

Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES



الإِلَاضُ النَّصْرُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشَرَةِ

تأليف

الإمام شيخ مشايخ الفقه والحديث حافظ عصره وزمانه
أبي جعفر أحمد الشهير بالمحب الطبرى تغمده الله برحمته . آمين

الجزء الأول

طبع على نفقته

محمد حسن أبو العز صاحب المكتبة الإسلامية بطنطا

الطبعة الثانية

١٣٧٢ - ١٩٥٣ م

الإِلَامُ الْمُضْرَبُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشَرَةِ

تألف

الإمام شيخ مشايخ الفقه والحديث حافظ عصره وزمانه أبي جعفر أحمد الشهير بالمحب الطبرى تغمده الله برحمته . آمين

الجزء الأول

طبع على نفقة

محمد حسن أبو العز صاحب المكتبة الإسلامية بطنطا

الطبعة الثانية

۱۹۵۳ - ۱۳۷۲

يطلب من

مكتبة محمد نجيب الخانجي ومطبعة دار التأليف ومن المكتبات الكبرى

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

افتتاح وتقديم

الحمد لله الذي شرح صدور قوم مؤمنين ، فوفقاً لهم لرقة شأن الدين .
وهيأهم لنصرة الحق المبين ، وأصلى وأسلم على سيد الأنبياء وإمام الأنبياء
الذى روى صاحبته على المدى والتقى والنقاء ، فكانوا خير الأصحاب ، ولب
الألباب ومناراً يهدى إلى الصواب .

وبعد : فإن ألسن نوراً يلمح في جوانب الآفاق ، وضياء يشرق في سماء
البلدان . وأحس بالحرارة الإسلامية وقد بدأت تظهر في مجالس المسلمين ؛
وآثار النخوة قد أخذت طريقها بين جماعات المؤمنين . وأبصر الشباب
الإسلامي اليوم بدأ يتحرك نحو طريق المجد ، ويريد أن يرقى إلى أوج العزة
وأخذت جموع الشباب الإسلامية تتجمع حول أهداف الإسلام ويترافقون
بینا كثيرون في ميدان منابع الدعوة ويتحسّسون الفرق والجماعات التي تغرس
في نفوسهم حب الحياة والعزة ، وتزرع في نفوسهم معانٍ التحرر والنخوة .
كما أخذوا يتعرفون على الكتب التي تزودهم بالمعرفة الإسلامية وتنمى في
قلوبهم الروح الإيمانية . وظهرت هذه الظاهرة الحسنة منذ ربع قرن تقريباً
وهي تسير الآن سيراً حسناً وفي طريقها إلى الأمام . وكادت أن تؤتي أكلها
طيباً شهياً في سائر الأقطار الإسلامية : في مصر والهند وإيران وأفغانستان
وببلاد العرب من يمن ونجد وحضرموت ، والشام من سوريا ولبنان
وفلسطين الدامية (أزاح الله عنها غمتها وأعاد إليها أهلها) وببلاد الغرب من
طرابلس وتونس والجزائر ومراکش . ونبصر معسكرات الشباب تتآلف
وتتكافف في تلك البلاد عامة مما يبشر بسعادة المستقبل للإسلام والمسلمين
ويبشر بالأخوة الإسلامية التي دعا إليها الإسلام منذ نشأته الأولى . هذه

25056

الأخوة التي كانت الحجر الأساسي للدعوة الإسلامية ، وعلى صخرتها تحطم العصبيات وتلاشت الفوارق وانفتحت العناصر ودخل الناس في دين الإسلام تحت ضوء الأخوة العامة ، فعاشوا زمنا طويلا إخوانا في الله وفي الإسلام على سرر متقابلين . وأرعدت أخوتهن فرائص الأمم الكافرة ، وتنقطع قلوبهم في داخل أجوافهم من قوة هذه الأخوة التي كانت كالبنيان المرصوص وكالسد الحصين المرصوف فـ استطاعت الأمم الأجنبية أن يظهوه وما استطاعوا له نقبا .

عاش المسلمون تحت ظل هذه الأخوة آماد من السنين نعموا في ظلها الوارف وتمتعوا بثمارها من الإخلاص والمحبة ، فكانوا لا يرهبون من عدو ولا يخذرون من خوف ، حتى فشت فاشية الترف والبذخ وحب الراحة والكسل . وقبع المسلمون في بيوتهم يأكلون ويشربون ويتأذدون بالنساء وقعدوا عن الجهاد والضرب في الأرض وتركوا أهداف الدين السامية من مجد وعلو في الأرض ورآسة وسياسة . وملك في البلاد وجihad في سبيل الله ورضوا بالعيش الرخيص والخطام الفاقن والعرض البالى وقنعوا بهذا الحال الممرين فتفرق كلتهم ، وتصدعت وحدتهم ، وتنازعوا أفرادا ، وتناحروا أشياء ، فدلل إليهم العدو وانسل إلى صفوفهم وأقام بين مساكنهم ، وأستغل مرافقهم ، واستحمر البلاد ، وأذل العباد ، وأصبح المسلمين كالآيتام في مأدبة اللئام ؛ وربطت مصالحهم في عجلة غيرهم من الأمم الكافرة وانقلب الأمر وعكس القضية . وأصبح الأمر بيد العدو المستعمر يسو蔓ا سوء العذاب ، ويعلى علينا ما يشاء فلا نستطيع دفاعا ، ولا نستطيع له صدأ وهاهي البلاد الإسلامية اليوم تكافح هذا المستعمر المتر被捕 وتجالد نشاطه بكل ما أوتيت من قوة وتريد أن تقوض أركان الاستعمار ، وتجلى العدو من كل شبر من بلادها إلى غير رجعة . حتى تتفرغ لمصالحها وتلتفت إلى حل مشاكلها وتسوي في طريق الأمان إلى ميدان المجد والسيادة ، ولتأخذ مكانها

بين قافله الحياة التي بدأت تسير .. وإن لمؤمن جد الإيمان بأن الحياة الجديدة التي بدأت تدب في جسم المسلمين وظهور في شعوبهم قد أخذت تجذب السير وتسرع في الخطي إلى حياة سليمة كريمة وكرامة وقوة مجيدة . وإن المسلمين قد شعروا بالامم فراحوا يعالجوها بالدواء الأول الذي عالج به الرسول الاعظم عليه الجماعات والأفراد . والبيئات والسلالات . فنجح علاجه ونفع طبه ودخل الناس في دين الله أفواجا .

والدواء في البلاد الإسلامية معروف مشخص ، والعلة قاتلة محققة : والدواء له تركيب محضر من وضع الشريعة الإسلامية الغرام ، من صنع الله لا من صنع البشر . وهانحن نلخص العلاج في هذه العجالة تبصرة وتذكرة عسى الله أن يشرح صدور قوم للعلاج به ، وأن يوفق رجال الإسلام في نشر هذا العلاج فيصبح الجسم الإسلامي بعد مرض ، وتسرى العافية إلى أوصاله ، فيقوم الإسلام على قدميه كما كان قوياً عزيزاً ، وينهض قائماً رافعاً رأسه سيداً سديداً .

أولاً : تربية أولادنا في منازلنا وفي مدارسنا وفي مساجدنا تربية دينية قوية مطبوعة بطابع الجد والنشاط والروح الطاهرة من كل شائبة ، وأن نبين لهم أن الدين لنا ، وأن المسلم خلق ليكون قوياً مسلحاً مجاهداً غنياً لافقيراً عاجزاً ; وأن يعبد الله وحده لا يرجو سواه ولا يتولى إلى غيره .

ثانياً : أن نقر لهم القرآن أو بعضه وأن نغذيهم ببعض أحاديث الرسول ^{عليه السلام} التي تحت على الفضائل وتهنى عن الرذائل وتدعوهم إلى مكارم الأخلاق وتعزز فيهم الثقة بالله والتوكيل عليه والعززة والقوة وحب الغلبة على الأمم الكافرة المستبدة والتي تخلق من المسلم شخصية فدائمة لا تبالي بالارزاء في سبيل الله والوطن .

ثالثاً : نجحى لهم عن طريق النشر والصحافة والسينما سيرة المجاهدين السابقين وأبطال التاريخ الذين تركوا وراءهم دوياماً سمعه الدهر وخضعت له

الأيام ، وانضوت تحت لوائه الأئم . فإن تاريخ الأبطال وسيرة المجاهدين غذاء روحي كامل ونور قوى يبعد ظلام القلوب ويبعث في النفس التضجية وإنكار الذات وينخلق من المسلم شخصية مؤمنة بالله معتمدة عليه في كل أمر من الأمور .

رابعاً : أن نقبح لهم حياة الدولة والمهابة والضعف وما إلى ذلك من الصفات الدانية التي جعلت المسلمين يتزكون الدينما لغيرهم وعزفوا عنها فأصبحوا أدلة يأكلون من فتايات الموائد ويعيشون على هامش الحياة كما تعيش الحيوانات المستضعفة . والله يقول في كتابه : « خلق لكم ما في الأرض جميعاً » ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ، ويقول الرسول ﷺ المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير استعن بالله ولا تعجز » .

خامساً : أن ينفذ ذلك بطريق عملى فالوالد يراقب أولاده حتى يطبعهم على هذه المبادىء ، وناظر المدرسة يراقب تلاميذه حتى ينشأهم على هذه الخلاقق ، والمرشد والواعظ يكون قدوة ليقتدى الناس به ول يكون مشرفاً عاماً على عامة المسلمين ليأخذهم أخذآ إلى هذا السبيل عن طريق الحكمة والمواعظة الحسنة والقدوة الطيبة وحاكم الأمة بما يشرع من قوانين تحفظ هذه المبادىء وتكون نافذة شاملة بين سائر المواطنين . وبذلك ينفيت جيل إسلامى رشيد يدفع بكلتا يديه الضعف والهوان ، ويهدم صرح الذل والاستهانة وما ذلك على الله بعزيز .

* * *

بين يدى الآن كتاب « الرياض النبرة في مناقب العشرة » مؤلفه إمام الأنام وعلم الأعلام الإمام الطبرى وناهيك بكتاب دبحجه قلم الطبرى وأحكام تأليفه هذا العالم الفاضل الذى أفاد الإسلام والمسلمين بما ألف وبما كتب وبما نشر بين الناس من علم غير وفيض كثير . وخصوصاً إذا كان كتاباً

في سيرة الرسول وسيرة صفوة من أصحابه الكرام البررة . وخصوصاً إذا كان في سيرة العشرة . الذين أخبر الرسول عنهم أنهم من أهل الجنة . فلا غرو أن يكون التأليف جليلاً والعمل نبيلاً والفضل منه عظيماً . وقد اتجهت نية أخيانا في الله الشيخ محمد حسن أبو العز صاحب المكتبة الإسلامية بطبعاً لطبع هذا السفر الجليل . فشجعه على نشره ودعوت له بال توفيق في طبعه ، حتى يخرج للناس في حالة قشيبة وثوب نصر يسر القارئين ويمنع الناظرين ويليق بسيرة أصحاب النبي الأمين وإخراج الكتاب في هذه الظروف السعيدة التي تنبئ فيها الوعى الإسلامي . وبدأت الحركة الإسلامية تقف وجهاً لوجه أمام الحركات المدama والمذاهب الرأسمالية . يعد فضلاً من الله ونعمته إذ يتحقق رغبة الشباب المسلم في نشر المعارف الإسلامية . والثقافات الإسلامية وعرض سيرة الأولين من القادة والعلماء حتى يستضيئوا بنورها ويسيروا في طريقها راشدين . وما أحوج شبابنا إلى أمثال هذه الكتب التي تصور الشخصيات الإسلامية تصويراً صريحاً وتوضح تاريخهم توضيحاً سليماً . وشرح صفات المجاهدين شرحاً وافياً وظهور مناقبهم ظهوراً نقياً، وأعتقد أن الشباب سيستفدهم بهذا الكتاب وسيستفيد من قراءته أياً إفاده وسيرى في بطونه مبادئ الإسلام قوية مشبوبة . وأهداف الدعوة الإسلامية سامية محبوبة ، كما سيامس على صفحات هذا الكتاب تاريخ عظام كانوا من فقههم وعلمه أن يكونوا أنبياء . وسيبصر نوراً أوضاء من أخلاقهم وصفاتهم النبيلة التي رفعتهم فوق الحكام وفي قمة العظام . ولم يكن ذلك بدعاً فقد كانوا جميعاً قادة وجلهم سادة : أفادوا المجتمع ورفعوا قدر الإنسانية ومهدوا للبشر سبيل الحياة الرفيعة وهيأوا للناس طريق المجد والسؤود . وإنني إذ أعرض أسماءهم أولاً على ناظريك ستأخذك الروعة وتشاك الخشية ويحيط بك الحال عند ذكر أسمائهم فما بالك بشرح سيرتهم وبيان مناقبهم وسرد تاريخهم في فصول هذا الكتاب . وإن لا أطيل على القارئ على القارئ بل أقصر

بل أقصر المسافة . ليقر عيناً وينتلج صدر آباءه هؤلاء الأماجد والعشرة الأكابر الذين بشرهم الرسول بالجنة وهو الصادق المصدوق عليه السلام وهم :

- (١) أبو بكر الصديق (٢) عمر بن الخطاب الفاروق (٣) عثمان بن عفان ذو النورين (٤) علي بن أبي طالب مدينة العلم (٥) عبد الرحمن بن عوف (٦) الزبير بن العوام (٧) طلحة بن عبيدة الله (٨) سعد بن أبي وقاص (٩) سعيد ابن العاص (١٠) أبو عبيدة بن الجراح .

وإن بشارة الرسول إياهم بالجنة لم تكن وليدة المصادقة ولم تكن عن طريق المحاباة ولم تكن خطباً لودهم . وإنما كانت تلك البشارات عن جدارة واستحقاق، وعن دليل وبرهان لسبقهم في الإسلام وجهادهم في سبيل القرآن وما بذلوا من نفس ومال في سبيل الله . وبما أرخصوا كل غالبة في طريق الإسلام . ولما جبلوا عليه من حب مكين للدين وتضحية كبرى في نشر كلمة المسلمين . ولقد أقاموا البرهان الساطع والدليل القاطع على صدق جهادهم وحبهم لدينهم . فقد فارقوا الأهل والأوطان في سبيل رفع كلمة الإيمان . ولقد قطعوا الفيافي والقفار وسهروا الليل وأظلموا أنفسهم بالنهار وباعوا الأرواح وأتّعبوا الأجسام والأشباح لينشروا دعوة الإسلام ، فكانوا في نياتهم مخلصين وفي أعمالهم موافقين . فنالوا الكرامة والرضوان من رب العالمين .

فهذا أبو بكر الصديق : المؤمن الأول . وأول رجل يدخل الجنة من أمة محمد بغير حساب . والصديق الأكبر الذي صاحب الرسول في الغار ؛ وفي جوف الصحاري والقفار وبذل ماله كله غير مرة لتجهيز جيوش المسلمين ولنصرة دين النبي الأمين وال الخليفة الأول للإسلام والمسلمين .

وهذا عمر بن الخطاب الذي سماه الرسول بالفاروق لأنَّه فرق بين الحق والباطل . وجعل الله هجرته فتحا وإسلامه نصرا ، كما جعل الله الحق على لسانه ، وكان شديدا في الله قويا في دينه ، أسس المالك ونظم الدواوين ، ولم يأخذ أجرآ على خلاقه ، وإنما كان يأكل من تجارتة ، وما أخذ على عمله

في الخلافة راتباً، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم : وهذا عثمان بن عفان ذو النورين : الذي كانت الملائكة تستحق منه ، والذى جهز جيش العسرة بماله ، والذى تبرع بتجارته التي كان يحملها ألف بعير لأهل المدينة في عام الغلام والجدب . فرخصت الأسعار بعد غلامها وفرج الله على المسلمين بعد ضيق وهاجر إلى الحبشة فراراً بدينه وعاد إلى المدينة مهاجراً وقد وضع كل ماله في سبيل الله وفي سبيل الإسلام .

وهذا علي بن أبي طالب ابن عم الرسول وزوج فاطمة بنته البطل مدينة العلم وفارس قريش . الذي كان أزهد الناس وأبعد الناس عن الرياء وأبعد الناس عن تن الدين وأحبهم إلى الله . وكان فدائياً من فدائى المسلمين الأولين فقد بارز فتيان قريش في غزوة بدر فقتلهم وبارز ابن عبد ود في غزوة الخندق فصرعه وقتلها .

وهذا عبد الرحمن بن عوف : الذي لم يرض أن يشارك الأنصار في أمواهم بعد أن آخى النبي بيته وبين أحد الأنصار ، وإنما قال له يا ياما وشم دلني على السوق لأشبع وأشتري فباع واشترى حتى أثرى ثراء جما ، وكانت تجارتة تحمل على سبعمائة بعير ، ولم يفارق الرسول في غزوة ، وبذل في سبيل الله نفسه وماله . وقد بارك الله له ولأولاده من بعده وفي أمواله حتى ورثت كل زوجة من زوجاته الأربع نحو ثمانين ألف دينار من الذهب .

وهذا الزبير بن العوام : حواري رسول الله وزوج أسماء بنت أبي بكر والمخلص الصادق للدعوة الإسلامية والذى بذل نفسه وماله في سبيل الله . وهذا أبو عبيدة بن الجراح : الذي قال عنه الرسول أمين هذه الأمة أبو عبيدة . والذى تولى قيادة الجيوش في فتح الأمصار غير مرّة .. وهذا سعد ابن أبي وقاص : الذي كان ثالث ثلاثة في الإسلام ، والذى اعتنق الدعوة في أول بدئها وحارب أمه وأهله من أجلها وانتصر بعقيدته عليهم وقد مدحه الله بقوله لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله

ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم الخ الآية... . وهذا سعيد ابن العاص، وطلحة بن عبيد الله . بقية العشرة وستقرأ سيرتهم تقية كاخلقها الله في ذلك الكتاب، وستطالع نبل صفاتهم وعظم إيمانهم وقوتهم وأرواحهم، وسينفعك الله بما تقرأ من قصصهم، ففي قصصهم عبرة لأولى الألباب .. وتنوير وتهذيب لقوم يدركون الحق والصواب .. فلندع الحديث عنهم إلى أسلوب المؤلف ، فهو الجدير بأن يمتع قلبك وينخلب لك ويزيد إيمانك ويغذى وجداً لك ويعلو بروحك ويسمو بنفسك إلى أعلى عليةين .

وستؤمن معنى بأن الكتاب جد فريد في بابه عظيم في شأنه ، جدير بأن يقرأ وحقيقة بأن ينشر لما حوى من درر غالبة عن هؤلاء الأصحاب ، وبما سطر من قلائد تزين صفحات التاريخ عن عظام رجال كانوا الطليعة الأولى لجيش الإسلام ودعوة المسلمين . وكانوا الصفوة الممتازة من خيرة أصحاب السيد الأعظم محمد بن عبد الله . والذين رباهم خير تربية وعلّمهم أسمى تعليم ونشأهم قادة للدنيا ولقائهم السيادة وغذاهم بالعزّة وزينهم بزينة التقوى وجعلهم آلة يجعلهم الوارثين .

والكتاب يقع إن شاء الله في ثلاثة أجزاء : الجزء الأول خاص بسيرة الرسول الأعظم ، وسيرة الرسول هي الكنز الذي لا يفنى ، والمعين الذي لا ينضب والإلهام الباقي من مدد الوحي ، والفيض المستمر للنبوة ، وكفانا شرفاً أنها سيرة خير خلق الله وأفضل رسل الله .

والجزء الثاني خاص بسيرة الخلفاء الاربعة الراشدين ، وناهيك بسيرتهم فضلاً وشرفاً وروحاً وقوة في السياسة الشرعية والسياسة المدنية والسياسة الحربية وما أفاء الله على أيديهم من تأسيس للمملكة الإسلامية وتركيز دعوة الإسلام ، حتى بلغت المشارق والمغارب وبسطت رواها في الآفاق .

والجزء الثالث في سيرة بقية العشرة المبشرين بالجنة . الدين أناضل

الله عليهم من نعمه ، وأسبغ عليهم من فضله ، وآتاهم ما لم يؤت أحداً من
العالمين من فداء وتضحية وبذل وإخلاص وروح قوية وقدوة طيبة وسعادة
في الدنيا والآخرة ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ،
هذا عرض يسير وكلمة ملخصة مبسطة ، جعلتها بين يدي هذا الكتاب
لأعطي القارئ الكريم صورة واضحة عن الكتاب ، عسى أن يوفق
بقراءته ، وأن ينتفع به كما انتفع به السابقون . وما توفيق إلا بالله عليه
توكات وإليه أنيب ۹

سبحانه محسن عبد الوهاب

مدرس وخطيب المسجد الأحمدى بطنطا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً

الحمد لله يختص من يشاء برحمته وملبس من سبقت له منه الحسنة أثواب عنائه
ومفضل بعض الخلق بما متهم به من طرائف نعمته ولطائف منته ومصرف
الأحكام في العبيد فلن شق وسعيد ومقرب وطريق لا يسأل عما يفعل ولا
راد لقتضي إرادته وصلوات الله وسلامه على سيد أنبيائه وأوليائه
وصفي صفوته محمد المنتحل من خلاصة المجد الأئيل ونبية المتجل من أعلى
ستام الفخر الأصيل وذرته وعلى شريف ذريته الظاهر وأفان فنون دوحته
الفاخرة وجميع أهل بيته المعظم وعزته (أما بعد) فإن الله عز وجل قد اختار
لرسوله أصحاباً بذلهم خير الأنام وأصحابي من أصحابه جملة العشرة الكرام
فرضتهم عشرة وموالاته وفضليهم بالإنتظام إليه مدة حياته وأنعم عليهم بما
أولاهم من أصناف موجبات كرم كرمه وأسعدهم بما سلف لهم في سابق قديم
قدمه وأشقي بارتکاب أهوائهم في الخوض من أمرهم فيما لا يعنهم واجرامهم
على الآحاد على التفص بهم ووصفهم بما ليس فيهم حتى لقدر سقوطهم من علم تعديله
وغضوا بجهلهم على من رضي الله عنهم ورسوله فجعلوه غرض البهتان العظيم وذمهم
وقدم دحتم آيات القرآن الكريم قال الملك الجليل (محمد رسول الله والذين معه)
أشداء على الكفار رحاء بينهم (إلى) ذلك مشاهد في التوراة ومثلهم في الإنجيل أتراء
خرجوا من هذا الوصف أو خرج عنهم أو اختص به النائي دون القرب والجليس
أم هل يمكن أن يدعى أن العشرة لم يشتدوا على الكفار وينصر وارسول الله صلى
الله عليه وسلم أو يقال إن واحداً منهم لم يكن معه غير مسلم إن أريد معية الإسلام
والإيمان فهم إلى ممان أول بمحب أو معية الاتفاق والاختلاف فلهم منها أوف نصيب أو
يقال بأنهم زايلوا ذلك الوصف بعد وفاته وارتکبوا ما حكم لهم بخلافه من مخالفاته

فالمقص يدفع ذلك ويرده ويمنع ذا الدين من اعتقاده ويصده قال الله تعالى (لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبادرونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم) أترى خفي عن عليه ما يزعمونه من فسقهم أو ردتهم وقال (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار) إلى قوله (رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهر) أتراه أعدها لهم مع علمه بما يجب منعهم منها وأى فائدة في الإعلام بها مع ثبوت صرفهم عنها معذلة الله أن يكون الأمر كذلك وحاش له أن يختار لرسوله صحبة أو لائحة وما نقموا منهم مما يوم ظاهره لو لم يرد ما يعارضه لو جب اعتقاد أحسن الوجه وحملها عليه فكيف والأدلة الظاهرة تؤكّد ذلك وتفضي بال بصير إليه توفيقاً بين مقطوع الكتاب ومظنو السنّة وتصديقاً لشهادته ﷺ لهم بالجنة كيف وتد علم ﷺ جلة ما وقع منهم ونبه على كثيর مما جرى بينهم وصدر عنهم حتى صرخ بالنهي عن سبّهم وحرض على ترك الخوض فيهم وأمر بحبهم فما للجاهل الغبي ولهم وقد أخبر رسول الله ﷺ أنه سيغفر لهم وما للمتعامي وتأويل ما ورد في شرفهم وتحريقه بعد قوله ﷺ لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما يبلغ مد أحدهم ولا نصيفه فاحمد الله أن عصمنا من هذه الورطة العظيمة ووقفنا بحسب جعلهم إلى سلوك الطريقة المستقيمة ثم الحمد لله أن ألم جمع هذا المؤلف في مناقبهم والإعلام بما وجب من التعريف بشرف قدرهم وعلو مراتبهم وتدون بعن ما دوى من عظيم مآثرهم وإبراد طرف مما ذكر من عميم مفاخرهم من كتب ذوات عدد على وجه الاختصار وحذف السنّد ليسهل على الناظر تناوله ويقرب على الطالب فيه ما يحاوله عازيا كل حديث إلى الكتاب المخرج منه منها على مؤلفه أو من أخذ عنه تفصياً عن عهدة الارتياب في النقل واعتماداً على أول السابقة من أهل العلم والفضل مبتدئاً بذكر ما شملهم على طريقة التضمن ثم بما اختص بهم على وجه المطابقة والتعيين ثم بما ورد فيما دون العشرة وإن انضم إليهم من ليس منهم ثم بما اختص بالأربعة الخلفاء ولم يخرج عنهم ثم بما زاد عن الأربع على واحد ثم بما ورد في فضل كل واحد واحد وادرجت جلة ذلك في قسمين هـ الأول في مناقب الأعداد هـ والثاني في مناقب الأحاد كل قسم مبوب على ما اقتضاه من التبويب مرتب على ما وجبت من اعتماده من الترتيب والله أعلم أن يجعل ذلك وسيلة إلى غفرانه وذرية إلى درك رضوانه وبخلاص المقصد فيه لوجهه الكريم وبجعله قائدأ إلى جنات النعيم

عنها وكرمه . وها أنا مثبت أسماء الأصول المخرج منها والماخوذ عنها من مؤلف كبير أو جزء صغير وأكثراها مروراً لنا بل كلها إلا ما تركت الخط بالمرة عليه وإنما لم نسند لها للمعنى الذي أشرنا إليه وهي . مسنن الإمام أحمد بن حنبل . والسنن الكبير للنسائي مما نقله عنه الحافظ أبو القاسم الدمشقي في المرواقات ورزين في تحريره الصحاح . ومسند البزار مما نقله عبد الحق في أحكامه . والبخاري ومسلم . والموطأ والترمذى . ومسند الشافعى . وسننه . ومسند القاسم بن سلام البغدادى المشتمل على الغريب . وسنن أبي داود وسنن الدارقطنى . وسنن سعيد بن منصور . وسنن ابن ماجه مما نقله عنه الحافظ الدمشقى في المرواقات . والتقايس والأنواع لابن حبان . وكتاب المرواقات للحافظ أبي القاسم على بن عساكر الدمشقى . وتجرييد الصحاح لوزين والجمع بين الصحيحين للجميدى . والمستدرك عليهمما للحاكم . والمستدرك عليهمما لأبي ذر الھروي . وكتاب المصايح للبغوى . وشرف النبوة لأبي سعيد عبد الملك بن عثمان الوعاظ . وفوائد تمام الرازى . وزهرة الأ بصار لأبي عبد الله محمد بن محمد الفضائلى الرازى . ولطائف الأنوار للقلعى . وكتاب مناقب أمير المؤمنين على بن أبي طالب لأحد بن حنبل . وكتاب مناقب خليفة رسول الله عليه صلواته وأبي بكر الصديق لأبي عبد الله محمد بن مسدى . وكتاب مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب . وكتاب الأحاديث المثنوي في فضائل الصحابة لأبي بكر أحمد بن أبي بكر بن أبي عاصم الضحاك ابن مخلد . وكتاب الشمائى للترمذى . وكتاب فضائل الصحابة لخิشمة بن سليمان الأطرابسى . وكتاب منهاج أهل الاصابة في محبة الصحابة لابن الجوزى . وكتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة وما رواه كل فريق في الآخر للحافظ أبي سعيد إسماعيل بن علي بن الحسن السمان . ومعجم الصحابة لأبي القاسم عبد الله محمد بن محمد بن عبد العزيز البغوى . ومعجم أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى . ومعجم الحافظ أبي بكر إسماعيل الأعمى . ومعجم الحافظ أبي القاسم الدمشقى . ومعجم النسوان . ومعجم البلدان كلاهما له . ومعجم الحافظ أبي يعلى أحدى المشتى الوعاظ . ومعجم الحافظ أبي الحسن محمد بن احمد الغساني . وسيرة ابن اسحاق وكتاب المعارف لابن قتيبة . وكتاب الأحداث لأبي عبيد القاسم بن سلام . وكتاب الودة والفتوح لأبي الحسن على بن محمد القرشى . والاستيعاب لأبي عمر بن عبد البر . وصفوة الصفوة لأبي الفرج بن الجوزى . وتاريخ الخطيب ما خرج عنه ابن رستم في كتابه الآتى

ذاته . وفتح الشام لـ حذيفة اسحاق بن بشر القرشي . وسيرة الملا عمر بن محمد ابن الخضر . وكتاب المتنق من كتاب المقامات لـ شجاع شيرويه بن شهر دار ابن شيرويه الديلى الهمذانى . ونرفة الناظر لـ شجاع زاهر بن رستم الاصفهانى . ومن كتب التفسير . الوسيط للواحدى وأسباب النزول له . ونكت المساوية . وأسباب النزول لـ الفرج بن الجوهري . ومن كتب الشروح . شرح المشكل في الصحيحين لـ الفرج بن الموردى . وغريب النهاية ونهاية الغريب للمحدث ابن الأثير الموصلى . وصحاح الجوهري .

(ذكر الأجزاء) الخلعيات لـ الحسن على بن الحسن بن الحسين الخلعى . الثقفيات للحافظ أبي عبد الله القاسم بن الفضل بن أحد الثقفى الاصفهانى . الأجزاء المعروفة بالغيلانيات من حديث أبي بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم الشافعى روایة أبي طالب محمد بن إبراهيم بن غيلان . وأجزاء من الجعديات لـ الحسن على بن الجعد . والسلفيات للحافظ أبي طاهر أحد بن محمد بن سلفة السلفى من انتخابه من أصول ابن المشرف الإمامى ومن أصول ابن الطيمورى وغيرهماو مشيخة البغدادية وغيرها وجعلنا تزيد على ما تجزم . وأجزاء من حديث أبي الحسن الدارقطنى . وكثير من المحامليات للحافظ أبي عبدالله الحسين بن اسماعيل المحاملى . وأجزاء تتضمن مشيخة محمد بن أحمد الرازى تخرج الحافظ السلفى . وأجزاء من حديث الحافظ أبي القاسم اسماعيل بن احمد السمرقندى . وأجزاء من حديث أبي الحسن على بن عمر بن الحسن الحربى السكري . وأجزاء من حديث أبي ععرو عثمان بن السماك . وأجزاء من المخلصيات من حديث أبي طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص الذهى . وأجزاء من امامى الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر السلامى . وأجزاء من حديث أبي الحسن على بن حرب الطافى . وجزآن من امامى نظام الملك أبي علي الحسين بن علي بن اسحاق . وأجزاء من امامى الحافظ أبي عثمان اسماعيل بن محمد بن احمد بن جعفر بن ملة الاصفهانى . وأجزاء من امامى الحافظ أبي القاسم على بن عساكر الدمشقى . وأجزاء من حديث أبي الحسن على بن محمد ابن عبد الله بن بشران المعدل . وأجزاء من امامى أبي القاسم عبيد الله بن محمد بن اسحاق بن سليمان بن حبابة البزار . وأجزاء من امامى القاضى أبي عبدالله الحسين ابن هارون الصنوى . وأجزاء من فوائد أبي احمد حمزة بن محمد بن العباس بن الفضل بن

الحارث . واجزاء من حديث الحافظ الخطيب ابن بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي . (الأربعينيات) الأربعون الطوال للحافظ ابن القاسم بن عساكر الدمشقي الأربعون البلدانية له . الأربعون في فضائل العباس للحافظ ابن القاسم حزة ابن يوسف السهمي ، واربعون في فضائل عثمان . واربعون في فضائل علي بن ابي طالب كلها للإمام رضي الدين ابي الخير احمد بن اسماويل بن يوسف الفزوي بنى الحاكمي . الأربعون المترجمة بالماء المعين لإبراهيم بن محمد بن عبد اللطيف الخجندى الأربعون للحافظ ابي عبد الله الثقفى الأصفهانى .

(اجزاء مفردة) جزء مترجم بكتاب السنة تأليف ابي الحسين محمد بن حامد بن السرى . وجزء مترجم بكتاب العلل لأن زرعة عبد الرحمن بن عمرو الضى . جزء مترجم بكتاب التحفة لأنى عقيل محمد بن علي بن محمد الصابوى المحمودى . محاسبة النفس . بحاف الدعاء . كتاب اليقين . من عاش بعد الموت . الأربعمة لأنى بكر بن ابي الدنيا . جزء من مستند الإمام على بن موسى الرضى في فضل أهل البيت . الذرية الطاهرة للدوالى . فضائل الصحابة للبغوى . جزء الحسن بن عرقه العبدى . جزء من حديث ابي بكر عبد الله بن داود السجستاني . جزء من حديث محمد بن إبراهيم السراج يعرف بجزء ابن بوش . جزء من كتاب جامع عبد الرازق بن همام الصنعاني . جزء اى معاوية الضرير . جزء الانصارى ابي محمد عبد الباقى . جزء اى عبد الله محمد بن مخلد العطار . مشيخة اى مسمر ويحيى بن صالح الوحاطى . تخرج اى بكر عبد الرحمن بن القاسم الهاشمى . جزء من حديث اى عبد الله احمد بن الحسن الصوفى عن يحيى بن معين . جزء ابن الغطريف من حديث القاضى اى بكر الطبرى . جزء من حديث اسيد بن عاصم . جزء من حديث اى روق احمد ابن محمد بن اى بكر الهاشمى . جزء من حديث سعدان بن نصر بن منصوره . جزء من حديث اى جعفر محمد بن عبد الله بن ميلبان الحضرى . جزء من حديث اى الفضل احمد بن الحسن بن خيرون . جزء من حديث اى عبد الله الحسين بن يحيى ابن عباس القطان . جزء من حديث اسماويل بن احمد بن يوسف السلى . جزء من حديث الحافظ اى سعيد محمد بن علي بن عمر بن مهدى النقاش . جزء من حديث بكار بن قتيبة بن عبد الله البكر اوى . جزء من حديث اى جعفر عمر بن عثمان ابن شاهين الوعظ . جزء من حديث اى الحسن على بن محمد بن عبيد رواية المحاملى

عنه . جزء من حديث صاحب التحفة المتقدم ذكره . جزء ثالث من حديث للحافظ رشيد الدين أبي الحسن يحيى على بن القرشي المطار . جزء من حديث أبي القاسم الحنفري . جزء من حديث أبي الحسن أحمد بن عمير بن جوشا . جزء من حديث إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى . جزء من حديث أبي مسلم إبراهيم بن عبد الله البصري عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنى ابن أنس بن مالك الأنصارى . جزء من حديث القاسم البغوى . جزء مستخرج من مسنن عبد بن حميد السكري . جزء من حديث مالك بن أنس الأصبجى تخریج أبي الحسن محمد بن علي بن عبد الله الأزدى . جزء من حديث منصور بن عمار تخریج أبي بكر محمد بن أحد بن عبد الرحمن الحافظ المزكي . جزء من حديث أبي بكر محمد بن عمر بن بكير النجار . جزء من إماماً أبي محمد المبارك بن الصباح . جزء فيه مشيخة أبي المظفر عبد الخالق بن فیروز بن عبید الجوهري . جزء من حديث أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمى . جزء من إماماً أبي بكر محمد بن عبد الباقى الباز . جزء من حديث أبي يعلى أحد بن علي ابن المثنى التيمى . جزء من حديث أبي الحسن أحمد بن محمد العتقى . جزء من حديث أبي عمر أحد بن حازم بن أبي عزرة الففارى . جزء من حديث أبي بكر يوسف بن يعقوب بن الملوى . جزء في فضائل أبي بكر وعمر لابى الحسن على بن أحد بن نعيم البصري روایة ابى محمد الحسن بن محمد الحالل عنه . جزء في فضائل الاربعة عن ابن العباس روایة ابى الفتح يوسف بن عمر . جزء من حديث ابى الجهم العلام بن موسى الباهلى . جزء من أمالى ابى جعفر محمد بن المخترى . جزء من حديث ابى طاهر الحسن ابن احمد بن ابراهيم الاسدى البالسى . جزء من حديث ابى بكر محمد بن القاسم الانبارى . جزء من حديث ابى عمر محمد بن عبد الواحد اللقوى . جزء من حديث ابى حامد احمد بن محمد السرخى . جزء من حديث ابى عبد الله الحسنين ابن يحيى المتنوى . جزء من حديث ابى الفضل احمد ابن محمد بن ابى الفرات جزء من حديث ابى عمر عثمان بن احمد بن محمد بن وركان . جزء من حديث ابى بكر محمد بن يحيى الصوفى ، جزء من حديث ابى الحسن على بن يحيى ابن جعفر بن عبد كوتة . جزء من حديث الوزير ابى القاسم عيسى بن الجراح . جزء من حديث يحيى بن معين . جزء من حديث عبد الملك بن محمد بن فزار البغدادى

جزء من حديث أبي الحسن على بن محمد الحلبي . جزء من حديث أبي الحسن محمد ابن الحسن الجوهري . جزء من حديث الإمام أبي الحسن على بن المفضل المقدسي . جزء من حديث أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزار . جزء من حديث أبي عبد الرحمن السعدي . جزء من حديث إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي . جزء من حديث سفيان بن عيينة الهملاي . جزء من حديث ابن مسعود أخذه من أبي الفرات ابن خالد الضي . جزء من حديث أبي سلمة حماد بن سلمة بن دينار مولى زبيعة بن مالك بن حنظلة . جزء من حديث أبي محمد يحيى بن علي بن الطراح . جزء من حديث أبي الفتح نصر بن عبد الرحمن النجوي . جزء من حديث أبي بكر محمد بن الحسن النقاش في وصل التواريخ . جزء من حديث الآباء عن الآباء من ولد العباس لأبي عبد الله محمد بن علي الجلاد . جزء في مقتل الحسين لأبي القاسم البغوي . جزء من حديث أبي محمد عبد الله بن محمد بن عثمان المعروف بالحافظ بن السقا . جزء من أمال القاضي أبي بكر يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس .

القسم الأول في مناقب الأعداد - وفيه أبواب

(الباب الأول فيما جاء متضمنا ذكر العشرة وغيرهم)

ذكر ما جاء متضمنا فضل جملة الصحابة والداعم لهم عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبما ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه أخر جاه وأخر جه أبو بكر البرقاني على شرطهما وفيه لا تسبوا أصحابي دعوا أصحابي فإن أحدكم لو اتفق كل يوم مثل أحد ذهبما لم يبلغ مد أحدهم .. شرح .. أحد .. جبل معروف بالمدينة .. والنصف .. والنصف يعني كالعشير والعشر وعن ابن عمر قال لا تسبوا أصحابي محمد ﷺ فلما قام أحدهم ساعة خير من عمل أحدكم عمره خرجه على بن حرب الطافى وخيمثمة بن سليمان وعن عبد الرحمن بن سالم بن عبد الله بن عميرة بن ساعدة عن أبيه عن جده قال قال ﷺ إن الله اختان واختار لي أصحاباً يحمل لي منهم وزراء واصحاء وانصاراً فلن سبهم فعلية لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفاً ولا عدلاً خرجه المخلص الذهبي وعن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات من أصحابي بأرض كان

نورهم وقادتهم يوم القيمة وعن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابي في الناس كمثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام إلا بالملح قال ثم يقول الحسن همها ذهب ملح القوم وعن ابن عباس في قوله تعالى (قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى) قال أصحاب محمد اصطفاهم الله لنبيه محمد ﷺ خرجهن خيشمة بن سليمان وعن أبي صالح في قوله عز وجل : (الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة) قال محمد ﷺ وأصحابه خرجه ابن السري وعن مسروق قال قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لنا أن نفارقك في الدنيا فأنك لو قدمت رفعت فوقنا فلم ترك قال فأنزل الله تعالى (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) وعن سعيد بن المسيب عن عمر قال قال رسول الله ﷺ سألت ربي عز وجل فيما اختلف فيه أصحابي من بعدي فأوحى الله إلى يامحمد إن أصحابي عندى بمنزلة النجوم بعضها أضوا من بعض فمن أخذ بشيء فيما هم عليه من اختلافهم فهو عندى على عهدي خرجه نظام الملك في أعماله وفيه دلالة على أن لكل مجتهدا نصيب وعن وائلة بن الأسعق قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تزالون بخير ما دام فيكم من رأى وصاحبى والله لا تزالون بخير مادام فيكم من رأى من رأى وصاحبى والله لا تزالون بخير مادام فيكم من رأى من رأى من رأى وصاحبى خرجه الحافظ السلفي في السادسيات وعن أبي بربعة الأسلمي أنه دخل على زياد فقال إن من شر الرعاء الحطمة فقال له أسك فانك من نخالة أصحاب محمد ﷺ فقال يا المسلمين وهل كان لأصحاب محمد نخالة بل كانوا لباب كلهم والله لا أدخل عليك ما كان في روح خرجه أبو الحسن علي بن جعفر . . شرح . . الحطمة . . التي تأتي على كل شيء منه سميت النار الحطمة ومعنى . . شر الرعاء الحطمة . . أي الذي يكون عنيفا برعية المال يخطمها يلقي بعضها على بعض ومنه قول الشاعر قد لفها الليل بسوق حطم . . وقد يستعار لأولى الأمر وهو المراد بهنا . . والنخالة . . حشالة الدقيق . . والباب . . خالصه وعن سعيد بن أبي وقار حديث مردبه وعيادة النبي ﷺ له وفيه اللهم أمض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم آخر جاه وعن عبد الرحمن بن سالم عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله اختارني واختار لي أصحابا فجعل لي منهم وزراء وأنصارا وأصحابا فلن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا

ولا عدلا خرجه ابن المهدى في مشيخته

{ ذكر ماجاه في فضل أهل بدر والحدبية }

عن على بن أبي طالب قال بعضى رسول الله ﷺ والزبير وطلاحة والمقداد فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان فيها ظعينة ومعها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تبعاً لبني خالدنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظعينة فقلنا لها آخر جي الكتاب فقالت ماما معنى من كتاب فقلنا له خرجن الكتاب أو لتقين الثياب فأخرجه من عقاها فأتيتنا به رسول الله ﷺ فاذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا فقال يا رسول الله لا تعجل على أنك كنت امرأ ملصاقاً فريش ولم أكن من أنفسهم وكان من معلمك من المهاجرين لهم قرابات بمكة محمون قرابتهم وأهليهم ولم يكن لي قرابة أحمى بها أهلى فأحجبت إذ فاتني ذلك من النسب أن أتخذ عندهم يداً يمحون قرابتي وأهلي والله يا رسول الله ما فعلت ذلك ارتداداً عن ديني ولا رضا بالكفر بعد السلام فقال رسول الله ﷺ إنه قد صدقكم فقال عمر يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال انه شهد بدرأ وما يدريك لعل الله قد اطلع على من شهد بدرأ فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم هذا تمام وعن سهل بن مالك عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس إن الله قد غفر لأهل بدر والحدبية آخر جه الخلى والحافظ الدمشقي في معجمه وعن أم مبشر قالت قال رسول الله ﷺ في بيت حفصة لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين يأيموا تحتها قالت يلي يا رسول الله فاترها قالت حفصة وإن منكم إلا واردها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الله (ثم ننجي الذين انقوا ونذر الظالمين فيها جثيا) آخر جه مسلم وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال لعمر في قصة حاطب بن أبي بلتعة وما يدريك لعل الله اطلع على هذه العصابة من أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفر لكم تفرد مسلم باخر جه وسيأتي في مناقب عمر وعن جابر أن عبداً لحاطب جاء إلى رسول الله ﷺ يشك في حاطبها فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلنـا فقد شهد بدرأ والحدبية . وعن ابن عباس قال أقي جبريل النبي ﷺ فقال يا محمد

من أفضل أصحابك عندك فقال الذين شهدوا بدرأ قال كذلك الملائكة الذين في السموات أفضليهم عندنا الذين شهدوا بدرأ آخر جه ابن بشران . وعن رفاعة بن رافع قال جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال ماتعدون أهل بدر فيكم قال من أفضل المسلمين أو كلة نحوها قال وكذلك من شهد بدرأ من الملائكة آخر جه الملاع في سيرته . وعن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل النار أحد من بايع تحت الشجرة آخر جه الترمذى وقال حسن صحيح وأخر جه الملاع في سيرته وزاد يعني بالحديدية ولا تمس النار أحداً من رآه أو رأى من رآه من آمن بي وجملة العشرة داخلون في حكم البدريين من حضر ومن لم يحضر فأن من لم يحضر أعطى حكم الحاضر في الأجر والسميم على ما سقرره في أبوابه وكذلك من غاب عن بيعة الشجرة وهو عثمان بايع عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب بإحدى يديه على الأخرى وقال هذه لعثمان .

(ذكر ماجام في الحث على حبهم والإحسان إليهم بالاستغفار لهم والكف عن ما يشربونهم)

عن عبدالله بن مسعود قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحب قوماً ولا يلحق بهم فقال رسول الله ﷺ المرء مع من أحب . آخر جاه . وعن أنس بن مالك قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله مني الساعة قال وما أعددت لها قال حب الله ورسوله قال فانك مع من أحببت قال أنس فانا أحب الله ورسوله وأبا يكر وعمرو وأرجو أن أكون معهم وإن لم أعمل بأعمالهم آخر جه مسلم . وعن أنس بن مالك أن رجلاً من الأعراب أتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله مني الساعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أعددت لها قال ما أعددت لها من كثير أحد عليه نفسي إلا أنا أحب الله ورسوله فقال رسول الله ﷺ فانك مع من أحببت آخر جه مسلم . وعن جابر بن سمرة قال جاء ناساً عمراً بالجارية فقال إن رسول الله ﷺ قام في مثل مقامي هذا فقال أحسنوا إلى أصحابي ثم الذين يلونهم آخر جه المخلص الذي وأخر جه الحافظ بن ناصر السلامي وقال حديث صحيح رجاله ثقات شرخ عنهم في الصحيحين وهذه توصية من رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه والإحسان إليهم بحبهم والاستغفار لهم والترحم عليهم والكف عن ما يشربونهم وعن عبد الله بن الزبير أن عمر بن الخطاب

خطبهم بالجایة وقال إن رسول الله ﷺ قال أكرموا أصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم أخرجه أبو عمر بن السماك وإكرامهم بما يقدم من الاحسان اليهم وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن القول في أصحابي فقد برى من النفاق ومن أسماء القول في أصحابي كان مخالفًا لستي وأماؤه النار وبنس المصير أخرجه في شرف النبوة أبو سعد وفي رواية من أحسن القول في أصحابي فهو مؤمن رواها ابن غيلان وعن عائشة قالت أمرنا أن يستغفروا لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فسبوهم أخرجه مسلم وأبو معاوية وهذا يؤيد ما تقدم في تأويل إكرامهم والاحسان اليهم وعن سهل بن مالك عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس احفظوني في أخلاقن وأصهارى وأصحابي لا يطالبنكم الله عظمة أحد منهم فإنها ليست بما يوهب يا أيها الناس ارفعوا ألسنتكم عن المسلمين وإذا مات الرجل فلا تقفوا فيه إلا خيراً أخرجه الحلبي والحافظ الدمشقي في معجمه وعن عبد الرحيم بن زيد العمى قال أخبرني أبي قال أدركت أربعين شيخا من التابعين كلهم حدثوا عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب جميع أصحابي وتولاه واستغفر لهم جعله الله يوم القيمة معهم في الجنة أخرجه ابن عرقه العبدى وعن ابن أبي عباس قال قال رسول الله ﷺ من أحب أصحابي وأزواجه وأهل بيته ولم يطعن في أحد منهم وخرج من الدنيا على محبته كان معنى في درجتى يوم القيمة أخرجه الملاع فى سيرته . وعن عبد الله ابن معقل قال قال رسول الله ﷺ الله الله في أصحابي لا تخذلوهم غرضا من بعدي من أحبتهم فقد أحبني ومن أبغضتهم فقد أبغضني ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه أخرجه المخلص الذهبي وأخرجه الحافظ ابو القاسم الدمشقي في معجمه وقال من أحبتهم فيجي أحبني ومن أبغضتهم فيبغضني أبغضهم وذكر ما قبله وما بعده بمثل لفظه وهو من حديث نبيط بن شريط الأشجعى عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو رواية ابن معقل من رواية الحافظ الدمشقى .

(ذكر ما جاء في التحذير من الخوض فيما شجر بينهم والنوى عن سبهم)

قد تقدم في الفصل الاول طرف من النوى عن سبهم وفي الثالث طرف في النوى عن الخوض فيهم . عن حذيفة بن اليان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون

لأصحابي من بعدي ذلة يغفرها الله عن وجل لهم بسابقهم وهي يعمل بها قوم من بعدهم يكتبهم الله عن وجل في النار على متأخرهم أخرجه تمام الرازى في فوائد
قوله يعمل بها قوم من بعدهم يجوز أن يريد يعملون مثلها في الصورة فيخرون
على الإمام بأدنى خيال يتصورونه ويعتمدون في ذلك مثل ما وقع بين الصحابة أولاً
وآخرًا فأبطل عليك الله هذا القياس وبين الفرق بينهم وبين من بعدهم وحضر من
ذلك ليكون العامل به على بصيرة من أمره لثلا يعتقد الحجة بذلك ويجوز أن
يريد يعملون بمقتضاه فيما جرت به عوائدهم من الواقع فيمن يعتقدون خطأه
والأخذ في عرضه وبين عليك الله أن الله قد غفر لهم وتجاوز عنهم ومن كان كذلك
لم يبق له ما يوجب الواقع فيه فويل من ضل سبيل الرشد بالواقع فيهم بما يوجب
له ما يشهد به لسان النبوة فله الخد أن أعادنا من ذلك ونسأله دوام نعمته وإنما
وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر القدر فامسكوا
وإذا ذكر النجوم فامسكوا وإذا ذكر أصحابي فامسكوا وعن أنس قال قال
رسول الله عليك الله من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والقاسى أجمعين
لابقبل الله منه صرفا ولا عدلا وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سب أصحابي وأذاهم فقد آذاني وعنه على بن أبي طالب قال قال رسول الله عليك الله
من سب أحدا من أصحابي فاجلوه أخرى جهن خيثمة بن سليمان وأخرج الثالث
ابن السماك في الموافقة وعنه على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سب نبيا من الأنبياء فاقتلوه ومن سب أحدا من أصحابي فاجلوه أخرى جه تمام
في فوائده وعنه ابن مسعود قال قال رسول الله عليك الله لا يبلغني أحد عن
صاحب شيئا فإني أحب أن أخرج إليهم وأنا سالم الصدر ، قال عبد الله وأقى
إلى النبي صلى الله عليه وسلم بمال فقسمه النبي صلى الله عليه وسلم فانتهت إلى رجلين
جالسين وهما يقولان ما أراد محمد بقسمته التي قسمها وجه الله ولا الدار الآخرة
فأقيت النبي عليك الله فأخبرته فاحمر وجهه وقال دعني عناك فقد أوذى موسى بأكثر
من هذا فصبر أخرجه الترمذى أىضاه وذكر أحاديث تتضمن جملتها مواتاته صلى
الله عليه وسلم بين العشرة وغيرهم من المهاجرين والأنصار وذكر اسمه على بعضهم
عن زيد بن أبي أوفى قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده
فقال أين فلان بن فلان فجعل ينظر في وجوه أصحابه ويتقدّم ويبعث

إليهم حتى توافقوا عنده فلما توافقوا عنده حداهه وأثنى عليه ثم قال إني محدثكم
حديثاً فاحفظوه وعوه وحدثوا به من بعدكم أن الله عز وجل أصطفى من خلقه
خلفاً ثم تلا (الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس) خلقاً يدخلهم الجنة
وإني أصطفى منكم من أحب أن أصطفيه ومؤاخ بينكم كآخي الله عز وجل بين
ملائكته فقم يا أبو بكر فاجت بین يدی فان لك عندی يداً الله يجزيك بها فلو كنت
متخذنا خليل لا تأخذنا خليل فأنت مني بمنزلة قيسى من جسدي ثم تنسى أبو بكر
ثم قال ادن يا عمر فدنا منه فقال لقد كنت شدید الشغب علينا أبا حفص قد دعوت
الله أن يعز الإسلام بك أو بأبي جهل بن هشام ففعل بذلك بك وكنت أحبهما
إلى الله فأنت معنی في الجنة ثالث ثلاثة من هذه الأمة ثم تنسى عمر ثم آخى بينه وبين
أبي بكر ثم دعا عثمان فقال ادن يا أبو عمرو ادن يا أبو عمرو فلم يزل يدنو منه حتى أقصى
ركبته بركتيه ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماء قال سبحان الله العظيم
ثلاث مرات ثم نظر إلى عثمان وكانت أذراه محلولة فررها رسول الله صلى
عليه وسلم بيده ثم قال اجمع عطفي ردائك على نحرك ثم قال إن لك لساناً في
أهل السماء انت من يرد على حوضى وأوداجك تشمخب بما فاقول لك من فعل
بك هذا فتقول فلان وفلان وذلك كلام جبريل إذا هائف يهتف من السماء فقال
الآن عثمان أمير على كل مخدول ثم تنسى عثمان ثم دعا عبد الرحمن بن عوف فقال
ادن يا أمين الله انت أمين الله وتسنى في السماء الأمين يسلطك الله على مالك بالحق
اما ان لك عندی دعوة وعدتكها وقد اخرتها قال خرى يا رسول الله قال حلستي
يا عبد الرحمن امانة ثم قال إن لك شأننا يا عبد الرحمن اما انه اکثر الله مالك وجعل
يقول بيده هكذا وهكذا وصفه لنا حسين بن محمد جمل يخشو بيده ثم تنسى
عبد الرحمن ثم آخى بينه وبين عثمان ثم دعا طلحه والزبير ثم قال لها ادنوا مني فدنا منه
قال لها انتي حواري كحواري عيسى بن مريم ثم آخى بينهما ثم دعا عمار بن
ياسر وسعداً وقال يا عمار تفتلك الفتنة الباغية ثم آخى بينه وبين سعد ثم دعا عمير بن
زيد بالدرداء وسلمان الفارسي وقال يا سلمان انت من اهل البيت وقد آتاك الله العلم
الأول والآخر والكتاب الأول والكتاب الآخر ثم قال ألا ارشدك يا بالدرداء
قال بلى يا أبي انت واه يا رسول الله قال إن تفتقدتهم تفقدوك وإن تركتهم لا يتركوك
وإن تهرب منهم يدركوك فاقرضهم عرضك ليوم فدركك واعلم ان الجزاء امامك ثم

آخر بيته وبين سليمان ، ثم نظر في وجوه أصحابه ، فقال اشرعوا وقرروا علينا ، أنت أول من يرد على الحوض ، وأنت في أعلى الغرف ثم نظر إلى عبد الله بن عمر وقال : الحمد لله يهدى من الضلال من يحب . فقال علي : لقد ذهبت روحى ، وانقطع ظهرى حين رأيتكم فعلت بأصحابك ما فعلت غيرى ، فان كان هذا من سخط على فلك العتى والكرامة . فقال رسول الله ﷺ : والذى بعثنى بالحق ما أخرتك إلا لنفسى ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا في بعدي وأنت أخي ووارثى . قال وما أرثت منك يابنى الله قال ما ورثت الأنبياء من قبلي قال وما ورثت الأنبياء من قبلك قال كتاب ربهم وستة نبئهم وأنت معى في قصرى في الجنة مع فاطمة ابنتى ثم تلا رسول الله ﷺ (إخوان على سرر متقابلين) المتجابون في الله ينظر بعضهم إلى بعض . أخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقى في الأربعين الطوال .

وخرج الإمام أحمد بن حنبل في كتاب مناقب علي بن أبي طالب معنى حديث المؤاخاة مختصرًا ، وقال : لما آتني النبي ﷺ بين أصحابه قال على كذا وكذا إلى آخره . وأخرجه أبو سعد في شرف النبوة أو عب من هذا عن عقبة بن عامر الجوني بتغيير بعض لفظه ولم يذكر قصة على ولفظه . قال : قال رسول الله ﷺ يا أبو بكر وعمر أمرت أن أو أخى يبنكما أنتا إخوان في الدنيا والآخرة فليس كل منكما على الآخر ولি�صافحه فأخذ أبو بكر ييد عمر . ثم قال : يازير وباطلحة تعالى أواخى يبنسكا ، أنتا إخوان في الدنيا والآخرة فليس كل منكما على صاحبه ولি�صافحه ، ففعلا . ثم قال : يا عبد الرحمن وياعثمان تعالى أمرت أن أو أخى يبنكما فأنتا إخوان في الدنيا والآخرة فليس كل واحد منكما على صاحبه ولি�صافحه ففعلا ثم قال لأبي بن كعب وابن مسعود مثل ذلك ففعلا . ثم قال لأبي عبيدة بن الجراح وسلم مولى أبي حذيفة مثل ذلك ففعلا . ثم قال لأبي الدرداء وسلمان مثل ذلك ففعلا ثم قال لسعد بن وقاص وصبيب مثل ذلك ففعلا . ثم قال لأبي أيوب الانصارى ولبلان مثل ذلك ففعلا ثم آخى بين أسامة بن زيد وبين أبي هند الحجام فقال لها مثل ذلك . ففعلا . ثم قال أمرت أن أو أخى بين فاطمة وأم سليم هنئها لأم سليم وأمرت أن أو أخى بين عائشة وامرأة أبي أيوب لا جزى الله آل أبي طلحة وآل أبي أيوب عن رسول الله خيراً .

وخرج ابن اسحاق ذكر المؤاخاة بين المهاجرين والانصار فقال : قال رسول الله ﷺ فيما بلغنا تآخوا في الله أخوين . ثم أخذ رسول الله ﷺ يد على فقال هذا أخي فكان رسول الله ﷺ وعلى أخيه ، وكان حمزه بن عبد المطلب وزيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ أخوين ، وجعفر ابن أبي طالب ومعاذ بن جبل أخو بني سلمة أخوين ، وأبو بكر وخارجة بن زيد أخو بني الحارث بن الخزرج أخوين ، وعمربن الخطاب وعتبان بن مالك أخو بني سالم بن عوف أخوين ، وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن معاذ أخو بني عبد الأشهل أخوين ، وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع أخو بني الحارث بن الخزرج ، أخوين ، والزبير بن العوام وسلمة بن سلامة بن وقش أخو بني عبد الأشهل أخوين .

ويقال بل الزبير وعبد الله بن مسعود حليف بني زهرة أخوين وعثمان ابن عفان وأوس بن ثابت بن المنذر أخو بني النجار أخوين ، وطلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك أخو بني سلمة أخوين ، وسعید بن زید وأبي بن كعب أخو بني النجار أخوين ، ومصعب بن عمیر وأبو أيوب خالد بن زید أخو بني النجار أخوين ، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعبد بن بشر بن وقش أخو بني عبد الأشهل أخوين ، وعمر بن ياسر حليف بني مخزوم وحذيفة بن اليمان أخو بني عبس حليف بني عبد الأشهل أخوين .

ويقال بل عمار وثابت بن قيس بن شماس أخو بني الحارث بن الخزرج خطيب رسول الله ﷺ أخوين ، وأبو ذر وهو بر بن جنادة الغفارى والمنذر بن عمرو أخو بني ساعدة بن كعب بن الخزرج أخوين .

قال ابن هشام وسمعت غير واحد من العلماء يقول أبو ذر جندي بن جنادة قال ابن اسحاق وكان حاطب بن أبي بلتعة حليف بني اسد بن عبد العزى وعريم بن ساعدة أخو بني عمرو بن عوف أخوين ، وسلامان الفارسي وأبو الدرداء عمير بن نعلبة أخو بني الحارث بن الخزرج وبلال مؤذن

عليه وابو روحه عبد الله بن عبد الرحمن الحنفى ثم أحد الفرع اخوين .
قال ابن اسحاق فهؤلاء من سمى لنا من كان رسول الله عليه آخى بينهم
من اصحابه وحديث ابن اسحاق تضمن العشرة الا سعدا وهى المؤاخاة التي
كانت بين المهاجرين والانصار ليذهب عن المهاجرين وحشة الغربة ويؤنسهم
بهم ليشد بعضهم ازر بعض وحديث عقبة بن عامر قبله تضمن العشرة الا
سعيد بن زيد فحصلت المؤاخاة للعشرة وهذه المؤاخاة التي كانت بين
المهاجرين تأييسا وشد ازر بعض لبعض .

وخرج ابن اسحاق مؤاخاة المهاجرين مختصرة فقال آخى رسول الله
عليه بين أبي بكر وعمر ، وبين عثمان وعبد الرحمن ، وبين طلحة والزبير
وبين أبي ذر والمقداد ، وبين معاوية بن أبي سفيان والختات الجاشعي
واختلاف هذا السياق يدل على تكرر المرات والله اعلم .

وعن علي قال آخى رسول الله عليه بين أبي بكر وعمر ، وبين حمزة بن
عبد المطلب وزيد بن حارثة ، وبين عبد الله بن مسعود وبين الزبير بن
العوام ، وبين عبد الرحمن بن عوف وبين سعد بن مالك ، وبيني وبين نفسه -
آخرجه الخلعى .

قال ابو عمر بن عبد البر : آخى رسول الله عليه بين المهاجرين ، ثم
آخى بين المهاجرين والانصار وقال في كل واحدة منها لعلى : أنت أخي في
الدنيا والآخرة وأخى بيته وبين نفسه .

وأخرج الطبراني في معجمه ان النبي عليه آخى بين علي وعثمان • ولعل
ذلك بعد اخائه عليه يدنه • وبين نفسه في احدى المرات أو في وقت آخر
واختلاف الروايات في المؤاخاة يدل على تكررها حتى يكون الواحد اخا
لاثنين وثلاثة - شرح - قوله في الحديث الأول شديد الشغب هو بتسمكين العين
المعجمة تهيج الشر وهو شغب الجند، ولا يقال شغب بالتحريك . تقول شغب
عليهم وبهم وشغبهم بمعنى ، والاوdag جمع وجوج بالتحريك وهو عرق في

العنق وهو وجان فاطلق لفظ الجمع عليهما وذلك سائغ في الكلام - يشخّب
دما - استعارة من شخّب الضرع اللبن تقول منه شخّب يشخّب ويشخّب
شخّباً والاسم الشخّب بالضم والله أعلم .

(الباب الثاني)

فيما جاء متضمناً ذكر العشرة وذكر الشجرة في انساب العشرة وفيه بيان
فضيلة اجتماعهم في نسب رسول الله ﷺ على هذا المثال -نظم هذه الشجرة
الشريفة وبين خصوصيتها المطرى محمد بن احمد بن خلف رحمه الله فقال:
صلوة ربى دائمًا والطيبين البرره
فالله من فاطم ومن أخيه حيدره
وشيبيه الحمد لهم اصل اطاب التبره
وبعدهم عثمان من عبد مناف الخيره
صديقنا وطلحة من مرة ما اشهره
سعد المقدى من كلاب وابن عوف آزره
فاروقنا من كعبهم سعيد يقفوا أمره
وعامر الامين من فهر كال العشرة
علي النبي المصطفى وآلـه والعشرة

(رضى الله عنهم وأرضيهم أجمعين بمحمد وآلـه)

علي بن أبي طالب

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب

الزبير بن العوام
بن خويلد بن أسد
بن عبد المعزى بن
عثمان بن عفان بن
أبي العاص بن
أبي هريرة بن عبد
شهم بن

ابن هاشم بن عبد الله اف بن قصي بن

سعيده بن زيد بن
عمرو بن قثيل بن
عبد العزى بن
رباح بن عبد الله بن
قرط بن رباح
ابن عدى بن
طلحة بن عبد الله
ابن عثمان بن عمرو
ابن كعب بن سعد
ابن ثيم بن
سعده بن مالك بن
أهذيب بن عبد
مناف بن كعب بن
زهرة بن

کلاب بن م-----رة بن که -----ب

عبد الرحمن بن عوف
ابن عبد عوف بن
الحارث بن زهرة بن
أبو يكرب بن أبي تعافة
ابن عامر بن عمرو وبن
كمب بن سهل بن ثيم بن
عاصي بن

ابن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن
مدركه بن إيلاس بن مضر بن زمار بن معبد بن عدنان

إلى هنا متفق عليه وقد روى أن الله تعالى جمع بين أرواح العشرة قبل خلقهم وخلق من أنوارها طائراً واحداً وهو في الجنة. أخرجه الملاع وغيره فجمع الله بينهم أرواحاً قبل خلقهم أشباحاً ثم جمع بينهم أشباحاً وأرواحاً في النسب والصحبة والإخاء والتوادد والتراحم ثم في صحبة رسول الله ﷺ في الجنة على ما سند ذكره.

فالسعيد من تولى جعلهم ولم يفرق بين أحد منهم، واهتدى بهم، وتمسك بحبهم، والشقي من تعرض للخوض فيما شجر بينهم واقتصر خطر التفريق بينهم وأتبع نفسه هواها في سب أحد منهم فله الحمد والمنة أن أعاذنا من ذلك ونسأله دوام نعمته و تمامها آمين آمين.

(ذكر ماجاء في إثبات صحبتة ﷺ لكل واحد منهم وإن تفاوت مراتبهم في الجنة)

عن ابن مسعود قال : قلت يارسول الله أى الناس أحب إليك قال عائشة ، قلت من الرجال؟ قال أبو بكر قلت ثم من؟ قال ثم عمر قلت ثم من؟ قال عثمان قلت ثم من؟ قال ثم علي فأمسكت .

فقال رسول الله ﷺ : سل يا عبد الله عما شئت - فقلت يارسول الله أى الناس أحب إليك بعد على فقال طلحة ثم الزبير ، ثم سعد ، ثم سعيد ، ثم عبد الرحمن بن عوف ، ثم أبو عبيدة بن الجراح - أخرجه الملاع في سيرته وهو غريب .

والصحيح حديث عمرو بن العاص : قلت يارسول الله أى الناس أحب إليك؟ قال عائشة. قلت من الرجال؟ فقال أبوها قلت ثم من؟ قال عمر ابن الخطاب ، فعد رجالة . أخرجه أحمد ومسلم وأبو حاتم .

وفي رواية بعثي رسول الله ﷺ : على جيش ذات السلاسل ، وفي القوم أبو بكر وعمر ، فحدثني نفسي أنه لم يبعثني على أبي بكر وعمر إلا لمنزلة لي عنده فأتيت حتى قعدت بين يديه فقلت يارسول الله من أحب الناس إليك فقال الحديث .

وآخر جه أبو حاتم أيضاً في فضل عائشة عن أنس، ويمكن حل المجمل على المبين، ويكون المراد بالرجال هؤلاء على الترتيب إلا أن الترمذى قد خرج عن عائشة أنها سئلت أى صاحب رسول الله ﷺ كان أحب إليه قالت أبو بكر، قيل ثم من قال؟ قالت عمر قيل ثم من؟ قالت أبو عبيدة بن الجراح وسيأتي في الباب بعده إن شاء الله تعالى إلا أنه لا يعارض هذا إن صح فانه ﷺ أخبر عن نفسه وعائشة أخبرت بما ظهر لها بقرائن الأحوال.

(ذكر ما جاء في التحذير عن بعضهم)

عن أنس قال قال رسول الله ﷺ : معاشر المسلمين لو عبدتم الله حتى تكونوا كالخنايا وصتم حتى تكونوا كالاوتاد وصليتم حتى قف الركب منكم ثم أبغضتم واحداً من اصحابي العشرة لا كيكم الله في النار على منا خركم. أخرجه أبو سعد في شرف النبوة .

(ذكر ما جاء في شهادته ﷺ للعشرة بالجنة)

عن عبد الرحمن بن عوف أن النبي ﷺ قال : أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلى في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، وسعد بن أبي وقاص في الجنة ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن فضيل في الجنة ، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة أخرجه أحمد والترمذى والبغوى في المصاييف في الحسان . وأخرجه أبو حاتم وفيه تقديم وتأخير ، وقال ليس ذكر أبي عبيدة أنه في الجنة مضموماً إلى العشرة إلا في هذا الحديث .

قلت وفيما سند كره بعد من حديث سعيد من روايه الترمذى والدارقطنى ما يرد به قال أعني أبي حاتم وهو هذا .

وعن سعيد بن زيد أنه قال : قال رسول الله ﷺ عشرة في الجنة : أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان وعلى والزبير وطلحة وعبد

الرحن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص . فعد هؤلاء
التسعة وسكت عن العاشر فقال القوم نشدق الله يا أبا الأعور من العاشر
قال نشدقونى بالله أبا الأعور في الجنة . آخر جه الترمذى وقال قال أبو
عبد الله يعني البخارى هو أصح من الحديث الأول يعني حديث عبد الرحمن
وعنه أن النبي ﷺ قال عشرة من قريش في الجنة أبو بكر وعمر وعثمان
وعلى وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن مالك وأبو عبيدة
ابن الجراح قال سعيد بن المسيب ورجل آخر لم يسمه كانوا يرون أنه عني
نفسه آخر جه الدار قطني وأخرجه من طريق آخر وأخرجه الطبرانى في
معجمه عن ابن عمر قال وسعيد بن زيد .

وعن أبي ذر قال : دخل رسول الله ﷺ منزل عائشة فقال : يا عائشة
ألا أبشرك؟ قالت بلى يا رسول الله . قال أبوك في الجنة ورفيقه إبراهيم ، وعمر
في الجنة ورفيقه نوح ، وعثمان في الجنة ورفيقه أنا ، وعلى في الجنة ورفيقه
يعيى بن زكريا ، وطلحة في الجنة ورفيقه دواود ، والزبير في الجنة ورفيقه
إسماعيل ، وسعد بن أبي وقاص في الجنة ورفيقه سليمان بن داود ، وسعيد بن زيد
في الجنة ورفيقه موسى بن عمران ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ورفيقه
يعسى بن مريم ، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة ورفيقه إدريس عليه السلام .
ثم قال : يا عائشة أنا سيد المرسلين ، وأبوك أفضل الصديقين ، وأنت أم المؤمنين .
آخر جه الملاء في سيرته .

(الفصل الرابع في وصف كل واحد من العشرة بصفة حميدة)

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول ﷺ : أرحم أمتي بأمتى
أبو بكر ، وأقوامهم في دين الله عمر ، وأشدتهم حياء عثمان ، وأقضائهم على بن
أبي طالب ، ولكل نبى حوارى وحوارى طلحة والزبير وحيث ما كان
سعد بن أبي وقاص كان الحق معه ، وسعيد بن زيد من أحباء الرحمن
وعبد الرحمن بن زيد من تجار الرحمن ، وأبو عبيدة بن الجراح أمين الله

وأمين رسوله، ولكل نبى صاحب سر وصاحب سرى معاوية بن أبي سفيان
فن أحبهم فقد نجا ومن أبغضهم فقد هلك . أخرجه الملاع فى سيرته .

(ذكر أنهم من « الذين سبقت لهم منا الحسنة »)

عن علی أنه لما قرأ « إن الذين سبقت لهم منا الحسنة » قال أنا منهم
وأبو بكر وعمر وعثمان إلى تمام العشرة . ذكره أبو الفرج في أسباب النزول .

(الباب الثالث في ذكر ما دون العشرة من العشرة)

وإن انضم إليهم غيرهم غير مختص بالأربعة الخلفاء أو بعضهم

(ذكر ما جاء في إثبات الصدقية لبعضهم والشهادة لبعضهم) عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان
وعلى وطلحة والزبير فتحرك الصخرة فقال رسول الله ﷺ أسكن حراء
فأعليك إلا نبى أو صديق أو شهيد . وفي رواية وسعد بن أبي وقاص
ولم يذكر عليا ، أخرجهما مسلم وانفرد ياخراجه ، وأخرجه الترمذى
في مناقب عثمان ولم يذكر سعدا ، وقال اهداً مكان اسكن ، وقال حديث صحيح
وآخر جه الترمذى أيضاً عن سعيد بن زيد وذكر أنه كان عليه العشرة
إلا أبا عبيدة وقال ثبت حراء الحديث . وأخرجه الحنفى عنه . ولفظه أنه قال :
تأمروني بسب إخوانى بل صلي الله عليهم ، أو قال غفر الله لهم ، ثم ذكر أنه كان
كان على حراء فتحرك فقال ﷺ: اسكن حراء وذكر معناه ، وذكر أنه كان
عليه العشرة إلا أبا عبيدة . وأخرجه الحنفى عن ابن عباس رضي الله عنهما
ولفظه : كان رسول الله ﷺ على حراء فنزل الجبل فقال ﷺ ثبت حراء
فأعليك إلا نبى وصديق وشهيد وعليه رسول الله ﷺ وأبو بكر وذكر
العشرة إلا أبا عبيدة .

وآخر جه الحافظ إسحاق بن إبراهيم البغدادى فيما رواه الكبار عن الصفار
والآباء عن الأبناء عن أبي هريرة رضي الله عنه ولفظه أن النبي ﷺ وأبا بكر
وعمر وعثمان وعلى بن أبي طالب وعبد الرحمن بن عوف والزبير وطلحة

وسعداً وسعيداً كانوا يعنى على حراء فتحرك الجبل فقال رسول الله ﷺ :
أسكن حراً فما عليك إلا نبي وصديق وشهيد - فسكن حراً .

وسيأتي في مناقب الثلاثة نحو هذا الفصل فيهم في أجبال مختلفة ،
واختلاف الروايات محول على قضيائنا متكررة والله أعلم ألا ترى إلى اختلاف
عدد الكائنين على الجبل في كل رواية وإثبات الصديقية لأبي بكر ظاهرة
وبها اشتهر وإثبات الشهادة للخمسة الذين تضمنهم الحديث الأول ظاهرة
فإنه قتلوا شهداء ، والثلاثة الآخر الذين تضمنهم باقي الأحاديث لم يقتلوا
فلعلهم دخلون في الصديقية أو شهداء بمعنى آخر غير القتل والله أعلم .

(ذكر ما جاء في دخوله ﷺ الجنة ورؤيته أهلها وزورته بأمته وزورن
بعض العشرة واستبطائه عبد الرحمن بن عوف) عن أبي أمامة الباهلي قال
قال رسول الله ﷺ أدخلت الجنّة، فسمعت فيها خسفة بين يدي فقلت ما هذا
قال بلال فضيحت فإذا أكثر أهل الجنّة فقراء المهاجرين وذارى المسلمين
ولم أر أحداً من الأغنياء والنّساء قيل لي أما الأغنياء فهو هنا بالباب يحسبون
وأما النساء فألهاهن الاحمران الذهب والحرير ثم خرجنا من أحد أبوابها
الثمانية فلما كنت عند الباب أتيت بكفة فوضعت فيها ووضعت أمي في كفة
فرجحت بها ثم أتى باليه فوضع في كفة وجيء بجميع أمي فوضعت في
كفة فرجح أبو بكر ثم أتى بعمر فوضع في كفة وجيء بجميع أمي فوضعت
في كفة فرجح عمر ثم عرضت على أمي رجالاً يجلبونا يمرون فاستبطأت
عبد الرحمن بن عوف ثم جاء بعد اليأس فقال بأبي وأمي يا رسول الله الذي
بعثك بالحق ما خلصت إليك حتى ظننت أني لا أنظر إليك إلا بعد المشيبات
فقال وما ذاك قال من كثرة مالي أحاسب . أخرجه أحمد - الخسفة -
الحس والحركة .

(ذكر ما جاء في وصف جماعة منهم ومن غيرهم بأنهم الرفقاء النجاء)
عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ أن كل نبي أعطى سبعة نجاء
رفقاء أو قال رقباء وأعطيت أنا أربعة عشر . قلنا من هم ؟ قال : أنا وأباني
وجعفر وحسنة وأبو بكر وعمر ومصعب بن عمير وبلال وسلمان وعمار
— ٢٣ — الرياض

وعبد الله بن مسعود . أخرجه الترمذى ، وأخرجه تمام فى فوائد ولفظه :
عن علی قال قال رسول الله ﷺ أنه لم يكن قبلى نبی إلا أعطى سبعة نجباً
وزراء ورقاء وأنى أعطيت أربعة عشر حمزة وجعفر وأبو بكر وعمر وعلى
والحسن والحسين سبعة من قريش وابن مسعود وعمار وحذيفة وأبو ذر
ومقداد وبلال اتفق الحديثان على أعداد قريش وزاد الترمذى مصعب بن عمير
واختلفا فيما سواه فذكر الترمذى خمسة لم يذكر فيهم حذيفة ولا أبو ذر ولا مقداد
وذكر علقة هؤلاء الثلاثة وابن مسعود وعمار وبلاه ولم يذكر مصعباً ولا سلان .
فيجتمع من الخبرين خمسة عشر وكل واحد منها لم يستكمل الأربع
عشرين التي تضمنها أول الحديث ، بل ذكر الترمذى اثنتي عشر ، وتمام ثلاثة
عشرين ، وقد خرج أحمـد في المناقب الحديث عن على أيضاً واستوعب في
التفصيل ما ذكره في الجملة ولفظه : قيل له من هـ ؟ قال أنا وابنـى الحسن
والحسين وحمزة وجعفر وعقيل وأبو بكر وعمر وعثمان والمقداد وسلمـان
وـumar وـطلحة والـزـير . فذكر أحد عشر من قريش وثلاثة من غيرـهم .
وأخرجه ابنـالـسـمان في المـوـافـقـةـ عنـهـ أـيـضاـ مـسـتوـعـبـاـ فيـ التـفـصـيلـ عـدـدـ
الـجـمـلـةـ لـكـنـهـ مـغـاـيـرـ لـحـدـيـثـ أـحـمـدـ وـلـفـظـهـ قـالـ قـالـ رـسـولـ اللهـ ﷺ مـاـ مـنـ نـيـ إـلاـ
أـعـطـىـ سـبـعـةـ نـجـبـاءـ رـفـقـاءـ وـأـعـطـىـتـ أـرـبـعـةـ عـشـرـ سـبـعـةـ مـنـ قـرـيـشـ عـلـىـ وـالـحـسـنـ
وـالـحـسـينـ وـحـمـزـةـ وـجـعـفـرـ وـأـبـوـ بـكـرـ وـعـمـرـ وـسـبـعـةـ مـنـ الـمـهـاجـرـينـ عـبـدـ اللهـ
ابـنـ مـسـعـودـ وـسـلـمـانـ وـأـبـوـ ذـرـ وـمـقـدـادـ وـحـذـيفـةـ وـعـمـارـ وـبـلـالـ وـفـيـ روـاـيـةـ أـرـبـعـةـ
عـشـرـ أـبـوـ بـكـرـ وـعـمـرـ وـعـثـمـانـ وـعـلـىـ وـفـاطـمـةـ وـالـحـسـنـ وـالـحـسـينـ وـحـمـزـةـ وـجـعـفـرـ
وـابـنـ مـسـعـودـ وـبـلـالـ وـعـمـارـ وـأـبـوـ ذـرـ وـسـلـمـانـ وـسـاغـ دـخـولـ فـاطـمـةـ فـيـ لـفـظـ
الـذـكـرـ تـغـلـيـبـاـ لـلـتـذـكـرـ فـانـهـ مـغـمـورـ بـهـمـ وـذـلـكـ سـائـنـ فـيـ الـكـلـامـ وـمـنـهـ (ـكـذـبـتـ)
قـوـمـ لـوـطـ)ـ وـأـمـثـالـهـ وـفـيـهـ النـسـاءـ وـالـلـفـظـ لـلـذـكـرـ خـاصـةـ فـذـكـرـ فـيـ قـرـيـشـ أـرـبـعـةـ
لـمـ يـضـمـنـهـ الـحـدـيـثـانـ عـيـانـ وـطـلـحـةـ وـالـزـيرـ وـعـقـيلـ وـفـاطـمـةـ وـالـحـسـنـ وـالـحـسـينـ
وـجـعـفـرـ وـعـقـيلـ وـحـمـزـةـ وـطـلـحـةـ وـالـزـيرـ وـمـصـبـعـ بـنـ عـمـيرـ ثـلـاثـةـ عـشـرـ مـنـ قـرـيـشـ
وـابـنـ مـسـعـودـ وـعـمـارـ وـسـلـمـانـ وـأـبـوـ ذـرـ وـمـقـدـادـ وـبـلـالـ وـحـذـيفـةـ .

(ذكر ماجاه في تخصيص أبي بكر) بأنه لم يسوه فقط
وإثبات رضاه بِاللَّهِ بجمع منهم ومن غيرهم

عن سهل بن مالك عن أبيه عن جده قال لما قدم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ من حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال : يا أهلا الناس إن أبا بكر لم يسوئي قط فاعرفوا له ذلك . يا أهلا الناس إن راض عن عمر وعثمان وعلى وطليحة بن عبيدة والزبير بن العوام وسعد بن مالك وعبد الرحمن ابن عوف والمهاجرين الأولين فاعرفوا لهم ذلك . أخرجه الخالى والحافظ الدمشقى في معجمه .

(ذكر ما جاء في وصف جمع كلام بصفة حميدة) عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ أرحم أمتي بأمتى أبو بكر وأشدهم في دين الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأقربهم لكتاب الله أبي بن كعب وأفرضهم زيد بن ثابت وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل إلا وان لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح . أخرجه أبو حاتم والترمذى وقال غريب وأخرجه الطبرانى وقال أرحم أمتي بأمتى أبو بكر وأرقى أمتي لأمتى عمر وأقضى أمتي على بن أبي طالب ثم ذكر معنى ما بقى .

(ذكر ما جاء في إخباره بِاللَّهِ عن عدد بأن كل واحد منهم نعم الرجل) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ نعم الرجل أبو بكر نعم الرجل عمر نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجحوح نعم الرجل معاذ بن جبل نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح . أخرجه أبو حاتم وأخرجه الترمذى وزاد نعم الرجل اسيد بن حضير نعم الرجل ثابت بن قيس بن شحاس وقدم بعضاً وأخر بعضاً وقال حديث حسن .

ـ شرح ، نعم وبئس فعلان ماضيان لا يتصرفان تصرف الأفعال لأنهما استعملما للحال بمعنى الماضي فنعم مدح وبئس ذم وفيهما اربع لغات فتح او لها وكسر الثاني وكسرهما على الاتباع وتسكين الثاني مع كسر الاول وفتحه .

ذكر ما جاء في إخباره بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عن جمع
أنه يحب الله ورسوله وصلاته عليهم

عن أبي يحمر السكسي أن رسول الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قال اللهم صل على أبي بكر
فإنه يحبك ويحب رسولك ، اللهم صل على عمر فإنه يحبك ويحب رسولك
الله صل على عثمان فإنه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على أبي عبيدة
ابن الجراح فإنه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على عمرو بن العاص فإنه
يحبك ويحب رسولك . أخرجه الخلصي .

ذكر ما جاء في أحبيه بعضهم إلى النبي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
عن شقيق قال قلت لعائشة رضى الله عنها أى أصحاب رسول الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
كان أحب إلى رسول الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قالت أبو بكر قلت ثم من قالت عمر قلت
ثم من قالت أبو عبيدة بن الجراح قلت ثم من فسكت . أخرجه الترمذى
وقال حسن صحيح .

ذكر ما جاء في دعائه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ جمع منهم كل واحد بدعاه يخصه ويليق بهاله
عن الزبير بن العوام قال قال رسول الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إنك باركت لأمتى
في صاحبتي فلا تسلبهم البركة واجمعهم على أبي بكر ولا تنشر أمره فإنه لم ينزل
يؤثر أمرك على أمره اللهم وأعز عمر بن الخطاب وصبر عثمان ووفق علياً
واغفر لطلحة وثبت الزبير وسلم سعداً ووفر عبد الرحمن وألحق في السابقين
الأولين من المهاجرين والأنصار والتابعين يا حسان . أخرجه الحافظ الثقفى
وآخرجه الواحدى مسند أوزاد بعد قوله فلا تسلبهم البركة وبارك لأصحابي
في أبي بكر فلا تسلبهم البركة واجمعهم عليه .

ذكر ما جاء في سؤاله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الجنـة جمع منهم ومن غيرهم
عن ابن عباس قال قال رسول الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سـأـلـتـ رـبـيـ عـزـ وـجـلـ لـأـصـحـابـيـ
الـجـنـةـ فـأـعـطـانـهـ الـبـتـةـ . أـخـرـجـهـ أـبـوـ الـخـيـرـ الـحـاـكـيـ الـقـزوـيـ قـالـ أـبـوـ عـمـرـ
فـالـاسـتـيـعـابـ وـقـدـ ثـبـتـ أـنـهـ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قـالـ سـأـلـتـ رـبـيـ عـزـ وـجـلـ أـنـ لـاـ يـدـخـلـ النـارـ

أحداً صاهرنى أو صاهرت إليه وقد دخل في هذه الفضيلة جمع من قريش وأرجو أن تكون ثابتة إلى يوم القيمة فيمن صاهره في أحد من ذريته .

ذكر ما جاء في بيان مراتب جمع منهم في الجنة

عن ابن أبي أوفى قال خرج علينا رسول الله ﷺ فقال يا أصحاب محمد لقد أراني الله عز وجل منازلكم الليلة وقرب منازلكم من منزلتي ثم التفت إلى علي وقال يا علي أما ترضى أن يكون منزلك بحذاه منزلى كما يتواجه منزل الأخرين قال بلى يا رسول الله ثم بكى ثم أقبل على أبي بكر فقال إني لا أعرف اسم رجل واسم أبيه واسم أمه إذا دخل الجنة لم يبق غرفة من غرفها ولا شربة من شرابها إلا قالت مرحباً فقال سليمان يارسول الله إن هذا لغير خائب قال ذاك أبو بكر بن أبي قحافة ثم أقبل على عمر فقال يا أبو حفص لقد رأيت قصراً في الجنة من جوهرة بيضاء شرفها لولوأيضاً قلت لرضوان لمن هذا ؟ قال لفتي من قريش فظننت أنه لي فقال هو لعمر بن الخطاب فما معنى أن أدخله إلا معرفتي بغيرتك يا أبو حفص فبكى عمر وقال بأني أنت وأمي أعلىك أغار يارسول الله ثم التفت إلى عثمان وقال يا عثمان إن لكل نبي رفيقاً وأنت رفيق في الجنة ثم التفت إلى عبد الرحمن فقال يا أبو عبد الله ما يبطأ بك عنى من بين أصحابي فاحبسك فقال يارسول الله ما زلت أسأل عن مالي من أين أصبتة وفي أي شيء أنفقته حين ظننت أن لا أراك قال عبد الرحمن مائة راحلة جاءت من مصر عليها تجارة أشهدك أنها بين أرامل أهل المدينة وأيتامها لعل الله عز وجل أن يخف عنك ثم التفت إلى طلحة والزبير فقال إن لكل نبي حواري وحواري أتها أخرجه القاضي أبو بكر يوسف بن فارس .

ذكر إثبات فضل بعضهم في الشهود معه يوم الجمعة حين انقض القوم عن جابر قال بينما النبي ﷺ قائم يوم الجمعة إذ قدمت إلى المدينة قافلة

فابتدرها أصحاب رسول الله ﷺ حتى لم يبق معه إلا اثني عشر رجلاً منهم
أبو بكر وعمر . أخرجه مسلم وانفرد به .

ذكر ما جاء دليلاً على تأهل بعضهم للخلافة

عن عائشة وقد سئلت من كان رسول الله ﷺ مستخلفاً لو استخلف
قالت أبو بكر فقيل لها ثم من قالت عمر فقيل لها ثم من بعد عمر قالت
أبو عبيدة بن الجراح ثم انتهت إلى هذا . أخرجه مسلم .

ذكر ما جاء من آيات نزلت في جمٍّ منهم ومن غيرهم

عن عائشة في قوله تعالى (الذين استجابوا لـ الله والرسول) قالت نزلت
في سبعين رجلاً منهم أبو بكر والزبير انتدباً حين ندب رسول الله ﷺ أصحابه
يوم أحد لاتباعهم ذكره الواحدى وأبو الفرج وغيرهما وعن عطاء في قوله
تعالى (واداً جاءك الذين يؤمنون بآياتنا) الآية قال نزل في أبي بكر وعمر
وعثمان وعلى وحمزة وجعفر وعثمان بن مظعون وأبي عبيدة ومصعب بن عمير
وسالم وأبي سلمة والأرقم بن أبي الأرقم وعمار وبلال . أخرجه أبو الفرج
في أسباب النزول .

وعن ابن عباس في قوله تعالى (ونزعنا ما في صدورهم من غل) الآية
نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن
ابن عوف وسعيد بن زيد وعبد الله بن مسعود . أخرجه خيثمة بن سليمان
وعن أبي صالح نحوه وعن أبي جعفر قال نزلت في أبي بكر وعمر وعلى قيل
له فأى غل هو ؟ قال غل الجاهلية كان بين بني هاشم وبني تم وبني عدى في
الجاهلية فلما أسلم هؤلاء تحابوا وعن الحسن بن علي نزلت في أهل بدر .

وعن ابن عباس في قوله تعالى (فبشر عبادى الذين يستمعون القول
فيتبعون أحسنه) قال لما أسلم أبو بكر جاءه عبد الرحمن بن عوف وعثمان
وطلحة والزبير وسعيد بن زيد وسعد بن أبي وقاص وسأله فأخبرهم يا مانه

فَأَمْنُوا فِرْزَلْتُ (فَبَشَّرَ عِبَادِي الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ) قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ
(فَيَتَبَعُونَ أَحْسَنَهُ) .

وعن الضحاك في قوله تعالى (والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون) الآية . قال هم ثمانية أبو بكر وعلى وزيادو طلحة والزبير وسعد ومحزنة وعمر تاسعهم ألحقه الله تعالى بهم لما عرف من صدق نيته وقال مجاهد كل من آمن بالله فهو صديق وتلا الآية وقال المقاتلان هم الذين لم يشكوا في الرسل حين أخبروهم ولم يكذبوهم ساعة . ذكر ذلك كله الواحدى وأبو الفرج في أسباب النزول .

وعن جعفر بن محمد عن أبيه في قوله تعالى (شَمَدَ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ) أبو بكر (أشداء على الكفار) عمر (رحماء بينهم) عثمان (تراهم ركعاً سجداً) علي بن أبي طالب (يتغدون فضلاً من الله ورضوانا) طلحة والزبير (سيماهم في وجوههم) سعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف . أخرجه ابن السنان في الموافقة .

وعن ابن مسعود في قوله تعالى (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
بَوَادُونَ مِنْ حَادِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) الآية ، نزلت في أبي بكر دعا ابنه يوم بدر إلى البراز فقال يا رسول الله دعني أكون في أول الرعيل فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم متى هذا بنفسك يا أبي بكر أباً ما تعلم أنك عندى بمنزلة سمعي وبصري وفي عمر قتل خاله العاص بن هشام بن المغيرة يوم بدر وفي علي وحزنة قتلا شيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة يوم بدر وفي أبي عبيدة بن الجراح قتل أباه عبد الله بن الجراح يوم أحد ومصعب بن عمير قتل أخيه عبيد بن عمير يوم أحد . وذلك قوله (وَلَوْ كَانُوا أَبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ) أخرجه الواحدى وأبو الفرج .

« شرح » - الرعيل : جماعة الخيل وكذاك الرعلة .

الباب الرابع فيما جاء مختصاً بالأربعة الخلفاء
ذكر اختصاصهم باختيار الله تعالى أيام لصحبة نبيه ﷺ

عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ إن الله اختار أصحابي
على العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار لي من أصحابي أربعة أبا بكر
وعمر وعثمان وعليها فجعلهم خير أصحابي وفي أصحابي كلهم خير واختار أمتى
على الأمم واختار من أمتى أربعة قرون الأول والثاني والثالث والرابع
آخرجه البزار في مسنده حكاه عنه عبد الحق في الأحكام وأخرجه ابن
السماان في كتاب الموافقة مختصرأ وقال اختار أصحابي على جميع العالمين
الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين .

ذكر أمر الله جل وعلا نبيه ﷺ أن يتخذ كلامهم لمعنى
ووصف محبتهم بالإيمان ومحبغتهم بالفجور والتنبية على خلاقهم

عن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ قال له يا علي إن الله أمرني
أن أتخذ أبا بكر وزيراً وعمر مشيراً وعثمان سندأ وإياك ظهيراً أتمن أربعة
فقد أخذ الله ميشافكم في أم الكتاب لا يحبكم إلا مؤمن ولا يبغضكم إلا
فاجر . أتم خلافت نبوتي وعقدة ذمتي وحجتي على أمتى ، لا تقاطعوا ولا
تدابروا ولا تعاقدوا . آخرجه ابن السماان في الموافقة ، وأخرجه أيضاً من
طريق آخر عن حذيفة .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : لا يجتمع حب هؤلاء
الأربعة إلا في قلب مؤمن أبو بكر وعمر وعثمان وعلى آخرجه ابن السماان
وابن ناصر السلامي .

وعلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ يحبهم يعني الأربعه أولياء
الله ويبغضهم أعداء الله وأخرجه الملاع .

ذَكْر وصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
وَثَنَاءُهُ عَلَيْهِ وَدُعَائُهُ لَهُ وَالْحَثُّ عَلَى مُحْبَتِهِ وَلَعْنُ مِبغَضِهِ
عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ وَزَيْرٍ وَالْقَائِمُ فِي أُمَّتِي ،
وَعُمَرَ حَبِيبِي وَيَنْطَقُ عَلَى لِسَانِي وَعُمَّانَ مِنِي وَعَلَى أَخِي وَصَاحِبِ لَوَائِي أَخْرَجَهُ
ابْنُ السَّهَانَ فِي الْمُوافَقَةِ .

وَعَنْ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحْمَ اللَّهُ أَبُو بَكْرٍ
زَوْجِي ابْنَتِهِ وَحَمْلِنِي إِلَى دَارِ الْمُهْجَرَةِ وَصَحْبِنِي فِي الْفَارِ وَأَعْتَقَ بِلَالًا مِنْ مَالِهِ
رَحْمَ اللَّهُ عَمْرٌ يَقُولُ الْحَقُّ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَتَرَكَ الْحَقُّ وَمَا لَهُ صَدِيقٌ رَحْمَ اللَّهُ
عُمَّانَ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ رَحْمَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ أَدْرِي الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ
أَخْرَجَهُ التَّرْمِذِيُّ وَالْخَلْعَى وَابْنُ السَّهَانَ .

وَعَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِنْبَرُ
فَحَمَدَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَتَنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَا لِي أَرَاكُ تَخْتَلِفُونَ فِي أَصْحَابِي أَمَا عَلِمْتُ
أَنْ حَيٍّ وَحَبْ آلَ بَيْتِي وَحَبْ أَصْحَابِي فَرَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
ثُمَّ قَالَ أَيْنَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ هَا أَنَا ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَجْرِي عَلَى خَدِّهِ ثُمَّ أَخْذَ بِيَدِهِ
وَقَبِيلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَرَأَيْنَا دَمْوعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَجْرِي عَلَى خَدِّهِ ثُمَّ أَخْذَ بِيَدِهِ
وَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : مَعَاشِ الْمُسْلِمِينَ هُذَا أَبُو بَكْر الصَّدِيقُ ، هَذَا شَيْخُ الْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارُ ، هَذَا صَاحِبُ صَدْقَى حِينَ كَذَبَنِي النَّاسُ وَآوَانِي حِينَ طَرَدُونِي ،
وَاشْتَرَى لِي بِلَالًا مِنْ مَالِهِ فَعَلَى مِبغَضِهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ الْلَاعِنِينَ ، وَاللهُ مِنْهُ
بِرِّيَءٌ فَنَّ احْبَبَ أَنْ يَبْرُأَ مِنْ اللَّهِ وَمِنِي فَلَيَتَبَرَّأَ مِنْ أَبِي بَكْر الصَّدِيقِ ، وَلِيَبْلُغَ
الْشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ اجْلِسْ يَا أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ عَرَفَ اللَّهَ ذَلِكَ لَكَ .

ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْنَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَوَثِبَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَقَالَ هَا أَنَا ذَا يَا رَسُولَ
اللهِ فَقَالَ أَدْنِ مِنِي فَدَنَا مِنْهُ فَضْمِنَهُ إِلَى صَدْرِهِ وَقَبِيلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَرَأَيْنَا دَمْوعَ
رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَجْرِي عَلَى خَدِّهِ ثُمَّ أَخْذَ بِيَدِهِ وَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : مَعَاشِ

ال المسلمين هذا عمر بن الخطاب ، هذا شيخ المهاجرين والأنصار هذا الذى أمرنى الله ان اتخذه ظهيراً ومشيراً ، هذا الذى انزل الله الحق على قلبه ولسانه ويده ، هذا الذى تركه الحق وما له من صديق ، هذا الذى يقول الحق وإن كان مرأ ، هذا الذى لا يخاف في الله لومة لام ، هذا الذى يفرق الشيطان من شخصه هو سراج أهل الجنة ، فعلى مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين والله منه بريء وأنا منه بريء .

ثم قال أين عثمان بن عفان ؟ فوثب عثمان وقال لها أنا ذا يا رسول الله فقال أدن مني فدنا منه فضممه إلى صدره وقبل بين عينيه ، ورأينا دموعه تجرى على خده ثم أخذ بيده وقال يا معاشر المسلمين هذا شيخ المهاجرين والأنصار ، هذا الذى امرنى الله ان اتخذه سندأ وختنا على ابني ، ولو كان عندي ثلاثة لزوجتها إياه ، هذا الذى استحببت منه ملائكة السماء ، فعلى مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين .

ثم قال أين على بن أبي طالب ؟ فوثب إليه وقال لها أنا ذا يا رسول الله قال أدن مني فدنا منه فضممه إلى صدره وقبل بين عينيه ودموعه تجرى على خده وقال بأعلى صوته يا معاشر المسلمين هذا شيخ المهاجرين والأنصار ، هذا أخي وأبن عمى وختني ، هذا لمي ودمي وشعري ، هذا أبو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ، هذا مفرج الكرب عنى ، هذا اسد الله وسيفه في ارضه على اعدائه ، فعلى مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين والله منه بريء وأنا منه بريء فلن احب أن يبرأ من الله فليبرأ من على بن أبي طالب ، وليلبلغ الشاهد منكم الغائب ثم قال اجلس يا أبا الحسن فقد عرف لك ذلك اخر جه ابو سهل في شرف النبوة .

ذكر افتراض محبتهم

عن انس قال : قال رسول الله ﷺ إن الله افترض عليكم حب أبي بكر

و عمر و عمان و على ، كا افترض الصلاة والزكاة والصوم والحج ، فن انكر
فضالهم فلا تقبل منه الصلاة ولا الزكاة ولا الصوم ولا الحج أخرجه الملاع
في سيرته .

وعن محمد بن وزير قال : رأيت النبي ﷺ في المنام فدنوت منه فقلت
السلام عليك يا رسول الله فقال لي وعليك السلام يا محمد بن وزير لك حاجة ؟
فقلت نعم يا رسول الله ، أنا رجل خفيف البضاعة كثير العيال ، اريد ان
تعلمني دعوات أدعوه بها في سفرى وفي حضرى واستعين بها على امورى ،
فقال لي اقعد هو ذا عليك ثلاثة دعوات فادع بها في كل وقت شدة ، وفي
دبر كل صلاة قال فقال لي قل يا قديم الإحسان ، ويامن إحسانه فوق كل
إحسان ، ويا مالك الدنيا والآخرة ، ثم التفت فقال اجتهد أن تموت على
الإسلام والسنّة وعلى حب هؤلاء هذا ابو بكر وهذا عمر وهذا عمان وهذا
على فإنه لا تمسك النار . أخرجه الصابوني .

ذكر التنظير بين كل واحد وبين نبي من الأنبياء عليهم السلام
عن أنس قال قال رسول الله ﷺ مامن نبي إلا وله نظير في أمته فأبوبكر
نظير ابراهيم وعمر نظير موسى وعمان نظير هارون وعلى بن أبي طالب
نظير . أخرجه الخلعى والملاع فى سيرته .

ذكر ان ابا بكر وعمر خلقا من طينة واحدة وأن عمان وعليا كذلك
عن ابي ذر قال قال رسول الله ﷺ : خلق ابو بكر وعمر من طين
واحد وخلق عمان وعلى من طين واحد أخرجه في فضائل عمر .

ذكر أنهم ورسول الله ﷺ خلقوا من عصارة تفاحة من الجنة
عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول أخبرني جبريل
أن الله تعالى لما خلق آدم وأدخل الروح في جسده ، أمرني أن آخذ تفاحة
من الجنة فأعصرها في حلقه فعصرتها في فمه فخلقك الله من التقطة الأولى

أنت يا محمد ومن الثانية أبا بكر ومن الثالثة عمر ومن الرابعة عثمان ومن الخامسة على فقال آدم من هؤلاء الذي أكرمهم فقال الله تعالى هؤلاء خمسة أشباح من ذريتك وقال هؤلاء أكرم عندى من جميع خلقى قال فلما عصى آدم رباه قال رب بحرمة أولئك الأشباح الخمسة الذين فضلتهم الا تبت على فتى الله عليه .

ذكر أنهم والنبي ﷺ كانوا أنواراً قبل خلق آدم
ووصف كل منهم بصفة والتحذير عن سبهم

عن محمد بن إدريس الشافعى بسنده إلى النبي ﷺ قال كنت أنا وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى أنواراً على يمين العرش قبل أن يخلق آدم بألف عام فلما خلق أسكنا ظهره ولم نزل نتنقل في الأصلاب الظاهرة إلى أن نقلنى الله إلى صلب عبد الله ونقل أبا بكر إلى أبي قحافة ونقل عمر إلى صلب الخطاب ونقل عثمان إلى صلب عفان ونقل علياً إلى صلب أبي طالب ثم اختارهم لي أصحاباً بفعل أبا بكر صديقاً وعمر فاروقاً وعثمان ذا التورين وعلياً وصياً فنسب أصحابي فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله أكباه في النار على منخره . أخرجه الملاع في سيرته .

ذكر أنهم أول من تنشق عنه الأرض بعد النبي ﷺ

عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ أنا أول من تنشق عنه الأرض ثم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على ثم آن أهل البقيع ثم انتظر أهل مكة فتنشق عنهم ثم يقوم الخلاائق . أخرجه الملاع .

ذكر مراتبهم في الحساب يوم القيمة

عن أبي أمامة قال سمعت أبا بكر الصديق يقول للنبي ﷺ من أول من يحاسب؟ قال أنت يا أبا بكر قال ثم من قال عمر قال ثم من قال على قال فعثمان؟ قال سألت ربي أن يهب لي حسابه فلا يحاسبه فوهب لي . أخرجه الحجندى

وقال قال أبو بكر الحافظ البغدادي . وفي رواية أخرى قضى لـ حاجة سرآ سأله الله أن يجعل حسابه سرآ قلت ولا تصادر بين الروايتين بل تحمل الأولى على أنه سأله أن لا يحاسبه جهرآ بين الناس فوهد له ذلك وجمعـا بين هذا وبين ما ورد في حق أبي بكر من بعض الطرق أنه لا يحاسب وسيأتي في خصائصه ويكون بمعنى أول من يحاسب أول من يبعث للحساب لأنـه أول من تنشق عنه الأرض كما تقدم ثم لا يحاسب .

ذكر تبشيره عليه الأربعة بالجنة

عن أبي حذيفة قال طلبت النبي عليه فوجدهـ في حـائطـ من حـوائـطـ المدينة نـاماـ تحتـ شـجـرةـ أوـ نـخلـةـ فـكـرـتـهـ أـنـ أـوـقـظـهـ فـوـجـدـتـ عـسـيـبـاـ فـكـسـرـتـهـ فـاسـتـيقـظـ النـبـيـ عليهـ فـقـالـ لـ أـبـشـرـ بـالـجـنـةـ وـالـثـانـيـ وـالـثـالـثـ وـالـرـابـعـ قـالـ فـجـاءـ أـبـوـ بـكـرـ فـاسـتـأـذـنـ مـنـ وـرـاءـ الـحـائـطـ فـرـدـ السـلـامـ وـبـشـرـهـ بـالـجـنـةـ ثـمـ جـاءـ عـمـرـ فـفـعـلـ مـثـلـ ذـلـكـ وـبـشـرـهـ بـالـجـنـةـ ثـمـ جـاءـ عـمـانـ فـفـعـلـ مـثـلـ ذـلـكـ وـبـشـرـهـ بـالـجـنـةـ ثـمـ جـاءـ عـلـىـ فـفـعـلـ مـثـلـ ذـلـكـ . أـخـرـجـهـ أـبـوـ بـكـرـ الإـسـمـاعـيلـيـ فـيـ معـجمـهـ .

ـ شـرـحـ ، العـسـيـبـ : واحدـ العـسـبـ وـهـيـ سـعـفـ التـخلـ وـأـهـلـ الـعـرـاقـ يـسـمـونـهـ الجـريـدـ .

وعـنـ كـعبـ بنـ عـجـرةـ قـالـ قـالـ رـسـولـ اللهـ عليهـ أـلـاـ أـنـتـ كـمـ بـرـ جـالـكـ مـنـ أـهـلـ الـجـنـةـ قـلـنـاـ بـلـ يـارـسـولـ اللهـ قـالـ النـبـيـ فـيـ الـجـنـةـ وـالـصـدـيقـ فـيـ الـجـنـةـ وـالـشـهـيدـ فـيـ الـجـنـةـ وـالـذـيـ يـزـورـ أـخـاهـ فـيـ اللهـ فـيـ الـجـنـةـ . أـخـرـجـهـ خـيـثـمـةـ بـنـ سـلـيـمانـ وـقـدـ ثـبـتـ الصـدـيقـيـةـ لـأـبـيـ بـكـرـ وـالـشـهـادـةـ لـلـثـلـاثـةـ .

ذكر كـيفـيـةـ دـخـولـهـ الـجـنـةـ مـعـ النـبـيـ عليهـ

عنـ أـبـيـ هـرـيـرـةـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـ أـنـ النـبـيـ عليهـ خـرـجـ مـنـ بـابـ المـدـيـنـةـ مـتـكـنـاـ عـلـىـ أـبـوـ بـكـرـ وـشـمـالـهـ عـلـىـ عـمـرـ وـعـمـانـ آخـذـ بـطـرـفـ ثـوـبـهـ وـعـلـىـ بـيـنـ يـدـيـهـ فـقـارـ هـكـذـاـ نـدـخـلـ الـجـنـةـ فـنـ فـرـقـ فـعـلـيـهـ لـعـنـهـ اللهـ .

ذكر أن كل واحد منهم بركن من أركان الحوض يوم القيمة

عن أنس قال قال رسول الله ﷺ لحوضي أربعة أركان : الركن الأول في يدي أبي بكر الصديق والثاني في يدي عمر الفاروق والثالث في يدي عثمان ذي النورين والرابع في يدي علي بن أبي طالب فن كان محباً لأبي بكر مبغضاً لعمر لا يسقيه أبو بكر ، ومن كان محباً لعلي مبغضاً لعثمان ذي النورين ، لا يسقيه علي ، ومن أحب أبو بكر فقد أقام الدين ، ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل ، ومن أحب عثمان فقد استبان بنور الله ، ومن أحب علياً فقد استمسك بالعروة الوثقى . أخرجه أبو سعد في شرف النبوة ورواه الغيلاني وقال في يد مكان يدي وقال ومن أحسن القول مكان أحب في الأربعة .

ذكر اختصاص كل منهم يوم القيمة بخصوصية شريفة

عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : ينادي مناد يوم القيمة من تحت العرش أين أصحاب محمد ﷺ فيؤتي بأبي بكر وعمر وعثمان وعلى فيقال لأبي بكر قف على باب الجنة فأدخل من شئت برحمه الله ودع من شئت بعلم الله ، ويقال لعمر بن الخطاب قف عند الميزان فقل من شئت برحمه الله وخفف من شئت بعلم الله ، ويكسا عثمان حلتين ويقال له البسمما فإن خلقتهما أو ادخرتهما من حين أنشأت خلق السموات والأرض ، ويعطى على بن أبي طالب عصى عوسيج من الشجرة التي غرسها الله تعالى بيده في الجنة فيقال ذذ الناس عن الحوض فقال بعض أهل العلم لقد ساوي الله تعالى بينهم في الفضل والكرامة رواه ابن غيلان .

ذكر إثبات أسمائهم على العرش

عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ وسلم ألا أنتم بما على العرش مكتوب قلنا بلى يا رسول الله ، قال على العرش مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الفاروق ، عثمان الشهيد ، علي الرضا . أخرجه أبو سعد في شرف النبوة .

ذكر إثبات أسمائهم في لواء الحمد

عن ابن عباس قال: سئل النبي ﷺ عن لواء الحمد فقال له ثلاط شفاق كل شق
منهما مابين السماء والأرض، على الشفة الأولى مكتوب (بسم الله الرحمن الرحيم)
وفاتحة الكتاب، وعلى الثانية لا إله إلا الله محمد رسول الله، وعلى الثالثة
أبو بكر الصديق، عمر الفاروق، عثمان ذو النورين، على المرتضى أخرجه الملا
ذكر ما جاء متضمنا الدلالة على خلافة الأربعة

قد تقدم في الذكر الثاني طرف ذا الباب طرف من ذلك . وعن سفيينة
قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول الخلافة من بعدى ثلاثون سنة ثم تكون
ملكاً . قال امسك خلافة أبي بكر سنتين وخلافة عمر عشر سنين وخلافة
عثمان اثنى عشرة سنة وخلافة علي ستة . قال علي بن الجعد قلت لخاد سفيينة
السائل امسك قال نعم أخرجه أبو حاتم ، وهذا مغایر لما ذكره أهل التاريخ في
خلافة علي وأنها أربع سنين وثمانية أشهر وال الصحيح في مدة ولاية الأربعة
أنها تسع وعشرون سنة وثلاثة أيام سنتان وثلاثة أشهر وعشرة أيام خلافة
أبي بكر وعشرين سنين وستة أشهر وخمسة أيام خلافة عمر واثنتي عشرة سنة
إلا اثنى عشر يوماً خلافة عثمان وأربع سنين وثمانية أشهر خلافة علي . فاما
أن يكون أطلق على ذلك ثلاثين لقربه منها أو يكون مدة ولاية الحسن
محسوبة منها وهي تكملتها .

وعن سهل بن أبي خيثمة قال : قال رسول الله ﷺ ألا وان الخلفاء
بعدى أربعة والخلافة بعدى ثلاثون سنة نبوة ورحمة ثم خلافة ثم ملك ثم
جبرية وطواقيت ثم عدل وقسطنط ألا وان خير هذه الأمة أولها وآخرها
آخره ابو الحسن القزويني الحاكم .

وعن علي بن أبي طالب قال : إن الله فتح هذه الخلافة على يدي أبي بكر
ووثناه عمر وثلثة عثمان وختمها بي بختامة نبوة محمد ﷺ . وعنه قال : ما خرج
رسول الله ﷺ من الدنيا حتى عهد إلى أن أبا بكر يلي الأمر بعده ثم عمر، ثم
عثمان ثم إلى فلا يجتمع على . وعنه لم يمت رسول الله ﷺ حتى أسر إلى أن

أبا بكر سيفول بعده ثم ذكر معنى ما نقدم ولم يقل فلا يجتمع على. قلت، وهذا الحديث تبعد صحته لتخلف على عن بيعة أبي بكر ستة أشهر ونسبة إلى نسيان الحديث في مثل هذه المدة بيميد . ثم توقفه في أمر عثمان على التحكيم مما يؤيد ذلك ، ولو عهد إليه رسول الله عليهما السلام بذلك ليادر ولم يتوقف وعن أبي بكر المذلي عن أخباره من الأشياخ أن رسول الله عليهما السلام قال لأبي بكر كيف أنت يا أبا بكر إن وليت الأمر بعدي؟ قال : قبل ذلك أموت يا رسول الله ، قال فأنت يا عمر؟ قال عمر هل كنت إذا قال فأنت يا عثمان؟ قال: آكل فأطعم ، وأقسم فلا أظلم قال فأنت يا علي؟ قال آكل القوت وأخفض الصوت وأقسم المرة وأحمي الجمرة قال كلامك سيلي وسييري الله عملكم ، خرج الأربعه ابن السهام في كتاب الموافقة .

وعن سمرة بن جندب أن رجلاً قال يا رسول الله إني رأيت كأن دلواً دلي من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيه فشرب شرباً ضعيفاً ثم جاء عمر فأخذ بعراقيه فشرب حتى تضلع ، ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيه فانتشرت . وانتصر منها عليه شيء فشرب حتى تضلع ، ثم جاء على فأخذ بعراقيه فانتشرت خرجه الخجندى .

(شرح) - العراق - أعود يخالف بينها ثم تشتدفي عرى الدلو وأحدثها عرقوة .. قوله - تضلع - اي استوفى من الشرب حتى امتلأت أضلاعه ريا - وانتشاط - الدلو اضطرابها حتى ينتصر ماؤها . قوله - شرباً ضعيفاً - إشارة إلى قصر مدة و هي سنتان و عمر عشر سنتين وذلك معنى تضلعه والانتشاط إشارة إلى اضطراب الأمر والاختلاف عليه .

ذكر آئي نزلت فيهم

عن ابن عباس في قوله تعالى (ومثلهم في الإنجيل كمثل زرع آخرج شطأه) الزرع محمد عليهما السلام وشطأه أبو بكر فآزره عمر فاستخاذ بعثمان فاستوى بعلى رضي الله عنهما أجمعين خوجه الجوهري وابن عبد الله في أماليه .

وعن أبي بن كعب قال قرأت على رسول الله عليهما السلام سورة « والعصر » فقلت

يا رسول الله بأبي وأمي أفتديك ما تفسيرها ؟ قال والعصر قسم من الله تعالى
بآخر النهار ان الإنسان لفي خسر أبو جهل بن هشام إلا الذين آمنوا أبو بكر
الصديق وعملوا الصالحات عمر بن الخطاب وتوافقوا بالحق عثمان بن عفان
وتوافقوا بالصبر على بن أبي طالب . أخر جه الواحدى .

ذكر أفضلية الأربعه بعد رسول الله ﷺ

عن ابن عمر قال كنا وفيينا رسول الله ﷺ نفضل أبا بكر وعمر وعثمان
وعلياً . خرجه أبو الحسن الحزى وعن الإصبعي بن نباتة قال قلت لعلى
يا أمير المؤمنين من خير الناس بعد رسول الله ﷺ ؟ قال أبو بكر قلت ثم من ؟
قال ثم عمر قلت ثم من ؟ قال ثم عثمان قلت ثم من ؟ قال أنا . خرجه أبو القاسم
في كتابه .

وعن علي أنه خطب خطبة طويلة وقال في آخرها واعلموا أن خير الناس
بعد نبيهم ﷺ أبو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو التورين ثم أنا
وقد رميت بها في رقادكم وراء ظهوركم فلا حجة لكم على . خرجه ابن السمان
في الموافقة . وعن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ رحمة الله خلفائي
قالوا ومن خلفاؤك يا رسول الله ؟ قال الذين يأتون من بعدي يروون
أحاديثي وستني ويعلموها الناس . خرجه نظام الملك واللّفظ له وإن كان عاماً
لكن تخصه قرينة التّعليم وعلى الجلة فحمله عليهم أقرب من تعميمه والله أعلم .

ذكر ثناء ابن عباس على الأربعه

عن ابن عباس وقد سئل عن أبي بكر فقال كان رحمة الله للقرآن تالي
واللّش قالياً وعن المنكر ناهياً وبالمعروف أمراً والله صابرًاً وعن الميل إلى
الفحشاء ساهياً وبالليل قائمًاً وبالنهار صائمًاً وبدين الله عارفاً ومن الله خائفاً
وعن المحارم جانفاً وعن الموبقات صارفاً فاق أصحابه ورعاً وقناعة وزاد برآ
وأمانة فعقب الله من طعن عليه الشقاق إلى يوم التلاق . قيل وما كان نقش
٤ - الرياض

خاتمه حين ولـى الأمر؟ قال نقش عليه: عبد ذليل لرب جليل. قيل له فـا تقول في عمر؟ قال رحمة الله على أبي حفص كان والله حليف الإسلام وـماوى الأيتام وـمحل الإيمان وـمنتهـي الإحسان وـنادي الضعفاء ومعقل الخلفاءـ كان للحق حصنا ولـلناس عونا بـحق الله صابرـاً مـحتسبـاً حتى أـظـهـرـ الدـينـ وـفـتـحـ الـديـارـ وـذـكـرـ اللهـ عـزـ وـجـلـ عـلـىـ التـلـالـ وـالـبـقـاعـ وـقـوـرـأـ اللهـ فـيـ الرـخـاءـ وـالـشـدـةـ شـكـورـأـ لهـ فـيـ كـلـ وـقـتـ فـأـعـقـبـ اللهـ منـ يـسـفـضـهـ النـدـاـهـةـ إـلـىـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ . قـيـلـ فـاـ نقـشـ خـاتـمـهـ حينـ ولـىـ الـأـمـرـ؟ قـالـ نقـشـ عـلـيـهـ: اللهـ المـعـينـ لـمـ صـبـرـ . قـيـلـ فـاـ تـقـولـ فيـ عـثـمـانـ قالـ رـحـمـةـ اللهـ عـلـىـ أـبـيـ عـمـرـ وـكـانـ وـالـهـ أـفـضـلـ الـبـرـةـ وـأـكـرمـ الـحـفـدةـ كـثـيرـ الـاسـتـغـفارـ هـجـادـاـ بـالـأـسـحـارـ سـرـيعـ الـدـمـوعـ عـنـدـ ذـكـرـ النـارـ دـائـمـ الـفـكـرـ فـيـ يـعـنـيهـ بـالـلـيـلـ وـالـنـهـارـ مـبـادـراـ إـلـىـ كـلـ مـكـرـمـةـ وـسـاعـيـاـ إـلـىـ كـلـ مـنـجـيـةـ فـرـارـأـ مـنـ كـلـ مـهـلـكـةـ وـفـيـ نـقـيـاـ حـفـيـاـ بـجـهـنـ جـيـشـ العـسـرـةـ وـصـاحـبـ بـئـرـ رـوـمـةـ وـخـنـنـ المصـطـفـيـ عليه السلام فـأـعـقـبـ اللهـ منـ قـتـلـهـ الـبعـادـ إـلـىـ يـوـمـ التـنـادـ . قـيـلـ فـاـ نقـشـ خـاتـمـهـ حينـ ولـىـ الـأـمـرـ؟ قـالـ نقـشـ عـلـيـهـ اللـهـمـ أـحـيـنـ سـعـيدـاـ وـأـمـتـىـ شـهـيدـاـ فـوـالـلهـ لـقـدـ عـاشـ سـعـيدـاـ وـمـاتـ شـهـيدـاـ . قـيـلـ فـاـ تـقـولـ فـيـ عـلـىـ؟ قـالـ رـحـمـةـ اللهـ عـلـىـ أـبـيـ الـحـسـنـ كـانـ وـالـهـ عـلـمـ الـهـدـىـ وـكـهـفـ التـقـىـ وـطـوـدـ النـهـىـ وـمـحـلـ الـحـجـىـ وـعـيـنـ النـداـ وـمـنـتـهـيـ الـعـلـمـ لـلـوـرـىـ وـنـورـاـ أـسـفـرـ فـيـ ظـلـمـ الـدـجـىـ وـدـاعـيـاـ إـلـىـ الـمـحـجـةـ الـعـظـمـىـ مـسـتـمـسـكـاـ بـالـعـرـوـةـ الـوـثـقـىـ اـتـقـىـ مـنـ تـقـمـصـ وـارـتـدىـ وـاـكـرمـ مـنـ شـهـدـ النـجـوىـ بـعـدـ مـحـمـدـ الـمـصـطـفـىـ وـصـاحـبـ الـقـبـلـيـنـ وـأـبـوـ السـبـطـيـنـ وـزـوـجـتـهـ خـيـرـ النـسـاءـ فـاـ يـفـوـقـهـ أـحـدـ لـمـ تـرـعـيـنـاـيـ مـثـلـهـ وـلـمـ أـسـمـعـ بـمـثـلـهـ فـيـ الـحـرـبـ خـتـالـاـ وـلـلـأـقـرـانـ قـتـالـاـ وـلـلـأـبـطـالـ شـغـالـاـ فـعـلـ مـنـ يـسـفـضـهـ لـعـنـةـ اللهـ وـلـعـنـةـ الـعـبـادـ إـلـىـ يـوـمـ التـنـادـ . قـيـلـ فـاـ نقـشـ خـاتـمـهـ حينـ ولـىـ الـأـمـرـ؟ قـالـ نقـشـ عـلـيـهـ اللهـ الـمـلـكـ . خـرـجـهـ بـكـمالـ الـأـصـفـهـانـ وـأـبـوـ الـفـتحـ الـقوـاسـ .

ـ شـرـحـ ، المـوـبـقـاتـ : المـهـلـكـاتـ تـقـولـ مـنـهـ وـبـقـ يـبـقـ وـوـبـقـ يـوـبـقـ وـلـغـةـ ثـالـثـةـ وـهـيـ وـبـقـ يـبـقـ بـالـكـسـرـ الـجـوـهـرـىـ إـذـاـ هـلـكـ يـرـيدـ أـنـ يـصـرـفـ نـفـسـهـ

عما يوجب الملاك من المعصية - النادى - والنندى - والمنتدى : المجلس ومنه وأحسن نديا - والمعقل : الملجاً - وقولاً : أى معاضاً والوقار العظمة ومنه لا ترجون الله وقاراً والوقار أيضاً الرزانة والحلم تقول منه وقر يقر وقاراً ووقر فهو وقول - الحفدة : الأعونان يقال لكل من عمل عملاً أطاع فيه حافظ ومنه وإليك نسمى ونحلف أبو عبيدة أصل الحفدى العمل والخدمة والحفدة أيضاً أولاد الأولاد والحفدة الاختان وهى هنا إما بمعنى الأعونان او الاختان هجادة بالأسفار : اى ساهرا قال الجوهرى هجد وتهجد من الأضداد يقال ذلك إذا سهر واذا نام وقال غيره المهدود النوم والتهجد السهر والقاء النوم - حفيما : برأ وصولاً معتبرنا - طود : جبل عظيم استعير منه لتعظيمه - والنهى : العقول - والحجى : العقل ايضاً - والنرجوى : المسارة والمشاورة مع اختفاء - ختن المصطفى : اى زوج ابنته .

قال الجوهرى الختن بالتحريك عند العرب كل ما كان من قبل المرأة
مثل الأب والأخ والأخنان هكذا عند العرب أما عند العامة فختن
الرجل زوج ابنته .

ذكر ثناء جعفر الصادق على الخلفاء الأربع

عن المفضل بن عمر عن أبيه عن جده قال سئل جعفر الصادق عن الصحابة فقال: إن أبا بكر صديق مليء قلبه بمشاهدة الربوبية وكان لا يشهد مع الله غيره فن أجل ذلك كان أكثر كلامه لا إله إلا الله وكان عمر يرى كل ما دون الله صغيراً حقيراً في جنب عظمة الله وكان لا يرى التعظيم لغير الله فن أجل ذلك كان أكثر كلامه الله أكبر وعثمان كان يرى مادون الله معلوماً إذ كان مرجعه إلى الفناء وكان لا يرى التزييه إلا الله فن أجل ذلك كان أكثر كلامه سبحان الله وعلى بن أبي طالب كان يرى ظهور الكائن من الله وقيام الكون بالله ورجوع الكون إلى الله فن أجل ذلك كان أكثر كلامه الحمد لله خرجه الحجنجي في الأربعين.

ذكر موافقة الأربعه نبى الله ﷺ
في حب كل واحد منهم ثلاثة من الدنيا

روى أنه لما قال ﷺ حب إلى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعل
 قرة عيني في الصلاة قال أبو بكر وأنا يا رسول الله حب إلى من الدنيا
 ثلاثة النظر إلى وجهك وجمع المال للإنفاق عليك والتوسل بقرباتك إليك
 وقال عمر وأنا يا رسول الله حب إلى من الدنيا ثلاثة إطعام الجائع وإرواء
 الظمآن وكسوة العاري ، وقال علي بن أبي طالب وأنا يا رسول الله حب
 إلى من الدنيا ثلاثة الصوم في الصيف وإقراء الصيف والضرب بين يديك
 بالسيف . خرجه الحجندى أيضاً .

الباب الخامس

فيما جاء مختصاً بأبي بكر وعمر وعثمان
ذكر الموازنـة بينهم ورجحان بعضهم ببعض

تقـدم في الذكر الثالث من الباب الثالث طرف من ذلك ، عن أبي بكره
 أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ : رأيت كـأن مـيزـانـاً نـزـلـ من السـمـاء فـوزـنـتـ
 أـنتـ وأـبـوـ بـكـرـ فـرـجـحـتـ أـنـتـ وـوـزـنـ أـبـوـ بـكـرـ وـعـمـرـ فـرـجـحـ أـبـوـ بـكـرـ وـوـزـنـ
 عـمـرـ وـعـثـانـ فـرـجـحـ عـمـرـ ثـمـ رـفـعـ المـيزـانـ فـاسـتـاءـهـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺـ يـعـنـيـ فـسـامـهـ
 ذـلـكـ . فـقـالـ خـلـافـةـ نـبـوـةـ ثـمـ يـؤـقـيـ اللهـ الـمـلـكـ مـنـ يـشـاءـ . خـرـجـهـ أـبـوـ دـاـودـ
 وـالـبـغـوـيـ فـالـمـصـابـيـخـ فـالـحـسـانـ ، وـالـحـافـظـ الدـمـشـقـيـ فـالـمـوـافـقـاتـ ، وـخـرـجـهـ
 خـيـثـمـةـ بـنـ سـلـيـمانـ بـزـيـادـةـ وـلـفـظـهـ : أـنـ النـبـيـ ﷺـ كـانـ إـذـاـ أـصـبـحـ يـقـوـلـ : هـلـ
 أـحـدـ مـنـكـمـ رـأـىـ رـؤـيـاـ ؟ فـقـالـ رـجـلـ أـنـارـأـيـتـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ كـانـ مـيزـانـاًـ نـزـلـ
 مـنـ السـمـاءـ . فـوـضـعـتـ فـيـ كـفـةـ وـأـبـوـ بـكـرـ فـيـ كـفـةـ فـرـجـحـتـ فـرـفـعـتـ وـوـضـعـ عـمـرـ
 فـيـ كـفـةـ فـرـجـحـ أـبـوـ بـكـرـ ثـمـ رـفـعـ أـبـوـ بـكـرـ وـوـضـعـ عـثـانـ فـيـ كـفـةـ فـرـجـحـ عـمـرـ
 وـقـوـلـهـ فـاسـتـاءـهـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺـ قـيلـ أـنـ يـحـتـمـلـ أـنـ يـكـونـ كـرـهـ رـسـوـلـ اللهـ
 صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ حـسـرـ درـجـاتـ الـفـضـلـ وـرـجاـ أـنـ تـكـونـ فـيـ أـكـثـرـ

من ذلك فأعلمه الله تعالى أن التفضيل انتهى إلى المذكور فيه فسامه ذلك .

ذكر رجحان كل واحد منهم بجميع الأمة

عن ابن عمر قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ذات غداة بعد طلوع الشمس قال :رأيت قبل الفجر كأن أعطيت المقاليد والموازين، فاما المقاليد فهي المفاتيح وأما الموازين فهذه التي يوزن بها فوضعت في كفة ووضعت امتى في كفة فوزنت بهم فرجحت ثم جيء بأبي بكر فوزن بهم فرجح ثم جيء بعمر فوزن بهم فرجح ثم جيء بعثمان فوزن بهم فرجح ثم رفعت خرجه احمد في مسنده وفي رواية فوزنهم مكان فرجح بهم خرجها ابو الحيز القزويني الحاكم في الأربعين قلت في راجحية كل واحد منهم بجميع الأمة تنبئه على اتفاق جميع الأمة على خلافته فـ كأنه قعد بهم وناء بحملهم وفي رفع الميزان اشارة إلى الاختلاف .

ولا تضاد بين هذا وبين ما سيأتي فيما يستدل به على خلافة عثمان في باب مناقبها ان رسول الله ﷺ قال رأيت الليلة في المنام كأن ثلاثة من اصحابي وزنوا فوزن ابو بكر فوزن ثم وزن عمر فوزن ثم وزن عثمان فنقص صاحبنا وهو صالح اخرجه احمد بل نحملهما على معنيين متغيرين جمعاً بين الحديثين بقدر الامكان وذلك اولى من إلقاء احدهما فيحمل قوله فرجح على المعنى المذكور آنفاً ، ويحمل قوله فوزن على موافقة آرائهم لرأيه وان رأيه وزن رأيهم بقاء موزوناً معتدلاً معه لم يخالفوه في رأى رآه وان اتفق خلاف ذلك في بادي النظر رجعوا إليه في ثانية مستتصوبيين رأيه معترفين بأن الحق كان معه كافي قتال أهل الردة ونحو ذلك . وهذا المعنى فقد في عثمان رضى الله عنه فانهم خالفوا رأيه في كثير من وقائعه ، ولم يرجعوا إليه ، بل اصروا على إنكارهم عليه حتى قتل وكان مع ذلك على الحق على ما شهدت به احاديث تأكي في خصائصه ، وكان مع ذلك رجلاً صالحًا على ما شهد به هذا الحديث ، فالنقص إنما كان عما ثبت للشيخين قبله من الموازنة

بما ذكرناه من الاعتبار لا أنه نقص في رأيه يخرجه عن أن يكون على الحق وكيف يخرج عن الحق ويكون رجلاً صالحاً فكان رضي الله عنه كاملاً في حواله لم يخرج في شيء، منها عن الحق والشيخان أكمل منه بملابسة مزيد فضل في زهد وورع ونحو ذلك مع الاشتراك في أصل ذلك فنقصه عن الأكمالية لا غير فيكون كل واحد من الشيختين رجح بالأمة وزنهم بالاعتبارين المذكورين وعثمان رضي الله عنه رجح بهم ولم يزنهم بالاعتبار المذكور . ولا يمكن حله على الموازنة بينهم كافي رؤيا الرجل المتقدمة لوجهين : الأول أنه عليه السلام أخبر أنه رأى موازتهم بالأمة فكان حمل هذا المطلق على ذلك المقيد أولى من اعتقاد موازنة أخرى موافقة لرؤيا الرجل التي لم يخبر عنها رسول الله عليه السلام عن نفسه .

الثاني : ان سياق اللفظ ينبو عن حملها عليه ، فإنه قال : وزن ابو بكر فوزن فيكون معناه على هذا التقدير وزن بعمر فرجح به كافي تلك الرؤيا ثم قال وزن عمر فوزن اى بعثمان ثم قال وزن عثمان فيقتضي ان يكون بغير عمر لأن وزنه بعمر قد تقدم في الجملة الأولى وليس في تلك الرؤيا لغيره ذكر فكان المصير إلى ما ذكرناه أولى .

ذكر كتب أسماءهم على العرش

عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله عليه السلام : ليلة اسرى بي رأيت على العرش مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول ابو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين يقتل ظلماً . خرجه في الدبياج وخرجه ابو سعد في شرف النبوة وفيه ذكر على وقد تقدم في الباب قبله .

ذكر كتب أسماءهم على كل ورقة في الجنة

عن ابن عباس قال : قال رسول الله عليه السلام ليس في الجنة شجرة إلا وعلى كل ورقة مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله - أبو بكر الصديق - عمر الفاروق عثمان ذو النورين - خرجه صاحب الدبياج والإمام أبو الحسن القزويني الحاكم

ذكر تسبيح الخصا في كفهم

عن سويد بن يزيد السالمي قال : دخلت المسجد فرأيت أباذر جالسا فيه وحده فاغتنم ذلك فجلس إليه وكأنه قال فذكر بعض القوم عثمان فقال لا أقول لعثمان أبداً إلا خيراً بعد شيء رأيته عند رسول الله ﷺ : كنت أتبع خلوات رسول الله ﷺ أتعلم منه شرخ ذات يوم حتى اتهى إلى موضع كذا وكذا فجلس فانتهيت إليه فسلت عليه وجلست إليه فقال : يا أبا ذر ماجاء بك ؟ قلت الله ورسوله . فيينا نحن كذلك إذا جاء أبو بكر فسلم وجلس عن يمين رسول الله ﷺ فقال يا أبو بكر ماجاء بك ؟ فقال الله ورسوله ثم جاء عمر فسلم وجلس عن يمين أبي بكر فقال يا عمر ماجاء بك قال الله ورسوله ثم جاء عثمان فسلم عليه وجلس عن يمين عمر فقال يا عثمان ماجاء بك ؟ قال الله ورسوله ، قال فتناول النبي ﷺ سبع حصيات أوسع حصيات فوضعهن في كفة فسبحن حتى سمعت لهن حنيناً كثين النحل ثم وضعهن خرمن فتناولهن النبي ﷺ فوضعهن في يد أبي بكر فسبحن حتى سمعت لهن حنيناً كثين النحل ثم وضعهن فخرسن فتناولهن النبي ﷺ فوضعهن في يد عمر فسبحن حتى سمعت لهن حنيناً كثين النحل ثم وضعهن فخرسن فتناولهن النبي ﷺ فوضعهن في يد عثمان فسبحن حتى سمعت لهن حنيناً كثين النحل ثم وضعهن فخرسن .

وعن أنس بن مالك قال تناول النبي ﷺ من الأرض سبع حصيات فسبحن في يده ثم ناوهلن أبي بكر فسبحن في يده ثم ناوهلن النبي ﷺ عمر فسبحن في يده كما سبحن في يد أبي بكر ثم ناوهلن عثمان فسبحن في يده كما سبحن في يد عمر - خرجهما خيشهما بن سليمان وعلى بن نعيم البصري .

ذكر أثبات الصدقية لأبي بكر والشهادة لها

عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ صعد أحداً فتبעהه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فصر به النبي ﷺ برجله وقال أثبتت أحداً فاعليه إلا بي وصديق وشهيدان - خرجه أحمد والبخاري والترمذى وأبو حاتم .

وعن بريدة أن رسول الله ﷺ كان جالساً على حرا و معه أبو بكر و عمر و عثمان فتحرك الجبل فقال رسول الله ﷺ أثبت حرا فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد . خرجه أَحْمَد . وقد سبق في الباب الثالث من حديث مسلم وغيره عن أبي هريرة وفيه زيادة على وطلحة والزبير و سعد .

وعن ثَمَامَةَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ عَلَى ثَبِيرِ مَكَّةَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرَ وَعَمْرَ وَأَنَا فَتَحَرَّكَ الْجَبَلُ حَتَّى تَسَاقَطَتْ حِجَارَتُهُ بِالْحَضِيرَةِ فَرَكَضَهُ بِرَجْلِهِ وَقَالَ أَسْكُنْ ثَبِيرَ إِنَّمَا عَلَيْكَ بْنِي وَصَدِيقَ وَشَهِيدَانَ . خَرَجَهُ التَّرْمِذِيُّ وَالنَّسَافِيُّ .

• شرح ، أحد : جبل معروف بالمدينة وهو الذي قال فيه ﷺ أحد جبل يحيينا ونجبه - وحررا وثبير : جبلان متقابلان معروفاً بمكة واختلاف الروايات تحمله على أنها قضايا تكررت فيها والله أعلم - والحضير : القرار من الأرض عند منقطع الجبل - وركضه برجله : أي ضربه بها والركض تحريك الرجل وإنما أسندا الصدقية إلى أبي بكر حمله لطلق هذا الحديث على مقيد غيره .

ذكر تبشيرهم بالجنة

عن أبي موسى الأشعري أنه خرج إلى المسجد فسأل عن النبي ﷺ فقالوا توجه هنا فخرجت في أثره حتى دخل بئر ارييس فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله ﷺ حاجته فتوضاً فقامت إليه فإذا هو جالس على بئر ارييس وقد توسط قفها فجلست عند الباب وقت لا يكون بوابة للنبي ﷺ اليوم فجاء أبو بكر فدفع الباب فقلت من هذا؟ قال أبو بكر فقلت على رسالك ثم ذهبت إلى رسول الله ﷺ فقلت هذا أبو بكر يستاذن فقال إنذن له وبشره بالجنة فأقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل فرسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة . فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودل رجليه في البرّ كما صنع ﷺ وكشف

عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت أخني يتوضأ ويلحقني فقلت إن يرد الله بفلان خيراً يريد أخيه يأت به، فإذا يانسان يحرك الباب، فقلت من هذا؟ فقال عمر بن الخطاب، فقلت على رسولك - ثم جئت إلى النبي عليه السلام، فقلت: هذا عمر بن الخطاب يستأذنك، فقال ائذن له وبشره بالجنة، فجئت فقلت ادخل ويسير رسول الله عليه السلام بالجنة، فجلس مع رسول الله عليه السلام في القبر عن يساره ودل رجلية في البر فرجعت فجلست وقلت إن يرد الله بفلان خيراً يأت به.

(ذكر ما روی) عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أنه كان يقول يا أهل العراق أحبونا بحب الإسلام فواكه ما زال حبكم بنا حتى صار سبباً فيه تعريض بالإنسكار على مزاج حبهم بما ينسب إليهم من بعض أبي بكر وعمر وسبهما.

ذكر ما روی عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن ابن أبي حفصة قال سألت محمد بن علي وجعفر بن محمد عن أبي بكر وعمر . فقال إماماً عدل تولها وتبرأ من عدوهما ثم التفت إلى جعفر بن محمد . فقال يا سالم ألاست الرجل جده أبو بكر الصديق لا نالتني شفاعة جدّي محمد إن لم أكن أتو لاهما وأتبرأ من عدوهما .

وعن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال : من جهل فضل أبي بكر وعمر جهل السنة . وعنـه وقد قيل له ماتـرى في أبي بـكر وعـمر . فقال إـنـى أـتـولاـهـاـ وـأـسـتـغـفـرـهـاـ وـمـاـ رـأـيـتـ أحـدـاـ مـنـ أـهـلـ بيـتـ إـلـاـ وـهـوـ يـتـوـلـهـاـ . وـعـنـهـ وـقـدـ سـئـلـ عـنـ قـوـمـ يـسـبـونـ أـبـاـ بـكـرـ وـعـمـرـ فـقـالـ أـلـئـكـ نـفـاقـ وـبـهـضـ الـأـنـصـارـ نـفـاقـ ، إـنـهـ كـانـ بـيـنـ بـنـ هـاشـمـ وـبـيـنـ بـنـ عـدـىـ وـبـيـنـ تـيمـ شـحـنـاءـ فـلـاـ أـسـلـمـواـ تـحـابـواـ وـنـزـعـ اللهـ ذـلـكـ مـنـ قـلـوبـهـمـ حـتـىـ أـنـ أـبـاـ بـكـرـ اـشـتـكـيـ خـاصـرـتـهـ فـكـانـ عـلـىـ يـدـهـ يـسـخـنـ يـدـهـ بـالـنـارـ وـيـضـمـدـهـ بـأـخـاصـرـةـ أـبـيـ بـكـرـ وـنـزـلتـ

فيهم هذه الآية (ونزعنا ما في صدورهم من غلى إخواناً على سرر متقابلين) عن جابر الجعفي عن محمد بن علي قال: يا جابر بلغتني أن أقواماً بالعراق يزعمون أنهم يحبوننا ويتناولون أباً بكر وعمر ويزعمون أنّي أمرتهم بذلك فأبلغهم أنّي إلى الله بريء منهم والذى نفس محمد بيده لو وليت لتقربت إلى الله بدمائهم لاتلقنى شفاعة محمد إن لم أكن أستغفر لها وأترحم عليهم.

وعنه قال قال محمد بن علي أخبر أهل الكوفة عن أنّي بريء من تبرأ من أبي بكر وعمر. وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال كان آل أبي بكر يدعون على عهد رسول الله عليه السلام وفي رواية يسمون آل محمد وعنه لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خير قسم ثمارها وزيدتها بين المهاجرين والأنصار وقسم الحقل بين بني هاشم وهو الحنطة والشعير وقسم لآل أبي بكر معهم لم يدخل فيهم أحداً غيرهم مائة أو مائة وسبعين وكان نصيب العباس مائة وسبعين وذكر ما روى عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن زيد بن علي قال البراءة من أبي بكر وعمر براءة من علي فهن شاء فليتقدم ومن شاء فليتأخر.

وعنه وقد قيل له ما تقول في أبي بكر وعمر؟ قال أتو لا هما قيل فكيف تقول فيمن تبرأ منهما؟ قال أنا براء منه حتى الموت، وعن بن أبي الجارود حسين بن المغيرة الواسطي ان رهطاً اجتمعوا إلى زيد بن علي ، فقالوا يابن رسول الله. إذا خرجت تظاهر البراءة من أبي بكر وعمر فقال لا قالوا فإننا نبرأ من دمك ولا نخرج معك إلا إن تبرأ من أبي بكر وعمر فيضرب معك مما بالسيف ستون ألفاً قال فلما قاموا ليخرجوا وتبين منهم قال ارجعوا لأحدكم حديشاً فرجعوا قال حدثني أبي عن جدي عن علي بن أبي طالب أن رسول الله عليه السلام قال ياعلى ابشر انت وشيعتك في الجنة الا ان من يحبك قوماً يظهرون الاسلام ويلفظونه يمرقون من الخنفية كمرق السهم من الرمية لهم نحن ندعون به يقال لهم الرافضة فان ادركتمهم يا على فقاتلهم فإنهم مشركون قال زيد هاتم اللهم إن هؤلاء حرب في الدنيا والآخرة ثم دعا عليهم

وعنه وقد سئل عن امر فدك فقال إن فاطمة ذكرت لآبى بكر ان النبي ﷺ
اعطاها فدكا فقال ائتنى على ما تقولين بيئنة فجاءت برجل وامرأة فقال أبو بكر
رجل مع الرجل او امرأة مع المرأة فأعيرت فقال زيد وأيم الله لو رجع
القضاء إلى قضيت بما قضى به أبو بكر وعنه انه قال من سب ابا بكر وعمر
فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

ذكر ما روى عن جعفر بن محمد

عن جعفر وقد سئل عن أبي بكر وعمر فقال أتبرأ من تبرأ منها فقييل
له لعلك تقول هذا تقية فقال إذا أنا بريء من الإسلام ولا نالني شفاعة
محمد ﷺ وعنه قال ما أرجو من شفاعة على إلا وأنا أرجو من شفاعة
أبي بكر مثله . وعنه أنه قال الله بريء مني من أبي بكر وعمر . وعنه
وقد قيل له إن فلانا يزعم أنك تبرأ من أبي بكر وعمر؟ فقال جعفر: الله بريء
منه أني لا أرجو أن ينفعني الله بقراءتي من أبي بكر ولقد اشتكيت شكاية
فأوصيت إلى خالي عبد الرحمن بن القاسم .

وعنه أنه كان يقول ما أدرى لآبى جدى أنا أرجأ لشفاعة أبي بكر
أو على بن أبي طالب ومن لم يسمه الصديق فلا صدق الله حديثه وقد دخل
عليه وهو مريض فقال اللهم إنى احب ابا بكر وعمر فإن كان في نفسى غيره
فلاتنلى شفاعة محمد ﷺ . وعنه وقد سئل عنهما فقال اتسأل عن رجلين
قد أكلوا من ثمار الجنة .

ذكر ما روى عن موسى بن جعفر عن بن جعفر

وقد سئل عنهما فقال ابو بكر جدى وعمر حتى افتراني أبغض
جدى وختنى ؟

ذكر ما روى عن أولاد

الحسن بن علي بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب
عن عبد الله ، وقد سئل عن أبي بكر وعمر فقال أفضلاهما وأستغفر لهما

فقييل له لعل هذا تقية وفي نفسك خلافه؟ فقال لا نالنى شفاعة محمد ﷺ إن كنت أقول خلاف ما في نفسي . وعنه وقد سئل عنهمما فقال صلى الله عليهما ولا صلي على من لم يصل عليهمما . وعنه أنه قال لرجل من الراضاة والله إن قتلاك لقربة لو لا حق الجوار . وعن أبي محمد بن صالح أخي الحسن بن صالح عن عبد الله بن الحسن أنه قال له يا ابن صالح ورب هذه البنية (يعنى الكعبة) أن ما يقولون في الأمامة باطل .

ذكر ما روى عن الحسن بن الحسن أخي عبد الله

عن الحسن أنه قال لرجل من يغلو فيهم ويحكم أحبونا بالله فإن أطعنا الله فأحبونا وإن عصينا الله فابغضونا فقال له رجل إنكم ذروا قرابة من رسول الله ﷺ وأهل بيته فقال ويحكم لو كان الله نافعه بقرابة رسول الله ﷺ بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو أقرب إليه منا أباه وأمه والله أدى أخاف أن يضاعف الله لل العاصي من العذاب ضعفين والله أنى لا أرجو أن يؤتى الحسن منا أجره مرتين قال ثم قال لقد أساء بنا آباؤنا وأمهاتنا ان كان ما يقولون من دين الله ثم لم يخبرونا به ولم يطلعونا عليه ولم يرغبونا فيه ونحن كنا أقرب منهم قرابة منكم وأوجب عليهم وأحق أن يرغبونا فيه منكم ولو كان الأمر كما تقولون ان الله جل وعلا ورسوله صلى الله عليه وسلم اختار علينا لهذا الأمر وللقيام إلى الناس بعده فان علياً أعظم الناس خطيبة وجرما إذ ترك أمر رسول الله ﷺ أن يقوم فيه كما أمره ويعذر إلى الناس فقال له الراضاى ألم يقل النبي ﷺ لعلى من كنت مولاه فعلى مولاه؟ فقال أما والله لو يعني رسول الله ﷺ بذلك الأمر والسلطان والقيام على الناس لأفضل به كما أفضح بالصلوة والزكاة والصوم والحج ولقال .. أيها الناس ان هذا لولي بعدى فاسمعوا وأطيعوا خرج جميع الأذكار من أهل البيت الحافظ أبو سعد اسماعيل بن علي بن الحسن السمان الرازي في كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين .

فصل يتضمن ذكر أبي بكر وعلي - عن علي قال قيل لعلى وأبي بكر يوم
بدر مع أحد كما جبريل ومع الآخر ميكائيل وإسرافيل ملك عظيم يشهد
القتال أو قال يشهد الصدف - خرجه أَحْمَدُ وَالْحَاكَمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَلَى الصَّحِيحِيْنِ
وَتَمَامُ فِي فَوَائِدِهِ .

القسم الثاني في مناقب الأفراد
وفيه عشرة أبواب

الباب الأول في مناقب خليفة رسول الله أبي بكر الصديق
رضي الله عنه وفيه خمسة عشر فصلاً

الفصل الأول ، في نسبه ، الثاني ، في إسمه ، الثالث ، في صفتة ، الرابع ،
في إسلامه ، الخامس ، فيمن أسلم على يديه ، السادس ، فيما كان بينه وبين
النبي ﷺ من الود في الجاهلية ، السابع ، فيما لقى بسبب دعائه إلى الله تعالى
ودفعه عن رسول الله ﷺ ، الثامن ، في هجرته ، التاسع ، في خصائصه ، العاشر ،
في أفضليته ، الحادى عشر ، في الشهادة له بالجنة ، الثاني عشر ، في فضائله ، الثالث
عشر ، في خلافته ، الرابع عشر ، في وفاته ، الخامس عشر ، في ولده .

الفصل الأول في ذكر نسبه وإسلام أبيه

وقد تقدم ذكر آبائه في الشجرة في أنساب العشرة وينسب إلى تم بن مرة
فيقال التيمي وهو في العدد إلى مررة مثل رسول الله ﷺ لأن بين كل واحد
منهما وبين مررة ستة آباء فهو موافقه اتفقت بينهما في النسب كما اتفقت
في العمر على أصح الأقوال كاسيأني إن شاء الله (أمه) أم الخير لفظاً ومعنى
سلى ابنة صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تم بن مررة بنت عم أبيه هكذا
ذكره جمهور أهل النسب ومن شذ فقال بنت صخر بن عامر بن عمر بن كعب
جعلها ابنة عمه فليس بصحيح .

ذكر إسلام أبي قحافة

عثمان بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن تم بن مررة أبو أبي بكر الصديق

أسلم يوم الفتح وبaidu رسول الله ﷺ وعاش مدة حياة النبي ﷺ ومدة خلافة ولده وتوفي في خلافة عمر رضي الله عنهم أجمعين .

عن أسماء بنت أبي بكر قالت لما وقف رسول الله ﷺ بذى طوى قال أبو قحافة لابنته له من أصغر ولده أى بنية أظهرى بي على أبي قبيس قالت وقد كف بصره قالت فأشرفت به عليه فقال يا بنية ماذا ترين ؟ قالت أرى سوادا جمِعَـاً . قال تلك الخيل قالت وأرى رجالا يسعى بين ذلك السواد مقبلا ومدبرا قال يا بنية ذلك الوازع الذى يأمر الخيل ويتقدمن إليها ثم قالت قد والله انتشر السواد فقال قد والله دفعت الخيل فاسرعى إلى بيتك فانحطت به وتلقاء الخيل قبل أن يصل إلى بيتك وفي عنق الجارية طوق لها من ورق فتلقاها رجل فاقتله من عنقها قالت فلما دخل رسول الله ﷺ مكة ودخل المسجدأتاه أبو بكر بأبيه يقوده فلما رأه النبي ﷺ قال هلا تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتيه ؟ قال أبو بكر يا رسول الله هو أحق أن يمشي إليك من أن تمشي إليه .

وفي رواية لو أقررت الشيخ في بيته لأنينا مكرمة لأبي بكر قال فأجلسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له أسلم فأسلم وكان رأسه كالثغامة فقال رسول الله ﷺ غيروا هذا من شعره ، ثم قام أبو بكر فأخذ ييد أخيه فقال أنسد الله والإسلام طوق أخي فلم يجبه أحد فقال يا أخيه احتسب طوقك فهو الله ان الأمانة في الناس اليوم لقليل خرجه أحمد و أبو حاتم و ابن إسحاق وفي رواية بعد قوله إلا تركت الشيخ حتى نأتيه ؟ قال أردت يا رسول الله أن يأخذك الله عز وجل أما والذى بعثك بالحق لأننا كنـت أشد فرحاً بإسلام أبي طالب مني بإسلام أبي المـس بذلك قرة عينك قال صدقـت خرجـه في فضـائل أبي بـكر وـقال حـديث حـسن (ـشرحـ) الوازعـ. الذـى يتـقدم الصـفـ فيـصلـحـه وـيـقـدـمـه وـيـؤـخـرـه وـمـنـهـ قولـ الحـسـنـ لـابـدـ لـلـنـاسـ مـنـ وـازـعـ أـىـ سـلـطـانـ يـكـفـ بـعـضـهـ عـنـ بـعـضـ . وـالـشـغـامـ . وـأـحـدـةـ الشـغـامـ وـهـوـ نـبـتـ يـبـيـضـ إـذـ يـبـسـ وـيـشـبـهـ بـهـ الشـيـبـ ذـكـرـهـ الـجـوـهـرـ الـلـغـوـيـ .

ذكر إسلام أم الحين

سلى بنت صخر أسلمت قديماً في دار الأرقام ، وبايعت النبي ﷺ ، وماتت مسلمة . ذكره الحافظ الدمشقي وصاحب الصفو وغيرها عن عائشة قالت : لما اجتمع أصحاب رسول الله ﷺ كانوا تسعه وثلاثين رجلاً أحـلـ أبوـ بـكـرـ علىـ رسـولـ اللهـ ﷺ فـقـالـ يـاـ أـبـاـ بـكـرـ إـنـاـ قـلـيلـ فـلـمـ يـزـلـ يـلـحـ عـلـىـ رسـولـ اللهـ ﷺ حـتـىـ ظـهـرـ رسـولـ اللهـ ﷺ وـتـفـرـقـ المـسـلـمـونـ فـيـ نـوـاحـيـ الـمـسـجـدـ وـقـامـ أـبـوـ بـكـرـ فـيـ النـاسـ خـطـيـبـأـ وـرسـولـ اللهـ ﷺ جـالـسـ . وـكـانـ أـوـلـ خـطـيـبـ دـعـاـ إـلـىـ اللهـ عـزـ وـجـلـ وـإـلـىـ رسـولـ اللهـ ﷺ وـثـارـ المـشـرـكـونـ عـلـىـ أـبـيـ بـكـرـ وـعـلـىـ الـمـسـلـمـينـ فـضـرـبـوـهـ فـيـ نـوـاحـيـ الـمـسـجـدـ ضـرـبـاـ شـدـيـداـ وـوـطـمـ أـبـوـ بـكـرـ وـضـرـبـ ضـرـبـاـ شـدـيـداـ وـدـنـاـ مـنـهـ الـفـاسـقـ عـتـبـةـ بـنـ رـبـيـعـةـ فـجـعـلـ يـضـرـبـ بـنـعـلـيـنـ مـخـصـوـفـيـنـ ، وـيـحـرـفـهـاـ لـوـجـهـهـ وـأـثـرـ ذـلـكـ حـتـىـ مـاـ يـعـرـفـ أـنـفـهـ مـنـ وـجـهـ وـجـامـتـ بـنـوـ تـيمـ تـعـادـيـ فـأـجـلـوـ الـمـشـرـكـيـنـ عـنـ أـبـيـ بـكـرـ وـحـلـوـ أـمـاـ بـكـرـ فـيـ ثـوـبـ حـتـىـ أـدـخـلـوـ بـيـتـهـ وـلـاـ يـشـكـوـنـ فـيـ مـوـتـهـ وـرـجـعـ بـنـوـ تـيمـ فـدـخـلـوـ الـمـسـجـدـ وـقـالـوـاـ وـالـلـهـ لـاـنـ مـاتـ أـبـوـ بـكـرـ لـنـقـتـلـ عـتـبـةـ وـرـجـعـوـاـ إـلـىـ أـبـيـ بـكـرـ فـجـعـلـ أـبـوـ قـحـافـةـ وـبـنـوـ تـيمـ يـكـلـمـوـنـ أـبـوـ بـكـرـ حـتـىـ أـجـابـهـ فـتـكـلـمـ آخـرـ النـهـارـ : مـاـ فـعـلـ رسـولـ اللهـ ﷺ ؟ فـنـالـوـهـ بـالـسـنـتـهـمـ وـعـذـلـوـهـ ثـمـ قـامـوـاـ وـقـالـوـاـ لـأـمـ الـخـيرـ بـنـتـ صـخـرـ اـنـظـرـيـ أـنـ تـطـعـمـيـهـ شـيـئـاـ أـوـ تـسـقـيـهـ إـيـاهـ ؟

فـلـمـاـ خـلـتـ بـهـ وـأـلـحـتـ جـعـلـ يـقـولـ مـاـ فـعـلـ رسـولـ اللهـ ﷺ ؟ قـالـتـ وـالـهـ مـاـ أـعـلـمـ بـصـاحـبـكـ . قـالـ فـاذـهـيـ إـلـىـ أـمـ جـمـيلـ بـنـتـ الـخـطـابـ فـاسـأـلـهـاـ عـنـهـ خـرـجـتـ حـتـىـ جـامـتـ إـلـىـ أـمـ جـمـيلـ فـقـالـتـ إـنـ أـبـاـ بـكـرـ يـسـأـلـكـ عـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ قـالـتـ مـاـ أـعـرـفـ أـبـاـ بـكـرـ وـلـاـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ وـإـنـ تـحـبـيـ أـنـ أـمـضـيـ إـلـىـ اـبـنـكـ فـعـلـتـ ؟ قـالـتـ نـعـمـ فـضـتـ مـعـهـ حـتـىـ وـجـدـتـ أـبـاـ بـكـرـ صـرـيـعاـ دـنـفـاـ فـدـنـتـ مـنـهـ أـمـ جـمـيلـ وـأـعـلـنـتـ بـالـصـيـاحـ وـقـالـتـ إـنـ قـومـاـ نـالـوـهـ مـنـكـ هـذـاـ لـأـهـلـ فـسـقـ وـإـنـ لـأـرـجـوـ أـنـ يـنـقـمـ اللهـ لـكـ قـالـ مـاـ فـعـلـ رسـولـ اللهـ ﷺ ؟ قـالـتـ هـذـهـ

أمك تسمع قال فلا عين عليك منها قالت سالم صالح. قال فأنى هو ؟ قالت في دار الأرقم قال فإن الله على آلية أن لا أذوق طعاما ولا شرابا أو آتى رسول الله عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فـأمهلناه حتى إذا هدأت الرجل وسكن الناس خرجتا به يتکيـء عليهما حتى دخلتا على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال فـانكب عليه فقبله وانكب عليه المسلمون ورق له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رقة شديدة فقال أبو بكر: بأى أنت وأمى ليس بي إلا ما نال الفاسق من وجهى ، هذه أمى برة بوالديها ، وأنـت مبارك فادعها إلى الله وادع الله عز وجل لها عسى أن يستنقذها بك من النار . فدعـاهـا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأـسلـمـتـ فأـقامـواـ معـ رسولـ اللهـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شهرـ آـوـمـ تـسـعـةـ وـثـلـاثـينـ رـجـلـاـ وـكانـ إـسـلـامـ حـمـزةـ يـوـمـ ضـرـبـ أـبـيـ بـكـرـ .

خرجه الحافظ الدمشقي في الأربعين الطوال وخرجه بن ناصر السلاوي من حديث عبد الله بن محمد الطلحـي عن القاسم بن محمد بن عائشة .
ـ شـرـحـ ،ـ الـآلـيـةـ :ـ الـيـمـينـ عـلـىـ وزـنـ فـعـلـيـةـ وـاجـمـعـ الـأـلـاـيـاـ ،ـ قـالـ الشـاعـرـ :

قـلـيلـ الـأـلـاـيـاـ حـافـظـ لـيـمـينـهـ وإنـ سـبـقـتـ مـنـهـ الـأـلـيـةـ بـرـتـ

وكـذـاكـ الـأـلـوـةـ بـضـمـ الـهـمـزـةـ وـفـتـحـهـاـ وـكـسـرـهـاـ وـإـسـكـانـ الـلـامـ وـأـمـاـ الـأـلـوـةـ
ـ بـالـتـشـدـيـدـ وـضـمـ الـهـمـزـةـ وـفـتـحـهـاـ فـالـعـودـ الـذـيـ يـتـبـخـرـ بـهـ ـ هـدـأـتـ الرـجـلـ ـ بـالـهـمـزـ
ـ سـكـنـتـ وـالـهـدـأـةـ وـالـهـدـوـ السـكـونـ ،ـ وـعـنـ عـلـىـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ قـالـ فـيـ أـبـيـ بـكـرـ
ـ أـسـلـمـ أـبـوـاهـ جـمـيعـاـ وـلـمـ يـجـمـعـ لـاحـدـ مـنـ الصـاحـابـ الـمـهـاجـرـينـ أـبـوـاهـ غـيرـهـ .
ـ خـرـجـهـ الـواـحـدـيـ .

وعـنـ اـبـنـ عـيـاسـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ (ـ وـحـمـلهـ وـفـصـالـهـ ثـلـاثـونـ شـهـرـ آـوـ
ـ بـلـغـ أـشـدـهـ ،ـ وـبـلـغـ أـرـبعـينـ سـنـةـ ،ـ قـالـ رـبـ أـوـزـعـنـيـ أـنـ أـشـكـرـ نـعـمـتـكـ التـىـ
ـ أـنـعـمـتـ عـلـىـ وـعـلـىـ وـالـدـىـ)ـ نـزـلتـ فـيـ أـبـيـ بـكـرـ وـكـانـ حـمـلهـ وـفـصـالـهـ كـذـاكـ قـالـ
ـ وـقـدـ عـلـمـ أـنـ كـلـ أـحـدـ لـاـ يـلـهـمـ هـذـاـ القـوـلـ فـعـلـمـ أـنـ رـجـلـ بـعـيـنهـ ـ وـكـانـ أـبـاـ بـكـرـ ،ـ
ـ وـعـنـ بـأـوـغـ أـشـدـهـ ثـلـاثـ عـشـرـةـ سـنـةـ وـذـاكـ أـنـ هـذـاـ صـحـبـ رـسـولـ اللهـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وـهـوـ

ابن ثمان عشرة سنة في تجارة إلى الشام وكان لا يفارقه في أسفاره وحضره فرأى من الآيات ما سبق بها اليقين في قلبه . فلما بعث النبي ﷺ آمن به وصدقه وقال رب أوزعني أن أشك نعمتك التي أنعمت على بالهدية إلى الإيمان وعلى والدى كذلك وأن أعمل صالحاً ترضاه فأجابه الله تعالى وأعتق سبعة مؤمنين وأصلح لى في ذريته فأجابه الله تعالى أيضاً ولم يبق له ولد ولا ولد ولد إلا آمن وصادق . خرجه الواحدى وأسلمت أيضاً أخته لأبيه أم فروة بنت أبي قحافة وتزوجت الأشعث بن قيس فولدت له محمدأ ذكره الدارقطنى .

الفصل الثاني في ذكر اسمه

وكان اسمه رضي الله عنه عبد الله وقيل عبد الكعبه فلما أسلم سماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله . قاله جمهور أهل النسب وأكثر المحدثين ذكر اسمه عتيقاً واختلفوا في ذلك فقيل إنه لقب لقب به في الإسلام وهو أول لقب لقب به في الإسلام . قاله محمد بن حمدوية التيسابوري . وقال ابن إسحاق في جماعة بل هو اسم سماه به أبوه ويروى ذلك عن عائشة رضي الله عنها .

وروى عن موسى بن طلحة أنه سمعه به أمه واختلفوا لمسمى عتيقاً؟ فقال الليث بن سعد في جماعة سمي بذلك لعاتقة وجهه وجماله والعتق الجمال وقيل أن الذى لقبه به جمال وجهه رسول الله ﷺ . ذكره ابن قتيبة في المعارف وعن موسى بن طلحة بن عبيد الله قال كانت أمه لا يعيش لها ولد فلما ولدته استقبلت به البيت ثم قالت اللهم إن هذا عتيقك من الموت فهو لي فعاش فسمته عتيقاً وكان يعرف به . رواه الحججندى في الأربعين وغيره وقيل كان له إخوان عتق وعييق فسمى باسم أحدهما . ذكره البغوى في معجمه وقال مصعب وطائفه من أهل النسب إنما سمي عتيقاً لأنَّه لم يسكن في نسبة شيء يعاب به .

وقال ابو نعيم الفضل بن دكين سمي بذلك لأنّه قديم في الخير والعتيق
القديم يقول منه عتق بضم الثناء عتقاً وعطاقة وقال آخر من سمي بذلك لأنّ
رسول الله ﷺ قال من سره ان ينظر إلى عتيقاً من النار فلينظر إلى هذا
فسمى عتيقاً لذلك روت له عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت وان
اسمه الذي سماه به اهله لعبد الله ذكره ابو عمر وغيره وعليه اكثراً المحدثين.

وعن عبد الله بن الزبير قال كان اسم ابى بكر عبد الله بن عثمان فقال له
النبي ﷺ انت عتيقاً الله من النار فسمى عتيقاً لذلك . خرجه الترمذى
وابو حاتم ولا تضاد بين هذه الاقوال كلها إذ يجوز ان يكون احداً بواين
لقبه بذلك لمعنى ثم تابعه الآخر عليه له او لمعنى آخر ثم استعملته قريش
واقرته عليه ، ثم اقر عليه بعد الإسلام .

وما يروى عن عائشة ان النبي ﷺ قال يا ابا بكر انت عتيقاً الله من النار
فن يومئذ سمي عتيقاً فعنده والله اعلم فن ذلك اليوم اشتهر به حتى لا يعرف
له إسم سواه .

﴿ ذكر اسمه الصديق ﴾

وأختلف في ذلك لأنّه معنى فقيل كان هذا اللقب قد غلب عليه في
الجاهلية لأنّه كان في الجاهلية وجيهاً رئيساً من رؤساء قريش وكانت إليه
الاشتغال وهي الديات كان إذا تحمل شنقاً قال قريش صدقوه وامضوا
حالته وحملها من قام معه وإذا تحملها غيره خذلوه ولم يصدقوه .

قال الجوهرى الشنقي مادون الديمة وقيل سمي صديقاً لتصديقه النبي ﷺ
في خبر الإسراء . عن عائشة قالت لما اسرى بالنبي ﷺ إلى المسجد الأقصى
اصبح يحدث الناس بذلك ، فارتدى ناس كانوا آمنوا به ، وسعى رجال من
المشركين إلى ابى بكر فقالوا : هل لك إلى صاحبك يزعم انه اسرى به الليلة
إلى بيت المقدس ؟ قال وقد قال ذلك ؟ قالوا نعم ، قال لئن قال ذلك لقد صدق

قالوا تصدقه انه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل ان يصبح ؟ فقال نعم
إني لا أصدقه فيما هو ابعد من ذلك في خبر السماء في غدوة وروحة . فلذلك
سمى الصديق . خرجه الحكم في المستدرك وابن إسحاق ، وقال مكان غدوة
وروحة في ساعة من ليل او نهار ، وزاد فهذا ابعد مما تعجبون منه .

ثم أقبل حتى اتهى إلى رسول الله ﷺ وقال : يانى الله : حدث هؤلاء
أنك جئت بيت المقدس هذه الليلة قال : نعم . قال : يانى الله فصفه لي فإني
قد جئتكم ، قال الحسن فقال رسول الله ﷺ رفع لى حتى نظرت إليه فجعل
رسول الله ﷺ يصفه لأبي بكر فيقول أبو بكر صدقت أشهد أنك رسول الله
كلا وصف له منه شيئاً قال صدقت أشهد أنك رسول الله قال حتى إذا اتهى
قال رسول الله ﷺ لأبي بكر : وكنت يا أبي بكر الصديق فسماه يومئذ الصديق .

قال الحسن وإن الله عن وجل أنزل فيمن ارتد عن إسلامه لذلك (وما
جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) وقول أبي بكر صفة لي يتحمل معنيين :
أحدهما إظهار صدق النبي ﷺ لقومه فإنهم كانوا يشكون بقول أبي بكر
فإذا طاب خبره ﷺ ما كان يعلم أبو بكر وصدقه به كان حجة عليهم ظاهرة .
الثاني طمأنينة قلبه كقول إبراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلي لأن
أبا بكر كان عنده شك كلام بدليل تصديقه أول وهلة والله أعلم .

وعن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال إن الله تعالى رفع لى بيت
المقدس وأنا عند الكعبة فجعلت أنظار إليه وإلى مافيه ولقد رأيت جهنم
وأهلها فيها وأهل الجنة في الجنة قبل أن يدخلوها كما أنظر إليك نخبرت
بذلك قومي فكذبوني غير أبي بكر الصديق .

وعن مولى أبي هريرة قال أبو بكر بن أبي قحافة أراه قال عن أبي هريرة
أن رسول الله ﷺ قال ليلة أسرى بي قلت لجبريل عليه السلام إن قومي
لا يصدقونني قال لي جبريل يصدقك أبو بكر وهو الصديق - خرجهما في

فضائل أبي بكر وخرج الثاني الملا في سيرته وقيل سمي صديقاً لبداره إلى تصديق رسول الله ﷺ في كل ماجاء به عموماً ويشهد لراجحية هذا القول أن الصديق في اللغة - فعيل - معناها المبالغة في التصديق أى يصدق بكل شيء أول وهلة .

ويؤيده حديث أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ هل أتكم تاركوا لي صاحبي ؟ قلت يا أبا الناس إني رسول الله إليكم جميعاً فقلت كذبت وقال وقال أبو بكر صدقت وسيأتي الحديث مستوعباً إن شاء الله تعالى .

وعن النزال بن سبرة قال وافت من على ذات يوم طيب نفس ومزاحاً فقلنا يا أمير المؤمنين : أخبرنا عن أصحابك قال كل أصحاب رسول الله ﷺ أصحابي ، فقلنا يا أمير المؤمنين أخبرنا عن أصحابك خاصه قال : لم يكن لرسول الله ﷺ صاحب إلا وهو لي صاحب ، قلنا فأخبرنا عن أصحاب رسول الله ﷺ . قال سلوني . قالوا أخبرنا عن أبي بكر بن أبي قحافة قال ذلك أمر ساه الله الصديق على لسان جبريل عليه السلام وعلى لسان محمد ﷺ ، كان خليفة رسول الله ﷺ رضيه لدينا فرضينا له الدنيا . خرجه الخلعى وابن السمان فى الموافقة .

وعن أبي إسحاق السبئي عن أبي يحيى قال لا أحصى كم سمعت علياً على المنبر يقول إن الله عز وجل سمي أبو بكر على لسان نبيه ﷺ صديقاً . خرجه في فضائله .

وعن علي بن أبي طالب أنه كان يختلف بهاته ان الله تعالى أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق . خرجه السمرقندى وصاحب الصفوه .

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ عرج بي إلى السماء فرأيت شيئاً إلا وجدت اسمه فيه مكتوباً محمد رسول الله وأبو بكر الصديق خليفيه خرجه ابن عرفة العبدى والثقفى الاصبهانى .

وعن الزهرى يرفعه إلى النبي ﷺ قال يكون خلفي اثنتي عشر خليفة ،

أبو بكر الصديق لا يلبث إلا قليلاً - خرجه صاحب الصفوة وقد سبق هذا الحديث في مناقب الثلاثة من رواية عمر وفيه ذكر الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان - خرجه ابن الضحاك والصوفي عن يحيى بن معين، ولا حجة في هذه الأحاديث لأحد المعنيين بعينه، بل يجوز أن يكون سماه الله رسوله صديقاً لها ويجوز أن يكون لأحدهما ويجوز أن يكون سمي بذلك مبالغة في وصفه بالصدق ويشهد لذلك مارواه أبو الدرداء قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما أظلمت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي بكر ، من سره أن ينظر إلى مثل عيسى في الزهد فلينظر إليه - خرجه في فضائله .

(ذكر أنه كان يدعى في السماء الخاليم)

عن أبي هريرة قال هبط جبريل إلى النبي ﷺ فوقف مليأً بناحية فر أبو بكر الصديق ، فقال جبريل عليه السلام : يا محمد هذا ابن أبي قحافة . فقال يا جبريل أو تعرفونه في السماء ؟ فقال والذى بعثك بالحق هو في السماء أشهر منه في الأرض ، وإن اسمه في السماء الخاليم - خرجه في فضائله والملا في سيرته .

(شرح) - ملياً - أى زماناً وحياناً ومنه واهجراً ملياً أى زماناً طويلاً ومضى ملاً من النهار أى ساعة طويلة - والخاليم - المغضى عن الشيء المزعج فضلاً وكرماً تقول منه حلم حلماً فان تكافف ذلك ولم يكن من طبعه قبل تحلم فهو متholm .

(الفصل الثالث في ذكر صفتة رضي الله عنه)

عن عائشة رضي الله عنها وقد قيل لها صفتة أبا بكر قالت كان أبيب نحيفاً خفيف العارضين أجنأ لا يستمسك ازاره يستترخي عن حقوقه معروق الوجه غائر العينين ناتئ الجبهة عاري الاشاجع خرجه أبو عمر .

وعن قيس بن أبي حازم قال : قدمت على أبي بكر مع أبي في مرضه الذي مات فيه ، فرأيته رجلاً أسمراً خفيف اللحم خرجه أبو بكر بن مخلد المشهور

ما تقدم من أنه كان أبىض وكان يخضب بالحناء والكتم خرجه مسلم .
(شرح) - أجنأ - بالجيم والهمز أى منحنياً يقول منه جناً يجناً جنا بالقصر
وجنوا ومنه سمي الترس بجناً بضم الميم لأنجناه واجنا بالحاء غير مهموز بمعناه
يقال رجل أجنأ الظهر وامرأة حنياء وحنوا أى منحنية - والحقوق - الكشح
والحقوان الكشحان والجمع أحق وقد يسمى الإزار حقوقاً للمجاورة لأنه
يشد على الحقوين - معروق الوجه - أى قليل اللحم حتى يتبن حجم العظم
الأشاجع - جمع أشجع بزنة أصبع وهو أصول الأصابع التي تتصل بعصب
ظاهر الكف - والكتم - بالتحريك نبت وعن الأصبع قال قال أبو عمرو
ابن العلاء كان النبي ﷺ أفرع وكان أبو بكر أفرع وكان عمر أصلع لم يبق
من شعره إلا حفاف ، وهو أن يبقى منه مثل الطرة حول رأسه يقال رجل
أفرع وامرأة فرعاء إذا كان الشعر تماماً لم يذهب منه شيء .

وقال ابن دريد يقال امرأة فرعاء إذا كانت كثيرة الشعر ، ولا يقال
للرجل إذا كان عظيم الجمة واللحية أفرع إنما يقال رجل أفرع لضد الأصلع
واما صفاته المعنوية فقد تقدم في ثناء ابن عباس في باب الأربعه وثناء على
في باب أبي بكر وعمر طرف منها وسيأتي في باب فضائله الكثير منها
إن شاء الله تعالى .

﴿ الفصل الرابع في إسلامه - ذكر به إسلامه ﴾

عن ربيعة بن كعب قال كان إسلام أبي بكر شبيهاً بالوحى من السماء
وذلك انه كان تاجرآ بالشام فرأى رؤيا فقصها على بحيراً الراهن فقال له
من أين أنت ؟ فقال من مكة . فقال من أينها ؟ قال من قريش . قال فأى شيء
أنت ؟ قال تاجر . قال ان صدق الله رؤياك فإنه يبعث نبي من قومك تكون
وزيره في حياته وخليفة من بعد وفاته ، فأسر ذلك أبو بكر في نفسه ، حتى
بعث النبي ﷺ . فجاءه فقال يا محمد ما الدليل على ماتدعى ؟ قال الرؤيا التي
رأيت بالشام . فعاققه وقبل بين عينيه ، وقال : أشهد أن لا إله إلا الله

وأشهد أنك رسول الله ، قال أبو بكر وما بين لابتيها أشد من سرور
رسول الله ﷺ بسلامي - خرجه الفضائل .

وعن عائشة قالت : خرج أبو بكر يريد النبي ﷺ ، وكان صديقا له
في الجاهلية فلقيه فقال يا أبو القاسم : فقدت من مجالس قومك ، واتهموك
بالعيب لأنها وأديانها ، فقال رسول الله ﷺ : إني رسول الله أدعوك
إلى الله عز وجل ، فلما فرغ رسول الله ﷺ ، أسلم أبو بكر وما بين الأخشبين
أكثر منه سروراً يسلام أبي بكر - خرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي
في الأربعين الطوال ، والحافظ ابن ناصر السلامي .

(شرح) - الأخشبان جبلا مكة ومنه لا تزول مكة حتى يزول أخشبها
وأخشب الجبل الخشن العظيم .

وعن أم سلمة قالت كان أبو بكر خدنا للنبي ﷺ وصفيا له فلما بعث ﷺ
انطلق رجال من قريش إلى أبي بكر فقالوا يا أبو بكر ان صاحبك هذا قد
جن ، قال أبو بكر وما شأنه ؟ قالوا هو ذاك يدعوه في المسجد إلى توحيد الله واحد
ويزعم أنه نبي ، فقال أبو بكر : وقال ذاك ؟ قالوا نعم هو ذاك في المسجد
يقول ، فأقبل أبو بكر إلى النبي ﷺ ، فطرق عليه الباب فاستخرجه فلما ظهر له
قال له أبو بكر : يا أبو القاسم ما الذي بلغنى عنك ؟ قال وما بلغك عنى
يا أبو بكر ؟ قال بلغنى إنك تدعوه لتوحيد الله وزعمت أنك رسول الله ،
فقال النبي ﷺ نعم يا أبو بكر ان ربى عز وجل جعلنى بشيرآ ونذيرآ ، وجعلنى
دعوة إبراهيم وأرسلنى إلى الناس جميعا ، قال له أبو بكر والله ما جربت
عليك كذبا ، وإنك خليق بالرسالة لعظم أمانتك وصلتك لرحمك ، وحسن
فعالك ، مد يدك فأنا أبأيعك فد رسول الله ﷺ يده فبأيعه أبو بكر وصدقه ،
وأقر أن ما جاء به الحق فوالله ما تلعم أبو بكر حين دعاه رسول الله ﷺ
إلى الإسلام - خرجه ابن إسحاق ، وخرجه صاحب فضائل أبي بكر .

قال ابن إسحاق : كان رسول الله ﷺ فيما بلغنى يقول ما دعوت أحداً

إلى الإسلام إلا كانت منه كبوة ونظر وتردد إلا ما كان من أبي بكر بن أبي قحافة ماعكم عنه حين ذكرته له وما تردد فيه .

« شرح » - تلعم : الرجل في الأمر إذا تمسك فيه وتأنى وعزم أى انتظر والعلم الانتظار . قاله الجوهري وقال الخليل نكل عنه وسيأتي في مبدأ إسلام طلحة طرف من هذا الذكر . قال ابن هشام حدثني بعض أهل العلم أن عباس بن مرداس لما أتى النبي ﷺ قال له النبي ﷺ أنت القائل .

فأصبح نبئ ونها العبيد بين الأقرع وعيينه فقال أبو بكر ، بين عيينة والأقرع ، فقال رسول الله ﷺ هما واحد فقال أبو بكر : أشهد أنك كما قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له .

(ذكر ما جاء في أول من أسلم)

عن علي بن أبي طالب قال : أول من أسلم من الرجال أبو بكر وأول من صلى إلى القبلة علي بن أبي طالب . خرجه ابن السحان في الموافقة ، وعن الشعبي قال سألت ابن عباس وقد سئل أى الناس كان أول إسلاماً قال أما سمعت قول حسان بن ثابت .

فاذكر أخاك أبا بكر بما فعل لا إذا تذكري شجواً من أخي ثقة
خير البرية أتقاها وأعد لها بعد النبي وأوفاها بما حملها
والثاني التي إلى محمود مشهده وأول الناس منهم صدق الرسلا
ويروى أو رسول الله ﷺ قال لحسان : هل قلت في أبي بكر شيئاً ؟
قال نعم فأنشده هذه الأبيات وفيها بيت رابع :

وثاني اثنين في الغار المنين وقد طاف العدو بهم إذ صعدوا الجبلاء
فسر النبي ﷺ بذلك . وقال أحسنت يا حسان . خرجه أبو عمر ، وروى
أنه ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال صدق يا حسان هو كما قلت . خرجه
صاحب الصفوة في فضائله قال أبو عمر وروى فيها بيت خامس .
وكان حب رسول الله قد علّموا من البرية لم يعدل به رجالا

د شرح ، - الشجو : المهم والحزن هذا أصله ولا أرى له وجهاً هنا إلا أن يريده به ما كابده أبو بكر فأطلق عليه شجواً لاقتضائه ذلك أو أراد حزن أبي بكر بما جرى على النبي ﷺ - النواجد : جمع ناجذ وهو آخر الأضراس وللإنسان أربعة نواجد في أقصى الفم بعد الإر哈ام ويسمى ضرس الحلم لأنه ينبع بعد البلوغ وكال العقل . قاله الجوهرى - أصعد : قال الجوهرى يقال صعد في السلم وصعد في الجبل وعلى الجبل، وأصعد في الأرض أي مضى وسار فاستعاره للجبل وصعد وأصعد في الوادي انحدر .

وعن فرات بن السائب قال : قلت لميمون بن مهران أبو بكر الصديق أول إيماناً بالنبي ﷺ أم على بن أبي طالب؟ قال والله لقد آمن أبو بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم زمن بحيرا الراهب واختلف فيما بينه وبين خديجة حتى أنكحها إياه ، وذلك كله قبل أن يولد على بن أبي طالب والمراد بهذا الإيمان اليقين بصدقه ، وسيأتي ما يشهد له في الحديث بعده .

عن أبي سعيد الخدري قال قال أبو بكر ألسنت أحق الناس بهذا الأمر؟ ألسنت أول من أسلم؟ ألسنت صاحب كذا؟ خرجه البفوى وأبو حاتم .

وعن ابن عباس أن أبو بكر صحب النبي ﷺ وهو ابن ثمان عشرة سنة وهم يريدون الشام في تجارة حتى نزلوا منزلًا فيه سدرة فنزل رسول الله ﷺ في ظلها ومضى أبو بكر إلى راهب يقال له بحيرا يسأله عن الدين . فقال من الرجل الذي في ظل السدرة؟ فقال ذلك محمد بن عبد الله قال والله هذا نبي الله ما استظل تحتها أحد بعد عيسى بن مرِيم إِلَّا مُحَمَّدٌ ﷺ ، فوقع في قلب أبي بكر اليقين - خرجهما في فضائله ، وهذا يفسر قول ميمون بن مهران وهو أنه أراد بإسلام أبي بكر ما وقر في قلبه من اليقين ، وإلا فالنبي ﷺ تزوج خديجة وسافر إلى الشام قبل مبعثه ﷺ ، وعن أبي نصرة قال : قال أبو بكر لعلى : أنا أسلمت قبلك . في حديث طويل فلم يذكر ذلك على رضي الله عنه . وعنده عن أبي سعيد أن أبي بكر الصديق قال ألسنت أول من أسلم؟ وعن عمار بن ياسر

قال لقد رأيت رسول الله ﷺ وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأباون بكر
 خرجه الصوفي عن يحيى بن معين ، وعن عمرو بن عنبسة قال أتيت النبي ﷺ
 وهو بعكاظ فقلت من معلمك في هذا الأمر ؟ فقال حر وعبد وليس معه إلا
 أبو بكر وبلال ، وقال انطلق حتى يمكن الله لنبيه ثم نجيه ، وفي بعض
 طرقه انه اتاه بركة فوجد النبي ﷺ مستخفياً وذكر معناه . خرجه مسلم
 في قصة طويلة من حديث أبي امامه .

« شرح » - عكاظ : اسم سوق للعرب بناحية مكة كانوا يجتمعون فيه
 كل سنة فيقيمون شهر آذى تباهون ويتناشدون الشعر ويتفاخرون فلما جاء
 الإسلام هدم ذلك . قاله الجوهري . عن زر عن عبد الله قال كان أول من
 أظهر الإسلام سبعة رسول الله ﷺ وابو بكر وعمار وأمه سمية وصهيب
 والمقداد وبلال فأما رسول الله ﷺ فنعته الله بعده ابي طالب ، وأما ابو بكر
 وصهير وهم في الشمس ، فما منهم احد إلا واتاه على ما ارادوا إلا بلال فإنه
 هانت عليه نفسه في الله عز وجل وهان على قومه فأخذوه فأعطوه الولدان
 فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة ، وهو يقول أحد أحد . خرجه احمد في
 مسنده وابن السري .

(شرح) صهير وهم - يقال صهرته فانصره أى أذبته فذاب فهو صهير -
 ومنه « يصهر ما في بطونهم والجلود » فكانهم أذابهم بالشمس ، والصهار
 ماذاب من الشحم .

وعنه أنه قال : أول من أظهر إسلامه بسيفه النبي ﷺ وأبو بكر -
 خرجه الواحدى .

﴿ ذكر أقاويل العلماء في أول من أسلم وبيان اختلافهم

والمجمع بين الأحاديث المختلفة ﴾

لخلاف بين أهل الآخر أن أبا بكر كان رجلا لما آمن بالنبي ﷺ ،

وأختلفوا هل كان على مولود آ حين بعث النبي ﷺ أم لا ؟ ومن ذهب إلى أن أبو بكر أول من أسلم ابن عباس وحسان بن ثابت وأبو أروى الدوسى وأسماء بنت أبي بكر والتخري وابن الماجشون ومحمد بن المنكدر والحسنى . ذكره صاحب الصفوة وأبو عمر وغيرهما .

قال أبو عمر : ومن ذهب إلى أن علياً أول من أسلم من الرجال سلماً وأبو ذر والمقداد وخياب وجابر وأبو سعيد الخدري وزيد بن الأرقم وهو قول ابن شهاب وعبد الله بن محمد ومحمد بن كعب وقتادة واتفقوا على أن خديجة أول من أسلم مطلقاً .

قال ابن إسحاق : أول ذكر أسلم وصلى وصدق بما جاء به محمد ﷺ على وهو ابن عشر سنين . وقال أيضاً : أول من أسلم على ثم زيد بن حارثة ثم أبو بكر ثم أسلم رهط من المسلمين منهم عثمان والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص ، وكذلك ذكره ابن قتيبة في المعارف وقال غيره من أهل العلم أول من أسلم من الرجال أبو بكر وأسلم على وهو ابن ثمان سنين وأول من أسلم من النساء خديجة - خرجه الترمذى والأولى بالتوفيق بين الروايات كلها وتصديقها فيقال أول من أسلم مطلقاً خديجة بنت خويلد وأول ذكر أسلم على بن أبي طالب وهو صبي لم يبلغ كما تقدم في سنه وكان مستخفياً بإسلامه وأول رجل عربي بالغ أسلم وأظهر إسلامه أبو بكر بن أبي قحافة وأول من أسلم من الموالى زيد بن حارثة ، وهذا متفق عليه لاختلاف فيه ، وعليه يحمل قول على وغيره أول من أسلم من الرجال أبو بكر أى الرجال البالغين .

ويؤيد ذلك ما روى عن الحسن قال جاء رجل إلى على ابن أبي طالب فقال : يا أمير المؤمنين كيف سبق المهاجرين والأنصار إلى بيعة أبي بكر وأنت اسيق منه سابقة وأروى منه منقبة ؟ قال . فقال على : ويلك إن ابابك سبقني إلى أربع لم أوتهن ولم اعتض منهن بشيء ، سبقني إلى إفشاء الإسلام ،

وقدم الهجرة ، ومصاحبته في الغار ، واقام الصلاة وأنا يومئذ بالشعب يظهر
الإسلام واخفيه ، وتستحقرنى قريش وتستوفيه ، والله لو أن أبا بكر زال
عن مزنته ما بلغ الدين العبرين - يعني الحانبين - ولكن الناس كرعة ككرة
طالوت ، ويلك ! إن الله عن وجل ذم الناس ومدح أبا بكر . فقال (إلا
تنصروه فقد نصره الله) الآية كلها ، فرحة الله على أبي بكر وأبلغ الله روحه
من السلام - خرجه في فضائل أبي بكر ، وخرج خيشهمة بن سليمان معناه
بزيادة ولفظه عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال : أقبل رجل
فتخلص الناس حتى وقف على على بن أبي طالب فقال : يا أمير المؤمنين :
ما بال المهاجرين والأنصار قدمو أبا بكر ؟ وانت اورى منه منقبة ؟ واقدم
إسلاماً ؟ واسبق سابقه ؟ قال : إن كنت قريشاً فأحسبك من عائذة قال نعم
قال لو لا ان المؤمن عائذة الله لقتلك ، ويحك ان أبا بكر سبقنى لأربع لم
أوتهن ولم اعتض منهن : سبقنى إلى الإمامة او تقدم الإمامه وتقدم الهجرة
وإلى الغار وإفشاء الإسلام وذكر معنى ما بقى ، وخرج ابن السمان في الموافقة
وزاد بعد قوله من عائذة واحسبك من دوالة بنسب قال الرجل أجل ثم
ذكر معنى ما تقدم وزاد في آخره ثم قال لا اجد احداً يفضلني على أبي بكر
إلا جلدته جلد المفترى .

(شرح) - اورى - من ورى الوند وورى خرجت ناره وظهرت اي
اظهر منقبة وانور - والمنقبة - ضد المثلبة - والشعب - الطريق في الجبل
وهو بالكسرة وهو شعب معروف بين هاشم بمكة - وتستوفيه - يريد والله
اعلم توقيته حقه من الإعظام والإكرام - والمزية - الفضيلة اي لو زال عن
فضيلته بالتقديم على الناس إماماً - وكرعة - جمع كارع كركبة وراكب من
كرع بالفتح يكع اذا شرب الماء بفيه دون اناء وعله والله اعلم اراد ان
لو لا ابو بكر خالف الناس الدين كما خالفه كرعة طالوت بالشرب من النهر
الذى نهوا عن الشرب منه والله اعلم .

وعن محمد بن الحنفية وقد سئل اكان ابو بكر اول القوم اسلاماً ؟
قال لا . فقيل له فبأى شيء علا وسبق حتى لا يذكر غيره ؟ قال فإنه اسلم
يوم اسلم وكان خيرهم اسلاماً ولم ينزل على ذلك حتى تفاه الله تعالى .
وفي رواية قال لأنّه كان افضلهم إيماناً حتى قبض - خريجهما ابن السمان
في المواجهة .

وعن محمد بن كعب وقد سئل عن أول من اسلم : على ؟ أو أبو بكر ؟
فقال سبحان الله . على أولها إسلاماً وإنما شبه على الناس لأن علياً أعطى
السلامة من أبي طالب وأسلم أبو بكر وأظهر إسلامه ، ولا شك عندنا أن
علياً أولها إسلاماً - خرجه أبو عمر . وعنده قال أبو بكر : أنا أول من
أظهر الإسلام وكان على يكتم الإسلام فرقاً من أبيه حتى لقيه أبو طالب
فقال أسلمت قال نعم قال وآزر ابن عمك وانصره ، وأسلم على قبل أبي بكر -
خرجه الحاكم في الأربعين .

﴿ الفصل الخامس في ذكر من أسلم على يديه ﴾

عن عائشة ان ابا بكر لما اسلم راح بعثمان بن عفان وطلحة والزبير وسعد
 فأسلموا ثم جاء الغد بعثمان بن مظعون وابي عبيدة وعبد الرحمن بن عوف
وابي سلمة والأرقام فأسلموا . خرجه ابن ناصر السلامي .

قال ابن اسحاق: ولما اسلم ابو بكر اظهر إسلامه ودعا إلى الله ورسوله وكان
رجلًا مألفاً لقومه محبباً سهلاً ، وكان أنس قريش لقريش وأعلم قريش بها
وبما كان فيه من خير وشر ، وكان رجالات اجرأ ذا خلق و معروف ، وكان رجال
قريش يأتونه ويألفونه لغير واحد من الأمر لعلمه وتجارته وحسن مجالسته
فعمل يدعو إلى الإسلام من وثق به من قومه من يغشاه ويجلس إليه فأسلم
بعده فيمن بلغني عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف
وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله ، فجاء بهم إلى رسول الله ﷺ حين
استجا بهم فأسلموا قال فكان هؤلاء النفر ^{الثانية} الذين سبقوا بالإسلام

وصدقوا رسول الله ﷺ يعني علياً وزيداً وأبا بكر ومن أسلم على يديه .
وعن محمد بن عبيد بن عمر بن عثمان بن عفان قال : كان إسلام خالد
ابن سعيد بن العاصي قدما ، وكان أول إخوته ، اسلم وكان بدو إسلامه
انه رأى في النوم انه واقف على شفير النار فذكر من سمعتها ما اله اعلم ،
— ورأى كأن اباه يدفعه فيها ، ورأى رسول الله ﷺ آخذآ بحقويه لا يقع
ففزع من نومه وقال احلف بالله ان هذه لرؤيا حق ، فلقي أبا بكر فذكر له
ذلك ، فقال ابو بكر : اريد بك خيراً . هذا رسول الله ﷺ فاتبعه ،
والإسلام يحيزك ان تدخل فيها ، وابوك واقع فيها ، فلقي النبي ﷺ وهو
بأجياد فقال يا محمد الى ما تدعوه ؟ قال ادعوا الى الله وحده لا شريك له وأن
محمدآ عبده ورسوله وتخليع ما انت عليه . خرجه في فضائل ابي بكر
وكان ابو بكر رضي الله عنه قد ابتنى مسجداً بفناء داره يصلى فيه ويقرأ
القرآن فيجتمع عليه الناس ويستمعون إلى قراءته وينظرون إلى صلاته
وبكائه حتى كان ذلك سبب إسلام جماعة وذلك مشهور من خبره .

(الفصل السادس فيما كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم
من الود والصلة في الجاهلية)

تقدم في بدء إسلامه طرف من ذلك عن أبي ميسرة عن ابن شرحبيل
قال : كان النبي ﷺ إذا بُرِزَ سمع من يناديه : يا محمد . فإذا سمع الصوت انطلق
هارباً ، فأسر ذلك إلى أبي بكر وكان نديمه في الجاهلية .

وعنه أن رسول الله ﷺ قال لخديجة : إني إذا خلوت وحدى سمعت
نداء ، وقد والله خشيت أن يكون هذا أمر . فقالت معاذ الله ما كان الله
ليفعل بك فهو الله إنك لتؤدي الأمانة ، وتصل الرحم ، وتصدق الحديث
فليدخل ابو بكر وليس رسول الله ﷺ ، ثم ذكرت خديجة له حديثه وقالت
يا عتيق اذهب مع محمد إلى ورقة ، فلما دخل رسول الله ﷺ أخذ أبو بكر
بيده فقال انطلق بنا إلى ورقة ، فقال ومن أخبرك ؟ قال خديجة . فانطلقوا

إليه فقصا عليه ، وذكر الحديث المشهور أخر جهمما بهذا السياق في فضائل أبي بكر وقول خديجة للنبي ﷺ - أخر جه الشيخان - وكذلك حديث ورقة وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم .

(الفصل السابع فيما لقى من أذى المشركين بسبب دعائه إلى الله تعالى ودفعه المشركين عن النبي ﷺ وتبينه لهم)

تقدم في ذكر إسلام أمه طرف من ذلك من حديث عائشه و وعن أسماء بنت أبي بكر وقيل لها ما أشد مارأيت المشركين بلغوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت كان المشركون قعوداً في المسجد الحرام فتقذروا رسول الله ﷺ وما يقول في آلهتهم فيبينا لهم كذلك ، إذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فقاموا إليه و كانوا إذا سأله عن شيء صدقهم فقالوا ألسنت تقول في آلهتنا كذا ؟ وكذا ؟ قال بلى . قال فتشبثوا به بأجمعهم ، فأنى الصرىخ أبا بكر ، فقيل له أدرك صاحبك ، خرج أبو بكر فوجد رسول الله ﷺ والناس مجتمعون عليه فقال ويلكم ! أتقتون رجلاً أن يقول ربى الله وقد جامكم بالبيانات من ربكم ؟ قال فلهوا عن رسول الله ﷺ وأقبلوا على أبي بكر الصديق يضربونه قالت فرجع إليها فجعل لا يمس شيئاً من غداره إلا جاء معه وهو يقول تبارك يا ذا الجلال والإكرام - خرج أبو عمر وغيره .

(شرح) - الغدائر - النوائب واحتياطها غديره - قاله الجوهرى .

وعن القاسم بن محمد قال لقي أبو بكر سفيها من سفهاء قريش وهو عامل الكعبة إلى الكعبة خثنا على رأسه تراباً قال فهر بأبي بكر الوليد بن المغيرة أو العاص بن وائل ، قال : فقال له أبو بكر ألا ترى إلى ما سمع هذا السفيه ؟ قال أنت فعلت هذا بنفسك - وهو يقول أى رب ما أحلىك ، ثلاثاً - خرجه ابن إسحاق .

(ذكر دفعه المشركين عن رسول الله ﷺ)

عن عروة بن الزبير قال : سألت عبد الله بن عمرو بن العاص عن أشد ما صنعوا المشركون برسول الله ﷺ قال :رأيت عقبة بن أبي معيط جاء إلى النبي ﷺ وهو يصلّي فوضع رداءه في عنقه ثقته به خنقاً شديداً ، فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه ، فقال : أنقتلون رجالاً أن يقول رب الله وقد جاءكم بالبيئات من ربكم ؟ - خرجه البخاري وخرجه أيضاً عن عمرو بن العاص نفسه وقال فيه يصلّي في حجر الكعبة ° وفي بعض طرقه قال أقبل عقبة بن أبي معيط والنبي ﷺ عند الكعبة فلوى ثوبه في عنقه ثقته خنقاً شديداً وأقبل أبو بكر فأخذ بمنكبيه فدفعه عن رسول الله ﷺ وقال الحديث .

وعن عمرو بن العاص قال مانيل من رسول الله ﷺ مانيل منه ذات يوم طاف بالبيت ضحي ، فدخلوا عليه فقطعوا عليه الطواف وأخذوا منكبيه وقالوا أنت الذي تنهاناً أن نعبد ما يعبد آباؤنا قال هو ذاك وأبو بكر ملزمه من خلفه ويقول : أنقتلون رجالاً أن يقول رب الله وقد جاءكم بالبيئات من ربكم وإن يك كاذباً فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم ، وعيناه تملان حتى خلوا سبيلاً ، عورو بن العاص كان مشاهداً هذه القصة وابنه عبد الله أرسله عنه ، ولم يكن مشاهداً .

(شرح) - تلبية - وهو ما يجمع من ثوبه عند صدره وتحره في الخصومة ثم يجر به يقال لبنته تلبية واللبة المنحر .

وعن جابر بن عبد الله قال : ضرب المشركون رسول الله ﷺ مرة حتى غشى عليه ، فجاء أبو بكر فقال : سبحان الله أنقتلون رجالاً أن يقول رب الله ؟ فقالوا من هذا ؟ قال ابن أبي قحافة الجنون - خرجه في فضائله ، وعن أسماء بنت أبي بكر قالت : لما نزلت « تبت يداً أبي هب وتب » أقبلت العوراء أم جليل بنت حرب ولها ولولة وفي يدها فهر وهي تقول : مذماً أينَا ودينه قلينَا وأمره عصينا

والتي عليها جالس في المسجد و معه أبو بكر ، فلما رآها أبو بكر قال يا رسول الله قد أقبلت وإن أخاف أن ترك ، قال رسول الله عليه إن لى لن تراني . وقرأ قرآنًا فاعتصم به كما قال تعالى : « وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجا بامستورا » فوقفت على أبي بكر ولم تر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت يا أبو بكر إن صاحبك هجاني : قال : لا ورب هذا البيت ما هجاك . قال فولت وهي تقول قد علمت قريش أنى ابنة سيدها خرجه في فضائل أبي بكر بهذا السياق ومعناه عند ابن إسحاق وقال بعد قوله بلغنى أنه يهجوني والله لو وجدته لضربيه بهذا الفهر .

(شرح) - الولولة - رفع الصوت تقول ولولات المرأة ولولة ولو لا إذا أعولت - والفهر - الحجر ملة الكف يذكر ويؤنث والجمع أفهار - واعتصم - امتنع قال ابن إسحاق وكانت قريش تسمى رسول الله عليه مذمما ثم يسبونه وكان رسول الله عليه يقول إلا تعمجون ما صرف الله عن من أذى قريش يسبون ويهجون مذمما وأنا محمد، وعنها أن أم جميل دخلت على أبي بكر وعنده رسول الله عليه فقالت يا ابن أبي قحافة ما شأن صاحبك ينشد في الشعر فقال والله ما صاحبى بشاعر فقالت أليس قد قال في جيدها حبل من مسدفا يدرى به ماجيدها فقال التي عليها قل لها هل ترى عندي أحداً فانها لن تراني جعل الله بيني وبينها حجاباً فقال لها أبو بكر فقالت اتهزاً في يا ابن أبي قحافة والله ما أرى عندك أحداً خرجه في فضائله أيضاً (شرح) - المسد - بالتحريك الليف - والجيد - العنق .

﴿ ذكر اخراج المشركين أبا بكر وجوار ابن الدغنة له ﴾

عن عائشة قالت لم أعقل أبوي إلا وهم يدينان الدين ولم يمر علينا يوم إلا يأتيانا فيه رسول الله عليه طرف النهار بكرة وعشياً فلما ابتل المسلمين خرج أبو بكر مهاجرًا نحو أرض الحبشة حتى إذا بلغ بر크 الفداد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال أين تزید يا أبو بكر فقال أبو بكر أخر جن ٦ - الرياض

قومى فأريده أن أسيح في الأرض فأعبد ربى فقال ابن الدغنة مثلك يا أبو بكر لا يخرج ولا يخرج إنك تكسب المدعوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق فارجع فأعبد ربك بيلاك فارتخل ابن الدغنة ورجع مع أبو بكر فطاف ابن الدغنة في كفار قريش فقال إن أبو بكر لا يخرج مثله ولا يخرج أخرين رجلاً يكسب المدعوم ويصل الرحم ويحمل الكل، ويقرى الضيف، ويعين على نوائب الحق؟ فأنفذت قريش جوار ابن الدغنة، وأمنوا أبو بكر، وقالوا لابن الدغنة من أبو بكر فلم يبد ربه في داره، ول يصل مهما شاء، وليقرأ ما شاء، ولا يؤذينا، ولا يشتغلن بالصلوة والقراءة في غير داره، ففعل.

ثم بدا لأبي بكر فابتني مسجداً في فناء داره فكان يصلى فيه، ويقف عليه نساء المشركين وأبناؤهم، يعجبون منه، وينظرون إليه، وكان أبو بكر رجلاً بكاء لا يملك دموعه حين يقرأ القرآن فأفزع ذلك أشرف قريش فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا إنا أجرنا لك أبو بكر على أن يعبد الله في داره وأنهجاوز ذلك وابتني مسجداً بفناء داره وأعلن بالصلوة وإننا خشينا أن يفتتن نساءنا وأبناءنا فإن أحبت أن يقتصر على أن يعبد الله في داره فعل وإن أبي إلا أن يعلن ذلك فسله أن يريد عليك ذمتك فإذا قد كر هنا أن تخفرك ولسنا مقررين لأبي بكر بالاستعلان، فأقى ابن الدغنة أبو بكر فقال يا أبو بكر قد علمت الذي قد عقدت لك عليه، فإما أن تقتصر على ذلك وإما أن ترد ذمتي فإني لا أحب أن تسمع العرب أنى أخفرت في عقد رجل عقدت له قال أبو بكر : فإني أرد عليك جوارك، وأرضي بجوار الله رسوله ورسول الله عليه يومئذ بعكة . آخر جه البخاري وأبو حاتم وخرجه بن إسحاق وقال استأذن أبو بكر رسول الله عليه في الهجرة فأذن له نفرج أبو بكر مهاجرًا حتى إذا سار من مكة يوماً أو يومين لقيه ابن الدغنة ثم ذكر معناه وقال والله إنك لزين العشيره وذكر معنى ما بقى .

ـ شرح ، - برك الفهاد : بفتح الباء ونكس وبضم الغين وتسكير وهو اسم موضع بالعين وقيل هو موضع وراء مكة بخمس ليال . ذكره أبو موسى المديني - وابن الدغنة : بفتح الدال وكسر الغين المعجمة وتحقيق التون بعدها هكذا قيده جهور الحفاظ ويقال بضم الدال والغين وتشديد التون بوزن دجنة وهو الأكثُر عن مؤرخي المغارب ويقال بفتح الدال وسكون الغين وهو تقدير أهل اللغة .

﴿ الفصل الثامن . في هجرته مع النبي ﷺ وخدمته له فيها وما جرى لها في الطريق وما جرى لها في الغار ومقدمهما المدينة ﴾

﴿ ذكر خروجهما من مكة طالبين غار ثور وما يتعلّق بذلك ﴾

عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ قد رأيت دار هجرتكم أريت سبعة ذات نخل بين لابتين وهذا الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة حتى ذكر ذلك رسول الله ﷺ ورجع إلى المدينة بعض من كان هاجر إلى الحبشة من المسلمين ، وتجهز أبو بكر مهاجرًا ، فقال له رسول الله ﷺ : على رسليك فإن أرجو أن يؤذن لي ، قال أبو بكر وترجو ذلك بأبي أنت ؟ قال نعم . خبس أبو بكر نفسه على رسول الله ﷺ لصحبته وخلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر أربعة أشهر ، قالت عائشة فبينا نحن جلوس يوماً في بيتنا في نحر الظهرة إذ قال قاتل لأبي بكر هذا رسول الله ﷺ مقبل متقنع في ساعة لم يكن يأتينا فيها ، قال أبو بكر : فداء أبي وأمي ، إن جاء به في هذه الساعة لأمر ، قالت فجاء رسول الله ﷺ فاستأذن فدخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : أخرج من عندك ، فقال أبو بكر إنماهم أهلك بأبي أنت يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ : قد أذن لي في الخروج قال أبو بكر فالصحبة بأبي أنت يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : نعم . فقال أبو بكر : بأبي أنت يا رسول الله فخذ إحدى راحلتي هاتين ، فقال

رسول الله ﷺ بالثُّن قال عائشة فجز ناهم أحث الجهاز ، وصنعنالهم سفرة في جراب ، وقطعت أسماء بنت أبي بكر من نطاقها وأوكت به الجراب ، ولذلك سميت ذات النطاق ولحق رسول الله ﷺ بغار في جبل يقال له ثور فكثا فيه ثلاثة ليال .

خرجه البخاري وأبو حاتم وزاد في بعض طرق البخاري ببيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدخل من عندهما سحرآ فيصبح عند قريش كبائت فلا يسمع أمرآ يكادان به إلا وعاه حتى يأتيمها بخبر ذلك حين يختلط الضلام ويرعا عليهما عامر بن فهيرة مولا لأبي بكر منحة من غنم فيريحها عليهم حيث يذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسول وهو لمن منحتها ورضييفهما ، حتى ينفق ثمنها عامر بغلس يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث واستأجر رسول الله ﷺ رجالا من بني الدئل هاديا خربتا ، والخربت الماهر في المدavia قد غمس حلفا في آل العاص ابن وائل السهمي وهو على دين كفار قريش فأمناه فدفعا إليه راحليهما وأوعدها غار ثور بعد ثلاثة ، فأتاهم براحتلتهما صبح ثلاثة وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم طريق الساحل ، وفي رواية قد غمس يده في حلف العاص بن وائل وفيها فأخذ بهم طريق إذا خر طريق الساحل وعند أبي حاتم قال أبو بكر عندي ناقتان قد كنت أعدتهما للخروج قالت فأعطي النبي ﷺ أحدهما وهي الجدعاء فركبا حتى أتيا الغار ثم ذكر ما بعده .

(شرح) - السبخة - واحدة السباح وأرض سبخة بكسر الباء ذات سباح - على رسلك - مهلك وتدلك - نحر الظهرة - الظهرة الهاجرة ونحر النهار أوله فلعله أراد أول الهاجرة وإن كان سياق اللفظ يشعر بأن المراد شدة الظهرة - النطاق - شدة تلبسها المرأة وتشد وسطها ثم ترسل الأعلى على الأسفل إلى الركبة والأسفل ينجر على الأرض وليس لها حجزة ولا نيف ولا ساقان والجمع نطق يقال انتطفقت المرأة إذا لبست النطاق وانتطفق الرجل

إذا لبس المنطقة وهو كل ما شدلت به وسطك قاله الجوهرى - ثقى - حاذق خفيف بزنة ضخم من ثقى ثقافة وثقى كحدر وحدر من ثقى ثقافاً كنعب نعباً لغتان فيه - ولقن سربع الفهم والتلقين التفهم - يدلج - أدلج - القوم إذا ساروا أول الليل وادجلوا بالتشديد ساروا آخره والاسم الدبلجة بضم الدال وفتحها فيما - منحة - أصلها العطية ومنحة اللبن أن تعطى الناقة أو الشاة أحداً غيرك يحلبها ثم يردها إليك فيجوز أن يكون كان لأبي يكر منحة من غيره ويجوز أن يكون سماها بملكتها منحة توسعأً وقد استعمل ذلك فيما بعد الشرب وإن كان ملوكاً وهو المراد هنا والله أعلم - يريحها - أراح ماشيته إذ ردها إلى المراح وكذلك الترويج ولا يكون إلا بعد الزوال - الرسل - بالكسر للبن وأرسل القوم صاروا ذا رسول - والرضيف - اللبن يغلى بالرضيف وهي الحجارة الحمامة ورضيفه قواه بالرضيف - خربتها - أبي دليلاً حاذقاً كافسر في الحديث وخرت الأرض إذا عرف طرقها وقوله عليه السلام لأبي يكر لما عرض عليه الراحلة بالبن لم يكن ذلك والله أعلم إلا لأن يخالص ثواب المجزرة له لا يشرك أحد في ثوابها وإن فقد كان عليه السلام يحكم في مال أبي يكر كي يحكم في مال نفسه على ما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى ، وقد ذكر ابن إسحاق أن أبو يكر لما قدم الراحلتين إلى رسول الله عليه السلام قدم أفضلهما له ، وقال اركب فداك أبي وأمى فقال عليه السلام إن لا أركب بغير آليس لي ، قال : فهى لك يا رسول الله ، قال لا ولكن بالبن الذى ابتعمتها به ، قال كذا وكذا قال قد أخذتها بذلك . فقد بين في هذا سبب الامتناع من قبولها مجاناً وهو أنه لا يركب بغير آليس له ، وما ذاك والله أعلم إلا للمعنى الذى ذكرناه آنفاً ، لأنه لا يركب بغير آلا في طاعة وعبادة ، ولا تضاد بين هذا وحديث عائشة المتقدم ، وأن هذا القول كان منه في بيت أبو يكر لجواز أن الحديث في ذلك تكرر ويشهد لهذا أن الأول لم يكن فيه تبایع وإنما وعد به . . . والثاني تضمن العقد والمليك بالبن والله أعلم .

وعنها أيضاً أنها قالت : كان لا يخاطل رسول الله ﷺ بيت أبي بكر أحد طرف النهار إما بكرة وإما عشيّة ، حتى إذا كان اليوم الذي أذن الله فيه رسول الله ﷺ في الهجرة أتانا رسول الله ﷺ بالمجيرة ثم ذكرت معنى ما تقدم ؛ وقالت بعدها فقال أبو بكر الصحبة يا رسول الله ؟ فقال الصحابة

قالت : فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم أن أحداً يبكي من الفرح حتى رأيت أبا بكر يبكي يومئذ خرجه ابن اسحاق ولم يعلم أحد فيما بلغني بخروج رسول الله ﷺ إلا على بن أبي طالب ، فان رسول الله ﷺ أخبره بخروجه وأمره أن يتخلّف بعده بمكة حتى يؤدّي عن رسول الله ﷺ الودائع التي كانت عنده للناس ، وكان رسول الله ﷺ ليس أحد عنده شيء يخشى عليه إلا وضعه عنده لما يعلم من أمانته وصدقه ، فلما أجمع على الخروج أتى أبا بكر نخرج من خوخة لا بأس بكر في ظهر بيته ثم عدّ إلى غار بثور جبل بأسفل مكة وأمر أبو بكر عبد الله بن أبي بكر أن يستمع لها ما يقول الناس نهاراً ثم يأتّيهما إذا أمسى بما يكون من الخبر . وأمر عامر بن فهيرة مولاه أن يرعى غزمه نهاره ثم يريحها عليهما إذا أمسى في الغار ، وكانت أمّاء بنت أبي بكر تأتيهما من الطعام إذا أمست بما يصلحها ، فأقام رسول الله ﷺ في الغار ثلاثة أيام ومعه أبو بكر ، وجعلت قريش حين فقدوه مائة ناقة لمن رده عليهم ، حتى إذا مضت الثلاث وسكن عنهم الناس ، أناهم صاحبهم الذي استأجراه بيعيرهما وبعير له ، وأتهموا أمّاء بنت أبي بكر بسفرهما ونسقطت أن تجعل لها عصاماً ، فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة فإذا ليس فيها عصام فتحل بطاقها فتجعله عصاماً ثم علقتها به فكان يقال لها ذات النطاق لذلك .

قال ابن هشام : وسمعت غير واحد من أهل العلم يقول ذات النطاقين وتفسيره أنها شقت نطاقها باثنتين فعلقت السفرة بوحدة وانطلقت بالآخرى وعن أماء أمها قالت : صنعت سفرة رسول الله ﷺ في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر إلى المدينة ، قالت فلم نجد لسفرته ولا لسكنائه مانز بطبعها

بـه . قالت فقلت لا بـكـر وـاـنـهـ ماـ أـجـدـ شـيـئـاـ أـرـبـطـ بـهـ إـلـاـ نـطـاقـ . قـالـتـ :ـ
قـالـ شـقـيـهـ بـأـثـتـيـنـ فـارـبـطـ بـأـحـدـهـمـ السـقـامـ وـبـالـآـخـرـ السـفـرـةـ ،ـ فـذـلـكـ سـمـيتـ
ذـاتـ النـطـاقـيـنـ .ـ خـرـجـهـ الـبـخـارـىـ .ـ

وـفـ رـوـاـيـةـ عـنـ اـبـنـ السـمـانـ فـ كـتـابـ المـوـافـقـةـ أـنـ أـبـاـ بـكـرـ دـفـعـ إـلـىـ أـسـهـاءـ
دـرـاـهـ وـقـالـ اـبـتـاعـيـ بـهـذـاـ سـفـرـ رـسـوـلـ اللهـ عـلـيـهـ سـلـامـ ،ـ وـابـتـاعـيـ بـهـ خـبـرـآـ وـلـحـاـ ،ـ فـإـنـ
رـسـوـلـ اللهـ عـلـيـهـ سـلـامـ يـعـجـبـهـ الـلـحـ ،ـ ثـمـ ذـكـرـ اـنـطـلـاقـهـ إـلـىـ الـغـارـ ،ـ وـقـالـ فـدـخـلـ أـبـوـ
بـكـرـ الـغـارـ فـلـمـ يـرـ فـيـهـ جـرـآـ إـلـاـ أـدـخـلـ أـصـبـعـهـ فـيـهـ حـتـىـ أـقـىـ عـلـىـ جـرـ كـبـيرـ ،ـ
فـأـدـخـلـ رـجـلـهـ فـيـهـ إـلـىـ فـخـذـهـ ،ـ ثـمـ قـالـ أـدـخـلـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ فـقـدـ مـهـدـتـ لـكـ
الـمـوـضـعـ تـمـيـداـ .ـ

قـالـ :ـ ثـمـ إـنـ الـمـشـرـكـيـنـ خـرـجـوـاـ بـأـجـمـعـهـمـ يـنـظـرـوـنـ إـلـىـ أـثـرـ قـدـمـ رـسـوـلـ اللهـ
صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـكـانـ شـنـنـ الـكـفـيـنـ وـالـقـدـمـيـنـ حـتـىـ أـتـواـ مـنـزـلـ أـبـيـ بـكـرـ
وـأـسـهـاءـ تـعـالـجـ الـلـحـ فـأـخـرـجـ الـمـصـبـاحـ لـيـغـلـبـ رـائـحةـ الـادـامـ ،ـ فـسـأـلـوـاـ أـسـهـاءـ
فـقـالـتـ إـنـيـ مـشـغـولـةـ فـعـلـ،ـ فـاـنـظـلـقـوـاـ وـجـعـلـوـاـ فـيـهـ مـاـتـهـ نـاقـةـ مـنـ قـتـلـهـ ،ـ وـأـقـبـلـوـاـ
إـلـىـ بـابـ الـغـارـ فـعـفـاـ اللـهـ أـثـرـهـ وـأـثـرـ أـبـيـ بـكـرـ ،ـ فـلـمـ يـسـتبـنـ لـهـ ،ـ وـقـدـ رـجـلـ مـنـهـمـ
يـبـولـ فـقـالـ أـبـوـ بـكـرـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ :ـ قـدـ رـأـنـاـ الـقـوـمـ ؟ـ فـقـالـ رـسـوـلـ اللهـ عـلـيـهـ سـلـامـ :ـ
لـاـ يـاـ أـبـاـ بـكـرـ مـارـأـوـنـاـ وـلـوـ رـأـوـنـاـ مـاـقـعـدـ ذـلـكـ يـبـولـ بـيـنـ أـيـدـيـنـاـ ،ـ فـتـفـرـقـوـاـ ،ـ
وـبـيـاتـ أـبـوـ بـكـرـ بـلـيـلـةـ مـنـكـرـةـ مـنـ الـأـفـعـيـ ،ـ فـلـيـأـصـبـحـ قـالـ لـهـ رـسـوـلـ اللهـ عـلـيـهـ سـلـامـ
مـاهـذـاـ يـاـ أـبـاـ بـكـرـ ؟ـ وـقـدـ تـورـمـ جـسـدـهـ فـقـالـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ :ـ الـأـفـعـيـ .ـ فـقـالـ لـهـ
رـسـوـلـ اللهـ عـلـيـهـ سـلـامـ فـهـلـاـ أـعـلـمـتـنـىـ ؟ـ فـقـالـ أـبـوـ بـكـرـ :ـ كـرـهـتـ أـنـ أـفـسـدـ عـلـيـكـ .ـ
قـالـ فـأـمـرـ رـسـوـلـ اللهـ عـلـيـهـ سـلـامـ يـدـهـ عـلـىـ أـبـيـ بـكـرـ فـاضـمـحـلـ مـاـكـانـ بـجـسـدـهـ مـنـ الـأـلـمـ
وـكـانـهـ أـنـشـطـ مـنـ عـقـالـ .ـ ثـمـ ذـكـرـ مـاـبـعـدـهـ .ـ

وـعـنـهـ قـالـتـ لـمـاـ خـرـجـ رـسـوـلـ اللهـ عـلـيـهـ سـلـامـ وـأـبـوـ بـكـرـ أـتـانـاـ نـفـرـ مـنـ قـرـيـشـ
وـفـيهـ أـبـوـ جـهـلـ بـنـ هـشـامـ فـوـقـفـوـاـ عـلـىـ بـابـ أـبـيـ بـكـرـ خـرـجـتـ إـلـيـهـمـ فـقـالـوـاـ إـنـ
أـبـوـكـ يـاـ بـنـتـ أـبـيـ بـكـرـ ؟ـ قـالـتـ :ـ قـلـتـ لـاـدـرـىـ وـاـنـهـ إـنـ أـبـيـ .ـ قـالـتـ فـرـعـ

ابو جهل يده وكان فاحشآ خبيثآ فاطم خدي اطمه طرح منها قرطي . قال ثم انصرعوا فشكنا ثلاث ليال لأندرى اين وجه رسول الله ﷺ ، حتى أقبل رجل من الجن من اسفل مكة يتغنى بأبيات من شعر غنام العرب وان الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرون حتى خرج من اعلا مكة يقول :

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتى أم معبد
هما نزلا بالبر ثم تروحا فأفلح من أمى رفيق محمد
ليهن بنى كعب مكان فقاهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد
خرجه ابن إسحاق ، وسيأتي قصة ام معبد مستوفاة في الذكر الثالث من
هذا الفصل إن شاء الله تعالى .

(شرح) - القرط - هو الذي يملئ في شحمة الأذن والجمع قرطة وفراط
كرح ورماح وإتيان قريش هذا بنت ابى بكر الظاهر انه غير الاول الذى
تضمنه حديتها من رواية ابن السمان وان هذا كان بعد اليأس منهم ، الا
ترأها تقسم بالله انها لاتعلم أين وجده؟ وفي ذلك الوقت كانت تعلم أنه بالغار
لأنها كانت تأتىهم بالطعام على ماتقدم بيانه ، وقولها أقنا ثلاثا لانعلم اين وجده
رسول الله ﷺ أى بعد توجيههما للغار والله أعلم .

ويجوز أن يكون ذلك الأول أو بعده قريبا منه وهم بالغار ولم تكن
علمت حينئذ ثم علمت بعد إلا أن قولها فأقنا ثلاثا لانعلم لا يجوز جملها على
الثلاث الأول . فإنها مدة مقامهم في الغار وقد كانت عالمة بهم ، فيكون سؤالهم
عنهم في تلك وهو الظاهر من حال الباحث عن شيء ويكون قولهما فأقنا ثلاثا
أى بعد علمها بهم أولأ ثم ارتحالهم من الغار والله أعلم .

قال ابن إسحاق لما بايع رسول الله ﷺ الانصار وأمر أصحابه بالهجرة
إلى المدينة وقال إن الله جعل لكم إخواناً ودارآ تأمنون بها فرجوا أرسالا
وأقام النبي ﷺ ينتظرون أن يؤذن لهم ولم يختلف معه من أصحابه إلا من حبس
أو قرن إلا على بن ابى طالب ، وابو بكر بن ابى قحافة ، وكان ابو بكر كثيراً

ما يستأذن رسول الله ﷺ في الهجرة ، فيقول له رسول الله ﷺ لا تتعجل
لعل الله ان يجعل لك صاحبآ فيطعم ابو بكر ان يكون إياه .

وعن علي قال جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ فقال له من يهاجر
معي ؟ فقال ابو بكر وهو الصديق - خرجه ابن السمان في المواقف .

﴿ ذكر الغار ﴾

وما جرى لأبي بكر مع النبي ﷺ فيه وفي طريقه
وتقدير في الذكر قبله طرف منه

وعن أنس أن ابا بكر رضى الله عنه حدثهم قال : قلت للنبي ﷺ ونحن
في الغار لو أراد أحدهم ان ينظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه ، فقال ﷺ
يا ابا بكر ماظنك باثنين الله ثالثهما ؟ - خرجه أبو حاتم .

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد ذكر عنده ابو بكر فبكى وقال
وددت لو أن عملي كله من عمله يوماً واحداً من أيامه ، وليلة من لياليه ،
أما الليلة فليلة سار مع رسول الله ﷺ إلى الغار فلما انتهيا إليه قال واه
لاندخله حتى أدخل قبلك فإن كان فيه شيء أصابني دونك فدخله فكسحه
فوجد في جوانبه ثقباً فشق إزاره وسد بها تلك الثقب وبقي منها اثنان
فالقسمهما رجله ثم قال لرسول الله ﷺ ادخل فدخل رسول الله ﷺ فوضع
رأسه في حجره ونام فلدرغ أبو بكر في رجله من الجمر ، ولم يتمحرك مخافة
أن يستتبه رسول الله ﷺ ، فسقطت دموعه على وجه رسول الله ﷺ ، فانتبه
رسول الله ﷺ فقال : مالك يا أبا بكر قال لدغت فداك أبي وأمي ، فتفقل
عليه رسول الله ﷺ ، فذهب ما يجده ، ثم انتقض عليه فكان سبب موته
فلما قبض رسول الله ﷺ ارتدت العرب وقالوا لا نؤدي زكاة ، فقال لو
معنى في عقالا لجاهدتهم عليه ، فقلت يا خليفة رسول الله تألف الناس وارفق
بهم فقال : أجبار في الجاهلية وخوار في الإسلام ؟ إنه قد انقطع الوحي وتم
الدين ثم انتقض وأنا حي - خرجه النسائي .

وخرج في الصفة منه قصة الغار عن أنس وقال في آخره فلما أصبح
 قال رسول الله ﷺ فأين ثوبك يا أبا بكر ؟ فأخبره بالذى صنع فرفع
 النبي ﷺ يديه وقال : اللهم اجعل أبا بكر في درجتى يوم القيمة فأوحى الله
 سبحانه إليه أن الله قد استجاب لك .

وخرج الحافظ أبو الحسن بن بشران والملام في سيرته عن ميمون بن
 مهران عن ضبة بن محسن الغنوى قال : كان علينا أبو موسى أميراً بالبصرة
 فكان إذا خطبنا حمد الله عز وجل وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ ثم بدأ
 يدعو لعمر قال فأغاظنى ذلك منه فقمت إليه فقلت له أين أنت عن صاحبه
 تفضله عليه ! قال فصمت ذلك ثلاث جمٰع ثم كتب إلى عمر يشكوى ويقول
 إن ضبة بن محسن الغنوى يتعرض لي في خطبتي قال فكتب إليه عمر أن
 أشخاصه لي قال فأشخصني إليه ، فقدمت على عمر فدققت عليه نهر إلى فقال
 من أنت ؟ فقلت أنا ضبة بن محسن الغنوى قال فلا مرحباً ولا أهلاً قال
 قلت أما الرحب فمن الله عز وجل وأما الأهل فلا أهل ولا مال فبم استحللت
 يا عمر أشخاصي من مصرى بلا ذنب أبنته ؟ قال فما الذي شعر بينك وبين
 عمالك ؟ قال : قلت الآن أخبرك يا أمير المؤمنين : كان إذا خطبنا حمد الله
 عز وجل وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ بدأ يدعو لك فأغاظنى ذلك منه قال
 فقمت إليه وقلت له أين أنت عن صاحبه تفضله عليه ؟ فصمت ذلك ثلاث جمٰع ،
 ثم كتب إليك يشكوى ، قال : فاندفع عمر باكيًا فجعلت أرثى له ثم قال :
 أنت والله أوثق منه وأرشد فهل أنت غافر لذنبي يغفر الله لك ؟ قال :
 قلت غفر الله لك يا أمير المؤمنين ثم اندفع باكيًا وهو يقول : والله لليلة من
 أبي بكر خير من عمر ، هل لك أن أحدهك بيومه وليلته ؟ قال قلت نعم
 يا أمير المؤمنين ، قال : أما الليلة فلما خرج النبي ﷺ هارباً من أهل مكة
 خرج ليلاً فتبعه أبو بكر فجعل يمشي مرة أماماه ومرة خلفه ومرة عن يمينه
 ومرة عن يساره فقال له رسول الله ﷺ ما هذا يا أبا بكر ؟ ما أعرف هذا

من فعلك ؟ قال يا رسول الله اذكر الرصد فأكون أمامك . واذكر الطلب
فأكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن عليك ، قال :
فتشى رسول الله ﷺ ليلته على أطراف أصابعه حتى حفيت رجاله فلما رأى
أبو بكر أنها قد حفيت حمله على كاهله وجعل يشتد به حتى أتى به فم الغار
فأنزله ، ثم قال : والذى بعثك بالحق لا تدخله حتى أدخله فإن كان فيه شيء
نزل بي قبلك ، فدخل فلم ير فيه شيء ، فحمله ، وكان في الغار خروق فيها
حيات وأفاعي ، فخشى أبو بكر أن يخرج منها شيء يؤذى رسول الله ﷺ
فاللهم قدمه ف يجعل يضر بنه ويلاسعه الحيات والأفاعي ، وجعلت دموعه
تحادر ، ورسول الله ﷺ يقول له يا أبو بكر لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله
سكينته وهي الا طمأنينة لأبي بكر فهذه ليلته .

وأما يومه فلما توفي رسول الله ﷺ ذكر مثل ما تقدم ، وقال في آخره
تم كتب إلى أبي موسى يلومه . خرجه الملاء في سيرته ، وصاحب فضائله ،
وخرج الحجندى معناته وزاد بعد قوله اذكر الرصد فأكون أمامك واذكر
الطلب فأكون خلفك إلى آخره فقال يا أبو بكر لو كان شيء أحببت أن
يكون بك ؟ قال نعم ، والذى بعثك بالحق ، ثم ذكر معنى ما بعده ، ثم قال
بعد ذكر سد الجحرة انزل يا رسول الله فنزل ثم قال عمر : والذى نفسى بيده
لتلك الليلة خير من آل عمر .

(شرح) - الغار - الكهف في الجبل والجمع غيران - كسرمه - كنسجه
والمسحة المكنسة - الاطمأنينة - هكذا قيد في الحديث تقول اطمأن
الرجل اطأينا وطأينا من غير همز عند إلخاق الهماء إذا سكن قاله الجوهرى
- فتقل - التقل شبيه بالبزق وهو أقل منه أوله البزق ثم التقل ثم النفث
ثم النفح تقول منه تقل يتقل بضم الفاء وكسرها قاله الجوهرى - الخوار -
الضعيف من الخوار بالتجرييك يقال رجل خوار وأرض خواره ورمح خوار
والجمع خور - أشخاصه - من شخص من بلد إلى بلد شخوصاً إذا ذهب

وأشخصه غيره - مرحباً - من الرحب بالضم السعة وفلان رحب القدر
أى واسعه وقولهم مرحباً وأهلاً أى أتيت سعة وأتيت أهلاً فاستأنس
ولا تستوحش - شجر يينك وبين عاملك - أى اختلاف واشتجر القوم
وتشارجو أى تنازعوا والمشاجرة المنازعه - الرصد - بالتحريك القوم
يرصدون كالحرس يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وربما قالوا
في الجميع ارصاد وبالإسكان مصادر رصدت الشيء أرصدده رصدآً ورصدآً
أيضاً إذا راقبته - حفيت رجله - أى رقت من كثرة المشي ويشبه أن يكون
ذلك من خشونة الجبل وكان حافياً وإنما لا يحتمل بعد الإمكان ذلك .

ويؤيد ذلك ما روتته عائشة قالت قال لـ أبو بكر لورأيتنى ورسول الله ﷺ
إذ صعدنا الغار فأما قدما رسول الله ﷺ فتقطرتا دمأ وأما قدماى فعادتا
كأنهما صفوان وقالت عائشة ان رسول الله ﷺ لم يتعود الحفية ولا الرعية
ولا الشقوة خرجه في فضائله أو لعلهم أضلاوا طريق الغار حتى بعد المسافة
ويدل عليه قوله فشي رسول الله ﷺ ليته ولا يحتمل ذلك مشى ليلة
إلا بتقدير ذلك أو سلوك غير الطريق تعيمه على الطلب - الكاھل - الحارك
وهو ما بين الكتفين قال ﷺ تميم كاھل مضر وعليها الحمل - الأفاعي - جمع
أفعى وهي الحية تقول هذه أفعى بالتنوين وكذلك أروى قاله الجوھري
وفي قوله انزل يا رسول الله دليل على أن باب الغار كان من أعلىه .

ويؤيده أن في حديث الحجندى أن أبا بكر لما دخل الغار وخرج حتى
إذا كان في أعلىه ذكر أنه لم يستبرىء الجحرة فقال مكانك يا رسول الله
حتى استبرىء الجحرة فدخل فاستبرأها ثم قال انزل يا رسول الله وقول عمر
خير من آل عمر يعني نفسه ومنه اعملوا آل داود شكرآ أى داود نفسه .

وعن ابن عباس قال لما كانت ليلة رسول الله ﷺ في الغار قال لصاحبه
أبي بكر أنت أنت ؟ قال لا وقد رأيت صنيعك وتقلبك يا رسول الله
فما بالك بأبي أنت وأمي قال جحر رأيته قد انهار فخشيت ان تخرب منه هامة

تؤذيك أو تؤذيني فقال أبو بكر يا رسول الله فأين هو ؟ فأخبره فسد الجحر وألقمه عقبه فقال رسول الله ﷺ : رحمك الله من صديق صدقتي حين كذبني الناس ، ونصرتني حين خذلني الناس ، وآمنت بي حين كفر بي الناس ، وآنسنتني في وحشتى فأى منه لأحد على كمثالك - خرجه في فضائله .

(شرح) - الهمة - مخفف من طير الليل وهو الصدى والجمع هام قاله الجوهرى فلعله أراد ذلك لأنهم أتوا الغار ليلاً أو أراد دواب الأرض استعارة من ذلك .

وعن جابر بن عبد الله أن أبا بكر الصديق لما ذهب مع رسول الله ﷺ إلى الغار فدخل أبو بكر ، ثم قال كا أنت يا رسول الله فضرب برجله فأطاح به يعنى الخام الطورى وطااف فلم ير شيئاً فقال ادخل يا رسول الله فدخل فإذا في الغار جحر فألقمه أبو بكر عقبه مخافة أن يخرج على رسول الله ﷺ شيء وغزل العنكبوت على الغار وذهب الطلب في كل مكان فروا على الغار فأشفق أبو بكر منهم فقال رسول الله ﷺ لا تخزن ان الله معنا .

وعن جندب بن عبد الله بن سفيان العلق قال : لما انطلق أبو بكر مع النبي ﷺ إلى الغار فأصاب يده شيء فجعل يمسح الدم عن أصبعه ويقول : هل أنت إلا أصبع دمي وفي سبيل الله ما لقيت

(شرح) - في جندب - لغتان ضم الدال وفتحها وسفيان جده نسب إليه وجندب هذا نزل الكوفة فيمن نزلاً من أصحاب رسول الله ﷺ ثم صار إلى البصرة ثم خرج عنها - والعلق - منسوب إلى علق نخذ من بحيرة خوجه في فضائله .

وعن أنس أن أبا بكر حدثه قال : قلت للنبي ﷺ ونحن في الغار لو ان أحدهم نظر إلى قدميه لا بصرنا تحت قدميه ؟ فقال يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟ أخر جاه وأبو حاتم وغيرهم بطرق كثيرة وفيه دلالة على ما تقدم من أن باب الغار كان من أعلىاته .

وعن أبي مصعب المكي قال أدركت أنس بن مالك وزيد بن أرقم والمجيرة بن شعبة وسمعتهم يتحدثون عن النبي ﷺ في ليلة الغار ، قال : فأمر الله عز وجل بخبرة فنبت في وجه رسول الله ﷺ فستره وأمر الله حامتين وحشيتين فوقفتا بضم الغار فأقبل فتيان من قريش من كل بطن رجل بعصيم وهرأوتهم وسيوفهم حتى إذا كانوا من النبي ﷺ بقدر أربعين ذراعاً فجاء رجل منهم لينظر في الغار فرأى الحامتين بضم الغار فرجع إلى أصحابه فقالوا مالك لم تنظر في الغار قال حامتين بضم الغار فعلم أن ليس فيه أحد فسمع النبي ﷺ ما قال فعرف أن الله ذراً بهما فدعا لهن النبي ﷺ وشتم عليهن وفرض جزاءهن وانحدرن في الحرم خرجه في فضائله .

(شرح) - الهراء المعنوي الضخمة والجمع الهراءى بفتح الواو بذنة مطايا
كما في الاداة وهو رته بالهراءة وتهريته أي ضربته بها - شتم عليهن -
أي برّك عليهم ومنه الحديث شتموا في الطعام أي إذا فرغتم فادعوا بالبركة
لم طمعتم عنده ومنه تشميّت العاطس .

قال أبو عمر واختلفوا في مكث رسول الله ﷺ وأبي بكر في الغار ،
فيروى عن مجاهد ما رأته عائشة في الحديث المتقدم في الباب قبله فكثا فيه
ثلاث ليال وعليه جمهور المحدثين .

وروى في في الحديث مرسل أن النبي ﷺ قال مكثت مع صاحبي في الغار
بضعة عشر يوماً مالنا طعام إلا تم البرير يعني ثغر الاراك ، ولا يصح هذا
وحله على غارثور غلط ، فإنه كان طعامهم فيه ما تقدم ذكره وإنما كانت
هذه القصة والله أعلم أيام كان ﷺ يعرض نفسه على قبائل العرب يدعوهم
إلى الله عز وجل ويروى أن ثغر البرير كان طعام النبي ﷺ وصاحبه
في سفر الهجرة .

عن سعد بن هشام قال لما قدم النبي ﷺ صلى بهم فقام رجل فقال
يا رسول الله احرق بطوننا التمر فقال رسول الله ﷺ : أني خرجت

أنا وصاحبى هذا يعنى أبا بكر ليس لنا طعام الا حب البرير فقدمنا على إخواننا الأنصار فواسومنا في طعامهم وكان جل طعامهم التمر، وأيم الله لو أجد لكم الخبر لاطعمتكموه - خرجه في فضائله وسعد بن هشام تابعه يروى عن الزهرى وأنس وعائشة .

وعن ابن عباس قال كان أبو بكر مع النبي ﷺ في الغار فعطاشه عطشاً شديداً فشكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب إلى صدر الغار فاشرب ، قال أبو بكر : فانطلقت فشربت ماء أحلى من العسل وأبيض من اللبن وأذكى رائحة من المسك ، ثم عدت إلى النبي ﷺ فقال : شربت ؟ قلت : نعم . قال الا أبشرك يا أبا بكر ؟ قلت بلى يا رسول الله ، قال ان الله تبارك وتعالى أمر الملك الموكل بأنها الجنة ان اخرق نهرآ من جنة الفردوس إلى صدر الغار ليشرب أبو بكر ، فقلت : يا رسول الله : ولعنة الله هذه المنزلة ؟ فقال النبي ﷺ نعم وأفضل والذى يعشى بالحق نبياً لا يدخل الجنة بمعضك ولو كان له عمل سبعين نبياً - خرجه الملام في سيرته .
 ذكر توجههما طالبين المدينة وما جرى لها في الطريق
 ومقدمهما المدينة وما تعلق بذلك)

عن البراء بن عازب قال : اشتري أبو بكر من عازب رحلاً بثلاثة عشر درهماً فقال أبو بكر لعاذب من البراء فليحمله إلى أهلِي فقال لا حتى تحدثني كيف صنعت أنت ورسول الله ﷺ حين خرجتَ من مكة والمشركون يطلبونكم ، فقال : ارتحلنا من مكة فأحينا ليلتئماً حتى إذا أظهرنا وقام قائم الظفيرة رميَت بيصرى هل أرى ظلاً ناوياً إليه فإذا أنا بصخرة فانتهيت إليها فإذا بقية ظلها فسوته ، ثم فرشت للنبي ﷺ ثم قلت اضطجع يا رسول الله فاضطجع ثم ذهبت أنظر هل أرى من الطلب أحداً فإذا أنا برابعى غنم يسوق غنميه إلى الصخرة يريد منها مثل الذي نريد - يعني الظل - فسألته : فقلت مَنْ أنت يا غلام ؟ فقال الغلام لفلان رجل من قريش فعرفته ، فقلت هل في غنمك من لبن ؟ قال نعم فقلت هل أنت حاصل لى ؟ قالى نعم فأمرته

فاعتقل شاة من غنمها وأمرته أن ينفض عنها من الغبار ثم أمرته أن ينفض
كفيه فقال هكذا فضرب إحدى يديه على الأخرى خلب لـ كشبة من لبن
وقد رویت ومحى لرسول الله ﷺ أداة على فهـا خرقـة ، فصبـبت على الـبن
حتـى بـرد أـسفـلـه فـاتـهـيـتـ إـلـىـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺـ فـوـافـيـتـهـ قـدـ اـسـتـيقـظـ . فـقـلـتـ اـشـرـبـ
يـارـسـوـلـ اللهـ فـشـرـبـ فـقـلـتـ : قـدـ آـنـ الرـحـيلـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ فـأـرـتـحـلـنـاـ وـالـقـوـمـ
يـطـلـبـونـنـاـ فـلـمـ يـدـرـكـنـاـ أـحـدـ مـنـهـمـ غـيرـ سـرـاقـةـ بـنـ جـعـشـ عـلـىـ فـرـسـ لـهـ ، فـقـلـتـ هـذـاـ
الـطـلـبـ قـدـ لـحـقـنـاـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ ، فـبـكـيـتـ فـقـالـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺـ : لـاـ تـخـزـنـ إـنـ
الـهـ مـعـنـاـ ، فـلـمـ دـنـاـ مـنـاـ ، وـكـانـ يـبـيـنـاـ وـيـبـيـنـاـ قـدـرـ رـحـمـيـنـ أـوـ ثـلـاثـةـ . قـلـتـ هـذـاـ الـطـلـبـ
يـارـسـوـلـ اللهـ وـبـكـيـتـ فـقـالـ مـاـ يـبـكـيـكـ ؟ قـلـتـ مـاـ وـالـهـ عـلـىـ نـفـسـ أـبـكـيـ وـلـكـنـ
أـبـكـيـ عـلـيـكـ ، فـدـعـاـ عـلـيـهـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺـ وـقـالـ : اللـهـ اـكـفـنـاهـ بـمـاـ شـئـتـ قـالـ
فـسـاخـتـ فـرـسـهـ فـإـلـىـ بـطـنـهـ فـوـثـبـ عـنـهـاـ مـاـ قـالـ يـاـ مـحـمـدـ ، قـدـ عـلـمـتـ أـنـ
هـذـاـ عـمـلـكـ فـادـعـ اللـهـ أـنـ يـنـجـيـنـيـ مـاـ أـنـاـ فـيـهـ فـوـالـهـ لـأـعـمـيـنـ عـلـىـ مـنـ وـرـائـيـ مـنـ
الـطـلـبـ وـهـذـهـ كـنـاتـيـ فـخـذـ مـنـهـاـ سـهـمـاـ فـإـنـكـ سـتـمـرـ عـلـىـ إـبـلـيـ وـغـنـمـيـ فـيـ مـكـانـ
كـذـاـ وـكـذـاـ فـخـذـ مـنـهـاـ حـاجـتـكـ ، فـقـالـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺـ : لـاـ حـاجـةـ لـىـ فـيـ إـبـلـكـ
وـدـعـاـ لـهـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺـ فـأـنـطـلـقـ رـاجـعاـ إـلـىـ أـصـحـابـهـ ، وـمضـىـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺـ
حـتـىـ أـتـيـنـاـ الـمـدـيـنـةـ لـيـلـاـ ، فـقـنـازـعـهـ الـقـوـمـ أـيـمـمـ يـنـزـلـ عـلـيـهـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺـ ، فـقـالـ
رـسـوـلـ اللهـ ﷺـ إـنـىـ أـنـزـلـ الـلـيـلـةـ عـلـىـ بـنـ النـجـارـ أـخـوـالـ بـنـ عـبـدـ الـمـطـلـبـ
أـكـرـمـهـ بـذـلـكـ فـخـرـجـ النـاسـ حـينـ قـدـمـنـاـ الـمـدـيـنـةـ فـعـلـىـ الطـرـيقـ وـعـلـىـ الـبـيـوتـ مـنـ
مـنـ الـغـلـامـ وـالـخـدـمـ . يـقـولـونـ جـاءـ مـحـمـدـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺـ فـلـمـ أـصـبـحـ اـنـطـلـقـ ،
فـنـزـلـ حـيـثـ أـمـ .

قال البراء وكان أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير أخو
بني عبد الدار بن قصي فقلنا له ما فعل رسول ﷺ ؟ قال هو في مكانه
وأصحابه على أثرى ، ثم أتي بعده عمر بن أم مكتوم الأعمى أخو بني فهر ،
فقلنا ما فعل من ورائك رسول الله ﷺ وأصحابه ؟ قال هم الآن على أثرى

ثم ألقى بعده عمار بن ياسر وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن مسعود، وبلال، ثم أثنا عشر بن الخطاب في عشرين راكباً، ثم أنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعدهم، وأبو بكر معه.

قال البراء فلم يقدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قرأ عشرة من المفصل ثم خرجنا تلقائـ العـير فوجـدـنـاـهـمـ قدـ حـذـرـواـ . أخـرـجـهـ بـتـامـهـ أبوـ حـاتـمـ وأخـرـجـ الشـيخـانـ وـغـيـرـهـماـ منـ حـدـيـثـ الـهـيـجـرـةـ إـلـىـ بـلوـغـ الـمـدـيـنـةـ .

وفي رواية مكان ساخت فرسه فارتطم فرسه إلى بطنه . فقال : قد أعلم أنكما قد دعوتما على فادعوا إلى ولكمـاـ انـ اـرـدـعـنـكـاـ النـاسـ وـلـاـ أـضـرـكـاـ ، قال فـدعـواـهـ فـخـرـجـتـ بـهـ الفـرسـ فـرـجـعـ فـوـقـ لـلـنـبـيـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وـجـعـلـ يـرـدـ النـاسـ .

وقد ذكر ابن إسحاق أن أول من هاجر إلى المدينة أبو سلبة عبد الله ابن عبد الأسد المخزومي ، هاجر إليها قبل بيعة العقبة حين آذته قريش عند مقدمه من الحبشة ، فبلغه إسلام من أسلم من الانصار فخرج إليها مهاجرأ ، ثم هاجر بعده عامر بن ربيعة حليف بنى كعب بن عدي وامرأته ليلى بنت أبي خيثمة ثم عبد الله بن جحش احتمل بأهله و أخيه عبد بن جحش وهو أبو أحمد وكان أبو أحمد رجلا ضريراً بالبصر ، وكان يطوف مكاناً اعلامها وأسفلها بغير قائد وكان شاعراً ثم قدم المهاجرون ارسالا ، ولا تضاد بينه وبين ما تقدم فيكون أول من قدمها مطلقاً أبو سلبة وأول من هاجر بعد بيعة الانصار مصعب بن عمير كما تقدم ، وأما من ذكره ابن إسحاق بعد أبي سلبة فخان أن يكون أيضاً قبل العقبة كأبي سلبة وجاز أن يكون بعدها بعد مصعب بن عمير ولم يبلغ ابن إسحاق مصعب قبله والله أعلم .

(شرح) - أظهرنا أى دخلنا في الظهيرة ، وقام الظهيرة عبارة عن استدادها - وكذلك حر الظهيرة .

وقوله - هل أنت حالـ لـىـ - قال نـعـمـ إـلـىـ آخـرـهـ هـذـاـ مـحـولـ عـلـىـ

أَنْ عَرَفَ مَا لَكُمَا وَعْلَمَ أَنَّهُ يَرْضى بِتَصْرِفِهِ لِصِدَاقَةِ بَيْنِهِمَا ، أَوْ عَلَى أَنْ قَوْلَهُ
هَلْ أَنْتَ حَالِبٌ لِي ؟ أَرَادَهُ هَلْ اذْنُ لَكَ فِي ذَلِكَ ؟ أَوْ عَلَى أَنْ ذَلِكَ مُسْتَفاضٌ
بَيْنَ الْعَرَبِ لَا يَرَوْنَ بِأَسَأَ عَلَى مُحْتَاجٍ يَتَنَاهُ مِنْ إِنْ مَا شَيَّهُمْ وَيَبْيَحُونَ ذَلِكَ
لِرَعِيَّاهُمْ أَوْ عَلَى إِبَاحةِ ذَلِكَ لِمُضْطَرٍ لَمْ يَجِدْ غَيْرَ مَالِ الْغَيْرِ ، وَقَدْ يَكُونُ الْحَالُ
كَذَلِكَ عَلَى أَنْ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ لَمْ يَشْرُطْ الضرُورَةَ وَابَاحَ ذَلِكَ لِلمسافِرِ إِنْ لَمْ
يَكُنْ مُضْطَرًّا ، وَاسْتَدَلَ بِحَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
إِذَا مِنْ أَحَدِكُمْ يَأْبِلُ فَأَرَادَ أَنْ يَشْرُبَ فَلَيَنْادِي يَارَاعِي الْإِبَلِ فَإِنْ أَجَابَهُ إِلَّا
فَلِيَشْرُبْ ، أَوْ عَلَى إِسْتِبَاحةِ أُمُوَالِ الْمُشْرِكِينَ ، عَلَى أَنَّهُ قَدْ رُوِيَ مَا يَضَادُ هَذَا
الْحَدِيثَ فِي الظَّاهِرِ .

عَنْ زَرِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كَنْتُ غَلَامًا يَافِعًا فِي غَمْ لِعَقْبَةَ بْنَ
أَبِي مَعِيطٍ أَرْعَاهَا فَأَقَى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبْوَ بَكْرَ فَقَالَ يَا غَلَامُ
هَلْ مَعَكَ مِنْ لَبَنٍ ؟ قَلْتُ نَعَمْ وَلَكِنِي مُؤْمِنٌ قَالَ فَقَالَ أَتَنْتَ بِشَاةً لَمْ يَنْزِ عَلَيْهَا
الْفَحْلُ فَأَتَيْتَهُ بِعَنَاقٍ فَاعْتَزَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ جَعَلَ يَمْسَحُ الْمُضْرَعَ
وَيَدْعُهُ حَتَّى أَنْزَلَتْ فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٌ بِشَيْءٍ فَاحْتَلَبَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ لِأَبِي بَكْرِ اشْرِبْ
فَشَرَبَ أَبُو بَكْرَ ثُمَّ شَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَهُ ، ثُمَّ قَالَ لِلْمُضْرَعِ أَقْلِصْ
فَقْلُصَ فَعَادَ كَمَا كَانَ . قَالَ ثُمَّ أَتَيْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
عَلِمْنِي مِنْ هَذَا الْكَلَامِ أَوْ مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ ؟ فَمَسَحَ رَأْسِي وَقَالَ : إِنَّكَ غَلَامٌ
مَعْلُومٌ ، فَلَقَدْ أَخْذَتِ مِنْ فِيهِ سَبْعِينَ سُورَةً مَا نَازَعْتِنِي فِيهَا بَشَرٌ . أَخْرَجَهُ
أَبُو حَاتَّمَ وَابْنَ حِبَّانَ .

وَفِي رَوَايَةِ ارْعَى غَنَّمَ لِعَقْبَةَ بْنَ أَبِي مَعِيطٍ بِمَكَةَ فَأَقَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبْوَ بَكْرٍ وَقَدْ فَرَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ يَا غَلَامُ أَنْدَكَ مِنَ الْلَّبَنِ
تَسْقِينِي ؟ قَلْتُ إِنِّي مُؤْمِنٌ وَلَسْتَ بِسَاقِيَكَمَا فَقَالَ هَلْ عَنْدَكَ مِنْ جَذْعَةٍ لَمْ يَنْزِ
عَلَيْهَا الْفَحْلُ بَعْدَ ؟ قَلْتُ نَعَمْ وَأَتَيْتَهُمَا بِهَا فَاعْتَقَلَهَا أَبُو بَكْرٌ وَأَخْذَ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُضْرَعَ وَدَعَا لِخَفْلِ الْمُضْرَعِ وَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٌ بِصَخْرَةٍ مُنْقَرِّعَةٍ

خلب فيها ثم شرب هو وأبو بكر ثم سقياني ثم قال للضرع اقلص فقلص .
وفي رواية قال يا غلام مكان يا غلام ثم ذكر معنى ما بعده وقال فأتيته
 بشاة شطوط لم يزن عليها الفحل ، والشطوط الذى ليس لها إلا ضرع واحد فسجح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مكان الضرع وما لها ضرع فإذا ضرع حاصل
 ملوكه ليناً فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم بصخرة منقورة فاحتلب ثم سقى
 أبو بكر وسقياني ثم قال للضرع اقلص فرجع كما كان ، فأنا رأيت هذا من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله علمني فسجح رأسى ، وقال
 بارك الله فيك فإنك غلام معلم ، فأسلمت فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فبينما
 نحن عنده على حراء إذ نزلت عليه والمرسلات . أخرجه الطبراني في معجمه
 وخرج منه الفسانى في معجمه قوله : كنـتـ أرـعـىـ غـنـمـ لـعـقـبـةـ بـنـ أـبـىـ مـعـيـطـ ،
 فـرـبـ رـسـوـلـ اللـهـ عـلـيـهـ وـبـيـهـ فـتـالـ يـاغـلامـ هـلـ مـنـ لـبـنـ ؟ـ فـقـلـتـ نـعـمـ وـلـكـنـ مـؤـمـنـ
 وـالـظـاهـرـ أـنـ هـذـهـ قـضـيـةـ غـيـرـ تـلـكـ اـنـفـقـتـ هـمـ فـيـ بـعـضـ أـسـفـارـهـ قـبـلـ
 الـهـجـرـةـ ،ـ إـلـىـ اـخـتـلـافـ قـوـلـ الرـاعـيـنـ وـاـخـتـلـافـ الـحـالـيـنـ ،ـ وـاـخـتـلـافـ
 مـاـ حـلـبـاـ فـيـهـ ؟ـ

ويؤيد ذلك قوله بعد إسلامه وإتيانه إليه فيما نحن عنده على
 حراء وانه نزلت عليه سورة والمرسلات هذا فيه أبين البيان بأن ذلك قبل
 الهجرة فإنه بعد الهجرة لم يأت مكة إتياناً يتمكن فيه من إتيان حراء وسورة
 المرسلات بما نزل قبل الهجرة ، وقوله في هذا الحديث يافعاً اي مرتفعاً من
 اليافع وهو ما ارتفع من الأرض ، وايافع الغلام اي ارتفع فهو يافع ، ولا
 يقال موفع وهو من النادر قاله الجوهري . وذكر الفراء في حدوده انه
 يقال يافع الغلام وحكاه ثابت عن أبي عبيدة في خلق الإنسان وقوله فيه لم
 يزن عليها الفحل اي لم تضرب ولم يوافعها الفحل تقول نزا نزاء بالكسر ،
 يقال ذلك في الحافر والظافر والسباع وانزاه غيره ونزاه ، واما النزا بالضم
 فهو داء يأخذ الشاة فتنزوى منه حتى تموت - حفل الضرع - جمع والتحفيل

التضريبة - صخرة منقررة - أى ذات قعر من التعمير التعميق ورأيتها في الحديث مقيدة بالنون ولا معنى له هنا فإن المنقر المنقلع ومنه أجياد نخل منقر - قلص - ارتفع والشطور قد فسرها في الحديث قوله فسح بِتَّلِهِ مكان الضرع وما لها ضرع بعد قوله لها ضرع واحد يريد به والله أعلم مكان الضرع الآخر وما لها فيه ضرع والاتضاد أول الحديث وآخره فقد تضمن هذا الحديث أن سورة المرسلات نزلت بحراً وسورة المرسلات ما نزلت بمكة قبل الهجرة وقد جاءت في المتفق عليه من الصحيحين عن عبد الله قال بينما نحن عند رسول الله بِتَّلِهِ في غار بني إذ نزلت عليه والمرسلات وإنه ليتلوها وإن لأتلقاها من فيه وإن فاه لرطب بها إذ وثبت علينا حية فقال رسول الله بِتَّلِهِ أقتلوها فابتدرنا لقتلها فسبقتنا فقال رسول الله بِتَّلِهِ وقت شرك ووقيمت شرها .

وقوله بني للبخاري دون مسلم وهذا أصح وأثبت .

وقوله في حديث البراء فاعتقـل شـاة وـهو أـن يـضع رـجـلـها بـين خـذـه وـساـقه لـيـحلـها وـاعـتـقـل رـمـحـه إـذ جـعلـه بـين سـاقـه وـرـكـابـه وـكـانـه جـعلـه ذـلك عـقاـلا وـفـي أـمـرـه بـنـفـض الـضـرـع وـنـفـض الـيـد وـفـرـشـه لـرسـول الله بِتَّلِهِ وـتـسوـيـته الـأـرـض دـلـيل عـلـى التـوـسـعة فـمـثـل هـذـه الرـفـاهـيـة وـنـخـوـهـا - الـكـثـيـة - مـن الـلـبـن قـدـر حـلـبـة - الـأـدـاـوـة - الـمـطـهـرـة وـابـلـغـ أـدـاوـي .

وقوله فصـبـتـ عـلـى الـلـبـن حـتـى بـرـدـ أـسـفـلـه يـجـوزـ أـن يـرـيدـ أـنـ صـبـ عـلـى ظـاهـرـ الإـنـاءـ فـيـرـدـ أـسـفـلـه لـاستـقـرارـ المـاءـ فـيـ أـسـفـلـهـ إـلـاـ كـانـ يـبرـدـ كـاهـ لـوـ صـبـ فـيـهـ نـفـسـهـ وـعـلـىـ هـذـاـ دـلـ بـعـضـ أـلـفـاظـ الـحـدـيـثـ وـيـجـوزـ أـنـ يـكـونـ صـبـ عـلـىـ الـلـبـنـ نـفـسـهـ إـنـماـ خـصـ أـسـفـلـهـ بـالـبـرـدـ لـأـنـ المـاءـ يـغـوصـ فـيـ الـلـبـنـ فـيـلـابـسـ أـسـفـلـهـ مـنـهـ مـاـ لـاـ يـلـابـسـ أـعـلـاهـ فـيـكـثـرـ الـبـرـدـ فـيـ أـسـفـلـهـ وـيـتـرـجـحـ هـذـاـ باـقـضـاءـ الـحـالـ فـيـهـاـ حـالـةـ جـوعـ وـحـاجـةـ إـلـىـ شـرـبـهـ وـصـبـ المـاءـ فـيـهـ نـفـسـهـ أـسـرـعـ لـتـسـكـينـ حرـارـتـهـ وـبـرـدـهـ - الـطـلـبـ - جـمـعـ طـالـبـ فـسـاخـتـ أـىـ دـخـلـتـ فـيـهـاـ تـقـولـ سـاخـ

يسوخ ويسيخ وارتطمت بعنه تقول رطمه فارتقطم أى دخلته في أمر لا مخرج له منه - لا عمين - أى أليس وعمى عليهم الأمر التبس - الكنانة - التي تجتمع فيها السهام - العير - بالكسر الإبل تحمل الميرة ويحوز أن يجمع على عيرات فتنازعوا أى قبائل الأنصار بنى النجار أخواه عبد المطلب كان هاشم قد تزوج امرأة من بنى النجار فولدت عبد المطلب فلذاك كانوا أخواه وأسماه المرأة سلمة بنت زيد بن خراش بن أمية بن أسد بن عامر بن غنم بن عدي ابن النجار ويسمى زيد مناة وعن الزهرى أنها سلمى بنت عمرو بن زيد وفي هذا الحديث أن ارتاحلهم كان من مكة وأنهم أحياوا ليتهم بالسرى ولم يتضمن ذكر الغار كما تقدم .

وقد جاء في الصحيح أن أبا بكر قال ارتحلنا من الغار والقوم يطلبوننا فلم يدركنا منهم أحد غير سراقة على فرس له وذكر الحديث ولا تضاد بينهما وكان ارتاحلهم المتصل بإحياء الليلة من الغار وأطلق عليه ارتحالا من مكة لأن الغار في ثور كا تقدم وهو جبل في الحرم قريب من مكة فأطلق على الارتحال منه ارتحال من مكة لقربه أو لكونه من الحرم ومنه أن الله حرم مكة والمزاد الحرم .

وعن جبيش بن خالد صاحب رسول الله عليه السلام أن النبي عليه السلام حين خرج من مكة خرج منها مهاجرآ إلى المدينة هو وأبو بكر ومولى لهم عامر بن فهيرة ودليلهما الليث بن عبيد الله بن الأريقط مروا على خيمتي أم معبد الخزاعية وكانت بربعة جلدة تختبئ بفناء القبة ثم تسق وتطعم فسألوها تمراً ولحمًا يشترون له منها فلم يصيروا عندها من ذلك شيئاً وكان القوم مرمليين مستعينين فنظر رسول الله عليه السلام إلى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا أم معبد؟ قالت خلفها الجهد عن الغنم قال هل بها من لبن؟ قالت هي أجده من ذلك قال أنا ذاك لى أن أحلبها؟ قالت نعم بأبي أنت وأمى إن رأيت بها حلبًا فاحلبه فدعى بها رسول الله عليه السلام فسح بيده ضرعها وسي أله ودعا لها في شاته

فتراجعت عليه ودرت ودعا يابانه يربط الرهط خلب ثجأ حتى علاه إليها ثم سقاها حتى رويت ثم سق أصحابه حتى رروا ثم شرب آخر ثم حلب ثانياً بعد بده حتى ملأ الإناء ثم غادره عندها وبايها وارتحلوا يعني عنها فقل ما لبست حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزاً عجافاً تساوكن هزلاً مخهن قليل .

فليا رأى أبو معبد اللبن عجب وقال من أين لك هذا يا أم معبد والشاة عازب حيال ولا حلوبي في البيت؟ قالت لا والله إلا أنه من بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لي يا أم معبد قالت رجل ظاهر الوضاعة أبلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجالة ولم تزر به صقلة وسيم مشيم ، في عينيه دعج ، وفي أشفاره وطف ، وفي صورته سحل ، وفي عنقه سطع ، وفي لحيته كثاثة ، أزوج أقرن ، إن صمت فعلية الوقار ، وإن تكلم سما وعلاه الباه ، أجعل الناس وأبهاء من بعيد ، وأحسنه وأحلاه من قريب ، حلو المنطق فصل ، لا نزر ولا هذر كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن ، ربعة لا باطن من طول ، ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين عصرين ، فهو أنظر الثلاثة منظراً ، وأحسنهم قدرآ له رفقاء يحفون به إن قال أنصتوا لقوله وإن أمر تبادروا لأمره حفود مخسود لا عابس ولا مفتند . قال أبو معبد فهذا والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة ولقد هممت أن أصحبه ولأفعل إن وجدت إلى ذلك سبيلاً ، وأصبح صوت بمكة عال يسمعون الصوت ولا يدرؤون من صاحبه وهو يقول :

جزى الله رب الناس خير جزائه
رفيقين حلا خيمي أم معبد
فقد فاز من أمسى رفيق محمد
به من فعال أو فخار وسؤدد
ومقعدها للمؤمنين بمرصد
فإنكم إن تسألوا الشاة تشيد
هما نزلها بالهدى فاهتدت به
فيار قصى مازوى الله عنكم
ليهن بنو كعب مكان فتاتهم
سلو أختكم عن شاتها وإنما

دعاهما بشأة حائل فتحلبت عليها صريحاً ضرة الشأة مزبد
فغادرها رهناً لديها كحاب يرددها في مصدر ثم مورد
خرجه الحافظ أبو القاسم في الأربعين الطوال .

(شرح) مرملين - أى نفذت أزوادهم - مسنتين - أى دخلوا في السنة
ويروى مشتتين أى دخلوا في الشتاء - وكسر الخيمة - جانبها - وتفاجت -
فتحت ما بين رجلها - وربض الرهط - أى يرويهم حتى يقلوا فيربضوا -
والشيخ - السيلان - والبهاء - بهاء اللبن وهو بيض رغوته - وتساونك - هزلا
أى تمايلن ويروى تشاركن من المشاركة أى تساوين في المزال - وغادره -
ابقاء - والشأة عازب - أى بعيد في الرعى - والأبلج - المشرق الوجه
المضيء - والخيان - جمع حائل وهي التي لم تحمل - والوضامة - الحسن -
والثجلة - عظم البطن والصقلة صفر الرأس ويروى ثجلة بالضم وهي الضمرة
والدققة وصقلة الخاصرة يعني أنه غير طويل الخاصرة والوسيم الحسن
وكذلك القسم - والمدعج - السواد في العين - والوطف - الطول - والصلح
البحة - والسطع - الطول - والكتانة - كثرة الشعر - والأزج - الرقيق طرف
الجاجبين - والأقرن - المقوون الحاجبين بخلاف ما في حديث غيره - والنذر
القليل - والهذر - الكثير من الكلام فكلامه وسط - وتقتحمه - تختقره
يعني أنه بين الطويل والقصير - والحفود - الخدوم - والخشود - الذي عنده
حشد وهو الجماعة - والعابس - من عبوس الوجه - والمفند - الذي يسكن
اللوم وهو التفنيد ويروى معتمد من العدام وهو الظلم - والصريج - الخالص
- والضرة لثة الضرع وفي رواية فتحلبت له بصرخ وهو الصواب - وغادرها
أى خلف الشأة عندها مرتئنة بأن تدر والله أعلم .

وعن عبد الرحمن بن عمير بن ساعدة قال : حدثى رجال من قومى من
أصحاب النبي ﷺ قال : لما سمعنا بخرج النبي ﷺ من مكة ، وتوكينا قدومه
كنا نخرج إذا صلينا الصبح إلى ظهر حرنا ننتظر رسول الله ﷺ فواهه ما

نبرح حتى تعلينا الشمس على الظل ، فإذا لم نجد ظلا دخلنا وذلك في أيام حارة حتى إذا كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله ﷺ جلسنا كـا كـا مجلس حتى إذا لم يبق ظل دخلنا بيـوتنا ، فقدم رسول الله ﷺ حين دخلنا البيـوت فكان أول من رأـه رجل من اليـهود وقد رأـى ما كـانـا نصـنـعـوا وـاـنـا نـتـظـرـ قـدـومـ رسولـ اللهـ ﷺ فـصـرـخـ بـأـعـلـىـ صـوـتـهـ يـابـنـيـ قـيـلـةـ هـذـاـ جـدـكـمـ قـدـ جـاءـ ،ـ نـفـرـ جـنـاـ إـلـىـ رسولـ اللهـ ﷺ وـهـوـ فـيـ ظـلـ نـخـلـةـ وـمـعـهـ أـبـوـ بـكـرـ وـأـكـثـرـنـاـ لـمـ يـكـنـ رـأـيـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـبـلـ ذـلـكـ وـرـكـبـهـ النـاسـ وـمـاـ يـعـرـفـونـهـ مـنـ أـبـيـ بـكـرـ ،ـ حـتـىـ إـذـاـ زـالـ الـفـالـ عنـ رـسـولـ اللهـ ﷺ فـتـامـ أـبـوـ بـكـرـ فـأـظـلـهـ بـرـدـائـهـ فـعـرـفـاهـ عـنـ ذـلـكـ خـرـجـ اـبـنـ إـسـحـاقـ بـهـذـاـ السـيـاقـ وـمـعـنـاهـ عـنـ الشـيـخـيـنـ .

(شرح) - قـيـلـةـ - هـىـ أـمـ الـأـوـسـ وـالـخـزـرـجـ وـهـماـ جـمـاعـ الـأـنـصـارـ أـمـهـماـ قـيـلـةـ بـنـ كـامـلـ بـنـ عـذـرـةـ مـنـ سـعـدـ بـنـ هـزـيمـ مـنـ قـضـاعـةـ بـهـاـ يـعـرـفـونـ - جـدـكـمـ - أـىـ حـظـكـ وـغـنـاكـ مـنـ الـجـدـ الـحـظـ - رـكـبـهـ النـاسـ - أـىـ اـزـدـحـمـوـاـ عـلـيـهـ حـتـىـ كـادـواـ يـرـكـونـهـ .

عنـ أـنـسـ قـالـ :ـ أـقـبـلـ النـبـيـ ﷺ الـمـدـيـنـةـ وـأـبـوـ يـكـرـ شـيـخـ يـعـرـفـ وـالـنـبـيـ ﷺ شـابـ لـاـ يـعـرـفـ ،ـ فـيلـقـ الرـجـلـ أـبـاـ بـكـرـ فـيـقـولـ يـاـ أـبـاـ بـكـرـ مـنـ هـذـاـ الـذـيـ بـيـنـ يـدـيـكـ؟ـ فـيـقـولـ يـهـدـيـنـيـ السـبـيلـ فـيـحـسـبـ الـحـاسـبـ أـنـهـ يـهـدـيـهـ الـطـرـيقـ وـإـمـاـ يـعـنـيـ سـبـيلـ الـخـيـرـ فـالـتـفـتـ أـبـوـ بـكـرـ إـذـاـ هـوـ بـهـارـسـ قـدـ لـحـقـ بـهـمـ فـقـالـ يـاـ رـسـولـ اللهـ ،ـ هـذـاـ فـارـسـ قـدـ لـحـقـ بـنـاـ ،ـ فـالـتـفـتـ النـبـيـ ﷺ وـقـالـ اللـهـمـ اـصـرـعـهـ فـصـرـعـهـ فـرـسـهـ ،ـ ثـمـ قـامـ تـحـمـمـ فـقـالـ يـاـنـىـ اللـهـ مـرـفـيـ بـمـاـ شـتـ فـقـالـ قـفـ مـكـانـكـ لـاـ تـرـكـنـ أـحـدـاـ يـلـحـقـ بـنـاـ قـالـ :ـ فـكـانـ أـوـلـ النـهـارـ جـاهـداـ عـلـىـ بـنـيـ النـبـيـ ﷺ وـكـانـ آخـرـ النـهـارـ مـسـلـحةـ لـهـ فـنـزـلـ النـبـيـ ﷺ جـانـبـ الـحـرـةـ ،ـ ثـمـ بـعـثـ إـلـىـ الـأـنـصـارـ ،ـ فـجـاءـوـاـ إـلـىـ بـنـيـ اللـهـ ﷺ فـسـلـموـاـ عـلـيـهـمـ وـقـالـوـاـ اـرـكـبـاـ أـمـنـيـنـ مـطـاعـيـنـ ،ـ فـرـكـبـ بـنـيـ اللـهـ ﷺ وـأـبـوـ بـكـرـ وـحـفـوـاـ دـوـنـهـمـ بـالـسـلاحـ فـقـيلـ بـالـمـدـيـنـةـ جـاءـ بـنـيـ اللـهـ فـأـقـبـلـ يـسـيرـ حـتـىـ نـزـلـ جـانـبـ دـارـ أـبـيـ أـيـوبـ فـقـالـ النـبـيـ ﷺ أـىـ بـيـوتـ أـهـلـهـ أـقـرـبـ؟ـ قـالـ

أبوأيوب: يابن الله هذه دارى وهذا بابى قال فانطلق فهياً لنا مقىلاً قال قوماً على بركة الله خرجه البخارى .

(شرح) ظاهر قوله وأبوبكر يعرف يدل على انه كان أسن من النبي صلى الله عليه وسلم والمعروف عند أهل الخبر أن النبي عليه السلام كان أسن منه بعده خلافه ، وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالى أو لعله يريد بشيخ يعرف أى كبير في قومه رئيس معهم معروف .

وقد جاء في بعض طرق هذا الحديث عن أنس ارتدف النبي عليه السلام خلف أبي بكر فكان إذا مر بالملأ من قريش قالوا يا أبو بكر من هذا الرجل مunk؟ فيقول هذا رجل يهدى السبيل . خرجه الحلواني على شرط الصحيح .

وفي بعضها أن أبو بكر كان رديف النبي عليه السلام وكان أعرف بذلك الطريق فيراه الرجل يعرفه فيقول يا أبو بكر من هذا الغلام بين يديك؟ فيقول : هذا يهدى السبيل حديث صحيح وأكثر الروايات على أنه كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي بعضها قالوا يا أبو بكر من هذا الذى تعمظه هذا الإعظام ؟ قال هذا يهدى الطريق وهو أعرف به مني .

وقد جاء أن أبو بكر كان مردفاً عامر بن فهيرة مولاً يخدمهم فكانوا أربعة بالدليل ولا تضاد بينهما إذ قد يكون ارتدف خلف النبي عليه السلام وارتدف النبي عليه السلام خلفه في بعض الطريق لعارض اقتضى ذلك والله أعلم .

وعن أنس قال : إنى لأشعرى في الغلبة تقول جاء محمد فأشعرى فلا أرى شيئاً حتى جاء رسول الله عليه السلام وصاحبـه أبو بكر الصديق فكـمنـا في بعض خراب المدينة ثم بعثا رجلاً من أهل الـبـادـيـةـ ليؤذـنـ الـأـنـصـارـ فـاستـقـبـلـهـمـ زـاهـاءـ خـمـسـهـائـةـ مـنـ الـأـنـصـارـ حـتـىـ اـنـهـواـ إـلـيـهـمـاـ فـقاـلتـ الـأـنـصـارـ اـنـطـلـقـاـ آـمـنـينـ مـطـاعـينـ فـأـقـبـلـ رـسـولـ اللهـ عـلـيـهـ سـلـامـ وـصـاحـبـهـ بـيـنـ أـظـهـرـهـ فـخـرـجـ أـهـلـ الـمـدـيـنـةـ حـتـىـ أـنـ الـعـوـاتـقـ لـفـوـقـ الـبـيـوـتـ يـتـرـاءـيـنـ يـقـلـنـ أـيـهـمـ هـوـ؟ـ أـيـهـمـ هـوـ؟ـ قـالـ فـأـرـأـيـهـمـ نـظـرـاـ شـيـئـاـ بـيـوـتـهـ مـنـذـ

قال أنس فلقد رأيته يوم دخل علينا ويوم قبض فلم أر يومين شبيها بهما
أخرجه في فضائله وقال صحيح .

وفي رواية أنهم نزلوا بالحرث وأرسلوا إلى الأنصار فجاؤا فقالوا قوما
آمنين مطاعين .

قال أنس فواته ما رأيت يوماً أضواً ولا أنور ولا أحسن من يوم
دخل علينا رسول الله ﷺ ولا رأيت يوماً أظلم ولا أفحى من يوم مات
فيه رسول الله ﷺ . أخرجهما أيضاً في فضائله .

شرح ، - كنا : أى اخْتَفِيَا وَمِنْهُ الْكَمِينَ فِي الْحَرْب - زهاء : خسْهَا هَذِهِ
أى قدرها وعن بريدة بن خصيب الأسلى قال لما أقبل رسول الله ﷺ من
مهاجرته لقى ركبا فقال يا أبا بكر سل القوم من هم فسألهم فقالوا من بني سهم
قال رمى بسهمك يا أبا بكر ، حديث حسن .

وعن عروة بن الزبير أن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة تلقاه المسلمون
بظهر الحرث فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عامر بن عوف وذلك
يوم الإثنين في شهر ربيع الأول فقام أبو بكر للناس وجلس الذي ﷺ صامتاً
فطفق من جاء من الأنصار من لم ير رسول الله ﷺ يجيء أبو بكر حتى
أصابت الشمس رسول الله ﷺ فأقبل أبو بكر حتى ظلل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بردائه فعرف الناس رسول الله ﷺ عند ذلك
خرجه البخاري .

وعن ابن الفضل بن الحباب الجحي قال قال سمعت ابن عائشة يقول أراه
عن أبيه قال لما قدم النبي ﷺ المدينة جعل الصبيان والنساء واللadies يقولون

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا الله داع

خرجه الحلواني على شرط الشيختين .

قال ابن اسحاق نزل رسول الله ﷺ فيها يذكرون على كلثوم بن هدم أخي عمر بن عوف ، ويقال بل على سعد بن خيمصة لأنه كان عزباء لا أهل له ، ونزل أبو بكر على حبيب بن أسف أخيبني الحارث بن الخزرج بالسج ويقال على خارجة بن زيد أخيبني الحارث بن الخزرج قال: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف يوم الإثنين والثلاث والأربع والخميس ، ثم خرج عنهم يوم الجمعة فأدركته الصلاة في بني سالم بن عوف فصلاتها في المسجد الذي في بطن الوادي ، فهـي أول جمـعة صـليـتـ بالـ مدـيـنـةـ ثم لم ينزل رسول الله ﷺ يـمرـ بأـحـيـاءـ الـأـنـصـارـ حـيـاـ بـعـدـ حـيـ وكلـماـ مرـ عـلـىـ حـيـ قـامـواـ إـلـيـهـ فـقـالـوـاـ يـاـ رـسـوـلـ رـحـمـةـ أـقـمـ عـنـدـنـاـ العـدـ وـالـعـدـ وـالـمـنـعـ ، وـهـوـ يـقـولـ خـلـوـاـ سـبـيلـهـ يـعـنـىـ النـاقـةـ . فـإـنـهـ مـأـمـوـرـةـ .

حتـىـ إـذـ أـتـ بـنـيـ مـالـكـ بـنـ النـجـارـ بـرـكـتـ عـلـىـ بـابـ مـسـجـدـهـ مـكـلـلـهـ وـهـوـ يـوـمـ مـذـ مرـ بـدـ لـغـلامـينـ يـتـيمـينـ مـنـ بـنـيـ النـجـارـ ، شـمـ مـنـ بـنـيـ مـالـكـ .

فـلـمـ بـرـكـتـ النـاقـةـ وـرـسـوـلـ رـحـمـةـ عـلـيـهـ لـمـ يـنـزـلـ عـنـهـ ، وـثـبـتـ وـسـارـتـ غـيرـ بـعـيدـ وـرـسـوـلـ رـحـمـةـ وـاضـعـ لـازـمـهـ لـاـ يـتـيـهـ بـهـ ، شـمـ التـفـتـ خـلـفـهـ فـجـعـتـ إـلـىـ مـبـرـكـهـ أـوـلـ مـرـةـ ، فـبـرـكـتـ فـيـهـ ، شـمـ تـحـلـحـلـتـ وـرـزـمـتـ وـوـضـعـتـ جـرـانـهـ ، فـنـزـلـ عـنـهـ رـسـوـلـ رـحـمـةـ وـاحـتـمـلـ أـبـوـ أـيـوبـ رـحـلـهـ فـوـضـعـهـ فـيـ بـيـتـهـ ، شـمـ سـأـلـ عـنـ المـرـبـدـ ، وـاتـخـذـ مـسـجـدـ مـكـانـهـ وـكـانـ مـنـ اـمـرـهـ مـاـ كـانـ مـكـلـلـهـ وـهـذاـ سـيـاقـ اـبـنـ إـسـحـاقـ وـمـعـنـاهـ عـنـدـ الـبـخـارـيـ بـتـغـيـيرـ بـعـضـ الـلـفـظـ وـتـقـدـيمـ وـتـأـخـيرـ .

ـ شـرـحـ ،ـ تـحـلـحـلـتـ :ـ اـىـ تـحـرـكــ وـرـزـمـتـ :ـ اـىـ صـوتـ مـنـ حـلـقـهـ مـنـ غـيرـ اـنـ فـتـحـتـ فـاـهـاـ مـنـ الرـزـمـةـ بـالـتـحـرـيـكـ وـهـوـ الصـوـتـ كـذـلـكـ وـالـخـنـينـ اـشـدـ مـنـهـ اوـ لـعـلـ مـعـنـاهـ ثـبـتـ مـنـ الرـزـامـ بـعـيرـ الثـابـتـ عـلـىـ الـأـرـضـ لـاـ يـقـومـ مـنـ الـهـزـالـ فـاسـتـعـيـرـ لـشـبـوـتـهـ بـذـلـكـ الـمـكـانـ .ـ وـالـجـرـانـ :ـ الـعـنـقـ مـنـ الـمـذـبـعـ إـلـىـ الـمـنـحـرـ وـالـجـمـعـ جـرـنـ .ـ

﴿الفصل التاسع في خصائصه﴾

وقد تقدم منها طرف جيد في أبواب الاعداد خاصة في باب الشيختين ، وتقديم منها أنه أول من أسلم على الاختلاف فيه ، وأول من أظهر إسلامه وأنه لم يتردد ولم يتلعم حين عرض عليه النبي ﷺ الإسلام تقدما في فضل إسلامه و اختصاصه بالصدقية ، وقد تقدم الكلام فيها في فصل اسمه وأنه أول خطيب دعا إلى الله تعالى في فصل إسلام أمه ، وأنه أول من تنشق عنه الأرض بعد النبي ﷺ .

تقديم في باب مناقب الشيختين وأنه لم يجتمع لأحد من المهاجرين إسلام أبيه غيره ، تقدم فيه أيضا من حديث على و اختصاصه بصحبته في الهجرة وخدمته له فيها ، تقدم في باب هجرته و اختصاصه برأجحيةه بالأمة في باب ما دون العشرة ، و اختصاصه برأجحيةه بالأمة في باب الثلاثة ، وأنه لم يسوّ النبي ﷺ قط ، تقدم في باب ما دون العشرة .

﴿(ذكر اختصاصه بأنه لم يكذب النبي ﷺ قط)﴾

عن ابن عباس قال : جاء أبو بكر وعلى يزوران النبي ﷺ بعد وفاته بستة أيام ، فقال على لابي بكر : تقدم يا خليفة رسول الله ﷺ ، فقال أبو بكر ما كنت لا تقدم رجلا سمعت رسول الله ﷺ يقول : على مني كنزتى من ربى فقال على : ما كنت لا تقدم رجلا سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما منكم من أحد إلا وقد كذبني غير أبي بكر ، وما منكم من أحد يصبح إلا على بابه ظلة إلا بباب أبي بكر فقال أبو بكر : سمعت رسول الله ﷺ يقوله ؟ قال نعم ، فأخذ أبو بكر بيده على ، ودخلاء جميعا - خرجه ابن السمان في الموافقة ولعله على باب قلبه والله أعلم وهو المراد .

﴿(ذكر اختصاصه بموانسته له ﷺ في الغار)﴾

وبما كان من شفقته عليه فيه وفي طريقه وإثاره إيه على نفسه وما ثبت له من شرف الوصف في التنزيل « ثانى اثنين إذ هما في الغار » وقد تقدمت أحاديث هذا الذكر في ذكر الغار مستوفاة

وعن ربيعة الاسلى قال : كان بيني وبين أبي بكر كلام فقال لي أبو بكر كلمة كرهتها وندم ، فقال ياربيعة رد على مثلها حتى يكون قصاصا ، قال قلت لا أفعل ، فقال أبو بكر لتقولن أو لاستعدين عليك رسول الله ﷺ .. فقلت ما أنا بفاعل ، قال فرفض الأرض وانطلق إلى النبي ﷺ ، وانطلق تلوه ، فجاء ناس من أسلم فقالوا يرحم الله أبو بكر في أي شيء يستعدي عليك وهو الذي قال لك ما قال ؟ قلت أتدرون ما هذا ؟ هذا أبو بكر هذا ثانى اثنين إذ هما في الغار ، إياكم لا يلتفت فيراكم تتصرونني عليه فيغضب ، فيأني رسول الله ﷺ فيغضب لغضبه ، فيغضب الله عز وجل لغضبهما .. فتهلك ربيعة . قالوا ما تأمرنا ؟ قال ارجعوا قال فانطلق أبو بكر إلى النبي ﷺ وتبعته وحدى حتى أتى رسول الله ﷺ ، فحدثه الحديث كما كان فرفع إلى رأسه فقال يا ربيعة مالك ولصديق ؟ قلت يا رسول الله كان كذا وكذا قال لي كلمة كرهتها ، فقال لي قل كما قلت حتى يكون قصاصا فأيدت ، فقال رسول الله ﷺ فلا ترد عليه ولكن قل له غفر الله لك يا أبي بكر ، فقلت : غفر الله لك يا أبي بكر ، قال الحسن فولى أبو بكر وهو يبكي - خرجه أحمد .
 (شرح) - رفض الأرض برجله ضربها بها - تلوه - أى تلوه واتبعه .

وعن القاسم بن أبي بكر الصديق وقد قال في مجلسه رجل ما كان لرسول الله ﷺ من موطن إلا وعلى معه فيه . فقال القاسم يا أخي لا تحلف قال هل قال بي مالا ترده . قال الله تعالى ثانى اثنين إذ هما في الغار - خرجه أبو عمر .
 (شرح) - هلم - بمعنى هات ما عندك استعارة من هلم بمعنى تعال .. قال الجوهرى بفتح الميم وقال الخليل أصله من قوله لم الله شئ ثك أى جمعه كانه أراد لم نفسك إلينا وها للتنبيه وحذفت الالف لكترة الاستعمال ، وجعل اسمه واحداً يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في لغة أهل المحاجز . قال تعالى «والقائلين لإخوانهم هلم إلينا وأهل نجد يصرفونها فيقولون للاثنين هلما وللجمع هلما وللمرأة هلى وللنسماء هلمن والأول أفصح .

هـ (ذكر اختصاصه بالسبق بعد رسول الله ﷺ)

عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ اليوم الرهان وغداً السباق ،
والغاية الجنة والهايا من يدخل النار أنا الأول وأبو بكر المصلي وعمر الثاني
والناس بعد على السنن الاول فالاول - أخرجه المبتدى بالله في مشيخته وقد
تقدم في باب الشيخين .

هـ (ذكر اختصاصه بثباتات أهلية الخلة له)

ولولا أنه ﷺ خليل الرحمن لاتخذه خليلا

عن جندب سمعت رسول الله ﷺ قبل أن يموت بخمس وهو يقول إن
أبراً إلى الله عز وجل أن يكون لي منكم خليل فإن الله عن وجل قد اتخذني
خليلاً كاتخذ أباً إبراهيم خليلاً ولو كنت متخدلاً من أمتي خليلاً لاتخذت
أباً بكر خليلاً . تفرد به مسلم .

هـ (ذكر أحاديث تدل على ثبوت الخلة له وهي أعظم الخصائص)

عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ إن الله اتخذني خليلاً كاتخذ
إبراهيم خليلاً ، وإنه لم يكننبي إلا له في أمته خليل ألا وإن خليلي أباً بكر
آخرجه الواحدى فى تفسيره البسيط .

هـ (ذكر تخصيصه بالأخوة والصحبة)

عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال : لو كنت متخدلاً خليلاً لاتخذت
أباً بكر خليلاً ، ولكن أخي وصاحبى وقد اتخاذ الله صاحبكم خليلاً - خرجه
مسلم وأبو حاتم

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لو كنت متخدلاً خليلاً
لاتخذت أباً بكر خليلاً ، ولكن أخي وصاحبى . خرجه البخارى . وفي رواية
لو كنت متخدلاً من أمتي خليلاً ، لاتخذته خليلاً ، ولكن أخوة الإسلام
أفضل . خرجه البخارى .

وسيأتي في ذكر حديث أمن الناس على أبو بكر طرف منه وأخرجه
الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الحرلي السكري من حديث أبي بن كعب
بزيادة ولفظه عن أبي بن كعب أنه قال : إن أحدث الناس عهدي بنبيكم
صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بخمس ليال دخلت عليه ، وهو يقلب يديه وهو
يقول : إنه لم يكن نبي إلا وقد اتخذ من أمته خليلا ، وأن خليلي من أمتي
أبو بكر بن أبي قحافة . ألا وإن الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا
والآحاديث النافية لاتخاذ الخلة أثبت وأصح وإن صحت هذه الرواية فيكون
قد أذن الله عند تبريره من خلة غير الله مع تشوّه خلة أبي بكر لو لا خلة الله
في اتخاذه خليلا من اعنة جهنم وحده إليه وتعظيمها لشأن أبي بكر ولا يكون ذلك
انصرافاً عن خلة الله جل وعلا بل الخلتان ثابتتان كما تضمنه الحديث تشريف
للصطفى عليه السلام والأخرى تشريف لأبي بكر .

﴿ ذكر اختصاصه باستثناء بابه من سد الأبواب الشارعة في المسجد ﴾

عن عائشة أن النبي عليه السلام أمر بسد الأبواب الشوارع في المسجد إلا بباب
أبي بكر . خرجه الترمذى وأبو حاتم وأخرجه ابن اسحاق وزاد في آخره
فإنه لا أعلم رجالا كان أفضل في الصحبة يدأ منه .

وعن حبیر بن نفرير أن أبواباً كانت مفتوحة في مسجد رسول الله عليه السلام
فأمر بها فسدت غير باب أبي بكر فقالوا سد أبوابنا غير باب خليله وبلغه
ذلك فقام فيهم فقال أتقولون سد أبوابنا وترك باب خليله ولو لا كان لي
منكم خليل كان هو خليل ولكن خليلي الله فهل انت تارك لى صاحبى ؟ فقد
واسأنا بنفسه وما له وقال لى صدق وقلتم كذب . خرجه في فضائله وهو
مرسل وسيأتي في الذكر بعده طرف منه .

﴿ ذكر اختصاصه بقوله عليه السلام في حقه انه امن الناس عليه

في صحبهة وماله وفيه طرف من الذكر قبله ﴾

عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله عليه السلام قال إن امن الناس على في صحبهة

وماله ابو بكر ولو كنت متخدنا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة
الإسلام لا يبقين في المسجد خوخة إلا خوخة ابي بكر . اخر جاه احمد
والترمذى وابو حاتم .

وعن ابن عباس ان رسول الله ﷺ خرج في مرضه الذي مات فيه
عاصبا رأسه مجلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال انه ليس من الناس
احد أمن على نفسه وما له من ابن ابي قحافة ولو كنت متخدنا من الناس خليلا
لاتخذت ابا بكر لكن خلة الإسلام سدوا عن كل خوخة في المسجد غير
خوخة ابي بكر . خرجه احمد والبخاري وابو حاتم واللفظ له وقال في قوله
سدوا عن كل خوخة إلى آخره دليل على حسم اطاع الناس كلهم من الخلافة
إلا أبا بكر قلت وهذا القول وحده لا ينهض في الدلالة وإنما باهضام
القرائن الحالية إليه حصلت بذلك بارتقائه المنبر في حال المرض، ومواجهته
الناس بذلك وتعريفهم بحق ابي بكر وبفضله بذكر الخلة وذلك تنبية على انه
 الخليفة من بعده وكان هذا القول كالوصية لهم به لأنه قرب الموت ولذلك
فهمه الصحابة من القال والحال .

عن ابي سعيد قال : جلس رسول الله ﷺ مرجعه من حجة الوداع
على المنبر فقال ان عبدا خيره الله عن وجلي بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا
ما شاء وعزها والخلد فيها ثم الجنة وبين ما عنده والجنة فاختار ما عند الله
والجنة فبكا ابو بكر وقال فديناك آباءنا وامهاتنا فكان رسول الله ﷺ هو
المخبر ولكن لم يفجعنا وكان ابو بكر اعلمنا بالأمور ، وقال رسول الله ﷺ
ان أمن الناس على في صحبته وما له ابو بكر ولو كنت متخدنا خليلا لاتخذت
أبا بكر ولكن اخوة الإسلام ثم قال لا يبقين في المسجد خوخة إلا خوخة
ابي بكر ، فعلينا انه مستخلفه . خرجه الحافظ ابو القاسم الدمشقي وقال صحيح
المن غريب الإسناد .

وعن ابي المعلى ان رسول الله ﷺ قال : ان أمن الناس على وساق

ال الحديث بنحو حديث أبي سعيد ، وقال بعد قوله لاتخذت أبا بكر خليلا . ولكن ودوا إخاء إيمان مرتين أو ثلاثة وأن صاحبكم خليل الله - خرجه الترمذى والحافظ الدمشقى وقال صحيح المتن حسن الإسناد واسم أبي المعلى زيد بن لوذان الأنصارى قاله أبو عمر .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ إن من أمن الناس علينا في نفسه وذات يده أبو بكر ولو كنت متخدلاً خليلاً لاتخذته ، ولكن أخوة الإسلام سدوا كل خوخة في القبلة إلا خوخة أبي بكر - خرجه في دلائله فيه دليل ينطوقة على أن الخوخات المسدودة كانت في القبلة وبمفهومه على أن في المسجد خوخات غيرها لم تسد .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ ما أحد أعظم عندى يداً من أبي بكر واسانى بنفسه ومالي وأنكحنى ابنته - خرجه في فضائله .

وعن سهل قال : قال رسول الله ﷺ إن من أمن الناس على في صحبةه وذات يده أبو بكر الصديق خبه وشكره وحفظه واجب على أمتي . خرجه الخطيب في تاريخه وصاحب الفضائل .

﴿ ذكر اختصاصه بأن النبي ﷺ ما نفعه مال
ما نفعه مال أبي بكر ﴾

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ ما نفعي مال قط ما نفعني مال أبو بكر ، فبكى أبو بكر وقال : ما أنا وما إلّا لك - خرجه أحمد وأبو حاتم وابن ماجة والحافظ الدمشقى في المواقفات .

وعن المسيب أن رسول الله ﷺ قال : ما مال رجل من المسلمين أفعى لي من مال أبي بكر قال وكان رسول الله ﷺ يقضى في مال أبي بكر كايقضى في مال نفسه - خرجه عبد الرزاق في جامعه وصاحب الفضائل والحديث المرسل

﴿ ذكر شهادة على بن أبي طالب بذلك وبغيره ﴾

عن الشعبي أن أبو بكر نظر إلى على بن أبي طالب فقال : من سره أن ينظر إلى أقرب الناس قرابة من نبئهم عليه السلام وأعظمهم عنه غناه وأحفظهم عنده منزلة فلينظر إلى على بن أبي طالب ، فقال على : لمن قال هذا إنه لارأف الناس وإنه لصاحب رسول الله عليه السلام في الغار وإنه لأعظم الناس غناه عن نبيه عليه السلام في ذات يده . - خرجه ابن السمان .

﴿ ذكر اختصاصه بمكافأة الله تعالى له عن نبيه عليه السلام ﴾

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله عليه السلام : مالا حد عندنا يدأ إلا وقد كافيناه بها خلا أبو بكر فإن له عندنا يدأ يكفيه الله بها يوم القيمة . - خرجه الترمذى وقال حسن غريب .

﴿ ذكر اختصاصه بمواساة النبي عليه السلام بنفسه وماله ﴾

وأنه لا ظلمة على باب قلبه)

عن المقدام بن معدى كرب قال : استب عقيل بن أبي طالب وأبو بكر فأعرض أبو بكر عنه لقربته من رسول الله عليه السلام ، ولكن شاكاه إلى النبي عليه السلام فقام النبي عليه السلام في الناس فقال : ألا تدعون لي صاحي ؟ ما شأنكم و شأنه ؟ والله ما منكم رجل إلا على باب قلبه ظلمة إلا باب أبي بكر فإنه على بابه النور والله لقد قلت كذب وقال أبو بكر صدق ، وأمسكتم الأموال وجادلتمي ماله وخذلتوه وواساني بنفسه . - خرجه صاحب الفضائل ، وهو مروي لنا عن أبي القاسم عبد الرحمن السبط عن جده الحافظ السلفي بسنده وفيه وما نفعني مال أبي بكر .

وعن أبي الدرداء قال : كنت جالساً عند النبي عليه السلام ، إذ أقبل أبو بكر آخذاً بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبتيه ، فقال رسول الله عليه السلام أما صاحبكم فقد غامر ، فسلم ، ثم قال إني كان بيني وبين عمر بن الخطاب شيء فأسرعت

إليه ، ثم ندمت فسألته أَن يغفر لِي فَأَبَى عَلَى ، فَأَقْبَلَت إِلَيْكَ ، فَقَالَ يَغْفِرُ اللَّهُ
لَكَ يَا أَبَا بَكْرَ ثَلَاثًا ، ثُمَّ إِنْ عَمَرْ نَدْمَفَاقِ مَنْزِلِ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ أَتَمْ هُو ؟ قَالُوا
لَا فَاقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَعَلَ وَجْهَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَمَرَّ حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرَ ، فَجَعَلَ
عَلَى رَكْبَتِيهِ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا أَظْلَمَ مِرْتَينِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّ اللَّهَ بَعْنَى إِلَيْكُمْ قَلْتُمْ كَذَبًا وَقَالَ أَبُو بَكْرٌ صَدَقَتْ وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ
فَهَلْ أَتَمْ تَارِكُونَ لِصَاحِبِيْ؟ مِرْتَينِ . فَاَوْذَى بَعْدَهَا انْفِرْدَ الْبَخَارِيِّ يَا خَرَاجِهِ
(شرح) - غامر - أَى سبق بالخير قاله أبو عبيدة الله وأصله المباشة
في القتال تقول غامره أى باطشه فقاتله - وتمر - أى تغير - وجشى - على
ركبتيه اعتمد عليهمما تقول جثا يجشو ويجهشى جثوا وجشيا .

وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أبو بكر أخي في الدنيا
والآخرة ، رحم الله أبا بكرًا وجزاه عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خيرًا واسانى في
النفس والمال - خرجه الحافظ السلفي .

وعن ابن عمر قال : كنت عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعنده أبو بكر عليه عباءة ، قد
دخلها في صدره بخلال فنزل جبريل فقال يا محمد مالي أرى أبا بكر عليه عباءة قد دخلها
في صدره بخلال فقال يا جبريل أتفق ماله على قبل الفتح قال : فإن الله عن
وجل يقرأ عليك السلام ، ويقول لك : قل له اراض انت عنى في فدرك
هذا ام ساخط ؟ فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يا أبا بكر إن الله يقرأ عليك السلام ويقول
لك اراض انت عنى في فدرك هذا ام ساخط ؟ فقال أبو بكر اسخط على ربى ؟
انا عن ربى راض انا عن ربى راض - خرجه الحافظ بن
عبيد وصاحب الصحبة والفضائل ..

واحتج بظاهره من ذهب إلى أن قوله تعالى (لا يستوى منكم من انفق
من قبل الفتح وقاتل) الآية نزلت في أبي بكر الحديث الأول هو المصحح
بالإختصاص وما بعده محمودا عليه حمل المطلق على المقيد .

﴿ ذكر ما جاء في كمية ما أنفق أبو بكر رضي الله عنه ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت أنفق أبو بكر على النبي ﷺ أربعين ألفاً خرجه أبو حاتم .

وعن عروة قال أسلم أبو بكر وله أربعون ألفاً أنفقها كلها على رسول الله ﷺ ، وفي سبيل الله ، وعن أسماء بنت أبي بكر قالت : لما خرج رسول الله ﷺ وخرج أبو بكر معه ، احتمل أبو بكر ماله كله معاً خمسة آلاف درهم أو ستة خرج بها معه قالت : فدخل علينا جدي أبو قحافة وقد ذهب بصره . وقال : والله إني لأراه قد فجعكم بهاله مع نفسه ، قالت : كلا يا أمي ، إنه قد ترك لنا خيراً كثيراً . قالت فأخذت أحجاراً فوضعتها في كوة البيت الذي كان أبي يضع ماله فيه ثم وضعت عليها ثواباً ثم أخذت بيده ، وقلت يا أمي ضع يدك على هذا المال قالت فوضعت يده عليه قال لا بأس إذ قد ترك لكم هذا فقد أحسن وفي هذا بلاغ لكم ولا والله ما ترك لنا شيئاً ولكنني أردت أسكن الشيخ بذلك - خرجه ابن اسحاق ، ولا تضاد بين هذا وبين ما تقدم فإنه لم تقل في هذا أنه جملة ما انفقه وإنما هو بقية المال الذي أسلم وهو معه وهو الجملة المتقدمة ثم لم ينزل ينفق إلى وقت الهجرة ، وقد بقيت تلك البقية فاحتملها معه وترك عياله لا شيء لهم ولعله كان قد خرج عن جملته فلذلك كان حمل البقية والله أعلم .

﴿ ذكر من أعتقه أبو بكر من كان يعذب في الله عز وجل ﴾

عن عروة قال أعتق أبو بكر سبعة كانوا يعذبون في الله منهم بلال وعامر بن فهيرة - خرجه أبو عمرو عن هشام بن عروة عن أبيه قال : أعتق أبو بكر من كان يعذب في الله تعالى سبعة : بلال وعامر بن فهيرة وزيرة وأم عبيس والنهدية وابنتها وجارية ابن عمرو بن مؤمل خرجه أبو معاوية الضرير . وعن إسماعيل بن قيس قال اشتري أبو بكر بلالاً وهو مدقوق بالحجارة

بخمس أواق ذهباً فقالوا لو أتيت إلا أوقية لبعناكه فقال لو أتيتم إلا مائة
أوقية لأخذته - خرجه في الصفوه .

قال ابن اسحاق وكان بلال بن رباح واسم أمه حمامه ، صادق الإسلام
طاهر القلب وكان أمية بن خلف يخرجه إذا حميت الظهرة فيطرحه على
ظهره في بطحاء مكة ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صلبه ثم يقول
له لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى ويقول
وهو في ذلك البلاء: أحد أحد، قال وكان ورقة بن نوفل يمر به وهو يعذب
بذلك وهو يقول: أحد أحد . فيقول ورقة: أحد أحد والله يا بلال ، ثم
يقبل على أمية بن خلف ومن يصنع ذلك به منبني جح يقول احلف بالله
لأن قتلتموه على هذا لاتخذنه حنا حتي مر به أبو بكر بن أبي قحافة وهم
يصنعون ذلك به ، وكانت دار أبي بكر فيبني جح ، فقال لأمية بن خلف:
الآ ترق الله في هذا المسكين؟ حتى مت؟ قال: أنت أفسدته فأنقذه ما ترى ،
فقال أبو بكر: أفعل ، عندي غلام اسود ، أجلد منه وأقوى أعطيكه به ،
قال قد قبلت ، قال هو لك فأعطيه أبو بكر غلامه ذلك ، وأخذه فأعتقه ،
ثم أعتق معه على الإسلام قبل أن يهاجر ستة رقاب بلال سابعهم ، عاص
ابن فهيرة ، وأم عبيس ، وزيرة ، فأصيب بصرها حين أعتقها ، فقالت قريش
ما أذهب بصرها إلا اللات والعزى ! فقالت: كذبوا ويدت الله ما تضر
اللات والعزى وما تتعفنان . فرد الله إليها بصرها ، والنديمة وابتها وكانتا
لامرأة منبني عبد الدار ، فرها وقد بعثتها سيدتها إلى طحين لها وهي تقول
وأله لا أعتقهما أبداً فقال أبو بكر حلا ياآم فلان فقالت حلا أنت أفسدتهما
فاعتقهما قال فيكم ها؟ قالت بكذا وكذا قال قد أخذتهما وها حرثان ارجعا
إليها طحينها قالتا أو نفرغ منه يا آبا بكر ثم نرده؟ قال ذلك إن شئنا ،
ومر بخارية بني مؤمل حى منبني عدى ، وكان عمر بن الخطاب يعذبها
لتترك الإسلام وهو يومئذ مشرك ، فيضر بها حتى إذا مل قال: اعتذر إليك

إِنْ لَمْ اتَّرَكْ إِلَّا مَلَأَ ، فَتَقُولُ : كَذَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ، فَابْتَاعَهَا وَاعْتَقَهَا .
(شرح) - حلا - يا أم فلان أى تحلى من يمينك وهو منصوب على
المصدر وعن عمر بن الخطاب قال أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا بلا بلا ، فقال
لأبي بكر إن كنت إنما اشتريتني لنفسك فامسكتي وإن كنت اشتريتني لله
عز وجل فدعني وعمل الله - أخرجه البخاري وهذا الذكران ليسا على
مساق ما تقدمهما من الخصائص وإنما اقتضى ذكرهما ما تقدمهما من
الأذكار ومناسبتهما لهن على أنهما من الخصائص إذ لم ينقل أن أحداً من
الصحابة فعل مثل ذلك الفعل قبل الهجرة والله أعلم .

﴿ ذَكْرُ اخْتِصَاصِهِ بِأَنَّهُ أَحَبُ الرِّجَالِ إِلَيْهِ ﴾

تقدمن في ذلك حديث عمرو بن العاص في باب العشرة خرجه مسلم وأحمد
وأبو حاتم وحديث عائشة في باب ما دون العشرة خرجه الترمذى ، وقال
حسن صحيح ، وعن أنس قال قالوا يا رسول الله أى الناس أحب إليك قال
عائشة قالوا إنما نعني من الرجال ، قال أبوها - خرجه الترمذى وابن ماجه
القزويني في سننه وعن عائشة قالت لما ماتت خديجة جاءت خولة بنت حكيم
امرأة عثمان بن مظعون إلى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله ألا تتزوج؟
قال ومن؟ قالت إن شئت بكرآ وإن شئت ثيبآ فقال ومن البكر ومن الثيب؟
قالت أما البكر فابنة أحب خلق الله إليك عائشة بنت أبي بكر الصديق .
واما الثيب فسويدة بنت زمعة قد آمنت بك واتبعتك ثم ذكرت قصة تزويجها -
خرجه أبو الجهم الباهلي وصاحب الفضائل . وسيأتي في فضائل الأزواج
في ذكر التزويج .

﴿ ذَكْرُ اخْتِصَاصِهِ بِتَبْسِيمِ النَّبِيِّ إِلَيْهِ يَوْمَ الْفَتْحِ ﴾

عن الزهرى قال لما رأى النبي ﷺ النساء يلطممن الخيل بالخر يوم الفتح
تبسم إلى أبي بكر - خرجه ابن اسحاق .

(ذكر اختصاصه بأنه أرحم الأمة بالأمة بعد النبي ﷺ)
 عن انس عن النبي ﷺ قال : أرحم أمتي بأمتى أبو بكر . خرجه عبد الرزاق والبغوى في المصايخ الحسان .
 وعن أبي أمامة قال . قال رسول الله ﷺ : أرحم هذه الأمة بعد نبائها أبو بكر . خرجه في فضائله .

وعن أنس قال : قال رسول الله : إن الله وعده أن يدخل الجنة أربعين ألف ، فقال أبو بكر زدنا يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ : هكذا وجمع كفيه فقال عمر حسبك يا أبا بكر ، فقال أبو بكر دعنى يا عمر ، وما عليك أن يدخلنا الله الجنة كلنا ؟ فقال عمر إن الله لو شاء أدخل خلقه الجنة بكف واحدة ، فقال النبي ﷺ صدق عمر . خرجه الطبراني في معجمه وأبو القاسم الدمشقي في معجم البلدان .

(ذكر اختصاصه بالأفضلية والخيرية)
 تقدم من حديث هذه الخصوصية جملة أحاديث وآثار ما خرجه الشيوخان وغيرهما في باب مناقب الأربعه والثلاثة والاثنين .
 وعن أبي الدرداء قال رأني النبي ﷺ امشي امام أبي بكر ، فقال : يا أبا الدرداء ألمشى امام من هو خير منك في الدنيا والآخرة ؟ ماطلعت شمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين افضل من أبي بكر . خرجه المخلص الذي وخوجه الدارقطني ولم يقل والمرسلين وخرجه السجافى فى الموافقة عن جعفر بن محمد ، وقد سئل عن أبي بكر فقال : ما أقول فيه لا أقول فيه إلا خيرا أو قال إلا الخير بعد حديث حدثنيه أبو محمد قال حدثني أبو علي قال حدثني أبو الحسين قال : سمعت أبا علي بن أبي طالب يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما طلعت شمس ولا غربت الحديث بهما ثم قال لا أنا لى الله شفاعة جدى إن كنت كذبت فيما رويت لك وإن لارجو شفاعته يوم القيمة يعني أبي بكر .

وعن جابر بن عبد الله قال: كنا عند النبي ﷺ فقال: يطلع عليكم رجل لم يخلق الله بعدي أحداً خيراً منه ولا أفضل منه شفاعة مثل شفاعة النبيين فما برحنا حتى طلع أبو بكر فقام النبي ﷺ فقبله والتزم به. خرجه الحافظ الخطيب أبو بكر أحمد بن ثابت البغدادي.

وعن انس قال قال رسول الله ﷺ خير أصحابي أبو بكر ، وعن جابر
قال كنا عند باب النبي ﷺ نفرأ من المهاجرين والأنصار نتذاكر الأنصار
فارتفعت أصواتنا خرج علينا رسول الله ﷺ فقال فيم أنتم ؟ فقلنا نتذاكر
الفضائل قال فلا تقدموا على أبي بكر أحداً فإنه أفضلكم في الدنيا والآخرة
آخر جهـما صاحب فضائله وعنه قال إن الله جمع امركم على خيركم صاحب
رسول الله ﷺ وثاني اثنين إـذـهـاـ فـيـ الـغـارـ وـأـوـلـىـ النـاسـ بـكـمـ . خـرـجـهـ الـبـخـارـيـ
وعـنـ عمرـ قـالـ:ـ أـبـوـ بـكـرـ سـيـدـنـاـ وـخـيـرـنـاـ وـاحـبـنـاـ إـلـىـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺـ
خرـجـهـ التـرمـذـيـ وـقـالـ حـسـنـ صـحـيـحـ .

وعنه وقد قال له رجل ما رأيت أحداً خيراً منك قال هل رأيت رسول الله ﷺ قال لا قال لو قلت نعم لضررت عنقك ثم قال هل رأيت أباً بكر قال لا قال لو قلت نعم لبالغت في عقوبتك خرجه القلعى . وعن الزهرى أن رجلاً قال لعمر ما رأيت أحداً أو رجلاً أفضل منك قال له عمر : هل رأيت رسول الله ﷺ قال لا قال فهل رأيت أباً بكر قال لا ، قال لو أخبرتني إنك رأيت واحداً منهما لا وجعتك . خرجه في الفضائل وقال حدیث حسن إلا أنه مرسل لأن الزهرى لم يدرك عمر .

وعن علي وقد قيل له لما أصيـب ألا تستخـلـف؟ قال لا أستخـلـف ولـكـنـي
أـتـركـمـ كـما تـرـكـنـا رسول الله ﷺ دـخـلـنـا عـلـى رـسـوـلـ الله ﷺ فـقـلـنـا يـارـسـوـلـ الله
أـلـاـتـسـخـلـفـ فـقـالـ إـنـ يـعـلـمـ اللهـ فـيـكـمـ خـيـرـ أـسـتـعـمـلـ عـلـيـكـمـ خـيـرـ كـمـ فـعـلـمـ اللهـ فـيـنـاـ خـيـرـ أـ
فـاسـتـعـمـلـ عـلـيـنـاـ أـبـاـ بـكـرـ - خـرـجـهـ اـبـنـ السـهـانـ فـيـ الـمـوـافـقـةـ .

وعن علي بن أبي طالب أنه قال أترككم فان يرد الله بكم خيراً بمحكم

على خيركم . آخر جه القلعي وعن موسى بن شداد قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول أفضلنا أبو بكر

(ذكر اختصاصه بسيادة كهول العرب)

عن اسماعيل بن أبي خالد قال بلغني ان عائشة نظرت إلى النبي ﷺ فقالت يا سيد العرب فقال ﷺ أنا سيد ولد آدم وأبوك سيد كهول العرب وعلى سيد شباب العرب . خرجه أبو نعيم البصري ورواه الغيلاني وعن عبد الله بن مسعود قال اجعلوا إمامكم خيركم فان رسول الله ﷺ جعل امامنا خيراً لنا بعده . خرجه أبو عمر .

وعن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال ولينا أبو بكر الصديق خير خليفة ارحم بنا وأحنانه علينا . خرجه ابن السمان في المواقف .

وعن الليث بن سعد قال ما صحب الأنبياء أحد أفضل من أبي بكر . خرجه صاحب الفضائل .

(ذكر اختصاصه بأنه أشجع الناس)

عن محمد بن عقبيل عن علي بن أبي طالب أنه قال يوماً وهو في جماعة من الناس من أشجع الناس ؟ قالوا أنت يا أمير المؤمنين قال أما أنا ما بارزت أحداً إلا اتصفته منه ولكن أشجع الناس أبو بكر لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله ﷺ عريشاً وقلنا من يكون مع النبي ﷺ لثلا يصل إليه أحد من المشركين فوالله ما دنا من أحد إلا أبو بكر شاهراً السيف على رأس رسول الله ﷺ قال واجتمع المشركون عليه بمسكاة فهذا يجره وهذا يتلته وهم يقولون أنت جعلت الآلة لها واحداً فوالله ما دنا إليه من أحد إلا أبو بكر يضرب هذا ويحبه هذا ويقتل هذا ويقول وبكم أنقذون رجالاً أن يقول ربى الله ثم قال على نشدكم بالله أ مؤمن آل فرعون خير أم أبو بكر ؟ قال فسكت القوم فقال ألا تحيطون ؟ والله لساعة من أبي بكر خير

من ملء الأرض من مؤمن آل فرعون ، مؤمن آل فرعون رجل كتم إيمانه وأبو بكر رجل أعلن إيمانه . خرجه ابن السنان في كتاب المواقفة وصاحب الفضائل .

د شرح العريش : والعرش أيضاً ما يستظل به - تلته : أى زعزعه وحركه وألقه - يحيى : يضرب يقال وجاء بالسكين أى ضرب بها وشنಡتكم بالله أى سألتكم به كأنه يذكره بالله وينشد أى يذكر وما يناسب ذكره بعد هذا ذكر ما اشتهر عنه من شدة بأسه وثبوته عند الحوادث حتى شهد له على رضي الله عنه بأنه أشجع الناس كما تقدم آنفاً وأنه مثبت القلب فيما رواه أبو شريحة قال سمعت علياً على المنبر يقول إن أبو بكر مثبت القلب . خرجه في الصحفة وصاحب الفضائل فن ذلك .

(ذكر شدة بأسه وثبوته يوم بدر فيه ما تقدم في الذكر قبله)

وعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال يوم بدر وهو في قبة له : اللهم أنشدك عهديك ووعدك ، اللهم إن شئت لا تعبد بعد هذا اليوم ، فأخذ أبو بكر بيده وقال : حسبك يا رسول الله ، قد ألححت على ربك ، فخرج وهو يثب في الدرع وهو يقول : سيهزم الجموع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم وال الساعة أدهى وأمر . خرجه البخاري .

وعنه قال : حدثني عمر بن الخطاب قال : لما كان يوم بدر نظر النبي الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثة وسبعين رجلاً قال : فاستقبل رسول الله ﷺ قبلة ثم مدينته ، فجعل يهتف بربه : انجز لي ما وعدتني اللهم آتني ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض ابداً فما زال يهتف بربه مادأ يديه مستقبل قبلة حتى سقط رداوه عن منكبيه فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ، ثم التزمه من وراءه فقال ياني الله كذلك مناشدتك ربك ، وانه سينجز لك ما وعدك فأنزل الله تعالى ، إذ تستغيثون ربكم فاستجيب لكم انى مددكم بالف

من الملائكة مردفين ، فأمده الله عز وجل بالملائكة ، أخر جاه .
(شرح) هتف - أى صاح والهتف الصوت يقال هتف هتفاً أى صاح
وهتفت الحامة هتفاً - والعصابة - الجماعة من الناس والخيل والطير
قاله الجوهري .

قال ابن اسحاق : عدل رسول الله ﷺ الصفواف يوم بدر ثم رجع إلى
العرش فدخله ومعه فيه أبو بكر ليس معه فيه غيره ورسول الله ﷺ
يناشد ربها ما وعده به من النصر ويقول فيما يقول : اللهم ان تهلك هذه
العصابة اليوم لا تعبد ، وأبو بكر يقول : يا نبى الله بعض مناشدتك ربك ،
فإن الله منجز لك ما وعدك ، وتحقق رسول الله ﷺ خفقة وهو في العريش
ثم اتبه ، فقال : أبشر يا أبو بكر أتاك نصر الله هذا جبريل آخذ بعنان
فرسه يقوده على ثناياه النقع الغبار .

وعن حكيم بن حزام قال : لما حضر القتال رفع رسول الله ﷺ يديه
يسأل الله النصر وما وعده يقول اللهم إن ظهروا على هذه العصابة ظهر الشرك
ولا يقوم لك دين وأبو بكر يقول والله لننصرك الله ولبيضن وجهك
فأنزل الله تعالى ألفا من الملائكة مردفين عند أكتاف العدو وقال رسول
الله ﷺ أبشر يا أبو بكر هذا جبريل عليه السلام متعجر بعامة صفراء آخذ
بعنان فرسه بين السماء والأرض ؛ فلما نزل إلى الأرض تغيب عن ساعه ،
ثم طلع يقول : أتاك نصر الله ، أو دعوته خرجه صاحب الفضائل
(شرح) - أكتاف العدو - جوانبهم - والاعتخار - لف العامة على
الرأس والمعجر ما تشده المرأة على رأسها ومنه

﴿ ذكر ثباته يوم الحديبية ﴾

عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم حديث صلح الحديبية وفيه
قال عمر : فأقيمت النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله ألسنت نبى الله حقا ؟ قال
بلى ؟ قلت ألسنا على الحق وهم على الباطل ؟ قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في

ديننا ؟ فقال إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري . قلت أو ليس كنتم تحدثنا إنما سنتى البيت فمطوف به ؟ قال أو أخبرتك أنا ناتيتك العام ؟ قلت لا قال : فإنك آتىه ومطوف به ، قال فاتيت أبا بكر فقلت : يا أبا بكر أليس هذانبي الله حتى ؟ قال بلى . قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى . قلت فلم نعطي الدنيا في ديننا ؟ قال أيها الرجل إن رسول الله وليس يعصيه وهو ناصره فاستمسك بفرزه فهو الله انه على الحق ، قلت أو ليس كان يحدثنا أننا سنتى البيت فمطوف به ؟ قال فأخبارك أنك تأتيتك العام ؟ قلت لا قال فإنك آتىه ومطوف به . قال عمر فعملت لذلك أعمالا - خرجه البخاري ومسلم ، واللفظ للبخاري .

(شرح) - الغرز . ركب الرجل من جلد فإن كان من خشب أو حديد فهو ركب ومنه .

(ذكر ثباته يوم توفي رسول الله ﷺ)

عن عائشة قالت : أقبل أبو بكر على فرس من مسكنه بالسنبج حتى نزل فدخل المسجد ، فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فبصر رسول الله ﷺ وهو مسجى بيده ، فكشف عن وجهه ﷺ ، وأكب عليه فقبله ، ثم بكى فقال بأبي أنت وأمي لا يجمع الله عليك موتين ، أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها .

قال أبو سليمان : وأخبرني ابن عباس أن أبو بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس فأبى فقال اجلس فأبى فتشهد أبو بكر فقال الناس إليه وتركوا عمر فقال : أما بعد فلن كان منكم يعبد محمدأ فإن محمدأ ﷺ قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت قال الله تعالى (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) إلى الشاكرين . قالت فواهه لكان الناس لم يكونوا يعلمون أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر ، فتلقاها منه الناس فا نسمع بشرأ إلا يتلوها - آخر جه الشيشخان .

وعنها أن رسول الله ﷺ مات وأبو بكر بالسنح تعني العالية فقام عمر يقول : والله ما مات رسول الله ﷺ ، فجاء أبو بكر فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله ، وقال : بأبي أنت وأمي طبت حيًّا وميتاً ، والذى نفسى بيده لا يذيقك الموتىن أبداً ، ثم خرج فقال أيها الحال على رسالك فلما تكلم أبو بكر جلس عمر فحمد الله وأثنى عليه وقال الا من كان يعبد محمدآ فإن محمدآ قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، وقال : إنك ميت وإنهم ميتون ، وقال : وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ، فإن مات أو قتل أنقلبتم على أعقابكم ؟ ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين . قال : فنشج الناس يبكون خرجه البخاري .
(شرح) - نشج - الباقي ينشج نشجاً ونشيجاً إذا غص بالبكاء
في حلقه من غير انتداب .

وعن ابن عمر قال لما قبض رسول الله ﷺ أتانا أبو بكر فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال إن كان محمدآ إلهكم الذي تعبدونه فإن إلهكم قد مات وإن كان إلهكم الذي في السماء فإن إلهكم حي لا يموت ثم تلى (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) الآية .

قال الزهرى فأخبرنى سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب قال والله ما هو إلا أن تلاها أبو بكر يعني قوله (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) عقرت وأنا قائم حتى خررت إلى الأرض وأثبتت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات خرج قوله الزهرى البخارى ومعنى الأول عنده .
(شرح) - عقرت بالكسر من العقر وهو أن يسلم الرجل قوامه فلا يستطيع أن يقاتل من الخوف وقيل هو أن يفجأ الروع فيدهش ولا يستطيع أن يتقدم ولا أن يتاخر حكامها في نهاية الغريب والأول ذكره الجوهري .

وعن سالم بن عبد الأ بشعى قال : لما مات رسول الله ﷺ كان أجزع الناس كلهم عمر بن الخطاب ، قال : فأخذ بقائمه سيفه وقال : لا أسمع أحداً يقول

مات رسول الله ﷺ ، إلا ضربته بسيفه هذا ، قال: فقال الناس يا سالم اطلب صاحب رسول الله ﷺ ، قال : فخر جت إلى المسجد فإذا بأبي بكر فلما رأيته أجهشت بالبكاء ، فقال مالك يا سالم ؟ أمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقلت إن هذا عمر بن الخطاب يقول لأنس عمّا يقول مات رسول الله ﷺ إلا ضربته بسيفه هذا قال: فأقبل أبو بكر، فلما رأه الناس سعوا له الفدخل على النبي ﷺ وهو مسجى ، فوضع البردة عن وجهه ووضع فاه على فيه، واستنشأ الريح ثم سجاه ، والتفت إلينا فقال : وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفيان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ؟ ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً ، وسيجزي الله الشاكرين ، وقال : إنك ميت وإنهم ميتون ، ومن كان يعبد محمدآ فإن محمدآ قد مات ، قال عمر : فواه لكان لم أقتل هذه الآيات فقط ، فقلوا يا صاحب رسول الله أمات رسول الله ﷺ ؟ قال نعم . قالوا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم من يفسله ؟ قال رجال أهل بيته الأدنى ، قالوا يا صاحب رسول الله ﷺ أين يدفن ؟ قال في البقعة التي قبضه الله عز وجل فيها ، لم يقبضه إلا في أحب البقاع إليه خرجه الحافظ ابو احمد حمزة بن محمد بن الحارث بهذا السياق ، وكذلك آخر جهه في فضائله .

وخرج الترمذى معناه بتمامه وزاد بعد قوله مات رسول الله ﷺ قال نعم فعلوا أن قد صدق ، وقال بعد ذكر الدفن فإن الله لم يقبض روحه إلا في مكان طيب بدل إلا في أحب البقاع إليه ، وزاد فعلوا أن قد صدق . وفي رواية أنهم قالوا يا صاحب رسول الله ﷺ أصلى عليه ؟ قال : نعم قالوا كيف نصلى عليه ؟ قال يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون له ثم يخرجون ثم يدخل غيرهم حتى يفرغوا قالوا يا صاحب رسول الله ﷺ أين يدفن ؟ ثم ذكر الحديث - خرجها في فضائله .

(شرح) - جهش - فرع الى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي

يُفزع إلى أمه وقد تهيا للبكاء يقول جهش إليه يجهش وأجهش أيضاً
استنشاً - الريح أى شم ريح الموت قال المحنل :

ونشت ريح الموت من تلقائهم وخشيت وقع مهند قرضاً
تقول منه : نشت ريحًا نشوة بالكسر أى شمت .

وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن حدثه قال : قبض رسول الله ﷺ
أبو بكر غائب بالسنح عند زوجته بنت خارجة فسل عمر سيفه وتوعد
من يقول مات رسول الله ﷺ وكان يقول إنما أرسل إليه كاً أرسل
إلى موسى عليه السلام فلبث عن قومه أربعين ليلة ، والله إنّي لأرجو أن
يقطع أيدي رجال وأرجلهم فأقبل أبو بكر من السنح حين باعه
الخبر إلى بيت عائشة فأذنت له فدخل ، فكشف عن وجه رسول الله ﷺ
جثّا قبله ويكي ، ويقول : توفي رسول الله ﷺ ، والذى نفسى بيده ،
صلوات الله عليك يا رسول الله ، ما أطيبك حياً وميتاً ثم خرج سريعاً
إلى المسجد حتى جاء المنبر فقام عليه ونادى الناس اجلسوا بجلسوا وأنصتوا ،
فتشهد شهادة الحق ثم قال : إن الله تعالى نعى نبيكم وهو حى بين أظهركم ،
ونهى لكم أنفسكم وهو الموت حتى لا يبقى أحد إلا الله ، يقول الله عز وجل :
« وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل » إلى الشاكرين ، وقال :
« إنك ميت وإنهم ميتون » وقال : « كل نفس ذاقفة الموت » ، وقال تعالى :
« كل شيء هالك إلا وجهه » ، وقال : « كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والإكرام » . ثم قال : إن الله عز وجل عمر محمدًا وأبقاءه حتى أقام
دين الله ، وأظهر أمر الله ، وبلغ رسالة الله ، وجاهد أعداء الله حتى توفاه
الله وهو على ذلك ، وترككم على الطريقة ، فلا يهلك هالك إلا من بعد البينة
والشفا والتور ، فن كان الله ربها فإن الله حي لا يموت فليعبدوه ، ومن كان
ربه ممدداً ويراه إلهاً فقد هالك إلهه ، فأقبلوا إليها الناس ، واعتصموا بديشك ،
وتوكلا على ربكم ، فإن دين الله قائم ، وكلمته باقية ، وإن الله ناصر دينه ،

ومعه أهله ، وإن كتاب الله عن وجل بين أظهرنا هو النور والشفاء ،
به هدى الله مُحَمَّداً ﷺ ، وفيه حلال الله وحرامه ، ولا والله ما نبالي من
أجلب علينا من خلق الله إن سيوفنا لمسؤلية ما وضعنها بعد ، ولنجاهدن
من خالقنا كما جاهدنا مع رسول الله ﷺ ، فلا ينعن أحد إلا نفسه ،
ثم انصرف . خرجه صاحب فضائله وقال غريب .

(شرح) - النعي - خبر الموت يقال نعاه نعياً ونعاناً بالضم وكذلك
النعي على فعيل يقال جاء نعي فلان - وأجلب - علينا أى جمع يقال اجلبوا
علينا وتآلبوا أى اجتمعوا وأجلبه أعانه .

(ذكر أن غيبته في منزله بالسنح حين وفاة رسول الله ﷺ)
لم تكن إلا بإذن رسول الله ﷺ

عن عائشة قالت : رأيت من رسول الله ﷺ بعض الشيء ، فعصبت
رأسى فدخل على رسول الله ﷺ ، فقلت وارأساه ، فقال : بل أنا وارأساه .
قالت ثم أرسل إلى نسائه فاستأذنن أن تمرضه عائشة ، فأذن له ، قالت :
فمرضته أيام فدخل عليه أبو بكر فقال : يا رسول الله إني أراك كأنك
اليوم أمثل ، أتأذن لي أن آتي أهلي فأذن له النبي ﷺ ، قالت عائشة :
فيبينا أنا مستدته إلى صدرى ، إذ نظر كالرجل يريد من أهله الشيء ، قالت :
ثم نظر إلى فال عن صدرى ، فسجيت عليه ، وظننت أنه غشى عليه إذ جاء
أبو بكر على فرس ، فاقتجم الفرس في الحجرة ثم نزل فدخل ، ثم قال
أى بنية ما شأنه ، فقلت والله ما أدرى ما به إلا أنى كنت مستدته إلى صدرى
فانحنث فال سجيته ولا أدرى غشى عليه أم قبض ؟ خرجه الحافظ حمزة
ابن الحارث .

وعن عائشة أن أبو بكر دخل على النبي ﷺ بعد وفاته فوضع فيه بين
عينيه ووضع يديه على صدغيه ، فقال : وانبياه وانليلاه واصفياه .

خرجه ابن عرفة العبدى ولا تضاد بين هذا على تقدير صحته وبين ما تقدم
ما يضمن بيانه بأن يكون قد قال ذلك من غير ازعاج ولا قلق خافتًا به
صوته ثم التفت إليهم وقال لهم ما قال .

(ذكر شدة بأسه وثبات قلبه لما ارتدت العرب بعد وفاة رسول الله ﷺ)

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : لما توفي رسول الله ﷺ ،
واستخلف أبو بكر بعده ، وكفر من كفر من العرب ، قال عمر ل أبي بكر :
كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ أمرت أن أقاتل الناس حتى
يقولوا لا إله إلا الله فن قال لا إله إلا الله عاصم من ماله ونفسه إلا بحقه
وحسابه على الله ؟ فقال أبو بكر : والله لآفانلن من فرق بين الصلاة والزكاة
فإن الزكاة حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونها إلى رسول الله ﷺ
لقاتلتهم على منعها ، فقال عمر : فوا الله ما هو إلا أن رأيت أن الله شرح
صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق . آخر جاه .

وعنه لما قبض رسول الله ﷺ وارتدت العرب وقالوا لا تؤدي زكاة
فقال أبو بكر لو منعوني عقالا لجاهدتهم عليه ، فقلت : يا خليفة رسول الله
تألف الناس وارفق بهم ، فقال لي : أجبار في الجاهلية؟ وخوار في الإسلام؟
إنه قد انقطع الوحي وتم الدين أو ينقص وأنا حي؟ خرجه النسائي بهذا اللفظ
ومعناه في الصحيحين .

وقد تقدم في ذكر قصة الغار وتقدم شرحه أيضًا ، وعن يحيى بن عمر
عن أبيه عن جده قال : لما امتنع من امتنع من دفع الزكاة إلى أبي بكر ،
جمع أبو بكر أصحاب رسول الله ﷺ ، فشاورهم في أمرهم فاختلقو عليه ،
فقال لعلى : ما تقول يا أبو الحسن؟ قال : أقول لك إن تركت شيئاً مما أخذته
رسول الله ﷺ منهم فأنت على خلاف سنة رسول الله ﷺ ، قال أما لئن
قلت ذلك لآفانلنهم وإن منعوني عقالا . خرجه ابن السبان في المواقف .

وعن أبي رجاء العطاردي قال : دخلت المدينة فرأيت الناس مجتمعين ورأيت رجلا يقبل رأس رجل وهو يقول : أنا فداوك ، ولو لا أنت هل كنا قلنا من المقبول ؟ ومن المقبول ؟ قال ذاك عمر يقبل رأس أبي بكر في قتاله أهل الردة أذ منعوا الزكاة حتى أتوا بها صغارين - خرجه في الصفوة في فضائله .

وعن ابن مسعود أنه قال : كرهنا ذلك ثم حمدناه في الانتهاء ، ورأيناه رشيدا ، لو لا مافعل أبو بكر لأخذ الناس في الزكاة إلى يوم القيمة - خرجه القلبي .

(شرح) - أصل الإلحاد الميل - والمراد أنهم كانوا يتذمرونها جاحدين لوجوها إلى يوم القيمة وإذا فعلوا ذلك فقد مالوا عن الحق .

وعن عائشة قالت لما خرج أبي شاهراً سيفه راكباً راحلته ، يعني يوم الردة ، فجاء على بن أبي طالب فأخذ بزمام راحلته ، فقال لي : أين يا خليفة رسول الله ﷺ أقول لك ما قال رسول الله ﷺ يوم أحد شم سيفك لا تفجعنا بنفسك وارجع إلى المدينة . والله لئن أصبتنا بك لا يكون بعده نظام أبداً ، فرجع - خرجه الخلوي وابن السحان في الموافقة والفضائي وصاحب الفضائل وزادوا مضى الجيش

(شرح) - شم سيفك - أى اغمده ويقال سله وهو من الأضداد .

وعن أبي هريرة أنه قال : والله الذي لا إله إلا هو لو لا أن أبو بكر استخلف ما عبد الله ، ثم قال الثانية ثم قال الثالثة فقيل له مه يا أبو هريرة فقال إن رسول الله ﷺ وجه أسمامة بن زيد في سبعمائة إلى الشام ، فلما نزل بذى خشب وقبض النبي ﷺ وارتدى العرب حول المدينة فاجتمع عليه أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا يا أبو بكر رد هؤلاء ، يتوجه هؤلاء إلى الروم وقد ارتدى العرب ؟ فقال : والله الذي لا إله إلا هو لو جرت الكلاب

بأجل أزواج النبي ﷺ ما رددت جيشاً جهزه رسول الله ﷺ ولا حللت
لواه عقده رسول الله ﷺ .

وفي رواية : والله لو علمت أن السباع تجر برجل إن لم أرده ما رددته
عن وجه وجهه رسول الله ﷺ وأمر أسامة أن يمضى لوجهه ذلك .

وفي رواية أن عمر هو القائل يا خليفة رسول الله إن العرب قد ارتدت
على أعقابها كفاراً كما قد علمت وأنت ت يريد أن تنفذ جيشاً أسامة وفي جيش
أسامة جماعة العرب وأبطال الناس فلو حبسه عندك لتقويت به على من
ارتد من هؤلاء العرب . فقال أبو بكر لو أتي علمت أن السباع تأكلنى في
هذه المدينة لأنفذهن جيش أسامة كما قال ﷺ امضوا جيش أسامة فلن يصيينا
إلا ما كتب الله لنا . قال فوجه أسامة فعل لا يمر بقبيل يريدون الارتداد
إلا قالوا : لو لا أن هؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم ولكنهم
ندعهم حتى يلقوا الروم فلقوا الروم فهزموهم وقتلواهم ورجعوا سالمين ،
فتباعوا على الإسلام - خوجه أبو عبيدة في كتاب الأحداث وأبو الحسن
علي بن محمد القرشى في كتاب الردة والفتح والفضائل الرازى والملاع
في سيرته .

وذكر أبو الحسن علي بن محمد القرشى أن أبو بكر أقبل على أسامة بن زيد
وهو معسكر خارج المدينة وقال له امض رحمة الله لوجهك الذى أمرك به
النبي ﷺ ولا تقص فى أمرك فإن رأيت أن تاذن لعمراً بن الخطاب بالمقام
عندى فإنه استأنس به وأستعين برأيه فقال أسامة قد فعلت ذلك ، وسار
أسامة إلى الموضع الذى أمره النبي ﷺ بالخروج إليه .

وعن هشام بن عمروة عن أبيه قال : كان فى بنى سليم ردة فبعث إليهم
أبو بكر خالد بن الوليد ، فجمع رجالاً منهم فى الحظائر ثم أحرقها عليهم
بالنار فبلغ ذلك عمر فأنهى أبو بكر فقال تدع رجالاً يذنب بعذاب الله عن

وَجَلَ فَقَالْ أَبُو بَكْرٍ وَاللَّهِ لَا أُشِيمُ سِيفًا سَلَهُ اللَّهُ عَلَى عَدُوِّهِ حَتَّى يَكُونَ هُوَ
الَّذِي يُشِيمُهُ ثُمَّ أَمْرَهُ فَضَى مِنْ وَجْهِهِ ذَلِكَ إِلَى مُسِيلَمَةَ خَرْجَهُ أَبُو مَعَاوِيَةَ وَمِنْهُ

(ذَكْرُ ثَبَانَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ)

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمَا حَضَرَتْ أَبَا بَكْرَ الْوَفَاءَ أَرْدَتْ أَنْ أَكْلِهِ فِي طَلْحَةِ
ابْنِ عَبِيدِ اللَّهِ فَأَتَيْتَهُ فَإِذَا هُوَ يَخْشَرُ جَفْنَتْ : إِذَا حَشَرْتَ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا
الصَّدْرُ . فَقَالَ لَهَا يَا بَنِيَّةَ أَوْغَيْرَ ذَلِكَ ؟ وَجَامَتْ سَكَرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ
مَا كَنْتَ مِنْهُ تَحْيِدُ . اجْلَسْنِي فَأَجْلَسْتَهُ فَرَفَعَ يَدِيهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي لَمْ آلَ - خَرْجَهُ
أَبُو حَذِيفَةَ فِي فَتوْحِ الشَّامِ .

(ذَكْرُ اخْتِصَاصِهِ بِالْفَهْمِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَّهُ كَانَ
أَعْلَمُ بِالْأَمْرِ وَأَعْلَمُ بِهِ)

عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَلَسَ عَلَى الْمَنْبِرِ فَقَالَ : إِنَّ
عَبْدَآَخِيرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيهِ مِنْ زَهْرَةِ الدِّنِيَا وَبَيْنَ مَا عَنْهُ فَاخْتَارَ مَا عَنْهُ
فَبَكَ أَبُو بَكْرٌ وَقَالَ : فَدِينَاكَ بِآبَائِنَا وَأَمَهَاتِنَا فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الْمَخْيَرُ
وَكَانَ أَبُو بَكْرٌ أَعْلَمُنَا بِهِ - أَخْرَجَاهُ وَأَحْمَدُ وَأَبُو حَمَّامَ وَعِنْدَ الْبَخَارِيِّ بَعْدَ قَوْلِهِ
فَبَكَ أَبُو بَكْرٌ فَعَجَبْنَا لِبَكَانَهُ أَنْ يَخْبُرَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ فَكَانَ
رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الْمَخْيَرُ وَكَانَ أَبُو بَكْرٌ أَعْلَمُنَا بِهِ .

وَعِنْ التَّرمِذِيِّ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي المُعْلَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَ فَقَالَ إِنَّ
رَجُلًا خَيْرَهُ رَبُّهُ بَيْنَ أَنْ يَعِيشَ فِي الدِّنِيَا مَا شَاءَ وَبَيْنَ كُلِّ مَا شَاءَ إِنَّ الدِّنِيَا مَا شَاءَ إِنَّ
يَأْكُلُ وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّهِ فَاخْتَارَ لِقَاءَ رَبِّهِ قَالَ فَبَكَ أَبُو بَكْرٌ . فَقَالَ أَحْصَابُ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا تَعْجِبُونَ مِنْ هَذَا الشِّيخِ إِذْ ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
رَجُلًا صَالِحًا خَيْرَهُ رَبُّهُ بَيْنَ الدِّنِيَا وَلِقَاءَ رَبِّهِ ؟ قَالَ فَكَانَ أَبُو بَكْرٌ أَعْلَمُهُمْ بِمَا
قَالَ رَسُولُ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٌ نَفْدِيَكَ بِآبَائِنَا وَأَمَهَاتِنَا .

وَخَرْجَهُ الْحَافِظُ الدَّمْشِقِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَلِفَظِهِ قَالَ : جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يعنى مرجعه من حجته فقال إن عبداً ذكر معناه ، وقال : فكان أبو بكر أعلمنا بالأمور وقد تقدم في ذكر اختصاصه بأنه أمن الناس في حجته وما له وخرج له صاحب فضائله عن أبي سعيد ولفظه خرج علينا رسول الله ﷺ في مرضه الذى مات فيه وهو معصوب الرأس فاتبعه حتى قام على المنبر فقال إن الساعة قائم على الحوض ثم قال إن عبداً عرضت عليه الدنيا وزينتها فاختار الآخرة ، فلم يفطن لها أحد من القوم إلا أبو بكر فقال : بأى وأمى بل نديك بأموالنا وأنفسنا وأولادنا قال ثم هبط من المنبر فاروى عليه حتى الساعة وقال حديث حسن .

وعن عمر قال : كنت أدخل على رسول الله ﷺ وهو وأبو بكر يتكلان في علم التوحيد فأجلس بينهما كأثني زنجي لا أعلم ما يقولون — خرجه الملا في سيرته .

(ذكر اختصاصه بشربه فضل ابن شربه رسول الله صلى الله عليه وسلم في رؤيا رآها وأعطها فضله أبا بكر وتفسير الصحابة ذلك بالعلم وتصويبه صلى الله عليه وسلم ذلك التفسير)

عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : رأيت كأنى أعطيت عساى ملوك لينا فشربت منه حتى امتلأت فرأيتها تجري في عروقى بين الجلد والعظم ففضلت منها فضلة فأعطيتها أبا بكر قالوا يا رسول الله هذا علم أعطاك الله حتى اذا امتلأت فضلت فضلة فأعطيتها أبا بكر . قال ﷺ قد أصبتم . خرجه أبو حاتم .

(شرح) العس - القدح العظيم والرقد أكبر منه وجمعه عساس وقد جاء في الصحيح مثل هذا لعمر وسيأتي في خصائصه ولعل الرؤيا تعددت في ذلك وعلى ذلك يحمل فان الحديثين صحيحان وان كان حديث عمر متفق عليه .

هـ (ذكر اختصاصه بشهادة النبي ﷺ بأعلميته بالنسبة) على عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لحسان لا تتجعل وتأت أبا بكر

فإنه أعلم قريش بأنسابها حتى يمحض لك نسي خرجه في الفضائل .. وقال
حسن صحيح .

وعن ابن عباس قال : حدثني علي بن أبي طالب من فيه قال لما أمر الله
تبارك وتعالي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا
معه وأبو بكر ، فدفعنا إلى مجلس من مجالس العرب فتقدمنا أبو بكر وكان
مقدماً في كل خير ، وكان رجلاً نسابة فسلم وقال من القوم؟ قالوا من ربعة
قال وأى ربعة أتم من هامتها أم من هازمها ، فقالوا بل من العامة العظمى
 فقال أبو بكر وأى هامتها العظمى أتم؟ قالوا من ذهل الأكبر قال فيكم
عوف الذي يقال لاحر بوادي عوف؟ قالوا لا قال فنكم جساس بن مرة
حامي الدمار ومانع الجار؟ قالوا لا ، قال فنكم بسطام بن قيس أبو اللوام
ومنتقم الاحياء؟ قالوا لا ، قال فنكم الحوفزان قاتل الملوك وسالبها أنفسها
قالوا لا ، قال فنكم المزدلف صاحب العامة الفردة؟ قالوا لا ، قال فنكم
أخوال الملوك من كندة؟ قالوا لا . قال فنكم أصحاب الملوك من لخم؟ قالوا
لا ، قال أبو بكر فلست ذهلاً الأكبر أتم ذهل الأصغر ، فقام إليه غلام
من بني شيبان يقال له دغفل حين بقل وجهه فقال :

إن على سائلنا أن نسأله والعبء لا تعرفه أو تحمله

يا هذا . إنك قد سألتنا فأخبرناك ولم نكتنك شيئاً ، فن الرجل؟
قال أبو بكر من قريش ، قال الفتى يخجع أهل الشرف والرياسة ، فن أى
القرشيين أنت؟ قال من ولد تم بن مرة ، قال الفتى ألم كنت والله من سوء
الشارة ، أمنكم قصى الذي جمع القبائل من فهر وكان يدعى في قريش مجيناً؟
قال لا . قال فنكم هاشم الذي قال فيه الشاعر :

عمرو العلا هشم التربد لقومه ورجال مكة مستون عجاف
قال لا ، قال فنكم شيبة الحمد عبد المطلب مطعم طير السماء الذي كان وجهه
كالقمر يضيء في الليلة الداجية الطلقاء؟ قال لا ، قال فن أهل الإفاضة بالناس

أنت ؟ قال لا ، قال فن أهل الحجابة أنت ؟ قال لا ، قال فن أهل السقاية
أنت ؟ قال لا ، قال فن أهل الندوة أنت ؟ قال لا ، قال فن أهل الوفادة
أنت ؟ قال لا ، فاجتذب أبو بكر زمام الناقة راجعا إلى رسول الله ﷺ :
فقال الغلام :

صادف دار السير داراً يرفعه يهيهضه حيناً وحين يرفعه
أما والله لو ثبت لأخبرتك من أى قريش أنت ؟ قال فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، قال على فقلت يا أبو بكر لقد وقعت من الإعراب على
باقعة قال اجلس أبو حسن ما من طامة إلا وفوقها طامة ، والياء موكلا
بالمنطق ، قال ثم دفعنا إلى مجلس آخر عليهم السكينة والوقار ، فتقدم أبو بكر
فسلم وقال : من القوم ؟ قالوا من شيبان بن ثعلبة فالتفت أبو بكر إلى
رسول الله ﷺ فقال : بأى وأى هؤلاء غرر الناس وفيهم مفروق بن عمرو
وهانىء بن قبيصة والمشنى بن حارثة والنعسان بن شريك ، وكان مفروق قد
غلبهم جحلا ولساناً وكان له غديرتان يسقطان على تربته ، وكان أدنى القوم
مجلساً فقال أبو بكر العدد فيكم ؟ فقال مفروق إنما نزيد على ألف ولن تغلب
ألف من قلة ، فقال أبو بكر : وكيف المنعة فيكم ؟ فقال مفروق : علينا
المجهد ولكل قوم حد ، فقال أبو بكر فكيف الحرب بينكم وبين عدوكم
قال مفروق إنما الأشد ما يكون غضباً حين نلقى وأشد ما نكون لقاء حين
غضب وإنما المؤثر الجياد على الأولاد والسلاح على اللقاح والنصر من عند
الله تعالى يديلنا مرة ويديل علينا أخرى ، لعلك أخو قريش ؟ قال أبو بكر
قد بلغكم أنه رسول الله ﷺ ألا هو ذا ، فقال مفروق بلغنا أنه يذكر ذلك
فإلى ما تدعوا يا أخي قريش ؟ فتقدم رسول الله ﷺ مجلس وقام أبو بكر يظله
 بشوبه ، فقال رسول الله ﷺ أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده
 لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله والى أن تؤمن وتنصروني ، فإن
قريشاً قد ظهرت على أمر الله وكذبت رسلي واستغشت بالباطل عن الحق

وأقه هو الغى الحميد ، فقال مفروق بن عمر وإلى ما تدعونا يا أخا قريش
فواهه ما سمعت كلاماً أحسن من هذا ؟ فتلا رسول الله ﷺ : « قل تعالوا
أتل ما حرم ربكم عليكم » إلى « فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم
تتقون » فقال مفروق وإلى ما تدعونا يا أخا قريش ؟ قال فتلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم « إن الله يأمر بالعدل والإحسان ، إلى « تذكرون »
قال مفروق دعوت والله يا أخا قريش إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال
ولقد أفك قوم كذبوك وظاهروا عليك ، وكأنه أحب أن يشركه في الكلام
هانيء بن قبيصة فقال : وهذا هانيء بن قبيصة شيخنا وصاحب ديننا ، فقال
هانيء قد سمعت مقالتك يا أخا قريش ، وإن أرى ان تركنا ديننا واتبعناك
على دينك بمجلس جلسناه إليك ليس له اول ولا آخر ، زلل في الرأي ،
وقلة نظر في العاقبة وإنما تكون الزلة بعد العجلة ، ومن ورائنا قوم نكره
أن نعقد عليهم عقداً ، ولكن ترجع وزرجع ، وتنظر وتنظر ، وكأنه أحب
أن يشركه في الكلام المثنى بن حارثة فقال : وهذا المثنى بن حارثة شيخنا ،
صاحب حربنا ، فقال المثنى بن حارثة : قد سمعت مقالتك يا أخا قريش ،
والجواب فيه جواب هانيء بن قبيصة في تركنا ديننا ومتبعتك على دينك
 وإنما نزلنا بين صريتين : اليهانية والشامية .

قال رسول الله ﷺ ما هتان الصريتان ؟

قال : أنهار كسرى ومياه العرب فأما ما كان من أنهار كسرى فذنب
صاحبها غير مغفور ، وعذرها غير مقبول ، وإنما نزلنا على عهد أخذده
 علينا أن لا نحدث حدثاً ولا نؤوي محدثاً وإن أرى هذا الأمر الذي تدعونا
إليه يا أخا قريش بما تكره الملوك ، فإن أحببت أن تؤويك وتنصرك
إنما يلي مياه العرب فعلنا ، فقال رسول الله ﷺ : ما أسمتم في الرد إذا أفصحتم
بالصدق ، وإن دين الله لن ينصره إلا من حاطه من جميع جوانبه ، أرأيت
إن لم تلبشو إلا قليلاً حتى يورثكم الله أرضهم وديارهم وأموالهم وبفرشكم

نسمهم أتسبّحون الله وتقديسونه ؟ فقال النعمان بن شريك اللهم فلك ذلك ، قال فتلا رسول الله ﷺ ، إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله يا ذنه وسراجاً منيراً ، ثم نهض رسول الله ﷺ قابضاً على يد أبي بكر وهو يقول : يا أبا بكر أية أخلاق في الجاهلية ما أشرفها بها يدفع الله عز وجل بأس بعضهم عن بعض ، وبها يتحاجزون فيما بينهم ، قال فدفعنا إلى مجلس الأوس والخزرج فما نهضنا حتى بايعوا رسول الله ﷺ ، قال فلقد رأيت رسول الله ﷺ وقد سر بما كان من أبي بكر ومعرفته بآنسائهم .

(شرح) - هامتها - رأسها - واللهازم - في الأصل - جمع لهزمة بالكسر واللهزمتان عظمتان ناتلتان في البحرين تحت الأذنين وتم الله بن ثعلبة بن عكابة من بني ربيعة يقال لهم اللهازم قاله الجوهرى - ذهل - حى من بكر وهم ذهلان كلامها من ربيعة أحد هما ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة والآخر ذهل بن ثعلبة بن عكابة حامى الذمار أى إذا ذمر وغضب حمى - وذمر - أى حث يقال تذامر القوم أى حث بعضهم بعضاً وذلك في الحرب وذمر الأسد إذا زأر - والحوفران - بقاء وزاي هو لقب الحارث بن شريك الشيباني لقب بذلك لأن قيس بن عاصم التميمي حفظه بالرمح حين خاف أن يفوته - ودفع - هو ابن حنظلة النسابة أحد بني شيبان - والدفع ولد الفيل . قاله الجوهرى - بقل وجهه - أى خرجت لحيته - والندوة - والندي على فعيل بمعنى وهو مجلس القوم ومتحدثهم وكذلك النادى والمنتدى فإن تفرقوا فليس بندى وسميت دار الندوة بمنكى التي بناها قصى لأنهم كانوا ينتدون فيها أى يجتمعون للمشاورة وإليها الإشارة على حذف المضاف والله أعلم - العباء - بالكسر الحال وجعه أعباء - سواه الشغرة - أى وسطها والشغرة شغرة النحر التي بين الترقوتين كأنه استعارها لمكان شرف النسب - مسنتون - مجدبون وأسنت القوم أى أجدبوا - الذراء - كلها استترت به - يهضنه - يكسره وهاض العظم كسره - الباقيه - الداهية وبقع الرجل إذا رمى بكلام

فيجح - الطامة - يقال لما علا وغلب طم - غرر - الناس سادتهم وغرة كل شيء أوله وأكرمه - غدير تان - ضفير تان - تريسا - واحدة الترائب وهي عظام الصدر ما بين الترقوة والشندوة - المنعة - الامتناع ويقال جمع مانع نحو كافر وكفرا - الجد - بالفتح الحظ - يديلنا - أى يجعل لنا الدولة تارة ، علينا أخرى - ظاهرة - من المظاهر المعاونة - الصريتان - ثانية صريحة لعله من الصرا بكسر الصاد وفتحها الماء يطول مكثه واستنقاعه أو من الصرا نهر بالعراق - التجاجز - المانع .

وربما يتوجه جاهل أن أبا بكر لما رجع عن دغفل كان عن انقطاع وعي ولم يكن رجوعه لذلك ، فإن أبا بكر انتسب إلى أرومة ليس منها أحد من ذكره دغفل ، وإلى بيت ليس فيه شيء من تلك المناصب ، ولو ثبت أبو بكر لما أمكن دغفل أن يقول له لست من تم بن مرة ولا لست من قريش ولكان لأبي بكر أن يقول له : يا أخا العرب إن جميع من ذكرته لم يكن إلا من الأرومة التي انتسبت إليها ، وما ذكرته من المناسب ليس شيء منه في البيت الذي انتسبت إليه ، ولا يقتضي كونهم ليسوا من فلا شيء من هذه المناصب ، فینافي إخراجي من قريش ، فأن قريشا بطون كثيرة ولم أدع أنى من أرومة تشملني ومن ذكرته ، أما أنت فادعitem أنكم من الهامة من ذهل الأكبر ، وذهل الأكبر أرومة من عددهم عليكم ، فيلزم من كل من كان من ذهل الأكبر أن يكون هؤلاء منهم ، فلما أقررتكم بانتفاء اللازم ، وهو أن هؤلاء ليسوا منكم مع الاعتراف بأنهم من ذهل الأكبر ، فانتقى الملزم وهو أن يكون ذهل الأكبر أرومة لكم لأنهم متافق عليهم فتعييتم للاتفاق . وإنما كان رجوعه رضى الله عنه من باب عظموا أقداركم بالتفاول ، فإنه رأى إنساناً قصد التنقص به والغض من أرومته بكون هؤلاء العظام النبلاء المشهورين بالمناقب ليسوا منكم ، والحط من مرتبته تكون هذه المناصب الشريفة ليس شيء منها فيه ، وعرف أنه مقتدر على الكلام وترويجه ،

والتعاريض بما ينقصه به بين ذلك المأْلَفِ كان من النظر السديد ما فعله أبو بكر وقول دغفل أما والله لو ثبت لأخبرتك من قريش أى قريش الممتدحة بتلك المناقب والمناقب ، وكأنه يقول لهم قريش على الحقيقة لأنَّه يريد أن تيم بن مرة ليس من قريش فإنه علامة بالنسب مشهور بذلك بين العرب فكيف يعزب عنه هذا ؟ وقول على لقد وقعت من الأعوان على باقعة صحيح . ولا شك في أنه كذلك ، وقول أبي بكر : ما من طامة إلا وفرقها طامة لا يلزم منه أنه أراد أنه أعلم منه بالنسب .

وإنما لما كان أبو بكر من أفصح العرب وأعرفهم بوجوه الكلام ومحاسنه وحقائقه ومجازاته ، وأعلمهم بالنسب ، لكنه لم يكن يستعمل التويه والمعاريض التي هي شبيه بالباطل ، وإن كانت حقاً لمكان دينه وورعه ودغفل وإن كان في الفصاحة والعلم بالنسب كذلك ، إلا أنه لا دين له ولا ورع عنده يتعانه من ذلك كاً قد وقع ، فإنه أعلم أنَّ ابا بكر ليس من قريش بما عرض به من تعداد أقوام ونبي أبي بكر عنهم وهو محقق في القول مبطل في الإيهام ، فبذلك طم على ابا بكر والله أعلم .

(ذكر اختصاصه بالفتوى بين يدي رسول الله ﷺ)

وامضاء النبي ﷺ فتياه)

عن أبي قتادة قال : قال رسول الله ﷺ : من قتل قتيلاً له عليه ينته فله سلبه ، وكنت قلت رجلاً من المشركين فقمت فقلت من يشهد لي ؟ ثم جلست فأعادها فقمت فقلت من يشهد لي ؟ ثم جلست فأعادها الثالثة فقال رجل صدق يا رسول الله ، سلبه عندي فارضه عنى ، فقال أبو بكر لاه الله إذن لا أعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله يعطيك سلبه فقال صلى الله عليه وسلم صدق فاعطه فبعث الدرع فابتعدت به مخرفاً في بني سلمة فإنه لأول مات تأثره في الإسلام آخر جاه .

(شرح) - لاه الله إذن - هكذا يروى وها للتنبيه وفيها لغتان المد

والقصر ، وجمات في هذا الموضع عوضاً عن واو القسم كهمزة الاستفهام
في الله ومد الفها أحسن ويجوز حذفها لالتقاء الساكنين .

وذكر أبو حاتم السجستاني فيها يلحن فيه العامة إنهم يقولون لاها الله
إذا والصواب لاها الله ذا والمعنى لا والله هذا ما اقسم به فادخل اسم الله
بينها وذا ، فعلى هذا يكون ، هذا من الرواية لأنهم كانوا يروون بالمعنى هذا
مذهب الأخفش ، وذهب الخليل إلى أن الخبر مذوف أبداً وان التقدير
لا والله إلا من ذا ، ولا والله لا يكون ذا . خذف لكثرة الاستعمال وأعلم
ان بدار أبي بكر بالزجر والردع والفتوى واليمين على ذلك في حضرة رسول
الله ﷺ ، ثم يصدقه الرسول ﷺ فيها قاتن ، ويحكم بقوله خصوصية شرف
لم تكن لأحد غيره ، وقد كان يفتى في حياة رسول الله ﷺ أربعة عشر من
الصحابة : أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود
وعمار بن ياسر ، وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان وزيد بن
ثابت وأبو الدرداء وسلمان وأبو موسى الأشعري .

ولهذا لما قال ذلك الرجل فسألت رجلاً من أهل العلم فأخبروني ان على
أبني جلد مائة جلد لم ينكروا عليه رسول الله ﷺ فتوى غيره في زمانه لأنها
عنده صدرت وعن تعليمه أخذت ، وأما الفتوى بحضوره على ما ذكرنا ، فلم
تكن لأحد سوى أبي بكر .

وعن محمد بن كعب القرظي قال : بلغني أنه لما اشتكي أبو طالب شكوكه
التي قبض فيها قالت له قريش أرسل إلى ابن أخيك يرسل إليك من هذه الجنة
التي ذكرها ما يكون لك شفاء ، خرج الرسول حتى وجد رسول الله ﷺ
وأبو بكر جالس معه فقال يا محمد : إن عمك يقول لك أني كبير ضعيف سقيم
فأرسل إلى من جنتك هذه التي تذكر من طعامها وشرابها شيئاً يكون لي فيه
شفاء . فقال أبو بكر : إن الله حرمتها على الكافرين ، فرجع الرسول إليهم
وأخبرهم بمقالة أبي بكر خملوا عليه بأنفسهم ، حتى أرسل رسولاً من عنده

فوجده الرسول في مجلسه فقال له مثل ذلك فقال رسول الله ﷺ إن الله حرمتها على الكافرين - خرجه في فضائل أبي بكر وهو مرسلا .

(ذكر تعبيره الروايا بين يدي النبي ﷺ وفي حال افراده عنه
وتقدير النبي ﷺ تعبيره في الحالين
وأنه كان أعلم الناس بالتعبير)

عن ابن عباس أن رجلاً أتى النبي ﷺ عند منصرته من أحد فقال : يا رسول الله أني رأيت في المنام ظلة تنطف عسلاً وسمنا ، والناس يتکفرون فنهم المقل ومنهم المستكثر ، ثم رأيت سبياً وأصلاً من السماء أخذت به فعلوت ثم أخذ به آخر بعده فعلاً ثم أخذ به آخر فعلاً ثم أخذ به آخر فانقطع ثم وصل له فعلاً قال أبو بكر اتركني أعبرها يا رسول الله ، قال عبرها : قال أما الظلة فالإسلام وأما السمن والعسل فهو القرآن حلاوةه ولینه والناس يتکفرون منه فنهم المقل ومنهم المستكثر وأما السبب من السماء فهو الحق الذي أنت عليه أخذت به فعلوت ثم أخذ به آخر بعده فعلاً ثم أخذ به آخر فعلاً ثم أخذ به آخر فانقطع ثم وصل له فعلاً ، أصبت يا رسول الله ؟ قال أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً ، قال أقسمت يا رسول الله لتخبرني قال لا تقسمهم . آخر جاه .

ـ شرح ، يتکفرون : ويستکفرون بمعنى وهو أن يد كفه يسأل
ـ والسبب : الحبل في لغة هذيل .

وعن عمر بن شرحبيل قال : قال رسول الله ﷺ : رأيت كاثي في غنم سود إذ ردقتها غنم بيض ، فلم أستبن السود من كثرة البيض قال أبو بكر : يا رسول الله هذه العرب ولدت فيها ثم تدخل العجم فلا تستبني العرب من كثتهم ، قال كذلك عبرها الملك سحر . خرجه سعيد بن منصور في سننه والحاكم أبو عبد الله بن الريبع واللّفظ له وهو مرسلا .

و عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه أن النبي ﷺ لقى ابن بدبل فقال ما كنت أرى إلا أنك قد قتلت أنت ذكر رؤيا رأيتها فقصصتها على أبي بكر فقال إن صدقت رؤياك قتلت بغير أمر ملتبس فقتل يوم صفين . خرجه في الفضائل .

و عن عطاء قال : جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت إني رأيت كان جائز بيته انكسر وزوجها غائب فقال يرد عليك غائبك فرجع زوجها ثم غاب فجاءت الثانية فقالت إني رأيت كان جائز بيته انكسر فقال لها مثل ذلك فقدم زوجها ثم جاءت الثالثة فلم تجد رسول الله ﷺ و وجدت أبو بكر و عمر أو أحدهما فأخبرت بما رأت فقال : يموت زوجك ثم أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال لها هل سألت أحداً قبلى قالت نعم ، قال فهو كما قال لك .

و عن سعيد بن المسيب قال : رأت عائشة كأن وقع في بيتها ثلاثة أقارب فقصصتها على أبي بكر وكان من أقرب الناس فقال إن صدقت رؤياك ليدفن في بيتك خير أهل الأرض ثلاثة فلما قبض النبي ﷺ قال أبو بكر يا عائشة هذا خير أقاربك - خرجهما سعيد بن منصور .

﴿ ذكر اختصاصه بالشورى بين يدي النبي ﷺ ﴾

﴿ و قبوله ﷺ مشورته ﴾

عن المسور بن حنمة و مروان بن الحكم في قصة الحديبية وأنه لما أتى النبي ﷺ عينه فقال إن قريشا جعوا لك جهوا و هم مقاتلوك و صادوك عن البيت و مانعوك فقال أشيروا إليها الناس على أترون أن أميل إلى عيالهم و ذراري هؤلاء الذين يريدون أن يصدونا عن البيت فإن فاتونا كان الله قد قطع علينا من المشركين وإلا تركناهم محرومين ؟ فقال أبو بكر : يا رسول الله خرجت عامداً لهذا البيت لا ت يريد قتال أحد ولا حربا فتووجه له فلن صدنا عنه قاتلناه قال امضوا على اسم الله عز وجل . آخر جاه .

هـ (ذكر اختصاصه بأمر الله تعالى نبيه ﷺ بمشاورته)

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : أتاني جبريل عليه السلام فقال يا محمد إن الله تعالى أمرك أن تستشير أبا بكر خرجه تمام في فوائده وأبو سعيد النقاش .

هـ (ذكر اختصاصه بأنه صلى الله عليه وسلم كان لا يزال عنده يسمى في أمر المسلمين)

عن عمر قال كان رسول الله ﷺ لا يزال يسمى عند أبي بكر الليلة في الأمر من أمر المسلمين وانه سمع عنده ذات ليلة وأنا معه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجنا معه فإذا رجل قائم يصلى في المسجد فقام رسول الله ﷺ يستمع قراءته فما كدنا نعرفه فقال رسول الله ﷺ من سره ان يقرأ القرآن رطبا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد .

هـ (ذكر ما جاء في أن الله تعالى يكره تخطئة أبي بكر)

عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ إن الله يكره في السماء ان يخطأ ابو بكر في الأرض وعنده ان النبي ﷺ لما بعثه إلى اليمن استشار ناسا من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير واسيد بن حضير فقال ابو بكر لو لا انك استشرتنا ما تكلمنا فقال النبي ﷺ إني فيما لم يوح إلي كاحدكم فتكلم القوم فتكلم كل إنسان برأيه قال ما ترى يا معاذ قال ارى ما قال أبو بكر فقال ﷺ إن الله يكره من فوق سمائه ان يخطأ ابو بكر أو قال ان يخطيء ابو بكر . خرجه الإمام عيسى في معجمه .

هـ (ذكر اختصاصه بأنه أول من جمع القرآن)

عن عبد خير قال : سمعت عليا يقول رحم الله أبا بكر يقول : كان من

أعظم الناس أجرًا في جمع المصاحف هو أول من جمع بين اللوحين - خرجه
ابن حرب الطافى وصاحب الصفوه .

وعن زيد بن ثابت قال : أرسل إلى أبو بكر مقتل أهل اليمامة فاذا عمر
جالس عنده فقال أبو بكر إن عمر جامن في القتل قد استحر يوم
اليمامة بقراء القرآن وإن أخشى أن يستحر القتل بالقراء في كل المواطن ،
فيذهب من القرآن كثير وإن أرى أن تأمر بجمع القرآن قال قلت لعمر
وكيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير
فلم يزل يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر عمر ورأيت
في ذلك الذى رأى عمر قال زيد فقال لي ابو بكر إنك رجل شاب عاقل
لا تهمك قد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن فاجتمعه قال
زيد فوأله لو كلفنى نقل جبل من الجبال ما كان انقل على ما امرنى به من
جمع القرآن قال قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ فقال ابو
بكر هو والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعنى وفي اخرى فلم يزل عمر يراجعنى
حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر ابى بكر وعمر قال فتبتعدت القرآن
اجمعه من الرقاع والحسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة
التجوة مع خزيمة الانصارى فلم اجدها مع احد غيره (لقد جاءكم رسول من
أنفسكم) خاتمة برامة ، قال فكانت الصحف عند ابى بكر حتى توفاه الله
تعالى ، ثم عند عمر حتى توفاه الله تعالى ، ثم عند حفصة بنت عمر - خرجه
البخارى .

(شرح) - استحر القتل - اي كثـر واشتد - والحسب - جمع عسيب
وهو سعف النخل واهل العراق يسمونها الجريد وقد تقدم - واللخاف -
حجارة بيض رقاق واحدتها لحفة .

هـ (ذكر اختصاصه بأنه اول من اقام بالمسلمين الحج) هـ
عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ استعمل ابا بكر وهو اول من جمع الناس

الحج ثم ان النبي ﷺ حج من قابل آخر جه الحافظ أبوالحسين على بن نعيم البصري وهو حديث حسن .

(ذكر اختصاصه بأنه أول من تنشق عنه الأرض بعد
النبي صلى الله عليه وسلم)

عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ أنا أول من تنشق عنه الأرض ثم أبو بكر ثم عمر ثم آتى القيع فيحشرون معن ثم انتظروا أهل مكة حتى يحشروا بين الحرمين - آخر جه أبو حاتم في فضائل عمر من قسم الأخبار .

(ذكر اختصاصه بأنه أول من يدخل الجنة من أمة
محمد صلى الله عليه وسلم)

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: أتاني جبريل عليه السلام فطاف بي في أبواب الجنة فأراني الباب الذي أدخل أنا وأمي منه فقال أبو بكر الصديق بأبي أنت وأمي يا رسول الله ليتنى كنت معك قال أما انك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتى - خرجه البغوى في المصايح في الحسان والملا في سيرته وصاحب الفضائل وزاد فضرب على منكبها وقال أما انك أول من يدخل .

(ذكر اختصاصه بأنه أول من يرد الحوض)

عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ أول من يرد على يوم القيمة أبو بكر الصديق خرجه الملا في سيرته .

(ذكر مصاحبه النبي صلى الله عليه وسلم على الحوض)

عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر أنت صاحبى على الحوض وصاحبى في الغار خرجه الترمذى وقال حسن صحيح .

(ذكر اختصاصه بمرافقته النبي ﷺ في الجنة)

عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال لكل نبى رفيق ورفيقى في الجنة أبو بكر آخر جه ابن الغطريف .

و عن الزبير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم إناك جعلت ابا بكر

رفيقى فى الغار فاجعله رفيقى فى الجنة خرجه فى الفضائل .

(ذكر اختصاصه بالكون بين الخليل والخبيب يوم القيمة)

عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيمة نصب لإبراهيم عليه السلام منبر أمام العرش ونصب له منبر أمام العرش ونصب لأبي بكر كرسى في مجلس عليه وينادى مناديا لك من صديق بين حبيب وخليل خرجه الخطيب البغدادى وخرج الملاع معناه وقال في ثلاثة كرسى كرسى .

(ذكر اختصاصه بأنه لا يحاسب يوم القيمة من بين الأمة)

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ قلت لجبريل حين أسرى بي إلى السماء يا جبريل هل على أمتي حساب قال كل أمتك عليها حساب مخالف أبو بكر فإذا كان يوم القيمة قيل له يا أبو بكر ادخل الجنة فيقول ما أدخل حتى يدخل معى من كان يحبنى في الدنيا . خرجه أبو الحسن العتيقى وصاحب الديباج وصاحب الفضائل وقال غريب .

(ذكر اختصاصه بتجلى الله تعالى له يوم القيمة خاصة)

عن انس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ لأبي بكر الصديق يا أبو بكر إن الله عز وجل يتجلى للخلافات عامة ويتجلى لك خاصة . خرجه الملاع في سيرته وصاحب الفضائل وقال حسن .

وعن علي عن رسول الله ﷺ قال ينادى مناد اين السابقون الالون فيقال من فيقول اين ابو بكر الصديق فيتجلى الله لأبي بكر خاصة وللناس عامة . خرجه ابن بشران وصاحب الفضائل وقال غريب .

وعن جابر قال كنا عند النبي ﷺ إذ جاء وفدي عبد القيس فتكلم بعض القوم ولغا في كلامه فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر فقال يا أبو بكر اسمعت ما قالوا قال نعم قال فأجبهم قال فأجابهم وأجاد فقال النبي ﷺ يا أبو بكر اعطاك الله الرضوان الأكبر فقال له بعض القوم يارسول الله وما

الرضوان الأكابر؟ قال يتجلى الله عن وجل للعباد عامة ويتجلى لأبى بكر خاصة
خرجه الملا أيضاً وصاحب الفضائل وقال غريب .
(شرح) - لغا - أى قال باطلا .

وعن أنس قال لما خرج رسول الله ﷺ من الغار أخذ أبو بكر ركاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدبر بزمام الناقة فقال ﷺ وهب الله لك
الرضوان الأكابر فقيل وما الرضوان الأكابر فذكر نحو ما تقدم ذكره الملا
وعن الزبير بن العوام أن النبي ﷺ لما خرج يرید الغار أتاه أبو بكر بناعة
فقال اركبها يا رسول الله فلما ركبها التفت إلى أبو بكر فقال يا أبا بكر أعطاك
الله الرضوان الأكابر قال يا رسول الله وما الرضوان الأكابر؟ قال يتجلى
الله عز وجل يوم القيمة لعباده عامة ويتجلى لك خاصة - خرجه صاحب
الفضائل ولا تضاد بين هذا وبين ما تقدم من أنه ﷺ مشى حتى حفيت
أقدامه وحمله أبو بكر على كاهله إذ يجوز أن يكون هذا في السهل فلما ارتقى
الجبل حيث لا تسلك الناقة مشى صلى الله عليه وسلم وحفيت أقدامه وحمله
أبو بكر حينئذ .

(ذكر اختصاصه بأنه لم يسمع أحد وطه جبريل حين ينزل بالوحى غيره)
عن المطلب بن عبد الله بن حنطسب قال لم يسمع وطه جبريل حين ينزل
بالوحى على رسول الله ﷺ إلا أبو بكر - خرجه ابن البختري .
(ذكر اختصاصه بكتبه اسمه خلف اسم النبي صلى الله

عليه وسلم في كل سماء)

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ عرج بي إلى السماء فما مررت
بسماء إلا وجدت فيها اسمى مكتوبًا بـ محمد رسول الله أبو بكر الصديق من خلفي
خرجه ابن عرفة العبدى والحافظ الثقفى وخرجه فى الفضائل عن ابن عمر .

﴿ ذكر اختصاصه بكتبه اسمه مع اسم النبي ﷺ
في فرندة خضراء حول العرش ﴾

عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : رأيت ليلة أسرى بي مكتوباً حول العرش في فرندة خضراء بقلم من نور لا إله إلا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق .

﴿ ذكر اختصاصه بكتبه اسمه مع اسم النبي ﷺ في علم من نور ﴾
عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله علماً من نور مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق - خرجهما في الفضائل ، وهذا مغایر لما تقدم فإن أسماء الأربع تقدم أنها مكتوبة في لواء الحمد ، وهذا علم من نور الله تعالى ، فحمل على أنه غيره ، وكذلك ما تقدم في باب الثلاثة ، فإنه تقدم أن أسماء هم مكتوبة على العرش ولم يذكر أنه في فرندة خضراء حول العرش كما في هذا ، فيجوز أن يكون في موضع آخر غيره وتقصد أن أسماء هم في كل ورقة في الجنة وهو في كل سماء والله أعلم .

﴿ ذكر اختصاصه بتقديمه النبي ﷺ إيه أميراً على الحج
في حياته ﷺ ﴾

عن جابر أن النبي ﷺ حين رجع إلى المدينة من عمرة الجعرانة بعث أبو بكر أميناً على الحج - خرجه أبو حاتم في حديث طويل سيأتي في خصائص على رضي الله عنه ، وعن أبي هريرة قال بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى أن لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عرياناً آخر جاه .

﴿ ذكر اختصاصه بتقديمه إماماً في الصلاة حين غاب ﷺ
في بعض شؤونه ﴾

عن سهل بن سعد قال كان قتال في بنى عمرو بن عوف فبلغ النبي ﷺ

فأقامت بعد الظهر ليصلح بينهم فقال يا بلال إذا حضرت الصلاة ولم آت فر أبو بكر فليصل بالناس قال فلما أن حضرت العصر أقام بلال الصلاة ثم أمر أبو بكر فتقدمنا وصلى بهم وجاء رسول الله عليه وسلم بعد ما دخل أبو بكر في الصلاة فلما رأوه صفحوا وجهه رسول الله عليه يشق الناس حتى قام خلف أبي بكر وكان أبو بكر إذا دخل في الصلاة لم يتلفت فلما رأى التصفيح لا يمسك عنه التفت فرأى النبي عليه خلفه فأواماً إليه النبي عليه بيده أن أمضيه فقام أبو بكر كهينته خمد الله على ذلك ثم مشى القهقرى قال فتقدمنا رسول الله عليه بالناس فلما قضى رسول الله عليه صلاته قال : يا أبو بكر مامنعت إذ أومات إليك ألا تكون مضيت ؟ قال فقال أبو بكر لم يكن لابن أبي قحافة أن يأم رسول الله عليه فقال للناس إذا رابكم في صلاتكم شئ فليسبح الرجل ولتصفح النساء آخر جهه أحذوا أبو حاتم في التقسيم والأنواع وأبو داود والنمساني . (شرح) - التصفيح - مثل التصفيق .

ـ ذكر اختصاصه عليه أبو بكر بأنه لا ينبغي أن يتقدمه غيره ،

من عائشة قالت : قال رسول الله عليه : لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره - أخرجه الترمذى وقال غريب ، وخرجه السمرقندى ولفظه : قالت قال رسول الله عليه ليصل أبو بكر للناس قالوا يا رسول الله لو امرت غيره قال لا ينبغي لأمتى ان يؤمهم امام وفيهم ابو بكر - وخرجه في الفضائل ولفظه : قالت خرج رسول الله عليه إلى الأنصار ليصلح بينهم في شأن حضرت الصلاة ، فقال بلال لأبي بكر : قد حضرت الصلاة وليس رسول الله عليه شاهداً ، فهل لك ان اوذن وأقيم وتصل بالناس ؟ فقال ان شئت ، فأذن بلال وأقام فتقدمنا أبو بكر وصل بالناس ، فجاء رسول الله عليه بعد ما فرغوا ، فقال أصليتم ؟ قالوا نعم ، قال من صلي بكم ؟ قالوا أبو بكر ، قال أحسنت لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر أن يصل بهم غيره - وفي روایة ان يومهم وقال حدیث حسن غریب .

هاتان والله أعلم قضيتان متغیرتان عن عهد النبي عليه في إحداها إلى بلال

إذا حضرت الصلاة أن يصلى بهم أبو بكر على ما تضمنه حديث الشيفيين في الذكر
قبل هذا وفي الآخر لم يعهد وعليه دل سياق لفظ هذا الحديث وطرق كثيرة
من الصحيحين رويت كذلك ليس فيها عهد والله أعلم .

«ذكر اختصاصه بتقديم النبي ﷺ إماماً في مرض وفاته تنبئه على خلافه»
عن ابن عمر : لما اشتدى رسول الله ﷺ وجعه قال : مروا أبو بكر
فليصل بالناس ، قالت له عائشة : يا رسول الله إن أبو بكر رجل رقيق إذا
قام مقامك لا يسمع الناس من البكاء ، قال مروا أبو بكر فليصل بالناس
فعاودته مثل مقاها فقال : إنكن صواحبات يوسف مروا أبو بكر
فليصل بالناس ، أخرجاه وأبو حاتم واللفظ له .

وعن عائشة قالت : لما نقل رسول الله ﷺ ، جاء بلال يؤذنه بالصلاحة
فقال مروا أبو بكر فليصل بالناس ، قالت : فقلت يا رسول الله إن أبو بكر
رجل أسيف وأنه متى يقم مقامك لا يسمع الناس ، فلو أمرت عمر ؟ فقال
مرا أبو بكر فليصل بالناس ، قالت فقلت لحفصة قولى له فقالت له حفصة
يا رسول الله إن أبو بكر رجل أسيف وأنه متى يقم مقامك لا يسمع الناس ،
قال : إنكن صاحبات يوسف مروا أبو بكر فليصل بالناس - أخرجاه
وأبو حاتم .

قال أبو حاتم الصواب صواحب إلا أن السماع صواحبات ، وخرجه
الترمذى وزاد في آخره فقالت حفصة لعائشة ما كنت لأصيّب منك خيراً
وقال حديث حسن صحيح .

وفي بعض طرق الصحيحين أنه لما أرسل إلى أبي بكر قال أبو بكر لعمر
يا عمر صل بالناس فقال عمر أنت أحق بذلك فصلى أبو بكر تلك الأيام .
وعن عبد الله بن زمعة قال لما استعذر رسول الله ﷺ وانا عنده في نفر من
المسلمين دعاه بلال إلى الصلاة فقال مروا من يصلى بخرج عبد الله بن زمعة
فإذا عمر في الناس وكان أبو بكر غائباً فقلت يا عمر قم فصل بالناس فتقدّم

وَكَبْرٌ ، فَلِمَا سَمِعَ النَّبِيُّ صَوْتَهُ قَالَ فَأَينَ أَبُو بَكْرٍ يَأْتِيَ اللَّهُ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ
فَبَعْثَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ أَنْ صَلَى عَمْرُ تَلْكَ الصَّلَاةَ فَصَلَى بِالنَّاسِ .
وَفِي رَوَايَةِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا سَمِعَ صَوْتَ عَمْرٍ خَرَجَ حَتَّى اطْلَعَ رَأْسَهُ
مِنْ حَجْرَتِهِ ثُمَّ قَالَ لَا لَا لَا لِيَصُلَّى لِلنَّاسِ أَبْنَى أَبِي قَحَافَةَ - يَقُولُ ذَلِكَ مَغْضُبًا .
أَخْرَجَهُمَا أَبُو دَاوُدُ .

وَخَرَجَ أَحْمَدُ مَعْنَاهُ وَخَرَجَهُ أَبْنَى اسْحَاقَ وَلِفَظُهُ : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ
قَالَ لَمَّا اسْتَعَزَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا عَنْهُ فِي نَفْرٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ دَعَاهُ بِاللَّالِ إِلَى
الصَّلَاةِ فَقَالَ مَرْوَا مِنْ يَصْلِي بِالنَّاسِ قَالَ نَخْرَجْتُ إِذَا عَمِرَ فِي النَّاسِ وَأَبُو بَكْرٍ
غَائِبٌ فَقَلَّتْ قِيمَةُ عَمِرٍ فَصَلَى بِالنَّاسِ قَالَ فَقَامَ ، فَلِمَا كَبَرَ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
صَوْتَهُ وَكَانَ عَمِرٌ رَجُلًا مَجْهُورًا قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَيْنَ أَبُو بَكْرٍ ، يَأْبَى
اللَّهُ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ ، قَالَ فَبَعْثَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَجَاءَ بَعْدَ أَنْ صَلَى عَمْرُ تَلْكَ الصَّلَاةَ
فَصَلَى بِالنَّاسِ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَمْعَةَ قَالَ لِعَمِرَ : وَيَحْكُمُ مَاذَا صَنَعْتَ بِي
يَا أَبْنَى زَمْعَةَ وَاللَّهُ مَا ظَنَنتُ حِينَ امْرَتُنِي إِلَّا أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امْرَكَ بِذَلِكَ
وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا صَلَيْتَ بِالنَّاسِ قَالَ قَلَّتْ وَاللَّهُ مَا امْرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ
وَلَكِنْ حِينَ لَمْ أَرِ أَبَا بَكْرًا رَأَيْتَكَ أَحَقَّ مِنْ حَضُورِ الصَّلَاةِ بِالنَّاسِ .

(شَرْح) - اسْتَعَزَ - بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ اشْتِدَّ بِهِ الْمَرْضُ وَأَشْرَفَ
عَلَى الْمَوْتِ يَقَالُ عَزِيزٌ إِذَا اشْتِدَّ وَاسْتَعَزَ بِهِ الْمَرْضُ وَغَيْرُهُ إِذَا اشْتِدَّ عَلَيْهِ
وَغَلَبَهُمْ بْنَيُ الْفَعْلَوْنَ الَّذِي هُوَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ .
وَفِي هَذَا كَلَّهُ أَبْيَانُ الْبَيَانِ وَأَوْضَحَ الدَّلَالَةَ عَلَى أَنَّهُ الْخَلِيفَةُ بَعْدَهُ .

وَعَنْ أَبْنَى عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِيَصُلَّى بِالنَّاسِ أَبُو بَكْرٍ قَالَتْ عَائِشَةُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا بَكْرَ رَجُلًا حَضَرَ فَقَالَ ابْعُثُ إِلَيْهِ عَمِرًا فَقَالَ عَمِرٌ مَا كُنْتُ
لَا تَقْدِمُ وَأَبُو بَكْرٌ حَتَّى فَقَدِمَ أَبُو بَكْرٍ فَصَلَى بِالنَّاسِ - خَرَجَهُ فِي الْفَضَّالَاتِ
وَقَالَ حَسْنٌ . وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرٍ الْلَّيْثِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امْرَأَ أَبَا بَكْرٍ
أَنْ يَصُلَّى بِالنَّاسِ الصَّبَحَ وَأَنْ أَبَا بَكْرٍ كَبَرَ فَوْجَدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بعض الخفة فقام يفرج الصفوف قال وكان أبو بكر لا يلتفت إذا صلى
فليا سمع أبو بكر الحسن من وراءه عرف أنه لا يتقدم إلى ذلك المقام
إلا رسول الله ﷺ بنفسه وراءه إلى الصفوف فرده النبي ﷺ مكانه وجلس
رسول الله ﷺ إلى جنبه خرجه الشافعى فى مسنده وخرجه ابن اسحاق وقال
مكان فرده فدفع رسول الله ﷺ فى ظهره وقال صل بالناس وجلس
رسول الله ﷺ إلى جنبه فصل قاعداً عن يمين أبي بكر .
(شرح) - خنس - أى انقبض وتأخر .

وعن أنس قال لم يخرج النبي ﷺ إلينا ثلاثة فأقيمت الصلاة فذهب
أبو بكر يتقدم فقال النبي ﷺ بالحجاب فرفعه فلما وضحت لنا وجهه
رسول الله ﷺ ما نظرنا منظرآً فقط كان أعجب إلينا من وجه رسول الله ﷺ
حين وضحت لنا قال فأوصى النبي ﷺ إلى أبي بكر أن يتقدم وأرخي الحجاب
فلم يقدر عليه حتى مات ﷺ - آخر جاه - وعنه إن أبا بكر كان يصلى لهم
في وجوه النبي ﷺ الذى توفى فيه حتى إذا كان يوم الاثنين وهو صفوف
في الصلاة كشف رسول الله ﷺ ستر الحجرة فنظرنا إليه وهو قائم كان
وجهه ورقه مصحف ثم تبسم رسول الله ﷺ ضاحكا الحديث - آخر جه مسلم .
(ذكر اختصاصه بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم خلفه
بعد أمره له بالتقدم إماماً)

عن أنس قال : آخر صلاة صلاتها رسول الله ﷺ مع القوم صلى في
ثوب واحد متواشحا خلف أبي بكر خرجه النسائي والطبراني في معجمه .

وعن جابر أن النبي ﷺ صلى خلف أبي بكر .
وعن سهل بن سعيد مثله وعن عائشة نحوه وقالت قاعداً -
آخر جه ابن حبان .
وعن أسماء قالت رأيت أبي يصلى في ثوب واحد وثيابه إلى جنبه فقلت

يا أبا عبد الله أتصلى في ثوب واحد وإلى جنبك ثيابك؟ فقال يا بنية آخر صلاة
صلاتها رسول الله عليه السلام خلفي في ثوب واحد.

وعن أبي موسى أن النبي عليه السلام صلى خلف أبي بكر صحيح متفق عليه .
(ذكر اختصاصه بالحوالة عليه بعد وفاته تنبئها على خلافته
وأنه القائم بعده)

عن جبير بن مطعم أن امرأة أتت النبي عليه وسلم تسأله شيئاً
فقال لها ارجعي إلى ، فقلت له يا رسول الله فإن رجعت ولم أجده تعرض
بالموت فقال رسول الله عليه السلام إن لم تجديني فأنت أبا بكر ، آخر جاه والترمذى
وأبو حاتم وخرجه صاحب الفضائل عن ابن عباس بزيادة تصريح به أو لفظه
قال جاءت امرأة إلى النبي عليه السلام فسألته شيئاً فقال تعودين قالت يا رسول الله
إن عدت فلم أجده تعرض بالمموت قال إن جئت فلم تجديني فأنت أبا بكر فإنه
الخليفة من بعدى .

وقال غريب وقال في باب الشيوخين حديث اليهودي في هذا المعنى ، وفي
ذكر عمر بعد أبي بكر ، وقد تقدم في باب الثلاثة حديث الإعرابي وحديث
ابن المصطلق في هذا المعنى وفيه ذكر عثمان بعد عمر .

(ذكر اختصاصه بارادة العهد إليه في الخلافة ثم ترك ذلك إحالة
على أبناء الله تعالى خلاف ذلك والمؤمنين)

عن عائشة قالت قال رسول الله عليه السلام في مرضه ادعني لى أبا بكر أباك
وأخاك حتى اكتب كتاباً ياخاف أن يتعمى متممن ويقول قائل أنا أولى
ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر آخر جاه .

وعنهم انتها قالت وأرأواه فقال رسول الله عليه وسلم ذلك
لو كان وانا حى فاستغفر لك وادعو لك فقالت عائشة واثكلاه والله إن
لأظنك تحب موتي ولو كان ذلك لظللت آخر يومك معرساً ببعض ازوائك

فقال عليه السلام بل أنا وارسأه لقد همت أو أردت أن أرسل إلى أبي بكر وأبيه
وأعهد أن يقول القاتلون أو يقمني المؤمنون ثم قلت يا رب الله ويدفع المؤمنون
أو يدفع الله ويا رب المؤمنون انفرد البخاري بإخراجه .

وعنها قالت لما ثقل رسول الله عليه السلام قال لمبد الرحمن بن أبي بكر اثنى
بكتف او لوح حتى أكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه فلما ذهب
عبد الرحمن ليقوم قال أبي الله والمؤمنون أن يختلف على أبي بكر - أخرجه
أحمد ، وعنها قالت لما كان وجمع رسول الله عليه السلام الذي قبض فيه قال ادعوا
لي أبي بكر فلنكتب لثلا يطمع في الأمر طامع أو يتمنى متمن ثم قال يا رب
الله ذلك والمؤمنون قالت عائشة فأبى الله ذلك والمؤمنون إلا أن يكون أبي
فكان أبي - خرجه في الفضائل وقال ياسناد صحيح على شرط الشيخين .
وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في شكایته التي توفى فيها
يا عائشة ادعى إلى عبد الرحمن بن أبي بكر حتى أكتب لابي بكر كتابا
لا يختلف فيه بعدى معاذ الله إن يختلف على أبي بكر أحد من المؤمنين ،
خرجه في الفضائل وقال غريب .

(ذكر اختصاصه بالسبق إلى أنواع من البر في اليوم الواحد)

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله عليه السلام من أصبح منكم اليوم صائم؟
قال أبو بكر أنا ، قال فن تبع منكم اليوم جنازة؟ قال أبو بكر أنا ، قال فن
أطعم اليوم منكم مسكينا؟ قال أبو بكر : أنا ، قال فن عاد منكم اليوم مريضا؟
قال أبو بكر أنا ، فقال رسول الله عليه السلام ما اجتمعن في أمرىء إلادخل الجنة
خرجه أحمد ومسلم .

وعن أبي إمامه قال : قال رسول الله عليه السلام أيكم أصبح اليوم صائما؟
قال فسكت القوم ، فقال أبو بكر أنا يارسول الله ، ثم قال أيكم تصدق اليوم
على مسكين؟ قال فسكت القوم ، فقال أبو بكر أنا يارسول الله ، فقال أيكم
شيخ اليوم جنازة؟ فسكت القوم ، فقال أبو بكر أنا يارسول الله ، وفي

أخرى أیکم عاد اليوم مريضاً؟ قال أبو بكر أنا فضحك رسول الله ﷺ فقال والذى بعضى بالحق ما جمعهن رجل في اليوم إلا دخل الجنة - خرجه الملاع في سيرته .

وعن عائشة أن النبي ﷺ قال لأصحابه أیکم أصبح صائمًا قال أبو بكر أنا قال فأیکم عاد مريضاً قال أبو بكر أنا قال فأیکم تبع جنازة قال أبو بكر أنا وخفيت على الرابعة فقال من كملت فيه هذه الأربع بنى له بيت في الجنة خرجه في فضائله .

وعن أبي جراد أن النبي ﷺ قال لأصحابه هل فيكم من عاد مريضاً قال أبو بكر أنا قال هل فيكم من مشي في جنازة قال أبو بكر أنا قال هل فيكم من تصدق اليوم على مسكين قال أبو بكر أنا قال هل فيكم من أصبح صائمًا قال أبو بكر أنا . قال سبقت أنت سبقت إلى الجنة أربعين عاماً .

وعن عبد الرحمن بن أبي بكر أن رسول الله ﷺ صلى الصبح فلما قضى صلاته قال أیکم أصبح اليوم صائمًا ؟ فقال عمر بن الخطاب أما أنا يا رسول الله بت لا أحدث نفسي بالصوم وأصبحت مفطرًا فقال أبو بكر أنا يا رسول الله بت الليله وأنا أحدث نفسي بالصوم فأصبحت صائمًا قال فأیکم عاد اليوم مريضاً قال عمر يا رسول الله إنما صلينا الساعة ولم نبرح فكيف نعود المريض فقال أبو بكر أنا يا رسول الله إن أخي عبد الرحمن بن عوف وجع فجعلت طريقه عليه فسألت به ثم أتيت المسجد فقال رسول الله ﷺ فأیکم تصدق اليوم بصدقه فقال عمر يا رسول الله ما برخنا معك منذ صلينا أو قال لم نبرح منذ صلينا فكيف تصدق فقال أبو بكر أنا يا رسول الله لما جئت من عند عبد الرحمن دخلت المسجد فإذا سائل يسأل وابن عبد الرحمن بن أبي بكر معه كسرة خبز فأخذتها فتناولتها السائل ، فقال رسول الله ﷺ لابي بكر فابشر بالجنة ، من ترين ، فلما سمع عمر بذلك - الجنة - تنفس فقال : هاه فنظر إليه رسول الله ﷺ فقال كلية رضى بها عمر رحم الله عمر إن عمر يقول

ما سابتت أبا بكر إلى خير قط إلا سبقني إليه . - خرجه بهذا السياق الخلعي ، وخرج أبو داود منه التصدق بالكسرة في المسجد في باب المسئلة في المساجد . وقد ورد مثل هذا لعمر وسيأتي في خصائصه وهو محول على أن ذلك كان في يومين اختص أبو بكر بيوم اجتمع له فيه تلك المبرات عمر بيوم آخر .

وعن صلة بن زفر قال كان أبو بكر إذا ذكر عند علي قال السباق والذى نفسى بيده ما سبقنا إلى خير قط إلا سبقنا إليه أبو بكر خرجه ابن السمان في الموافقة .

(ذكر اختصاصه بالصلوة إماماً على فاطمة
بنت رسول الله ﷺ وعليها لما مات)

عن مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين قال : ما تمت فاطمة بين المغرب والعشاء ، فحضرها أبو بكر وعمر وعثمان والزبير وعبد الرحمن بن عوف ، فلما وضعت ليصلى عليها قال علي رضي الله عنه تقدم يا أبا بكر ، قال : وأنت شاهد يا أبا الحسن قال نعم تقدم فواهه لا يصلى عليها غيرك فصلى عليها أبو بكر رضي الله عنهم أجمعين ودفنت ليلا . خرجه البصرى وخرجه ابن السمان في الموافقة .

وفي بعض طرقه فكبر عليها أربعاً وهذا مغاير لما جاء في الصحيح فإنه ورد في الصحيح أن علياً لم يبايع أبا بكر حتى ماتت فاطمة وطريان هذا مع عدم البيعة يبعد في الظاهر والغالب وإن جاز أن يكون لما سمعوا به عنها حضرواها فاتفق ذلك ثم بایع بعده .

(ذكر أن فاطمة لم تمت إلا راضية عن أبي بكر)

عن عامر قال : جاء أبو بكر إلى فاطمة وقد اشتد مرضها ، فاستأذن عليها فقال لها على هذا أبو بكر على الباب يستأذن فإن شئت أن تأذني له ؟ قالت أوداك أحبت إليك قال نعم فدخل فاعتذر إليها وكلها فرضيت عنه .

وعن الأوزاعي قال بلغني أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ غضبت على أبي بكر بن حجر أبو بكر حتى قام على يابها في يوم حارثم قال لا أخرج مكافى حتى ترضى عنى بنت رسول الله ﷺ فدخل عليها على فأقسم عليها لترضى فرضيت - خرجه ابن السمان في المواقفه .

(ذكر اختصاصه بالدعاء بخليفة رسول الله ﷺ)

عن ابن أبي مليكة قال : قيل لأبي بكر يا خليفة الله قال لست بخليفة الله ولكني خليفة رسول الله وأنا راض بذلك - خرجه أحمد وابو عمر وعن ابن عمر أن أبا بكر بعث يزيد بن ابي سفيان إلى الشام فشي معهم نحو من ميلين فقيل له يا خليفة رسول الله لو انصرفت فقال لا إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله عز وجل حرمها الله على النار - خرجه في فضائله .

وقد تقدم في ذكر ثبات قلبه وشدة يأسه يوم الودة قول على رضي الله عنه لما خرج إلى قتال أهل الودة إلى أين يا خليفة رسول الله ولا خلاف بين فرق المسلمين من المواقفين والمخالفين أن أبا بكر كان يدعى بخليفة رسول الله ﷺ ولم يدع بذلك أحد غيره .

(ذكر اختصاص بيته بوجود أربعة فيه بعضهم)

ولد بعض ، كلهم رأوا النبي ﷺ وأمنوا به وسمعوا كلامه ورووا عنه وهو ابو بكر وابوه ابو قحافة وابنته اسحاء وابتها عبد الله بن الزبير وأيضاً وجد فيه أربعة بعضهم ولد بعض لثلاثة منهم روایة ورواية وواحد صحت له روایة دون روایة .

عن موسى بن عقبة قال لا نعلم أربعة أدركوا النبي ﷺ وهم وأبنائهم إلا هؤلاء الأربعة أبو قحافة وأبو بكر وعبد الرحمن بن أبي بكر وأبو عتيق

ابن عبد الرحمن بن أبي بكر واسم أبي عتيق محمد - خرجه القاضي أبو بكر
ابن مخلد وهذا أبو عتيق ولد في حياة رسول الله ﷺ .

قال البخارى وصحت له رؤية ولم تصح له روایة وهذه منقبة ليست في
بيت أحد من أصحاب رسول الله ﷺ لا على الوصف الأول ولا على
الوصف الثاني إلا في بيت أبي بكر على الوصفين كما ذكرناه والله أعلم .
ـ (ذكر اختصاصه بأبي من القرآن نزلت فيه أو بسببه منها) ـ

قوله تعالى « إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي
الثَّنَيْنِ إِذْ هُمْ فِي الْفَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحْبِهِ ، الآيَة . لَا خَلَافٌ بِأَنَّ الْمَرَادَ بِأَحَدِ
الإِثْنَيْنِ أَبِي بَكْرٍ وَأَنَّهُ الْمَرَادُ بِصَاحْبِهِ وَقَدْ تَقْدَمَ ذَلِكُ فِي قَصْدَةِ الْغَارِ مِنَ
الصَّحِيحَيْنِ وَغَيْرِهِمَا . »

وَعَنْ الْحَسَنِ قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ عَابَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ أَهْلَ الْأَرْضِ جَمِيعًا
بِهَذِهِ الْآيَةِ إِلَّا أَبَا بَكْرًا . خَرْجَهُ فِي فَضَائِلِهِ ، وَعَنْ الشَّعْبِيِّ مُثْلِهِ
خَرْجَهُ الْوَاحِدِيِّ .

وَعَنْ عُمَرِ بْنِ الْخَارِثِ أَنَّ أَبَا بَكْرًا قَالَ أَيُّكُمْ يَقْرَأُ سُورَةَ التَّوْبَةِ قَالَ رَجُلٌ
أَنَا فَقْرٌ أَفْلَمَا بَلَغَ إِذْ يَقُولُ لِصَاحْبِهِ لَا تَحْزُنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَبِكِيْ أَبِي بَكْرٍ وَقَالَ
أَنَا وَاللَّهِ صَاحْبِهِ .

وَقَالَ أَبْنَ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ يَعْنِي عَلَى أَبِي بَكْرٍ
فَأَمَا النَّبِيُّ ﷺ فَكَانَتِ السَّكِينَةُ عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى « وَلَا يَأْتِيْلُ
أَوْلَوَالْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعْدَ أَنْ يُؤْتَوْا أَوْلَى الْقُرْبَى ، الآيَة . »

عَنْ عَائِشَةَ فِي حَدِيثِ الْإِلْفَكِ قَصْدَةِ مَسْطَحِ بْنِ أَثَاثَةَ قَالَتْ حَلْفُ أَبِي بَكْرٍ
أَنْ لَا يَنْفَقَ عَلَى مَسْطَحٍ أَبْدًا فَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَلَا يَأْتِيْلُ أَوْلَوَالْفَضْلِ مِنْكُمْ ..
إِلَّا تَحْبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ، قَالَ أَبِي بَكْرٌ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ
اللَّهُ لِي فَرَجَعَ إِلَى مَسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يَنْفَقُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَا اَنْزِعُهَا أَبْدًا . »

آخر جاه ، ومنها قوله تعالى : « واتبع سبيل من انااب إلى » ، عن ابن عباس أنها نزلت في أبي بكر والخطاب لسعد بن أبي وقاص - ذكره الواحدى وقيل المراد النبي ﷺ ذكره المأوردى ومنها « والذى جاء بالصدق وصدق » به عن على قال جاء بالصدق محمد ﷺ وصدق به أبو بكر - خرجه ابن السمان في الموافقة وخرجه في فضائله ومنها « أمن هو قانت آنام الليل ساجداً وقاماً » الآية . عن ابن عباس قال نزلت في أبي بكر وقيل غير ذلك .
ومنها قوله تعالى : « إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا » ، عن ابن عباس نزلت في أبي بكر - ذكره الواحدى .

ومنها قوله تعالى : « أهون يلقى في النار خير من يأتى آمنا يوم القيمة » ، عن ابن عباس قال هو أبو جهل وأبو بكر وقيل غير ذلك حكاية الشعبي .
ومنها قوله تعالى : « حتى إذا بلغ أشدده وبلغ أربعين سنة » ، إلى قوله « من المسلمين » ، عن ابن عباس قال نزلت في أبي بكر فاستجواب الله له فأسلم والده وأولاده كلهم رواه عقيل بن خالد ، وقد تقدم ذكرها في ذكر إسلام أمها .

ومنها قوله تعالى : « لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح » ، الآية ، قال الكلبى نزلت في أبي بكر ، ذكره الواحدى ، ومنها قوله تعالى : « لا تجد قوماً يؤمدون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله » ، الآية ، عن ابن جريج إن أبا فحافة سب النبي ﷺ ، فصكه أبو بكر صكه شديدة سقط منها ، ثم ذكر ذلك للنبي ﷺ ، قال أفعلته ؟ قال نعم ، قال فلا تعد إليه ، فقال أبو بكر والله لو كان السييف قريباً مني لقتلته فنزلت - خرجه الواحدى وأبو الفرج ، وقيل نزلت في جماعة وقد تقدم .

ومنها قوله تعالى : « فأما من أعطى واتقى » ، عن عبد الله بن الزبير عن بعض أهله قال : قال أبو قحافة لابنه أبي بكر اراك تعنق رقايا ضعافاً فلو انك إذ فعلت ما فعلت اعتقت رجالاً يمنعونك ويقومون دونك ،

فقال أبو بكر يا أبا عبد الله ما أريد قال فما نزلت هذه الآيات إلا فيه،
وقاله أبوه ، فاما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى ، إلى آخر السورة
خرج ابن إسحاق الواحدى في أسباب النزول .

وقد روی ما يدل على تعميم حكمها ، عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ما منكم من أحد إلا كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار قالوا يا رسول الله أفلأ نتكل ؟ قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ ، فأما من أعطى واتق وصدق بالحسنى فسيسره للisserى ، وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسيسره للعسرى ، آخر جاه ولا تضاد ، بيهما لجواز أن يكون نزلت بسبب فعل أبي بكر ثم عمم الحكم .

وعن ابن عباس أن أبو بكر لما اشتري بلالا وأعتقه قال المشركون :
ما فعل ذلك أبو بكر إلا ليذكّر لبلاّل عنده فنزلت « وما لأحد عنده من
نعمته تجزىء ، إلى آخر السورة - خرجه الواحدى ، وعن ابن مسعود أن
السورة كلها نزلت مدحًا في أبي بكر الصديق وما فيها من ذم في أمية بن خلف
سيد بلاّل الذي ابتدأه أبو بكر منه فقوله تعالى « إن سعيكم لشئي » سعى أبي
بكر وأمية ، فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى لا إله إلا الله يعني أبا بكر
فسنيسره لليسرى الجنة . وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى بلا إله إلا
الله يعني أمية وأبيا فسنيسره للعسرى النار . تردى مات وهلك . الأشقي
الذى كذب وتولى أمية وأبي .

(الفصل العاشر فيما جاء متضمناً أفضليته)

وجميع أحاديث هذا الفصل دخلت في الفصل الذي قبله لكونها
خصائص وفي أبواب قبله ، ونحن ننبه عليها ليقع الاستدلال بها في بابها
وتعلم أماكنها فستخرج منها عند إرادتها .

فمن ذلك أحاديث أولية إسلامه وفيه حديث أبي سعيد عنده ألسنت

أحق لهذا الأمر؟ ألسنت صاحب كذا؟ وهو في فصل أنه أول الناس إسلاماً ومنها أحاديث لو كنت متخدنا خليلاً . ووجه دلالتها على الأفضلية أنه لم يعدل عنه بالخلة إلى الله تعالى ولم يؤهل للخلة أحداً من المخلوقين غيره . وإن صح حديث أبي في اتخاذه عليه السلام أبو بكر خليلاً فأعظم به ، ومنها حديث جابر في أنه خير الخلق وأفضليهم بعده عليه السلام . وحديث أنس في أنه خير أصحاب النبي عليه السلام ، وحديث أبي الدرداء في أنه خير من طلمت عليه الشمس بعد النبدين ، وحديث جابر في أنه أفضل الصحابة في الدنيا والآخرة وأحاديث ابن عمر في التخيير وهي مذكورة في باب الثلاثة منها كلها تختير بين الصحابة فتخير أبو بكر ومنها خير الناس أبو بكر ، وحديث محمد بن الحنفية عن على أنه خير الناس بعد رسول الله عليه السلام ، وحديث عبد خير ، وحديث النزال بن سبرة ، وحديث أبي جحيفة ومحمد بن الحنفية أيضاً كلهم عن على مثله كلها في باب أبي بكر وعمر ، وحديث عمر أبو بكر سيدنا وخيرنا . وحديثه الآخر أن الله تعالى قد جمع أمركم على خيركم ، وحديث علي بن أبي طالب ترجمكم فان يرد الله بكم خيراً يجمعكم على خيركم كما جمعنا بعد رسول الله عليه السلام على خيرنا ، وحديث ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمل امامنا خيرنا ، وحديث أبي أمامة في راجحيته بالأمة وحديث ابن عمر مثله كلها في باب مادون العشرة ، وحديث أبي بكر في راجحيته بعمر ثم بعثمان في باب الثلاثة ، وحديث أبي سعيد كان أبو بكر أعلمنا . وحديثه الآخر في المعنى ، وحديث أبي المعلى في معناه أيضاً وتقديم في باب الأربعه والثلاثة والشيفتين ما يدل على ذلك تصريحاً وتلويناً .

(الفصل الحادي عشر فيما جاء متضمنا صلاة النبي عليه السلام
له بالجنة)

وقد تقدم من أحاديث هذا الفصل ما جاء في العشرة وفيما دون العشرة وفي الأربعه وفي الثلاثة وفي الشيفتين في أبوابهم في كل باب ذكر يختص هذا
١١٢ - الرياض

المعنى وتقديم في فصل الخصائص حديث أبي هريرة في أنه أول من يدخل الجنة وحديث ابن عمر والزبير أنه رفيقه في الجنة .

ذكر ما جاء أنه يدعى من أبواب الجنة كلاماً

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : من أنفق زوجين في سبيل الله نودى في باب الجنة ياعبد الله هذا خير فن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة ، ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة ، ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الريان . فقال أبو بكر : يا رسول الله بأبي أنت وأمي ، هل يدعى أحد من تلك الأبواب كلاماً ؟ فقال رسول الله ﷺ : نعم وأرجو أن تكون منهم - اخر جاه احمد والترمذى وابو حاتم .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ من أنفق من ماله زوجين في سبيل الله ابتدره حجية الجنة : يا عبد الله يامسلم هذا خير لك . قال فضرب رسول الله ﷺ فخذ أبي بكر قال : أما إنك منهم - خرجه القلمى .

(شرح) - قوله زوجين جاء في الحديث قيل وما الزوجان قال فرسان أو عبدان او بعيان وهكذا فسره بعض العلماء وقال الحسن البصري شيئاً متغيراً من درهم ودينار ، درهم وقوت ، خف وجام . وقال الباجي يتحمل ان يريد بذلك العمل من صلاتين او صيام يومين والأصل في الزوج الصنف والنوع من كل شيء وكل شيئاً متفرقين كانا او غير مثلين فهم زوجان وكل واحد منهما زوج والمراد انفاق نوعين من ماله .

(ذكر ما جاء أن الملائكة تزفه إلى الجنان مع النبيين والصديقين)
عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ تأق الملائكة بأبي بكر الصديق مع النبيين والصديقين تزفه إلى الجنان زفافاً - خرجه في فضائله وقد تقدم مثله في باب أبي بكر وعمر مختصاً بأبي بكر من حديث زيد بن ثابت إلا أنه لم يذكر فيه النبيين والصديقين .

(ذكر تنعمه في الجنة)

عن أنس ان النبي ﷺ قال : إن طير الجنة كأمثال البخت نزعها في شجر الجنة . قال ابو بكر يارسول الله إن هذه الطير ناعمة فقال : أكلها أنعم منها قاها ثلاثة وإنما لأرجو ان تكون من يأكل منها . خرجه احمد .

وعن ابن عمر قال ذكر عند النبي ﷺ طوبى فقال يا ابا بكر هل بلغك ما طوبى قال الله ورسوله اعلم قال طوبى شجرة في الجنة لا يعلم ما طوها إلا الله عز وجل يسير الراكب تحت غصن من اغصانها سبعين خريفا يقع عليها طير امثال البخت فقال ابو بكر إن هذا الطير لناعم يا رسول الله قال انعم منه من يأكله وأنت منهم إن شاء الله تعالى يا ابا بكر . خرجه الخلعى

(ذكر وصف برج له في الجنة)

عن انس قال : قال رسول الله ﷺ لما دخلت الجنة ليلة أسرى بي فنظرت إلى برج أعلاه حرير وأسفله حرير فقلت يا جبريل من هذا البرج ؟ فقال هذا لأبي بكر - خرجه في فضائله .

(ذكر ماله من الحور الورديات)

عن عمر قال قال رسول الله ﷺ ان في الجنة حوراً خلقهن الله تعالى من الورد يقال لهن الورديات لا يتزوج بهن إلا نبى أو صديق أو شهيد وان لأبي بكر منهن أربعائة .

(ذكر تسوق أهل الجنة إليه وتسليمهم عليه إذا دخلها)

عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ يدخل رجال الجنة فلا يبقى أهل دار ولا أهل غرفة إلا قالوا مرحباً إلينا إلينا قال ابو بكر يارسول الله ماتوا على هذا الرجل في ذلك اليوم قال أجل وأنت هو يا ابا بكر . خرجه أبو حاتم هكذا بالباء باثنتين معدى بعلى ولعله أراد التوى بالقصر الملاك وخرجه في الفضائل ما ثوا هذا الرجل بالمثلثة باسقاط على وقال الثوى

الإقامة يقال ثوى يشوى ثوا أى أقام والأول أنسب للجواب بأجل .

(الفصل الثاني عشر في ذكر نبذ من فضائله)

وقال ابو عمر وغيره واللفظ له لا يختلفون ان ابا بكر شهد بدرأ والحدبية مع رسول الله ﷺ وأنه لم يكن رفيقه من أصحابه غيره وأنه كان مؤنسه في الغار وأنه قام بقتال أهل الردة وظهر من فضل رأيه في ذلك وشدة بأسه مع لينه ما لم يكتسب وأظهر الله به دينه وقتل على يديه كل من ارتد عن دين الله حتى ظهر أمر الله وهم كارهون .

وقال صاحب الصفوة ذكر أهل العلم بالتاريخ أنه لم يفته مشهد من المشاهد مع رسول الله ﷺ وأنه ثبت مع رسول الله ﷺ يوم أحد حين اهزم الناس ودفع إليه رسول الله ﷺ رايته العظمى يوم تبوك وأنه تبرأ عن شرب المسكر في الجاهلية والاسلام وأنه أول من فاء تحرزاً من الشبهات .

(ذكر ما جاء في أنه كان خيراً كله)

عن طارق قال جاء ناس إلى ابن عباس وقالوا له أى رجل كان أبو بكر ؟ قال كان خيراً كله أو قال كالخير كله على حدة كانت فيه - خرجه أبو عمر وعن عبد خير عن علي قال : قال رسول الله ﷺ الخير ثلاثة وسبعون خصلة إذا أراد الله بعد خيراً جعل فيه واحدة منها فدخل بها الجنة قال فقال أبو بكر يا رسول الله هل في شيء منها قال نعم جمع من كل - خرجه في فضائله وخرجه ابن البارلي من حديث سليمان بن يسار عن النبي ﷺ ، وعن الريبع ابن أنس قال مكتوب في الكتاب الأول مثل أبي بكر مثل القطر حيثما وقع نفع - خرجه في فضائله ايضاً وقال حسن .

(ذكر إثبات افضليته بالمصاهرة)

تقديم في باب مادون العشرة ان مصاهرته ﷺ والمصاهرة إليه موجبة للجنة حرمة على النار وعن ابن عمر عن عمر : سمعت رسول الله ﷺ يقول

كل نسب و صهر منقطع إلا نسي و صهرى - خرجه تمام في فوائد و سيائى
كيفية تزوجه عليه السلام بعائشة في بابها من كتاب مناقب امهات المؤمنين إن
شاء الله تعالى .

♦ ذكر منزلته عند النبي عليه السلام ♦

عن ابن عباس قال رأيت رسول الله عليه السلام واقفاً مع على إذا أقبل
أبو بكر فصاخه النبي عليه السلام وعانقه وقبل فاه أبي بكر فقال عليه السلام يا أبا الحسن
منزلة أبي بكر عندي كمنزلتي عند ربى - خرجه الملاع في سيرته .

(ذكر انه كان عنده منزلة سمعه وبصره)

عن ابن مسعود أن النبي عليه السلام قال لأبي بكر يوم بدر وقد أراد أن يتقدم
في أول الخيل فتنعنه وقال أما تعلم أنك عندي منزلة سمعي وبصرى - خرجه
الواحدى وابو الفرج في أسباب النزول في قوله تعالى ، لا تجده قوماً يؤمّنون
باليه واليوم الآخر يوادون من حاد الله ، الآية .

(ذكر أدبه مع النبي عليه السلام)

عن زيد بن الأصم أن النبي عليه السلام قال لأبي بكر أنا أكبر أو أنت ؟ قال :
لا بل أنت أكبر مني وأكرم وخير مني وأنا أحسن منك خرجه ابن الصحاح
وعن الحسن قال لما بويع أبو بكر قام دون مقام النبي عليه السلام - خرجه حمزة
ابن الحارث .

(ذكر أنه لم يسو النبي عليه السلام قط)

عن سهل بن مالك قال : قال رسول الله عليه السلام يا أيها الناس إن أبا بكر
لم يسوئني فأعرفوا له ذلك خرجه الحارثي .

(ذكر كتمه سر النبي عليه السلام)

عن عمر بن الخطاب قال : تأيمت حفصة من خنيس بن حذافة وكان
من شهد بدر آفلقيت عثمان بن عفان فقلت إن شئت أنك حكت حفصة فقال

أنظر ثم لقيني فقال قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا فلقيت أبي بكر فعرضتها عليه فصمت فكنت عليه أوجد مني على عثمان فلبثت ليلي ثم خطبها رسول الله ﷺ فأنكحها أيام ثم لقيني أبو بكر فقال لعڭك وجدت على حين لم أرجع إليك فقلت أجل فقال إنه لم يعنني أن أرجع إليك إلا أن قد علمت أن رسول الله ﷺ قد ذكرها فلم أكن لأفشي سر رسول الله ﷺ ولو تركها لنكحها أخرجه - البخاري .

(شرح) اختلف في موجده على أبي بكر لماذا كانت فقيل ل مكان الود الذي كان بينهما في الصحبة وقيل لأنه لم يرجع إليه شيئاً وعثمان أراحه ولم يعلق خاطره فلذلك اختلف وجده عليهما فكان على أبي بكر أكثر وقد جاء في بعض الطرق فكانت موجدته على أبي بكر أكثر من موجدته على عثمان .

(ذكر حبه صلة القرابة رسول الله ﷺ أكثر من حبه صلة القرابة) عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال أبو بكر والله لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلى أن أصل من قرابتي - أخرجه من حديث طويل .

(ذكر إيثاره سرور رسول الله ﷺ وقرة عينه)

تقديم في إسلام أبي قحافة من حديث أسماء قول أبي بكر أما والذى بعثك بالحق لأننا كنّت أشد فرحاً بإسلام أبي طالب مني بإسلام أبي أنس بذلك قرة عينك قال صدقـت .

وعن أنس قال بينما رسول الله ﷺ جالس في المسجد قد أطاف به أصحابه إذ أقبل على بن أبي طالب ، فوقف فسلم نظر مجلساً يشبهه ، فنظر رسول الله ﷺ في وجوه أصحابه أيهم يوسع له فكان أبو بكر جالساً على يمين النبي ﷺ فنحزح له عن مجلس ، وقال ه هنا يا أبو الحسن ، بجلس بين رسول الله ﷺ وبين أبي بكر قال أنس فرأيت السرور في وجه رسول الله ﷺ على أبي بكر فقال يا أبو بكر : إنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذوو الفضل - خرجه أحمد في المناقب والخلقى وابن السهان في المواقف .

وما يقرب من هذا ما روى عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه أنه جلس على منبر النبي ﷺ فصعد إليه الحسن فقال أنزل عن مجلس أبي فقال مجلس أبيك لا مجلس أبي وبكا وأجلسه في حجره وبكا وقال على والله ما هذا عن رأي فقال والله ما اتھمتك ، وفي رواية فبلغ ذلك علياً فقام وقال أعود باله من غضب الله وغضب خليفة رسول الله ﷺ قال والله ما أمرناه فقال أبو بكر والله ما اتھمتك - خرجه ابن السمان .

(ذكر وفائه بعذات رسول الله ﷺ بعد وفاته)

عن جابر قال أتى أبو بكر بمال من البحرين فقال من كانت له عدة عند رسول الله ﷺ فليأت فقلت لي عدة عند رسول الله ﷺ فقال : وما عدتك فقلت قال لي لئن أتاف الله مالا لاحثن لك هكذا وهكذا قال ختالي أبو بكر كاقلت ثلاث حشيات حديث حسن صحيح .

وعن حبيishi ابن جنادة قال كنت جالساً عند أبي بكر فقال من كانت له عدة غمد رسول الله ﷺ فليقم فقام رجل فقال يا خليفة رسول الله وعدفي ثلاثة حشيات من تمر فقالوا إلى عني ، فقال يا أبا الحسن : إن هذا يزعم أن رسول الله ﷺ وعده ثلاثة حشيات من تمر فأحتجبه قال خثاها ، قال أبو بكر عدوها فوجدوا في كل حشية سنتين تمرة لا تزيد واحدة على الأخرى فقال أبو بكر صدق الله ورسوله ، قال لي رسول الله ﷺ ليلة المحرجة ونحن خارجون من الغار نريد المدينة يا أبو بكر كفى وكف على في العدد سواء خرجه ابن السمان في الموافقة .

(ذكر أن الله أعطاه ثواب من آمن بالنبي ﷺ)

عن علي بن أبي طالب قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لأبي بكر : يا أبو بكر إن الله أعطاني ثواب من آمن به منذ خلق آدم إلى أن بعثني وإن الله أعطاك ثواب من آمن بي منذ بعثني إلى أن تقوم الساعة خرجه الخلع والملاع وصاحب فضائله .

(ذكر شجاعته وثبات قلبه عند الحوادث)

تقدمت أحاديث هذا الذكر في ذكر اختصاصه بأنه أشجع الناس
في فضل خصائصه .

(ذكر عليه)

تقديم أيضاً في ذكر اختصاصه بالفهم عن رسول الله ﷺ وأعلميته
بالأمور طرف منه وذكرنا فيها ما يتضمن عليه وأعلميته فلينظر ثمة وما
يلتحق بهذا .

(ذكر كفره واستهانة وكراماته)

عن عائشة أن أبي بكر كان نحلاً جاد عشرين وسقاً من ماله بالغابة ،
فليها حضرته الوفاة قال والله يا بنية ما في الناس أحد أحب إلى غناء بعدي
منك ولا أعز على فقرأ بعدي منك وإن كنت نحلك جاد عشرين وسقاً
فلو كنت جدته واحترته كان لك وإنما هو اليوم مال الوارث وإنما هو
أخواك وأختاك فاقسموه على كتاب الله ، قالت قلت يا أبا عبد الله لو كان كذا
وكذا لتركته إنما هي أسماء فلن الأخرى قال ذو بطن بنت خارجة أراها
جارية - خرجه في الموطأ وخرجه أبو معاوية الضريز وزاد بعد قوله ذو بطن
ابنة خاربة استوصى بها خيراً وأنه قد ألقى في نفسي أنها جارحة فولدت
أم كلثوم .

(شرح) - جاد عشرين وسقاً - أي ما يجد من ذلك ذكره المروي
وروى أن بنى طي لما مات رسول الله ﷺ وارتدى العرب عزموا على الردة
ومنع الزكوة ، فقام عدى بن حاتم وعظهم وخوفهم بالله وأعانه على ذلك
زيد الخيل ، ثم إن عدى بن حاتم قدم على أبي بكر بزكاة طي فسلم عليه ،
فقال له أتعرفني يا خليفة رسول الله ﷺ ؟ قال نعم أنت عدى الذي آمنت
حين كفروا ، وأقبلت حين أذربوا ، وأوفيت حين غدروا قد عرفتك
وصاحبك زيد الخيل ولو لم أعرفكما لعرفكما الله خرجه الملاه .

(ذكر اقتفاره آثار النبوة واتباعه إياها)

تقدّم في قتال أهل الردة قوله والله لو منعوني عقالا . وفي رواية عنقاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلهم عليه .

وعن عائشة أن فاطمة سالت أبي بكر أن يقسم لها ميراثها ، وفي رواية أن فاطمة والعباس أتيا أبي بكر يلتسمان ميراثهما من رسول الله ﷺ وهما حينئذ يطلبان أرضه من فدكه وسهمه من خمير ، قال أبو بكر سمعت رسول الله ﷺ قال : لا نورث ما تركتناه صدقة . إنما كان يأكل آل محمد في هذا المال وإن والله لا أدع أمرأ رأيت رسول الله ﷺ يصنع فيه إلا صنعته زاد في رواية إن أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ ثم ذكر قصة طويلة - أخر جاه .

وقد روى حديث نفي الميراث جماعة من الصحابة أبو هريرة ولفظه لا تقسم ورثتي ديناراً ولا درهماً ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملٍ فهو صدقة - أخر جه البخاري وابن عمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد ابن أبي وقاص والزبير بن العوام والعباس بن عبد المطلب .

وقد استشهد عمر طلحة والزبير وسعداً وعبد الرحمن بن عوف فقال نشدتم بالذى تقوم السماء والأرض يا ذنه ألم تعلموا أن رسول الله ﷺ قال لا نورث ما تركنا صدقة قالوا نعم - خرجه الحنفى وفي حديث أبي هريرة تصرّح بأن ما تركه ﷺ لا يورث مطلقاً وإن ما تركه يصنع به ما أمر به من صرفه في النفقة المذكورة ثم يتصدق بفاضله وهذا يرد رواية من روى ما تركنا صدقة بالنسب فإن صحت فهي غلط وإلا فالغالب أنها من وضع بعض المبتدعة حتى يجعل الميراث ثابتاً والصدقة فيما تركه للصدقة .

وعن عبد الله بن أبي بكر بن عمر بن حزم عن أبيه قال جاءت فاطمة إلى أبي بكر فقالت أعطني فدك فإن رسول الله ﷺ وهبها لي قال صدقـت يا بنت رسول الله ﷺ ولكنـي رأيت رسول الله ﷺ يقسمـها فيعطيـ

الفقراء والمساكين وابن السبيل بعد أن يعطيكم منها قوتكم فما تصنعين بها ؟
قالت أفعل فيها كما كان رسول الله ﷺ يفعل قال ولك على أن أفعل فيها
ما كان أبوك يفعل قالت والله لتفعلن ذلك قال والله لافعلن ذلك قالت
اللهم اشهد قال فكان أبو بكر يعطيهم منها قوتهم ويقسم الباق في الفقراء
والمساكين وابن السبيل ثم ول ذلك عمر ففعل مثل ذلك ثم فعل ذلك على
ابن أبي طالب فقيل له في ذلك فقال إنما لاستحيي من الله أن أنقض شيئا
فعله أبو بكر وعمر .

وعن أبي الطفيل قال جامت فاطمة إلى أبي بكر فقالت يا خليفة
رسول الله أنت ورثت رسول الله أم أهله ؟ فقال لا بل أهله قال فما بال
النفس فقال إنما سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله إذا أطعم نبياً طعمة
ثم قبضه كانت للذى بعده فلما وليت رأيت أن أرده على المسلمين وقالت
أنت ورسول الله أعلم - ورجعت خرجه ابن السبان في الموافقة .

وعن مالك بن أوس بن الحذان قال أتى العباس وعلى أبي بكر لما استخلف بخان
على يطلب نصيب فاطمة وجاء العباس يطلب نصيبه مما كان في يد رسول الله ﷺ
وكان في يده نصف خير ثمانية عشر سهماً وكانت ستة وثلاثين سهماً وأرض
بني قريطة وفديك فقالا ادفعها إلينا إنها كانت في يد رسول الله ﷺ ، فقال
لها أبو بكر لا أرى ذلك أن رسول الله ﷺ كان يقول أنا معاشر الأنبياء
لا نورث ما تركنا فهو صدقة ، فقام القوم من أصحاب رسول الله ﷺ فشهدوا
 بذلك قالا فدعها تكن في أيدينا تجري على ما كانت في يد رسول الله ﷺ
 قال لا أرى ذلك أنا الوالي من بعده وأنا أحق بذلك منكما أضعها في موضعها
 الذى كان النبي ﷺ يضعها فيه فأبى أن يدفع إلهمها شيئاً فلما ول عمر أتياه
 ثم ذكر قصة طويلة مضمونها أنهما ترددوا إليه حتى دفعها إلهمها وأخذ عليهم
 العهد أن يعملا فيها كما كان رسول الله ﷺ يعمل - خرجه بهذا السياق تمام
 في فواتحه ومعناه في الصحيح .

وَعَنْ مَعاذِ بْنِ رَفَاعَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَامَ أَبُو بَكْرُ الصَّدِيقِ عَلَى الْمِنْبَرِ فِي كَا
ثِمَ قَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ فِي كَا ثِمَ قَالَ سُلُوا اللَّهُ الْعَفْوَ
وَالْعَافِيَةَ فَإِنْ أَحَدًا لَمْ يُعْطِ بَعْدَ الْيَقِينِ خَيْرًا مِنَ الْعَافِيَةِ - خَرْجَهُ التَّرمِذِيُّ وَالْخَافِظُ
الْدَّمْشِقِيُّ فِي الْمُوَافَقَاتِ .

هـ ذَكْرُ أَنَّهُ مِنَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ،

عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لِأَبْوَاهَا وَاللَّهِ مِنَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ
وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحَ - خَرْجَهُ مُسْلِمٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ يُعْنِي أَبَا بَكْرَ
وَابْنِهِ وَقَدْ خَرْجَهُ الْبَخَارِيُّ فِي قَصْدَةِ طَوْلِيَّةٍ سَتَّاً فِي فَضْلِ فَضَائِلِ الزَّيْرِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

هـ ذَكْرُ تَعْبُدِهِ وَمَا جَاءَ مِنْ حَسْنِ صَلَاتِهِ ،

عَنْ عَبْدِ الرَّازِقِ قَالَ أَهْلُ مَكَّةَ يَقُولُونَ أَخْذَ بْنَ جَرِيْجَ الصَّلَاةَ مِنْ عَطَاءِ
وَأَخْذُهَا عَطَاءَ مِنَ الْزَّيْرِ وَأَخْذُهَا إِبْنَ الْزَّيْرِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَأَخْذُهَا أَبُو بَكْرٍ
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَرْجَهُ فِي الصَّفْوَةِ .

وَعَنْ أَنْسٍ قَالَ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ بِالنَّاسِ الْفَجْرَ فَاقْتَرَأَ الْبَقَرَةَ فِي رَكْعَتِهِ
فَلَمَّا انْتَرَفَ قَالَ لِهِ عُمَرُ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ مَا انْتَرَفْتَ حَتَّى رَأَيْنَا إِنَّ
الشَّمْسَ قَدْ طَلَعَتْ قَالَ لَوْ طَلَعْتَ لَمْ تَجِدْنَا غَافِلِينَ - خَرْجَهُ الْبَغْوَى وَالْمَلَّا
الْذَّهَبِيُّ ، وَقَدْ تَقْدَمَ مَا جَاءَ فِي وَرَرَهُ أَوْلَى اللَّيْلِ فِي بَابِ الشَّيْخِيْنِ .

هـ ذَكْرُ نَبْذِهِ مِنْ ادْعِيَتِهِ وَتَسْبِيْحِهِ ،

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عُمَرِ بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنِي دُعَاءً أَدْعُوكَ بِهِ فِي صَلَاتِي قَالَ قُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ
نَفْسِي ظَلَمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبُ إِلَّا أَنْتَ فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عَنْدِكَ
وَارْجُنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ - أَخْرَجَاهُ .

وَعَنْ أَبِي رَاشِدِ الْخَيْرَانِيِّ قَالَ : أَتَيْتُ أَبْنَى عُمَرَ فَقَلَتْ لَهُ حَدِيثُنَا مَا سَمِعْتُ

من رسول الله ﷺ فأتيت صحيفه فنظرت فإذا فيها ان أبا بكر : الصديق قال يا رسول الله علني ما أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت قال يا أبا بكر قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة لا إله إلا أنت رب كل شيء ومليكه أَعُوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشرك وأن أفترف على نفسي شرًا أو أن أجره إلى مسلم - خرجه ابن عرفة العبدى والترمذى عنه وفي طريق عند غيرهما قله إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك .

وعن أبي يزيد المدى قال كان من دعاء أبي بكر اللهم هب لي إيماناً ويقيناً ومعافاة ونية - أخرجه ابن أبي الدنيا .

وعن ابن معاوية بن قرة قال يلغى ان ابا بكر كان يقول : اللهم اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وخير أيامي يوم لقائك - خرجه في فضائله وعن جعفر الصادق قال كان أكثر كلام أبي بكر لا إله إلا الله خرجه التجدى .

« ذكر اشتغاله على انواع من البر »

تقديم في خصائصه ذكر اختصاصه بالسبق إلى انواع من البر في اليوم الواحد وفي فضل الشهادة له بالجنة .

« ذكر أنه يدعى من أبواب الجنة كلها وفيها طرف من ذلك »

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيمة دعى الإنسان بأفضل عمل يكون فيه فإن كان الصلاة أفضل عمله دعى بها وإن كان الصيام أفضل عمله دعى به وإن كان الجهاد أفضل عمله دعى به قال أبو بكر يا رسول الله وثم أحد يدعى بعملين قال نعم أنت . وفي رواية وثم باب من أبواب الجنة يقال له الريان فقال أبو بكر يا رسول الله وثم أحد يدعى منها كلها؟ قال نعم أنت خرجهما في فضائله .

(شرح) - زوجين - وجاء في بعضها زوجاً وها بمعنى واحد وكل شيء
قرن بصاحبها فهو زوج وزوجين فالمرأة زوج الرجل وهو زوجها ومنه
قولهم زوجت بين الإبل أى قرنت كل واحد بشكله وكذلك كل شيء قال
تعالى «ومن كل شيء خلقنا زوجين»، أى مثلين وشريكين وقد تقدم زيادة
بيان في ذلك في باب الشهادة له بالجنة.

وعنه قال قال رسول الله ﷺ ما من رجل ينفق زوجين في سبيل الله إلا
والملائكة معهم الرياحين على أبواب الجنة ينادونه يا عبد الله يا مسلم هلم
فقال أبو بكر إن هذا الرجل ما على ماله توى فقال يا أبو بكر إن لارجو
أن تكون منهن بل وأنت منهم خرجه في فضائله.

(شرح) توى مصدر توى المال يتواتي تواء إذا هلك وأتوى فلان
ماله إذا أذبه وقول أبي بكر ما على ماله توى إشارة إلى حسن العاقبة فيه.

(ذكر ما أخبرت به زوجته من عمله وأنه كان يوجد منه رائحة كبد مشوى)
وروى أن عمر بن الخطاب أتى إلى زوجة أبي بكر بعد موته فسألها
عن أعمال أبي بكر في بيته ما كانت؟ فأخبرته بقيامه في الليل وأعماله كان
يعملها، ثم قالت إلا أنه كان في كل ليلة جمعة يتوضأ ويصلع العشاء ثم يجلس
مستقبلاً القبلة رأسه على ركبتيه فإذا كان وقت السحر رفع رأسه وتنفس
الصعداء فيشم في البيت روانخ كبد مشوى فيكما عمر وقال أني لأن الخطاب
بكسيد مشوى - خوجه الملاء في سيرته.

(ذكر زهده رضي الله عنه)

تقدمنا حديث هذا الذكر خروجه عن جميع ماله في كتاب الشيوخين
وحديث علي أن تؤمروا أبا بكر بتجدوه زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة
في باب أبي بكر وعمر وعلى وحديث تحالله بالعبا في فضل خصائصه في ذكر
اختصاصه بمواساة النبي ﷺ.

وعن ابن عباس قال : مات النبي ﷺ وعليه أحدي عشر رقعة بعضها من أدم ومات أبو بكر وعليه ثلاث عشرة رقعة بعضها من أدم - خرج في الفضائل وقال غريب .

وعن زيد بن أرقم قال : استسقا أبو بكر فأقي ياناء فيه ماء وعسل . فلما أدناه من فه بكأ حتى أبكي من عنده فسكت وما سكتوا ثم عاد فبكأ حتى ظنوا أنهم لا يقدرون على مسئلته ثم مسح وجهه فأفاق فقالوا ما هاجلك على هذا البكاء يا أبو بكر ؟ قال كنت مع النبي ﷺ وجعل يدفع عنه شيئاً يقول : إليك عنى إليك عنى ، ولا أرى معه أحداً فقلت يا رسول الله أراك تدفع عنك شيئاً ولم أر ملوك أحد ؟ فقال هذه الدنيا تمثلت لي بما فيها فقلت : إليك عنى ففتحت ، وقال أما والله لئن أفلت مني لا ينفلت مني من بعدك نخشيت أن تكون قد لحقتني بذلك الذي أبكاني - خرجه الملاع .

(ذكر رضاه عن الله تعالى وسلام الله عليه)

عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ يا أبو بكر هذا جبريل يقرئك من الله السلام ويقول لك أراض أنت في فرقك هذا أم ساخط ؟ فبكأ أبو بكر وقال : أسخط على ربى ؟ أنا عن ربى راض أنا عن ربى راض خرجه الحافظ ابن نعيم البصري .

(ذكر خوفه من الله تعالى واعترافه)

عن الحسن قال كان أبو بكر يقول ياليتني كنت شجرة تعضد وتؤكل ، وعن أبي عمران الجوني عن أبي بكر أنه كان يقول لو ددت أنى شعرة في جنب عبد مؤمن خرجهما في الصفوة .

وعن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى : لَا ترْفَعُوا أَصْوَاتِكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ، تالى أبو بكر أن لا يكلم النبي ﷺ إلا كأنه السرار - خرجه الواحدى وخرج في فضائله معناه . عن عبد الرحمن بن عوف وعن طارق ابن شهاب قال أبو بكر لما نزلت ، إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتفوى ، آليت على نفسي

أَن لَا أَكُلُّ رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا كَانَتِي السَّرَّارُ أَخْرَجَهُ الْوَاحِدِيُّ . وَعَنْ أَبِي بَكْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ فَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ مِنْ يَعْمَلْ سَوْءًا يَجِزُّ بِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَا أَقْرَئُكَ آيَةً أَزَلَّتْ عَلَى قَلْبِ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَاقْرُأْهَا قَالَ فَلَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنِّي وَجَدْتُ اِنْفَاصَامًا فِي ظَهْرِيْ حَتَّى تَمَطَّلَتْ لَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا شَاءَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ فَقَلَّتْ يَارَسُولُ اللَّهِ بَأْمِيْ وَأَبِيْ وَأَيْنَا لَمْ يَعْمَلْ سَوْءًا وَإِنَّا لَجَزِيُونَ بِمَا عَمَلْنَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا مَا أَنْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ وَأَصْحَابِكَ الْمُؤْمِنُونَ فَتَجَزَّوْنَ بِذَلِكَ حَتَّى تَلَقَّوْا اللَّهَ وَلَيْسَ لَكُمْ ذَنْبٌ وَأَمَّا الْآخَرُونَ فَيُجْمِعُ ذَلِكَ لَهُمْ حَتَّى يَجِزُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - خَرْجَهُ فِي فَضَائِلِهِ .

وَخَرْجُ الْمَاوِرِدِيِّ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِمَا نَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ يَارَسُولَ اللَّهِ مَا أَشَدُ هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ يَعْمَلْ سَوْءًا يَجِزُّ بِهِ ، فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ الْمَصِيدَةَ فِي الدُّنْيَا جَزْأًا .

وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرَ لَمْ يَحْنِثْ قَطْ فِي يَمِينِهِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى كَفَارَةَ الْيَمِينِ فَقَالَ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتُ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَتَيْتُ الذِّي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَرْتُ عَنْ يَمِينِي - أَخْرَجَهُ الْحَمِيدِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرِ الْبَرْقَانِ . وَعَنْ قَيْسِ ابْنِ أَبِي حَازِمَ قَالَ رَأَيْتُ أَبَا بَكْرًا آخِذًا بِطَرْفِ لِسَانِهِ وَهُوَ يَقُولُ هُوَ الذِّي أَوْرَدَنِي خَرْجَهُ فِي الصَّفْوَةِ .

وَعَنْ عَمْرِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ يَنْصُصُ لِسَانَهُ أَوْ يَحْرُكُ لِسَانَهُ وَيَقُولُ إِنَّ ذَلِكَ الْمَوَارِدَ - خَرْجَهُ صَاحِبُ فَضَائِلِهِ وَالْمَلَاءِ بِهَذَا السِّيَاقِ وَخَرْجُ ابْنِ حَرْبِ الطَّائِيِّ أَنَّ أَبَا بَكْرًا قَالَ لِسَانِي أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ - (شَرْحُ النَّصْنَصَةِ) - بِالصَّادِ الْمُهَمَّلَةِ مَعْنَاهَا التَّحْرِيكُ وَاللَّقْلَقَةُ وَبِالْمَعْجَمَةِ لِغَةُ فِيهَا إِلَّا أَنَّهَا غَيْرُ مَسْمُوعَةٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ .

وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ آخِذٌ بِطَرْفِ لِسَانِهِ وَهُوَ يَقُولُ إِنَّ هَذَا أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ ثُمَّ قَالَ يَا عَمِّ لَا حَاجَةٌ لِي فِي إِمَارَتِكَ فَقَالَ عَمْرُ وَاللهِ

لَا نَقِيلُكَ وَلَا نَسْتَقِيلُكَ - خَرْجَهُ فِي فَضَائِلِهِ . وَرَوْى أَنَّهُ كَانَ لِهِ حِصَةٌ يَضْعُفُهَا
فِي فَهْ خَوْفًا مِنْ فَلَتَاتِ الْلِسَانِ - خَرْجَهُ الْمَلَامِ

(ذَكْرُ وَرْعَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ لِأَبِيهِ بَكْرٍ غَلامٌ يَخْرُجُ لِلْخَرَاجِ ، وَكَانَ أَبُوبَكْرٍ
يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ ، فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُوبَكْرٍ فَقَالَ لِلْغَلامِ :
تَدْرِي مَا هَذَا ؟ فَقَالَ أَبُوبَكْرٍ مَا هُوَ ؟ قَالَ كُنْتَ تَكْهِنُ إِلَيْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ
وَمَا أَحْسَنَ الْكَهَانَةَ إِلَّا أَنِّي خَدَعْتُهُ فَلَقِينِي فَأَعْطَانِي فَهَذَا الَّذِي أَكَتْ مِنْهُ
فَأَدْخُلْ أَبُوبَكْرٍ يَدِهِ فَقَامَ كُلُّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ - أُخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ .

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ كَانَ لِأَبِيهِ بَكْرٍ غَلامٌ يَغْلُبُ عَلَيْهِ ، فَأَتَاهُ لِيَلَةً بِطَعَامٍ
فَتَنَاهَى مِنْهُ لِقْمَةً فَقَالَ لِهِ الْمَمْلُوكُ مَالِكٌ كُنْتَ تَسْأَلُنِي كُلَّ لِيَلَةٍ وَلَمْ تَسْأَلُنِي الْلَّيْلَةَ
فَقَالَ حَمْلِي عَلَى ذَلِكَ الْجَمْعِ مِنْ أَيْنَ جَثَتْ بِهِذَا قَالَ مَرَرْتُ بِقَوْمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
فَرَقِيتُ لَهُمْ فَوْعَدُونِي ، فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْيَوْمَ مَرَرْتُ بِهِمْ فَإِذَا عَرَسْ لَهُمْ فَاعْطَوْنِي
فَقَالَ أَفَ لَكَ وَكَدْتُ تَهْلِكُنِي فَأَدْخُلْ يَدِهِ فِي حَلْقِهِ وَجَعَلَ يَتَقْيَأُ وَجَعَلَتْ
لَا تَخْرُجَ فَقِيلَ لِهِ إِنَّ هَذِهِ لَا تَخْرُجُ إِلَّا بِالْمَاءِ فَدَعَا بَعْدَ مَاءٍ فَجَعَلَ يَشْرُبُ
وَيَتَقْيَأُ حَتَّى رَمَى بِهَا فَقِيلَ لِهِ يَرْحَمُكَ اللَّهُ كُلُّ هَذَا مِنْ أَجْلِ هَذِهِ الْلِقْمَةِ ؟
فَقَالَ لَوْمَ تَخْرُجَ إِلَّا مَعَ نَفْسِي لَا خَرْجَتْهَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : كُلُّ
جَسَدٍ نَبَتْ مِنْ سَحْتِ الْفَلَنَارِ أَوْلَى بِهِ فَخَشِيَتْ أَنْ يَنْبُتْ شَيْءٌ مِنْ جَسَدِي مِنْ
هَذِهِ الْلِقْمَةِ - خَرْجَهُ فِي الصَّفْوَةِ وَالْمَلَامِ - سِيرَتِهِ .

(شَرْحٌ) - يَغْلُبُ عَلَيْهِ - أَيْ يَأْتِيهِ بِغَلَّتِهِ وَفَلَانَ يَغْلُبُ عَلَى فَلَانَ وَأَغْلُبُ
الْقَوْمَ إِذَا بَلَغُتْ غَلَّتِهِمْ - وَالْمَعْنَى - الْقَدْحُ الْعَظِيمُ .

وَقَدْ تَقْدِمُ ذَكْرُهُ فِي شَرْحِ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالسَّحْتُ الْحَرَامُ وَالْكَهَانَةُ الْأَخْبَارُ
عَنِ الْمَغَيَّبَاتِ فِي مُسْتَقْبَلِ الْزَّمَانِ ، وَقَدْ كَانَ فِي الْعَرَبِ كَهْنَةٌ كَشْنٌ وَسَطِيعٌ
وَغَيْرُهُمْ ، فَهُنْمَنْ كَانَ لَهُ تَابِعٌ مِنَ الْجِنِّ وَرَوَى يَلْقَى إِلَيْهِ الْأَخْبَارِ ، وَمِنْهُمْ
مَنْ يَعْرِفُ الْأَمْوَارَ بِعِقْدَمَاتِهَا وَأَسْبَابِهَا يَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى مَوَاقِعِهَا مِنْ كَلَامِ مَنْ يَسْأَلُهُ

أو فعله أو حاله ، وهذا يخصونه باسم العراف لأنه يدعى معرفة المسرور واسم السارق ومكان السرقة ، ومنهم من مستنده في ذلك حساب وخط في رمل وغير ذلك . وما أحسن الكهانة ! في إشعار بأنه لو كان يحسن الكهانة لكان ما يأخذن مباحا وهو كذلك ، لأنها معاملة كانت جائزه بينهم ، ومعاملة الكفار إذا تعاوضوا فيها قبل الإسلام نفذناها وأمضيناها فلو كان العبد يحسن الكهانة لاستقرت الأجرة في رقبتهم له ولاستحق مؤاخذة منهم ولما لم يحسنها كان ذلك جزعا منه وأكل مال بالباطل فأنهم لو علوا أنه لا يحسن الكهانة ما عاملوه وكانت المعاملة باطلة في أصلها فلذلك حرمت والله أعلم .

وعن مجاهد قال لما نزل عذر عائشة جاء أبو بكر جلس عند رأسها فقالت قد أنزل الله عذرى بغير حمد منك ولا صاحبك فهلا عذرتنى فقال لها أبو بكر فكيف أعذرك بما لا أعلم خرجه في فضائله وقال حديث حسن . وعن ميمون بن مهران قال كان أبو بكر إذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله فإن وجد فيه ما يقضى بينهم قضى به وإن لم يكن في كتاب الله وعلم من رسول الله ﷺ قضى به وإن لم يجد خرج فسأل المسلمين فقال هل علمت أن رسول الله ﷺ قضى في ذلك بقضاء فربما اجتمع إليه النفر يذكرون من رسول الله ﷺ قضاء فيه فيقول أبو بكر الحمد لله الذي جعل فيينا من يحفظ علينا سنة نبينا خurge الاسماعيلي في معجمه وصاحب فضائله .

وعن قبيصة بن ذؤيب قال جاءت الجدة إلى أبي بكر فسألته ميراثها فقال : مالك في كتاب الله شيء وما علمت لك في سنة رسول الله ﷺ شيئا فارجعى حتى أسأل الناس ، فسأل الناس فقال المغيرة بن شعبة حضرت رسول الله ﷺ فأعطتها السادس فقال هل معك غيرك فقام محمد بن مسلمة الأنصارى فقال مثل ما قال المغيرة بن شعبة فأنفذه لها أبو بكر خرجه أحمد وأبو داود والترمذى وصححه ابن ماجه .

وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ جَمِيعُ أَبِي الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فَكَانَ خَسْمَانَةً حَدِيثَ فَبَاتَ لِيلَتَهُ يَتَقْلِبُ قَالَتْ : فَغَمْنَى فَقَلَتْ لَأَى شَيْءٍ تَتَقْلِبُ ؟ لَشَكْوِي أَوْ لَشَيْءٍ بَلَغَكَ ؟ فَلَمَا أَصْبَحَ قَالَ أَى بَنِيَّةَ هُلِيَ الْأَحَادِيثُ الَّتِي هِيَ عِنْدَكَ قَالَتْ فَجَثَتْ بَهَا فَدَعَى بَنَارًا فَأَحْرَقَهَا فَقَلَتْ مَالِكٌ يَا أُبْتَ تَحْرِقُهَا ؟ قَالَ مَا بَتْ الْلَّيْلَةِ خَشِيتُ أَنْ أُمُوتَ وَهِيَ عِنْدِي فَيَكُونُ فِيهَا أَحَادِيثٌ عَنْ رَجُلٍ اتَّمَمْتَهُ وَوَقَتَتْ بِهِ وَلَمْ يَكُنْ كَمَا حَدَّثْنِي فَأَكُونُ قَدْ تَقْلَدْتُ ذَلِكَ خَرْجَهُ فِي فَضَائِلهِ وَقَالَ غَرِيبٌ .

وَعَنْهَا قَالَتْ لَمَا مَرَضَ أَبُو بَكْرَ مَرْضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَقَالَ انْظُرُوا مَا زَادَ فِي مَالِي مِنْذَ دَخَلْتُ فِي الْإِمَارَةِ فَابْعُثُو بِهِ إِلَى الْخَلِيفَةِ ، فَفَنَّذَنَا إِذَا هُوَ عَبْدُ نُوبَى يَحْمِلُ صَبِيَانَهُ وَإِذَا نَاضَحَ كَانَ يَسْقِي بَسْتَانَهُ فَبَعْثَانَا بِهِمَا إِلَى عُمْرَ فَبَكَى عُمْرٌ ، وَقَالَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ، لَقَدْ أَطْعَبَ مِنْ بَعْدِهِ تَعْبًا شَدِيدًا - خَرْجَهُ صَاحِبُ الصَّفْوَةِ وَالْفَضَائِلِ .

وَخَرْجَهُ أَبْنَى قَيْبَيْهِ فِي الْمَعَارِفِ وَلَفْظَهُ أَنْظَرَى يَا بَنِيَّةَ فَا زَادَ فِي مَالِ أَبِي بَكْرٍ مِنْذَ وَلَيْنَا هَذَا الْأَمْرُ هَذَا الْأَمْرُ رَدِيهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، فَوَاهَهُ مَا نَلَنَا مِنْ أَمْوَالٍ إِلَّا مَا كُلَّنَا فِي بَطْوَنَتَا مِنْ جَرِيشِ الطَّعَامِ ، وَلَبَسْنَا عَلَى ظَهُورِنَا مِنْ خَشْنَ ثِيَابِهِمْ ، فَفَنَّذَتْ إِذَا بَكْرٌ وَجْرَدَ قَطِيفَةً لَا تَسَاوِي خَمْسَةَ دِرَاهِمَ ، فَلَمَّا جَاءَهَا الرَّسُولُ إِلَى عُمْرٍ قَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنَ بْنُ عَوْفٍ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَسْلِبُ هَذَا وَلَدَ أَبِي بَكْرٍ قَالَ كَلا وَرَبُّ الْكَعْبَةِ لَا يَتَأْشِمُ بِهَا أَبُو بَكْرٌ فِي حَيَاتِهِ وَأَتَحْمَلُهَا مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ أَبَا بَكْرٍ لَقَدْ كَافَ مِنْ بَعْدِهِ تَعْبًا .

وَخَرْجُ الْبَغْوَى مَعْنَاهُ فِي مَعْجمِهِ بِنْ يَادَةٍ وَلَفْظُهُ : يَا بَنِيَّةَ إِنِّي كُنْتُ أَتَجْزِي قَرِيشَ وَأَكْثَرَهُمْ مَالًا فَلِمَا شَغَلْتُنِي الْإِمَارَةَ رَأَيْتُ أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا الْمَالَ فَأَصَبَتْ هَذِهِ الْعِبَادَةَ الْقَطْوَانِيَّةَ رِحَلَابًا وَعَبَدًا إِذَا مَتْ فَأَسْرَعَ عَيْنَاهُ إِلَى أَبْنَ الْخُطَابِ ، يَا بَنِيَّةَ ثِيَابِيَّ هَذِهِ كَفْنِيَّ فِيهَا ، قَالَتْ فَبَكَيْتُ ، وَقَلَتْ يَا أُبْتَ نَحْنُ أَيْسَرُ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَهُلْ ذَلِكَ إِلَّا الْمَهْلُ ، قَالَتْ فَلِمَا مَاتَ

بعثت بذلك إلى ابن الخطاب ، فقال : يرحم الله أبوك لقد أحب أن لا يترك
لقاء مقالا .

وخرج القلمي معناه وقال بعد قوله فابلغيه عمر ولم يكن عنده دينار
ولا درهم ما كان إلا خادم ولقحة ومحلب فلما رجعوا من جنازته أمرت به
عائشة إلى عمر فقال عمر : يرحم الله أبو بكر لقد أتعب من بعده .

(شرح) ° - الناضج - البعير يستقي عليه والأئم ناضحة وسانيه جريش
الطعام غليطة وجرشت الشيء إذا لم ينعم دقه وملح جريش لم يطيب - البكر -
بالفتح الفتى من الإبل والأئم بكرة وبالكسر المرأة التي ولدت بطننا واحدا
وبكرها ولدتها الذكر والأئم فيه سواء وكذلك هي في الإبل - القطيفة -
دثار محل والجمع قطائف وجرد القطيفة من إضافة الشيء إلى صفتة والمراد
أن القطيفة انجرد وبها لكتورة الاستعمال ولعله بالتحريك من قولهم رجل
أجرد بين الجرد لا شعر عليه والجerd بالتحريك فضاء لأنبات فيه - يتآثر -
أى يتتجنب الإثم وكذلك يتخرج ويتحنى - العباءة القطوانية - منسوبة
إلى قطوان موضع بالكوفة - والخلاب والمحلب - بالكسر الإناء يحلب فيه
- والمهل - هنا القيح والصديد . وفي قوله تعالى « يغاثوا بناء كالمهل » قيل
هو النحاس المذاب وقيل دردى الزيت .

° ذكر تنبئه عن شرب الخمر في الجاهلية والإسلام
وعن قول الشعر في الإسلام °

عن أبي العالية الرياحي قال قيل لأبي بكر في جمع من أصحاب رسول
الله ﷺ : هل شربت الخمر في الجاهلية ؟ قال أعود بالله ، فقيل ولم ؟ قال :
كنت أصون عرضي وأحفظ مالي ، فلن شرب الخمر كان مضينا في عرضه
ومروءته ، فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فقال : صدق أبو بكر - مرتين - خرجه
الرازي .

وعن عائشة أن أبو بكر لم يقل شعراً في الإسلام حتى مات وأنه كان قد حرم الخمر في الجاهلية.

(ذكر تعففه عن المسئلة)

عن ابن أبي مليكة قال : كان ربما يسقط الخطام من يد أبي بكر فيضرب بذراع ناقته فيأخذه قال فقالوا له أفلأ أمرتنا نناولكه فقال إن حي صلوات الله عليه وسلامه أمرني أن لا أسأل الناس شيئاً - خرجه أحمد وصاحب الصفوـة .

(ذكر تواضعه)

عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ : من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيمة ، فقال أبو بكر إن أحد شقى ثوابه يسترخي إلا أن أتعاهد ذلك منه ، فقال رسول الله ﷺ : إنك لست تصنع ذلك خيلاء خرجه البخاري .

وعن عطاء بن السائب قال : لما استخلف أبو بكر أصبح غادياً إلى السوق وعلى رقبته أثواب يتجر فيها ، فلقيه عمر وأبو عبيدة ، فقالا : إلى أين تريدين يا خليفة رسول الله ؟ قال السوق ، قالا تصنع ماذا وقد وليت أمر المسلمين ؟ قال فن أين أطعم عيالى ؟ قالا له انطلق حتى نفرض لك شيئاً فانطلق معهما ففترضوا له كل يوم شطر شاة وماكسوه في الرأس والبطن - خرجه في الصفوـة .

وعن عمر بن اسحق قال خرج أبو بكر وعلى عاتقه عباءة له فقال له رجل : أرنى أكفك فقال : إليك عنى لا تفرنى أنت وابن الخطاب عن عيالى - خرجه في الصفوـة ، وقال قال علماء السيرة كان أبو بكر يحلب للحـى أغناهم ، فلما بويع قالت جارية من الحـى الآن من يحلب لنا منائح دارنا ؟ فسمعها فقال : لأحلبها لكم ، وأرجو أن لا يغرنـى ما دخلت فيه عن خلقـى

كنت فيه ، فكان يجلب لهم رحمة الله .
وعن عمر أنه كان رديف أبي بكر قال وكنا نمر بالناس فنسلم عليهم
فيردون قال أبو بكر لقد فضلنا الناس اليوم بزيادة كثيرة — خرجه
أبو عبد الله الحسين القطان .

وعن هشام بن عروة عن أبيه قال قعد أبو بكر على منبر رسول الله ﷺ
فجاء الحسن بن علي فصعد المنبر وقال انزل عن منبر أبي فقال له أبو بكر :
منبر أبيك لا منبر أبيك
إن كان لعن غير أمرى — خرجه أبو بكر بن الأنبارى .

وعن ابن عمر أن أبا بكر بعث يزيد بن أبي سفيان إلى الشام ومشى
معه نحوا من ميلين فقيل له يا خليفة رسول الله لو انصرفت فقال لأنى
سمعت رسول الله ﷺ يقول من اغترت قدماه في سبيل الله حرمه الله على
النار — خرجه ابن حبان .

(ذكر سرعة رجوعه عن غضبه وما ظهر من بركته)
عن عبد الرحمن ابن أبي بكر أن أصحاب الصفة كانوا ناسا فقراء وأن
رسول الله ﷺ قال مرة : من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ، ومن
كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس ، وأن أبا بكر جاء بثلاثة وانطلق نبي
الله ﷺ عشرة وأبو بكر بثلاثة وأنا وأمي وأمي ولا أدرى هل قال وامر أبي
وخدم بين بيتهما وبيت أبي بكر وأن أبا بكر تعشما عند رسول الله ﷺ ، فقام
بعد أن مضى من الليل ما شاء الله تعالى فقالت له امرأته ما حبسك عن أضيفاك ؟
أو قالت عن ضيفك ، قال أو ما عاشيتم ؟ قالت أبوها حتى تجيء قد عرضوا
عليهم فقلبوا لهم قال فذهبت أنا فاختبأت فقال يا غنث فجذع وسب وقال :
كلوا لا هنيأ وقال والله لا أطعمه أبدا وحلف الضيف أن لا يطعمه حتى يطعمه
أبو بكر ، قال أبو بكر هذه من الشيطان ، قال فدع بال الطعام فأكل ، قال وأيم
الله ما كنا نأخذ من لقمه إلا ربنا من أسفلها أكثرا منها ، قالت حتى شبعوا

وُصَارَتْ أَكْثَرُ مَا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٌ ، فَإِذَا هِيَ كَمَا هِيَ وَأَكْثَرُ قَالَ لَامِرَاتِهِ يَا أُخْتَ بْنِ فَرَاسٍ : مَا هَذَا ؟ قَالَتْ لَا وَقْرَةَ عَيْنِي هِيَ الْآنُ لَا كَثْرَ مِنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثَ مَرَاتٍ ، فَأَكْلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٌ وَقَالَ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ يَعْنِي يَمِينِهِ ثُمَّ أَكْلَ مِنْهَا لِقْمَةً ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَصْبَحَتْ عَنْهُ وَكَانَ يَبْنُنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ عَقْدٌ فَضَى الْأَجْلُ فَتَفَرَّقَتَا إِنَّمَا عَشَرَ رَجُلًا مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنَّا سَأَلْنَا اللَّهَ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ - أَخْرَجَاهُ .

(شَرْح) - الغَنْثَر - الْجَاهِل - جَزْعٌ - أَيْ خَاصَّمُ وَالْمَجَادِعَةُ الْمُخَاصِّمَةُ .

وَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ : كَنَا عِنْدَ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ فِي عَمَلٍ فَغَضِيبٍ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَأَشْتَدَ غَضِيبُهُ عَلَيْهِ جَدًا فَلَمَّا رَأَيْتَ ذَلِكَ قُلْتَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ أَضْرَبَ عَنْهُ فَلَمَّا ذَكَرْتَ الْقَتْلَ أَضْرَبَ عَنْ ذَلِكَ الْحَدِيثَ أَجْمَعٌ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ النَّحْوِ قَالَ فَلَمَّا تَفَرَّقَنَا أُرْسَلَ إِلَى بَعْدِ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٌ ؟ فَقَالَ يَا أَبَا بَرْزَةَ مَا قُلْتَ ؟ قَالَ وَنَسِيَتِ النَّذِي قُلْتَ فَلَمَّا ذَكَرْنِيهِ قَالَ أَمَا تَذَكَّرْ مَا قُلْتَ ؟ قُلْتَ لَا وَأَنَّهُ قَالَ أَرَأَيْتَ حِينَ رَأَيْتِنِي خَضَبْتَ عَلَى الرَّجُلِ قَلْتَ أَضْرَبَ عَنْهُ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ؟ أَمَا تَذَكَّرْ ذَاكَ ؟ أَوْ كُنْتَ فَاعِلًا ، قَالَ قُلْتَ نَعَمْ وَاللَّهُ وَالآنِ إِنْ أَمْرَتِنِي فَعَلَتْ ، قَالَ : وَبِحَكْ أَوْ وَبِلَكَ مَا هَذِهِ لِأَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ .

(شَرْح) - وَبِحَكْ - كَلَمَةُ تَرْحِمْ - وَوَبِيلُ كَلَمَةُ عَذَابٍ وَقَالَ الْيَزِيدِيُّ هُمَا بِمَعْنَى يَقُولُ وَبِحَكْ لِزِيدٍ وَوَبِيلٍ لِهِ تَرْفِعُهُمَا عَلَى الْابْتِداءِ وَلَكَ نَصِيبُهُمَا يَاضْهَارُ فَعْلِيٍّ كَأُنْكَ قُلْتَ أَلْزَمْهُ اللَّهَ وَبِحَكْ وَوَبِيلًا وَلَكَ أَنْ تَقُولَ وَبِيلَكَ وَوَبِحَكَ عَلَى الإِضَافَةِ وَبِحَكْ زِيدٍ وَوَبِيلٍ كَذَلِكَ وَالنَّصِيبُ يَاضْهَارُ فَعْلِيٍّ أَيْضًا .

◦ (ذَكْرُ غَيْرِهِ وَتَزْكِيَّتِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَوْجِهِ) ◦

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِي أَنَّ نَفْرًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ دَخَلُوا عَلَى أَسْهَامِ

بنت عميس ، فدخل أبو بكر الصديق وهي تخته يومئذ فرآهم فذكره ذلك
فذكر ذلك للنبي ﷺ ، فقال : إني لم أر إلا خيراً فقال النبي صلى الله
عليه وسلم إن الله تعالى قد برأها من ذلك ثم قام رسول الله ﷺ على المنبر
فقال لا يدخل رجل بعد يومي هذا على مغيبة إلا ومعه رجل أو اثنان —
خرجه مسلم والنمساني والحافظ وأبو القاسم في المواقفات .

(ذكر تكذيب ملك إنساناً وقع بأبي بكر ولم ينزل
كذلك حتى انتصر لنفسه)

عن سعيد بن المسيب قال بينما رسول الله ﷺ جالس ومعه أصحابه إذ
وقع رجل بأبي بكر فآذاه فصمت عنه أبو بكر ثم آذاه الثانية فصمت عنه
ثم آذاه الثالثة فانتصر منه أبو بكر ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
انتصر أبو بكر فظن أبو بكر أنه وجده عليه ، فقال وجدت على يار رسول الله
حين انتصرت منه وقد أعرضت عنه مرتين فظننت أنك سترد عني ؟ فقال
له رسول الله ﷺ قد نزل ملك من السماء يكذبه بما قال لك فلما انتصرت
ووقع الشيطان فلم أكن لأجلس إذ وقع الشيطان — خرجه أبو داود
وأبو القاسم في المواقفات .

وقد قيل إن قوله تعالى : « لا يحب الله الجهر بالسوء من القول ، الآية
نزلت في ذلك عن مقابل أن رجلاً نال من أبي بكر والنبي ﷺ حاضر
فسكت عنه أبو بكر ثم رد عليه فقام صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو بكر :
يار رسول الله شتمتني فلم تقل شيئاً حتى إذا ردت عليه قلت ؟ فقال إن ملكاً
كان يحب عنك فلما ردت ذهب الملك وجاء الشيطان فنزلت ذكره أبو
الفرج في أسباب النزول .

(ذكر ما جاء في الترغيب في محبته)

عن أنس قال قال رسول الله ﷺ : حب أبي بكر واجب على أمتي —
خرجه الحافظ السلفي في مشيخته .

وَعْنَهُ قَالَ : كَنَا فِي بَيْتِ عَائِشَةَ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ ابْنُ خَمْسٍ عَشْرَةَ سَنَةً ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَا بَكْرٍ لَيْتَ إِنِّي لَقِيتُ إِخْرَانِي إِلَيْكُمْ أَحْبَبْتُمْ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ إِخْرَانِكَ ، قَالَ لَا تَأْتِمُ أَصْحَابَيْ ، إِخْرَانِ الَّذِينَ لَمْ يَرَوْنِي وَصَدَقُونِي وَأَحْبَبْتُهُنَّ حَتَّى إِنِّي لَأَحْبَبَ إِلَى أَحْدَمْ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالَّدِهِ ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَحْنُ إِخْرَانِكَ قَالَ لَا تَأْتِمُ أَصْحَابَيْ أَلَا تَحْبُّ يَا أَبَا بَكْرٍ قَوْمًا أَحْبَبْتُهُنَّ إِلَيْكُمْ قَالَ فَأَحْبَبْتُهُنَّ مَا أَحْبَبْتُهُنَّ إِلَيْكُمْ بِحُبِّيْ إِلَيْكُمْ .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ خَرْجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَقَعَدَ فَقَالَ يَا عُمَرَ إِنِّي أَشْتَاقُ إِلَى إِخْرَانِي ، قَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفْلَسْنَا إِخْرَانِكَ ؟ قَالَ لَا تَأْتِمُ أَصْحَابَيْ وَلَكِنَّ إِخْرَانِي قَوْمًا آمْنَوْا بِي وَلَمْ يَرَوْنِي ، قَالَ : فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى بَقِيَّةِ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : يَا أَبَا بَكْرٍ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنِّي أَشْتَاقُ إِلَى إِخْرَانِي ، فَقَلَّتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلْسُنَا إِخْرَانِكَ ؟ قَالَ لَا وَلَكِنَّ أَتَمْ أَصْحَابَيْ وَلَكِنَّ إِخْرَانِي قَوْمًا آمْنَوْا بِي وَلَمْ يَرَوْنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَا تَحْبُّ قَوْمًا بَلَغُهُمْ أَنْكَ تَحْبَبُنِي فَأَحْبَبْتُهُنَّ بِحُبِّكَ إِلَيَّ أَيَّ فَأَحْبَبْتُهُنَّ أَحْبَبْمِ اللَّهِ — خَرْجَهُ ابْنُ فِيروزَ .

وَعَنْ أَبْنَ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا كَانَ اللَّيْلَةَ الَّتِي وَلَدَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْبَلَ رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَ عَلَى جَنَّةِ عَدْنَ فَقَالَ وَعَزَّ وَجَلَ لَا أَدْخُلَكَ إِلَّا مِنْ أَحْبَبْ هَذَا الْمَوْلُودَ — خَرْجَهُ عَلَى ابْنِ نَعِيمَ الْبَصْرِيِّ ، وَقَالَ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الزَّهْرِيِّ عَنْ نَافِعٍ — وَخَرْجَهُ الْمَلَاءُ فِي سِيرَتِهِ .

وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمَ قَالَ : التَّقِيُّ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ وَعَلِيُّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَتَبَسَّمَ أَبُو بَكْرٍ فِي وَجْهِ عَلِيٍّ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ مَالِكٌ تَبَسَّمْتَ ؟ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَا يَحُوزُ أَحَدٌ الصِّرَاطَ إِلَّا مِنْ كَتَبَ لَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْجَوَازَ ، فَضَحَّكَ عَلِيٌّ وَقَالَ أَلَا أَبْشِرُكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَكْتُبُ الْجَوَازَ إِلَّا مِنْ أَحْبَبْ أَبَا بَكْرٍ — خَرْجَهُ ابْنُ السَّمَانِ .

وعن أنس أن يهودياً أتى أباً بكر فقال والذى بعث موسى كلها إني لأحبك فلم يرفع أبو بكر رأساً تهاون باليهودي ، قال فهبط جبريل على النبي ﷺ فقال يا محمد : العلي الأعلى يقرئك السلام ويقول لك قل لليهودي الذى قال لا يأبى بكر إني أحبك إن الله عز وجل قد أحاد عنه في النار خلتين لا توضع الانسكال في قديمه ولا الفل في عنقه لحبه أباً بكر ، فبعث النبي صلى الله عليه وسلم فأحضره الخبر قال فرفع رأسه إلى السماء وقال أشهد أن لا إله إلا الله وأأنك محمد رسول الله حقاً والذى بعثك بالنبأ لا ازدلت لا يأبى بكر إلا حباً فقال رسول الله ﷺ هنيئاً هنيئاً — خرجه الملاء في سيرته .

(شرح) — أحاد — أصله أمال والمراد وآلة أعلم هنا أزال وهو داخل في الميل تقول حاد يحيد حيوداً وحيدة وحيودة — والانسكال — جمع نكل بالكسرة وهو القيد — والفل — ما يجعل في العنق .

﴿ ذَكْرُ ماجاه عن عمر في تفضيله أباً بكر على نفسه ﴾

عن ابن عمر قال : قيل لعمر ألا تستخلف ؟ فقال ان أترك فقد ترك من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن استخلف فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر الصديق متفق على صحته ، وسيأتي في فضل وفاة عمر من كتاب مناقبه .

وعن ابن عباس قال قال عمر والله لان أقدم فتضرب عنقى أحب إلى أن أتقدم على قوم فيهم أبو بكر أخر جاه .

وعن أبي عمران الجوني قال قال عمر وددت إني شعرة في صدر أبي بكر خرجها في فضائله وعن الحسن بن أبي الحسن قال قال عمر وددت إني من الجنة حيث أرى أباً بكر خرجه في فضائله .

وعن جابر بن عبد الله قال قال عمر أبو بكر سيدنا وخيرنا .

وقد تقدم في فضل الخصائص وتقدم فيه أيضاً حديث القائل له : ما رأيت أحداً خيراً منك ، فقال هل رأيت أبا بكر .. الحديث .

(ذكر ما يتضمن تعظيم عمر أبا بكر)

عن أنس قال : دخل النبي ﷺ دارنا فقلبنا له من شاة داجن وشيب
به ماء من ماء بئر في الدار وأبو بكر عن شمله وأعرابي عن يمينه ، فشرب ﷺ
وعمر ناحية فقال عمر أعط أبا بكر فناول الأعرابي وقال الأيمن فالإيمان -
خرج بهدا السياق على بن حرب الطائي ، وقد تقدم في الخصائص مختصرأ
من حديث الموطأ .

وعنه قال زارنا رسول الله ﷺ في دارنا فقلبنا له من داجنا وشبتنا لبنا
من ماء الدار وعن يمين رسول الله ﷺ رجل من أهل البدية ومن وراء
الرجل عمر بن الخطاب وعن يسار رسول الله ﷺ أبو بكر فشرب حتى
إذا نزع القدر من فيه أو هم بنزعه قال عمر يا رسول الله أعطه أبا بكر
فأعطاوه رسول الله ﷺ الأعرابي وقال : الأيمان فالإيمان - خرجه النسائي .

(ذكر ما جاء عن علي بن أبي طالب إذا حدثه أحد استحلفه غير أبي بكر)

عن علي قال : كنت إذا سمعت عن رسول الله ﷺ حديثاً نفعني الله
بما شاء ، فإذا حدثني عنه غيره استحلفته ، فإذا حلف لي صدقته ، وحدثني
أبو بكر ، وصدق أبو بكر ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ليس من
عبد يذنب ذنباً فيقوم فیحسن الوضوء ثم يصل رکعتين ثم يستغفر
إلا غفر الله له - خرجه النسائي والحافظ في الأربعين للبلدانية .

وعنه أنه لما مات رسول الله ﷺ واختلف الصحابة أين يدفن ؟ قال
أبو بكر : عهد إلى رسول الله ﷺ أنه ليس من نبي يموت إلا دفن حيث
يقبض ، وأبو بكر مؤمن على ما جاء به .

وعنه قال سمعت أبو بكر يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من عبد
يذنب ذنباً ، فقام فتوضاً فأحسن الوضوء فقام فصل م استغفر الله تعالى

إلا كان حقاً على الله تعالى أن يغفر له ، قال : بجعل ينادي بها على المنبر صدق أبو بكر ، صدق أبو بكر ، وذلك لأن الله تعالى قال : ومن يعملسوء أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيمـاً - خرجهما في فضائله .

(فضل في التنبية على ما رواه على رضي الله عنه)

(فضل أبي بكر وما روى عنه)

وأحاديث هذا الفصل كلها مذكورة في غيره متقدمة ومتأخرة وإنما كانت الدواعي متوفرة على ما يرويه على وما يروي عنه في فضل أبي بكر وكذلك ما يرويه أبو بكر ويروي عنه فلذلك عقدنا هذا الفصل نفيه على ما تقدم وتأخر ليطلب في مواضعه ونعقد أيضاً فصلاً مثله في مناقب على "إن شاء الله" .

وقد ذكرنا ما رواه أو روى عنه مما تضمن فضل أبي بكر وغيره في آخر باب الشيوخين ما خلا حديث مع أحد كما جبريل ومع الآخر ميكائيل يعني أبي بكر وعلياً فإنه في فضل بعده وأما ما اختص بأبي بكر فنحن نذكره هنا .

فهنا حديث النزال بن سبرة عنه في قوله في أبي بكر ذلك أمرؤ سماء الله الصديق على لسان جبريل وعلى لسان محمد ﷺ رضيه ﷺ لدينا فرضينا لدينا وحديث ابن يحيى في المعنى .

وعن علي أن الله أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق - الثلاثة - في فضل اسمه ، وحديث الحسن أن رجلاً سأله علياً كيف سبق المهاجرين إلى بيعة أبي بكر ؟ فقال أنه سبقني بأربعة الحديث تقدم في ذكر أنه أول من أظهر إسلامه وحديث آخر عنه في معناه فيه ، وحديث تضمن قوله ﷺ لجبريل من يهاجر معى ؟ قال أبو بكر ، وحديث ما منكم من أحد إلا وقد كذبني إلا أبو بكر - في أول الخصائص ، وحديث إن أترككم فإن يرد الله بكم

خيراً . . الحديث - في ذكر اختصاصه بالخيرية وحديث أبي سريح عنه أن أبو بكر مثبت القلب وحديث أنه أبغض الناس .

وقوله يا خليفة رسول الله ﷺ لا تفجعنا بنفسك تقدم في ذكر اختصاصه بالأشجعية ، وحديث إن الله تعالى يكره تحطنه أبو بكر في الخصائص في أعلىته ، وحديث أن قوله تعالى ، والذى جاء بالصدق وصدق به ، أبو بكر ، في الخصائص في آخرها - وحديث رضيه ﷺ لدينا فرضينا لدينا ، تكرر متقدماً ومتاخراً في فصل خلافته ، وفي هذا الفصل قوله : قدم رسول الله ﷺ أبو بكر للصلوة وهو يرى مكانى .. الحديث ، وحديث قيس بن عباد عنه في المعنى وحديث أن الله أعطاه ثواب من آمن بالنبي ﷺ في فصل فضائله .

وحيث تجلى الله تعالى له خاصة في فصل خصائصه وحديث رحم الله أبو بكر كان من أعظم الناس أجرًا في جمع المصالح في خصائصه ، وحديث إن الخير ثلاثة خصلة وفيه منها جمٌ من كل في فضائله ، وحديث نازلت رب فيك يا على ثلاثة فأبى إلا أبو بكر سيأني في فصل خلافته وثناوه عليه يوم مات سيأني في فصل وفاته إن شاء الله تعالى .

﴿ ذكر اعتذار عبد الله بن عمر في تقديم أبيه في السلام على أبي بكر تنبئاً على أفضليته ﴾

عن عبد الله بن عمر كان إذا قدم من سفر لم يدخل على أهله حتى يدخل المسجد فيصل إلى ركتين ثم يأتى قبر النبي ﷺ فيسلم عليه وعلى أبي بكر وعمرو وكان إذا سلم على عمرو قال السلام على أبي لولا أنك أبي ما بدأت بك قبل أبو بكر - خرجه أبو بكر بن أبي داود .

﴿ ذكر ما روى عن عائشة في أبي بكر ﴾

عنها قالت قبض رسول الله ﷺ وارتدت العرب واشرأب النفاق

ونزل بأبي ما لو نزل على الجبال الراسيات لها ضها قالت فما اختلفوا في نقطة الا طار أبي بحظها وثناها - خرجه الطبراني .

وعن القاسم بن محمد قال سمعت عائشة تقول : لما قبض رسول الله ﷺ اشرأب التفاق وارتدى العرب وعاد أصحاب محمد كأنهم معزى بمحظيرة في حفس والله ما اختلفوا في الأمر إلا طار أبي بكذا وغناها - خرجه الإمام علي في معجمه .

وعنها وقد بلغها أن قوماً تكلموا في أبيها فبعثت أرفلة من الناس وعلت وسادتها وأرخت ستارتها فحمدت الله تعالى وصلت على نبيه ﷺ ثم قالت أهي وما أبيه والله لا تعطوه الأيدي ذاك طود منيف وظل مديد هبات كذبت الضلوع أُنجح والله إذا كدبت وسبق إذا ونيتم سبق الجواب إذا استولى على الأمد ففي قريش ناشأ وكفافاً كهلاً يفك عانها ويريش ملقها ويرأب شعبها ويمشعثها حتى حلسته قلوبها ثم استشرى في دينه .

وفي رواية استشرى في الله تعالى فما برحت شكيمته في ذاته أشعروه جل حتى اتخد بفنائه مسجداً يحيى فيه ما أمات المبطالون ، وكان رحمة الله غزير الدمعة وقيذ الجوانح شجي النشيج فأنصفت عليه نسوان أهل مكة ولدانهم يسخرون منه ويهزرون به الله يسْهَرُ إِلَيْهِ بِهِمْ ويدهم في طغيائهم يعمرون ، وأكبرت رجال ورجالات فاختفت قسيها وفوقت سهامها وامثلوه غرضاً .

وفي رواية فانتشلوه عرضوا فما فلوا له صفة ولا قصفوا له قناة ومضى على سيسائه حتى إذا ضرب الدين بجرانه ورست أوتاده ودخل الناس في دين الله أتواها ومن كل فرقه ارسالاً واشتاناً واختار الله لنبيه ﷺ ما عنده فلما قبض رسول الله ﷺ اضطرب جبل الدين ومرج أهله وبني الغوائل وظننت رجال أن قد اكتتبوا نهرها .

وفي رواية فلما قبض رسول الله ﷺ نصب الشيطان رواقه ومد طببه

ونصب حبائله وظن رجال أن قد تحققت أطماعهم ولات حين يظنون ،
وأبى بكر الصديق بين أظهرهم فقام حاسراً مشمراً وأقام أوده بشفافته ، زاد
في رواية فجمع حاشيته ورفع قطريه فرد نشر الإسلام على عزه ولم شعثه
بطيه وأقام أوده بشفافته حتى امذقر النفاق بوطأنه فلما انتاش
الدين بمعنه .

وفي رواية حتى امذقر النفاق بوطنته وانتاش الدين بعشه فلما أراح
الحق على أهله وقرت الرؤوس على كواهلها ، وحقن الدماء في أهلهـا ،
حضرت مئيـته فسد ثامتـه بنظرـه في الشـدة والـرحـمة ذاك ابن الخطـاب الله أـم درـ
حملـته وردـت عـلـيه لـقـدأـوـحدـت بـه فـديـخـ الـكـفـرـ وـفـيـخـهاـ وـشـركـ الشـركـ شـدرـ
مـذـرـ فـارـونـ ماـذاـ تـرـونـ ؟ وـأـىـ يـوـمـ أـبـيـ تـمـقـمـونـ ؟ أـيـومـ إـقـامـتـهـ إـذـ عـدـلـ فـيـكـمـ ؟
أـمـ يـوـمـ ظـعـنـهـ إـذـ نـظـرـ لـكـمـ ؟ أـقـولـ قـوـلـ هـذـاـ وـأـسـتـغـفـرـ اللهـ العـظـيمـ لـيـ وـلـكـمـ ،
ثـمـ التـفـتـ إـلـىـ النـاسـ فـقـالـ سـأـلـكـمـ بـالـهـ هلـ أـنـكـرـتـ مـاـ قـلـتـ شـيـئـاـ ؟ قـالـواـ
الـلـهـمـ لـاـ . خـرجـهـ صـاحـبـ الصـفـوـةـ فـضـلـ عـائـشـةـ فـيـ فـصـاحـتـهـاـ وـصـاحـبـ فـضـائلـهـ
وـقـالـ حـسـنـ صـحـيـحـ .

وخرجه الحافظ أبو القاسم السمرقندى بالروايات المزيدة .

شرح ، الأزفلة : جماعة وجمعه أزافل - تعطوه الأيدي : تناوله يقال
عطا يعطوه وظبي عاط يتناول الشجر - طود : هو الجبل العظيم فاستعارته له
مشرف عال - أنجح إذا كديت : أى انقطعتم وآيستم يقال أكدى يكدى
فهو مكى مأخوذ من كدية الركبة وهو أن يحفر الحافر فيبلغ إلى الكدية
وهي الصلابة من حجر أو غيره فلا يعمل معه شيئاً فيئس ويقطع الحفر
ونيتم : ضعفتم تقول وفي يني وناء وونياء إذا ضعف - يريش علقها : أى
يقوى فقيرها وأصله من رشت السهم تقول رشت الرجل أى قويته فارتاش
أى قوى والمملق الفقير تقول منه أملق إملقا .

يرأب شعبها : أى يلائمه ويجتمعه والشعب الصدع وهو الشق في الشيء .
ويم شعها . والمراد بالشمعت هنا انتشار الأمر والتفرق بعد الاجتماع كما
يتشمعث الرأس والله الجمجم . حلية قلوبها : أى استحلته وأعجبها تقول حلا
يخلو حلاوة وحلا بالكسر بعيني وفي عيني وبصدرى وفي صدرى يخل
حلاوة إذا أعجبك وقال الأصمى حل في عيني بالكسر وحلا في عيني
بالفتح . استشرى في دينه : أى أح فيه . فابرحت شكيمته في ذات الله :
يقال فلان شديد الشكيمة إذا كان شديد النفس ثابتًا على أمره وفلان
ذو شكيمة إذا كان لا ينقاد . وقيز الجوانح : فعييل بمعنى مفعول ، أى أنه
كان مخزون القلب حتى كان الحزن صيره لا حرراك به من الوقف وهو الضرب
حتى يصير المضروب لحرراك به تقول منه وقده يقذه وقدآ ومنه الموقدة .
شجي النشيج : أى في صوت بكائه رقة وحنان تقول نشج ينشج نشيجا إذا
غص بيكانه وظهر منه صوت وشجا شجا إذا حزن . وأكبرت رجال : أى
عظمت . ورجالات : جمع رجال ويجمع عن رجال .

- حنت قسيها - أى عوجت - وفوقت سهامها - أى جعلت لها فوقا
وهو موضع الوتر من السهم وذلك إشارة منها إلى إرسال الكلام نحوه
لقوها وامثلواه غرضا أى صيروه مثل الغرض ومن رواه انتلوه غرضا
أى صيروه مثل الغرض ومن رواه انتلوه عرضا أى تركوه من النشر وهو
أن يترك الشيء مرة واحدة يقال نثر ما في كنانته إذا صبه مرة واحدة
وكذا نثره - فلوا صفاتة - أى كسروها والصفاة صخرة ملساء يقال في المثل
ما تبذا صفاته وجمعها صفا مقصور قوله فانفل أى كسره فانكسر وكأنها
تشير إلى أنهم لم يغيروا من أمره المستجتمع المستحكم شيئاً - ولا يصفوا له
قناة - تقول قصفت الشيء أى كسرته والإشارة إلى ذلك المعنى أى لم ينزل
أمره قاماً وكعبه عاليًا على سيسائه أى على ما ركب من أمره وسيساً الحمار
ظهره قال أبو عمرو السيساء من الفرس الحارك ومن الحمار الظاهر - ضرب

الدين بحرأته - جران البعير عنقه من مذبحه إلى منخره وكذلك هو من الفرس والمعنى أنه ألقى بحراًه الأرض كما يفعل البعير إذا برك - ورست أوتاده - ثبت - أفواجا - جماعات جمع فوج ويجمع أيضاً فوج وجمع الجماع فأواوج وأفوايج .

- إرسالا - جمع رسل بالتحريك وهو في الأصل القطيع من الإبل والغنم فاستعير للجماعة من الناس - أشتاتا - أي متفرقين وأحدهم شت مرج أهله - يقال مرج الأمر مرجاً إذا التبس هذا أصله والمراد والله أعلم بمرجهم اضطرابهم من قولهم مرج الدين والأمر اختلط واضطرب - أكتسبت نهزها - يقال كثبت الشيء كثباً جمعته وانكشب الرمل أي اجتمع ومنه سمي الكثيب من الرمل والنهز جمع نهزه وهي الفرصة والكثيب بالتحريك القرب يقال رماه من كثب أي من قرب ويقال أكتشب الصيد إذا أمكنك والتقدير اقتربت فرصها .

ومنه حديث يوم بدر إن أكتسبكم القوم فأنبلوهم أي قاربوك وأمكنوكم من أنفسهم فارموهم بالنبل - ولات حين يظلون وابي بين أظهرهم - أي ليس الحين حين ظنهم ما دام أبي بين أظهرهم ومنه ولات حين مناص أي ليس الحين حين خلاص - أوده - اعواجاجه . بشقافته - أي حذافته وفطنته يقال ثقف ثقافته وقطر الشيء جانبياه ونشر الإسلام على عزه أي مالانتشر منه على حاله الذي كان عليه من قولهم اطوا هذا الثوب على عزه أي على طيه الأول وكسره - امذقر النفاق - تقطع يقال امذقر الرايب إذا انقطع فصار اللبن ناحية والماء ناحية قاله الجوهري .

- انتاش الدين - يقال انتشته أي خلصته من ضراء ومنه التناوش التناول - بنعشة - أي رفعه ، يقال نعشة الله فاتتعش أي رفعه فارتفع فأرادت والله أعلم بهذا وبما بعده أنه رفع منار الدين وأشاد قواعده وأقر الحق وأزاح الباطل فترت أمور الدين على ما كانت عليه والكافر

الحارك وهو ما بين الكتفين - أوحدت به - أى جاءت به وحيداً لا ثانى له ولا مثل له - دينج ودوخ بمعنى الأصل بالواو ومن قولهم داخ البلاد يدخلها إذا قهراها واستولى عليها ، وكذلك دوخ البلاد - الثالثة - الخلل - المرحمة - الرحمة - فتخها - قهراها ، يقال فتخه الأمر قهراه - شرك الشرك شذر مذر - يقال شركة النعل وأشركها أى رمتها بالشراك فكانه رم الكفر وشذر ومذر أى في كل جهة يقال تفرقوا شذر مذر بكسر الشين واليم وفتحهما وفتح الذال في اللقتين إذا ذهبا في كل وجهة - تنقون - أى تعبيون ، يقال نقم ينقم بكسر مضارعه فهو ظعنده أى سيره وارتحاله ، يقال ظعن ظعننا وظعننا .

(الفصل الثالث عشر في ذكر خلافته وما يتعلق بها)

(ذكر ما جاء دليلاً على خلافته تنبئها سابقاً منه عليه السلام وتقريراً

لاحقاً من الصحابة وشهادة منهم بصحتها وأنها لم تكن إلا بحق)

وقد تقدم جملة من أحاديث هذا الذكر فشيء منها تقدم في باب الأربعـة في ذكر ما جاء في خلافة الأربعـة وفي باب الثلاثة كذلك وفي باب أبي بكر وعمر كذلك وبعضها مصرح بخلافتهم على الترتيب الواقع منه عليه السلام تارة ومن فهم الصحابة أخرى خصوصاً أحاديث مراتـيه عليه السلام فإن أحاديثها متفقـ على صحتها .

وكذلك حديث الأمر بالاقتداء بأبي بكر وعمر وبعده باقيها ، تقدم في الخصائص ونحن ننبئ عليه لنفرع إـلـيـه عند الحاجة إلى الاستدلال به . فنـهاـ حـدـيـثـ اـبـنـ عـبـاسـ لـيـسـ أـحـدـاـ مـنـ عـلـىـ إـلـىـ قـوـلـهـ سـدـواـ عـنـ كـلـ خـوـخـةـ وـفـهـمـ الصـحـابـةـ رـضـوانـ اللهـ عـلـيـهـمـ مـنـ ذـلـكـ التـنبـيـهـ عـلـىـ الـخـلـافـةـ .

وقد تقدم بيان وجـهـ الدـلـالـةـ مـنـهـ وـهـوـ فـيـ الذـكـرـ الرـابـعـ فـيـ فـصـلـ الـخـصـائـصـ وأـحـادـيـثـ أـفـضـلـيـتـهـ كـلـهـاـ دـلـيلـ عـلـىـ تـعـيـنـهـ عـلـىـ قـوـلـنـاـ لـاـ تـعـقـدـ وـلـاـ يـهـ المـفـضـولـ

عند وجود الأفضل وعلى القول الآخر دليل على أولويته لانزعاج في ذلك وقد تقدمت في الذكر الثالث عشر من الخصائص .

وتقدم ضرب منها في باب الأربعه وفي باب الثلاثة ، وفي باب أبي بكر وعمر ، وحديث تقديم أمير على الحج تقدم في الذكر الثاني من الخصائص ، وحديث استخلافه على الصلاة لما ذهب يصلح بين بنى عوف في الذكر الثالث والأربعين من الخصائص .

وحيث استخلافه عليها في مرض وفاته في الخامس والأربعين وهو من أوضح الأدلة وعليه اعتمد عمر وعلى وغيرهما من الصحابة في الاستدلال على خلافته وعلى أحقيته بها على ما سيأتي في آخر هذا الذكر ، ووجهه : أنه كان وهو عليه السلام قد تأهب للنفقة إلى ربه فعينه للأمامية ثم عرض غيره عليه لذلك فمنع منه ثم لما أن تقدم غيره كره ذلك وصرح بالمنع منه ثم لما أن تقدم غيره كره ذلك وصرح بالمنع منه ثم أكد بتكرار المنع فقال : لا لا ثم أردف ذلك بما فيه تعریض بالخلافة بل تصريح بقوله يأب الله والملعون إلا أبو بكر ، ثم أكد ذلك بتكرار كل ذلك ، مع علمه عليه السلام بأن ذلك مظنة الخلافة فإنه كان عليه إمامهم في الصلاة والحاكم عليهم ، فلما أقام أبو بكر ذلك المقام مع توفر هذه القرائن الحالية والمقالية علم أنه أراد ذلك وفي قوله يأب الله والملعون إلا أبو بكر إشارة ، بل أوضح عباره ، ولو لا اعتماده عليه على تلك الإشارة المصرحة بإرادة الخلافة لما أهل أمرها فإنها من الواقع العظيم في الدين ، ويؤيد أنه أراد كتب العهد على ماسنذكه ثم تركه وقال يأب الله والملعون إلا أبو بكر إنما كان والله أعلم اكتفاء بنصبه إماما عند إرادة الانتقال عنهم وإحالة على فهم ذلك عنه ، ولم يصرح بالتنصيص عليها ، لأنه مرتبط بما يوحى إليه لا يفعل شيئا إلا بأمر ربه ولم يأمره بالتنصيص لينفذ قضاوه وقدره في ابتداء قوم عميت أبصارهم بما ابتلتهم به ولبيان فضل من انقاد إلى الحق بزمام الإشارة ودلله نور بصيرته

عليه ، فإن من لم يعتقد ذلك بعد بلوغ هذه الأحاديث والعلم بذلك القراءن
الحالية والمقالية فالظاهر عنده ورده للحق بعد تبيينه .

ومنها حديث عائشة لا ينبغي لقوم فهم أبو بكر أن يؤمهم غيره ، وهو
صريح في الباب لعموم الإمامة تقدم في الرابع والأربعين وحديث الحوالة
عليه في السابع والأربعين وهو من أدلة الأدلة وأوضحتها ، وحديثها من
أصح الأحاديث ، وإن صحت الزيادة على ما رواه مسلم وهي قوله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فإن
الخليفة بعدي ، كان ذلك نصا في الباب وحديث ارادة كتب العهد وقوله
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فإني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل أنا أولى .

وفي رواية لكثيرا يطمع في الأمر طامع أو يتمنى متمن ثم قال ويأتي
إله المؤمنون إلا أبو بكر ويأتي الله ويدفع المؤمنون أبي الله والمؤمنون
أن يختلف عليه ، وهذا صريح في الباب ولا يقال إنه نص على إمامته بتوليته
من جهة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، فإنه لم يكتبه بل عرف بأنه يكون الخليفة بعده بجعل الله
سبحانه وتعالى ذلك وإجماع المسلمين عليه .

هـ (ذكر سؤال النبي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تقدمة على فأبي الله إلا تقدمة أبو بكر) هـ
عن علي قال قال رسول الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : سألت الله عز وجل أن يقدمك
ثلاثا فأبى على إلا تقديم أبي بكر - خرجه الحافظ السلفي في المشيخة البغدادية
وخرجه صاحب الفضائل ولفظه يا علي نازلت الله فيك ثلاثة فأبى أن يقدم
إلا أبو بكر ، وقال غريب وهذا الحديث مع غرابةه يعتمد بما تقدم من
الأحاديث الصحيحة فيستدل بها على صحته لشهادة الصحيح لمعناه .

هـ (ذكر ما روی عن عمر في هذا الباب) هـ
عن عبد الله بن مسعود قال : كان رجوع الأنصار يوم سقيفة بني
ساعدة بكلام قاله عمر بن الخطاب نشدتمكم باهه هل تعلمون أن رسول الله
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أمر أبو بكر يصلى بالناس ؟ قالوا اللهم نعم قال فأياكم تطيب نفسه أن

يزيله عن مقام أقامه فيه رسول الله ﷺ ؟ فقالوا كنا لا تطيب نفسه ونستغفر الله - خرجه أبو عمر وخرج أحمد معناه وفي آخره فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبو بكر ؟ قالت الأنصار نعوذ بالله أن نتقدم أبو بكر - وهذا مما يؤكّد الاستدلال بإمامنة الصلاة على الخلافة كما قررنا والله أعلم .

(ذكر ماروى عن على رضى الله عنه متضمنا القول بصحة خلافة أبي بكر متعلقا في ذلك بسبب من النبي ﷺ)

عن الحسن قال قال لى على ابن أبي طالب : لما قبض رسول الله ﷺ نظرنا في أمرنا فوجدنا النبي ﷺ قد قدم أبو بكر في الصلاة فرضينا لدينا من رضيه رسول الله ﷺ لدينا .

وعنه قال قال على قدم رسول الله ﷺ أبو بكر يصل بالناس وقدرأى مكانى وما كنت غائبا ولا مريضا ولو أراد أن يقدمنى فرضينا لدينا من رضيه رسول الله ﷺ لدينا .

ومن قيس بن عبادة قال قال لى على بن أبي طالب إن رسول الله ﷺ مرض ليالى وأياما ينادي بالصلاحة فيقول مروا أبو بكر فليصل بالناس ، فلما قبض رسول الله ﷺ نظرت فإذا الصلاة علم الإسلام وقوم الدين فرضينا لدينا من رضيه رسول الله ﷺ لدينا فباعنا أبو بكر - خرجه أبو عمر وخرج معنى الثلاثة ابن السمان في المواجهة وابن خيرون في حديث طويل تقدم في باب الثلاثة عن الحسن البصري .

وهذا مما يؤيد ما ذكرناه من الاستدلال بتقديمه إماما في الصلاة على الإشارة إلى الخلافة وإن رضاه به خليفة إنما كان لكونه ﷺ رضيه لإمامنة الصلاة .

وقد تقدم في الخصائص في ذكر أفضليته قوله رضى الله عنه : إن

أتركم فإن يرد الله بكم خيراً يجمعكم على خيركم كاجمعنا بعد رسول الله
عليه السلام على خيرنا، وقد تقدم أيضاً دعاؤه أبو بكر يا خليفة رسول الله في
موضع شئ.

وعن سويد قال : دخل أبو سفيان على علي والعباس ، فقال لها ما بال
هذا الأمر في أذل قبيلة من قريش وأقلها ؟ والله إن شئت لاملاها عليه
خيلا ورجلًا ولأورثها عليه من أقطارها — أى لأصر منها ، فقال على
ما أريد أن تملأها عليه خيلا ورجلًا ولو لا أنا رأيتك أهلا ماحليناه
ولإياها يا أبو سفيان المؤمنون قوم نصحة بعضهم لبعض متوادون وإن
بعدت ديارهم ، والمناققون غشية بعضهم لبعض وإن قربت ديارهم —
خرجه ابن السمان في الموافقة بهذا السياق ، وهو عند غيره إلى قوله أملأها
عليه خيلا ورجلًا .

(ذكر ما روى عن أبي عبيدة بن الجراح في هذا الباب)

عن أبي البختري قال : قال عمر لابي عبيدة بن الجراح : أبسط يدك حتى أباعيك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنت أمين هذه الأمة ، فقال أبو عبيدة ، ما كنت لأنقدم بين يدي رجل أمره رسول الله ﷺ أن يؤمننا فاما حتى مات - خرجه أحمد وخرجه صاحب الصفوة .

وعن ابراهيم التيمى قال : لما قيض رسول الله عليه السلام ألى عمر أبو عبيدة فقال أبسط يدك فلا بابيك ، فإنك أمين هذه الأمة على لسان رسول الله عليه السلام ، قال أبو عبيدة لعمر : ما رأيت لك فهة قبلها منذ أسلمت ، تباعيني وفيكم الصديق ثانى اثنين ؟

(ذكر ما روى عن عبد الله بن مسعود في ذلك)

عن ذر بن حبيش عن ابن مسعود قال : إن الله تبارك وتعالى نظر في

قلوب العباد ، فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه ،
وابتعثه برسالته ، ثم نظر في قلوب العباد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب
العباد ، فجعلهم وزراء نبيه ﷺ ، يقاتلون عن دينه ، فرأى المسلمين
حسناً فهو عند الله حسن ، وما رأوه سيئاً فهو عند الله سوء ، وقد رأى
 أصحاب رسول الله ﷺ جميعاً أن يستخلفوا أبا بكر رضي الله عنه —
خرجه ابن السري وهذا من أقوى الأدلة على صحة خلافته رضي الله عنه
فإن الإجماع قطعى .

(ذكر ما روى عن أبي سعيد في معنى ذلك)

عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ : لو كنت متخدنا خليلاً
لاتخذنـت أبا بكر خليلاً ، ولكن أخـي في الدين وصـاحبـي في الفـارـ وإنـ أبا
بـكـرـ كانـ يـنزلـهـ بـمـنـزـلـةـ الـوـالـدـ وإنـ أـحـقـ مـاـ اـقـدـيـنـاـ بـهـ بـعـدـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺـ أبوـ
بـكـرـ وـرـوـيـ عـنـ اـبـنـ الزـبـيرـ نـحـوـ ذـلـكـ — خـرـجـهـماـ إـبـرـاهـيمـ التـيمـيـ .

(ذكر ما أخبر به النصارى بما يتضمن خلافة أبي بكر)

عن جبير بن مطعم قال : لما بعث الله نبيه ﷺ وظهر أمره بمكة خرجت
إلى الشام ، فلما كنت ببصرى أتني جماعة من النصارى فقالوا إلى : من
الحرم أنت ؟ قلت نعم ، قالوا تعرف هذا تنبهأ فيكم ؟ قلت نعم ، قال فأخذـوا
بيدي فأدخلـونـي دـيرـاـ لـهـ فـيـهـ تـمـاثـيلـ وـصـورـ فـقـالـواـ لـيـ انـظـرـ هـلـ تـرـىـ صـورـةـ
هـذـاـ الـذـىـ بـعـثـ فـيـكـ ؟ فـنـظـرـتـ فـلـمـ أـرـ صـورـتـهـ ، فـقـلـتـ لـاـ أـرـيـ صـورـتـهـ ،
فـأـدـخـلـونـي دـيرـاـ أـكـبرـ مـنـ ذـلـكـ فـإـذـاـ فـيـهـ تـمـاثـيلـ وـصـورـ أـكـثـرـ مـاـ فـيـ ذـلـكـ
الـدـيرـ ، فـقـالـواـ لـيـ انـظـرـ هـلـ تـرـىـ صـورـتـهـ ؟ فـنـظـرـتـ فـإـذـاـ أـنـاـ بـصـفـةـ رـسـوـلـ اللهـ
ﷺـ وـصـورـتـهـ وـإـذـاـ أـنـاـ بـصـفـةـ أـبـيـ بـكـرـ وـصـورـتـهـ وـهـ آـخـذـ بـعـقـبـ النـبـيـ ﷺـ ،
فـقـالـواـ هـلـ تـرـىـ صـفـتـهـ قـلـتـ نـعـمـ فـقـلـتـ لـاـ أـخـبـرـهـ حـتـىـ أـعـرـفـ مـاـ يـقـولـونـ ؟
فـقـالـواـ هـوـ هـذـاـ قـلـتـ نـعـمـ أـشـهـدـ أـنـهـ هـوـ قـالـواـ أـتـعـرـفـ هـذـاـ الـذـىـ آـخـذـ بـعـقـبـهـ ؟
قـلـتـ نـعـمـ قـالـواـ نـشـهـدـ أـنـ هـذـاـ صـاحـبـكـ وـأـنـ هـذـاـ الـخـلـيـفـةـ مـنـ بـعـدـهـ — خـرـجـهـ

ابن صاعد . فإن قيل ماذكرتوه بما أوردتموه في حق أبي بكر واستدللت به على أنه الخليفة بعد رسول الله ﷺ معارض بما جاء في حق على ابن أبي طالب ، وقد وردت أحاديث تدل على أنه الخليفة بعد رسول الله ﷺ فهنا حديث سعد بن أبي وقاص وابن عباس أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، ألا إنه لا نبي بعدى - آخر جاه وغيرهما أنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي ، قال له ذلك ، وقد استخلفه لما ذهب ﷺ إلى غزوة تبوك - خرجه أحمد في مستنده والحافظ أبو القاسم الدمشقي في المواقفات .

وسيأتي مستوفيا في خصائصه من باب مناقبه ووجه الدلالة أن موسى استخلف هارون عند ذهابه إلى ربه فقتضى النظير بينهما أن يكون خليفيته عند ذهابه إلى ربه كما كان هارون من موسى وأن يكون المراد بقوله لا ينبغي أن أذهب أى إلى ربي وذلك ظاهر جلي ، ومنها حديث من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، وفي بعض طرقه أسلتم تعلمون إن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا بلى يارسول الله ، قال من كنت مولاه فإن هذا على مولاه - خرجه أحمد وأبو حاتم والترمذى والبغوى .

وستذكر الحديث بطرق كثيرة في خصائصه من باب مناقبه إن شاء الله تعالى ، وجه الدلالة أن المولى في اللغة المتعق والعتيق وابن العم والعصبة ومنه وإن خفت المولى من ورائي وسموا بذلك لأنهم يلوونه في النسب من الولي القرب ومنه قول الشاعر :

هم الموالى وإن جنفو علينا وإننا من لقائهم لزور
أى بنو الأعمام والخليف وهو العقيد والجار والناصر ، ومنه قوله تعالى : « ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى » لهم في قول

ابن عرفة والولى ومنه الآية، قال بعضهم أى ولهم والقائم بأمرهم وأما الكافر فقد خزله وعاداه .

ومنه أيضا قوله صلى الله عليه وسلم : أى امرأة نكحت بغير إذن مولاها فسکاحها باطل ، أى ولها ثمانية أوجه ، ولا يصح الحمل على شيء من الأربعه الأول إذ لامعنى له في الحديث ، وكذلك الخامس إلا على وجه بعيد فإن يراد بال الخليف الناصر والتبارد إلى الذهن خلافه إذ الخليف من وجدت منه صورة المحالفه حقيقة والمجاز خلاف الظاهر .

وكذلك السادس وهو الجار إلا أن يراد به المجير بمعنى الناصر ، ومنه وإن جار لكم أى مجرف يرجع إلى معنى الناصر ، فتعين أحدهم معنيين أما الناصر أو الولى بمعنى المتولى وأياما كان أفاد المقصود ، إذ معناه من كنت متولى أمره والناظر في مصلحته والحاكم عليه فعلى في حقه كذلك ، ويتأكّد هذا المعنى بقوله ألستم تعلون أى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ وما ذلك إلا فيما ذكرناه من النظر فيما يصلحهم وفي الاحتکام عليهم ، أو يكون معناه من كنت ناصره ومنصه من ظالمه والأخذ له بحقه وبثاره فعلى من حقه كذلك وقد تعذر وصفه بذلك في حال حياة المصطفى صلوات الله عليه فتعين أن يكون المراد به بعد وفاته .

ومنها وهو أقواها سندا ومتنا حديث عمران بن حصين أن عليا مني وأنا منه وهو والى كل مؤمن بعدي - خرجه أحمد والترمذى وقال حسن غريب ، وأبو حاتم وحديث بريدة لا تقع في على فإنه مني وأنا منه وهو وليس بعدي - خرجه أحمد ، وحديث الآخر من كنت ولية فعلى ولية - خرجه أبو حاتم .

وستأتي هذه الأحاديث مستوفاة في خصائصه إن شاء الله تعالى وجده الدلالة أن الولى في اللغة المولى قاله الفراء والمتولى ومنه ، أنت ولی في الدنيا والآخرة ، أى متولى أمرى فيما وضد العدو بمعنى المحب والمتوالى والناصر

ومنه وإنما ذلك الشيطان يخوف أولياءه، أى يخوّفكم أنصاره خذف المفعول الأول كما تقول كسوت ثوباً أعطيت درهماً.

وقيل معناه يخوّفكم بأوليائه خذف الجار وأعمل الفعل ، ولا يتوجه حمله على المحب والمتوالى إذ لا يكون التقييد بالبعدية معنى في الحديثين الأولين؛ فإنه رضى الله عنه كان محبًا متواالياً للؤمنين في حياة المصطفى ﷺ وبعد وفاته ، والحديث الثالث محمول على الأولين في إرادة البعدية حملًا للطلق على المقيد ، فتعين أحد المعانى الثلاثة وأياماً كان أفاد المقصود إما بمعنى الناصر فقد تقدم توجيهه في الحديث قبله وإما بمعنى المولى فإن حمل المولى على معنى يتوجه في الحديث كما تقدم تقريره فالكلام فيه ما سبق وإن حمل على مالا يتوجه فلا تصح إرادته ، وأما بمعنى المولى فظاهر في المقصود بل صريح والله أعلم .

قلنا الجواب من وجهين : الأول أن الأحاديث المعتمد عليها في خلافة أبي بكر متفق على صحتها وهذه الأحاديث غايتها أن تكون حسنة وإن صح منها شيء عند بعضهم فلا يصح معارضًا لما اتفق عليه .

الثاني تسلیم صحتها مع بيان أنه لا دليل لكم فيها .

قوله في الحديث الأول أن موسى استخلف هارون عند ذهابه إلى ربه إلى آخر ما قرره ، قلنا الجواب عنه من وجهين : الأول : يقول هنا عدول عن ظاهر ما تتعلق به لسان الحال والمقال ، فإنه ﷺ قال لعلي : تلك المقالة حين استخلفه لما توجه إلى زوجة تبوك على ما يتضح إن شاء الله تعالى في آخر هذا الكلام ، وذلك استخلاف حال الحياة ، فلما رأى تألمه بسبب التخلف إما أسفًا على الجهاد أو بسبب ما عرض من أذى المنافقين على ما سنبينه إن شاء الله تعالى قال له تلك المقالة إيزانا له بعلو مكانته منه وشرف منزلته التي أقامه فيها مقام نفسه ، فالتنظير يبينه وبين هارون إنما كان في استخلاف موسى له منضما إلى الإخوة وشد الإزر والعضد به ، وكان ذلك كله حال

الحياة مع قيام موسى فيما استخلفه فيه ، يشهد بذلك صورة الحال ، فليكن الحكم على كذلك منضما إلى ما يثبت له من إخوة النبي ﷺ وشد إزره وغضبه به ، غير أنهم يشاركون في أمر النبوة كما شارك هارون موسى ، فلذلك قال ﷺ : إلا أنه لا نبي بعدى أى بعد بعثتى .

هذا سبيل التظير ولا اشعار في ذلك بما بعد الوفاة لابني ولا باثبات بل يقول لو حمل على ما بعد الوفاة لم يصح تنزيل على من النبي ﷺ منزلة هارون من موسى لا تتفاء ذلك في هارون فإنه لم يكن الخليفة من بعد وفاة موسى وإنما كان الخليفة بعده يوشع بن نون فعلم قطعاً أن المراد به الاستخلاف حال الحياة لمكان التشبيه ولم يوجد إلا في حال الحياة . لا يقال عدم استخلاف موسى هارون بعد وفاته إنما كان لفقد هارون حينئذ ولو كان حياً ما استخلف والله أعلم غيره ، بخلاف على مع النبي ﷺ وإنما يتم دليلكم أن لو كان هارون حياً عند وفاته واستخلف غيره لانا نقول الكلام معكم في ثنتين أن المراد بهذا القول الاستخلاف في حال الحياة لمكان التنزيل منزلة هارون من موسى ومنزلة هارون من موسى في الاستخلاف لم تتحقق إلا في حال الحياة فثبت أن المراد به ما تتحقق لا أمر آخر ورامة ذلك وإنما يتم متعلقكم منه أن لو حصل استخلاف هارون بعد وفاة موسى ، ثم نقول هب أن المراد الاستخلاف عند الذهاب إلى الرب فلم قلتم أن ذلك بالموت وإنما يكون كذلك أن لو لم يكن إلا به وهو من نوع والذهاب إلى الرب سبحانه في الحياة أيضاً وهل كان ذهاب موسى إلى ربه إلا في حال حياته والصلة مناجاة والدعاء كذلك ، وال الحاج والعمار وفداه فهو يكون الذهاب إلى شيء من ذلك إلا ذهاباً إلى الرب حقيقة ومطابقتها أوقع من مطابقة الذهاب بالموت .

فكل ذاهب إلى طاعة ربها ذاهب إلى ربه لا به متوجه إليه بها وإن كان في بعض التوجيه أوقع منه في غيره وهذا لا نزاع فيه ، فيكون النبي

استخلف عليهما استخلف علياً وهو ذاهب إلى ربه بالخروج إلى طاعته بالجهاد كما
استخلف موئي هارون في حال حياته ذاهباً إلى ربه والله أعلم .

الوجه الثاني إن سياق هذا القول خبر ، ولو كان المراد به ما بعد الوفاة
لوقع لامحالة كما وقع ، كاً أخبر عن وقوعه؛ فان خبره عليه السلام حق وصدق
وما ينطوي عن المحو إن هو إلا وحي يوحى ، ولما لم يقع علم قطعاً
أنه لم يرد ذلك .

وقوله أنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفي المراد به والله أعلم
خليفي على أهلي فإنه عليه السلام لم يستخلف إلا عليهم ، والقراءة مناسبة لذلك
واستخلف عليه السلام على المدينة محمد بن مسلم الانصاري وقيل سباع بن عرفطة
ذكره ابن اسحاق وقال خلف رسول الله عليه السلام في غزوة تبوك علينا على أهله
وأمره بالاقامة فيهم فأرجف المنافقون على على ، وقالوا ما خلفه إلا استثناناً
قال فأخذ على سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله عليه السلام وهو نازل بالجرف
فقال يابني الله زعم المنافقون إنك أنت خلقي لانك استثقلتني وتخففت مني
فقال كذبوا ولكن خلقي لما تركت ورائي فارجع فالخلفي في أهلي
وأهلك أفالاً ترضى يا على أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا إنه
لابني بعدى ، أو يكون المعنى إلا وأنت خليفي في أهلي في هذه القضية على
تقديم عموم استخلافه في المدينة أن صح ذلك ويكون ذلك لمعنى اقتضاه في
تلك المرة عليه لرسول الله عليه السلام وجهه غيره يدل عليه انه عليه السلام استخلف
غيره في قضايا كثيرة ومرات عديدة أو يكون المعنى الذي تقتضيه حالك
وأمراك إلا أذهب في جهة إلا وأنت خليفي لأنك مني بمنزلة هارون من
موسى لكان قربك مني وأخذك عنى لكن قد يكون شخوصك معنى في
وقت أنسف لي من استخلافك أو يكون الحال يقتضي أن المصلحة في
استخلاف غيرك فيختلف حكم الاستخلاف عن مقتضيه لعارض أقوى
منه يقتضي خلافه وليس في شيء من ذلك كله ما يدل على أنه الخليفة من
بعد موته عليه السلام .

وأما الحديث الثاني فقوله فيه فتعين أحد معنيين إما الناصر وإما الولي
معنى المتولى فيقول بوجبه لا بالتقدير الذي قدروه والمعنى الذي زلوه
عليه بل يكون التقدير على معنى الناصر من كنت ناضره فعلى ناصره لأن
عليها جلا من الكروب في الحروب ما لم يجعلها غيره وفتح الله على يديه في
زمنه عَلَيْهِ السَّلَامُ مالم يفتح على يد غيره وشهرة ذلك تغنى عن الاستدلال عليه
والتطويل فيه.

وإذا كان بهذه المثابة كان ناصره من كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ناصره لما أشاد
الله تعالى به من دعائم الإسلام المثبتة له بها منه في عنق الخاص والعام بنصرة
المسلمين وأشادته منار الدين أو يكون المعنى من كنت ناصره فعلى نصره وإن
كان ذلك واجبا على كل أحد من الصحابة بل من الأمة لكن أثبت بذلك
على نوع اختصاص لانه أقربهم اليه وأولاهم بالانتصار لمن نصره وهذا
أولى من حمل الناصر على المعنى الذي ذكروه لما يستلزم ذلك من المفسدة
العظيمة والوصمة الفظيعة والثالثة المتفاقة في جلة أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
من المهاجرين والأنصار على ما سنقرره في الجواب عن الحديث الثالث مما
يدل على أنه لا يجوز حمله على معنى الاستخلاف بعده .

وأما على معنى المتولى فيكون التقدير ، فعلى وليه ومتولى أمره بعدي ،
فلا يصح ذلك إذ الإجماع منعقد على أنه لم يرد ذلك في الحالة الراهنة فيكون
كالحديث الثالث وسيأتي الكلام عنه مستوفى إن شاء الله تعالى .

على أننا نقول لم لا يجوز أن يكون المراد بالولي المنعم استعارة من
مولي العقب التفاتاً إلى المعنى المتقدم آنفاً في معنى الناصر ويكون التقدير من
أنعم الله عليه بالهدایة على يد نبيه إلى الإسلام والإيمان حتى اتصف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بأنه مولاه ، فقد أنعم الله عليه أيضاً باستقامة أمر دينه وأمانه من أعداء
الدين وخذلانهم وقوه الإسلام وإشادة دعائمه على يد علي بن أبي طالب بما

اختص به دون غيره مما تقدم بيانه ما يصح له الاتصال بأنه مولى له أيضاً.

وقد حكى المروي عن أبي العباس أن معنى الحديث من أحبني وتولاني فليحب علياً وليتوله، وفيه عندي بعد إذ كان قياسه على هذا التقدير أن يقول من كان مولاي فهو مولى على ويكون المولى بمعنى الولي ضد العدو، فلما كان الإسناد في اللفظ غلى العكس من ذلك بعد هذا المعنى ولو قال معناه من كنت أتولاً وأحبيه فعلى يتولاً ويفيه، كان أنساب للفظ الحديث وهو ظاهر لم تأمله، نعم يتوجه ما ذكره من وجه آخر بتقدير حذف في الكلام على وجه الاختصار تقديره من كنت مولاه فسبيل المولى وحقه أن يحب ويتوى فعلي أيضاً مولاه لقربه مني ومكانته من تأييد الإسلام فليحبه وليتوله كذلك.

وأما الحديث الثالث فقوله فتعين حمل الولي ما على الناصر المتولى إلى آخر ما قرر، قلنا الجواب عنه من وجهين: الأول القول بالوجب على المعنين مع البيان بأنه لا دليل فيه لكم، أما على معنى الناصر فلما بيناه في الحديث قبله، وأما بمعنى المتولى فقد كان ذلك وإن كان بعد من كان بعده إذ يصدق عليه بعده حقيقة ومثل هذا قد ورد.

وسيأتي في مناقب عثمان أن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه رأى في منامه حورية فقال لها من أنت؟ قالت لل الخليفة من بعده عثمان، ويكون فائدة ذكر ذلك التنبيه على فضيلته والأمر بالمرء على محبتة فإنه سيل عليكم ويتوى أمركم، ومن تقع أمرئه فالأخلاقي أن يمرن القلب على مودته ومحبته. ومجانبة بغضه ليكون أدعى إلى الإنقياد وأسرع للطوعية وأبعد من الخلف.

ويشهد لذلك أن هذا القول صدر حين وقع فيه من وقع وأظهر بغضه من أظهر على ما تضمنه الحديث، وسيأتي في خصائصه أيضاً، فأراد نفي

ذلك عنهم والترن على خلافته لجاجتهم إليهم و حاجتهم إليهم ، ولا يجوز حمله
على أنه المتولى عقيب وفاته عليه السلام في الأحاديث كلها لوجوهه .

الأول : أن لفظ الحديث لفظ الخبر من لا ينطق عن الهوى إن هو إلا
وحي يوحى ، ولو كان المراد بذلك لوقع لا محالة كما وقع كلاماً أخبر عنه ،
ولما لم يقع ذلك دل على أن المراد به غيره ، لا يقال لم لا يجوز أن يكون
المراد بلفظ الخبر لأننا نحيط عليه من وجهين :

الأول : أنه صرف اللفظ عن ظاهره وذلك مرجوح والظاهر راجح
فوجب العمل به .

الثاني : أن ذلك أمر عظيم مهم في الدين وحكم توفر عليه داعية المسلمين
ومثل ذلك لا يكتفى فيه بالألفاظ المختتمة بل يجب فيه التصریح بنص أو
ظاهر الوجه .

الثاني : أنه يشم من العمل على ذلك مفسدة عظيمة ، وهو نسبة الأمة إلى
الاجتماع على الضلاله واعتقاد خطأ جميع الصحابة على تولية أبي بكر رضي
الله عنه وعنهم ، وأن علياً وافقهم على ذلك الخطأ ، فان بيته قد اجتمع
عليها ما سنقرره في فصل خلافته وذلك منفي بقوله عليه السلام : لا تجتمع أمتي على
ضلاله وما ذكرناه في المصير إليه دفع لهذا المذور ونفي للظلم أو الخطأ
عن الجم الغفير المشهود لهم بأنهم كالنجوم وأن من اقتدى بهم اهتدى ،
خصوصاً من أمره عليه السلام بالاقتداء به من بعده ، وشهد بالرشد لمن أطاعه ،
وأن الدين يتم به على ما سبق مما تضمنه باب أبي بكر وعمر .

وما تدعيه الرافضية من أن علياً ومن تابعه من بنى هاشم في ترك المبادرة
إلى بيعة أبي بكر ، إنما بايعوه تقلية بلا إجماع في نفس الأمر ، فذلك في غاية
الفساد ، وسنقرره ونجيب عنه على الوجه الأسد في ذكر بيعة على إن شاء
الله من هذا الفصل الثالث أن الأحاديث المقدمة في أبي بكر دلت على أن

ال الخليفة عقيب وفاته عليه السلام وقد بینا وجه دلالتها على ما تقدم ، وأحاديث على متربدة بين احتمالين في الحمل على أحد هما توفيق بين الأحاديث كلها ونفي للHZ اللازم في حق الصحابة كـ قرناه ، وفي الحمل على الآخر إلغاء بعضها وتقرير لذلك المذكور ؛ فكان الحمل على ما يحصل به التوفيق ونفي المذكور أولى عملا بالحديث كلها ، وكيف يتطرق خلاف ذلك إلى الوهم ؟ وقد روى عن على وغيره من الصحابة رضوان الله عليهم ما يشهد بصحته على ما تقدم تقريره وتبادر الأفهام عند سماعه إلى أنه مانع من تطرق تلك الأوهام ، أم كيف يحل اعتقاد خلاف ذلك والإجماع على خلافه وهو قطعي والله أعلم .

الوجه الثاني من الوجهين في الجواب أنه لا يجوز أن يكون الولي هنا بمعنى الحب المتأول ضد العدو ، والتقدير وهو متواليمكم ومحبكم بعدي ، ويكون المراد بالبعدية هنا في الرتبة لا بعد وفاته عليه السلام أى أنا المتقدم في تولى المسلمين ومحبتهم بذلك الاعتبار المتقدم ، ثم على بعدي في الدرجة الثانية لملكنته مني وقربه ومناسبته ، فهو أولى بمحبة من أحبه ، ونصرة من أنصره وأجرة من أجيره والله أعلم .

﴿ ذكر أنه عليه السلام لم يعهد في الخلافة بعد
ولم ينص فيها على أحد بعينه ﴾

وقد تقدم حديث حذيفة في باب الشيوخين وأحاديث على أيضا في ذلك وعن طلحة بن مصرف قال قلت لعبد الله بن أبي أوفى أوصى رسول الله عليه السلام قال لا قلت ، وكيف أمر المسلمين بالوصية ؟ قال أوصى بكتاب الله ، قال طلحة قال المزيل بن شرحبيل : أبو بكر يتأمر على وصي رسول الله عليه السلام ود أبو بكر أنه وجد عدآ وخرم أنفه بخزام ، وقول عمر وإن أتركم فقد ترككم من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم دليل أيضا على عدم العهد في ذلك .

وعن فطر عن شيخ من بنى هاشم قال قال رجل لعلى لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج ياعلى فأخبر الناس أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل الخلافة فيها فلا تخرج منها أبداً ، فقال لا والله ما كذبت عليه حياً أفاً كذب عليه ميتاً .

وعن ابن عباس أن العباس أخذ بيد علي وقال له : ألا ترى أنك بعد ثلاثة عبد العصى والله لأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم سيتوفى في وجوهه هذا ، وإن لم أعرف الموت في وجوهه بنى عبد المطلب ، فاذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسأله فيمن يكون هذا الأمر ؟ فإن كان فيما علمنا ذلك وإن كان في غيرنا أمرناه وأوصى بنا ، فقال علي والله إن سألناها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنعتها لا يعطيناها الناس أبداً .

وعن علي رضي الله عنه أنه قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد إلينا عهداً نأخذ به في الإمارة ولكن شئ رأيناه من قبل أنفسنا فإن يكن صواباً فلن الله وإن يكن خطأً فلن قبل أنفسنا ثم استخلف أبو بكر فأقام واستقام ثم استخلف عمر فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه .

وقد تقدم هذا في باب الشيفين وسيأتي في مقتل علي أنهم قالوا له استخلف فقال لا ولكن أكـكم إلى من وكـكم رسول الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا ثبت أنـة لم يستخلفـ كان ما ذـكرـناـهـ فيـ حقـ أبيـ بـكرـ منـ تقـديـمهـ للـصلةـ وماـ فيـ معـناـهـ تـنبـيهـ لـأـعـهـداـ .

(ذكر بيعة أبي بكر وما يتعلق بها)

حكى الواقدي أن أبو بكر بُويع بالخلافة يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين لست عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة إحدى عشر، وقال ابن قتيبة وأبو عمر بُويع بالخلافة يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة وبُويع بيعة العامة على المنبر يوم الثلاثاء من غد ذلك اليوم ، قال أبو عمر وتختلف عن بيته سعد ابن عبادة وطائفة من الخزرج وفرقة من

قرיש ثم بايعوه بعد غير سعد ، وقيل أنه لم يختلف عنه أحد من قريش يومئذ ، وقيل تختلف عنه على والزبير وطلحة وخالد بن سعيد بن العاص ثم بايعوه بعد ، ثم لم يزل على ساما مطيناً له يثني عليه ويفضله .

قال ابن قتيبة وارتدى العرب إلا القليل منهم بمنع الزكاة بفадهم حتى استقاموا وبعث عمر على الحج فحج الناس سنة إحدى عشر وفتح الهمة وقتل مسلمة الكذاب والأسود العنسي بصنعاء وقاتل جموع أهل الردة إلى أن رجعوا إلى دين الله تعالى ، وقد أفردنا لقتال أهل الردة تأليفاً مختضراً وحج الناس أبو بكر سنة اثنى عشر ثم صدر إلى المدينة وبعث الجيوش إلى الشام والعراق .

وذكر صاحب الصفوة أنه اعتمر في رجب سنة اثنى عشر فدخل مكة ضحوة وأقى منزله وأبو قحافة جالس على باب داره ومعه فتيان يحدثهم فقيل له هذا ابنيك فهض قاماً وعجل أبو بكر أن ين Dix راحلته فنزل عنها وهي قافية بجعل يقول يا أبت لا تقم ثم التزمه وقبل بين عيني أبي قحافة وجعل أبو قحافة يبكي فرحا بقدومه ، وجاءوا إلى مكة عتاب بن أسيد وسهيل بن عمرو وعقبة بن عكرمة بن أبي جهل والحارث بن هشام فسلموا عليه: سلام عليك يا خليفة رسول الله ﷺ ، وصافحوه جميعاً فجعل أبو بكر يبكي حين يذكرون رسول الله ﷺ ، ثم سلموا على أبي قحافة فقال أبو قحافة: ياعتيق هؤلاء الملا فأحسن صحبتهم فقال أبو بكر يا أبت لا حول ولا قوة إلا بالله طوقت عظمها من الأمر لا قوة لي به ولا يدان إلا باهه ، وقال هل أحد يشك ظلامه؟ فما أتاه أحد وأثنى الناس على واليهم .

ـ شرح ، - الملا : الجماعة ويطلق على أشراف القوم لأنهم يملون القلب والعين وكان حاجبه سديداً مولاً وكاتبه عثمان بن عفان وعبد الله بن الأرقم وكان نقش خاتمه عبد ذليل رب جليل ، قاله ابن عباس وأكثر المؤرخين على أن نقش خاتمه نعم القادر الله ، وعليه عول الزبير بن بكار وغيره من

المقددين ، وهذا الخاتم لم يعد أبو بكر يطبع به إنما كان يطبع بخاتم
رسول الله ﷺ .

وعن ابن عمر قال اتخذ رسول الله ﷺ خاتما من ورق فكان في يده ثم
كان في يد أبي بكر ثم كان في يد عمر ثم في يد عثمان حتى وقع في يد إبريس ،
نقشه محمد رسول الله ﷺ وفي رواية وقال لا ينقش أحد على نقش خاتمي —
آخر جاه وفي بعض الطرق من حديث الأنصارى محمد سطر رسول سطر
والله سطر وعنه أنس قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في يده
ثم في يد أبي بكر ثم في يد عمر ، فلما كان عثمان جلس على يد إبريس ،
وأخرج الخاتم فجعل يبعث به فسقط قال فاختلتنا ثلاثة أيام مع عثمان نزح
البئر فلم نجده — آخر جاه .

(شرح) - الورق - الدرار المضروبة وكذا الرقة مخففا والهاء بدل من
الواو فقد اختلف في هذا الخاتم هل أمر النبي ﷺ باتخاذه واصطناعه
وعليه دل ظاهر هذا الخبر وغيره أو اصطناعه أحد الصحابة لنفسه فرأه
النبي صلى الله عليه وسلم وأمر أن لا ينقش عليه واتخذه لنفسه ، وعليه دل
بعض الآثار والله أعلم .

﴿ ذكر بيعة السقيفة وما جرى فيها ﴾

عن ابن عباس أن عمر قام على المنبر فقال لا يفترن امرؤ أن يقول أن
بيعة أبي بكر كانت فلتة ألا وإنها كانت كذلك ألا وإن الله وفي شرعا وليس
فيكم اليوم من تقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر ، وإنه كان من خيرنا حين
توفي رسول الله ﷺ .

إن عليا والزبير ومن كان معهم ما تخلفوا في بيت فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتخلفت عنا الأنصار بأجمعها ، في سقيفة بنى ساعدة فاجتمع
المهاجرون إلى أبي بكر ، فقلت له يا أبو بكر : انطلق بنا إلى إخواننا من

الأنصار ، فانطلقتنا تؤمهم حتى لقينا رجالن صالحان فذكرا لنا الذى صنع القوم ، فقال أين تريدون يامعاشر المهاجرين ؟ فقلت نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار ؟ فقالا لا عليكم ألا تقربوهما واقضوا أمركم يامعاشر المهاجرين ، فقلت والله لنأتينهم ، فانطلقتنا ، حتى جئناهم في سقيفة بنى ساعدة فإذا هم مجتمعون وإذا بين ظهر ايمهم رجل مزمل فقلت من هذا ؟ قالوا سعد بن عبادة ، فقلت ما الله قالوا وجيئ ، فلما جلسنا قام خطيبهم فأنتى على الله ما هو أهله ، وقال أما بعد فنحن أنصار الله وكتبية الإسلام وأنتم يامعاشر المهاجرين رهط منا ، وقد دفت دافة منكم تریدون أن تخزلونا من أصلنا ، وتحضنونا من الأمر ، فلما سكت أردت أن أتكلم ، وكنت قد زورت مقالة أعجبتني أريد أن أقولها بين يدي أبي بكر ، وقد كنت أداري منه بعض الجسد وهو كان أحلم وأوفر ، فقال أبو بكر على رسلك ، فكرهت أن أغضبه ، وكان أعلم مني وأوفر ، والله ما ترك كلية أعجبتني في تزويري إلا قالها في بيته ، وأفضل حتى سكت فقال أما بعد فاذكرتم من خير فاتم أهله وإن تعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الحى من قويش هم أوسط العرب نسبا ودارا ، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شتم وأخذت يدي ويد أبي عبيدة ابن الجراح ، فلم أكره مما قال غيرها ، وكان والله أن أقدم فتضرب عنق لا يقربنى ذلك إلى إثم أحب إلى أن أناصر على قوم فيهم أبو بكر إلى أن تغير نفسي عند الموت .

فقال قائل من الأنصار أنا جذيلها المحكك وعديقها المرجب منا أمير ومنكم أمير قال فكثير اللطف وارتقت الأصوات حتى خشينا الخلاف فقلت ابسط يدك يا أبو بكر فبسط يده فبايعته وبايده المهاجرون ثم بايعه الأنصار ، وزرونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم قتلتم سعد بن عبادة ، قال فقلت قتل الله سعد بن عبادة قال مالك فأخبرنى ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن الرجلين اللذين لقياهما عويم ابن ساعدة ومحمن بن عدى قال ابن شهاب وأخبرنى

سعید بن المسبیب أَنَّ الَّذِي قَالَ أَنَا جَزِيلُهَا الْحَكَّاكُ وَعَذِيقَهَا الْمَرْجُبُ الْخَبَابُ
ابن المنذر - آخر جاه .

وَفِي رَوَايَةِ لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجَمْعَةِ عَجَلَتْ بِالرُّوَاحِ حَتَّى زَاغَتِ الشَّمْسُ حَتَّى
أَجْدَ سَعِيدَ بْنَ زَيْدَ بْنَ عَمْرُونَ نَفِيلَ جَالِسًا إِلَى رَكْنِ الْمَنْبِرِ فَجَلَسَ حَذْوَهُ
تَمَسَّ رَكْبَتِهِ فَلَمْ أُنْشَبْ أَنْ خَرَجَ عَمْرُ فَجَلَسَ عَلَى الْمَنْبِرِ فَلَمَّا سَكَتَ الْمَؤْذِنُ
قَامَ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدَ فَإِنِّي قَائِلٌ لَكُمْ مَقَالَةً قَدْ قَدِرْتُ لِي أَنْ
أَقُولُهَا لَا أَدْرِي لِعِلْمِهَا بَيْنَ يَدِي أَجْلِي ، فَنَعْلَمُهَا وَوَعَاهَا فَلَيَحْدُثَ بِهَا حِيثُ
أَتَهْتَ بِهِ رَاحْلَتِهِ ، وَمَنْ خَشِيَ أَنْ لَا يَعْلَمُهَا فَلَا أَحْلٌ لِأَحَدٍ أَنْ يَكْذِبَ عَلَى ثُمَّ
ذَكْرِ مَا تَقْدِيمُ بِتَقْدِيمِ بَعْضِ الْفَظْوَاتِ وَتَأْخِيرِ بَعْضِ أَخْرَجَاهُ .

وَفِي رَوَايَةِ لَمَّا قَالَتِ الْأَنْصَارُ مَنْ أَمِيرُ وَمَنْكُمْ أَمِيرٌ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَنْ لَهُ
مِثْلُ هَذِهِ الْثَلَاثَ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذَا هُمَا فِي الْغَارِ إِذَا يَقُولُ لِصَاحْبِهِ لَا تَحْزُنْ إِنَّ اللَّهَ
مَعْنَا ، قَالَ ثُمَّ بَسْطَ يَدِهِ فَبَايِعَهُ وَبَايِعَهُ النَّاسُ بِيَعْدَةٍ حَسَنَةٍ جَمِيلَةٍ — خَرَجَهُ
الترمذِيُّ فِي الشَّهَائِلِ فِي وَفَاتِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَخَرَجَ أَبُو حَاتَمَ مَعَنِيَ الْمُتَفَقِّ عَلَيْهِ
وَقَالَ بَعْدَ قَوْلِهِ مَنْ أَمِيرُ وَمَنْكُمْ أَمِيرٌ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لَا وَلَكُنَا الْأَمْرَاءُ وَأَتَمْ
الْوَزَرَاءُ هُمْ أَوْسِطُ الْعَرَبِ دَارُوا أَوْعَزُهُمْ احْتِسَابًا فَبَايِعُوهُ عُمَرٌ وَأَبَا عَبِيدَةَ فَقَالَ
عُمَرٌ بْنُ يَعْيَى أَنْتَ فَأَنْتَ سَيِّدُنَا وَخَيْرُنَا وَأَحْبَبُنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْذَ
عُمَرٌ يَدَهُ فَبَايِعَهُ وَبَايِعَهُ النَّاسُ .

وَقَالَ أَبُو اسْحَاقَ لَا قَبضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْحَازَ هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ
إِلَى سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَعْدَةَ وَاعْتَزَلَ عَلَى بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَالْزَّيْرِ
بْنِ الْعَوَامِ وَطَلْحَةَ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ ، وَانْحَازَ بَقِيَةُ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى
أَبِي بَكْرٍ وَانْحَازَ مَعَهُمْ أَسِيدُ بْنِ حَضِيرٍ فِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، فَأَقَى آتٌ إِلَى
أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرٌ فَقَالَ إِنَّ هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ مَعَ سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ فِي سَقِيفَةِ
بَنِي سَعْدَةَ قَدْ انْحَازُوا إِلَيْهِ ، فَإِنْ كَانَ لَكُمْ بِأَمْرِ النَّاسِ حَاجَةٌ فَأَدْرِكُوا

الناس قبل أن يتتفاهم أمرهم ورسول الله ﷺ في بيته لم يفرغ من أمره قد
أغلق دونه الباب أهله .

وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب أن أبا بكر يوم السقيفة تشهد وأنصت القوم فتقال بعث الله نبيه بالهدى ودين الحق فدعى رسول الله ﷺ إلى الإسلام فأخذ الله بقلوبنا ونواصينا إلى ما دعى إليه فكنا معشر المهاجرين أول الناس إسلاماً ونحن عشيرته وأقاربها وذورها، ونحن أهل الخلافة وأوسط الناس أنساباً في العرب، ولدتانا العرب كلها ، فليش منهم قبيلة إلا لقريش فيها ولادة وإن تصلح إلا لرجل من قريش هم أصبح الناس وجوها ، وأسلاطهم ألسنة ، وأفضلهم قوله فالناس لقريش تبع

فنحن الأئم وأتم الوراء ، وأتم يا معاشر الأنصار إخواتنا في كتاب الله ، وشركاؤنا في دين الله تعالى ، وأحب الناس إلينا وأتم الذين آتوا ونصروا وأتم أحق الناس بالرضا بقضاء الله تعالى والتسليم لقضية إخوانكم من المهاجرين وأحق الناس أن لا تحسدوهم على خير آتاهم الله إياه وأنا أدعوك إلى أحد رجلين ثم ذكر معنى ما قبله من حديث ابن عباس ثم قال فقالت الأنصار والله ما نحسدكم على خير ساقه الله إليكم وما أحد من خلق الله تعالى أحب إلينا ولا أعز علينا ولا أرضي عندنا منكم ونحن نشفق بما بعد اليوم فلو جعلتم اليوم رجلا منكم فإذا هلك اخترنا رجلا من الأنصار فجعلناه مكانه كذلك أبدا وكان ذلك أجدر أن يشقق القرشى إن زاغ أن ينقض عليه الأنصارى وأن يشقق الأنصارى إن زاغ أن ينقض عليه القرشى فقال عمر لا ينبغي هذا الأمر ولا يصلح إلا لرجل من قريش ولن ترضى العرب إلا به ولن تعرف الإمارة إلا له والله ما يخالفنا أحد إلا قتلناه .

فقام خباب بن المنذر السلى فقال منا أمير ومنكم أمير أنا جذيلها المحك وعديتها المرجب وقد دفت علينا دافة أرادوا أن يختزلونا من أصلنا ويحضنوتنا من الأمر وإن شئتم كرناها جذعة .

قال فكثرا القول حتى كاد أن يكون بينهم في السقيفة حرب وتوعد بعضهم بعضا ثم تراد المسلمين وعصم الله لهم دينهم فرجعوا بقول حسن فسلموا الأمر وأغضبوا الشيطان فوثب عمر وأخذ بيده أبي بكر وقام أسيد ابن الحضر أخوه بني عبد الأشهل وبشير بن سعد يسبقون ليبايعوا فسبقاهم عمر وبايده معا ووثب أهل السقيفة يتقدرون البيعة وسعد بن عبادة مضطجع يوعلق فازدح الناس على بيعة أبي بكر فقال قائل من الأنصار اتقوا سعد بن عبادة ولا تطوهه فقال عمر اقتلوه قتله الله وقال عمر ذلك بغضب .

فلم يفرغ أبو بكر من البيعة رجع إلى المسجد فقعد على المنبر
فبایعه الناس حتى أمسى وشغلا عن دفن رسول الله ﷺ حتى كان
آخر الليل من ليلة الثلاثاء ثم ذكر حديث دفنه والصلوة عليه ﷺ

(شرح) - الفلتة - ما وقع عاجلاً من غير تروي ولا تدبير في الأمر ولا
احتياط فيه وكذلك كانت بيعة أبي بكر رضي الله عنه كأنهم استعجلوا
خوف الفتنة وإنما قال عمر ذلك لأن مثلاً من الواقع العظيمة التي
لا ينبغي للعقلاء التروي في عقدها لعظم المتعلق بها فلا تبرم فلتة من غير
اجتماع أهل العقد والخل من كل قاص ودان لتطيب الأنفس ولا تحمل
من لم يدع إليها نفسه على الخالفة والمنازعة وإرادة الفتنة لاسيما أشراف
الناس وسادات العرب فلما وقعت بيعة أبي بكر على خلاف ذلك قال عمر
ما قال ثم إن الله وقى شرها فإن المعهود في وقوع مثلها في الوجود كثرة
الفتن ووقوع العداوة والاحن فلذلك قال عمر وقى الله شرها .

متزمل - متلتف بشوب أو كسام ومنه يا أيها المزمل - والكتيبة - الجيش
تقول منه كتب فلان الكتاب تكتيبياً أي عباره كتيبة كتيبة - رهط منا -
أراد أنكم جماعة منا ، ورهط الرجل قومه وقبيلته ، والرهط مادون العشرة
من الرجال لا يكون معهم امرأة ، وليس مراداً هنا قال تعالى : « وَكَانَ
فِي الْمَدِينَةِ تَسْعَةُ رَهَطٍ ، وَلَيْسَ لَهُمْ وَاحِدٌ مِّنْ لَفْظِهِمْ مِّثْلُ ذُوَدٍ ، وَالْجَمْعُ أَرْهَطٌ
وَأَرْهَاطٌ وَأَرْهَاطٌ وَأَرْهَاطٌ - دفت دافة - هو من الدفيف يعني الدبيب ،
تقول دفت علينا من بنى فلان دافة أي جماعة دون الجيش إذا زحف
- يخزنلونا - أي يقطعونا والاختزال الاقطاع - ويحضنونا من الأمر
أي يضمونا عنه كأنهم أخذونا إلى حضنهم وهو ما دون الإبط إلى الكشح
- وزورت في نفسى مقالة - أي حستها وقوتها ، وتزوير الشيء تحسينه
- أدارى - أدفع والخد والخدمة بمعنى بدئته أي إتيانه بالكلام بفأة من
غير فكرة ولا رؤية والبداهة بمعناه - أو سط العرب نسباً - أعد لهم وأشرفهم

- والجذيل - تصغير الجذل وهو عود ينصب للابل الجربا لتحتك به فأراد أن يستشفى برأى - والعذيق - تصغير عنق وهو النخة - والترجيب - أن تدعم النخة إذا كثر حملها ، ومبادرة أبي بكر وعمر إلى البيعة على ما تضمنه حديث ابن إسحاق وموسى بن عقبة إنما كان مراعاة لمصلحة المسلمين وخشية اضطراب أمر الأمة وافتراق كلمتهم لا حرضاً على الإمامة .

وقد صرح بذلك أبو بكر في خطبته على ما سيأتي في الذكر بعده ولذلك دل في البيعة على غيره وخشى أن يخرج الأمر عن قريش فلا تدين العرب من يقوم به من غير قريش فيتطرق الفساد إلى أمر الأمة ولم يحضر معه في السقيفة من قريش غير عمر وأبي عبيدة فلذلك دل عليهما ولم يمكنه ذكر غيرهما من كان غائباً خشية أن يتفرقوا عن ذلك المجلس من غير إبرام أمر ولا إحكامه فيفوت المقصود ، ولو وعدوا بالطاعة لمن غاب منهم حينئذ ما أمنهم على تسوييل أنفسهم إلى الرجوع عن ذلك فكان من النظر السديد والأمر الشديد مبادرته وعقد البيعة والتوثق منهم فيها في حالته الراهنة .

وذلك مما يرضى رسول الله ﷺ ويراه من أهم المطالب ويصوب المبادرة إليه ويقدمه على تجاهله فإنه ﷺ ما زال شفيفاً على أمته رحيمًا ، مؤثراً لهم على نفسه حال حياته فناسب أن يكون كذلك بعد وفاته مع أنهما لم يبادروا إلى ذلك حتى علموا أن من قد تركوه عنده ﷺ من أهله كافياً في ذلك فرأوا الجمجم بين الأمرين وبashروا منها ما كان ﷺ كلفاً مهتمماً به ، مراعاة لحابه وإيثاراً لما كان مؤثراً ﷺ .

وعن أبي سعيد الخدري قال لما توفي رسول الله ﷺ قامت خطباء الأنصار بفعل الرجل منهم يقول يامعاشر المهاجرين إن رسول الله ﷺ كان إذا استعمل رجالاً منكم قرن معه رجالاً منا فزى أن يلي هذا الأمر رجالاً أحدهما منكم والآخر منا فتتابعت خطباء الأنصار على ذلك فقام زيد بن ثابت فقال : إن رسول الله ﷺ كان من المهاجرين وأن الإمام إنما هو من

المهاجرين ونحن أنصاره كما كنا أنصار النبي ﷺ قال فقام أبو بكر فقال
جزاكم الله من حي خيراً يا عشر الانصار ثبت الله مقالتكم أما والله لو نعلم
غير ذلك لما صلحتناكم خرجه في فضائل أبي بكر وقال حديث جسن .

ذكر بيعة العامة

عن أنس بن مالك قال لما كان يوم الاثنين كشف رسول الله ﷺ ستر
الحجرة فرأى أبو بكر يصلى بالناس قال فنظرت إلى وجهه **كانه** ورقة
مصحف وهو يتبعه فكدرنا أن نقتنه في صلاتنا فرح بروية رسول الله ﷺ
ثم أرخي الستر وتوفي من يومه ذلك، فقام عمر الغد من يوم توفي رسول الله
علي المنبر فتشهد وأبو بكر صامت لا يتكلم ثم قال: أن يكن محمد قد مات
فإن الله عز وجل قد جعل بين أظهركم نوراً آتهدون به فاعتصموا به تهتدوا
لما هدى الله محمدًا **عليه السلام** ثم أن أبو بكر صاحب رسول الله ﷺ وثاني اثنين
وإنه أول الناس بأمركم فقوموا فباعوه، وكانت طائفة منهم قد بايعوا قبل
ذلك في سقيفة بني ساعدة وكانت بيعة العامة على المنبر خرجه أبو حاتم
وخرجه ابن اسحاق عن أنس ولفظه: لما بويع أبو بكر في السقيفة وكان
من الغد جلس أبو بكر على المنبر فقام عمر فتكلم فحد الله وأثنى عليه بما هو
أهله ثم قال: أيها الناس إن قد كنت قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت
ولا وجدتها في كتاب الله عز وجل ولا كانت عهداً إلى رسول الله
عليه السلام ولكن قد كنت أرى رسول الله ﷺ سيد برنا أي يكون آخرنا وأن
الله قد أبقي فيكم كتابه الذي به هدى رسول الله ﷺ فان اعتصمت به هداكم
لما كان هداه له، وإن الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله ﷺ
وثاني اثنين إذ هما في الغار وأولى الناس بأمركم فباعوه، فباع الناس أبو بكر
بيعة العامة بعد بيعة السقيفة ، ثم تكلم أبو بكر فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم
قال: أما بعد - أيها الناس فإني وليت عليكم ولست بخياركم فإذا أحسنت فأعينوني
وإن أساءت فقوموني، الصدق أمانة والكذب خيانة، والضعف منكم قوى

عندى حتى أريح عليه حقه إن شاء الله تعالى ، والقوى فيكم ضعيف عندى حتى
أخذ الحق منه إن شاء الله تعالى ، لا يدع قوماً المجاهد في سبيل الله إلا ضربهم
الله بالذل ، ولا تشيع الفاحشة في قومٍ قط إلا عهم الله بالبلاء ، أطیعوني
ما أطعتم الله ورسوله فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لى عليكم ، قوموا
إلى صلاتكم يرحمكم الله .

وهذا الذي خرجه ابن اسحاق بهذا السياق هو عند البخاري منقطع
ومعناه مستوفى وهذا مغایر لما تقدم عن موسى بن عقبة أن البيعة في
المسجد كانت في يوم الوفاة قبل الدفن ولم يلملم البيعة على المتبادر في المسجد
تكررت أو كان قد بقي من لا يبأىع في يوم الوفاة فخلس لهم في صبيحة
اليوم الثاني فبأىعوه من غير أن يكون بينهما تضاد .

قال ابن شهاب : وغضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر منهم على
ابن أبي طالب والزبير فدخلوا بيت فاطمة معهم السلاح فجاءهما عمر بن
الخطاب في عصابة من المسلمين منهم أسيد بن حضير وسلمة ابن سلامه ابن
وقش وهما من بنى عبد الأشهل ويقال منهم ثابت بن قيس بن شحاس من بنى
الخزرج فأخذ أحدهم سيف الزبير فضرب به الخir حتى كسره ويقال أنه كان
فيهم عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن سلامة وإن محمد بن سلامة هو الذي كسر
سيف الزبير والله أعلم . خرجه موسى بن عقبة ، وهذا محظوظ على تقدير صحته
على تسكين نار الفتنة وأعاد سيفها لا على قصد أهانة الزبير ، وتختلف عن بيعة
أبي بكر يومئذ سعد بن عبادة في طائفته من الخزرج وعلى بن أبي طالب
وابناء والعباس عم رسول الله صلوات الله عليه وسلم وبنوه في بنى هاشم والزبير وطلحة
وسلمان وعمار وأبو ذر والمقداد وغيرهم من المهاجرين وخالد بن سعيد ابن
العااص ، ثم انهم بايعوا كلهم فهم من أسرع ببيعته ومنهم من تأخر حيناً إلا
ماروى عن سعد بن عبادة فانهم قالوا أذركته المنية قبل البيعة ، ويقال قتلته
الجن ، وقصتها مشهورة عند أهل التاريخ ، وعلى الجملة لاختلاف بين طوائف

المسلمين إلا أن أبا بكر توفي يوم توفي ولا مخالف عليه من أهل الإسلام طوعاً أو كرها، كما أن رسول الله ﷺ توفي يوم توفي وقد قامت حجة التبليغ وبلغ ذلك القاصي والداني وقامت كلمة الشهادتين طوعاً وكرها.

وقال أبو عبيد في كتاب الأحداث باب يحيى أبا بكر جميع الانصار غير سعد بن عبدة وقد كانت الانصار أرادت أن يجعل البيعة له فقال عمر لاندعل حتى يمایع له بشير بن سعد أبو النعمان ابن بشير وكان أول من صفق بيد أبا بكر ولعله أراد من الانصار توفيقاً بينه وبين حديث ابن عباس في أن أول من يمایع عمر ثم المهاجرون ثم الانصار انه ليس بمبایعكم حتى يقتل وليس بمحظى حتى يقتل معه والده وأهل بيته وطائفه من عشيرته فان تركتموه فليس تركه بضاركم إنما هو واحد فقبل أبو بكر نصيحة بشير ومشورته فكف عن سعد قال وكان سعد لا يصلى بصلاتهم ولا يصوم بصائمهم وإذا حج لم يفرض بافاضتهم فلم يزل كذلك حتى توفي أبو بكر وولى عمر فلم يلبث إلا يسيراً حتى خرج مجاهداً إلى الشام فمات بحوران في أول خلافة عمر ولم يمایع أحداً وهذا لا يقدح فيها تقدم ذكره من دعوى الاجماع بل نقول خلاف الواحد مع ظهور العناد والحمية الجاهلية لا يعد خلافاً ينتقص به الاجماع والله أعلم.

قال ابن شهاب : ولما بويح لأبي بكر قام فخطب الناس واعتذر إليهم وقال والله ما كنت حريراً على الأمارة يوماً ولا ليلة قط ولا كنت فيها راغباً ولا سأتها الله في سر ولا علانية ولكنني أشفقت من الفتنة ومالي في الأمارة من راحة ولقد قلدت أمراً عظيماً مالى به طاقة ولا يدان إلا بتقوية الله عز وجل ولو ددت أن أقوى الناس عليها مكани اليوم فقبل المهاجرون منه ما قال وما اعتذر به وقال علي والزبير : ما غضبنا إلا أن آخرنا عن المشورة وإن أبا بكر أحق الناس بها بعد رسول الله ﷺ وإنه لصاحب الغار وثني اثنين وإنما لنعرف شرفه ولقد أمره رسول الله ﷺ بالصلوة للناس وهو حي - خرجه موسى بن عقبة صاحب المغازى .

ذكر بيعة على رضى الله عنه

عن محمد بن سيرين قال : لما بُوِعَ أبو بكر أبطأ على في بيته وجلس في بيته قال فبعث إليه أبو بكر ما أبطأ بك عن أكرهت أمarti؟ قال على : ما كرهت أمارتكم ولكن آليت أن لا أرتدى ردائى إلا إلى صلاة حتى أجمع القرآن .

قال ابن سيرين : فبلغنى أنه كتبه على على تزييه، ولو أصيб ذلك الكتاب لوجد فيه علم كثير .

وفي روایة انه لقيه عمر فقال : تختلفت عن بيعة أبي بكر فقال وذكر الحديث ، وزاد بعد قوله : حتى أجمع القرآن فاني خشيت أن يفلت ثم خرج بباعيه أخرجه أبو عمر وغيره .

وعن عائشة أن علي بن أبي طالب مكث ستة أشهر حتى توفيت فاطمة رضى الله عنها لم يبايع أبو بكر ولا بايعه أحد من بنى هاشم حتى بايعه على فأرسل على بعد وفاة فاطمة إلى أبي بكر : ائتنا ولا يأتنا معك أحد ، وكره أن يأتيه عمر لما علم من شدته ، فقال عمر : لا تأتهم وحدك ، فقال أبو بكر والله لآتنيهم وحدى وما عسى أن يصنعوا بي ، فانطلق أبو بكر حتى دخل على على وقد جمع بنى هاشم عنده ، فقام على فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهل ثم قال : أما بعد - فإنه لم يمنعنا أن نبايعك يا أبو بكر إنكاراً لفضيلتك ولا نفاسة عليك بخیر ساقه الله إليك ، ولكننا كنا نرى أن لنا في هذا الأمر حقاً فاستبدتم به علينا ، ثم ذكر قرابته من رسول الله عليه السلام وحقه فلم يزل على يذكر ذلك حتى بكي أبو بكر ، فلما صمت على تشهد أبو بكر فحمد الله تعالى وأثنى عليه بما هو أهل ، ثم قال : أما بعد - فوالله لقراة رسول الله عليه السلام أحب إلى أن أصلهم من قرابة وإلى والله ما آلو بكم في هذه الأموال التي كانت

يُبَيِّنُ وَيُبَيِّنُكُمْ عَلَى الْخَيْرِ ، وَلَكُنِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : لَا نُورٌ مَاتَرْكَنَاهُ صَدْقَةٌ إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْمَالِ وَإِنَّ اللَّهَ لَا أَذْكُرُ صَنْعَهُ فِيهِ إِلَّا صَنْعَتْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، ثُمَّ قَالَ عَلَى : مَوْعِدُكَ لِلبيْعَةِ الْعَشِيَّةِ فَلَا صَلَّى أَبُوبَكَ الظَّهَرُ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ عَذَرَ عَلَيْهِ بِعِصْمٍ مَا اعْتَذَرَ بِهِ ، ثُمَّ قَامَ عَلَى فَعْضِهِ مِنْ حَقِّ أَبِي بَكْرٍ فَذَكَرَ فَضْلِهِ وَسَابِقَتْهُ ثُمَّ مَضَى إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَبَيَّنَهُ ، وَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَى عَلَى فَقَالُوا : أَصْبَتْ وَأَحْسَنْتْ . حَدِيثٌ صَحِيحٌ مُتَفَقِّعٌ عَلَيْهِ . وَخَرَجَ أَبُو الْحَسْنِ عَلَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَرْشَى فِي كِتَابِ الرَّدَّةِ وَالْفَتوْحِ أَنَّ بِعْثَتْهُ كَانَتْ بَعْدَ مَوْتِ فَاطِمَةَ بِخَمْسَةِ وَسَبْعِينِ يَوْمًا .

« شَرَح » - اسْتَبَدْتُمْ عَلَيْنَا - أَى انْفَرَدْتُمْ بِهِ دُونَنَا يَقُولُ اسْتَبَدَ فَلَانْ بِكَذَا أَى انْفَرَدَ بِهِ - آلُوا : أَقْصَرُ وَفَلَانْ لَا يَأْلُوكُ نَصْحَافَهُ آلُ وَالْمَرْأَةُ آلِيَّةٌ وَاجْمَعُ أَوَالِيَّ - عَذَرَ عَلَيْهَا : أَقْامَ عَذْرَهُ .

وَقَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ حَقًا الْمَرْادُ بِالْأَمْرِ الْخَلَاقَةِ وَيَدِلُ عَلَيْهِ أَنْ عَلِيًّا بَعَثَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ لِبَيَّانِهِ فَقَدِمَ الْعَذَرُ فِي تَخْلِفِهِ أَوْ لَا فَقَالَ : لَمْ نُفْتَنْ نَفَاسَةَ عَلَيْكَ وَلَا كَذَا وَلَا كَذَا وَلَكُنَا كَنَا نَرَى أَنَّ لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ حَقًا ، فَعَلِمَ بِالضَّرُورَةِ أَنَّ الْأَمْرَ الْمَشَارِ إِلَيْهِ الْمَعْرُوفُ بِلَامِ الْعَهْدِ هُوَ مَا تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ الْأَوَّلُ وَمَا ذَاكَ إِلَّا مَا وَقَعَ التَّخْلِفُ عَنْهُ وَهُوَ بَيْعَةُ الْأَمَامَةِ أَمَا الْحَقُّ فَلِمَرْادِهِ حَقٌّ فِي الْخَلَاقَةِ ، إِمَّا بِمَعْنَى الْأَحْقَيَةِ أَى كَنَا نَظَنَ أَنَا أَحْقَى مِنْكُمْ بِهِذَا الْأَمْرِ لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُضَافًا إِلَى مَا اجْتَمَعَ فِينَا مِنْ أَهْلِيَّةِ الْأَمَامَةِ مَا سَاوَيْنَا فِيهِ غَيْرَنَا ، وَإِمَّا بِمَعْنَى إِنِّي أَسْتَحْقَاقًا مُسَاوِيًّا لِاستَحْقَاقِكُمْ عَلَى تَقْدِيرِ اِنْضَامِ الْقَرَابَةِ إِلَيْهِ ، إِذَا الْقَرَابَةُ أَعْظَمُ مَعْنَى يَحْصُلُ بِهِ الرَّاجِحَيَّةُ ، فَإِذَا قَدِرْنَا التَّسَاوِيَّ دُونَهَا تَرْجِحُ بِهَا ، وَإِمَّا بِمَعْنَى اسْتَحْقَاقِ مَا وَلَوْ كَانَ مَرْجُوحًا عَنْدَ فَرْضِ انْعِقادِهِ وَلَا يَةِ الْمَرْجُوحِ ، وَيَكُونُ مِنْهُ بِالْقَرَابَةِ عَلَى هَذِينِ الْاحْتَالَيْنِ الْآخَرَيْنِ تَبَيَّنُهَا عَلَى مَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَعْمَلَ بِهِ وَيَرَاعِي فِيهِ مِنْ

قرابة رسول الله ﷺ، والأول هو المختار، والآخر الان بعده باطلان؛ لأنه رضى الله عنه إذا اعتقد أنه ليس بأحق وأن غيره مساو له أو راجح عليه وقد عقد له فلا يسعه التخلف لما فيه من شق المعاشر وتفريق الكلمة وقد صح تخلفه فكان دليلا على عدم اعتقاد ذلك وإلا لزم أن يكون تخلف عن الحق مع تمسكه منه ومنصبه أجل من ذلك ومرتبته في الدين أعظم ومنهاجه فيه أقوم لا يقال إن التخلف إنما يكون تخلفا عن الحق إذا انعقدت الأئمة وهي إنما تتعقد باجتماع أهل الحل والعقد ومن ذكر من المخالفين عن البيعة من أجلة أهل الحل والعقد لأننا نقول جمهور أهل الحل والعقد بایعوا أبي بكر وإذا اجتمع الجمهور على من تكاملت آياته واجتمع خصال الأهلية فيه ولم يكن مفضولا وكان على رأي انعقدت الولاية ولزم الباقيين المتابعة على المبايعة إذ كانوا معترفين بتألهه لها وإنما يجعل ذلك طريقا إلى عدم انعقاد كل بيعة وتطرق الخلل وانتشرت المفاسد ولا يقوم للدين نظام أبداً.

وفي فتح هذا الباب من اعتراض الأهوية والأغراض مالا خفاء به .

ولما بطل المعنيان تعين الأول وهو رؤيته أحقيته وأن المفضول لا تتعقد ولايته دفعا لذلك المحذور ولا يلزم من تخلفه في تلك المدة على الإنكار التقرير على الباطل لأننا نقول إن رؤيته الأحقيـة كانت أول وهلة وغاب عنه إذ ذلك ما كان يعلمه من حق أبي بكر وفيه من قول رسول الله ﷺ فلما اجتمع الجم الغفير على ولاية أبي بكر اتهم نظره في حق نفسه ولم ير المبادرة إلى إظهاره ولا المطالبة لمقتضاه حتى يبذل جهده في السير والنظر وإمحاض الفكر بأن ذلك من الواقع العظيمة في الدين وفيه تفريق كلية من اجتمع من المسلمين فلم يقنع فيه مبادئ النظر خشية استهالة الهوى الحيلى وحب الرياسة الطبيعي ولا أرى الموافقة لما ارتسـم في ذهنه من رؤية أحقيـة فيما يستحق به الأئمة وتعيين وجوب القيام بالامر عليه لكونه أحق وكان ذلك في مبادئ النظر قبل الإمعان فيه فتختلف عن الآخر مرين سالكا في ذلك

سبيل الورع والاحتياط فيما عنده باذلا جهده في الاجتهد والنظر تلك المدة فكان في تخلفه فيها مجتهداً ذا أجر فلما تبين له أحقيه أبي بكر وأفضليته بتذكر مقتضيات الأفضلية ولتقديمه نقلاب عن رسول الله ﷺ ما ذكرناه عنه في فضليه ما ونتيجة نظر قويم واجتهد من حبر عليم ووافي ذلك وفاة فاطمة أرسل إلى أبي بكر أن اتنا واعتذر إليه بأنه كان يرى أحقيته وسياق هذا اللفظ يشعر بأن تلك الروية قد زالت ولم يكن ذكره للقراءة إقامة للحججه على أبي بكر فإنه معذره ولا تلقي الحاجة بالمعذره وإنما كان إظهاراً لمستند تخلفه وتبيننا المعتمد تمسكه لكيلا يظن به أن تخلفه لهوى متبع بغير هدى من الله لا عن اجتهد ونظر وإن لم يكن صحيحاً إذ المجتهد معذور ولو أخطأ ولذلك كان له أجر والله أعلم .

وهذا التأويل مما يجب اعتقاده ، ويتعين المصير إليه لأنه رضى الله عنه إما أن يعتقد صحة خلافة أبي بكر مع أحقيته ، فيكون تخلفه عن البيعة ومفارقة الجماعة ونزع ربة الطاعة عدواً عن الحق ، وماذا بعد الحق إلا الضلال وهو " مبرأ عن ذلك ومنزه عنه ، أو لا يعتقد صحتها فيكون قد أقر على الباطل لأنه رضى الله عنه أقر الطير على وكناتها ولم يظهر منه نكير على فعلهم لا بقول ولا بفعل مع قوة إيمانه وشدة بأسه وكثرة ناصره ، وكفى بفاطمة بنت رسول الله ﷺ والعباس عم رسول الله ﷺ وبني هاشم بأجمعهم ظهيراً ونصيراً مع ما أسس له رسول الله ﷺ من القواعد في العقائد وأن مواليه من مواليه ومحبته من محبته والداعاء لمن والاه وعلى من عاداه ، ومع ذلك كله لم يظهر منه ما يقتضيه حال مثله من إنكار الباطل بحسب طائفه فلو كان باطللا للزم تقريره الباطل واللازم باطل إجماعاً ، فالملزم كذلك والقول بأن سكته كان تقية كما يزعم الروافض باطل عريق في البطلان ، فإن مقتضى ذلك ضعف ، أما في الدين أو في الحال والأول باطل إجماعاً والثانى أيضاً باطل لما قررناه آنفاً .

ويتأيد ذلك بما تضمنه حديث الحسن البصري عنه المتضمن نفي العهد إليه بالخلافة ، وتقدم في الذكر الأول من هذا الفصل وفيه : لو كان عندي عهد من النبي ﷺ في ذلك ما تركت أخاً بني تميم بن مرة وعمر بن الخطاب ، يقونان على منبره ولقاتلتهما بيدي ، ولو لم أجده إلا بردق هذه الحديث ، وهذا أدل دليل على أنه لم يسكت تقية إذ لو علم بطalan ذلك ، وأنه المستحق لها دونه لتعيين عليه القيام وكان كالعهد إليه ، وقد أخبر رضي الله عنه أنه لو تعين عليه بالعهد إليه لقاتل .

فكذلك إذا تعين عليه بغير العهد إلهاقاً به والجامع اشتراكهما في التعيين عليه ، ولقد أحسن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب حيث قال لبعض الرافضة لو كان الأمر كما تقولون أن النبي ﷺ اختار علينا لهذا الأمر والقيام على الناس بعده فإن علينا أعظم الناس خطية وجرماً إذا ترك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقوم به ويغدر إلى الناس .

فقال له الراضي : ألم يقل النبي ﷺ من كنت مولاه فعلى مولاه ؟ فقال أما والله لو يعني بها رسول الله ﷺ الأمر والسلطان لأفصح به كما أفصح بالصلاوة والزكاة والحج والصيام . وقال أيها الناس إنه الوالي بعدى فاسمعوا له وأطعوه - خرجه ابن السبان في المواقفة .

فإن قيل قوله فاستبدلتم به علينا يشعر بأن المراد بالحق المشاورة والمراجعة والاشراك في الرأي ، وأنه إنما نقم انفرادهم دونهم ، وأنهم لو أشركوه معهم في الرأي لتابعهم عليه هذا هو المتبادر إلى الفهم عند سماع هذا السياق ، وما ذكر تقوة فيه صرف للقط عن ظاهره ، ولا يبيح لذكر الاستبداد معنى ، فلنا هذا الصرف واجب متعين لأننا لو حملنا الحق على الاشتراك في الرأي للزم في حقه ما ذكرناه من المذور لأنه إما أن يعتقد صحة الخلافة مع عدم مشاورته فيلزم التخلف عن الحق ، وإما أن لا يعتقد ذلك فيلزم التقرير على الباطل على ما تقدم تقريره ، ثم إن نفس المخالف

أما الأول فلما تقدم ، وأما الثاني فلان المبطل إما فوات شرط إجماعا
وهو منتف هنا إجماعا ، وأما وجود الأفضل على رأى وهو المطلوب وقد
تكلمنا عليه ، وليس لقائل أن يقول إن سكوت على لا يعد به مخالفًا ، إذ
لم يشق عصا فيعد بذلك من أجمع .

ويصح حمل الحق على المشاوره ، ويستأنس بما صرخ به هوسي بن عقبة عن على أنه إنما نقم عليهم أمر المشوره كما تقدم في آخر بحثه العامة لأن عليا رضي الله عنه من كبار أهل الحل والعقد ومثله لا يقنع منه بالسكت ، والظاهر من حاله أن تخلفه ابتداء إنما كان لما ذكرناه ، وأما كونه نقم عدم مشاورته نفي من هنا شيء ، وأما لفظ الاستبداد فيستعمل في العرف على ما يصح فيه الاشتراك فيتجه فيه ما تقدم ذكره من الاعتراض ، وعلى ما لا يصح فيكون بمعنى غلب وحاز الشيء قهراً عن الغير ، والناظم عليه ذلك ناقم أصل الحيازة لعدم الاشتراك .

وقد دلّنا على تعيين إرادة الإمامة بالأمر وهي ما لا يقبل الاشتراك ،
فيكون الذي نقم عليهم أصل الحيازة فيكون المراد بالحق حقا في الخلافة
على ما قررناه . فإن قيل: لم لا يجوز أن يراد بالأمر الميراث والحق حق الإرث
ويكون تقدير الكلام: كنا نظن أن لنا ما خلفه رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حقا وأنك منعانا
إيه وأصررت على المنعم فلم تصمم لذلك خلافتك فلذلك تخلفنا عن البيعة .

ويدل على ذلك جواب أبي بكر بنفي الميراث وحب صلتهم وإلا لما صلح
جواباً فوجب المصير إلى هذا المعنى صوناً لكلام هذا الفصيح عن الزلل
وهو من أوضح العرب وأعرفهم بما يقول، ومن سئل عن شيء فأجاب عن
الرياض - ١٥م

غيره لم يعد كلامه منتظما إلا أن يكون بينهما ارتباط كما إذا قيل : كيف أصبح حال زيد ؟ فقال : أصبح حال عمرو جميلاً وحال عمر إنما يتحمل حال زيد فقد يسوغ ذلك ، أما إذا لم يكن كاف في الصورة فلا ، فلنا : صورة الحال وسياق القال يشهدان بخلافه وينبوان عنه ، فإن اعتذاره إنما كان عن تخلفه عن البيعة ، فقال : لم يمنعنا أن نبايعك يا أبو بكر إنكاراً لفضيلتك ولا نفاسة لخير ساقه الله إليك ولكننا نرى أن لنا في هذا الأمر الحديث ، ولم يجر في حديثه ذكر الميراث ، والمتبادر إلى الفهم عند سماع هذا اللفظ ليس إلا الخلافة ، وجواب أبي بكر محمول على تقديم كلام آخر تركه الرواوى ، ويقول على لما فرغ من قوله كنا نظن أن لنا في هذا الأمر حقاً تعرض لذكر الميراث ثم اعتذر عن المبايعة فأغنى أبو بكر عن الجواب ، لأن قوله كنا نرى يقتضى أن تكون تلك الرواية سابقة ثم انقطعت وان روایته الآن غير تلك ، هذا هو المفهوم من سياق لفظه ، فاعسى أن يقول له أبو بكر وقد دل كلامه على تغيير نظره والإجابة إلى مبايعته ورؤيه الحق في ذلك ، فاستغنى أبو بكر عن الجواب في فصل البيعة وعدل إلى جواب فصل الميراث ويقول لم يجر للميراث في هذا المجلس ذكر ، إلا أنه قد كان ذكر الميراث على ما دل عليه أحاديث كثيرة ، إن فاطمة جامت تطلب ميراثها فلما كان هذا المجلس المعقود لإزالة صورة الوحشة الظاهرة والدخول فيما دخل فيه الجماعة واعتذر على بما اعتذر به وقبل أبو بكر عذرها ، ثم أنشأ ذكر الميراث معترضاً عما توهّم فيه أولاً نافياً له حالفاً على الإنفاق بخلافه محتاجاً على قضية الميراث بالحديث المذكور وقد بدأ ذلك إزالة بقايا وحشة إن كانت حتى لا يبقى لها أثر أصلاً ، على أنا نقول على أي معنى حمل الحديث عليه ، عليه خاصله يرجع إلى أن علياً رجع عما كان عليه ، وأنه كان يظن أن له حقاً إما في الخلافة - إما بمعنى مطلق الحق أو بمعنى الأحقيقة - وإما في الميراث وإنما في المشاوره ترتب على عدم اتصاله به تخلفه عن البيعة . ثم بان له

خلاف ذلك ، وأنه جاء معتذراً مراجعاً للحق داخلاً فيما دخل فيه الجماعة على ما قررناه ، وذلك كله يفسد المطلوب ، وإنما طال البحث في تمييز ما هو الأول به واللاقى بمنصبه ، وحمل الحديث على وجه لا يتطرق معه خلل في حقه ولا في حقهم والحمد لله أن وفق لذلك وأن لم يشقنا بالخوض فيهم بما نستوجب به مقته والوحشة من أحد منهم وأن أسعدهنا بمحبتهم والذب عنهم ، ونسأله تمام هذه النعمة بالحشر معهم والكون في ذمرتهم فقد قال نبيه عليه السلام : المرء مع من أحب آمين آمين .

فإن قيل : لای معنى أرسل على إلى أبي بكر أن ائتنا وهلا سعي إليه ، وقد اتضح له الحق ؟ قلنا لم يكن إرساله إليه ترفاً ولا تعاظماً ، لا والله ولا يحل اعتقاد ذلك ، وكيف يعتقد ذلك وهو يريد مبايعته والانقياد له وإنما كان ذلك بمعنى افتضاه الحال ، وهو طلب اختلاطه به خشية أن يقع عتاب على الصورة الظاهرة بين العامة ، فربما وقع اعتراف من محق أو تعرض من ذي غرض فيكثر اللطف وترتفع الأصوات فلا يتوفّر على إبداء العذر ، ولذلك قال : ائتنا وحدك دفعاً للتشاجر المتوقع بحسب الإمكان ، وكان على ثقة من الخلوة في بيته دون مكان آخر ، فلذلك أرسل إليه ليأتيه فيه ، ثم اعتذر إليه بما اعتذر ، ومن اعتقاد خلاف ذلك فقد حاد عن الحق وجنه إلى الباطل بل اقتحمه .

فإن قيل : الحديث الأول من هذا الذكر يدل على أن التخلف كان بسبب الآلة على أنه لا يرتدى رداء إلا إلى الصلاة حتى يجمع القرآن وظاهره تضاد ما تضمنه هذا الحديث من أن التخلف كان لما رأه من أن له حقاً فكيف يجمع بينهما ، أم كيف يكون الحلف عذرآ في التخلف عن الواجب المتعين والختن لأجله واجب كنظيره من الحلف على الصلاة الواجبة .
قلنا : هذا الحديث متفق على صحته فلا يعارضه الحديث الأول ، وإن صح الجميع فالمجمع ممكن ، بأن يكون سبب امتناعه وتخلفه أولاً عن البيعة

ما ذكرناه ثم خطر له جمع القرآن وهو في مهلة النظر المتقدم ذكره فآل ذلك الآية ثم أرسل إليه أبو بكر ثم لقبه عمر أو يكون الرسول عمر ووافاه ذلك ظهور ، أحقيبة أبي بكر عنده فأرسل إليه معذراً في التخلف بذلك الآية مسلماً منقاداً طائعاً يدل عليه اعتذاره ونفيه كراهية إمامته ، واقتضاء نظره إذ ذاك أن هذا القدر كاف في الطوعية والانقياد والدخول فيها دخل فيه الجماعة ، فلم ير الحدث مع السعة خشية أن ينفك عزمه وينقسم نظره عند ملابسته الناس ومحالطتهم ، فأقام إظهار عذرها مقام حضوره لأنه رأى اليدين عذراً ولا أنه بقى على ما كان عليه من روئية أحقيتها ، ثم لما تفرغ باله وأنخل عقد يمينه وامن ما يحذره من فوات ما تصدى له أرسل إلى أبي بكر أن اتنا ليجمع بين الانقياد حالاً ومقالاً ، ولينفي الظن الناشيء عن الصورة الظاهرة ، ويقطع مقال أهل الأهوية وإلا فقد كان الأول عنده كافياً ، فلما جاءه أبو بكر أبدى له العذر في امتناعه أول وهلة لأنه لم يتقدم منه اعتذار عنه ، وسكت عن العذر في استصحابه ذلك ، لأنه كان قد اعتذر عنه بالآلية فما احتاج إلى إعادةه ، وكان عذرها عن الأول ما تقدم تقريره في منطوق بقوله : كنا نرى لنا حقاً . ومفهوم معناه : ثم اتضح لنا أحقيتك دوننا ، وزال ما كان من تلك الروئية . وإذا تقرر هذا فنقول : إذا دار الأمر بين أن تكون الروئية الأولى دامت إلى حين الإرسال إليه أو انقطعت ، وكان العذر في التخلف ما تقدم في الحديث المتقدم كان حمله على الثاني أولى جمعاً بين الحديثين بحسب الإمكاني ، ومتى أمكن الجمع كان أولى من إسقاط أحدهما .

(ذكر بيعة الزبير)

عن أبي سعيد الخدري قال قال أبو بكر لعلى بن أبي طالب : قد علمت أنك كنت في هذا الأمر قبلك ، قال : صدقت يا خليفة رسول الله ، فديده فباعيه فلما جاء الزبير قال : أما علمت أنك كنت في هذا الأمر قبلك ؟ قال : فد

يذه فبایعه - خرجه في فضائله وقال حديث حسن .

(ذكر استقالة أبي بكر من البيعة)

عن زيد بن أسلم قال : دخل عمر على أبي بكر وهو آخذ بطرف لسانه وهو يقول : إن هذا أوردن الموارد ثم قال يا عمر لا حاجة لي في إمارتكم قال عمر : والله لا نقيلك ولا نستقيلك ؛ خرجه حمزة بن الحارث وعن أبي الحجاف قال : قام أبو بكر بعدما بويع له وبایع له على وأصحابه فأقام ثلاثة يقول أيها الناس قد أقلتكم بيعتم هل من كاره قال فيقوم على في أوائل الناس يقول لا والله لا نقيلك ولا نستقيلك قدمك رسول الله عليه السلام فن ذا الذي يؤخرك - خرجه ابن السمان في الموافقة وعنه قال احتجب أبو بكر عن الناس ثلاثة يشرف عليهم كل يوم يقول قد أقلتكم بيتعي فبایعوا من شتم قال فيقوم على بن أبي طالب فيقول لا والله لا نقيلك ولا نستقيلك قدمك رسول الله عليه السلام فن ذا الذي يؤخرك - خرجه الحافظ السلفي في المشيخة البغدادية وابن السمان في الموافقة وابن الحجاف هذا هو داود ابن عوف البرجي التميمي مولاه كوفي ثقة روى عن غير واحد من التابعين وهو حديث مرسل من الطريقين .

وعن جعفر عن أبيه قال لما استخلف أبو بكر خير الناس سبعة أيام فلما كان في السابع أتاه على بن أبي طالب فقال لا نقيلك ولا نستقيلك ولو لا أنا أرباك أهلا ما بايعناك خرجه ابن السمان في الموافقة .

وعن سويد بن غفلة قال لما بايع الناس أبو بكر قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس أذكر باقه أيما رجل ندم على يمعي لما قام على رجل فيه قال فقام إليه على بن أبي طالب ومهه السيف فدنا منه حتى وضع رجلا على عتبة المنبر والأخرى على الحصى وقال والله لا نقيلك ولا نستقيلك قدمك رسول الله عليه السلام فن ذا يؤخرك - خرجه في فضائله وقال هو أنسد

الحديث روی في هذا المعنى وسويد بن غفلة أدرك الجاهلية وأسلم في حياة
النبي ﷺ .

وعن الحسن قال لما بويع أبو بكر قام دون مقام رسول الله ﷺ وقال
أيها الناس إني شيخ كبير فاستعملوا عليكم من هو أقوى مني على هذا
الأمر واضبط له ، فضحكوا وقالوا لا نفعل أنت صاحب رسول الله ﷺ
في المواطن وأحق بهذا الأمر ، فقال أما إذا أبىتم فأحسنوا طاعتي ومؤازرتي
واعلموا أنما أنا بشر ومعي شيطان يعتريني فإذا رأيتمني غضبت فقوموا
عن لا أوثر في أشعاركم وأبشاركم واتبعوني ما استقمت فإن زغت فقوموني
خرجه حمزة بن الحارث وابن السمان في المواقفة .

وعنه قال خطب أبو بكر على منبر رسول الله ﷺ فخنقته العبرة
فحمد الله وأثنى عليه فقال يا أيها الناس إني ما جعلت بهذا المكان أن أكون
خيركم قال الحسن وهو والله خيرهم غير مدافع ولكن المسلم يهضم نفسه أبدا
ولو ددت أن كفاني هذا الأمر بعضكم قال الحسن وهو والله صادق وإن
أخذتمني بما كان الله عز وجل يقوم به لرسوله ﷺ من الوحي فما ذاك
عندى ما أنا إلا كأحدكم فإن رأيتمني استقمت فاتبعوني وإذا أنا زغت
فقوموني - خرجه أبو القاسم بن بشران .

وفي رواية إنما أنا بشر ولست بخير من واحد منكم فراعوني فإن
رأيتمني استقمت ثم ذكر ما بعده - خرجها في فضائله .

(ذكر ما يدل على أنه كان كارها للولاية وإنما تحملها رعاية لمصلحة المسلمين)

عن رافع الطائي قال صحبت أبا بكر في غزوة قلت يا أبا بكر أوصني
ولا تطول على فائضي فقال يرحمك الله يرحمك الله بارك الله عليك بارك الله
عليك أقم الصلاة المكتوبة لوقتها وأد زكاة مالك طيبة بها نفسك وصم
رمضان وحج البيت ولا تكونن أميرا ، قال قلت إنه ليخيل إلى أن

أمراءكم اليوم خياركم فقال إن هذه الإمارة اليوم يسيرة وقد أوشكت أن تفشو وتكثر حتى ينالها من ليس لها بأهل وأنه من يك أميرا فإنه من أطول الناس حسابا وأغلظهم عذابا ومن لا يكن أميرا فإنه من أيسر الناس حسابا وأهونهم عذابا لأن الأمراء أقرب من ظلم المؤمنين ومن يظلم المؤمنين فإنه يخفر الله هم جيران الله وهم عواد الله والله إن أحدهم لتصاب شاة جاره أو بغير جاره فيبيت وارم العضل فيقول شاة جاري وبغير جاري فإن الله أحق أن يغضب بجيرانه ، وسألته بعد ذلك لم ولى عما قبل من بيعتهم وقال هو يحدنه عما تكلمت به الأنصار وما كلامهم به وما كلم عمر بن الخطاب الأنصار وما ذكرهم به من إمامته إياهم بأمر رسول الله ﷺ في مرضه فبایعوني لذلك وقبلنا منهم وتخوفنا أن تكون فتنة تكون بعدها ردة - أخرجه أبو ذر المروي في مستدركه على الصحيح وعن الحسن أن أبا بكر خطب فقال : أما بعد فإني وليت هذا الأمر وأنا كاره له والله لو ددت أن بعضكم كفانيه - خرجه في فضائله .

﴿ ذكر خطبة أبي بكر لما ولى الخلافة ﴾

عن عروة عن أبيه قال خطب أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فاني وليت أمركم ولست بخيركم ولكن نزل القرآن وسن النبي ﷺ السنة وعلمنا فعلمنا واعلموا أيها الناس أن أكياس الكيس التي أو قال المدى واجز العجز الفجور وإن أقواماً عندى الضعيف حتى آخذ له بحقه وأن أضعفكم عندى القوى حتى آخذ منه الحق أيها الناس إنما أنا متبع ولست بمبتدع فان أنا أحسنت قولى فأعينوني وإن أنا زاغت فقوموني أقول قولى هذا وأستغفر الله لي ولكم خرجه في فضائله .

وعن قيس بن أبي حازم قال انى الحال عند أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ بعد وفاة النبي ﷺ بشهر فذكر قصته فنودى في الناس أن الصلاة جامعة - وهى أول صلاة في المسلمين نودى بها أن الصلاة جامعة - فاجتمع

الناس فصعد المنبر شيئاً صنعاً له كان يخطب عليه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيتها الناس لو ددت أن هذا الأمر كفانيه غيري ولئن أخذت ثمني بسنة نبيكم لا أطيقها ان كان لعاصوما من الشيطان وإن كان لينزل عليه الوحي من السماء - خرجه أَحْمَد وخرج معناه حمزة بن الحارث وقد تقدم في ذكر الاستقامة .

﴿ذكر ما فرض له من بيت المال﴾

عن حميد بن هلال قال لما ولى أبو بكر قال أصحاب رسول الله ﷺ أفرضوا الخليفة رسول الله ﷺ ما يغطيه قالوا نعم برباده إذا أخلقهما وضعهما وأخذ مثليهما وظهره إذا سافر ونفقته على أهله كما كان ينفق قبل أن يستخلف خرجه في الصفو .

وعن ابراهيم بن محمد بن معبعد بن عباس قال كان رزق أبي بكر الصديق حين استخلف خمسين ومائة دينار في السنة وشاة في كل يوم يؤخذ منه بطنه وأرأسها وأكارعها فلم يكن يكفيه ذلك ولا عياله قالوا - وقد كان ألقى ماله في مال الله حين استخلف - قال فخرج إلى البقيع فتصافق قال فجاء عمر فإذا هو بنسوة جلوس فقال ما شأنك قلن نريد أمير المؤمنين وقال بعضهن نريد خليفة رسول الله ﷺ يقضى بيننا فانطلق يطلبه فوجده في السوق قال فأخذ بيده فقال تعال هبنا فقال لا حاجة لي في أمركم رزقتموني مالا يكفيوني ولا عيالي قال فانا نزيدك قال أبو بكر ثلاثة دينار والشاة كلها قال أما هذا فلا فجاء على وهم على حالمها تلك فلما سمع ما سأله قال أكملها له قال ترى ذلك قال نعم قال فقد فعلنا فقال أبو بكر أنتما رجال من المهاجرين لا أدرى أيرضى بها بقية المهاجرين أم لا فانطلق أبو بكر فصعد المنبر واجتمع اليه الناس فقال أيتها الناس ان رزقي كان خمسين ومائة دينار وشاة يؤخذ مني بطنه وأرأسها وأكارعها وان عمر وعليها كلامي ثلاثة دينار والشاة أفترضيهم فقال المهاجرون اللهم نعم قد رضينا فقال إعرابي من

جانب المسجد لا والله مارضينا فأين حق أهل البادية فقال أبو بكر إذا رضى المهاجرون شيئاً فاما أتم تبع خرجه أبو حذيفة اسحاق بن بشر في فتوح الشام وقد سبق طرف من ذلك في ذكر تواضعه في فصل فضائله وذكر ابن النجار في كتاب أخبار المدينة انهم فرضوا له في كل سنة ستة آلاف درهم .

وقد جاء عن عائشة قالت لما استخلف أبو بكر قال لقد علم قومي ان حرفي لم تكن تعجز عن مؤنة اهل وشغلت بأمر المسلمين فسيأ كل آل أبي بكر من هذا المال ويختبرن المسلمين فيه . خرجه البخاري وظاهره انه كان يتاجر المسلمين فيه كا كان يتاجر في ماله عوضاً عما يأكل إلا انه لا يلام قوله وشغلت بأمر المسلمين فان المتاجر يشغله عن امر المسلمين سواء كان بماله او بمالهم ولا يقال انه من امر المسلمين فيدخل تحت عموم الشغل بأمر المسلمين فان الشغل الذي اقيم له غيره هذا وأهم منه ولعله والله اعلم يريد بالاحتراف الاشتغال بحفظه وتأدية الحقوق فيه ومنه وتحصيله من وجوهه فأطلق عليه احترافا توسعوا وان كان المتعارف في الاحتراف غير هذا .

﴿ ذكر ما روی من قول ایه ابی قحافة عند بلوغه خبر ولايته ﴾

عن سعيد بن المسيب قال لما قبض رسول الله ﷺ ارتجلت مكة فسمع بذلك ابو قحافة فقال ما هذا قالوا قبض رسول الله ﷺ قال امر جلل من ولی بعده قالوا ابنك قال فهل رضيت بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة قالوا نعم قال لا مانع لما اعطي الله ولا معطى لما منع الله خرجه ابو عمر .

(شرح - ارتجلت - اضطربت - والجلل - الأمر العظيم قال الشاعر :

قومي همو قتلوا أمير أخى فإذا رميت يصيبني سهمى
فلئن عفوت لأعفون جلا ولئن سطوت لأوهن عظمى

والجلل أيضاً الاهين الحقير وهو من الإضداد هكذا ذكره الجوهري قال

والجلال بالضم العظيم لا غير والجلالة الناقة العظيمة وقال الخليل يقال أمر جلل بالضم للعظيم وبفتحها للحمير .

(الفصل الرابع عشر في ذكر وفاته وما يتعلّق بها)

قال أهل السير توفى أبو بكر رضى الله عنه ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء لئن بقين من جهاد آخرة سنة ثلاثة عشر ذكره في الصفوه .
وقال ابن أسحاق توفي يوم الجمعة لتسع بقين من الشهر المذكور ذكره أبو عمر والأول أصح لما روت عائشة قالت لما نقل أبو بكر قال أى يوم هذا قلنا يوم الإثنين قال فأى يوم قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا يوم الإثنين قال فإني أرجو فيها يبني وبين الليل قال وكان عليه ثوب فيه ردع من مشق فقال إذا أنا مت فاغسلوا إلى ثوبى هذا وضموا إلى ثوبين جديدين وكفنوني في ثلاثة أنواع فقلنا أفلان يجعلها جداداً كلها قال لا إنما هو للمهله
قال فمات ليلة الثلاثاء — خرجه البخاري وأحمد .

وفي رواية أنها قالت قال أى فيكم كفنتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت في ثلاثة أنواع سحولية ليس فيها قيص ولا عامة فنظر إلى ثوب كان تحته يمرض فيه وفيه ردع من زعفران أو مشق فقال اغسلوا هذا ثم زيدوا عليه ثوبين ثم ذكرت باقي الحديث .

وفي رواية فيكم كفن رسول الله عليه قلناف ثلاثة أنواع قال فكفنوني في ثلاثة أنواع ثوبى هذا مع ثوبين آخرين ثم ذكرت باقي الحديث وقالت فيه إنه قال الحى أولى بالجديد وإنما هو للمهله وعن القاسم بن محمد قال كفن أبو بكر في ربطه بيضاء وربطه مصرة — خرجه ابن الصحاح .

(شرح) — الردع — اللطخ — والمشق — بكسر الميم المغرة — والمهله — الصديد والقيص وهكذا جاء في هذه الرواية المهله ورأيتها مضبوطة في بعض نسخ المروي بالضم قال وبعضهم يكسرها ، ولم يذكر الجوهرى هذه اللفظة .

وحكى بعض المؤلفين فيها الفتح قال وبعضهم يكسرها .

وقد جاء في بعض الطرق وإنما هو للهيل وهو بالضم لاغير والمراد به هنا الصديقوالقيح وهو اسم مشترك يطلق أيضا على النحاس المذاب ودردي الزيت قاله الجوهرى .

ولما مات رضى الله عنه غسلته أسماء بنت عيسى زوجته بوصية منه وصب عليها الماء ابنه عبد الرحمن .

ولما كفن حمل على السرير الذى كان ينام عليه النبي ﷺ وهو سرير عائشة من خشبى صاج منسوج باللليف ويقع فى ميراث عائشة فاشترأه رجل من موالي معاوية بأربعة آلاف درهم فجعله للناس .

قال أبو محمد وهو بالمدينة وصلى عليه عمر بن الخطاب فى مسجد رسول الله ﷺ تجاه المنبر وكبر أربعا وعن سعيد بن المسيب وقد سئل أين صلى على أبي بكر قال بين القبر والمنبر قيل من صلى عليه قال عمر بن الخطاب قيل كم كبر عليه قال أربعا ودفن إلى جنب قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وألصقوا لحده بلحده ونزل في قبره عمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن أبي بكر ودفن ليلا في بيت عائشة مع النبي ﷺ ، ذكره أبو عمر وصاحب الصفو وابن التجار وغيرهم وذكر ابن التجار أن آخر ما تكلم به أبو بكر رب توفى مسليما وألحقى بالصالحين .

هـ (ذكر سبب موته)

عن ابن عمر قال كان سبب وفاة أبي بكر كمد مازال يزيل حتى مات ذكره في الصفو والكمد الحزن المكتوم تقول منه كمد يكمد فهو كمد وكيد وعن الزبير بن بكار أنه كان به طرف من السلل ذكره أبو عمر ويشبهه أن يكون ذبول الكمد ظن سلا أو تعلق به السلل منه .

وعن عائشة قالت كان أول مرضه أنه اغتسل في يوم بارد فلم خمسة عشر يوما لا يخرج إلى الصلاة وكان يأمر عمر بن الخطاب يصلى بالناس فدخل الناس

عليه يعودونه وهو يشقل كل يوم يقول وجامت سكرت الموت بالحق ذلك ماكنت منه تخيد خرجه الفضائل وصاحب الفضائل وصاحب الدرة الثمينة في أخبار المدينة وعن ابن شهاب قال كان أبو بكر والحارث بن كلدة يا كلان حريرة أهديت لأبي بكر فقال الحارث لأبي بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله إن فيها لسم سنة وأنا وأنت نموت في يوم واحد فرفع يده فلم يزال عليان حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة — خرجه في الصفوة والفضائل وخرج صاحب الدرة الثمينة في أخبار المدينة وزاد فرض خمسة عشر يوما فقال قد رأني قالوا فما قال لك قال إني أفعل ما أشاء وقيل إن اليهود سمت له في إرزا .

هـ (ذكر تركه التطيب تسلیماً لأمر الله تعالى) هـ

عن أبي السفر قال : مرض أبو بكر فعاده الناس فقالوا : ألا ندعوك طيباً ينظر إليك ؟ قال قد نظر إلى ، قالوا : وما قال لك ؟ قال : إني فعالي لما أريد خرجه الواقدي وابو عمر وصاحب الصفوه والرازي .

هـ (ذكر عهده إلى عمر ووصيته له) هـ

عن عبد الرحمن بن عبد الله بن سبات قال : لما حضر أبو بكر الوفاة دعا عمر فقال : اتق الله يا عمر ، واعلم أن الله عملا بالنهار لا يقبله بالليل ، وعملا بالليل لا يقبله بالنهار ، وأنه لا يقبل نافلة حتى تؤدي فريضة وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيمة باتباعهم الحق في دار الدنيا وثقله عليهم وحق لم يزن لا يكون له إلا الحق أن يكون ثقيلا ، وإنما خفت موازين من خفت موازينه باتباعهم الباطل وحق لم يزن لا يكون فيه إلا الباطل أن يكون خفيفا .

وأن الله ذكر أهل الجنة فذكرهم بأحسن أعمالهم وتجاوز عن سيئاتهم ، فإذا ذكرتهم قلت إني لا أخاف أن لا ألحق بهم ، وان الله ذكر أهل النار

وذكرهم بأسوأ أعمالهم ورد عليهم أحسنها، فإذا ذكرتهم قلت إني لا أرجو أن لا أكون مع هؤلاء ليكون العبد راغبًا أهبا لا يقمني على الله ولا يقنط من رحمته فإن أنت حفظت وصيتي فلا يك غائب أحب إليك من الموت ولست تعجزه خرجه في الصفو والفضائل وخرجه الرازى عن ابن أبي نجيح وزاد وإن لم تحفظ وصيتي فلا يك غائب أبغض إليك من الموت وقال بعد قوله أن يكون خفيقا وإنما جاءت آية الرخاء مع آية الشدة لكي يكون المؤمن راغبا راهبا وإذا ذكرت أهل الجنة قلت لست منهم وإذا ذكرت أهل النار قلت لست منهم وذلك إن الله عز وجل ذكر أهل الجنة وذكرهم بأحسن أعمالهم وذكر أهل النار وذكرهم بأسوأ أعمالهم وقد كانت لهؤلاء سيات ولكن الله تجاوز عنها وقد كان لهؤلاء حسنات ولكن الله عز وجل أحبطها.

وعن محمد بن سعد بإسناده أن جماعة من الصحابة دخلوا على أبي بكر لما عزم على استخلاف عمر فقال له قاتلون منهم ما أنت قاتل لربك إذا سألك عن استخلافك عمر علينا ، وقد ترى غلظته فقال أبو بكر اجلسوني أبا الله تخوفتني خاب من تزود من أمركم بظلم أقول لهم إني استخلف عليهم خير أهلك أبلغ عنى ماقلت لك من ورائك ثم اضطجع وجاء عثمان بن عفان وقال أكتب باسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهدت أبو بكر في آخر عهده بالدنيا خارجا منها وعنده أول عهده بالأخرة داخلا فيها حيث يؤمن السكافر ويونق الفاجر ويصدق الكاذب إنى استختلفت بعدى عمر بن الخطاب فاسمعوا وأطيعوا فإني لم آلل الله ورسوله ودينه ونفسى وإياكم خيراً فإن عدل فذاك الظن به وعلى فيه وإن بدل فلكل أمرىء ما اكتسب والخير أردت ، ولا علم لي بالغيب وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وعن عائشة قالت دخل ناس على أبي بكر فقالوا تولى علينا عمر وأنت ذاهب إلى ربك فإذا تقول له ، قال اجلسوني اجلسوني أقول وليت عليهم خيرهم — خرجه أبو معاوية .

هـ (ذكر وصيته من يغسله وأين يدفن وبأن يسرع بدفعه) هـ

عن ابن أبي مليكة ان ابا بكر اوصى ان تغسله اسماء بنت عبيس فغسلته خرجه ابو عمر وصاحب الصفوة - وخرج في الفضائل وزاد وهي صائمة ولا تصح هذه الزيادة على المشهور لأن الصوم إنما يكون نهاراً والأصح انه مات ليلاً ودفن ليلاً وإن كان قد قيل انه مات نهاراً ودفن في آخر نهاره ، لكن الأول أشهر .

وعن عائشة ان ابا بكر لما حضرته الوفاة قال اي يوم هذا قالوا يوم الإثنين قال فإن مت من ليلى فلا تنتظروا في الغد فإن احب الأيام والليالي إلى اقربها من رسول الله صلى الله عليه وسلم - خرجه احمد وخرج في الصفوة انه اوصى ان يدفن إلى جانب رسول الله عليه السلام بين القبر والمنبر .
وعن اسماء بنت عبيس قالت ان ابا بكر عهد إلى ان فلا ننا منافق فلا ينزل في قبرى خرجه ابن الصحاح .

هـ (ذكر قدر سنه يوم مات رضي الله عنه) هـ

اختلف في ذلك وأشهر الأقوال وأكثرها أنه توفي وهو ابن ثلاثة وستين سنة وأنه استوفى مدة خلافته بعد رسول الله عليه السلام سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في آخر ذكر هجرته ما يدل على خلاف ذلك وهذا أصح وكان مولده بعد عام الفيل بستين وأربعة أشهر إلا أياماً ذكره الطائفي في الأربعين وكانت مدة خلافته من ذلك سنتين وثلاثة أشهر إلا خمس ليال وقيل وثلاثة أشهر وسبعين ليال .

وقال ابن اسحاق توفي أبو بكر على رأس سنتين وثلاثة أشهر واثنتي عشرة ليلة من متوفي رسول الله عليه السلام وقال غيره وعشرة أيام وقيل وعشرين يوماً ذكره أبو عمر وغيره .

ذكر قول أبيه أبي قحافة لما بلغه خبر وفاته حكى ابن النجاشي في أخبار المدينة ان أبو قحافة حين توفي أبو بكر كان

حبا بعكة نهى اليه قال رزه جليل وعاش بعده ستة أشهر وأياماً وتوفي في
المحرم أربعة عشر بعكة وهو بسبعين وتسعين سنة .

﴿ ذكر ثناء على رضي الله عنه عليه عند وفاته ﴾

عن أبي سعيد بن صفوان وكان قد أدرك النبي ﷺ قال لما قبض أبو بكر
سجى عليه وارتتحت المدينة بالبكاء عليه كيوم قبض رسول الله ﷺ فجاء
على مسترجمًا وهو يقول اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب
البيت الذي فيه أبو بكر وهو مسجى فقال يرحمك الله يا أبو بكر كنت ألف
رسول الله ﷺ وانسه ومستراحه وثقته وموضع سره ومشاورته كنت
أول القوم اسلاماً وأخلصهم إيماناً وأشدتهم يقيناً وأخوفهم الله وأعظمهم
غناء في دين الله وأحوطتهم على رسول الله ﷺ وأحدتهم على الإسلام وأيمنتهم على
 أصحابه وأحسنهم صحبة وأكثرهم مناقب وأفضلهم سوابق وأرفعهم درجة وأقربهم
وسيلة وأأشبهم برسول الله ﷺ هدياً وسمتاً ورحمة وفضلاً وأشار فهم منزلة
وأكرمهم عليه وأوثقهم عنده فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله خيراً كنت
عندك منزلة السمع والبصر صدقت رسول الله ﷺ حين كذبه الناس فسماك الله
عز وجل في تزييه صديقاً فقال الذي جاء بالصدق وصدق به ، الذي جاء
بالصدق محمد ﷺ وصدق به أبو بكر واسيته حين بخلوا وقت به عند المكاره
حين عنه قعدوا وصحبته في الشدة أكرم الصحبة ثانى اثنين وصاحبته في الغار
والمنزل عليه السكينة ورفيقه في الهجرة وخلفته في دين الله وأمته أحسن
الخلافة حين ارتد الناس وقت بالأمر ما لم يقم به خليفة نبي فتضمنت حين
وهن أصحابك وبرزت حين استكانوا وقويت حين ضعفوا ولزمت منهاج
رسول الله ﷺ إذ همروا كنت خليفة حقالم تمازع ولم تصدع بزعيم المنافقين
وكبت الكافرين وكربل الحاسدين وغيظ الباغين وقت بالأمر حين فشلوا
وثبت إذ تمعنوا ومضيت بنور الله إذ وقفوا فاتبعوك فهدوا وكنت أخفضهم
صوتاً وأعلامهم فوقاً وأمثالهم كلاماً وأصواتهم منطقاً وأطوطهم صمتاً وأبلغهم

قولا واسمعهم نفسا واعرفهم بالأمور واسترفهم عملا كنت والله للدين
يعسوها أولا حين نفر عنه الناس وآخرأ حين اقبلوا كنت للمؤمنين أبا رحيمها
حتى صاروا عليك عيالا فحملت أثقال ما ضعفوا ووعيت ما أهملوا
وحفظت ما أضاعوا وعملت ما جهلو شمرت إذ خفضوا وصبرت إذ
جزعوا فأدركت أوتار ما طلبو وراجعوا رشدتهم برأيك فظفروا ونالوا
بك ما لم يحتسبوا كنت على الكافرين عذابا صبا ولهبا وللمؤمنين رحمة
وانسا وحصنا فطرت والله بعثتها وفزت بعثتها وذهبتك بفضائلها وأدركت
سوابقها لم تقلل حجتك ولم تضعف بصيرتك ولم تجهن نفسك ولم يرع قلبك
ولم يرع قلبك ولم يخرك كنت كالجبل الذي لا تحركه القواصف ولا تزيله
العواصف وكنت كما قال رسول الله ﷺ أمن الناس علينا في صحبتك
وذات يدك وكنت كما قال ضعيفا في بدنك قويا في أمر الله متواضعا في
نفسك عظيا عند الله جليلا في اعين الناس كبيرا في انفسهم لم يكن لأحد
فيك مغنم ولا لقائل فيك مهمز ولا لأحد فيك مطعم ولا لخليق عندك
هوادة الضعيف الذليل عندك قوى عزيز حتى تأخذ بمحقه والقوى عندك
ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق القريب والبعيد عندك في ذلك سوء
أقرب الناس اليك أطوعهم الله وأتقام له شأنك الحق الصدق والرفق
قولك حكم وحتم أمرك حلم وحزن ورأيك علم وعزّم فأفلعت وقد نجح
السبيل وسهل العسير وأطفيت النيران واعتدل بك الدين وقوى بك
الإيمان وثبت الاسلام والمسلمون وظهر أمر الله ولو كره الكافرون فسبقت
والله سبقا بعيدا وأتبعت من بعدك إتعابا شديدا وفزت بالخير فوزا مبينا
فجللت عن البكاء وعظمت رزانتك في السماء وهدت مصيبيتك الانما فيانا الله
وأنا إليه راجعون رضينا عن الله قضاوه وسلمنا له أمره فواهه لن يصاب
المسلمون بعد رسول الله ﷺ بمثلك أبدا كنت للدين عزا وحرزا وكفرا
فتة وحصناً وغيشاً وعلى المنافقين غلطة وغيظاً فالحق بنبيك ﷺ ولا حرمنا
ولا حرمنا أجرك ولا اضلنا بعدك فإننا الله وانا إليه راجعون قال وسكت

الناس حتى انقضى كلامه ثم بکوا حتى علت اصواتهم وقالوا صدق يا سخن
رسول الله ﷺ خرجه ابن السمان في كتاب الموافقة وخرج الإمام أبو بكر
محمد بن عبد الجوزي من أوله إلى ، والذى جاء بالصدق ، محمد ﷺ «وصدق
به» ، أبو بكر .

« شرح » - العناء - بالفتح والمد التفع وبالكسر والمدمن السماع وبالكسر
مقصور اليسار - المدى - السيرة تقول هدى فلان اى سار سيرته وما احسن
هديه وهديته اى سيرته ، والجمع هدى كتمرة وتمر - والسمت - هيئة اهل
الخير ، تقول : ما احسن سنته اى هديه والسمت الطريق وسمت يسمت بالضم
أى قصد .

- ووهن - ضعف - استكانوا - خضعوا - يتصدع يفل أمرك - من
الصعب الشق - برغم المنافقين - أى غضبهم وإهانتهم وأرغم الله أنفه أى
الصقه بالرغام وهو التراب - وكبت الكافرين - إذلاهم - فشلوا - جبناوا
- فوقيده في بعض النسخ بضم الفاء وهو موضع الوتر من السهم
وهو القرص الذي يكون في رأسه هذا أصله ثم استغير
هذا لعظم الشأن وفي بعضاً بالفتح وهو أقرب إلى معنى العلو لأنه
ضد التحت ، ومنه قوله فلان يفوق قومه في الخير أى يعلوهم - يعسوب -
ملك النحل ومنه قوله للسيد يعسوب قوله - وقوله للدين - أى لأهل الدين
خفضوا - أى وضعوا أى أنه شير إذا وضع الناس وفي بعض النسخ
خنعوا أى ضرعوا وذلوا - صبا - مصدر صبي صبا وهذا وصف بالمصدر
نحو عدل ورضي .

وقوله فأدرك أوتار ما طلبوا .

وقوله ولم تخر - أى ترجع تقول حار يحور حورا أى رجع -
والهوادة - الحباة والرخصة .

ومنه الحديث الآخر لا تأخذه في الله هوادة أى لا يسكن عند وجوب

حد الله تعالى ولا يرخص فيه ولا يحابي - نهج السبيل - هكذا قيد ثلاثة
على استناد الفعل إلى السبيل وقيده الجوهرى رباعيا فقال أنهج الطريق إذا
استبان وصار نهجا واضحا ونهاية الطريق بينته ونهايته أيضا سلكته
حكا الجوهري - الفتنة - الطائففة فكان كالردة للمسلمين .

(ذكر ثناء عائشة على أبيها وقد مرت على قبره)

عن القاسم بن محمد عن عائشة أنها مرت على قبر أبيها فقالت نضر الله
وجهك وشكر لك صالح سعيك فلقد كنت للدنيا مذلا باعراضك عنها
والآخرة معزا بآقبالك عليها ولئن كان أجل بعد رسول الله ﷺ رزوك
وأعظمها فقدك أن كتاب الله ليعد بالعزاء عنك حسن العوض منك فأنا
أنتجز من الله موعده فيك بالصبر عليك وأستعيضه منك بالدعاء لك فإننا
له وإننا إليه راجعون وعليك السلام ورحمة الله توديع غير قالية لحياتك
ولا زارية على القضاء فيك . خرجه ابن المتن في معجمه .

(الفصل الخامس عشر في ذكر ولده)

وهذا الذكر وإن كان ليس من لوازم ذكر المناقب إلا أنه مما يتшوف
إليه عند ذكر النسب وقد تقدم التنبيه عليه في الفصل الأول على أنه لا يخلو
من إثبات الفضيلة فإن شرف الآباء منقبة للأباء كعكشه ولم تزل العرب
تمدح بمخالف آبائهم فلا يبعد في الآباء مثله والله أعلم .

وكان له من الولد ستة ، ثلاث بنين وثلاث بنات ، أما البنون فعبد الله
وهو أكبر ولده الذكور أمه قتيله ويقال قتله دون تصغير من بنى عامر
بن لؤي شهد فتح مكة وحنينا والطائف مع النبي ﷺ مسلما وخرج بالطائف
وبقى إلى خلافة أبيه ومات فيها فترك سبعة دنانير فاستكثرها أبو بكر ولا
عقب له .

وعبد الرحمن ويكنى أبا عبد الله أسلم في هذه الحديبية وهاجر إلى
المدينة وكتب للنبي ﷺ وكان من الشجعان ، له موقف في الجاهلية والإسلام

مشهورة وأبلي في فتوح الشام بلاء حسنا وقد كان من شهد بدوا مع المشركين
ثم من الله تعالى عليه بما من به على أمه أم رومان بنت الحارث من بنى فراش
بن غنم بن كنانة أسللت وهاجرت ، مات فجأة سنة ثلاثة وخمسين بجبل
بقرب مكة فأدخلته أخته عائشة الحرم ودفنته وأغفت عنه وكان شهد
الجل معها وله عقب .

وقد تقدم في فصل الخصائص ما ثبت به لبيت أبي بكر من الشرف
برؤية ولد عبد الرحمن بن عتيق محمد بن عبد الرحمن النبي عليهما السلام وأنه لم يوجد
في بيت من بيوت أحد من الصحابة أربعة كلام رأوا النبي عليهما السلام بعض ولد
بعض إلا في بيت أبي بكر ، وكذلك ثبت هذا في ولد أسماء وزاد بالرواية ،
وسيأتي بيانه والله أعلم .

ومحمد بن أبي بكر ويكنى أبا القاسم ، وكان من نساك قريش ، أمه
أسماء بنت عميس الخثعمية وكانت من المهاجرات الأول ، وكانت تحت
جعفر بن أبي طالب وهاجرت معه إلى الحبشة .

ولما استشهد جعفر بمorte من أرض الشام زوجها بعده أبو بكر فولدت
له محمدآً هذا بذى الخليفة لخمس ليال بقين من ذى القعدة وهى شاحصة
إلى الحج مع النبي عليهما السلام هي وأبو بكر فأمرها النبي عليهما السلام أن تغسل وترجل ثم تهل
بالحج وتصنع الحاج إلا أنها لا تطوف بالبيت ، فكانت سبباً
لحكم شرعى إلى قيام الساعة ، وزكاهما النبي عليهما السلام وبرأها من الفحشاء
على ما تقدم في ذكر غيره أبي بكر من فصل فضائله ، ولما توفى أبو بكر عنها
زوجها على بن أبي طالب فنشأ محمد بن أبي بكر في حجر على بن أبي طالب ،
وكان على رجالته يوم الجل وشهد معه صفين ، وولاه عثمان في أيامه مصر ،
وكتب له العهد ثم انفق مقتله قبل وصوله إليها على ما سيأتي بيانه في باب
عثمان ، وولاه أيضاً على مصر بعد مرجعه من صفين فوقع بينه وبين عمرو
ابن العاص حرب فهزم محمد بن أبي بكر وقتل ، وأكثر المؤرخين أنه أحرق

فِي جَوْفِ حَمَارٍ مَيْتٍ ، يُقَالُ كَانَ ذَلِكَ قَتْلُهُ ، وَقَيلَ بَلْ بَعْدَ الْقَتْلِ .

وَأَمَا الْبَنَاتُ فَعَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ شَقِيقَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، تَزَوَّجُهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَثَبَتَ لِأَبِي بَكْرٍ بِذَلِكَ أَشْرَفُ الشَّرْفِ فَكَانَتْ إِحْدَى أَمْهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَحَظْوَتْهَا عَنْهُ وَشَرْفُ مَنْزِلَتِهَا وَعَظَمُ مَزِيَّتِهَا عَلَى سَائِرِ نِسَاءِ مَشْهُورٍ حَتَّى بَلَغَ ذَلِكَ مِنْهُ أَنْ قِيلَ: مَنْ أَحَبَ النَّاسَ إِلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ عَائِشَةُ ، فَقَيْلٌ مِنَ الرِّجَالِ ، قَالَ أَبُوهَا . فَكَانَتْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ مَطْلَقاً بَنْتُ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ مِنَ الرِّجَالِ ، وَكِيفِيَّةُ تَزَوِّجَهَا سَيِّئَاتِي فِي مَنَاقِبِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

وَأَسْمَاءُ بَنْتُ أَبِي بَكْرٍ شَقِيقَةُ عَبْدِ اللهِ وَهِيَ أَكْبَرُ بَنَاتِهِ وَهِيَ ذَاتُ النُّطَافِينِ وَقَدْ تَقْدَمَ سَبْبُ تَسْمِيَتِهَا بِذَلِكَ فِي فَصْلِ هَجْرَةِ أَبِي بَكْرٍ ، تَزَوَّجَهَا الزَّبِيرُ بْنُ مَكَةَ وَوَلَدَتْ لَهُ عَدْدًا أَوْلَادًا ، ثُمَّ طَلقَهَا فَكَانَتْ مَعَ وَلَدَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَكَةَ حَتَّى قُتِلَ وَعَاشَتْ بَعْدَهُ ، وَكَانَتْ مِنَ الْمُعْمَرِينَ بَلَغَ عُمُرُهَا مَائَةً سَنَةً وَعُمِّيَّتْ وَمَاتَتْ بِمَكَةَ ، وَقَدْ تَقْدَمَ فِي فَصْلِ الْخَصَائِصِ مَا ثَبَّتْ بِرَوْيَهَا وَلَدَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَرَوَايَتْهُ عَنْهُ لَبِيتُ أَبِي بَكْرٍ مِنَ الشَّرْفِ بِوْجُودِ أَرْبَعَةِ فِيهِ بَعْضُهُمْ وَلَدُ بَعْضٍ رَأَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَرَوَوْا عَنْهُ .

وَأُمُّ كَلْشُومَ وَهِيَ أَصْفَرُ بَنَاتِهِ وَهِيَ الَّتِي قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِيهَا ذُو بَطْنٍ بَنْتُ خَارِجَةَ ، وَقَدْ تَقْدَمَ ذَلِكَ فِي ذِكْرِ فَرَاسَتِهِ مِنْ فَصْلِ فَضَائِلِهِ، أُمُّهَا حَبِيبَةُ بَنْتُ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ، كَانَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ مُنْزَلٌ عَلَيْهِ وَتَزَوَّجَ ابْنَتَهُ وَتَوَفَّى عَنْهَا وَرَكَّبَهَا حَبْلَى فَوَلَدَتْ بَعْدَهُ أُمُّ كَلْشُومَ هَذِهِ ، وَلَمَّا كَبَرَتْ خَطْبَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَابِ إِلَى عَائِشَةَ فَأَنْعَمَتْ لَهُ وَكَرِهَتْ أُمُّ كَلْشُومَ فَاحْتَالَتْ لَهُ حَتَّى أَمْسَكَ عَنْهَا وَتَزَوَّجَهَا طَلْحَةُ بْنُ غَبَيْدِ اللهِ . ذَكْرُهُ أَبْنَ قَتِيبةَ وَغَيْرِهِ وَجَمِيعُ مَا ذُكِرَ نَاهٍ فِي هَذَا الْفَصْلِ مِنْ كِتَابِ الْمَعَارِفِ ، وَمِنْ كِتَابِ الصَّفْوَةِ لِأَبِي الْفَرْجِ أَبْنِ الْجُوزَى ، وَمِنْ كِتَابِ الْإِسْتِعْبَابِ لِأَبِي عُمَرِ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ ، وَمِنْ كِتَابِ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ ، كُلُّ مِنْهُمْ خَرَجَ طَائِفَةً وَاللهُ أَعْلَمُ .

(الباب الثاني في مناقب أمير المؤمنين أدى حفص عمر بن الخطاب

رضي الله عنه . وفيه اثنا عشر فصلاً)

الأول في نسبة . الثاني في اسمه وكنيته . الثالث في صفتة . الرابع في إسلامه . الخامس في هجرته . السادس في خصائصه . السابع في أفضليته . الثامن في الشهادة له بالجنة . التاسع في ذكرى فضائلة . العاشر في خلافته . الحادى عشر في وفاته . الثاني عشر في ولده .

(الفصل الأول في نسبة أصول وفرعا)

وقد تقدم في ذكر الشجرة في أنساب العشرة ذكر آبائه وأمه حتممة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وقالت طائفه : بنت هشام ابن المغيرة ومن قال ذلك فقد أخطأ ، ولو كانت كذلك لكان أخت أبي جهل بن هشام والحرث بن هشام ، وليس كذلك ، وإنما هي بنت هاشم وهاشم وهاشم أخوان ، وهاشم جد عمر أبو أمه ، وهشام أبو الحرث وأبي جهل ابني هشام بن المغيرة ، وكان له من الولد ثلاثة عشر وأسلعوا كلهم وتفاصيل أحواهم وذكر أسمائهم سياق في آخر الباب إن شاء الله تعالى .

(الفصل الثاني في اسمه وكنيته)

لم يزل اسمه في الماجاهيلية والإسلام عمر وكناه رسول الله عليه السلام أبا حفص
وكان ذلك يوم بدر، ذكره ابن إسحاق وسماه رسول الله عليه السلام الفاروق.
عن ابن عباس قال: سألت عمر لأى شيء سميت الفاروق؟ فقال أسلم
حزنة قبلي ثلاثة أيام ثم شرح الله صدرى للإسلام فقلت: الله لا إله إلا هو
له الأسماء الحسنى ، فما في الأرض نسمة هي أحب إلى من نسمة
رسول الله عليه السلام ، فقلت: أين رسول الله عليه السلام؟ قالت أختي هو في دار الأرقم
بن أبي الأرقم عند الصفا ، فأتيت الدار وحزنة في أصحابه جلوس في الدار
ورسول الله عليه السلام في البيت فضررت الباب فاستجتمع القوم ، فقال لهم حزنة

ما لكم؟ قالوا عمر ابن الخطاب . قال : نخرج رسول الله ﷺ فأخذ بمجامع ثيابه ثم نثره نترة فما عالك ألا وقع على ركبتيه ، فقال : ما أنت بمنته يا عمر؟ قال قلت : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنك محمدًا عبده ورسوله ، قال فكثير أهل الدار تكبير سمعها أهل المسجد ، قال فقلت : يا رسول الله ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا ؟ قال بلى ! والذى نفسى بيده إنكم على الحق إن متم وإن حيتم ، قلت فيما الاختفاء ؟ والذى بعثك بالحق لنخرج جن ﷺ في صفين حمزة في أحدهما وأنا في الآخر ولـى كـدـيدـكـطـحـينـحتـىـدـخـلـنـاـالـمـسـجـدـ ، قال فنظرت إلى قريش وإلى حمزة فأصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها ، فسمى رسول الله ﷺ يومئذ الفاروق، فرق الله بي بين الحق والباطل - خرجه صاحب الصفة والرازى .

وعن الشعبي أن رجلا من المنافقين وهو ديا اختصارا فقال اليهودي ننطلق إلى محمد بن عبد الله ، وقال المنافق إلى كعب بن الأشرف فأبا اليهودي وأبي النبي ﷺ فقضى لليهودي ، فلما خرج قال المنافق ننطلق إلى عمر بن الخطاب فأقبل إليه فقصاصا عليه القصة فقال رويدا حتى أخرج إليكما ، فدخل البيت واشتمل على السيف ثم خرج وضرب عنق المنافق وقال هكذا أقضى بين من لم يرض بقضاء النبي ﷺ فنزل جبريل فقال : إن عمر فرق بين الحق والباطل فسمى الفاروق خرجه الواحدى وأبو الفرج .

وعن النزال بن سبرة قال وافقنا من على يوماً طيب نفساً ومزاجاً فقلنا يا أمير المؤمنين حدثنا عن عمر بن الخطاب قال : ذاك أمرؤ سماه الله الفاروق فرق به بين الحق والباطل ، خرجه ابن السمان في الموافقة .

وعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال بينما أنا جالس في مسجدي أتحدث مع جبريل إذ دخل عمر بن الخطاب فقال أليس هذا أخوك عمر بن الخطاب فقلت : بلا يا أخى ، أله اسم في السماء كله اسم في الأرض ؟ فقال والذى

بعثك بالحق إن اسمه في السماء أشهر من اسمه في الأرض ، إسمه في السماء فاروق وفي الأرض عمر خرجه في الفضائل .

وعنه عن رسول الله ﷺ أنه ذكر موقفه يوم القيمة و موقف أبي بكر قال : ثم ينادي منادٍ أين الفاروق عمر ؟ فيؤتي به فيقول الله تعالى مرحباً يا أبو حفص ، هذا كتابك فإن شئت فاقرأه وإن شئت فلا فقد غفرت لك خرجه في الفضائل . وقد روى أن اسمه في السماء فاروق وفي الإنجيل كاف ، وفي التوراة منطق الحق ، وفي الجنة سراج ، وسيأتي في غضون الأحاديث .

وعن عبد الله بن عمرو قال : الفاروق قرن من حديد أصبتم اسمه خرجه الضحاك .

(الفصل الثالث في صفتة)

قال ابن قتيبة الكوفيون يروون أنه آدم شديد الأدمة ، وأهل الحجاز يروون أنه أبيض أحمر وهو الذي يشبه لونه لون العصب لا يكون له دم ظاهر وكان طوالاً أصلع أجلح شديد حمرة العينين خفيف العارضين ، قاله صاحب الصفة . وقال أبو عمر كان كث اللحية أسر يسراً وذكر في لونه رواية الكوفيين قال : وهكذا وصفه ذر بن حبيش وغيره وعليه الأكثرون قال : كان عمر طويلاً جسماً أصلع شديد الصلع أبيض شديد حمرة العينين في عارضيه خفة : سبّالته كثيرة الشعر أطراها صبغة ، قال والأول أصح وأشهر .

وعن سماك بن حرب قال : كان عمر بن الخطاب أروح كأنه راكب والناس يمشون كأنه من رجال سodos خرجه الحافظ السلفي ، قال : والأروح هو الذي تداعى قدماه إذا مشى ، وقال الجوهرى : هو الذي تبعاد صدور قدمهيه وتتداعى عقباه وكل نعامة روها ، وكان رضى الله عنه يخضب بالحناء والكتم . وخرج القاضى أبو بكر بن الضحاك عن ابن عمر أن عمر كان لا يغير شبيهه فقيل له يا أمير المؤمنين ألا تغير ؟ وقد كان أبو بكر يغير فقال عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول : من شاب شيبة في الإسلام كانت نواراً يوم

القيامة وما أنا بغيره . وعنه وقد عرضت عليه مولده له أن يصبح لحيته فقال: ما أريد أن أطفئ نورى كأطفأ فلان نوره، والأول هو الصحيح . « شرح » - الأدم - من الناس الأسى والجمع أدمان والأدمة بضم المهمزة وإسكان الدال السمرة - والأمهق - ما ذكره في الحديث - والأصلع - هو الذى انحسر شعر مقدم رأسه ويقال لموضع الصلع صلعة بالتحريك وصلعة بضم الصاد وإسكان اللام - والأجلح هو الذى انحسر الشعر عن جانبي رأسه فوق الأذناع، فأوله النزع ثم الصلع ، وقد جلح الرجل بالكسر فهو أجلح بين الجلح واسم ذلك الموضع الجلحة بالتحريك - وأعسر يسراً - هو الذى يعتمد بيديه جمِيعاً ويقال له الأضبطة ، وكان رضى الله عنه من رؤساء قريش وأشرافهم وإليه كانت السفارة في الجاهلية، وهى أن قريشاً كانت إذا وقع بينهم حرب بعضواه سفيرآ وإن نافرهم منافر أو فاخرهم مفاخر بعضواه مفاخرآ . وقد تقدم من صفاته المعنوية في ثناء ابن عباس في باب الأربعه وثناء على في باب الشيختين طرف، وسيأتي في باب فضائله الكثير منها إن شاء الله تعالى.

﴿ الفصل الرابع في إسلامه ﴾

(ذكر بدم إسلامه) قال ابن إسحاق كان إسلام عمر بعد خروج من خرج من أصحاب رسول الله ﷺ إلى الحبشة ، وعن عمر بن الخطاب قال: خرجت أتعرض رسول الله ﷺ قبل أن أسلم فوجده قد سبقني إلى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت أعجب من تأليف القرآن قال فقلت: هذا والله شاعر كما قالت قريش ، قال فقرأ وإنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون ، قال قلت كاهن قال « ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا عنه الوتين فما منكم من أحد عن حاجزين ، قال فوقع الإسلام في قلبي كل موقع، خرجه أحمد وطريق آخر عن أنس بن مالك قال: خرج عمر متقلداً السيف فلقه رجل من بني زهرة فقال أين تعمد يا عمر؟

فقال : أريد أن أقتل محمدًا قال : وكيف تأمن منبني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدًا ؟ فقال له عمر : ما أراك إلا قد صبأت وتركـت دينك الذي أنت عليه قال : أفالـا أدلـاك على العجب يا عمر ؟ إنـ أختك وختـنك قد صبـوا وترـكـا دينـكـ الذي أنتـ عليه ، فـشـى عمرـ حتىـ أـتـاهـماـ وـعـنـهـماـ رـجـلـ منـ المـهاـجـرـينـ يـقـالـ لـهـ خـبـابـ ، فـلـمـ سـمـعـ خـبـابـ حـسـنـ عمرـ تـوـارـىـ فـدـخـلـ عـلـيـهـماـ فـقـالـ : مـاـ هـذـهـ الـهـيـنـمـةـ الـتـىـ سـمـعـتـهـاـ عـنـدـكـمـ قـالـ : وـكـانـواـ يـقـرـؤـنـ طـهـ ، فـقـالـاـ : مـاـ عـدـاـ حـدـيـثـاـ تـحـدـثـنـاهـ بـيـنـنـاـ ، قـالـ فـلـعـلـكـاـ قـدـ صـبـوـتـمـاـ ؟ فـقـالـ لـهـ خـتـنهـ : أـرـأـيـتـ ياـ عـمـ إـنـ كـانـ الـحـقـ فـيـ غـيرـ دـيـنـكـ ؟ فـوـثـبـ عـمـ عـلـىـ خـتـنهـ فـوـطـهـ وـطـاـ شـدـيدـآـ ، بـخـاتـمـ أـخـتـهـ فـدـفـعـتـهـ عـنـ زـوـجـهـاـ فـنـفـحـهـاـ نـفـحةـ بـيـدـهـ فـدـمـاـ وـجـهـهـاـ ، قـالـتـ وـهـيـ غـضـبـيـ : يـاـ عـمـ إـنـ كـانـ الـحـقـ فـيـ غـيرـ دـيـنـكـ أـشـهـدـ أـنـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللـهـ وـأـشـهـدـ أـنـ سـيـدـنـاـ مـحـمـدـأـ عـبـدـهـ وـرـسـوـلـهـ ، فـلـمـ تـبـيـنـ عـمـ قـالـ : اـعـطـوـنـيـ هـذـاـ الـكـتـابـ الـذـيـ عـنـدـكـمـ فـاقـرـأـهـ وـكـانـ عـمـ يـقـرـأـ الـكـتـبـ فـقـالـتـ أـخـتـهـ : إـنـكـ رـجـسـ وـلـاـ يـسـهـ إـلـاـ الـمـطـهـرـونـ ، فـقـمـ فـاغـتـسـلـ أـوـ تـوـضـأـ فـقـامـ فـتوـضـأـمـ أـخـذـ الـكـتـابـ فـقـرـأـهـ طـهـ ، حـتـىـ إـلـىـ قـوـلـهـ : إـنـيـ أـنـاـ اللـهـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ أـنـاـ فـاعـبـدـنـيـ وـأـقـمـ الصـلـاـةـ لـذـكـرـىـ ، فـقـالـ عـمـ : دـلـوـنـىـ عـلـىـ مـحـمـدـ ، فـلـمـ سـمـعـ خـبـابـ قـوـلـ عـمـ خـرـجـ مـنـ الـبـيـتـ فـقـالـ : أـبـشـرـ يـاـ عـمـ فـإـنـيـ أـرـجـوـ أـنـ تـكـوـنـ دـعـوـةـ رـسـوـلـ اللـهـ عـلـيـهـ لـيـلـةـ الـخـيـسـ «ـ اللـهـمـ أـعـزـ إـلـاسـلـامـ بـعـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ أـوـ بـعـمـرـوـ بـنـ هـشـامـ »ـ قـالـ وـرـسـوـلـ اللـهـ عـلـيـهـ لـيـلـةـ فـيـ الدـارـ الـتـىـ فـيـ أـصـلـ الصـفـاـ ، فـاـنـطـلـقـ عـمـ حـتـىـ أـقـ الدـارـ قـالـ وـعـلـىـ الـبـابـ حـمـزـةـ وـطـلـحـةـ وـنـاسـ مـنـ أـصـحـابـ رـسـوـلـ اللـهـ عـلـيـهـ لـيـلـةـ فـلـمـ رـأـيـ حـمـزـةـ وـجـلـ الـقـوـمـ مـنـ عـمـرـ قـالـ حـمـزـةـ : نـعـمـ فـهـذـاـ عـمـ ، وـإـنـ يـرـدـ اللـهـ بـعـمـ خـيـرـآـ يـسـلـمـ ، وـإـنـ يـرـدـ غـيرـ ذـلـكـ يـكـنـ قـتـلـهـ عـلـيـنـاـ هـيـنـاـ قـالـ وـالـنـبـيـ عـلـيـهـ لـيـلـةـ دـاخـلـ يـوـحـىـ إـلـيـهـ ، نـخـرـجـ رـسـوـلـ اللـهـ عـلـيـهـ لـيـلـةـ حـتـىـ أـقـ عـمـ فـأـخـدـ بـجـامـعـ ثـوـبـهـ وـحـائـلـ سـيـفـهـ فـقـالـ : أـمـاـ أـنـتـ مـنـتـهـ يـاـ عـمـ حـتـىـ يـنـزـلـ اللـهـ بـكـ مـنـ الـخـزـىـ وـالـنـكـالـ مـاـ أـنـزـ بـالـيـدـ بـنـ الـخـيـرـةـ ؟ـ اللـهـمـ أـعـزـ الـدـينـ بـعـمـ

ابن الخطاب فقال عمر : أشهد أنك رسول الله فأسلم عمر وقال : اخرج يا رسول الله ، خرجه في الصفة .

ـ شرح ، ـ الهميمة ـ الصوت الخفي ـ والوجل ـ الخوف ـ وحمائل السيف ـ جمع حمالة بالكسر وهي علاقته ، هذا قول الأصمعي ، وقال الخليل : لا واحد لها من لفظها وإنما واحدتها محمل بزنة مرحلا ، وهو السير الذي يقلده المتقلد ـ والخزي ـ الذل والهوان ـ والنکال ـ ما نكل به ، يقال نكل الله به تسكيلا إذا نزل به ما يكون نكلا وعبرة لغيره ، ومنه ، فجلناها نكلا لما بين يديها ، الآية .

طريق آخر - عن أسامة بن زيد عن أبيه عن جده قال قال عمر : أحببوني أن أخبركم كيف كان إسلامي ؟ قال قلت نعم ! قال : كنت من أشد الناس على رسول الله ﷺ ، فبينا أنا في يوم حار شديد الحر في الماحرة في بعض طرق مكة إذ لقيت رجلا من قريش فقال : أين تزيد في هذه الساعة يا ابن الخطاب ؟ قال قلت : أريد لهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي فقال لي عجبا لك يا ابن الخطاب إنك تزعم أنك هكذا وقد دخل عليك هذا الأمر في بيتك ، قال قلت : وما ذاك ؟ فقال أختك قال : فرجعت مغضباً وكان رسول الله ﷺ قد ضم إلى زوج أختي رجلين من المسلمين يعيثانه ويصيبان من فضل طعامه فقرعت الباب فقيل من هذا ؟ قلت : ابن الخطاب قال وكانوا يقرءون كتاباً في أيديهم ، فقاموا مبادرين واحتسبوا مني وتركوا الصحيفة على حالها ، فلما فتحت لي أختي قلت لها : يا بعدوة نفسها أصبوت ؟ وأرفع شيئاً في يدي فاضرب به رأسها وسأل الدم ، فلما رأت الدم بكثرة وقالت : ما كنت فاعلا فاقعده فقد صبوبت ، قال : فدخلت وأنا مغضب حتى جلست على السرير فنظرت فإذا صحيفه في وسط البيت ، قال قلت لها : ما هذه الصحيفه ؟ فاعطنها ، قالت إنك لست من أهله ، إنك لا تغسل من الجنابة ولا تطهروهذا لا يمسه إلا المطهرون ، قال فلم أزل بها حتى أعطنتها ، قال فأخذتها

فتتحتها فإذا فيها : « بسم الله الرحمن الرحيم ، فلما قرأت « الرحمن الرحيم » ذعرت وألقيت الصحيفة من يدي ثم رجعت إلى نفسي فأخذتها فإذا فيها : « بسم الله الرحمن الرحيم سبعة الله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم » ، قال : فكلما مررت باسم من أسماء الله تعالى ذعرت ، ثم ترجع إلى نفسى قال حتى بلغت « آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه » ، قال فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله .

قال : فخرج القوم مستبشرين فكبروا وقالوا : ابشر يا ابن الخطاب ، فإن رسول الله عليه السلام دعا يوم الإثنين فقال ، اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك أبي جهل بن هشام ، وإما عمر بن الخطاب ، وإننا نرجو أن تكون دعوة رسول الله عليه السلام لك فابشر ، قال فقلت : دلوني على مكان رسول الله عليه السلام قال : فأخبروني أنه في بيت في أسفل الصفا ، قال فخرجت حتى جئت الباب فقرعته فقالوا من هذا ؟ قال قلت : ابن الخطاب قال : فما اجترأ أحد منهم أن يفتح لي ، قد علموا شدفي على رسول الله عليه السلام ، فقال رسول الله عليه السلام : افتحوا له فإن يرد الله به خيراً يهدى ، قال : ففتحوا ثم أخذ رجلان بعنصري حتى أجلساني بين يدي النبي عليه السلام قال فقال : خلوا عنه ثم أخذ بمجمع قيسى فجذبني إليه وقال : اسمل يا ابن الخطاب اللهم اهده ، قال فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، قال فكتب المسامون تكيرة حتى سمعت من مكة ، وكانوا قبل ذلك مستخلفين ، خرجه الحافظ أبو القاسم في الأربعين الطوال .

(شرح) - صبا يصبو - إذا خرج عن دينه وقد تقدم ذكر ذلك - ذعرت - أي فزعـت تقول ذعرـتهـ ذـعـرـهـ ذـعـرـأـيـ فـزـعـتـهـ وـالـاسـمـ الذـعـرـ بالضم - جـبـذـبـيـ - مـقـلـوبـ جـذـبـيـ وكـلاـهـماـ بـعـنـيـ وـاحـدـ .

طريق آخر - قال ابن اسحاق : كان إسلام عمر فيها بلغنا أن أخته فاطمة أسلمت وأسلم زوجها سعيد بن زيد وهم مستخفون ياسلامهم ، وكان نعيم

ابن التحام من قومه أسلم أيضاً وكان مستخفياً منه ، وكان خباب بن الأرت مختلف إلى فاطمة بنت الخطاب يقرئها القرآن ، فخرج عمر بن الخطاب متوجهاً بسيفه يريد رسول الله عليه السلام ورهطاً من أصحابه ، فذكر أنهم اجتمعوا في بيت عند الصفا وهم قريب من الأربعين من بين رجال ونساء ، ومع رسول الله عليه السلام عمه حمزة وأبو بكر الصديق وعلى بن أبي طالب ورجال من المسلمين من كان أقام مع رسول الله عليه السلام بهمة ؟ ولم يخرج فمن خرج إلى الحبشة ، فلقيه نعيم بن عبد الله فقال : أين تزيد يا عمر ؟ قال : أريد ملداً ، وذكر معنى ما بعده من حديث أنس المتقدم وقال فيه : فأخذ رسول الله عليه السلام بمحجرته أو بمجمع ردائه ثم جبذه شديدة ثم قال : ماجاه بك يا ابن الخطاب ؟ ثم ذكر معنى ما بعده إلى قوله : « فقال عمر » وقال عمر : جئت لأؤمن بالله ورسله وبما جاء من عند الله ، قال : فكثير رسول الله عليه السلام تكبيرة عرف أهل البيت من أصحاب رسول الله عليه السلام أن عمر قد أسلم ، فتفرق أصحاب رسول الله عليه السلام من مكانهم وقد عزوا في أنفسهم حين أسلم عمر مع إسلام حمزة وعرفوا أنهما سيمعنان رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقتلون وينتصرون من عدوهم .

قال ابن إسحاق . فهذا حديث الرواية من أهل المدينة عن إسلام عمر وحدثني عبد الله بن نجيح المكي عن أصحابه عن إسلام عمر أنه كان يقول كنت للاسلام مباعداً وكنت صاحب خمر في الجاهلية أحباها وأشربها ، وكان لنا مجلس يجتمع فيه رجال من قريش بالخروبة عند دور آل عمر بن عمران المخزوي قال : فخرجت ليلة أريد جلساتي أولئك في مجلسهم ذلك ، فجثتهم فلم أجدهم منهم أحداً ، قال : فقلت لو أني جئت فلاناً وكان بمسكة يبيع الخمر لعلني أجده عنده خمراً فأشرب منها ، قال فخرجت فجثته فلم أجده قال فقلت : فلو أني جئت الكعبة فطفت بها سبعاً أو سبعين قال : فجئت للمسجد أريد أن أطوف بالکعبه فإذا رسول الله عليه السلام قائم يصلى ، وكان

إذا صلى استقبل الشام وجعل الكعبة بينه وبين الشام ، فكان مصلاه بين الركنين ، الركن الأسود والركن اليماني . قال فقلت حين رأيته : والله لو أني استمعت من محمد الليلة حتى أسمع ما يقول فقلت : لئن دنوت لأسمع منه لاروعنه ، فجئت من قبل الحجر فدخلت من تحت ثيابها فجعلت أمشي رويداً ورسول الله عليه السلام قائم يصلي يقرأ القرآن ، حتى قلت في قبنته مستقبلاه ما يبني وبينه إلا ثياب الكعبة قال : فلما سمعت القرآن رق له فلبيت ودخلني الإسلام ، فلم أزل قائماً في مكان ذلك حتى قضى رسول الله عليه السلام صلاته ثم انصرف ، وكان إذا انصرف خرج إلى دار ابن أبي حسين وكانت طريقة ، حتى تجيز على المسعي ثم يسلك من دار العباس بن عبد المطلب ومن دار ابن أزهر بن عبد عوف الوهري ، ثم على دار الاخنس بن شربق حتى يدخل بيته .

وكان مسكنه عليه السلام في الدار الرقطاء التي كانت بيد معاوية بن أبي سفيان قال عمر : فتبعدته حتى إذا دخل من دار العباس ودار ابن أزهر أدركته فلما سمع رسول الله عليه السلام عرفني فظن رسول الله عليه السلام إني إنما اتبعته لا وذيه ففهمني ثم قال : ما جاء بك يا ابن الخطاب هذه الساعة ؟ قلت : جئت لأؤمن بالله ورسوله وبما جاء من عند الله ، فحمد الله رسول الله عليه السلام ثم قال : قد هداك الله يا عمر ثم مسح صدرى ودعالي بالثبات ، ثم انصرفت عن رسول الله عليه السلام ودخل رسول الله عليه السلام بيته .

ومن طريق أسامة بن زيد بعد قوله « و كانوا قبل ذلك مستخفين » قال : ثم خرجت فكنت لا أشاء أن أرى رجالاً من المسلمين يضرب إلا رأيته ، قال : ذهبت إلى خالي قال فقرعـت عليه الباب قال فقلـت : من هذا ؟ فقلـت : ابن الخطاب قال : فخرج إلى فقلـت له : أعلـمت أنـي صبـوت ؟ قال . فعلـت ، قال قـلت نـعم ، قال : لا تـفعل ، قال قـلت بـلى ، قال : لا تـفعل ، قال ثم دـخل وأـجاف الـباب دونـي . قال قـلت : ما هـذا شـيء قال : فـذهبت إـلى

رجل من أشراف قريش فقرع عليه بابه فقيل من هذا ؟ قلت ابن الخطاب فخرج إلى فقلت ، أشعرت أنى صبوات ؟ قال أفعلت ؟ قلت نعم قال لا تفعل ثم دخل وأجاف الباب دوني ؛ قلت ما هذا شيء ، قال فقال لي رجل أتحب أن يعلم إسلامك ؟ قلت نعم قال : فإذا كان الناس في الحجر جئت إلى ذلك الرجل فجلست إلى جنبه وأصغيت إليه ، فقلت أعلمت أنى صبوات ؟ قال أو فعلت ؟ قلت نعم ، قال : فرفع بأعلى صوته ثم قال : إن ابن الخطاب قد صبا وثار الناس إلى فضربني وضربتهم قال فقال رجل ما هذه الجماعة ؟ قالوا هذا ابن الخطاب قد صبا فقام على الحجر ثم أشار بهم فقال : ألا إنني قد أجرت ابن أخي ، قال فانكشف الناس عنى ، قال : فكنت لا أزال أرى إنساناً يضرب ولا يضربني أحد ، قال فقلت : ألا يصيب المسلمين ؟ قال فأمهلت حتى جلس الناس في الحجر فجئت إلى خالي وقلت : اسمع قال ما أسمع ؟ قلت جوارك رد عليك ، قال لا تفعل يا ابن أخي ، قال فقلت : بل هو رد عليك ، فقال ما شئت فافعل ؛ قال : فازلت أضرب ويضربني حتى أعز الله بنا الإسلام - خرجه الحافظ الدمشقي في الأربعين الطوال .

وعن عبد الرحمن بن الحارث عن بعض آل عمر أو بعض أهله قال قال عمر : لما أسلمت تلك الليلة تذكرت أى أهل مكة أشد لرسول الله ﷺ عداوة حتى آتىه فأخبره أنى قد أسلمت ، قال فقلت : أبو جهل وكان عمر ابنا لختمة بنت هاشم بن المغيرة ، قال فأقبلت حين أصبحت حتى ضربت عليه بابه قال : فخرج إلى أبو جهل فقال مرحباً وأهلاً يا ابن أخي ما جاء بك ؟ قال قلت جئت أخبرك أنى قد آمنت بالله وبرسوله محمدًا ﷺ وصدقت بما جاء به ، قال فضرب الباب في وجهي وقال قبحك الله وقبح ما جئت به.

وعن ابن عمر قال : لما أسلم عمر لم تعلم قريش بإسلامه ، فقال : أى أهل مكة أفضى للحديث ؟ قال جميل بن معمر الجمحي ، فخرج إليه وأنا معه

أتبع أثره أعقل ما أرى وأسمع ، فأتاه فقال : يا جميل إني قد أسلمت ، قال فواهه ما ورد على كلمة حتى قام عامداً إلى المسجد فنادى أندية قريش فقال يا عشر المسلمين إن ابن الخطاب قد صبا ، فقال عمر : كذبت ول肯ى أسلمت وأمنت بالله وصدقت رسوله ، فثاوروه فقاتلهم حتى ركدت الشمس على رؤوسهم حتى فتر عمر ، وجلس عمر فقاموا على رأسه فقال عمر : افعلا ما بداركم فواهه لو كنا ثلثمائة رجل لتركتموها لنا أو تركناها لكم .. فيينا هم كذلك قيام إذ جاء رجل عليه حلة حرير وقيص قومي فقال : ما بالكم إن ابن الخطاب قد صبا ، ، قال فيه أمر و اختار دينه لنفسه ، أطنون أنبني عدى يسلمون إليكم صاحبهم ؟ قال فكانوا ثوباً انكشف عنه ، فقتلت له بعد بالمدينة يا أبتي من الرجل الذي رد عنك القوم يومئذ؟ قال : يا بنى ذاك العاص بن وائل - خرجه أبو حاتم وابن إسحاق .

وخرج القلعى طرفاً من هذه القصة وقال قال عمر : لا نعبد سرآ بعد اليوم ، فأنزل الله تعالى يا أبا النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ، وكان ذلك أول ما نزل من القرآن من تسمية الصحابة مؤمنين ، وكان عمر عند ذلك ينصب رايته للحرب بمكة ويحاربهم على الحق ، ويقول لأهل مكة والله لو بلغت عدتنا ثلاثة رجال لتركتموها لنا أو تركناها لكم .

(شرح) - أندية - جمع نادى وهو مجلس القوم ومتحدثهم ، فان تفرقوا منه فليس بمندى - وثاوروه - أى واثبوه ، وأثار به الناس أى وثبوا عليه ، قاله الحوهرى - ركدت الشمس على رؤوسهم - أى قام قائم الظبرة وكأنه سكن ، ومنه ركدت السفينة سكت ، وكذا الريح والماء - الحلة - إزار ورداء ، لا تسمى حلة حتى تكون ثوبين .

﴿ ذكر ظهور الإسلام وعزه بإسلامه وامتناع المسلمين به ﴾

تقديم في فصل اسمه حديث ابن عباس وفيه طرف من ذلك ، وتقديم

في الذكر من حديث ابن إسحاق ، وحديث القلعي طرف منه أيضا .
ومن عائشة أن النبي ﷺ دعا عمر بن الخطاب وأبي جهل بن هشام ،
فأصبح وكانت الدعوة يوم الأربعاء وأسلم عمر يوم الخميس ، فكبر النبي
ﷺ وأهل البيت تكبيرة سمعت من أعلى مكة ، فقال عمر : يا رسول الله
على ما نحن ديننا ونخون على الحق وهم على الباطل ، فقال النبي ﷺ : إنما
قليل ، فقال عمر : والذى بعثك بالحق نبأ لا يبقى مجلس جلس فيه بالكفر
إلا جلس فيه بالإيمان ، ثم خرج فطاف بالبيت ثم مر بقريش وهو ينظرون
فقال أبو جهل بن هشام : زعم فلان أنك صبور ، فقال : أشهد أن لا إله
إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، فوثب المشركون فوثب عمر على عتبة
ابن ربيعة فبرك عليه وجعل يضربه وأدخل إصبعيه في عينيه ، فجعل عتبة
يصبح فتحى الناس عنه ، فقام عمر فجعل لا يدنو منه أحد إلا أخذ شريف
من دناته حتى أحجم الناس عنه ، واتبع المجالس التي كان يجلس فيها فأظهر
الإيمان ثم انصرف إلى النبي ﷺ وهو ظاهر عليهم فقال : ما يحبسك ، بأبي
أنت وأمي فوالله ما بقي مجلس كنت أجلس فيه بالكفر إلا ظهرت فيه
بالإيمان ، غير هائب ولا خائف ، فخرج رسول الله ﷺ وعمر أممه ومحزنة
ابن عبد المطلب حتى طاف بالبيت وصلى الظهر معنا ، ثم انصرف النبي ﷺ
إلى دار الأرقم ومن معه - خرجه أبو القاسم الدمشقي في الأربعين الطوال
وقال : حديث غريب .

وقال ابن إسحاق ولما قدم عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاصي من
الخشبة على قريش ولم يدركوا ما طلبوا من أصحاب رسول الله ﷺ وردم
النجاش بما يكرهون ، وأسلم عمر بن الخطاب وكان رجلاً ذا شكيمة لا يرام
ما وراء ظهره امتنع به أصحاب رسول الله ﷺ وبمحزنة .

(شرح) - أحجم الناس عنه - كفوا ، تقول حجمته عن الشيء فأحجم
أى كفته فكف ، وهو من النوادر ، مثل كبته فأكب - معنا - العلانية

ضد السر تقول عن الأمر يعلن علينا وعن بالكسر يعلن علينا وأعلنته أظهرته ، وفي هذا الحديث أنه دعا له يوم الأربعاء وتقديم في الذكر قبله أنه دعا له يوم الخميس ويوم الإثنين وهو محول على تكرار الدعاء في تلك الأيام من غير أن يكون بين الأحاديث تضاد ولا تناقض .

وعن ابن مسعود قال : ما زلنا أعزه منذ أسلم عمر ، خرجه البخاري وأبو حاتم . وعنده قال : كان إسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وإمارته رحمة ، لقدرأيتنا ولم نستطع أن نصلى بالبيت حتى أسلم عمر ، فلما أسلم عمر قاتلهم حتى تركونا فصلينا ، خرجه الحافظ السلفي . وعنده قال : ما كنا نقدر أن نصلى عند الكعبة حتى أسلم عمر ، فلما أسلم قاتل قربشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه ، خرجه ابن إسحاق في سيرته ، وعنده ما صلينا ظاهرين حتى أسلم عمر .

وعنه لما أسلم عمر ظهر الإسلام ودعا إلى الله علانة .

وعن علي قال : ما سميـنا مؤمنـين حتـى أـسلـمـ عمر ، خـرجـهـنـ فيـ الفـضـائـلـ .
وعـنـ صـهـيـبـ قال : لما أـسلـمـ عمرـ جـلـسـنـاـ حـوـلـ الـبـيـتـ حـلـقاـ وـطـفـنـاـ .
وـانـتـصـفـنـاـ مـنـ غـلـظـ عـلـيـنـاـ ، خـرجـهـ فيـ الصـفـوةـ .

وعـنـ اـبـنـ عـبـاسـ قال : لما أـسلـمـ عمرـ قـالـ المـشـرـكـونـ اـنـتـصـفـ الـقـوـمـ مـنـاـ .

هـ (ذـكـرـ أـنـ ذـكـرـ كـلـهـ إـنـمـاـ كـانـ مـنـ دـعـاءـ النـبـيـ ﷺـ)ـ هـ

تقـدـمـ فـيـ ذـكـرـ بـدـءـ إـسـلاـمـهـ وـفـيـ الذـكـرـ قـبـلـهـ طـرـفـ مـنـهـ .

عنـ اـبـنـ عـمـرـ أـنـ النـبـيـ ﷺـ قـالـ ، اللـهـمـ أـعـزـ الدـنـ بـأـحـبـ الرـجـلـيـنـ إـلـيـكـ
بعـرـ بنـ الخطـابـ أوـ بـأـبـيـ جـهـلـ بنـ هـشـامـ ، فـكـانـ أـحـبـهـمـاـ إـلـىـ اللهـ عـمـرـ ، خـرجـهـ
أـحـدـ وـالـتـرـمـذـيـ وـصـحـحـهـ أـبـوـ حـاتـمـ .

وعـنـ عـلـيـ قـالـ : سـمـعـتـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺـ يـقـوـلـ : اللـهـمـ أـعـزـ الإـسـلاـمـ
بـعـدـ بـنـ الـخـطـابـ ، خـرجـهـ اـبـنـ السـهـانـ فـيـ الـمـوـافـقـةـ .

وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ قَالَ «اللَّهُمَّ أَعُزِّ الْإِسْلَامَ بِعُمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ»،
خَاصَّةً أَخْرَجَهُ أَبُو حَاتَّمٍ، وَلَا تَضَادُ بَيْنَهَا لِجُوازِ أَنْ يَكُونَ تَكْرَرُ الدَّعَاءِ
مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَصَّ عُمَرَ مَرَّةً وَأَشْرَكَ مَعَهُ غَيْرَهُ أُخْرَىٰ . وَعَنْ أَبِنِ مُسْعُودٍ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ : «اللَّهُمَّ أَبِدِ الْإِسْلَامَ بِعُمْرٍ»، خَرْجَهُ الْفَضَائِلِ .

هـ (ذَكْرُ اسْتِبْشَارِ أَهْلِ السَّمَاءِ بِإِسْلَامِ عُمَرَ)

عَنْ أَبِنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرَ أَتَى جَبَرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ فَقَالَ
يَا مُحَمَّدٌ ، لَقَدْ اسْتَبَشَرْتُ أَهْلَ السَّمَاءِ بِإِسْلَامِ عُمَرَ ، خَرْجَهُ أَبُو حَاتَّمٍ وَالْدَّارِقَطْنَى
وَالْخَلْعَى وَالْبَغْوَى . وَفِي طَرِيقِ غَرِيبٍ بَعْدَ قَوْلِهِ «بِإِسْلَامِ عُمَرَ»، قَلَتْ وَكَيْفَ
لَا يَكُونُ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَلَمْ تَصْعِدْ إِلَى السَّمَاءِ لِلْمُسْلِمِينَ صَلَاةً ظَاهِرَةً وَلَا نَسْكَ
وَلَا مَعْرُوفٌ إِلَّا بَعْدَ إِسْلَامِهِ حَيْثُ قَالَ : وَاللَّهِ لَا يَعْبُدُ اللَّهَ سَرَّاً بَعْدَ
هَذَا الْيَوْمَ .

هـ (ذَكْرُ أَنَّهُ بِإِسْلَامِهِ كَانَ مُكَمِّلاً عَدَةً أَرْبَعينَ)

عَنْ أَبِنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَسْلَمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ تَسْعَةً وَثُلَاثِينَ رِجَالًا ،
ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ أَسْلَمَ فَصَارُوا أَرْبَعينَ رِجَالًا فَنَزَلَ جَبَرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى
«يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسِبْكَ اللَّهُ وَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»، خَرْجَهُ الْقَلْمَعِيُّ وَالْوَاحِدِيُّ
قَالَ أَبُو عَمْرٍ : رَوِيَ أَنَّهُ أَسْلَمَ بَعْدَ أَرْبَعينَ رِجَالًا وَإِحدَى عَشْرَةِ امْرَأَةً .

هـ (الفَصْلُ الْخَامِسُ فِي هِجْرَتِهِ)

عَنْ أَبِنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ عَلَىٰ : مَا عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا مِنَ الْمَاهِرِينَ هَاجَرَ
إِلَّا خَتَفِيَ إِلَّا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابَ فَإِنَّهُ لَا هَاجَرَ تَقْلِيدَ سِيفِهِ ، وَتَنَكِّبُ قَوْسِهِ ،
وَانْتَضِيَ فِي يَدِهِ أَسْهَبَهَا وَانْخَتَصَرَ عَنْتَهُ وَمَضَى قَبْلَ السَّكُونَةِ وَالْمَلَأِ مِنْ قَرِيشٍ
بِفَنَائِهَا ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ مَسْعِاً مَتَمَكِّناً ثُمَّ أَتَى الْمَقَامَ فَصَلَّى مَتَمَكِّناً ، ثُمَّ وَقَفَ
عَلَى الْحَلْقِ وَاحِدَةً وَاحِدَةً فَقَالَ لَهُمْ : شَاهِتُ الْوُجُوهَ ، لَا يَرْغُمُ اللَّهُ إِلَّا هَذِهِ
الْمَعَاطِسُ ، مَنْ أَرَادَ أَنْ يَشْكُلْ أُمَّهُ أَوْ يَتَمَّ وَلَدَهُ ، أَوْ يَرْمِلْ زَوْجَتَهُ فَلِيَلْقَنِي

وراء هذا الوادي ، قال على : فما اتبعه أحد إلا قوم من المستضفين عليهم ما أرشدهم ثم مضى لوجهه ، خرجه ابن السهان في الموافقة والفضائي .

(شرح) - تكب قوسه - ألقاه على منكبها - واتضى في يده أسلها - استقلها من كنانته وتركها معدة في يده ، وكذلك انتضى سيفه ونضاه أسلته - واختصر عنزته - العنزة بالتحريك أطول من العصا وأقصر من الرمح ، وفيه زج كزج الرمح واختصارها والله أعلم حملها مضمومة إلى خاصرته ، - والمعاطس - جمع معطس بزنة مجلس وهو الأنف وإرغامها إلى الصاقها بالر GAM وهو التراب ، كنى بذلك عن الإهانة والإذلال .

قال ابن إسحاق : خرج عمر بن الخطاب مهاجرًا وعياش بن أبي ربيعة قال عمر : ابتعدت لما أردنا الهجرة أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص بن وائل السهمي المناصب من أضنة بني غفار فوق سرف وقلنا أينا لم يصبح عندها فقد حبس فليمض أصحابه ، قال : فأصبحت أنا وعياش ابن أبي ربيعة عند المناصب ، وحبس عنا هشام وفتن فافتـن ، فلما قدمنا المدينة نزلنا في بني عمرو بن عوف بقباء .

◦ (الفصل السادس في خصائصه) ◦

وقد تقدم منها طرف جيد في أبواب الأعداد خصوصاً بباب الشيختين وتقدم من ذلك اختصاصه بسؤال النبي ﷺ ربه عز وجل أن يعز الإسلام بعمر خاصة ، وأن المسلمين مازالوا أعزه منذ أسلم عمر وتسمية الفاروق في فصل اسمه وإعلان هجرته في الفصل قبله .

◦ (ذكر اختصاصه بتأهله للنبوة لو كان نبي بعد النبي ﷺ) ◦

عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ ، لو كان نبيًّا بعدى لكان عمر بن الخطاب ، خرجه أحمد والترمذى ، وقال حسن غريب : وفي بعض طرق هذا الحديث : « لو لم أبعث لبعثت يا عمر » وفي بعضها ، لو لم أبعث فيكم لبعث عمر ، خرجه القلبي .

﴿ ذكر اختصاصه بالتحديث ﴾

عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ ، قد كان في الأمم محدثون فإن يكن في أمتي أحد فهو عمر بن الخطاب ، خرجه أحمد ومسلم . وقد قال ابن وهب تفسير محدثون - ملهمون ، وأخرجه الترمذى وصححه وأبو حاتم وخرجه البخارى عن أبي هريرة ، وخرج عنه من طريق آخر قال : قال رسول الله ﷺ ، لقد كان فيمن قبلكم من بنى إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء ، فان يكن من أمتي فيهم أحد فعم ، ومعنى محدثون والله أعلم أى يلهمون الصواب ، ويجوز أن يحمل على ظاهره وتحالفهم الملائكة لا بوسى ، وإنما بما يطلق عليه اسم حديث ، وتلك فضيلة عظيمة .

﴿ ذكر اختصاصه بالخيرية ﴾

عن جابر قال قال عمر لابن بكر : يا خير الناس بعد رسول الله ﷺ ؛ فقال أبو بكر : « أما إنك إن قلت ذلك فلقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما طلعت شمس على رجل خير من عمر » ، خرجه الترمذى وقال غريب ، وهذا محول على أنه كذلك بعد أبي بكر جمعا بين هذا وبين الأحاديث المتقدمة في أبي بكر .

وعن ثابت بن الحجاج قال : خطب عمر ابنة أبي سفيان فأبوا أن يزوجوه فقال رسول الله ﷺ ، ما بين لا بي المدينة خير من عمر » ، خرجه البغوى في الفضائل ، وأراد بعده ﷺ وبعد أبي بكر ، أما الأول فبالإجماع ، وأما الثاني فليتقدم .

﴿ ذكر اختصاصه بأنه أزهدن في الدنيا ﴾

عن طلحة بن عبيد الله قال : ما كان عمر بأولنا إسلاما ولا أقدمنا هجرة ، ولكنـه كان أزهدنا في الدنيا وأرغبتنا في الآخرة ، خرجه الفضائل .

(ذَكْرُ اخْتِصَاصِهِ بِمَا وَفَقَهُ التَّنْزِيلُ فِي قَضَائِيهِ مِنْهَا اتِّخَادُ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مَصْلِي)
عن ابن عمر قال قال عمر : وافتقت ربى في ثلاثة : مقام ابراهيم ، وفي
الحجاب ، وفي أسارى بدر . خرجه مسلم . وعن طلحة بن مصرف قال قال
عمر : يا رسول الله أليس هذا مقام ابراهيم أيننا ؟ قال بلى . قال عمر : فلو
اتخذته مصلى ؟ فأنزل الله تعالى ، واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ، . خرجه
المخلص الذهبي .

ومنها : مشورته في أسارى بدر عن ابن عباس عن عمر قال : لما كنا
يوم بدر قال رسول الله ﷺ ما ترون في هؤلاء الأسرى ؟ فقال أبو بكر
يا رسول الله بنو العم وبنو العشيرة والإخوان غير أنا نأخذ منهم الفداء ،
فيكون لنا قوة على المشركين وعسى الله أن يهديهم إلى الإسلام ، ويكونون
لنا عضدا ، قال فما ترى يا ابن الخطاب ؟ قلت يا رسول الله ما أرى الذي
رأى أبو بكر ولكن هؤلاء أئمَّةُ الْكُفَّارِ وصَنَادِيدُهُمْ فنَقَرُوهُمْ فَنَضَرُبُ أَعْنَاقُهُمْ
قال : فهو رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ، ولم يهو ما قلت وأخذ منهم
الفاء ، فلما أصبحت غدوت على رسول الله ﷺ فإذا هو وأبو بكر قاعدان
يبكيان ، قلت يا نبى الله : أخبرنى من أى شيء تبكي أنت وصاحبك ؟ فإن
وجدت بكاء بكى وإلا تبكيت لكما ، فقال : لقد عرض على عذابكم
أدنى من الشجرة وشجرة قريبة حيث ذكر ، فأنزل الله تعالى « ما كان لنبي أن
يسكون له أسرى حتى يشنخ في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد
الآخرة ، أخرجه مسلم ، وعند البخاري معناه . »

وذكر أنه قتل من المشركين سبعون رجلا وأسر سبعون رجلا فاستشار
النبي ﷺ أبو بكر وعمر وعليها فقال أبو بكر : يا رسول الله هؤلاء بنو العم
والعشيرة والإخوان وإني أرى أن تأخذ منهم الفدية فيكون ما أخذنا منهم
قوة لنا على الكفار وعسى الله أن يهديهم فيكونوا لنا عضدا ، فقال ﷺ :
ما ترى يا ابن الخطاب ؟ قال فقلت : والله ما أرى أبو بكر ولكن

أرى أن تتمكنى من فلان قريب لعمر فأضرب عنقه ، وتمكن علينا من عقيل فيضرب عنقه ، وتمكن حمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه ، حتى يعلم الله أنه ليس في قلوبنا هواة للمشركين ، هؤلاء صناديدهم وأئتمهم وقادتهم فهو رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت ، ثم ذكر معنى ما بعده وزاد : فلما كان يوم أحد من العام الم قبل عقوبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء ، فقتل منهم سبعون وفر أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنه وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه وأنزل الله تعالى ، أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثلها قلت أنى هذا قل هو من عند أنفسكم ، بأخذكم الفداء « إن الله على كل شيء قادر » .

وعن أنس بن مالك قال : استشار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الناس في الأسرى يوم بدر فقال : إن الله قد أمكنكم منهم ، فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول اضرب أعناقهم ، فأعرض عنه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم عاد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال : يا أيها الناس إن الله قد أمكنكم منهم وإنما هم إخوانكم بالأمس ، فقام عمر فقال يا رسول الله اضرب أعناقهم ، فأعرض عنه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عاد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال للناس مثل ذلك ، فقام أبو بكر الصديق فقال يا رسول الله ، نرى أن تعفو عنهم وأن تقبل منهم الفداء ، قال فذهب عن وجهه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما كان فيه من الفم فعفا عنهم وقبل منهم الفداء ، فأنزل الله تعالى « لو لا كتاب من الله سبق ، الآية ، أخرجه أحمد » .

وفي طريق أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لق عمر فقال : لقد كاد يصيينا في خلافك بلاء ، خرجه الواحدى فى أسباب النزول ، وفي بعضها لقد كان يصيينا بخلافك شر يا ابن الخطاب . وفي رواية لو نزل من السماء نار لما نجا منها إلا عمر .

وفي رواية : لو نزل عذاب .. وفي رواية : لو عذبنا في هذا الأمر لما نجا غير عمر ، خرجهما القلعى .

وفي هذه الأحاديث دليل على أنه بِإِيمَانِهِ كان يحكم باجتہاده ، ومنها إشارته بحسب أمهات المؤمنين قوله لهن ، لتكفن عن رسول الله بِإِيمَانِهِ أوليابدله الله أزواجاً خيراً منك ، تقدم في الأولى طرف من الحجاب .

وعن أنس بن مالك قال قال عمر ، وافتقت ربي في ثلاثة أو وافقني في ثلاثة ، قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى ، فأنزل الله : ، واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ، وقلت يدخل عليك البر والفاجر فلو حجبت أمهات المؤمنين ؟ فأنزل الله آية الحجاب ، وبلغنى شيء من معاتبة أمهات المؤمنين فقلت : لتكفن عن رسول الله بِإِيمَانِهِ أو ليبدله الله أزواجاً خيراً منكم حتى انتهيت إلى إحدى أمهات المؤمنين فقالت يا عمر : أما في رسول الله بِإِيمَانِهِ ما يعظ نساءه حتى تعظهن أنت ؟ فأنزل الله ، عسى ربه إن طلقك أن يبدلها أزواجاً خيراً منك ، آخر جاه وأبو حاتم .

وفي رواية بعد ذكر مقام إبراهيم والحجاب واجتماع نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفيرة فقلت لهن : عسى ربها إن طلقك أن يبدلها أزواجاً خيراً منك فنزلت كذلك .

وعن ابن مسعود قال : فضل الناس عمر بأربع فذكر الأسرى يوم بدر أمر بقتلهم ، فأنزل الله ، لو لا كتاب من الله سبق لمسكم فيها أخذتم عذاباً عظيم ، ويدركه الحجاب أمر نساء رسول الله بِإِيمَانِهِ أن يتحجبن ، فقالت له زينب : وإنك علينا يا ابن الخطاب والوحى ينزل بيونا ، فأنزل الله ، فإذا سألكوهن متاعاً فاستلوهون من وراء حجاب ، وبدعوة النبي بِإِيمَانِهِ اللهم أيد الإسلام بعمر ، وبرأيه في أبي بكر كان أول الناس بايده ، خرجه أحمد .

وعن عائشة قالت : كنت آكل من النبي بِإِيمَانِهِ حيساً في قعب فر عمر فدعاه فأكل فأصابت أصبعه أصبعي فقال : حس أوه لو أطاع فِي كُنْ ما رأتك عين ، فنزلت آية الحجاب خرجهن الطبراني .

(شرح) - حسن - هي بكسر السين والتثديد كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه ماضيه وأحرقه ، كاجتره والضربه ونحوهما . ومنها قوله في قضية نسائه فإن الله معك وجبريل والمؤمنين .

عن ابن عباس أن عمر حدثه قال : لما اعتزل رسول الله ﷺ نساءه كان قد وجد عليهن فاعتزلن في مشربة من خزانته ، قال عمر : فدخلت المسجد فإذا الناس ينكتون بالعصا ويقولون طلق رسول الله ﷺ نساءه ، فقلت لاعملن في هذا اليوم وذلك قبل أن يؤمر بي الله ﷺ بالحجاب ، فدخلت على عائشة بنت أبي بكر فقلت : يا بنته أبي بكر بلغ من أمرك أن تؤذني رسول الله ﷺ ؟ قالت مالي ومالك يا ابن الخطاب ، عليك بعيتك فأتيت حفصة بنت عمر فقلت : يا حفصة والله قد علمت أن رسول الله ﷺ لا يحبك ولو لا أنا لطلقك ، قال فبكت أشد بكاء قال فقلت لها : أين رسول الله ﷺ قالت هو في خزانته ، قال فذهبت فإذا أنا برباح غلام رسول الله ﷺ قاعدا على أسكفة الغرفة مدليا رجليه على نقير ، يعني جذعا منقورا ، قلت يا رباح استأذن لي على رسول الله ﷺ فنظر رباح إلى الغرفة ثم نظر إلى فسكت ، قال فرفعت صوتي فقلت استأذن يا رباح على رسول الله ﷺ فإني أظن أن رسول الله ﷺ يظن إنما جئت من أجل حفصة ، والله لمن أمرني رسول الله ﷺ أن أضرب عنقها لضربت عنقها ، قال فنظر رباح إلى الغرفة ونظر إلى ثم قال هكذا ، يعني أشار بيده أن ادخل فدخلت فإذا هو مضطجع على حصیر وعليه إزاره فجلس ، وإذا الحصیر قد أثر في جنبه وقلبت عيني في الخزانة فإذا ليس فيها شيء من الدنيا غير قبضتين من شعير وبضعة من قرض نحو الصاعين ، وإذا أفيق معلق أو أفيقان ، قال فابتدرت عيناي فقال رسول الله ﷺ ما يبكيك يا ابن الخطاب ؟ فقلت يا رسول الله مالي لا أبكي وأنت صفوة الله ورسوله وخيرته من خلقه ، وهذه الأعاجم كسرى وقيصر في المغار والأنهار وأنت هكذا ؟

فقال يا ابن الخطاب أما ترضى أن تكون لنا الآخرة ونهم الدنيا ؟ قلت
بلى يا رسول الله ، فاحمد الله قلما تكلمت في شيء إلا أنزل الله تصدق قوله
من السماء ، قال قلت : يا رسول الله إن كنت طلقت نسامك فإن الله عزوجل
معك وجبريل وأنا وأبو بكر والمؤمنين ، فأنزل الله عزوجل وإن تظاهرا
عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين ، الآية . قال فما أخبرت ذلك
نبي الله عليه السلام وأنا أعرف الغضب في وجهه حتى رأيت وجهه يتهلل ، وكسر
فرأيت ثغره وكان من أحسن الناس ثغرآ ، فقال إني لم أطلقهن ، قلت يا نبي
الله فإنهم قد أشعروا أنك قد طلقت نسامك فأخبرهم أنك لم تطلقهن ، قال :
إن شئت فعلت ، فقمت على باب المسجد فقلت : ألا إن رسول الله عليه السلام لم
يطلق نسامه فأنزل الله عزوجل في الذي كان من شأنه و شأنهم ، وإذا جاءهم
أمر من الأمان أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى
الأمر منهم لعله الذين يستنبطونه منهم ، قال عمر فأنا الذي استنبطه منهم
آخر جاه وأبو حاتم .

وفي رواية أنه لما قال له عمر لو اتخذت يا رسول الله فرائساً أو ثر من
هذا ؟ فقال يا عمر مالي وللدنيا أو ما للدنيا ومالي ، إنما مثلى ومثل الدنيا
كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ثم راح وتركها ، خرجه
الشفعى في الأربعين ، ومنها منه بليلة من الصلاة على المافقين .

عن ابن عمر قال : لما مات عبد الله بن أبي بن سلول جاء ابنه عبد الله إلى
النبي عليه السلام فسألة ألا يعطيه قيسمه يكتفي فيه وسألة أن يصلى عليه فقال النبي عليه السلام
ليصلى عليه فقام عمر فأخذ ثوب النبي عليه وسلم وقال أتصلى عليه وقد نهاك الله
أن تصلى عليه ؟ فقال إنما خيرنى ، فقال « استغفر الله لهم أو لا تستغفر لهم
إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ، وسأزيده على السبعين ، قال إنه
منافق فصلى عليه رسول الله عليه وسلم فأنزل عزوجل « ولا تصل على أحد منهم
مات أبداً ولا تقم على قبره ، آخر جاه .

وعن ابن عباس عن عمر أنه قال لما مات عبد الله ابن أبي بن سلول دعى له

رسول الله ﷺ لصلى عليه ، فلما قام رسول الله ﷺ وثبت إليه فقلت يا رسول الله أتصلى على ابن أبي وقد قال يوم كذا كذا ؟ أعدد عليه قوله - فتبسم رسول الله ﷺ وقال : آخر عني يا عمر ، فلما أكثرت عليه قال : أما أنا خيرت فاخترت ، لو أعلم أنا إذا زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها ، قال فضل عليه رسول الله ﷺ ثم انصرف ، فلم يمكث يسيرا حتى نزلت الآيات من براءة : « ولا تصل على أحد » إلى « وهم فاسقون » قال فعجبت بعد من جرأت على رسول الله ﷺ يومئذ آخر جه البخاري . ومنها في رواية أن النبي ﷺ لما نزل عليه : « إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم » . قال فلأزيدن على السبعين ، وأخذني الاستغفار فقال عمر : يا رسول الله والله لا يغفر الله لهم سواء استغفروهم أم لم تستغفروهم فنزلت « سواء عليهم استغفروهم أم لم تستغفروهم » - خرجهما في الفضائل فتجوّه موافقة أخرى على هذه الرواية ، ومنها موافقته في قوله فتبارك الله أحسن الخالين عن أنس بن مالك قال قال عمر : وافت ربى في أربع ، قلت يا رسول الله لو اخترت من مقام إبراهيم مصلى ، وقلت يا رسول الله لو اخترت على نسائك حجاباً فإنه يدخل عليك البر والفاجر ، فأنزل الله تعالى : « وإذا سأتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب » . وقلت لأزواج النبي ﷺ لنتهين أو ليبدلنه الله أزواجاً خيراً منك ، ونزل « ولقد خلقنا الإنسان من سلاة من طين » إلى قوله « فتبارك الله أحسن الخالقين » . خوجه الواحدى فى أسباب النزول وأبو الفرج .

وفي رواية فقال ﷺ : تزيد في القرآن يا عمر ؟ فنزل جبريل بها وقال : إنها تام الآية ، خرجها في الفضائل والسجاوندى في تفسيره ، وقد روى ذلك عن عبد الله بن أبي سرح كاتب رسول الله ﷺ فلما أمل كذلك قال : إن كان محمد يوحى إليه فأنا كذلك فارتدى ، وقد روى أنه راجع الإسلام واستعمله عمر ، وسيأتي في مناقبه .

ومنها موافقته في قوله تعالى : « عسى ربہ إن طلّقکن ، لكنه فيه حديث أنس المتقدم آنفاً، ومنها موافقته في قوله تعالى : « سبحانك هذا بهتان عظيم » عن النبي ﷺ استشار عمر في أمر عائشة حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فقال يا رسول الله من زوجكما ؟ فقال : الله تعالى . قال : أفترض أن ربك دلس عليك فيها ؟ سبحانك هذا بهتان عظيم ، فأنزل الله ذلك على وفق ماقال عمر ، فتحصلنا على تسع لفظات وكلها مشهورة غير الثلاثة الآخر : سوام عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ، وتبارك الله أحسن الخالقين ، وسبحانك هذا بهتان عظيم ، روى ذلك عن رجل من الأنصار ، ومنها موافقة معنوية عن على أن عمر انطلق إلى اليهود فقال : إني أنشدكم بأه الذي أنزل التوراة على موسى هل تجدون وصف محمد في كتابكم ؟ قالوا : نعم ! قال فما يمنعكم من اتباعه ؟ قالوا : إن الله لم يبعث رسولا إلا كان له من الملائكة كفيل ، وإن جبريل هو الذي يكفل محمدًا وهو الذي يأتيه وهو عدونا من الملائكة ، وميكائيل سلطاناً فلو كان هو الذي يأتيه اتبعناه ، قال فإني أشهد أنه ما كان ميكائيل ليعادى سلم جبريل وما كان جبريل ليس بالعدو ميكائيل ، قال فر بني الله ﷺ فقالوا : هذا صاحبك يا ابن الخطاب فقام إليه وقد أنزل الله عليه : « قل من كان عدوًّاً جبريل » إلى قوله « عدو للكافرين ». خرجه ابن السمان في الموافقة ، وخرج أبو الفرج معناه في أسباب النزول ، وزاد فقلت : والذى بعثك بالحق ما جئت إلا لأخبرك بقول اليهود فإذا اللطيف الخبير قد سبقنى بالخبر - وذكر الواحدى في تفسير الوسيط قال : ثم أتى عمر النبي ﷺ فوجد جبريل قد سبقه بالوحى ، فقرأ النبي ﷺ هذه الآية وقال له : وافقك ربك يا عمر ، قال عمر : فلقد رأيتني في دين الله أصلب من الحجر ، ومنها أخرى معنوية .

إن عمر كان حريصاً على تحريم الخمر فكان يقول : اللهم بين لنا في الخمر فإنها تذهب المال والعقل ، فنزل قوله تعالى : « يسألونك عن الخمر والميسر »

الآية ، فدعا رسول الله ﷺ عمر فتلها عليه فلم ير فيها بياناً فقال : اللهم
بین لنا في الخمر بياناً شافياً ، فنزل : يا أیها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة
وأتم سكارى ، الآية ، فدعا رسول الله ﷺ عمر فتلها عليه فلم ير فيها بياناً
ثم قال : اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً ، فنزل : يا أیها الذين آمنوا
إما الخمر والميسر ، الآية ، فدعا رسول الله ﷺ عمر فتلها عليه فقال عمر
عند ذلك : اتهينا يارب اتهينا - خرجه القلمي ، وذكر الواحدي أنها نزلت
في عمر ومعاذ ونفر من الأنصار قالوا يارسول الله إنها مذهبة للعقل
مسلبة للبال فنزلت ، ومنها أخرى معنوية .

عن ابن عباس أن النبي ﷺ أرسل غلاماً من الأنصار إلى عمر بن
الخطاب وقت الظهيرة ليدعوه ، فدخل فرأى عمر على حال كره رؤيته
عليها ، فقال يارسول الله : وددت لو أن الله أمرنا ونهانا في حال الاستئذان
فنزلت : يا أیها الذين آمنوا ليست أذنكم الذين ملكت أيمانكم ، الآية - خرجه
أبو الفرج ، وخرج صاحب الفضائل وقال بعد قوله فدخل عليه وكان ناماً
وقد انكشف بعض جسده فقال : اللهم حرم الدخول علينا في وقت نومنا
نزلت ، ومنها معنوية أيضاً عن كثراً قال : لما نزل قوله تعالى « ثلاثة من الأولين
وقليل من الآخرين » بكى عمر وقال يارسول الله وقليل من الآخرين آمنا
برسول الله ﷺ وصدقناه ومن ينجو منا قليل فأنزل الله تعالى : « ثلاثة من
من الأولين وثلاثة من الآخرين » ، فدعا رسول الله ﷺ عمر وقال : لقد
أنزل الله تعالى فيها فلت فجعل ثلاثة من الأولين وثلاثة من الآخرين .

ومنها موافقته كافي التوراة عن طارق بن شهاب قال : جاء رجل
يهودي إلى عمر بن الخطاب فقال أرأيت قوله تعالى : « وسارعوا إلى مغفرة
من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للتيقين » . فأين النار ؟
قال لاصحاب محمد ﷺ أجيبيوه فلم يكن عندهم فيها شيء فقال عمر : أرأيت
النار إذا جاء أليس يعذ السموات والأرض ؟ قال بلى ۱۱ قال فأين المليل ؟

قال حيث شاء الله عز وجل ، قال عمر : فالنار حيث شاء الله عز وجل ،
قال اليهودي : والذى نفسك بيده يا أمير المؤمنين إنها لفى كتاب الله المنزل
كما قلت - خرجه الخلعى وابن السمان فى الموافقة ، ومنها موافقة أخرى
كما في التوراة :

أن كعب الأحبار قال يوماً عند عمر ويل ملك الأرض من ملك السماء
فقال عمر : إلا من حاسب نفسه ، فقال كعب : والذى نفسى بيده إنها
لتاتبعها في كتاب الله عز وجل التوراة ، نفر عمر ساجداً لله تعالى ،
فتحصلنا في الموافقات لما أنزل الله على خمس عشرة ، تسع لفظيات وأربع
معنويات واثنتان في التوراة .

وعن ابن عمر أنه قال : ما اختلف أصحاب رسول الله ﷺ في شيء فقالوا
وقال عمر إلا نزل القرآن بما قال عمر - خرجه ابن وركان وسعدان بن
نصر المحرمي .

وعن علي أن عمر ليقول القول فينزل القرآن بتصديقه ، وعنده كنا نرى
أن في القرآن لكلاماً من كلامه ورأياً من رأيه - خرجهما ابن السمان
في الموافقة .

هـ (ذكر اختصاصه بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم أن الله جعل
الحق على لسانه وقلبه وأن الحق بعده معه)

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : إن الله قد جعل الحق على لسان
عمر وقلبه ، خرجه أحمد وأبو حاتم والتزمذى وصححه . وعن ابن عمر
مثله . خرجه أبو حاتم .

وفي رواية بعد قوله ، وقلبه يقول الحق ولو كان مرأ ، خرجها القلعي .
وفي رواية على لسان عمر يقول به خرجها المخلص . وفي رواية أن الله نزل
الحق على قلب عمر ولسانه خرجها البغوى في الفضائل .

وقد تقدم في باب الأربعة من حديث الترمذى عن علي أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال رحم الله عمر يقول الحق وإن كان مرأ ، تركه الحق
وماله من صديق .

وعن الفضل بن عباس قال قال رسول الله ﷺ : عمر معى وأنا مع عمر
والحق بعدى مع عمر حيث كان ، خرجه البغوى في معجمه ، وفي الفضائل
وفي رواية ادن مني وأنا منك والحق بعدى معك ، خرجها في
الفضائل ، وخرج أبو القاسم السمرقندى بزيادة ولفظه أن عمر قال كلية
ضحك منها رسول الله ﷺ وقال عمر مني ، الحديث إلى آخره .

هـ (ذكر اختصاصه بأن السكينة تنطق على لسانه)
عن علي قال : كنا نرى ونحن متوافرون أصحاب محمد ﷺ أن السكينة
تنطق على لسان عمر ، خرجه ابن السمان في المواقف ، والحافظ أبو الفرج
في محبة الصحابة .

هـ (ذكر اختصاصه بالحيبة ونفران الشيطان منه)

عن سعد بن أبي وقاص أنه قال لقد دخل عمر بن الخطاب على رسول
الله ﷺ وعندته نسوة من قريش يسألنه ويستكرينه راففات أصواتهن ،
فلما سمعن صوت عمر انقمعن وسكن ، فضحك رسول الله ﷺ فقال عمر
يا عدوت أنفسهن تهيني ولا تهين رسول الله ﷺ ؟ فقال رسول الله ﷺ
يا عمر ما لقيك الشيطان سالكا فما إلا سالك فجأ غير فجك ، خرجه
النساني وأبو الحاتم وأبو القاسم في المواقف ، وأخر جاه وأحمد وقالوا :
فلما استأذن عمر قتانا الحجاب فدخل عمر ورسول الله ﷺ يضحك
فقال عمر : أضحك الله سنك يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ . عجبت
من هؤلام اللامي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب ، قال عمر
يا عدوت أنفسهن تهيني ولا تهين رسول الله ﷺ ؟ فقلن نعم ۱۱ أنت أفظ
وأغلظ من رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ يا ابن الخطاب والذى
نفسى بيده ما لقيك الشيطان ، وذكر باقى الحديث .

(شرح) - انقمعن - أذلن وارتدعن وقعته وأفعته إذا قهرته وأذلته وأفعت الرجل عنى إذا رددته - والفحج - الطريق الواسع بين الجبلين ، والجمع فجاج . وعن على عليه السلام قال : والله إن كنا لنرى أن شيطان عمر يهابه أن يأمره بالخطيئة . وعن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ جالسا فسمعنا لفطا وصوت صبيان فقام رسول الله ﷺ فإذا حبشه تزفنا الصبيان حولها فقال يا عائشة تعالى فانظرى ، فجئت فوضعت لحي على منكب رسول الله ﷺ فجعلت أنظر إليها ما بين المنكب إلى رأسه ، فقال سيدنا عمر شبعتك أم شبعتك ؟ قالت فجعلت أقول لا لأنظر عنده منزلتي ، إذ طلع عمر قالت : فارفض الناس عنها ، قالت فقال رسول الله ﷺ إن لانظر إلى شياطين الإنس والجن قد فروا من عمر ، خرجه الترمذى ، وقال حسن صحيح غريب .

(شرح) تزفن - ترقص - وارضوا - تفرقوا .

وعن بريدة قال : خرج رسول الله ﷺ في بعض معازيه فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقالت يارسول الله ، إني كنت ندرت إن ردك الله سلاماً أن أضرب بين يديك بالدف وأتفنى ، فقال لها رسول الله ﷺ إني كنت ندرت فاضرب وإلا فلا ، فجعلت تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب ، ثم دخل على وهي تضرب ، ثم دخل عثمان وهي تضرب ثم دخل عمر فألقت الدف تحت استها وقعدت عليه ، فقال رسول الله ﷺ إني الشيطان ليخاف منك يا عمر ، إني كنت جالسا وهي تضرب ، ثم دخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل على وهي تضرب ، ثم دخل عثمان وهي تضرب ، فلما دخلت أنت يا عمر ألقت الدف ، خرجه الترمذى وقال حسن صحيح غريب .

وعن عائشة قالت دخلت امرأة من الأنصار إلى فقالت ، إني أعطيت الله عهداً إذا رأيت النبي ﷺ في أمن لأنقرن على رأسه بالدف ، قالت عائشة ، فأخبرت النبي ﷺ بذلك فقال قوله لها ، فلتف بما حلفت ، فقامت

بالدف على رأس النبي ﷺ فقرت نقرتين أو ثلاثاً فاستفتح عمر فسقط الدف من يدها وأسرعت إلى خدر عائشة ، قالت لها عائشة مالك ؟ قالت سمعت صوت عمر فهبت ، فقال رسول الله ﷺ إن الشيطان ليفر من حس عمر ، خرجه ابن السمان في الموافقة .

وعن بريدة أن النبي ﷺ قال ، إني لأحسب الشيطان يفر منك يا عمر وعن علي قال ، كنا نرى أن شيطان عمر يخافه أن يجره إلى معصية الله تعالى ، خرجه ابن السمان أيضاً .

وعن عائشة أنها قالت . أتيت رسول الله ﷺ بخزيرة طبختها له فقلت لسودة والذى ﷺ يبني وينها كلى فأبى ، فقلت لها أكان أو لا لطخن وجهك فأبى ، فوضعت يدي في الخزيرة ولطخت بها وجهها فلطخت وجهي ، فضحك النبي ﷺ ، فوضع فخدنه لها وقال لسودة . لطخى وجهها فلطخت وجهى ، فضحك النبي ﷺ أيضاً فر عمر فنادى يا عبد الله يا عبد الله ، فظن رسول الله ﷺ أنه سيدخل فقال . قوماً فاغسلوا وجوهكم ، فقالت عائشة فازلت أهاب عمر لهيبة رسول الله ﷺ إياه ، رواه ابن غيلان من حديث الهاشمى ، وخرج الملاع فى سيرته .

وعن أبي مليكة أن عمر من بأمره مجذومة وهى تطوف بالبيت فقال لها : يا أمة الله (لو قعدت فى بيتك لا تؤذين الناس) قال فقعدت فر بها رجل بعد ذلك فقال : إن الذى نهاك قد مات فاخرجي ، فقالت والله ما كنت لأتبعنه حياً وأعصيه ميتاً - خرجه البصرى من جديـث أنس بن مالك .

هـ (ذكر اختصاصه بأنه صارع جنـياً فصرعـه)

عن ابن مسعود أن رجلاً من أصحاب محمد ﷺ لقي رجلاً من الجن فصارعه فصرعـه الإنسـى ، فقال له الجنـى : عـاود فـعاوـدـه فـصـرـعـهـ أـيـضاً ، فقال له الإنسـى : إـنـ لـأـرـاكـ ضـنـيلاـ سـخـيفـاـ كـأـنـ ذـرـاعـيكـ ذـرـاعـاـكـ ، أـفـكـذـلـكـ أـتـمـ مـعـشـرـ الجـنـ أـمـ أـنـتـ مـنـهـمـ كـذـاـ ؟ قالـ وـالـهـ إـنـ مـنـهـمـ لـضـلـيعـ ، ثـمـ قـالـ :

عاودني الثالثة فإن صرعتني عليك شيئاً ينفعك فعاوده فصرعه ، قال هات علمني ، قال هل تقرأ آية الكرسي ؟ قلت نعم ، قال : فإنك لا تقرأها في بيت إلا خرج منه الشيطان ثم لا يدخله حتى يصبح ، فقال رجل من القوم من ذلك الرجل يا أبا عبد الله من أصحاب محمد فهو عمر ؟ قال : من يكون إلا عمر بن الخطاب ؟

(ذكر اختصاصه بشهادة النبي ﷺ بنفي حب مطلق الباطل عنه)

عن الأسود بن سريع قال أتيت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله : إني قد حمدت الله تبارك وتعالى بمحامد ومدح وإياك ، فقال رسول الله ﷺ إن ربك تعالى يحب المدح ، هات ما ماتحت به ربك تعالى ، قال فعلت أنشده ، فجاءه رجل يستأذن أدم طوال أسر يسر ، قال فاستنصتني له رسول الله ﷺ ، ووصف لنا أبو سليم كيف استمصنبه قال كما يصنع بالهر ، فدخل الرجل فتكلم ساعة ثم خرج ، ثم أخذت أنشده أيضاً ثم رجع بعد ، فاستنصتني رسول الله ﷺ ووصفه أيضاً ، فقلت يا رسول الله : من ذا الذي تستنصرني له ؟ فقال : هذا رجل لا يحب الباطل ، هذا عمر بن الخطاب ، خرجه أحمد .

(شرح) - الأدم - الأسود - أسر يسر - تقدم في فصل صفتة ، وأطلق على هذا باطلا وهو متضمن حقيقة لأنه حمد ومدح لله تعالى ولرسوله لأنه من جنس الباطل ، إذ الشعر كله من جنس واحد .

ذكر اختصاصه بالشدة في أمر الله تعالى

عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : أشد أمري في أمر الله تعالى عمر - خرجه في المصايب في الحسان .

(ذكر اختصاصه بأمر النبي ﷺ إيه بإجابة أبي سفيان يوم أحد)

قال ابن إسحاق : أن أبا سفيان لما أراد الانصراف أشرف على الجبل ثم صرخ بأعلى صوته ، إن الحرب سجال ، يوم يوم بدر ، أعلى هبل ! ا
١٨٤ — الرياض

فقال عليه السلام : قم يا عمر فأجبه ، فقال : ألم أعلى وأجل لا سواه ، قتلنا في الجنة وقتلناكم في النار ، فلما أجاب عمر أبا سفيان قال له : هل يا عمر ، فقال عليه السلام لعمر ائته فانظر ما شأنه ، فجاءه عمر فقال : أنشدك الله يا عمر أقتلنا محمدآ ؟ قال عمر : اللهم لا وإنه ليس من كلامك الآن ، قال أنت أصدق عندي من ابن قتة ، إنه يقول إني قتلت محمدآ .

وفي رواية أن أبا سفيان وقف عليهم فقال : أفيكم محمد ؟ فقال عليه السلام : لا تجيبيوه ، قال أفيكم محمد ؟ فلم يجيبيوه ، ثم قال الثالثة فلم يجيبيوه ، ثم قال أفيكم ابن أبي قحافة ، قال لها ثلثاً فلم يجيبيوه ، ثم قال أفيكم ابن الخطاب ثلثاً ؟ فلم يجيبيوه ، فقال أما هؤلاء فقد كفيفتهم ، فلم يملك عمر نفسه أن قال : كذبت يا عدو الله ، ها هو رسول الله عليه السلام وأبو بكر وأنا أحياه ، فقال : يوم يوم بدر ، ثم ذكر معنى ما تقدم ، قال ابن إسحاق : وبيننا رسول الله عليه السلام بالشعب يوم أحد مع أولئك النفر من الصحابة إذ علت عالية من قريش الجبل ، فقال عليه السلام : إنه لا ينبغي أن يعلو نا ، فقام عمر ورھط معه من المهاجرين حتى أنزلوهم من الجبل .

ذكر اختصاصه بمباهة الله تعالى به خاصة يوم عرفة

عن بلال بن رباح أن رسول الله عليه السلام قال له يوم عرفة يا بلال أسك الناس أو أنصت الناس ، ثم قال : إن الله تطول عليكم في جمعكم هذا فوھب مسيئكم لحسنكم وأعطي محسنكم ما سأله ، ادفعوا على برکة الله تعالى ، إن الله باهى ملائكته بأهل عرفة عامه وبها بعمر بن الخطاب خاصة ، خرجه البغوى في الفضائل ، وقام في فوائده . وخرج ابن ماجه من أوله إلى قوله . ادفعوا باسم الله مكان على برکة الله .

وفيه دلالة على فضل عمر على الملائكة ، لأن المباهة إنما تتحقق إذا كان للباقي به فضل على المباهي .

(ذكر اختصاصه بثوب يجره دون سائر الأمة في رؤيا رآها النبي ﷺ)

عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال : بينما أنا نائم رأيت الناس يعرضون على وعليهم قت ، منها ما يبلغ الشدى ، ومنها ما هو أسفل من ذلك ، وعرض على عمر وعليه قيس يجره ، فقال من حوله : ما أولت يا نبي الله ذلك ؟ قال الدين - آخر جاه وأحمد وأبو حاتم ، وفسر الثوب بالدين والله أعلم لأن الدين يشمل الإنسان ويحفظه وبقية المخالفات ، كوقاية الثوب وشموله .

(ذكر اختصاصه بشرب فضل لبن شربه رسول الله ﷺ)

في رؤيا رآها وأول ذلك ﷺ بالعلم)

عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال : بينما أنا نائم إذ رأيت قدحاً أتيت به فيه لبن فشربت حتى أني لارى الري يجري في أظفارى ثم أعطيت فضلى عمر بن الخطاب ، قالوا : فما أولت ذلك يا رسول الله ؟ قال العلم ، آخر جاه وأحمد وأبو حاتم والترمذى وصححه ، وقد تقدم لأبي بكر مثله من حدیث أبي حاتم خاصة . والظاهر أن الرؤيا تكررت ، فشرب فضله في إحداها أبو بكر وفي الأخرى عمر ، ويعوده تغایر ألفاظ الحديثين ، وهذه الخصوصية بلغ عليه ما روى عن ابن مسعود أنه قال : لو جمع علم أحیاء العرب في كفة ميزان ووضع علم عمر في كفة لرجح علم عمر ، ولقد كانوا يرون أنه ذهب بتسعة أعشار العلم ، ول مجلس كفت أجلسه من عمر أو ثق في نفسي من عمل سنة - خرجه أبو عمر والقلبي .

(ذكر اختصاصه بفضل طول على الناس في رؤيا أبي بردة)

عن أبي بردة أنه رأى في المنام كان ناساً جموا فإذا فيهم رجل فرعهم فهو فوقهم بثلاثة أذرع ، قال فقلت : من هذا ؟ قالوا عمر ، قلت : لم ؟ قالوا : لأن فيه ثلاثة خصال لا يخفى في الله لومة لائم ، وخليفة مستخلف ،

وشهيد مستشهد ، قال فأتى أبو بكر فقصها عليه فأرسل إلى عمر فدعاه فبشره فجاء عمر قال فقال لـ أبو بكر : أقصص رؤياك ، قال فلما بلغت خليفة مستخلف زأرنى عمر واتهربى وقال : تقول هذا وأبو بكر حى قال فلما ولى عمر فيينا هو على المنبر إذ دعاني وقال : أقصص رؤياك فقصتها ، فلما قلت إنه لا يخاف في الله لومة لائم قال : إن لارجو أن يجعلني الله منهم ، قال : فلما قلت خليفة مستخلف قال : قد استخلفني الله ، وأسأل الله أن يعيننى على ما ولاني ، فلما ذكرت شهيد مستشهد قال : أفل بالشهادة وأنا بين أظهركم تعزون ولا أغزو ، ثم قال : بلى يأت الله بها إن شاء الله ، يأتى الله بها إن شاء الله .

(ذكر اختصاصه بأن الناس ما دام فيهم لا تصيبهم فتنه)

عن الحسن الفردوسى قال : لقى عمر أبوذر فأخذ بيده فعصرها فقال أبو ذر : دع يدي يا قفل الفتنة فعرف أن لكلمة أصلا ، فقال : يا أبو ذر ما قفل الفتنة ؟ قال جئت يوماً ونحن عند النبي ﷺ فكررت أن أتحنطى رقاب الناس ، فجلست في أدبارهم ، فقال ﷺ : لا تصيبكم فتنة ما دام هذا فيكم ، خرجه المخلص الذهبي والرازي والملاعنة في سيرته .

ومعناه في الصحيح من حديث حذيفة ولفظه عن حذيفة قال : كنا عند عمر فقال أيكم يحفظ حديث رسول الله ﷺ في الفتنة وما قال ؟ فقلت أنا ، فقال : هات إنك جرى ، وكيف قال ؟ قلت : سمعت رسول الله ﷺ يقول فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام والصلوة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فقال عمر : ليس هذا أريد ، إنما أريد التي توج كموج البحر ، قال قلت : مالك وها يا أمير المؤمنين ، إن يبنك وينها ببابا مغلقاً قال فيكسر الباب أو يفتح ؟ قال : لا بل يكسر ، قال : ذاك أجرى أن لا يغلق أبداً ، قال قلنا لحذيفة هل كان عمر يعلم من الباب ؟ قال نعم كما يعلم أن دون غد ليلة ، إن حديثه حديثاً ليس بالأغالطي ، قال فهبنا

أن نسأل حذيفة من الباب ، فقلنا لمسروق سله فسأله فقال عمر ، أخر جاه .
وعن عبد الله بن سلام أنه مر بعبد الله بن عمر وهو نائم فخركه ببرجله وقال
من هذا؟ قال : أنا عبد الله ابن أمير المؤمنين ، قال قم يا ابن قفل جهنم فقام عبد الله
وقد تغير لونه حتى أتى والده عمر وقال له : يا أبا بت أما سمعت ما قال ابن سلام ؟
قال وما قال لك يا بني ؟ قال قال لي : قم يا ابن قفل جهنم ، فقال عمر : الويل
لعمري إن كان بعد عبادة أربعين سنة ومصاهرته لرسول الله عليه السلام وقضاياه
بين المسلمين بالاقتصاد أن يكون مصيره إلى جهنم ، قال فقام عمر وتقنع
بطيسان له وألقى الدرة على عنقه فاستقبله عبد الله بن سلام فقال له :
يا ابن سلام بلغنى أنك قلت لابني قم يا ابن قفل جهنم ، قال : نعم ، قال :
وكيف قلت إني في جهنم حتى أكون قفلاً لجهنم ؟ قال : مما ذكر الله
يا أمير المؤمنين أن تكون في جهنم ولكنك قفل جهنم ، قال وكيف ؟ قال
أخبرني أبي عن آبائه عن موسى بن عمران عن جبريل أنه كان يقول :
يكون في أمة محمد رجل يقال له عمر بن الخطاب أحسن الناس وأحسنتهم
يقيينا ، ما دام فيهم فالدين عال واليقين فاش ، فاستمسك بالعروة الوثقى
من الدين فجهنم مقفله ، فإذا مات عمر هرق الدين وافتقر الناس على فرق
من الأهواء ، وفتحت أقفال جهنم فيدخل فيها كثير ، خرجه في فضائله .

وعن عبد الله بن دينار قال : جاء رجل إلى عمر قال سمعت كعباً يقول
إنك على باب من أبواب النار ، قال ففزع عمر لذلك وقال : ما شاء الله
يرددها مراراً ثم أرسل إلى كعب فقال مرة في الجنة ومرة في النار ، قال
وما ذاك يا أمير المؤمنين وما بذلك عنى ؟ قال أخبرني فلان أنك قلت كذا
وكذا ، قال أجل : والذى نفسي بيده إني لأجدك على باب من أبواب النار
قد سددته أن يدخل ، قال : فكأنه جلا عنه ما كان في نفسه ، خرجه
عبد الرزاق في جامعه .

هـ (ذكر اختصاصه بأنه أول من تنشق عنه الأرض

بعد النبي ﷺ وبعد أبي بكر) هـ

تقديم حديث الذكر في خصائص أبو بكر .

هـ (ذكر اختصاصه بأنه أول من يعطي كتابه بيمينه

يوم القيمة وداعم الإسلام له فيه) هـ

تقديم في باب الشيختين من حديث زيد بن ثابت طرف منه خرجه
في الديباج ، وعن عمران بن حصين قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا
كان يوم القيمة وحضر الناس جاء عمر بن الخطاب حتى يقف في الموقف
فيأتيه شيء أشبه شيء به فيقول جزاك الله يا عمر عن خيراً ، فيقول له من
أنت ؟ فيقول أنا الإسلام جزاك الله يا عمر خيراً ثم ينادي مناد ألا لا يدفنن
لأحد كتاب حتى يدفع لعمر بن الخطاب ، ثم يعطي كتابه بيمينه ويؤمر به
إلى الجنة ، فبكى عمر وأعتق جميع ما يملكونه وهم تسعة ، خرجه في فضائله .

(ذكر اختصاصه بأن الله جعله مفتاح الإسلام)

عن ابن عباس قال : نظر رسول الله ﷺ إلى عمر ذات يوم وتبرس ،
فقال يا ابن الخطاب : أتدري لم تبسمت إليك ؟ قال الله ورسوله أعلم ، قال
إن الله عز وجل نظر إليك بالشفقة والرحمة ليلة عرفة وجعلك مفتاح
الإسلام ، خرجه الملاع في سيرته .

(ذكر اختصاصه بأنه أول من يسلم عليه الحق يوم القيمة)

وردد عن النبي ﷺ أنه قال : عمر أول من يسلم عليه الحق يوم القيمة
وكل أحد مشغول بأخذ الكتاب وقراءته ، خرجه في فضائله ، ولا تصاد
بينه وبين ما تقدم في الذكر قبله ، إذ يعطي كتابه أول ، ثم يسلم عليه الحق
والناس مشغولون حينئذ ياعطاء كتبهم .

(ذكر اختصاصه بأنه أول من تسمى بأمير المؤمنين)

عن الزبير قال قال عمر : لما ولى كان أبو بكر يقال له خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكيف يقال لـ خليفة رسول الله يطول هذا ، قال فقال له المغيرة أنت أميرنا ونحن المؤمنون ، فأنت أمير المؤمنين ، قال : فذاك إذا وعن الشفاء - وكانت من المهاجرات الأولى - أن عمر بن الخطاب كتب إلى عامل العراق : أن ابعث إلى برجلين جلدين نبيلين أساهما عن العراق وأهله ، فبعث إليه عامل العراق لبيد بن ربيعة العامري وعدى بن حاتم الطائفي ، قال : فلما قدموا المدينة أناخا راحلتهما ببناء المسجد ثم دخلا المسجد : فإذا هما بعمرو بن العاص ، فقالا : استأذن لنا على أمير المؤمنين يا عمرو ، فقال عمرو : أتنا والله أصبتنا اسمه ، نحن المؤمنون وهو أميرنا فوثب عمرو فدخل على عمر فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال عمر ما بالك في هذا الإسم ؟ قال : إن لبيد بن ربيعة وعدى ابن حاتم قدما فأناخا راحلتهما ببناء المسجد ثم دخلا المسجد وقالا إستأذن لنا يا عمرو على أمير المؤمنين . فيما والله أصبابا اسمك أنت الأمير ونحن المؤمنون ، قال فجرى الكتاب من يومئذ ؛ خرجهما أبو عمر .

(ذكر اختصاصه بأنه أول من أمر بالجماعة في قيام رمضان)

عن عبد الرحمن بن عبد القارى قال : خرجت مع عمر في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلى الرجل لنفسه ، ويصلى الرجل فيصلى بصلاته الرهط ، فقال عمر : إنى لأرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد كان أمثل ، ثم عزم فجتمعهم على أبي بن كعب ، قال ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاته قارئهم فقال عمر : نعم البدعة هذه ، والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون ، يريد آخر الليل ، وكان الناس يقومون أوله ، آخر جه البخارى .

وعن علي قال : أنا حضرت عمر على القيام في شهر رمضان ، أخبرته أن فوق السماء السابعة حضيرة يقال لها حضيرة القدس يسكنها قوم يقال لهم الروح ، فإذا كان ليلة القدر استأذنا ربهم في النزول إلى الدنيا فلا يمرون بأحد يصلى أو على الطريق إلا أصحابه منهم بركه ، فقال له عمر : يا أبو الحسن فتحرض الناس على الصلاة حتى تصيّبهم البركة ، فأمر الناس بالقيام ، خرجه ابن السمان في الموافقة — وعنه أنه مر على المساجد في شهر رمضان وفيها القناديل فقال : نور الله على عمر في قبره كما نور علينا مساجدنا .

وفي رواية : سمع القرآن في المساجد ورأى القناديل تزهر في المسجد فقال : نور الله لعمر ، الحديث . خرجهما ابن السمان أيضا ، وخرج الرواية الأخيرة ابن عبد كويه وأبو بكر النقاش عن ابن إسحاق الهمداني قال خرج على الحديث .

هـ (ذكر اختصاصه بآيات نزلت فيه)

تقديم من ذلك آيات المواقفات .

وفي الخامسة منهن قوله تعالى « وإذا جاءهم أمر من الأمان أو الخوف » نزلت فيه ، وقد تقدم بيانها ثم وتقديم في فصل إسلامه قوله تعالى « وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم » الآية . نزلت فيه في قول بعضهم .

ومنها قوله تعالى : « أَوْمَنَ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مُثْلِهِ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا » نزلت فيه وفي أبي جهل ، في قول زيد بن أسلم ، وقال ابن عباس : نزلت في حزرة وأبي جهل .

وعنه أيضا أنها في عمارة وأبي جهل . وقال مقاتل : في النبي ﷺ وأبي جهل ، وقال الحسن : عاممة .

ومنها قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسِبْكَ اللَّهُ وَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ »

قال ابن عباس : أسلم مع رسول الله ﷺ تسعة وثلاثون ، ثم أسلم عمر فصاروا أربعين فنزلت الآية .

ومنها ، قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ، قال الكلبي نزلت في عمر حين شتمه رجل من المشركين من بنى غفار فهم أن يبطش به ، وقيل غير ذلك . ذكر جميع ذلك الواحدى وأبو الفرج وصاحب الفضائل .

﴿ (الفصل السابع في أفضليته بعد أبي بكر) ﴾

تقدمت أحاديث هذا الفصل جميعها في باب أبي بكر ، وفي باب الثلاثة والأربعة ، وحديث يختص به تقدم في الخصائص .

﴿ (الفصل الثامن في شهادة النبي ﷺ له بالجنة) ﴾

تقدم أكثر أحاديث هذا الفصل في باب الشيختين ، وباب الثلاثة والأربعة والعشرة وما ينهم .

﴿ (ذكر شهادته ﷺ أنه من أهل الجنة) ﴾

عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ : عمر بن الخطاب من أهل الجنة ، خرجه أبو حاتم - وعن على مثله ، خرجه ابن السبان .

﴿ (ذكر كونه مع النبي ﷺ في الجنة) ﴾

عن زيد بن أبي أوفى أن رسول الله ﷺ قال لعمر بن الخطاب : أنت معن في الجنة ثالث ثلاثة ، خرجه الخلاص ، وخرجه البغوى في الفضائل وزاد من هذه الأمة .

﴿ (ذكر أنه سراج أهل الجنة) ﴾

عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ : عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة خرجه في الصفوقة ، والملاء في سيرته .

وعن علي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة . فبلغ ذلك عمر فقام في جماعة من الصحابة حتى أتى علينا فقال : أنت سمعت رسول الله ﷺ يقول عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة ؟ قال : نعم . قال : أكتب لي خطاك ، فكتب له : « بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ضمن علي بن أبي طالب لعمر بن الخطاب عن رسول الله ﷺ عن جبريل عن الله تعالى أن عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة ، فأخذها وأعطها أحد أولاده وقال : إذا أنا مت وغسلتمني وكفتنوني فأدرجوا هذه معنى في كفي حتى ألقى بها رب ، فلما أصيб غسل وكفن وأدرجت معه في كفنه ودفن ، خرجه ابن السمان في الموافقة .

ومعنى ذلك والله أعلم أن أهل الجنة هم المؤمنون ، وكانوا قبل إسلام عمر في ظلمة ، ظلم الكفار من قريش ، فلما أسلم عمر أنقذهم من ظلمهم وأظهر شعار الإسلام ، فإن فائدة السراج ضوء في الظلمة ، والجنة لا ظلمة فيها ، فكان معناه ما ذكرناه .

(ذكر قصره في الجنة)

عن جابر عن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ : « أدخلت الجنة فرأيت قصراً من ذهب ولواؤ فقلت : من هذا القصر ؟ فقالوا لعمر بن الخطاب ، فما معنى أن أدخله إلا على بغيرتك ، قال أعليك أغار بأبي أنت وأمي عليك أغار » . خرجه أبو حاتم ، وخرج له مسلم ولم يقل من ذهب ولواؤ . وعن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال : « أدخلت الجنة فإذا بقصر من ذهب فقلت من هذا القصر ؟ قالوا لشاب من قريش ، فظننت أني أنا هو ، فقلت ومن هو قالوا : عمر بن الخطاب . - خرجه أحمد وأبو حاتم .

وعن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : يدنا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا بامرأة تتوضاً إلى جانب قصر فقلت من هذا ؟ فقالت : لعمر بن الخطاب ، فذكرت غيره عمر ، فوليت مدبراً ، قال أبو هريرة : فبكى عمر ونحن

جَمِيعٌ فِي ذَلِكَ الْجَلْسِ ثُمَّ قَالَ : بَأَدِ أَنْتَ يَارَسُولُ اللَّهِ أَعْلَمُ أَغَارِ؟ . خَرَجَهُ
مُسْلِمٌ وَالْتَّرمِذِيُّ وَأَبُو حَاتِمٍ - قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : أَدْخُلْ عَلَيْكَ الْجَنَّةَ لِيَلَّهُ أَسْرِي
بِهِ فَرَأَى قَصْرَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَسَأَلَ عَنِ الْقَصْرِ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُ لِعُمَرِ، وَذَلِكَ
فِيهَا رواهُ أنسٌ وَجَابِرٌ ثُمَّ رَأَى فِي مِنَامِهِ مَرَّةً أُخْرَى كَأَنَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ
فَإِذَا امْرَأَةٌ إِلَى جَنْبِ قَصْرٍ تَوْضَأُ فَسَأَلَ عَنِ الْقَصْرِ فَقَالَتْ لِعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ،
وَذَلِكَ فِيهَا رواهُ أَبُو هَرِيرَةَ يَدِلُّ عَلَى ذَلِكَ اختِلافُ لِفَظِ الْخَبْرَيْنِ .

وَعَنْ بَرِيدَةَ قَالَ : أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَعَا بِلَا فَقَالَ يَا بَلَالُ :
بِمَ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ؟ مَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ قَطُّ إِلَّا سَمِعْتُ خَشْخَشْتِكَ أَمَامِي ،
دَخَلْتُ الْبَارِحةَ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْخَشْتِكَ أَمَامِي ، فَأَتَيْتُ عَلَى قَصْرٍ مَرْبَعٍ
مَشْرُفٍ مِنْ ذَهَبٍ فَقَلْتُ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ فَقَالُوا : لِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ ، قَلْتُ :
أَنَا عَرَبٌ ، لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ فَقَالُوا الرَّجُلُ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَقَلْتُ أَنَا قُرَشِي ،
لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ فَقَالُوا الرَّجُلُ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَلْتُ : أَنَا مُحَمَّدٌ ، لِمَنْ
هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا : لِعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، فَقَالَ بِلَا يَارَسُولُ اللَّهِ مَا أَذْنَتَ قَطُّ
إِلَّا صَلَيْتَ رَكْعَتَيْنِ ، وَلَا أَصَابَنِي حَدَثٌ قَطُّ إِلَّا تَوْضَأْتَ وَرَأَيْتَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى
رَكْعَتَيْنِ ، قَالَ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهِمَا .

﴿ تَمَّ الْجَزْءُ الْأَوَّلُ ، وَيَلِيهِ الْجَزْءُ الثَّانِي ﴾

فهرست الكتاب

صحيحة

- ٢ خطبة الكتاب وفيها بيان الكتب التي اعتمد عليها المؤلف .
- ١٧ القسم الأول في مناقب الأعداد وفيه أبواب .
- ١٧ الباب الأول فيها جاء مقتضمنا ذكر العشرة وغيرهم .
- ٢٧ د. الثاني في ذكر الشجرة في إنساب العشرة .
- ٢٢ د. الثالث في ذكر ما دون العشرة من العشرة .
- ٤٠ د. الرابع فيها جاء مختصا بالأربعة الخلفاء .
- ٥٢ د. الخامس فيها جاء مختصا بأبي بكر وعمر وعثمان .
- ٦١ القسم الثاني في مناقب الأفراد وفيه عشرة أبواب .
- ٦١ الباب الأول في مناقب أبي بكر الصديق .
- ٦١ الفصل الأول في ذكر نسبه وإسلام أبويه .
- ٦٥ د. الثاني في ذكر اسمه .
- ٦٩ د. الثالث في ذكر صفتة .
- ٧٠ د. الرابع في ذكر بدء إسلامه .
- ٧٧ د. الخامس في ذكر من أسلم على يديه .
- ٧٨ د. السادس فيما كان بينه وبين الذي علّقه في الجاهلية من الود .
- ٧٩ د. السابع فيما لقى من أذى المشركين .
- ٨٣ د. الثامن في هجرته إلى المدينة وما جرى له في الغار .
- ١٠٨ د. التاسع في خصائصه .
- ١٦٠ د. العاشر فيما جاء مقتضمنا أفضليته .
- ١٦١ د. الحادي عشر فيما جاء مقتضمنا شهادة النبي له بالجنة .
- ١٦٤ د. الثاني عشر في ذكر نبذ من فضائله .

صحيفه

- ١٨٧ في التنبية على ما رواه على رضى الله عنه في فضله .
١٩٣ الفصل الثالث عشر في خلافته وما يتعلّق بها .
٢٣٤ د . الرابع عشر في ذكر وفاته .
٢٤٢ د . الخامس عشر في ذكر ولده .
٢٤٥ الباب الثاني في مناقب عمر بن الخطاب وفيه اثني عشر فصلا .
٢٤٥ الفصل الأول في نسبة أصله وفرعا .
٢٤٥ د . الثاني في اسمه وكنيته .
٢٤٧ د . الثالث في صفتة .
٢٤٨ د . الرابع في إسلامه .
٢٥٨ د . الخامس في هجرته .
٢٥٩ د . السادس في خصائصه .
٢٨١ د . السابع في أفضليته بعد أبي بكر .
٢٨١ د . الشامل في شهادته عليه السلام له بالجنة .
-



يلطب من :

المكتبة الإسلامية التجارية - بطنطا

مكتبة الحاخامي بشارع عبد العزيز - مصر

مطبعة دار التأليف ٨ شارع يعقوب بالمالية

ومن المكتبات الكبرى

مطبعة دار التأليف

شارع يعقوب بالمالية

ت ٢١٨٢٥

الرَايِّنُ التَّضَرِّعُ فِي مَنَاقِبِ الْعَشَرَةِ

تأليف

الإمام شيخ مشايخ الفقه والحديث حافظ عصره وزمانه
أبي جعفر أحمد الشهير بالمحب الطبرى تغمده الله برحمته . آمين

الجزء الثاني

طبع على نفقة
محمد حسن أبو العز صاحب المكتبة الإسلامية بطنطا

الطبعة الثانية

١٣٧٢ - ١٩٥٣ م

الإِرْاضُ التَّسْعَةُ فِي هَنَاقِبِ الْعَشَرَةِ

تأليف

الإمام شيخ مشايخ الفقه والحديث حافظ عصره وزمانه
أبي جعفر أحمد الشهير بالمحب الطبرى تغمده الله برحمته . آمين

الجزء الثاني

طبع على نفقة

محمد حسن أبو العز صاحب المكتبة الإسلامية بطنطا

الطبعة الثانية

١٣٧٢ - م ١٩٥٣

يطلب من

مكتبة الحانجى ومطبعة دار التأليف ومن المكتبات الكبرى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الائى وعلى آله وصحبه أجمعين

﴿ الفصل التاسع في ذكر نبذة من فضائله رضى الله تعالى عنه ﴾
قال أهل العلم بالسير : كان عمر بن الخطاب من المهاجرين الأولين من
صلى إلى القبلتين وشهد بدرًا والحدبية وبيعة الرضوان وسائر المشاهد مع
رسول الله ﷺ ، ولما أسلم أعز الله به الإسلام وهاجر علانية كاً تقدم ،
وتوفي رسول الله ﷺ وهو عن هر ارض وبشره بالجنة ، وأخبره أن الله جعل
الحق على لسانه وقلبه ، وأن رضاه وغضبه عدل ، وأن الشيطان يفر منه ،
 وأن الله عز وجل أعز به الدين واستبشر أهل السماء بإسلامه وسماه عبقر يا
ومحدثاً وسراج أهل الجنة ، ودعاه صاحب رحادارة العرب يعيش حميداً ،
ويموت شهيداً ، وأنه رجل لا يحب الباطل ولو كان بعده نبي لكان عمر ،
وهو أول من كتب التاريخ لل المسلمين من الهجرة ، وأول من حضر على جمع
القرآن ، وأول من جمع الناس على قيام رمضان ، وأول من عس في عمله ،
وحمل الدرة وأدب بها ، ووضع الخراج ومصر الأمصار واستقضى القضاة ،
ودون الدواوين وفرض الأعطيية ، وحج بأزواج النبي ﷺ في آخر حجة
حجها ، وأول من سمي بأمير المؤمنين للسبب المتقدم في الخصائص ، وفتح
الله على يديه في سني خلافته دمشق ثم الروم ثم القدسية حتى انتهى الفتح
إلى حمص وجلا وراء والرقه والوها وحران ورأس العين والخابور ونصيبين
وعسقلان وطرابلس وما يليها من الساحل ويدت المقدس ونيسان واليرموك
والجابية والأهواز وقيسارية ومصر وتستر ونهارند والرى وما يليها ،
وأصفهان وبلد فارس واصطخر وهمدان والتوبه والبربر والبراس ، وحج
بالناس عشر حجج متواتية ، ثم صدر إلى المدينة فقتله أبو لقمة فيروى
على ما سيأتي في فصل مقتله .

ذكر جميع ذلك ابن قتيبة وأبو عمرو صاحب الصحفة، كل خرج طائفته .
قال بعضهم : كانت درة عمر أهيب من سيف الحجاج ، وكان يخافه ملوك
فارس والروم وغيرهم ، ولما ولى بقى على حاله قبل الولاية في لباسه وزيه ،
وأفعاله وتواضعه ، يسير مفرداً في حضره وسفره من غير حرس ولا حجاب
لم يغيره الأمر ولم تبطره النعمة ولا استطال على مؤمن بلسانه ، ولا حابي
أحداً في الحق لمنزلته ، لا يطمع الشريف في حيفه ولا يتأس الضعيف من
عدله ، ولا يخاف في الله لومة لائم ، ونزل نفسه من مال الله منزلة رجل
من المسلمين وجعل فرضه كفرض رجل من المهاجرين - خرجه القلعي .

وكان يقول : إنما أنا ومالكم كواли مال اليتيم ، إن استغنيت استعففت
 وإن اتفقرت أكانت بالمعروف ؟ فقيل له : ماذاك المعروف يا أمير المؤمنين
فقال : لا تقوم بهيمة الأعرابية إلا بالقضم لا الخضم ، والقضم الأكل
بأطراف الأسنان ، تقول قضمت الدابة شهيرها بالكسر تقضمه قضاها ،
والخضم الأكل بجميع الفم فكانه أشار إلى الاكتفاء بالقليل الذي لا بد
للحيوان منه ولا يتعداه ، قال ابن شهاب وغيره من أهل العلم : أول ما ابتدأ
به عمر من أمره حين جلس على المنبر أنه جلس حيث كان أبو بكر يضع
قدميه وهو أول درجة ووضع قدميه على الأرض ، فقالوا : لو جلست حيث
كان أبو بكر يجلس ، قال حسيبي أن يكون مجلسي حيث كانت تكون قدماي
أبي بكر ، قالوا : وهاب الناس عمر هيبة عظيمة حتى ترك الناس المجالس
بالألفية قالوا ننتظر مارأى عمر ، وقالوا : بلغ من أبي بكر أن الصبيان
 كانوا إذا رأوه يسعون إليه ويقولون : يا أبا فليس بحرب ورسهم ، وبلغ من
هيبة عمر أن الرجال تفرقوا من المجالس هيبة حتى ينتظروا ما يكون من
أمره ، قالوا : فلما بلغ عمر أن الناس أهابوه فصريح في الناس « الصلاة جامعة »
حضر وأتم جلس من المنبر حيث كان أبو بكر يضع قدميه ، فلما اجتمعوا
قام قائماً فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وصلى على النبي ﷺ قال : بلغنى

أن الناس قد هابوا شدقي وخفقوا غلظتي وقالوا قد كان عمر يشتدي علينا
ورسول الله عليه السلام بين ظهرنا ، ثم اشتد علينا أبو بكر واليأنا دونه فكيف
إذا صارت الأمور إليه ؟ ومن قال ذلك فقد صدق ، قد كنت مع رسول الله
الله عليه السلام فكنت عبده وخادمه ، وكان من لا يبلغ أحد صفتة من الذين
والرحمة وقد سماه الله بذلك ووهد له اسمين من أسمائه : « رءوف رحيم »
فكنت سيفا مسلولا حتى يغدو أو يدعني فأمضى ، حتى قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو عن راض والحمد لله وأنا أسعد بذلك ، ثم ولـي أمر
المسلمين أبو بكر فكان من لا ينكرون دعـته وكرمه ولـيـنه ، فـكـنـتـ خـادـمـهـ
وعـونـهـ ، أـخـاطـ شـدـقـيـ بـلـيـنـهـ فـأـكـونـ سـيـفـاـ مـسـلـوـلـاـ حـتـيـ يـغـدوـ أوـ يـدعـيـ
فـأـمـضـ ، فـلـمـ أـزـلـ مـعـهـ كـذـلـكـ حـتـيـ قـبـضـ وـهـ عـنـ رـاضـ وـالـحـمـدـ لـلـهـ وـأـنـ أـسـعـ
بـذـلـكـ ، ثـمـ إـنـيـ قـدـ وـلـيـتـ أـمـوـرـكـ أـمـيـاـ النـاسـ وـاعـلـمـ أـنـ هـذـهـ الشـدـةـ قـدـ أـضـعـفـتـ
وـلـكـنـهاـ إـنـمـاـ تـكـوـنـ عـلـىـ أـهـلـ الـظـلـمـ وـالـتـعـدـىـ عـلـىـ الـمـسـلـمـيـنـ ، فـأـمـاـ أـهـلـ السـلـامـةـ
وـالـدـيـنـ وـالـفـضـلـ فـأـنـاـ أـلـيـنـ لـهـ مـنـ بـعـضـهـ لـبـعـضـ ، وـلـسـتـ أـدـعـ أـحـدـاـ يـظـلـمـ
أـحـدـاـ وـيـتـعـدـىـ عـلـيـهـ ، حـتـيـ أـضـعـ خـدـهـ عـلـىـ الـأـرـضـ وـأـضـعـ قـدـمـيـ عـلـىـ الـخـدـ
الـآـخـرـ حـتـيـ يـذـعـنـ بـالـحـقـ ، وـلـكـمـ عـلـىـ أـمـيـاـ النـاسـ خـصـالـ أـذـكـرـهـاـ لـكـمـ يـذـنـونـيـ
بـهـ ، لـكـمـ عـلـىـ أـنـ لـأـخـبـأـ شـيـئـاـ مـنـ خـرـاجـكـمـ مـاـ أـفـاءـ اللهـ عـلـيـكـمـ إـلـاـ مـنـ وـجـهـهـ
وـلـكـمـ عـلـىـ إـذـاـ وـقـعـ عـنـدـيـ أـنـ لـأـيـخـرـ إـلـاـ بـحـقـهـ ، وـلـكـمـ عـلـىـ أـنـ أـرـدـ عـطـاـيـاـكـمـ
وـأـرـزـاقـكـمـ إـنـ شـاءـ اللهـ تـعـالـيـ ، وـلـكـمـ عـلـىـ أـنـ لـأـقـيـمـ فـيـ الـمـهـالـكـ ، وـإـذـاـ
رـغـبـتـ فـيـ الـبـعـوتـ فـأـنـاـ أـبـوـ الـعـيـالـ حـتـيـ تـرـجـعـوـاـ إـلـيـهـمـ ، أـقـولـ قـوـلـ هـذـاـ ،
وـأـسـتـغـفـرـ اللهـ لـيـ وـلـكـمـ .

قال سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن : فوق واده عمر وزاد
في الشدة في مواضعها واللين في مواضعه ، وكان أبو العيال حتى أن كان ليشي
إلى المغيبات فيسلم على أبوابهن ثم يقول : ألكن حاجة إذا كان أحد ؟ أتردن
أشترى لكن شيئاً من السوق ، فإني أكره أن تخذعن في البيع والشراء ،

فيرسلن معه بجواريهن ، فيدخل السوق وأن وراءه من جوارى الناس
وغلماهم ما لا يخصى فيشتري لهم حوانبهم ، ومن كان ليس عندها منهن شيئاً
اشترى لها من عنده ، وإذا قدم الرسول من بعض البعث يتبعهن هو بنفسه
بكتب أزواجهن ويقول لهن : إن أزواجهن في سبيل الله وأتم في بلاد
رسول الله ﷺ ، إن كان عندك من يقرأ وإلا فادئن من الباب حتى أقرأ
لكن ، ثم يقول : رسولنا يخرج يوم كذا وكذا فاكتبن حتى نبعث بكتابك
ثم يدور عليهم بالقراطيس والدوى فنكتبهن أخذ كتابها ، ومن لم
تكتب قال هذا قرطاس ودواة ، ادئ من الباب فاملى على فيمر على كذا
وكذا باباً فيكتب لأهله ثم يبعث بكتابهن ، وإذا كان في سفر نادى الناس
في المنزل عند الرحيل ارحلوا إليها الناس ، فيقول القائل إليها الناس : هذا
أمير المؤمنين قد ناداك فقوموا فاسقووا وارحلوا ثم ينادي الثانية الرحيل ،
فيقول الناس اركبوا فقد نادى أمير المؤمنين الثانية ، فإذا استقلوا ، قاموا
فرحل بعيده وعليه غرار قان إحداها فيها سوق والأخرى فيها تم ، وبين
يديه قربة فيها ماء وخلفه جفنة كلما نزل جمل في الجفنة من السوق وصب
عليه من الماء وبسط شناره ، قال : والشنار مثل النطع الصغير ، من جام
يخاصم أو يستقى أو يطلب حاجة قال له كل من هذا السوق والقر ، ثم
يرحل فيأتي المكان الذي رحل الناس منه فان وجد متاعا ساقطا أخذه وإن
وجد أحدا به عرجا أو عرض لدابته أو بعيده تکاري له وساق به ، فيتبع
آثار الناس كذلك ، فلن سقط من متاع أخذه ومن أصابته عرجا تختلف
عليه . فإذا أصبح الناس في المساء من الغد لم يفقد أحد متاعا له سقط منه
إلا قال : حتى يأتي أمير المؤمنين ، فيطلع عمر وإن جمله مثل المشجب ماعليه
من المتاع ، فيأتي هذا فيقول يا أمير المؤمنين أدواتي ، فيقول : وهل يغفل
الرجل الحليم عن أدواته التي يشرب فيها ويتوضأ للصلاحة منها ؟ أو كل ساعة
أبصر ما يسقط . أو كل ليلة أكلًا يعني من النوم ، ثم يرفع إليه أدواته

ويقول : هذا قوسى ، وهذا رشائى ، أو ما وقع منهم فيعذفهم ، ثم يدفع ذلك إليهم .

ولما بلغ الشام تلقوه ببردون وثياب بيض ، فكلموه أن يركب البردون ليراه العدو ليكون ذلك أهيب له عندهم ، ويلبس البياض ويطرح الفرو الذى عليه فأبى ، ثم أحوالا عليه فركب البردون بفروعه وثيابه ، فهملاج به البردون وخطاله ناقته بعد فى يده ، فنزل وركب راحلته وقال : لقد غيرتى هذا حتى خفت أن أنكر نفسي ، ذكر ذلك كله أبو حذيفة اسحاق بن بشر فى فتوح الشام ، وخرج ابن بشران خطبته إلى آخرها وجلوسه على المنبر فقط .

(ذكر كثرة فضائله وما له عند الله تعالى وبكاء الإسلام على موته)
عن أبي بن كعب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : جاءني جبريل فقلت له أخبرنى عن فضائل عمر وماذا له عند الله تعالى ، قال : لو جلست معك قدر مالبئث نوح فى قومه لم أستطع أن أخبرك بفضائل عمر وما له عند الله عز وجل ، ثم قال : يا محمد ليكين الإسلام من بعد موتك على موت عمر ابن الخطاب - خرجه أبو سعد فى شرف الثبوة وتمام فى فوائده .

وقد تقدم فى باب الشيختين من حديث الحسن بن عرفة العبدى ، ولم يذكر بكاء الإسلام على موته ، ثم قال : وإن عمر حسنة من حسنات أبي بكر

(ذكر وصف جبريل لإيه بأخوة النبي ﷺ)
عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : بينما أنا جالس فى مسجدى أتحدث مع جبريل إذ دخل عمر بن الخطاب فقال جبريل : أليس هذا أخوك عمر ابن الخطاب ؟ فقلت بلى يا أخي ، أخرجه فى الفضائل ، وقد تقدم مستوفى فى فصل اسمه ، وسيأتي وصفه بذلك من دعاء النبي ﷺ بيا أخي .

(ذكر ما أعد الله له من الكرامة بسبب عز الإسلام به)
عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : ينادى مناد يوم القيمة أين الفاروق فيؤتى به فيقول الله مرحبا بك يا أبا حفص ، هذا كتابك إن شئت فاقرأه

وإن شدت فلا ، فقد غرفت لك ، ويقول الإسلام يا رب هذا عمر أعزني في دار الدنيا فأعزه في عرصات القيامة ، فعند ذلك يحمل على ناقة من نور ثم يكسي حلتين لو نشرت إحداهما لغطت الخالق ، ثم يسير في يديه سبعون ألف لواء ، ثم ينادي مناد يا أهل الموقف هذا عمر فاعرفوه — خرجه في الفضائل .

﴿ ذكر نعمته في كتب أهل الكتاب ﴾

عن كعب الأحبار أنه لقى عمر بالشام فقال له : إنه مكتوب في هذه الكتب أن هذه البلاد التي كانت بنو إسرائيل أهلها مفتوحة على يد رجل من الصالحين ، رحيم بالمؤمنين شديد على الكافرين سره مثل علانيته ، قوله لا يخالف فعله ، القريب والبعيد سواء عنده في الحكم ، أتباعه رهبان بالليل وأسد بالنهار متراحمون متواصلون .

قال عمر : أحق ما تقول ؟ فقلت أى والذى يسمع ما أقول ، فقال : الحمد لله الذى أعزنا وكرمنا وشرفنا ورحمنا بنبينا محمد ورحمته الذى وسعت كل شيء

﴿ ذكر إثبات فضيلته بالمصاهرة ﴾

تقديم في باب ما دون العشرة أن مصاهرته عليه موجبة لدخول الجنة مانعة من دخول النار . وعن عمر سمعت رسول الله عليه يقول : كل نسب وصهر منقطع إلا نسي وصهرى — خرجه تمام .

وقد تقدم في فضائل أبي بكر ، وسيأتي كيفية تزويج النبي عليه ابنته في باب مناقبها من كتاب مناقب أمهات المؤمنين .

﴿ ذكر الحث على محبته ﴾

عن أنس أن رسول الله عليه قال من أحب عمر ، عمر قلبه بالإيمان ، خرجه في فضائله .

﴿ ذكر سؤال النبي عليه الدعاء منه ﴾

عن عمر أنه استأذن النبي عليه في العمرة فأذن له وقال يا أخي : لا تننسنا

من دعائك ، وفي لفظ يا أخي أشركتنا في دعائك ، قال ما أحب أن يكون لي
بها ماطلعت عليه الشمس لقوله يا أخي ، خرجه أحمد والحافظ . السلفي وصاحب
الصفوة ، وخرجه ابن حرب الطائي ولفظه ، أشركتنا في صالح دعائك ولا تنسنا .

◦ (ذكر إحالتة عليه من سأله في منامه الدعاء عليه) ◦

عن أنس بن مالك قال : أصاب الناس قحط في زمن عمر فجاء رجل
إلى قبر النبي عليه السلام فقال يارسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا ، قال
فأتاه رسول الله عليه السلام في المنام وقال ، ائن عمر فره أن يستسق للناس فإنهم
سيستقون ، وقل له عليك الكيس الكيس ، فأقى الرجل عمر فأخبره فبكى
عمر وقال : يارب ما آلو إلا ماعجزت عنه ، خرجه البغوي في الفضائل
وأبو عمر .

◦ (ذكر أن الله يغضب لغضبه) ◦

عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله عليه السلام : إنقاوا غضب عمر فإن
الله يغضب لغضبه ، خرجه الملاع في سيرته وصاحب النزهة . وفي رواية
لاتغضبوا عمر فإن الله يغضب إذا غضب ، خرجهما أبو الحسين بن أحمد
البناء الفقيه .

◦ (ذكر أن غضبه عسر) ◦

عن ابن عباس قال قال رسول الله عليه السلام : أتاني جبريل فقال أقر عمر
من ربه السلام وأعلمه أن رضاه حكم وغضبه عسر ، خرجه الحافظ أبو سعيد
النقاش والملاع وخرج المخلص معناه .

◦ (ذكر شهادة النبي عليه وغیره له بالشهادة
ودعائه عليه بها ونمی عمر ذلك لنفسه) ◦

تقديم في ذكر أحاديث أثبتت حررا في باب مادون العشرة وأثبتت أحد
وأسكن ثبيط في باب الثلاثة وحديث ابن عمر عن النبي عليه وصاحب رحا

دارة العرب يعيش حميداً ويموت شهيداً قالوا من هو؟ قال : عمر بن الخطاب . وتقديم أيضاً في باب الثلاثة من حديث الصوفى عن يحيى بن معين ، وخرج منه أبو بكر بن الضحاك بن مخلد قصة عمر لا غير بلفظها ، وحديث رخؤ ابن بردة خليفة مستخلف وشهيد مستشهد ، تقدم في خصائصه .

ومن ابن عمر قال : رأى النبي ﷺ على عمر ثوباً أبيض فقال : أجديد قيصك أم غسيل ؟ فقال بل جديده ، فقال ﷺ : البس جديداً وعش حميداً ومت شهيداً .

قال عبد الرزاق : وزاد فيه الثورى عن اسماعيل بن أبي مخلد ، ويعطيك الله قرة العين في الدنيا والآخرة ، خرجه أبو حاتم .

وعن كعب أنه قال لعمر : يا أمير المؤمنين إني أجدك في التوراة كذا وأجدك تقتل شهيداً ، فقال : وأنى لى بالشهادة وأنا في جزيرة العرب ؟

وعن عمر وقدقرأ يوماً على المنبر « جنات عدن يدخلونها » ، ثم قال : هل تدرؤن ماجنات عدن ؟ قصر في الجنة له خمسة آلاف باب على كل باب عشرون ألفاً من الحور العين لا يدخله إلا نبى ، وهنئنا لصاحب القبر وأشار إلى قبر النبي ﷺ - أو صديق وأشار إلى أبي بكر أو شهيد وأنى لعمر بالشهادة ، ثم قال : إن الذى أخرجنى من حنتمة بنت هشام بن المغيرة أخت أبي جهل قادر أن يسوقها .

قال ابن مسعود : فساقها الله على يدى شر خلقه ، بمحوسى عبد علوك المغيرة بن سعيبة ، هكذا قيد فى هذا الحديث هشام بن المغيرة ثم أكد بأخت أبي جهل ، وهو حجة لم قال ، إلا أن الصحيح فى ذلك أنها ابنة هشام بن المغيرة .

وقد تقدم ذكر ذلك فى نسبة ، ويكون أطلق عليها أخت أبي جهل لأنها فى درجة الأخت ، وإنما هي ابنة عمه .

(ذكر عليه وفمه)

تقدم في خصائصه حديث إشارته على أبي بكر بجمع القرآن ما يدل على غزارة عليه وحسن نظره ، وحديث ابن عمر في رؤيا النبي ﷺ شرب اللبن وإعطاء فضله عمر وتأويل ذلك بالعلم ، وحديث ابن مسعود لوعرض عمر في كفة وعلم أهل الأرض في كفة لرجح علم عمر ، وكلاهما دليل على غزارة علمه ، وعنده أنه قال لزيد بن وهب : أقرأ بما أقرأ كه عمر ، إن عمر أعلمنا بكتاب الله وأفقهنا في دين الله ، خرجه على بن حرب الطافى .

وعن خلد الأسدى قال : صحبت عمر فما رأيت أحداً أفقه في دين الله ولا أعلم بكتاب الله ولا أحسن مدارسة منه ، وعنده قال : إني لأحسب تسعة أعشار العلم ذهبت يوم ذهب عمر .

وعنه قال : كان عمر أعلمنا به وأقرأنا لكتاب الله وأتقانا الله ، والله إن أهل بيته من المسلمين لم يدخل عليهم حزن على عمر حين أصيب لأهل بيته سوء ، خرجهن في فضائله .

وعن طارق بن شهاب قال قال يهودي لعمر بن الخطاب : إنكم لترمدون آية في كتابكم لو علينا أذنت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً ، قال وما هي ؟ قال : ، اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيتك لكم الإسلام ديناً ، قال عمر : فإني أعلم أى وقت نزلت وأى يوم نزلت وأى موضع نزلت ، نزلت عشية عرفة ونحن وقوف بها يوم الجمعة ، آخر جاه .

وعنه قال : جاء وفد براخة من أسدوغطfan إلى أبي بكر يسألونه الصلح فخيرهم بين الحرب الجليلة والسلم الخفية ، فقالوا : هذه الجليلة قد عرفناها ، فما الخفية ؟ قال توزع منكم الحلقة والكراع ونضم ما أصبنا منكم وتردون علينا ما أصبتمنا وتدون قتلانا وتكون قتلناكم في النار وتتركون أقواماً يتبعون أذناب الإبل حتى يرى الله خليفة رسوله ﷺ والمهاجرين أمراً

يعذرونكم ، فعرض أبو بكر ما قال على القوم ، فقام عمر بن الخطاب فقال : « قدرأيت رأياً وسنثير عليك ، أما ماذكرت من الحرب الجليلة والسلم المخزية فنعم ما ذكرت ، وأما ما ذكرت ان نعم ما أصبنا منكم وتردون ما أصبتمن منا فنعم ما ذكرت ، وأما ماذكرت تدون قتلانا ، وتكون قتلاكم في النار ، فإن قتلانا قتلت على أمر الله أجورها على الله ليس لها ديات ، فتباع القوم على ما قال عمر ، خرجه الحميدى بهذا السياق عن البرقانى على شرط الصحيح وهو للبخارى مختصر . »

وعن أبي العالية قال قال عمر : تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات ، فإن جبريل نزل به على محمد صلى الله عليه وسلم خمس آيات خمس آيات . خرجه المخلص الذهبي .

وعن عاصم بن عمر عن عمر أنه قال : لا يحرص على الإمارة أحد كل الحرص فيعدل فيها ، خرجه أبو معاوية . وسئل محمد بن جرير الطبرى فقيل له العباس بن عبد المطلب مع جلالته وقربه من رسول الله عليه وآله وسنته ومنزلته لم يدخله عمر مع السستة في الشورى ، فقال إنه إنما جعلها في أهل السبق مع البدرىين ، والعباس لم يكن مهاجرًا ولا سابقًا ولا بدرىًا ، وإن عمر لم يكن يفتات عليه في عمله .

وعن مجاهد سئل عمر عن رجل لا يشتهى المعصية ولا يعمل بها أفضل أم رجل يشتهى المعصية ولا يعمل بها ، فقال : الذين يشتهون المعصية ولا يعملون بها أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتفوى لهم مغفرة وأجر عظيم خرجه ابن ناصر السلامى الحافظ .

﴿ ذكر تلطفه في استنباط الحكم ﴾

تقديم في هذا طرف في الموافقة الخامسة من الخصائص ، وعن أبي قتادة قال : أتى النبي عليه وآله وسنه رجل فسأل يا رسول الله كيف تصوم ؟ قال فقضب رسول الله عليه وآله وسنه فلما رأى ذلك عمر بن الخطاب قال : رضينا بالله ربنا ،

وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ، نعوذ بالله من غضب الله ومن غضب رسوله ، قال فجعل عمر يردد ذلك حتى سكن النبي ﷺ من غضبه ، ثم قال عمر يا رسول الله ، كيف بن يصوم الدهر كله ؟ قال : لا صام ولا أفطر . اى لم يصم ولم يفطر . قال : يا رسول الله كيف بن يصوم يومين ويفطر يوماً يوماً ؟ قال : أويطيق ذلك أحد ؟ قال : فكيف بن يصوم يوماً ويفطر يومين ؟ قال : ذلك صرم داود ، قال : فكيف بن يصوم يوماً ويفطر يومين ؟ قال : وددت أن أطيق ذلك ، ثم قال : ثلث من كل شهر ورمضان إلى رمضان هذا صيام الدهر كله ، وصيام يوم عرفة إن أحتسب على الله أن يكفر السنة التي بعده والسنة التي قبله ، وصيام يوم عاشوراء إن أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله — خرجه مسلم والترمذى والنسائى

هـ (ذكر فراسته)

عن علي قال : كنا نقول إن ملكاً ينطق على لسان عمر - خرجه الملام في سيرته .

وعن ابن عمر أنه كان إذا ذكر عمر قال الله تلاع عمر ، لقل ما رأيته يحرك شفتيه بشيء قط إلا كان - خرجه الجوهرى . وعنده قال : ما سمعت عمر يقول لشيء إلا ظنه كذا إلا كان كما يظن ، بينما عمر جالس إذ مر به رجل جميل فقال : لقد أخطأ ظني ، أو أن هذا على دينه في الجاهلية ، أو لقد كان كاهنهم ، على بالرجل فدعي له ، فقال له عمر : لقد أخطأ ظني أو أنك على دينك في الجاهلية أو لقد كنت كاهنهم ، فقال ما رأيت كاليوم يستقبل به رجل مسلم ، فقال أعزם عليك إلا ما أخبرتني . قال : كنت كاهنهم في الجاهلية ، قال ثماً أعجب ما جاءتك به جنيدتك ؟ قال : بينما أنا يوماً في السوق جاءتني أعرف فيها الفزع فقالت :

ألم تر الجن وابلاسها وبأسها من بعد أساسها ولحوتها بالقلاص أحلاسها قال عمر : صدق : في بينما أنا نائم عند آهاتهم إذ أتى رجل بعجل فذبحه

فصرخ به صارخ ، لم أسمع صارخاً قط أشد صوتاً منه يقول : يا جل جل
أمر نجح رجل فصيح يقول لا إله إلا الله ، فوثب القوم ، قلت : لا أبرح
حتى أعلم ما وراء هذا ، ثم نادى : يا جل جل أمر نجح رجل فصيح يقول
لا إله إلا الله ، فقمت فما نشبنا أن قيل هذا نبي - خرجه البخاري .

وعن عبد الله بن مسلمة قال : دخلنا على عمر معاشر وفد مذحج وكنت
من أقربهم منه مجلسا ، فجعل عمر ينظر إلى الأشتري ويصوب فيه نظره ، ثم
قال : أمنكم هذا ؟ فقلت نعم قال : قاتله الله وكفى الله أمهته شره ، والله إنني
لأحسب منه للإسلاميين يوماً عصبيا ، قال فكان ذلك منه بعد عشرين سنة ،
خرجه الملاع في سيرته .

وفي رواية عند غيره أن عمر كان في المسجد ومعه ناس إذ مر رجل
فقيل له أتعرف هذا ؟ فقال قد بلغنى أن رجلاً أتاه الله عن وجہ بظہر الغیب
بظهور النبي ﷺ سواد بن قارب ، وإن لم أره وإن كان حياً فهو هذا ،
وله في قومه شرف وموضع ، فدعا الرجل فقال له عمر : أنت سواد بن
قارب الذي أتاه الله بظهور الغیب بظهور رسول الله ﷺ ولک في قومك شرف
ومنزلة ؟ فقال نعم يا أمیر المؤمنین ، قال : فأنت على ما كنت عليه من كيانتك
ففضض الرجل غضباً شديداً وقال يا أمیر المؤمنین ، والله ما استقبلني بها أحد
منذ أسامت ، قال عمر : سبحان الله ! ما كنا عليه من الشرك أعظم مما كنت
عليه من كيانتك ، أخبرني عما كان يأتيك به ربك بظهور النبي ﷺ فقال :
نعم يا أمیر المؤمنین ! يعنی أنا ذات ليلة بين النائم واليقظان إذ أتاني جن
فضربني برجله وقال : قم يا سواد بن قارب وافهم إن كنت تفهم واعقل إن
كنت تعقل ، قد بهث رسول من لؤى بن غالب يدعوك إلى الله وإلى عبادته
ثم أنشأ يقول :

عجبت للجن وتحسسها
وشدها العيس بأحلامها
تهوى إلى مكة تبغى الهدى
ما خير الجن كأنجاسها
فارحل إلى الصفوة من هاشم
واسم بغيتك إلى رأسها

ثم أتاني في ليلة ثانية وثالثة يقول لي مثل قوله الأول وينشدني أبياتاً ،
فوقع في نفسي حب الإسلام ورغبت فيه ، فلما أصبحت شدت على راحتي
فركبها وانطلقت متوجها إلى مكة فأخبرت أن النبي ﷺ قد هاجر إلى المدينة ،
فقدمت المدينة فسألت عن النبي ﷺ فقيل لي في المسجد ، فعقلت ناقتي ،
فقال : ادن ! فلم ينزل يديني حتى قلت بين يديه ، فقال : هات فقصصت
هذه القصة وأسلمت ، ففرح رسول الله ﷺ بمقالي وأصحابه ، حتى روى
الفرح في وجوههم ، قال فوتب إليه عمر والزمه وقال : لقد كنت أحب
أن أسمع هذا الحديث منك فأخبرني عن ربيك هل يأتيك اليوم ؟ قال :
أما منذ قرأت القرآن فلم يأتني ، ونعم العوض كتاب الله ، خرجه في فضائله .

(ذكر كراماته ومكافئاته)

عن عمر بن الحزب قال : بينما عمر يخطب يوم الجمعة إذ ترك الخطبة
ونادى ياسارية الجبل مرتين أو ثلاثة ، ثم أقبل على خطبته ، فقال ناس من
أصحاب رسول الله ﷺ : إنه لمجنون ، ترك خطبته ونادى ياسارية الجبل ،
فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وكان يبسط عليه فقال يا أمير المؤمنين :
تجعل للناس عليك مقالا ، ينتها أنت في خطبتك إذ ناديت ياسارية الجبل
أى شيء هذا ؟ فقال : والله ما ملكت ذلك حين رأيت سارية وأصحابه
يقاتلون عند جبل يُؤتون منه من بين أيديهم ومن خلفهم فلم أملك أن قلت
يا سارية الجبل ليتحققوا بالجبل ، فلم تمض أيام حتى جاء رسول سارية بكتابه
إن القوم لقونا يوم الجمعة فقاتلناهم من حين صلينا الصبح إلى أن حضرت
ال الجمعة ، ودر حاجب الشمس فسمينا صوت مناد ينادي الجبل مرتين فلحقنا
بالجبل ، فلم نزل قاهرين لعدونا حتى هزمهم الله تعالى .

ويروى أن مصر لما فتحت أولها عمرو بن العاص وقالوا له أن
هذا النيل يحتاج في كل سنة إلى جارية بكر من أحسن الجواري فنقلتها فيه
وإلا فلا يجري وتخرب البلاد وتقطّع ، فبعثت عمرو إلى أمير المؤمنين عمر

يُخبره بالخبر فبعث إليه عمر : « الإسلام يحب ما قبله ثم بعث إليه بطاقة قال فيها : « بسم الله الرحمن الرحيم ، إلى نيل مصر من عبد الله عمر بن الخطاب . أما بعد : فإن كنت تجربى بنفسك فلا حاجة بنا إليك ، وإن كنت تجربى بالله فاجرب على اسم الله » . وأمره أن يلقها في النيل بحري في تلك الليلة ستة عشر ذراعاً ، وزاد على كل ستة ستة ذراع .

وفي رواية فلما ألق كتابه في النيل جرى ولم يعد يقف ، خرجهما الملاع في سيرته .

وعن خوات بن جبير قال : أصاب الناس قحط شديد على عهد عمر فأمرهم بالخروج إلى الاستسقاء فصلى بهم ركتعين وخالف بين طرف ردائهم فجعل اليدين على اليسار واليسار على اليدين ثم بسط يديه وقال : اللهم إنا نستغفر لك ونسألك ، فما برح حتى مطروا ، فبينما هم كذلك إذ قدم الأعراب فأتوا عمر فقالوا يا أمير المؤمنين : بينما نحن في بوادينا في يوم كذا في ساعة كذا إذ أظلتنا غمامه فسمعنا فيها صوتاً وهو يقول : أتاك الغوث أبا حفص أتاك الغوث أبا حفص .

وروى أنه عس ليلة من الليالي فأقى على امرأة وهي تقول لابنتها قومي للبن ، فقالت لا تفعل ، فإن أمير المؤمنين نهى عن ذلك ، قالت : ومن أين يدرى هو ؟ فقالت : فإن لم يعلم هو فإن رب أمير المؤمنين يري ذلك ، فلما أصبح عمر قال لابنه عاصم : اذهب إلى مكان كذا وكذا فإن هناك صبية فإن لم تكن مشغولة فتزوج بها لعل الله أن يرزقك منها نسمة مباركة ، فتزوج عاصم بذلك البنية فولدت له أم عاصم بنت عمر ، فتزوجها عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه .

ولما دخل أبو مسلم الحولاني المدينة من اليمن وكان الأسود بن قيس الذي أدعى النبوة باليمين عرض عليه أن يشهد أنه رسول الله فأقى ، فقال : أتشهد أن محمد رسول الله ؟ قال نعم ! قال : فأمر بتأجيج نار عظيمة وألق

فيها أبو مسلم فلم تضره ، فأمر بنفيه من بلاده فقدم المدينة ، فلما دخل من باب المسجد قال عمر : هذا صاحبكم الذي زعم الأسود الكذاب أنه يحرقه فنجاه الله منها ، ولم يكن القوم ولا عمر سمعوا قضيته ولا رأوه ، ثم قام إليه واعتنقه وقال : ألسْت عبد الله بن ثوب ؟ قال بلى ! فبكى عمر ثم قال : الحمد لله الذي لم يمتنى حتى أراني في أمة محمد عليه شبيها بـ إبراهيم الخليل عليه السلام ، خرجهن في فضائله ، وخرج معنى الأخير بلفظ أوعب من هذا أبو حاتم .

وروى عن عمر أنه أبصر أعرابياً نازلاً من جبل فقال : هذا رجل مصاب بولده قد نظم فيه شعرآ لو شاء لاسمعكم ، ثم قال يا أعرابي من أين أقبلت ؟ فقال : من أعلى هذا الجبل ، وما صنعت فيه ؟ قال : أودعته وديعة لي ، قال وما وديعتك ؟ قال بني لى هالك قذفته فيه ، قال : فاسمعنا من ثيتك فيه ، فقال وما يدريك يا أمير المؤمنين ؟ والله ما تفوهت بذلك ، وإنما حدثت به نفسى ، ثم أنسد :

يا غائباً ما يُوَوْبُ من سفره
يا قرة العين كنت لى أنسا
ما تقع العين حين ما وقعت
شربت كأساً أبوك شاربه
يشربها والأئمَّة كالم من كا
فالحمد لله لا شريك له
قدر موتاً على العباد فما

عاجله موته على صغره
في طول ليلي نعم وفي قصره
في الحمى مني إلا على أثره
لا بد منه له على كبره
ن في بدوه وفي حضره
في حكمه كان ذا وفي قدره
يقدر خلق يزيد في عمره

قال فبكى عمر حتى بل حفيته ثم قال : صدق يا أعرابي .

وعن ابن عباس قال : تنفس عمر ذات يوم تنفساً ظنت أن نفسه خرجت فقلت : والله ما أخرج هذا منك إلا هم ، قال : هم والله هم شديد ، إن هذا الأمر لم أجده له موضعأ - يعني الخلافة - فذكرت له علينا وطلحة ٢٢ ج - الرياض

والزبير وعثمان وسعداً وعبد الرحمن بن عوف ، فذكر في كل واحد منهم معارض ، وكان مما ذكر في عثمان أنه كلف بأقاربها ، قال: لو استعملته استعمل بني أمية أجمعين ، وحمل بني أبي معيط على رقاب الناس ، والله لو فعلت لفعل ، والله لو فعل ذلك لسارت إليه العرب حتى تقتله ، والله لو فعلت لفعل ، والله لو فعل لفعلوا ، خرجه في فضائله .

وروى أن عمر رضي الله عنه كتب إلى سعد بن أبي وقاص وهو بالقادسية يقول له : وجه نضلة بن معاوية الأنصاري إلى حلوان العراق ليغزو على ضواحيها فبعث سعد نضلة في ثلاثة فارس فرجوا حتى أتوا حلوان العراق فأغار على ضواحيها وأصابوا غنماً وسبياً ، فأقبلوا يسوقونها حتى أرهقهم العصر وكادت الشمس تغرب فأجلأ نضلة السبي والغنيمة إلى سفح الجبل ، ثم قام فاذن فقال : الله أكبر الله أكبر ، فإذا مجيب من الجبل يجيئه كبرت كبيرة يانضة ، ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، قال كلمة الإخلاص يانضة ، ثم قال أشهد أن محمداً رسول الله ، قال هو الذي بشرنا به عيسى ابن مريم وعلى رأس أمته تقوم الساعة ، فقال : حي على الصلاة ، فقال طوبى لمن مشى إليها وواظب عليها ، قال حي على الفلاح ، قال أفلح من أجاب قال الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ، قال أخلصت الإخلاص كله يانضة حرم الله بها جسده على النار .

فينا فرع من أذانه قاموا فقالوا : من أنت يرحمك الله ؟ ملك أنت أم من الجن أو طائف من عباد الله قد أسمتنا صوتكم فأرنا صورتك ، فإن الوفد وفد رسول الله عليه السلام ووفد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال : فانطلق الجبل عن هامة كارحا ، أبيض الرأس واللحية ، عليه طمران من صوف ، قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فقالوا : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، من أنت يرحمك الله ؟ قال . زريت ابن برثما ، وصى العبد الصالح عيسى بن مريم ، أسكنني هذا الجبل ودعالي بطول البقاء إلى

حين نزوله من السماء ، فاقرئوا عمر من السلام وقولوا يا عمر سدد وقارب
فقد دنا الأمر ، واحبروه بهذه الخصال التي أخبركم بها .

يا عمر : إذا ظهرت هذه الخصال في أمّة محمد فالهرب الهرب :
إذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، وانتسبوا إلى غير مناسبهم
وانتعموا إلى غير مواليهم ولم يرحم صغيرهم كبيرهم وترك المعروف ولم يؤمر
به وترك المنكر فلم ينه عنه ، ويتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنانير والدراريم ،
وكان المطر فيضًا والولد غيضاً ، وطولوا المنارات ، وفضضوا المصاحف ،
وزخرفوا المساجد ، وأظهروا الرشا ، وشيدوا البناء واتبعوا الهوى ،
وباعوا الدين بالدنيا ، وقطعت الأرحام ، وبيع الحكم ، وأكل الriba ،
وصار الغنى عزآ ، وخرج الرجل من بيته فقام إليه من هو خير منه فسلموا
عليه ، وركب النساء السروج ، ثم غاب عنهم فلم يروه ، فكتب نصلة بذلك
إلى سعد وكتب سعد بذلك إلى عمر ، فكتب إليه عمر سر أنت ومن معك
من المهاجرين والأنصار حتى تزلوا بهذا الجبل ، فإن لقيته فأقرئه من السلام ،
خرج سعد في أربعة آلاف من المهاجرين والأنصار حتى نزلوا بذلك الجبل ،
ومكث أربعين يوما ينادي بالصلوة فلا يجدون جوابا ولا يسمعون خطابا ،
خرجه في فضائله .

وروى أن عمر بعث جندا إلى مدائن كسرى وأمر عليهم سعد بن أبي
وقاص وجعل قائدا الجيش خالد بن الوليد ، فلما بلغوا شط الدجلة ولم يجدوا
سفينة تقدم سعد وخالد فقالا : يا بحر إنك تجري بأمر الله فيحرمه محمد عليه
وبعد عمر خليفة رسول الله ألا خلتنا والعبور ، فعبر الجيش بخيالة
ووجهه إلى المدائن ولم تقتل حوافرها . وروى أنه قال يوما وقد اتباه من
نومه وهو يمسح عينيه : من ترى الذي يكون من ولد عمر يسير بسيرة عمر
يردها مرارا وأشار بذلك إلى عمر بن عبد العزيز وهو ابن بنت ابنه عاصم
وروى أنه قال لرجل من العرب ما اسمك ؟ قال جمرة ، قال ابن من ؟ قال

ابن شهاب ، قال من ؟ قال من الحرق ، قال أين مسكنك ، قال الحرة ، قال فبأيها ؟ قال اللظى ، قال عمر : أدرك أهلك فقد احترقوا ، فسارع الرجل فوجدهم كما قال عمر .

وعن علي رضي الله عنه أنه رأى في منامه كأنه صلى الصبح خلف النبي صلى الله عليه وسلم ، واستند رسول الله عليه السلام إلى المحراب ، فجاءت جارية بطبق رطب فوضع بين يدي رسول الله عليه السلام فأخذ منها رطبة وقال يا علي تأخذ هذه الرطبة ؟ فقلت نعم يا رسول الله ، فـ قد يده وجعله كذا في فمي ، ثم أخذ أخرى وقال لي مثل ذلك فقلت نعم فجعلها في فمي ، فانتبهت وفي قلبي شوق إلى رسول الله عليه السلام وحلوة الرطب في فمي ، فتوضأت وذهبت إلى المسجد فصليت خلف عمر واستند إلى المحراب ، فأردت أن أتكلم بالرؤيا فلن قبل أن أتكلم جاءت امرأة ووقفت على باب المسجد ومعها طبق رطب فوضع بين يدي عمر فأخذ رطبة وقال : تأكل من هذا يا علي ؟ قلت نعم ، فجعلها في فمي ثم أخذ أخرى وقال لي مثل ذلك فقلت نعم ، ثم أخذ أخرى كذلك ثم فرق على أصحاب رسول الله عليه السلام يمنة ويسرة و كنت أشتوي منه ، فقال يا أخي لو زادك رسول الله عليه السلام ليذنك لزدناك ، فعجبت وقلت : قد أطلعه الله على مارأيت البارحة ، فنظر إلى وقال يا علي المؤمن ينظر بنور الله ، قلت صدقت يا أمير المؤمنين ، هكذا رأيته ، وكذا رأيت طعمه ولذته من يدك كما وجدت طعمه ولذته من يد رسول الله عليه السلام .

هـ ذكر رؤياه في الأذان)

عن عبد الله بن زيد قال : لما أجمع رسول الله عليه السلام أن يضرب بالناقوس وهو كاره موافقة النصارى طاف في من الليل وأنا نائم رجل وعليه ثوبان أخضران وفي يده ناقوس يحمله ، قال فقلت له : يا عبد الله أتبיע الناقوس ؟ قال وما تصنع به ؟ قال قلت : أدعوه به إلى الصلاة ، قال أولاً أدلك على خير من ذلك ؟ فقلت بلي ؛ قال : نقول الله أكبر الله أكبر وسرد الأذان إلى

آخره ، ولم يرجع التشهد فيه ، قال ثم تقول : إذا قلت إلى الصلاة الله أكبر الله أكبر وسرد الإقامة إلى آخرها ، قال : فلما أصبحت أتيت النبي ﷺ ، فأخبرته بما رأيت فقال صل الله عليه وسلم : إن هذه الرؤيا حق إن شاء الله تعالى ، فقم مع بلال فألق عليه ما رأيت فإنه أندى صوتاً منك ، فقمت مع بلال فجعلت ألقيه عليه فسمع ذلك عمر وهو في بيته ، فخرج يجر رداءه ويقول : والذى بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذى رأى ، قال ﷺ : لله الحمد ، خرجه أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوِدَ وَالْتَّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ حَسْنٌ صَحِيفٌ ، وَخَرْجَهُ أَبْنَى إِسْحَاقَ .

(ذكر حسن نظره وإصابة رأيه)

نقدم في أحاديث المواقفات في خصائصه أعظم دليل على ذلك ، وتقدم في ذكر عليه أحاديث مزوجة بعلم ورأى استند إليه ، فلذلك ضمناه إليها .
وعن عبد الرحمن ابن أبي عمارة الأنباري قال حدثني أبي قال : كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة غزها فأصاب الناس مخمة فاستأذن الناس رسول الله ﷺ في نحر بعض ظهورهم ، فهم رسول الله ﷺ أن يأذن لهم فقال عمر بن الخطاب : أرأيت يارسول الله إذا نحرنا ظهرنا ثم لقينا عدونا غداً ونحن جميع رجال ؟ قال رسول الله ﷺ : فما ترى يا عمر ؟ قال أرى أن تدعوا الناس بيقايا أزوادم ثم تدعوا فيها بالبركة ، فإن الله عز وجل سيعطوننا بدعوك إله تعالى . قال : فكان ما كان على رسول الله عظامه فكشف ، قال فدعا بثوب ثم أمر به فبسط ، ثم دعا بالناس بيقايا زادهم قال فجاؤا بما كان عندهم قال : فمن الناس من جاء بالحفنة من الطعام أو الحشية ، ومنهم من جاء بثلث البيضة ، قال فأمر به رسول الله ﷺ فوضع على ذلك الثوب ، ثم دعا فيه بالبركة ثم تكلم بما شاء الله عن وجل ، ثم نادى في الجيش ثم أمرهم فأكلوا وأطعموا وملأوا بناتهم ومزأدوا ثم دعا بركرة فوضعت بين يديه ثم دعا بشيء من ماء فصب فيها ثم مج فيها وتكلم بما شاء الله أن يتكلم به وأدخل كفيه فيها ، فأقسم بالله لقد رأيت أصابع رسول الله ﷺ تتفجر بينما يابع الماء

مْ أمر الناس فشربوا وملأوا قرفهم وأدوا لهم قال ثم ضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله ، لا يليق الله بها أحد إلا دخل الجنة ، متفق على صحته ، وهذا السياق لفام في فوائده .

وعن ابن عباس أن عمر خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام ، قال ابن عباس فقال لعمر : ادع لـ المهاجرين الأولين فدعوتهم فاستشارتهم وأخبرتهم أن الوباء قد وقع بالشام فاختلقو ، فقال بعضهم خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه ، وقال بعضهم معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ فلا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء ، فقال ارفعوا عنى ، ثم قال ادع على الأنصار فدعوتهم فاستشارهم فسلـ كـوا سـ بـيلـ المـ هـاـجـرـينـ وـ اـخـتـلـفـوـ كـاـخـتـلـافـهـمـ ، فقال ارفعوا عنـيـ ثمـ قالـ اـدـعـ لـيـ مـنـ كـانـ هـنـاـ مـنـ مـشـيـخـةـ قـرـيـشـ مـنـ مـهـاجـرـةـ الفتـحـ فـدـعـوـهـمـ فـلـمـ يـخـتـلـفـ عـلـيـهـ مـنـهـمـ رـجـلـانـ ، فـقـالـوـاـ نـرـىـ أـنـ تـرـجـعـ بـالـنـاسـ وـلـاـ تـقـدـمـهـمـ عـلـىـ هـذـاـ الـوـبـاءـ ، فـقـالـ اـرـتـفـعـوـاـ عـنـيـ ؟ـ فـقـالـ عمرـ : فـأـصـبـحـوـاـ عـلـيـهـ فـقـالـ أـبـوـ عـبـيـدـةـ : أـفـرـأـآـ مـنـ قـدـرـ اللهـ تـعـالـىـ ؟ـ فـقـالـ عمرـ : لـوـ غـيـرـكـ قـالـهـاـ يـأـبـاـ عـبـيـدـةـ .ـ وـكـانـ عـمـرـ يـسـكـرـهـ خـلـافـهـ نـعـمـ نـفـرـ مـنـ قـدـرـ اللهـ إـلـىـ قـدـرـ اللهـ ،ـ أـرـأـيـتـ لـوـ كـانـ لـكـ إـلـبـ فـتـهـيـطـتـ وـادـيـاـ لـهـ عـدـوـتـانـ اـحـدـاـهـاـ خـصـبـةـ وـالـأـخـرـىـ جـدـبـةـ أـلـيـسـ إـنـ رـعـيـتـ الـخـصـبـةـ رـعـيـتـهاـ بـقـدـرـ اللهـ وـإـنـ رـعـيـتـ الـجـدـبـةـ رـعـيـتـهاـ بـقـدـرـ اللهـ ،ـ قـالـ فـجـاءـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ عـوـفـ وـكـانـ مـتـغـيـباـ فـيـ يـعـضـ حـاجـتـهـ فـقـالـ : إـنـ عـنـدـيـ مـنـ هـذـاـ عـلـمـ سـمـعـتـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺ يـقـوـلـ : إـذـاـ سـمـعـتـ بـهـ بـأـرـضـ فـلـاـ تـقـدـمـوـاـ عـلـيـهـ ،ـ وـإـذـاـ وـقـعـ بـأـرـضـ وـأـتـهـمـهـاـ فـلـاـ تـخـرـجـوـاـ فـرـأـ آـمـنـهـ ،ـ قـالـ : فـمـدـ اللهـ عـمـرـ وـأـنـصـرـ ،ـ وـفـيـ روـاـيـةـ فـسـارـ حـتـىـ أـنـ الـمـدـيـنـةـ فـقـالـ : هـذـاـ الـحـلـ وـهـذـاـ الـمـزـلـ إـنـ شـاءـ اللهـ تـعـالـىـ ،ـ أـخـرـ جـاهـ .ـ

(شرح) - سرغ - بـسـكـونـ الـرـاهـ وـفـتـحـهـاـ قـرـيـةـ بـوـادـيـ تـبـوـكـ منـ طـرـيقـ الشـامـ ،ـ وـقـيلـ عـلـىـ ثـلـاثـ عـشـرـةـ مـرـحـلـةـ مـنـ الـمـدـيـنـةـ .ـ

وعن أبي موسى قال أتيت النبي ﷺ ومعي نفر من قومي فقال : أبشروا وبشرنا من ورائكم أنه من شهد أن لا إله إلا الله صادقاً بها دخل الجنة ، فخرجنا من عند النبي ﷺ بشر الناس فاستقبلنا عمر بن الخطاب فرجع إلى النبي ﷺ فقال عمر يا رسول الله إذا يتكل الناس ، فسكت رسول الله ﷺ خرجه أَمْدَه .

وعن أبي هريرة قال أتيت النبي ﷺ فأعطيته نعليه وقال اذهب بنعلين هاتين هن لقيته من وراء الحاطط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه ، فبشره بالجنة ، فكان أول من لقيت عمر فقال ما هاتان النعالان يا أبا هريرة ؟ فقلت . هاتان نعلا رسول الله ﷺ بعثني بهما من لقيته يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه بشرطه بالجنة ، فضرب بيده بين ثدي فخررت لاستي ، فقال ارجع يا أبا هريرة فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأجهشت بالبكاء وركب عمر فإذا هو على أثرى فقلت لقيت عمر وأخبرته بالذى بعثتني به فضرب بين صدرى ضربة خررت لاستي وقال ارجع فقال رسول الله ﷺ يا عمر ما حملك على ما صنعت ؟ فقال يا رسول الله أبعثت أبا هريرة بتعليقك من أقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه بشرطه بالجنة ؟ قال نعم ، قال فلا تفعل فاني أخاف أن يتكل الناس عليها فخلهم يعملون فقال رسول الله ﷺ فخلهم . خرجه أَمْدَه ومسلم . وإن قراره ﷺ دليل على تصويب رأيه واجتهاده .

وعن أبي رمثة قال صليت مع النبي ﷺ وقد كان معه رجل قد شهد التكبير الأولى من الصلاة ، فصلى رسول الله ﷺ ثم سلم فقام الرجل الذى أدرك معه التكبير الأولى يشفع ، فوثب عمر إليه فأخذ ينكبه فهزه ثم قال اجلس فإنه لم يهلك أهل الكتاب إلا أنه لم يكن بين صلاتهم فصل ، فرفع النبي ﷺ بصره وقال أصحاب الله بك يا ابن الخطاب ، أخرجه أبو داود في باب الرجل يتقطع في مكانه الذى صلى فيه المكتوبة .

هـ (ذكر قضائه على عهد رسول الله ﷺ)

عن ابن عمر قال قال عثمان ما يمنعك من القضاء وقد كان أبوك يقضى

على عهد رسول الله ﷺ ، فقلت لست أنا كاذب ولست أنت كرسول الله ﷺ
كان أبي إذا أشكل القضاء سأله النبي ﷺ وإذا أشكل على النبي ﷺ سأله
جبريل . ما أرجو بالقضاء وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول من قضى بجهالة
أو تكليف لقى الله كافرا ، ومن قضى فخاف متعمداً لقى الله كافرا ، ومن
قضى بنية وفقه واجتهد فذلك لا له ولا عليه . قال عثمان ما أحب أن تحدث
قضاتنا فتفسد لهم علينا - خرجه أبو بكر الهاشمي :

◦ (ذكر وقوفه عند كتاب الله واقتفائه آثار النبوة وإشاره لها
وكترة اتباعه للسنة) ◦

عن ابن عباس قال: استأذن الحر بن قيس بن حصن لعممه عيينه بن حصن
على عمر فأذن له ، فلما دخل قال يا ابن الخطاب والله ما تعطينا الجزل ولا تحكم
بيتنا بالعدل ، فغضب عمر حتى هم أني يوقع به ، فقال له الحر يا أمير المؤمنين
إن الله عز وجل قال لنبيه : خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن
الجاهلين ، وإن هذا من الجاهلين ، فوالله ما جاوزها عمر حتى قرأها عليه
وكان وقاها عند كتاب الله . خرجه البخاري . وعن عمر قال سمعني النبي ﷺ
وأنا أقول وأبي قال إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآياتكم ، قال عمر فأحلف بها
ذاكرآولا آخرآ . آخر جاه

وعن ابن عمر أنه قيل لعمر وقد أصيب ألا تستخلف ، فقال إن أستخلف
فقد أستخلف من هو خير مني - يعني أبو بكر - وإن أتركم فقد تركم
من هو خير مني - يعني رسول الله ﷺ - فعرفت حين ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه غير مستخلف ، آخر جاه ، وخرجه أبو معاوية .
وعنه قال قبل عمر الحجر ثم قال : أما والله قد علمت أنك حجر ولو لا أني
رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك ، آخر جاه ، وقال النسائي قبله ثلاثة
وقال البخاري حجر لا تضر ولا تنفع ولو لا أني رأيت رسول الله ﷺ
استلمك ما استلمتك ، فاستلمه ثم قال مالنا وللرمل إنما كان رأينا به المشركون

وقد أهلكهم الله ، ثم قال : شيء صنعته رسول الله ﷺ فلا نحب أن نتركه .
وفي رواية ابن غفلة أن عمر قبل الحجر وقال :رأيت رسول الله ﷺ
بك حفيماً أى معتنباً ، وجمعه أحفياماً .

وعن يعلي بن أمية أنه طاف مع عمر فاستلم الأركان كلها فقال عمر :
أما رأيت النبي ﷺ قد طاف بالبيت ؟ قال بلى ! قال : رأيته يستلم الحجر
الأسود قال لا ! قال : فاللَّهُمَّ لك به أسوة ؟ قال بلى ! . آخر جه الحسين القطان .
وعن ابن عمر قال كان عمر يهل بإهلال رسول الله ﷺ يقول : لبيك
اللهم لبيك لاشريك لك لبيك إن الحمد والنعمه لك والملك لاشريك
لك لبيك وسعديك والخير في يديك والرغبة إليك والعمل . خرجه النسائي .
وعن شرحبيل بن السمط قال : رأيت عمر صلي بذى الخليفة ركعتين
فقلت له فقال : إنما أفعل كارأيت رسول الله ﷺ يفعل . خرجه مسلم .

وعن مصعب بن سعيد قال قالت حفصة لعمر : يا أمير المؤمنين
لو لبست ثوباً هو ألين من ثوبك وأكلت طعاماً أطيب من طعامك فقد
وسع الله من الرزق وأكثر من الخبر . فقال : إنِّي سأخاصِّيك إلى نفسك ،
أما تذكرين ما كان رسول الله ﷺ يلقى من شدة العيش ؟ فما زال يذكرها
حتى أبكاهما ، فقال أما والله لأشاركهما في مثل عيشهما الشديد لعلى أدرك
عيشهما الرخي . خرجه في الصفوه .

وفي رواية أنه قال : يا بنية كيف رأيت عيش رسول الله ﷺ ؟ قالت
والله يقيم الشهر لا يوقد في بيته سراج ولا يغلي له قدر ، ولقد كانت له عباءة
يجعلها غطاء وغطاء ، قال : فكيف كان عيش صاحبه ؟ قالت مثل ذلك ،
قال : فما تقولين في ثلاثة أصحاب مضى اثنان على طريقة واحدة وخالفهما
الثالث أفالحق بهما ؟ قالت لا ، قال : فأنا ثالث ثلاثة ولا أزال على طريقةهما
حتى الحق بهما .

وعن عبد الله بن عباس قال : كان للعباس ميزاب على طريق عمر ،

فليس عمر ثيابه يوم الجمعة وقد كان ذبح للعباس فرخان ، فلما وافى المizarب
صب ماء بدم الفرخين فأصاب عمر فامر عمر بقلعه ، ثم رجع عمر فطرح
ثيابه وليس ثياباً غير ثيابه ثم جاء فصل الناس ، فأتاه العباس وقال : والله
إنه للموضع الذى وضعه رسول الله ﷺ ، فقال عمر للعباس : وأنا أعز
عليك لما صعدت على ظهرى حتى تضعه فى الموضع الذى وضعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، ففعل ذلك العباس - خرجه أحمد .

وعن مسلم قال قلت لعمر : إن في الظهر ناقة عميماء فقال عمر ادفعها
إلى أهل بيت ينتفعون بها ، قلت إنها عميماء قال : يقطرونها بالإبل ، قال :
قلت كيف تأكل من الأرض ؟ قال أمن نعم الجزية أم من نعم الصدقة ؟
قال بل من نعم الجزية قال عمر : أردتم والله أكلها ، فأمر عمر فأقى بها
فتحرت ، قال وكان عنده صحاف تسع ، فلا تكون فاكهة وطرفة إلا جعل
منها في تلك الصحاف ، وبعث بها إلى أزواج النبي ﷺ ، وكان الذي يبعث به
إلى حفصة من آخر ذلك ، فإن كان فيه نقصان كان في حق حفصة ، فجعل
في تلك الصحاف من لحم تلك الجذور وبعث به إلى أزواج النبي ﷺ ، ثم
أمر بما بقي من اللحم فصنع فدعا عليه المهاجرين والأنصار ، فقال العباس :
يا أمير المؤمنين لو حصنعت لنا كل يوم مثل هذا لكان حسنا ، رب طاوية
كشحاً لا تحتفل بها أنت ولا صاحبك . ثم قال عمر : لا أعود لمثلها أبداً
إنه مضى لي أصحابان عملاً عملاً وسلكاً طريقةً إنى إن عملت بغير عملهما
سلك بي غير طريقةها - خرجه القلعي .

وعن ابن عمر قال : ليس عمر قيضاً جديداً ثم دعا بالشفرة ثم قال مد
يا بني كم القميص والزق يدك بأطراف أصابعك ثم أقطع ، قال فقطعت ماقال
فصار كم القميص بعضه على بعض فقلت يا أبا عبد الله سوته بالمقص ؟ فقال
يا بني دعه فهكذا رأيت رسول الله ﷺ فعل ، قال فازال عليه حتى تقطع ،
وربما كانت الخيوط تنشر على قدميه منه - خرجه الملام في سيرته .

وعن أبي وائل شقيق بن سلية قال : جلسَتْ مع شيبة على الكرسي في الكعبة فقال : لقد جلس هذا المجلس عمر فقال : لقد هممت أن لا أدع فيها صفاء ولا بيضاء إلا قسمته ، قلت : إن أصحابك لم يفعلوا ، قال : مما في القرآن اقتدى بها ، وفي لفظ هممت أن لا أدع فيها صفاء ولا بيضاء إلا قسمته بين المسلمين فقلت : ما أنت بفاعل قال : لم ؟ قلت : لم يفعله أصحابك قال هما القرآن يقتدى بها - آخر جاه وأخر جه ابن ماجه ولفظه قال عمر : لا أخرج حتى أقسم مال الكعبة بين فقراء المسلمين ، قلت ما أنت بفاعل ، قال لم ؟ قلت لأن رسول الله صلوات الله عليه وسلم رأى مكانه وأبو بكر وهو أحوج إلى المال فلم يخرج به ، فقام هو بخرج .

وعن السائب بن زيد أن عمر بن الخطاب قال لابن السعدي ما مالك ؟ قال فرسان وعبدان وبغلان أغزو بهن ومزرعة آكل منها ، فأعطاه عمر ألف دينار فقال : خذ هذه فاستنفقها ، فقال ابن السعدي : إنه لا حاجة لي إليها وستجد يا أمير المؤمنين من هو أحوج إليها مني ، فقال عمر يلي فخذها فأن رسول الله ﷺ دعاني إلى مثل ما دعوتك إليه قلت له مثل الذي قلت فقال يا عمر ، ما جاءك الله به من رزق غير مت肖قة إليه نفسك ولا سائلة فاقبليه فاستنفقه فإن استهنيت عنه فتصدق به وما لم يأتك فدعه - خرجه ابن السباق الحافظ السلفي ، ومعناه في الصحيح ، وعن أسلم أن عمر فضل أسامة بن زيد على ابنه عبد الله بن عمر فلم يزل الناس بعده الله حتى كلام أباه في ذلك فقال تفضل على من ليس أفضل مني وفرضت له في ألفين وفرضت له في ألف

وخمسة وسبعين إلى شيء؟ فقال عمر: فعلت ذلك لأن زيداً كان أحب إلى رسول الله عليه السلام من عمر وكان أسامة أحب إلى رسول الله من عبد الله أخرجه القلبي.

وعن ابن عباس قال: لما فتح الله المدائن على أصحاب رسول الله عليه السلام في أيام عمر أمرهم بالانقطاع فبسطت في المسجد، وأمر بالأموال فأفرغت عليها، ثم اجتمع أصحاب رسول الله عليه السلام فأول من بدر إليه الحسن بن علي فقال: يا أمير المؤمنين اعطني حقى مما أفاء الله على المسلمين، فقال بالرحب والكرامة وأمر له بالف درهم ثم انصرف، فبدر إليه الحسين بن علي فقال: يا أمير المؤمنين اعطني حقى مما أفاء الله على المسلمين فقال بالرحب والكرامة وأمر له بالف درهم، فبدر إليه ابنه عبد الله بن عمر فقال: يا أمير المؤمنين، اعطني حقى مما أفاء الله على المسلمين فقال له بالرحب والكرامة، وأمر له بخمسة درهم! فقال يا أمير المؤمنين أنا رجل مشتدد أضرب بالسيف بين يدي رسول الله عليه السلام والحسن والحسين طفلان يدرجان في سكك المدينة، تعطيم ألفاً وتعطيني خمسة؟ قال نعم! اذهب فأتني بأب كأبها وأم كأمها وجد كجدتها وحده كجدتها وعم كعمها وحال كحالها فإذك لاتأني به، أما أبوهما فعلي المرتضى وأما أمها ففاطمة الزهراء وجدهما محمد المصطفى وجدتها خديجة الكبرى، وعمهما جعفر بن أبي طالب وحالها إبراهيم بن رسول الله عليه السلام وخالتها هارقية وأم كلثوم ابنتا رسول الله عليه السلام. خرجه ابن السحان في الموافقة. وما يتحقق بهذا الذكر.

◦(ذكر صلة أقارب رسول الله عليه السلام ومعرفته حقبهم)◦

عن الزهرى قال: كان عمر إذا أتاه مال العراق أو خمس العراق، لم يدع رجالاً من بنى هاشم عزباً إلا زوجه، ولا رجالاً ليس له خادم إلا أخدمه. خرجه ابن البختى الرزاز.

وعن محمد بن علي قال: قدمت على عمر حل من العين، فقسماها ما بين

المهاجرين والأنصار ولم يكن فيها شيء يصلح على الحسن والحسين ، فـ كتب إلى صاحب اليمين أن يعمل لها على قدهما ففعل وبعث بها إلى عمر فلبسها ، فقال عمر : لقد كنت أراها عليهم فما يهيني حتى رأيت عليهما مثلها .

وعن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم قال : أتيت على عمر ابن الخطاب وهو على المنبر فصعدت إليه فقلت له : انزل عن منبر أبي ، واذهب إلى منبر أبيك ، فقال عمر ليس لأبي منبر وأخذني فأجلسني معه ، فجعلت أقلب حصاً بيدي ، فلما نزل انطلق بي إلى منزله فقال لي من عليك ؟ فقلت : والله ما علمني أحد ، فقال يا بني لو جعلت تفشنانا فأنتيه يوماً وهو خال بمعاوية وابن عمر بالباب ، فرجع ابن عمر فرجعت معه ، فلقيتني بعد قال : لم أرك ، فقلت يا أمير المؤمنين إني جئت وأنت خال بمعاوية وابن عمر في الباب فرجع ابن عمر فرجعت معه ، قال أنت أحق بالإذن من ابن عمر ، إنما أنبت ما في رؤوسنا الله عز وجل ثم أنت ، خرجه ابن السمان والجوهرى .

وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال : لما دون عمر الدواوين قال بمن نبدأ ؟ قلنا ابدأ بنفسك يا أمير المؤمنين ، فبدأ ببني هاشم وفرض للحسن والحسين خمسة آلة خمسة آله .

وفي رواية : قلنا ابدأ بنفسك فإنك الإمام ، فقال : بل رسول الله ﷺ الإمام فابدءوا ببرهطه الأقرب . وفي رواية لما دون عمر الديوان وكله لأبي زيد بن ثابت فقال له أبدأ بمن يا أمير المؤمنين ؟ فقال برهط النبي صلى الله عليه وسلم ثم بالأقرب فالأخير منهم .

وعن عبيد بن حنين قال : جاء الحسن والحسين يستأذنان على عمر وجاء عبد الله بن عمر فلم يؤذن لعبد الله فرجع ، قال فقال الحسن أو الحسين : إذا لم يؤذن لعبد الله لا يؤذن لنا ، فبلغ عمر فأرسل إليه فقال : يا ابن أخي ما أدركك ؟ قال . قلت : إذا لم يؤذن لعبد الله بن عمر لم يؤذن لي ، قال :

باب أخى فهل أبنت الشعر على الرأس غيركم، خرجمما ابن السهان في الموافقة.

(ذكر محفظته على أزواج النبي ﷺ)

تقديم في الموافقات من خصائصه طرف من ذلك .

وعن ابن أبي نجيح أن النبي ﷺ قال : إن الذي يحافظ على أزواجي
بعدى فهو الصادق البار ، فقال عمر : من يحج مع أمهات المؤمنين ؟ فقال
عبدالرحمن : أنا !! فكان يحج بهن ويزلن الشعب الذي ليس فيه منفذ ويجعل
على هوادجهن الطيالسة .

عن أبي وايل أن رجلا كتب إلى أم سلمة يخرج عليها في حق له فأمر
عمر بن الخطاب فجلده ثلاثة جلدة ، خرجه سفيان بن عيينة .

وعن المنذر بن سعد أن أزواج النبي ﷺ استأذن عمر في الحج فأبي أن
يأذن لهن حتى أكثرن عليه فقال : سأذن لكن بعد العام وليس هذا من رأيي ،
فقالت زينب بنت جحش : سمعت رسول الله ﷺ يقول عام حجة الوداع
إنما هو هذه الحجة ثم ظهور الحصر ، نفرجهن غيرها فأرسل معهن عثمان
ابن عفان وعبد الرحمن بن عوف وأمرهما أن يسيير أحدهما بين أيديهن
والآخر خلفهن ولا يسايرهن أحد ، فإذا نزلن فأنزلوهن شعباً ثم كونا على
باب الشعب لا يدخلن عليهن أحد ، ثم أمرها إذا طفن بالبيت لا يطوف
معهن أحد إلا النساء ، فلما هلك عمر غلب من بعده ، آخر جهه سعيد في سننه .

وقد ورد أنه كان يحج بالناس كل عام فيحملن أن يكون أمر عثمان
وعبد الرحمن بتولي أمرهن لشغلهم بأمر العامة فخالف من التقصير في حقهن ،
ويدل هذا على ما رواه البخاري عن إبراهيم عن أبيه أن عمر أذن لآزواج النبي
ﷺ في آخر حجة حجها يعني في الحج وبعث معهن عثمان بن عفان وعبد الرحمن
بن عوف . قال البرقاني إبراهيم هذا هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف .
قال الحميدى : وفيه نظر ، ولم يذكره ابن مسعود في الأطراف .

(ذكر غضبه لغضب رسول الله ﷺ وغضبه لغمه وحرصه على انبساطه
وتألمه لتألمه وبكاؤه لرقة حاله)

تقديم في الخصائص في المواقف الخامسة وغيرها طرف من ذلك عن عمر
قال . كنا معشر قريش نغلب نساءنا فلما قدمتنا المدينة وجدنا قوماً تغلبهم
نسائهم ، فلطفق نساؤنا يتعلمون من نسائهم فغضبت يوماً على امرأة فإذا
هي تراجعني فأنكرت أن تراجعني . فقالت : ما تنكر أن أراجعتك ، فوالله
إن أزواج رسول الله ﷺ يراجعنه وتهجره إحداهن اليوم حتى الليل ،
فدخلت على حفصة فقلت : أتراجععن رسول الله ﷺ وتهجره إحداكم
اليوم حتى الليل ؟ . قالت نعم ، قلت : قد خاب من فعل ذلك منك ، أفتؤمن
إحداكم أن يغضب الله لغضب رسوله ﷺ فإذا هي قد هلكت ؟ لا تراجعني
رسول الله ﷺ ولا تسأليه شيئاً واسأليه ما بدا لك ، ولا تفرنك جارتك
إن كانت هي أوصمنك وأحب إلى رسول الله - يريد عائشة - قال : ثم قيل
طلق رسول الله ﷺ نسأه فقلت : قد خابت حفصة إذا وخسرت ، كنت
أظنه يوشك أن يكون ، فدخلت على حفصة وهي تبكي فقلت . أطلقك
رسول الله ﷺ ؟ قالت : لا أدرى ، هو هذا معزز في المشربة ، فأتيت غلاماً
سود فقلت : استأذن لعمر فدخل ثم خرج قال : قد ذكرتك ، فقمت
فانطلقت حتى أتيت المنبر فإذا عنده رهط جلوس فجلست قليلاً ثم غلبني ما أجد
فأتيت الغلام فقلت : استأذن لعمر فدخل ثم خرج فقال : قد ذكرتك ،
فصمت فوليت مدبر آذا الغلام يدعوني فقال : ادخل فقد أذن لك ، فدخلت
فسلمت على النبي ﷺ فإذا هو متكي على رمال حصير قد أثر في جنبه ، فقلت :
أطلقت يا رسول الله نسائك ؟ فرفع رأسه إلى وقال : لا . فقلت : الله أكير
لو رأينا يا رسول الله وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمتنا المدينة وجدنا
قوماً تغلبهم نسائهم فلطفق نساؤنا يتعلمون من نسائهم فتعجبت على امرأة يوماً
إذا هي تراجعني فأنكرت أن تراجعني فقالت : ما تنكر أن أراجعتك ،

وإن نساء رسول الله ﷺ ليراجنه وتهجره إحداهن اليوم حتى الليل فقلت: قد خابت من فعلت ذلك منها وخررت ، أفتأن إحداهن أن يغضب الله لغصب رسوله فإذا هي قد هلكت . فتبسم رسول الله ﷺ ، فقلت : يا رسول الله فدخلت على حفصة وقلت لها : لا تفرنك جارتك إن كانت هي أوصى مئك وأحب إلى رسول الله ﷺ ، فتبسم أخرى ، فقلت : استأنس برسول الله ﷺ قال : نعم ! فجلست فرفعت رأسني في البيت فوالله مارأيت فيه شيئاً يرد البصر إلا أهباً ثلاثة . فقلت يا رسول الله ادع الله أن يوسع على أمتك فقد وسع على فارس والروم وهو لا يعبدون الله ، فاستوى جالساً وقال : أفي شاك أنت يا ابن الخطاب ؟ أو إلئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا ، أجر جاه .

وفي رواية أن عمر قال عند الاستئذان في إحدى المراتب يا رب اباح استئذن فإني أظن أن رسول الله ﷺ يظن أني جئت من أجل حفصة ، والله إن أمرني أن أضرب عنقها لأضر بن عنقها ، قال : فرفعت صوتي وإنه أذن لي عند ذلك ، وفيها أنه رأى الغصب في وجه رسول الله ﷺ فلم ينزل يحده حتى انكسر الغصب عن وجهه وحتى كسر فضحك ، وكان من أحسن الناس ثفرا .

وعن أبي حميد الساعدي قال : استخلف رسول الله ﷺ عمرآً لوناً من رجل فلما جاءه يتقدّم به قال له النبي ﷺ : ليس عندنا اليوم وإن شئت أخرت علينا حتى يأتيتنا شيء فنقضيتك ، فقال الرجل : واغدراء اقتدمر عمر فقال له رسول الله ﷺ : دعنا يا عمر فإن لصاحب الحق مقلاً . خرجه الطبراني . تدمر أى توعد . وتذامر القوم إذا حد بعضهم بعضاً على القتال .

﴿ ذكر أدبه مع النبي ﷺ ﴾

تقديم في باب الشيوخين طرف منه .

وعن ابن عمر أنه كان مع النبي ﷺ في سفر على بكر صعب لعمر ،

وكان يتقدم النبي ﷺ فيقول أبوه : يا عبد الله لا يتقدم النبي ﷺ أحد . خرجه البخاري .

وعن أنس قال : خرج النبي ﷺ يتبرز فلم يجد أحداً يتبقي ، فهرع عمر فاتبعه بمطهرة فدخل النبي ﷺ في شربة ففتحت حفيفه حتى رفع رأسه فقال : أحسنت ! قد أحسنت يا عمر حين وجدتني ساجداً فتحتني عنى ، إن جبريل عليه السلام أتاني فقال : من صلي عليك من أمتك واحدة صلي الله عليه بها عشرة ورفع له بها عشر درجات . خرجه الطبراني . الشربة - بالتحريك حويض يتخذ حول النخلة لتزوئ منه . وخرجه الأنصارى أيضاً .

(ذكر محبتة النبي ﷺ)

عن عبد الله بن هشام قال : كنا عند النبي ﷺ وهو آخذ يد عمر ابن الخطاب فقال له عمر : يا رسول الله لأنك أحب إلى من كل شيء إلا نفسي ، فقال النبي ﷺ : والذى نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك ، فقال له عمر ، فإنه الآن ، والله لأنك أحب إلى من نفسي ، فقال النبي ﷺ : الآن يا عمر - أخر جاه .

(ذكر قوة إيمانه وثباته عليه حياً وميتاً)

عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ ذكر فتافى القبور فقال عمر : أترد علينا عقولنا يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : نعم كهينتم اليوم ، فقال عمر : يفيه الحجر . خرجه أحمد .

وعن النبي ﷺ قال : إذا وضع الرجل في قبره أتاه منكر ونكير ، وهما ملكان فظان غليظان أسودان أزرقان ألوانهما كالليل الدامس أصواتهما كالرعد القاصف عيونهما كالشهب الثوائب أسنانهما كالرماد يسحبان بشعورهما على الأرض ييد كل واحد منها مطرقة لو اجتمع الثقلان الجن والإنس لم يقدروا على حملها يسألان الرجل عن ربه وعن نبيه

وعن دينه ، فقال عمر بن الخطاب : أَيَّاتِيَتِنِي وَأَنَا ثَابْتُ كَمَا أَنَا ؟ قال نعم !
قال : فَسَأَكْفِيكُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَالَّذِي بَعْثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا
لَقَدْ أَخْبَرْنِي جَبْرِيلُ أَنَّهُمَا يَأْتِيَانِكَ فَيُسَأَّلُنَّكَ فَتَقُولُ أَنْتَ : إِنَّ رَبِّيْ فِيْنَ رَبِّكَ ؟
وَمُحَمَّدٌ نَبِيٌّ فِيْنَ نَبِيًّا ؟ وَالإِسْلَامُ دِينٌ فَإِنْ يَشَاءُكَ ؟ فَيَقُولُ لَهُنَّا : وَاعْجِبْنَا !
مَا نَدْرِي نَحْنُ أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ . أَمْ أَنْتَ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا ؟ - خَرَجَهُ عَبْدُ الْوَاحِدِ
ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلِيِّ الْمَقْدِسِيِّ فِي كِتَابِهِ التَّبَصِيرِ . وَخَرَجَ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقَاسِمُ
الشَّقِيقُ عَنْ جَابِرٍ مِنْ أَوْلَاهُ إِلَى ذِكْرِ السُّؤَالِ وَقَالَ فَقَالَ عَمَرٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَيْةً حَالَ أَنَا يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : عَلَى حَالِكَ ، قَالَ : إِذَا أَكْفِيكُمَا ، وَلَمْ يَذْكُرْ
مَا بَعْدَهُ . وَخَرَجَ سَعِيدُ بْنُ مُنْصُورٍ مَعْنَاهُ ، وَلَفْظُهُ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
أَنَّا مُحَمَّدَ بْنَ عَلَوَانَ بْنَ عَلْقَمَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَصْحَابُنَا قَالُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لِعُمَرَ : كَيْفَ بِكَ إِذَا جَاءَكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ يُسَأَّلُنَّكَ ، صَوْتُهُمَا مُثْلُ الرُّعدِ
الْقَاصِفِ وَأَبْصَارُهُمَا مُثْلُ الْبَرْقِ الْخَاطِفِ يَطْهَانُ فِي أَشْعَارِهِمَا وَيَبْحَثُانُ
بِأَنْيابِهِمَا ؟ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْبَعَثُ عَلَى مَامِتْنَا عَلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : إِذَا أَكْفِيكُمَا .

﴿ ذَكْرُ اعتقاد الصحابة قوة إيمانه ﴾

عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْدُثُنَا عَنِ الدِّجَالِ أَنَّهُ
يُسَلِّطُ عَلَى نَفْسِهِ يُقْتَلُهَا ثُمَّ يُحْيِيهَا فَيَقُولُ : أَلَسْتَ بِرَبِّكَ ؟ فَيَقُولُ : مَا كَنْتُ
قَطُّ أَكْذَبُ مِنْكَ السَّاعَةِ ، قَالَ : فَإِنَّا نَرَاكَ إِلَّا عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابَ حَتَّى ماتَ
أَوْ قُتِلَ ، خَرَجَهُ أَبُو حَفْصٍ عَمَرٌ بْنُ شَاهِينٍ فِي السَّدَاسِيَّاتِ .

﴿ ذَكْرُ شَدَّتِهِ فِي دِينِ اللَّهِ وَغَلَظَتِهِ عَلَى مَنْ عَصَى اللَّهَ ﴾

وَقَدْ تَقْدِمُ فِي فَصْلِ إِسْلَامِهِ ثُمَّ فِي فَصْلِ خَصَائِصِهِ طَرْفٌ جَيِّدٌ مِنْ ذَلِكِ .
عَنْ عَمَرٍ قَالَ : سَمِعْتُ هَشَامَ بْنَ حَكِيمَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَرْقَانَ فِي حَيَاةِ
رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَمِعْتُ لِقَرَاءَتِهِ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يَقْرَأْنِيْها
رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَكَدَّتْ أَسَاوِرَهُ فِي الصَّلَاةِ ، فَتَرَبَّصَتْ حَتَّى سَلَمَ فَلَبِّيَتْهُ

بردائه فقلت : من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأها ؟ قال أقرأنيها رسول الله ﷺ ، فقلت كذبت ، فإن رسول الله ﷺ أقرأنيها على غير ما قرأت ، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على أحرف لم تقرئنيها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرسله ، إقرأ يا هشام ، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأها ، فقال رسول الله ﷺ : هكذا أنزلت ، ثم قال ﷺ أقرأ يا عمر ، فقرأ القراءة التي أقرأني رسول الله ﷺ ، فقال هكذا أنزلت . إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ماتيسر منه ، أخرجاه .

(شرح) - أساوره - أواثبه ويقال إن لغضبه لسورة وإنه لسوار أول وثاب والتلبيب تقدم في إسلام عمر .

وعن ابن عمر أن غلاما قتل غيلة فقال عمر : لو اشتراك فيه أهل صنعاء لقتلهم .. وعن ميةرة بن حكيم أن أربعة قتلوا صبياً فقال عمر مثاله ، آخر جه البخاري .

وعن العباس بن عبد المطلب أنه لما كان يوم فتح مكة ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ببر الظهران قال : واصباح قريش ! والله لمن دخل رسول الله ﷺ مكة عنوة قبل أن يأتوه فيستأمنوه إنه هلاك قريش إلى آخر الدهر ، قال فجلست على بغلة رسول الله ﷺ البيضاء فخرجت عليها حتى جئت لأراك فقلت : لعلى أجد بعض الخطابة أو صاحب ابن أو ذا حاجة فيأتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله ﷺ ليخرجوا إليه فيستأمنوه قبل أن يدخل عليهم عنوة قال : والله إن لأسير عليها وأليس ما خرجت له إذ سمعت كلام أبي سفيان بن حرب وبديل بن ورقان يتراءجان ، وأبو سفيان يقول ما رأيت كالليلة نيرا ناً قط ولا عسراً ، قال فيقول بديل : هذه والله خزانة حشتها الحرب ، قال يقول أبو سفيان : خزانة أقل وأذل من أن تكون هذه نيرا ناً وعسراً ، قال فعرفت صوته فقلت : يا أبا حنظلة ! فعرف

صوتى فقال أبو الفضل ، قال قلت نعم ، قال مالك أبى وأمى ، قال
قلت : ويحك يا أبا سفيان ، هذا رسول الله ﷺ فى الناس واصباح قريش
واهه ، قال فا هذه الحيلة فداك أبى وأمى ؟ قال قلت . والله لئن ظفر بك
ليصر بن عنقك ، فاركب فى عجز هذه البغلة حتى آتى بك رسول الله ﷺ ،
فأستأمه لك ، قال فركب خلقه ورجع صاحبه ، قال فجئت به فكلما مررت
بنار من المسلمين قالوا من هذا ؟ فإذا رأوا بغلة رسول الله ﷺ وأنا عليهما
قالوا عزم رسول الله ﷺ على بغلته ، حتى مررت بشار عمر بن الخطاب فقال
من هذا وقام إلى ، فلما رأى أبا سفيان على عجز الدابة قال : أبو سفيان
عدو الله ، الحمد لله الذى أمكن منك بغير عقد ولا عهد ، ثم خرج يشتدى نحو
رسول الله ﷺ فسبقته بما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطيء ، فاقتجمت
عن البغلة فدخلت على رسول الله ﷺ ودخل عليه عمر فقال يا رسول الله
هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد فدعنى أضرب عنقه ،
قال قلت يا رسول الله إنى قد أجرته ، ثم جاست إلى رسول الله ﷺ وأخذت
برأسه ققلت والله لا يناجيه الليلة دوني رجل ، فلما أكثر عمر في شأنه قلت
مهلا يا عمر ، والله لو كان من رجال بني عدى بن كعب ما قلت هذا ولكنك
قد عرفت أنه من رجال بني عبد مناف ، فقال مهلا يا عباس فواهه لإسلامك
يوم أسلمت كان أحب إلى من إسلام الخطاب لو أسلم ، وما بي إلا إنى قد
عرفت أن إسلامك كان أحب إلى رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب قال
فقال رسول الله ﷺ اذهب به يا عباس إلى رحلك ، فإذا أصبحت فاتنى به
فذهبت به إلى رحل فبات عندي ، فلما أصبح غدوت به إلى رسول الله ﷺ
فلما رأه رسول الله ﷺ عرض عليه الإسلام فتلها ، فقال له العباس ويحك
أسلم قبل أن يضرب عنقك ، قال : فشهد شهادة الحق وأسلم - خرجه
ابن إسحاق .

حيث أنها الحرب بالهملة أى ساقتها بغضب ، ومنه حديث أبى دجاجة رأيت

إنساناً يحمس الناس أى يسوقهم بخضب، قال المديني : وأحمسه أغضبته، قال الجوهري ، قال بعضهم : يقال حمس النسر اشتد وأحمسه أنا ، وأحمست النار ألهبها .

وعن جابر قال : كنا مع النبي ﷺ في غزوة فكسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار فقال الأنصاري : يا لأنصار وقال المهاجر يا للمهاجرين فقال رسول الله ﷺ : ما بال دعوى الجاهلية ؟ قالوا يا رسول الله ، كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار ، فقال : دعواها فإنها متننة ، فسمعا عبد الله بن أبي فقال : قد فعلوها ، والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجون الأعز منها الأذل ، قال عمر دعنى أضرب عنق هذا المنافق ، فقال دعوه يا يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه ، أخرجه مسلم .

وعن عروة بن الزبير قال : تذاكر صفوان وعمير أصحاب القليب ومصابهم ، فقال صفوان : والله إن في العيش خيراً بعدهم ، قال عمير صدقوا والله ، أما والله لو لا دين على ليس عندي له قضاء ، وعيال أخشى عليهم الضيحة بعدى ، لركبت إلى محمد حتى أقتله ، فإن لي في قتلهم علة ، إبني أسير في أيديهم ، فاغتنمتها صفوان فقال : على دينك أنا أقضيه عنك ، وعيالك مع عيالى أواسفهم ما بقوا ، ولا يسعني شيء ويعجز عنهم ، قال له عمير : فاكتم عنى شأنى وشأنك ، قال أفعل ، ثم أمر عمير بسيفه فشحد له وسم ، ثم انطلق به حتى قدم المدينة ، فبينما عمر بن الخطاب في نفر من المسلمين يتتحدثون في يوم بدر ويدركون ما أكراهم الله تعالى به ، إذ نظر إلى عمير ابن وهب حين أanax على باب المسجد متتوشحاً السيف فقال : هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب ما جاء إلاشر ، وهو الذي حرث بيننا وحرزنا للقوم يوم بدر ، ثم دخل عمر على رسول الله ﷺ فقال : يابن الله هذا عدو الله عمير بن وهب قد جاء متتوشحاً سيفه ، قال : فأدخله على ، قال فأقبل عمر حتى أخذ سيفه في عنقه فلبيه بها وقال لرجال من كانوا معه من

الأنصار ، ادخلوا على رسول الله ﷺ فاجلسوا عنده واحذروا عليه ذلك
الخبيث فإنه غير مأمون ، ثم دخل به على رسول الله ﷺ فلما رأه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعمر آخذ بحالة سيفه في عنقه ، قال أرسله يا عمر ، ادن
ياعمر فدنا ، ثم قال أنعموا صباحا – وكانت تحيّة أهل الجahiliyah – فقال
رسول الله ﷺ : قد أكر منا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير بالسلام تحيّة
أهل الجنة ، قال أما والله أَنْ كُنْتَ يَا مُحَمَّدَ بِهَا لِحَدِيثِ عَهْدٍ ، قال فما جاء بك
ياعمر ؟ قال جئت لهذا الأسير الذي في أيديكم فأحسنوا فيه ، قال : فابال
سيف في عنقك ؟ قال قبحها الله من سيوف ، وهل أغنت عنا شيئاً ؟ قال :
أصدقني ما الذي جئت له ؟ قال ما جئت إلا لذلك ، قال : بلى قعدت أنت
وصفوان بن أمية في الحجر فذكرتم أصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا
دين على وعيال عندي لخرجت حتى أقتل محمدآ ، فتحمل صفوان بدينك
وعيالك على أن تقتلني له ، والله حائل بينك وبين ذلك ، قال عمير : أشهد
أنك رسول الله ، قد كنا يا رسول الله نكذبك بما تأتينا به من خبر السهام
وما ينزل عليك من الوحي ، وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصفوان ، فواله
إني لأعلم أن ما أتاك به إلا الله ، فالحمد لله الذي هداني للإسلام وساقني هذا
المساق ، ثم تشهد بشهادة الحق .

قال رسول الله ﷺ فقهوا أخاكم في دينه واقرئوه القرآن وأطلقوه
أسيره ، ثم قال يا رسول الله إني كنت جاهداً على إطفاء نور الله ، شديد
الأذى لمن كان على دين الله ، وأنا أحب أن تاذن لي فأقدم مكة فأدعوه إلى
الله عز وجل وإلى الإسلام لعل الله يهديه ، وإلا آذيتهم في دينهم كما كنت
أؤذى أصحابك في دينهم ، قال فأذن له رسول الله ﷺ فلحق بمكة و كان
صفوان يسأل عنه الركبان فلما أخبره ياسلامه حلف أن لا يكلمه ولا ينفعه
أبداً ، خرجه ابن إسحق وقال : فأقام عمير بمكة يدعو إلى الإسلام ويؤذى
من خالفه أذى شديدآ فأسلم على يديه ناس كثير .

وعن ابن مسعود قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ نمشي إذ مر بصبيان يلعبون فيهـم ابن صياد فقال رسول الله ﷺ : تربـت يداك ، أتشهد أني رسول الله ؟ فقال هو أتشهد أني رسول الله ؟ قال فقال عمر : يا رسول الله دعـنـي فـلـأـضـرـبـنـ عنـقـهـ ، قال فقال رسول الله ﷺ إـنـ يـكـنـ الـذـيـ يـخـافـ فـلـنـ تـسـطـعـهـ ، خـرـجـهـ أـحـمـدـ وـخـرـجـهـ أـيـضـاـ مـسـلـمـ بـزـيـاـةـ وـلـفـظـهـ : قـالـ كـنـاـ مـعـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺ فـرـرـنـاـ بـصـيـاـنـ فـيـهـمـ اـبـنـ صـيـادـ ، فـقـرـ فـصـيـاـنـ وـجـلـسـ اـبـنـ الصـيـادـ ، فـكـانـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـكـرـهـ ذـلـكـ ، فـقـالـ لـهـ النـبـيـ ﷺ : تـرـبـتـ يـدـاكـ ، أـتـشـهـدـ أـنـيـ رسولـ اللهـ ؟ فـقـالـ لـاـ بـلـ أـتـشـهـدـ أـنـتـ أـنـيـ رسولـ اللهـ ؟ فـقـالـ عمرـ بـنـ الـخطـابـ ذـرـنـيـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ حـتـىـ أـقـتـلـهـ ، فـقـالـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺ : إـنـ يـكـنـ الـذـيـ يـرـىـ فـلـنـ تـسـطـعـ قـتـلـهـ .

وعن ابن عباس قال كتب حاطب ابن أبي بلتعة إلى أهل مكة ، فأطلع الله نبيه ﷺ على ذلك فبعث علياً والزبير في أثر الكتاب فادركا أمرأة على بعير فاستخر جاه من قرونها فأتيا به رسول الله ﷺ فأرسل إلى حاطب فقال يا حاطب أنت كتبـتـ هـذـاـ الـكتـابـ ؟ قـالـ نـعـمـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ ، قـالـ فـاـ حـمـلـكـ عـلـىـ ذـلـكـ ؟ فـقـالـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ أـمـاـ وـالـهـ إـنـ لـنـاصـحـ لـهـ وـلـرـسـوـلـهـ وـلـكـنـيـ كـنـتـ غـرـيـباـ فـأـهـلـ مـكـةـ وـكـانـ أـهـلـيـ بـيـنـ ظـهـرـاـنـهـمـ وـخـشـيـتـ عـلـيـهـمـ فـكـتـبـتـ كـتـابـاـ لـاـ يـضـرـهـ وـرـسـوـلـهـ شـيـئـاـ ، وـعـسـيـ أـنـ يـكـونـ مـنـفـعـةـ لـأـهـلـيـ ، قـالـ عمرـ : فـاخـتـرـتـ سـيـفـيـ ثـمـ قـلـتـ أـمـكـنـيـ مـنـ حـاطـبـ فـإـنـهـ قـدـ كـفـرـ فـأـضـرـبـ عـنـقـهـ ، فـقـالـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺ يـاـ اـبـنـ الـخطـابـ مـاـ يـدـرـيـكـ لـهـ قـدـ اـطـلـعـ عـلـىـ هـذـهـ الـعـصـابـةـ مـنـ أـهـلـ بـدـرـ فـقـالـ اـعـمـلـواـ مـاـ شـاءـتـمـ فـقـدـ غـفـرـتـ لـكـمـ ، خـرـجـهـ مـسـلـمـ . وـفـيـ لـفـظـ فـقـالـ مـاـ فـعـلـتـ ذـلـكـ اـرـتـدـادـاـ عـنـ دـيـنـيـ وـلـاـ رـضـىـ بـالـكـفـرـ بـعـدـ الـإـسـلـامـ ، فـقـالـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺ إـنـ هـذـاـ صـدـقـكـمـ ، فـقـالـ عمرـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ دـعـنـيـ أـضـرـبـ ، الـحـدـيـثـ ، إـلـىـ قـوـلـهـ فـقـدـ غـفـرـتـ لـكـمـ ، وـزـادـ فـنـزـلـتـ فـيـهـ ، يـاـ أـيـهـاـ الـذـينـ آمـنـواـ لـاـ تـنـخـذـواـ عـدـوـيـ وـعـدـوـكـمـ أـوـلـيـاءـ ، أـخـرـجـاهـ ، وـابـنـ حـيـانـ وـالـلـفـظـ لـهـ .

وعن أبي سعيد الخدري قال : يدinya نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم
قسمها إذ أناه ذو الخويصة - وهو رجل من بنى تميم - فقال يا رسول الله
أعدل ، فقال رسول الله ﷺ : ويلك !! من يعدل إذا لم أعدل ؟ قد خبت
وخرست إن لم أعدل ، فقال عمر : يا رسول الله ائذن لي فيه أضرب عنقه ،
فقال رسول الله ﷺ : دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم
وصيامه مع صيامهم يقرءون القرآن لا يتجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام
كما يمرق السهم من الرمية ، فيهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة ،
أو مثل البصمة تدر در يخرجون على خير فرقة من الناس .

قال أبو سعيد : فأشهد أنني سمعت رسول الله ﷺ وأشهد أن علياً
قاتلهم وأنا معه ، فأمر بذلك الرجل فالناس فوجد ، فأقى به حتى نظرت إليه
على نعمت رسول الله ﷺ الذي نعمته ، أخرجه مسلم .

وعن ابن عباس أن النبي ﷺ بعث شيبة بن عثمان إلى أمه أن ارسللى
بالمفاتيح - يعني مفاتيح الكعبة - فأبى ثم أرسل فأبى ثم أرسل فأبى
وقالت : قتلت رجالنا وتذهب بمكرمتنا ؟ فقال عمر بن الخطاب : دعني
أضرب عنقه - أو قال أقتله - قال لا ، قال فذهب الغلام - يعني شيبة - فقال
لأمها إن عمر أراد قتلي فأرسلت بالمفاتيح ، ثم إن رسول الله ﷺ قد
بالمفاتيح بعد ما قبضها إلى الغلام وقال : اذهب بها إلى أمك ، خرجه
ابن مخلد .

وعنه أن النبي ﷺ قال لصحابه يوم بدر : إني قد عرفت أن رجالاً من
بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرهاً لاحاجة لهم بقتالنا ، فمن لقي منكم أحداً
من بني هاشم فلا يقتله ، ومن لقي أبا البختري بن هشام فلا يقتله ، ومن
لقى العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ فلا يقتله ، فإنه إنما أخرج
مستكرها ، قال فقال أبو حذيفة : أقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا

وعشيرتنا وترك العباس؟ والله لئن لقيته لأجلمنه السيف ، ويقال لأجلمنه ، قال : فبلغت رسول الله ﷺ فقال عمر : يا أبا حفص !! قال عمر : والله إنه لأول يوم كناني فيه رسول الله ﷺ بأبي حفص - أيضرب وجه عم رسول الله ﷺ بالسيف - قال عمر : يارسول الله دعني فلأضر بن عنقه بالسيف ، فوالله لقد نافق ، فكان أبو حذيفة يقول : ما أنا بأمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ، ولا أزال منها خائفًا إلا أن تكفرها عن الشهادة، فقتل يوم اليمامة شهيداً ، خرجه ابن إسحاق . وقال : إنما نهى رسول الله ﷺ عن قتل أبي البختري لأنه كان أكفر القوم عن رسول الله ﷺ وهو بمكة وكان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه .

وعن عمرو بن العاص قال : يدنا أنا في منزل بصرى إذ قيل هذا عبد الرحمن بن عمر وأبو سروعة يستأذنان عليك ، فقتلت : يدخلان . فدخل وهما منكسران ، فقلالا أقم علينا حد الله فإنما أصبنا البارحة شراباً وسكتنا قال : فزجرهما وطردتهما فقال عبد الرحمن : إن لم تفعله خبرت والدى إذا قدمت عليه ، قال : فعلمت أنى إن لم أقم عليهمما الحد غضب على عمر وعزلى ، قال : فأخر جتهم إلى صحن الدار فضر بهما الحد، ودخل عبد الرحمن ابن عمر ناحية إلى بيت في الدار فحلق رأسه وكانوا يحلقون مع الحدود ، ووالله ما كتبت لعمري بحرف مما كان حتى إذا كتبه جامى فيه « بسم الله الرحمن الرحيم » ، من عند عبد الله عمر إلى العاصى بن العاصى عجبت لك يا ابن العاصى وجراحتك على « وخلافك عهدي فاؤنني إلا عازلك » ، تضرب عبد الرحمن في بيتك وتحلق رأسه في بيتك وقد عرفت أن هذا يخالفنى ، وإنما عبد الرحمن رجل من رعيتك تصنع به ما تصنع بغيره من المسلمين ولكن قلت هو ولد أمير المؤمنين وعرفت أنه لا هوادة لأحد من الناس عندي في حق ، فإذا جاءك كتابي هذا فابعث به في عباءة على قبب حتى

يعرف سوء ماصنع ، فبعث به كا قال أبوه وكتب إلى عمر يعتذر إليه إني ضربته في صحن داري ، وبالله الذي لا يخالف بأعظم منه إني لأقيم الحدود في صحن داري على المسلم والذمي ، وبعث بالكتاب مع عبدالله بن عمر فقدم بعد الرحمن على أبيه فدخل وعليه عباءة ولا يستطيع المشى من سوء مرركبه فقال : يا عبد الرحمن فعلت وفعلت ، فكماه عبد الرحمن بن عوف وقال : يا أمير المؤمنين قد أقيمت عليه الحد ، فلم يلتفت إليه ، فجعل عبد الرحمن يصيح ويقول : إني مريض وأنت قاتلي ، قال فضربه الحد ثانية وحبسه فرض ثم مات .

وعن مجاهد قال : تذاكرنا الناس في مجلس ابن عباس فأخذوا في فضل أبي بكر ثم في فضل عمر فلما سمع ابن عباس ذكر عمر بكى بكاء شديداً حتى أغمى عليه فقال : رحم الله رجلا قرأ القرآن وعمل بما فيه وأقام حدود الله كما أمر ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، لقد رأيت عمر وقد أقام الحد على ولده فقتله فيه ، فقيل له يا ابن عم رسول الله حدثنا كيف أقام عمر الحد على ولده ؟ .

فقال : كنت ذات يوم في المسجد وعمر جالس والناس حوله إذ أقبلت جارية فقالت : السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال عمر : وعليك السلام ورحمة الله ألاك حاجة ؟ فقالت : نعم خذ ولدك هذا مني ، فقال عمر : إني لا أعرفك فبكت الجارية وقالت : يا أمير المؤمنين إن لم يكن ولدك من ظهرك فهو ولد ولدك ، فقال : أى أولادي ؟ قالت أبو شحمة ، فقال : أبحلال أم بحرام ؟ فقالت : من قبلي بحلال ومن جهة بحرام ، قال عمر : وكيف ذاك ؟ أتق الله ولا تقول إلا حقاً ، قالت : يا أمير المؤمنين كنت مارة في بعض الأيام إذ مررت بحانط لبني النجار إذ أتى ولدك أبو شحمة يتغسل سكرآ ، وكان شرب عند نسيكة اليهودي ، قالت ثم راودني عن نفسي وجرني إلى الحانط ونال مني ما ينال الرجل من المرأة وقد أغمى على ،

فـ كـتـمـتـ أـمـرـىـ عـنـ عـمـىـ وـجـيـرـانـىـ حـتـىـ أـحـسـتـ بـالـولـادـةـ نـفـرـجـتـ إـلـىـ مـوـضـعـ كـذـاـ وـكـذـاـ وـوـضـعـتـ هـذـاـ الـفـلـامـ وـهـمـمـتـ بـقـتـلـهـ ثـمـ نـدـمـتـ عـلـىـ ذـلـكـ ، فـاحـكـ بـحـكـمـ اللهـ يـبـنـيـ وـيـلـيـهـ ، فـأـمـرـ عـمـرـ مـنـادـيـاـ فـأـقـبـلـ النـاسـ يـهـرـعـونـ إـلـىـ الـمـسـجـدـ ثـمـ قـامـ عـمـرـ فـقـالـ لـاـ تـتـفـرـقـواـ حـتـىـ آـتـيـكـ ، ثـمـ خـرـجـ ثـمـ قـالـ : يـاـ بـنـ عـبـاسـ أـسـرـعـ مـعـىـ ، فـلـمـ يـزـلـ حـتـىـ أـقـىـ مـنـزـلـهـ فـقـرـعـ الـبـابـ وـقـالـ : هـهـنـاـ وـلـدـيـ أـبـوـ شـحـمـ ؟ فـقـيلـ لـهـ إـنـهـ عـلـىـ الطـعـامـ فـدـخـلـ عـلـيـهـ وـقـالـ : كـلـ يـاـ بـنـ فـيـوـشـكـ أـنـ يـكـونـ آخرـ زـادـكـ .

قـالـ بـنـ عـبـاسـ : فـلـقـدـ رـأـيـتـ الـفـلـامـ وـقـدـ تـغـيـرـ لـوـنـهـ وـارـتـدـ وـسـقـطـتـ الـلـقـمـةـ مـنـ يـدـهـ ، فـقـالـ لـهـ عـمـرـ : يـاـ بـنـ مـنـ أـنـاـ قـالـ أـنـتـ أـبـيـ وـأـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ ، قـالـ : فـلـيـ حـقـ طـاعـةـ أـمـ لـاـ ؟ قـالـ لـكـ طـاعـتـانـ مـفـتـرـضـتـانـ : لـأـنـكـ وـالـدـىـ وـأـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ ، قـالـ عـمـرـ : بـحـقـ نـبـيـكـ وـبـحـقـ أـبـيـكـ هـلـ كـنـتـ ضـيـفـاـ لـنـسـيـكـ الـيـهـودـىـ فـشـرـبـتـ الـخـمـرـ عـنـدـهـ فـسـكـرـتـ ؟ قـالـ لـقـدـ كـانـ ذـلـكـ ، وـقـدـ ثـبـتـ أـنـ الـنـبـيـ ﷺ قـالـ : رـأـسـ مـاـلـ الـمـؤـمـنـ التـوـبـةـ ، قـالـ يـاـ بـنـ : أـنـشـدـكـ اللهـ اـهـلـ دـخـلـتـ حـائـطـ بـنـيـ النـجـارـ فـرـأـيـتـ اـمـرـأـ فـوـاقـعـتـهاـ ؟ فـسـكـتـ وـبـكـ ، قـالـ عـمـرـ : يـاـ بـنـ اـصـدـقـ فـإـنـ اللهـ يـحـبـ الصـادـقـينـ ، قـالـ : قـدـ كـانـ ذـلـكـ وـأـنـاـ تـائـبـ نـادـمـ ، فـلـمـ سـمـعـ مـنـهـ عـمـرـ قـبـضـ عـلـىـ يـدـهـ وـلـبـبـهـ وـجـرـهـ إـلـىـ الـمـسـجـدـ فـقـالـ يـاـ بـتـ لـاـ تـفـضـحـنـيـ وـخـذـ السـيـفـ وـاقـطـعـنـيـ إـرـبـاـ إـرـبـاـ ، قـالـ : أـمـاـ سـمـعـتـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ : « وـلـيـشـهـدـ عـذـابـهـماـ طـائـفـةـ مـنـ الـمـؤـمـنـينـ » ، ثـمـ خـرـجـهـ إـلـىـ بـيـنـ يـدـيـ الـصـحـابـةـ أـصـحـابـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺ فـيـ الـمـسـجـدـ وـقـالـ : صـدـقـتـ الـمـرـأـةـ وـأـقـرـأـ بـوـ شـحـمـةـ بـاـ قـالـتـ ، وـكـانـ لـهـ مـلـوـكـ يـقـالـ لـهـ أـفـلـحـ ، فـقـالـ : يـاـ أـفـلـحـ خـذـ اـبـنـ هـذـاـ إـلـيـكـ وـاـضـرـبـهـ مـاـئـةـ سـوـطـ وـلـاـ تـقـصـرـ فـيـ ضـرـبـهـ ، فـقـالـ لـاـ أـفـلـحـ وـبـكـ ، فـقـالـ : يـاـ غـلامـ إـنـ طـاعـتـيـ طـاعـتـ الرـسـوـلـ ﷺ فـأـفـعـلـ مـاـ آـمـرـكـ بـهـ ، قـالـ فـنـزـعـ ثـيـابـهـ وـضـجـ النـاسـ بـالـبـكـاءـ وـالـنـحـيـبـ وـجـعـ الـفـلـامـ يـشـيرـ إـلـىـ أـبـيـهـ يـاـ أـبـتـ اـرـحـمـيـ ، فـقـالـ لـهـ عـمـرـ : وـهـوـ يـبـكـ رـبـكـ يـرـحـمـكـ ، وـإـنـاـ أـفـلـحـ هـذـاـ كـيـ يـرـحـمـكـ وـيـرـحـمـيـ ،

ثُمَّ قال : يا أَفْلَحُ أَضْرَبَ فَضْرَبَهُ وَهُوَ يَسْتَغْيِثُ وَعُمَرٌ يَقُولُ : أَضْرَبَهُ حَتَّىٰ بَلَغَ سَبْعِينَ فَقَالَ يَا أُبْتَ اسْقُنِي شَرِبةً مِّنْ مَاءٍ ، فَقَالَ : يَا بْنَى إِنْ كَانَ رَبُّكَ يَطْهِرُكَ فَيُسْقِيكَ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الْكَفَافُ شَرِبةً لَا تَظْمَأُ بَعْدَهَا أَبْدًا ، يَا غَلامَ أَضْرَبَهُ فَضْرَبَهُ حَتَّىٰ بَلَغَ ثَمَانِينَ فَقَالَ يَا أُبْتَ السَّلَامُ عَلَيْكَ ، فَقَالَ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ إِنْ رَأَيْتَ مُحَمَّدًا فَأَفْرَهُ مِنِّي السَّلَامَ وَقَلَ لَهُ : خَلَفْتَ عُمَرَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَقْسِمُ الْحَدُودَ ، يَا غَلامَ أَضْرَبَهُ فَلَمَّا بَلَغَ تَسْعِينَ انْقَطَعَ كَلَامُهُ وَضَعَفَ ، فَرَأَيْتَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْكَفَافَ قَالُوكَ : يَا عُمَرَ انْظُرْ كَمْ بَقِيَ فَأَخْرُهُ إِلَىٰ وَقْتٍ آخَرَ ، فَقَالَ : كَلَمْ يَؤْخُرُ الْمُعْصِيَةَ لَا يَؤْخُرُ الْعَقُوبَةَ ، وَجَاءَ الصَّرِيقُ إِلَىٰ أُمِّهِ بِفَاتِحَةٍ بَاكِيَةً صَارَخَهُ وَقَالَتْ : يَا عُمَرَ أَحْجُ بِكَلِ سَوْطٍ حَجَةً مَاشِيَةً وَأَنْصَدْ بِكَذَا وَكَذَا دَرَهَمًا ، فَقَالَ : إِنَّ الْحَجَّ وَالصَّدَقَةَ لَا يَنْوِي عَنِ الْحَدِّ ، يَا غَلامَ تَمَّ الْحَدُودُ فَضْرَبَهُ فَلَمَّا كَانَ آخَرُ سَوْطٍ سَقَطَ الْغَلامُ مِيتًا فَصَاحَ وَقَالَ : يَا بْنَى مُحَمَّدٍ اللَّهِ عَنْكَ الْخَطَايَا ، ثُمَّ جَعَلَ رَأْسَهُ فِي حَجْرٍ وَجَعَلَ يَسْكُنَ وَيَقُولُ : يَا بْنَى مِنْ قَتْلِهِ الْحَقُّ ، يَا بْنَى مِنْ مَاتَ عَنْدَ اِنْقَضَاءِ الْحَدِّ يَا بْنَى مِنْ لَمْ يَرْحَمْهُ أَبُوهُ وَأَفَارِبَهُ فَنَظَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ فَارَقَ الدُّنْيَا فَلَمْ يَرِيْ يومَ أَعْظَمِ مِنْهُ ، وَضَجَّ النَّاسُ بِالْبَكَاءِ وَالنَّحْيَ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَقْبَلَ عَلَيْنَا حَذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ صَبِيْحَةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ الْكَفَافَ فِي الْمَنَامِ وَإِذَا الْفَتَىٰ مَعَهُ وَعَلَيْهِ حَلْتَانٌ خَضَرَاوَانٌ فَقَالَ عَلَيْهِ : أَقْرَأَ عُمَرَ مِنِّي السَّلَامَ وَقَلَ لَهُ : هَكَذَا أَمْرَكَ اللَّهُ أَنْ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَتَقْسِمَ الْحَدُودَ ، وَقَالَ الْغَلامُ : يَا حَذِيفَةَ أَقْرَأْ أَبِي السَّلَامَ وَقَلَ لَهُ طَهْرَكَ اللَّهُ كَطَهْرَتِي وَالسَّلَامُ - أَخْرُجْهُ شِيرُوْيَهُ الْدِيلِيَّ فِي كِتَابِهِ الْمُنْتَقِيِّ .

وَخَرَجَهُ غَيْرُهُ مُخْتَصِرًا بِتَغْيِيرِ الْلَّفْظِ وَقَالَ فِيهِ : لِعُمَرَ ابْنَ يَقَالُ لَهُ أَبُو شَحْمَةَ فَأَتَاهُ يَوْمًا فَقَالَتْ لَهُ إِنِّي زَيْنَتُ فَأَقْمَمْ عَلَى الْحَدِّ ، قَالَ زَيْنَتُ ؟ قَالَ نَعَمْ ، حَتَّىٰ كَرَرَ عَلَيْهِ ذَلِكَ أَرْبَعًا ، قَالَ : وَمَا عَرَفْتُ التَّحْرِيمَ ؟ قَالَ بَلِيَّ ، قَالَ : مَعَاشُ الْمُسْلِمِينَ خَذُوهُ ، فَقَالَ أَبُو شَحْمَةَ : مَعَاشُ الْمُسْلِمِينَ مَنْ فَعَلَ فَعْلِيَّ

فِي جَاهِلِيَّةِ أَوْ إِسْلَامٍ فَلَا يَجِدُنِي فَقَامَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَقَالَ لَوْلَدِهِ الْحَسْنِ :
فَأَخْذَ بِيمِينِهِ وَقَالَ لَوْلَدِهِ الْحَسْنِ ، فَأَخْذَ بِيَسَارِهِ ثُمَّ ضَرَبَهُ سَتَةً عَشْرَ سَوْطًا
فَأَغْمَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِذَا وَافَيتِ رَبِّكَ فَقُلْ ضَرَبَنِي الْحَدُّ مِنْ لِيْسَ لَكَ فِي جَيْبِيْنِهِ
حَدٌّ ، ثُمَّ قَامَ عَمْرٌ حَتَّى أَقَامَ عَلَيْهِ تَعْمَلَةً سَوْطًا ، فَاتَّمَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ : أَنَا
أُوْثِرُ عَذَابَ الدُّنْيَا عَلَى عَذَابِ الْآخِرَةِ ، فَقَيْلَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَدْفَنَهُ مِنْ غَيْرِ
غَسلٍ وَلَا كَفْنٍ كَمْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ قَالَ بَلْ نَفْسَلَهُ وَنَكْفُنَهُ وَنَدْفَنَهُ فِي
مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَمْتَ قَتِيلًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَإِنَّمَا ماتَ ..

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ بْنَيِّ عَدَى وَكَانَ أَبُوهُهُ
شَهِيدٌ بِدَرَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : اسْتَعْمَلَ عَمْرُ قَدَّامَةَ بْنَ مَظْعُونَ عَلَى الْبَحْرَيْنِ
وَكَانَ شَهِيدٌ بِدَرَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ خَالِ بْنِ عَمْرٍ وَحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ،
قَالَ تَقْدِمُ الْجَارُودُ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ قَدَّامَةَ بْنَ مَظْعُونَ
قَدْ شَرَبَ مَسْكَرًا ، وَإِنِّي إِذَا رَأَيْتُ حَدَّا مِنْ حَدُودِ اللَّهِ حَقَّ عَلَى أَنْ أَرْفَعَهُ
إِلَيْكَ . فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ مَنْ يَشَهِدُ عَلَى مَا تَقُولُ ؟ فَقَالَ أَبُوهُرِيْرَةُ ، فَدَعَا عَمْرٌ أَبَا
هَرِيْرَةَ فَقَالَ : عَلَامُ تَشَهِدُ يَا أَبَا هَرِيْرَةَ ؟ فَقَالَ لَمْ أَرْهُ حِينَ شَرَبَ ، وَقَدْ رَأَيْتَهُ
سَكَرًا يَقِمُ ، فَقَالَ عَمْرٌ : لَقَدْ تَنْطَعَتْ أَبَا هَرِيْرَةَ فِي الشَّهَادَةِ ، ثُمَّ كَتَبَ عَمْرٌ
إِلَى قَدَّامَةَ وَهُوَ بِالْبَحْرَيْنِ يَأْمُرُهُ بِالْقَدُومِ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا قَدِمَ قَدَّامَةُ وَالْجَارُودُ
بِالْمَدِيْنَةِ كَلَمَ الْجَارُودَ عَمْرَ فَقَالَ : أَقْمِ عَلَى هَذَا كِتَابَ اللَّهِ ، فَقَالَ عَمْرٌ : أَشْهِدُ
أَنْتَ أَمْ خَصْمٌ ؟ فَقَالَ الْجَارُودُ : أَنَا شَهِيدٌ ، فَقَالَ قَدْ كُنْتَ أَدِيْتَ شَهَادَتَكَ ،
فَسَكَتَ الْجَارُودُ ثُمَّ قَالَ لَتَعْلَمَنِي أَنِّي أَنْشَدَكَ اللَّهَ ، فَقَالَ عَمْرٌ : أَمَا وَاللَّهِ لَمْ تَلْكُنْ
إِسَانَكَ أَوْ لَأْسُونَكَ ، فَقَالَ الْجَارُودُ : أَمَا وَاللَّهِ مَا ذَاكَ بِالْحَقِّ أَنْ يَشَرِّبَ ابْنُ
عَمْكَ وَتَسْوِئَنِي ، فَأَوْعَدْتَهُ عَمْرٌ .

فَقَالَ أَبُو هَرِيْرَةَ وَهُوَ جَالِسٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ كُنْتَ تَشَكُّ فِي
شَهَادَتِنَا فَسُلِّ بَنْتُ الْوَلِيدِ امْرَأَةَ ابْنِ مَظْعُونَ ، فَأُرْسَلَ عَمْرٌ إِلَى هَنْدَ يَنْشِدُهَا
بِاللَّهِ فَأَفَامَتْ هَنْدَ عَلَى زَوْجِهَا قَدَّامَةَ الشَّهَادَةِ فَقَالَ عَمْرٌ : يَا قَدَّامَةَ إِنِّي جَالِدُكَ

فقال قدامة والله لو شربت كا يقولون ما كان لك أن تجلدى يا عمر ؟ قال
ولم يا قدامة ؟ قال إن الله عن وجل قال : ليس على الذين آمنوا وعملوا
الصالحات جناح فيها طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا
وآمنوا ثم انقووا وأحسنوا والله يحب المحسنين ، فقال عمر : إنك أخطأت
التأويل يا قدامة ، إذا اتيتني اجتنبت ما حرم الله ، ثم أقبل عمر على القوم
فقال : ما ترون في جلد قدامة ؟ قالوا لا نرى أن تجلده وهو مريض فسكت
عمر عن جلده أيام ثم أصبح يوما وقد عزم على جلده فقال لأصحابه ، ماذا
ترون في جلد قدامة ؟ فقالوا لا نرى أن تجلده مادام وجعاً ، فقال عمر : إنه
والله لأن يلقى الله تحت السياط أحب إلى أن ألقى الله وهو في عنقي ، إن
والله لاجلده ، انتوني بسوط ، فجاءه مولاه أسلم بصوت دقيق صغير ،
فأخذه عمر فسجه بيده ثم قال لأسلم : قد أخذتك دقرارة أهلك ، انتوني
بسوط غير هذا ، فجاءه أسلم بصوت تام ، فأمر عمر بقدامة فجلد فضا ضب
قدامة عمر وهجره ، فحججاً وقدامة مهاجر لعمر حتى قفلوا من حجتهم ونزل
عمر بالسقية ونام بها فلما استيقظ قال : عجلوا على بقدامة ، انطلقوا فأنتوني
به ، فواقه إني لارى في النوم أنه جامن آت فقال سالم قدامة فإنه أخوك ،
فلما جاموا قدامة أبي أن يأتيه ، فأمر عمر بقدامة فجر إليه جراً حتى كلمه
عمر واستغفر له ، فكان أول صلحهما ، خرج البخاري منه إلى قوله :
وهو خال ابن عمر وحفصة ، وتمامه خرجه الحميدى .

(شرح) - دقرارة أهلك - أى مخالفتهم - قال ابن الأعرابى الدقرارة
الحديث المفتول ، والدقرارة المخالفة .

وعن عمر بن أبي سليمى عن أبيه قال قال عمر : لو أن أحدمك أومى إلى
السيام ياصبعه لشرك يعني بالأمان ، فنزل إليه على ذلك فقتله لقتله ،
خرجه المخلص .

وعن عائشة قالت : أعم رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلة بالعتمة ، فناداه عمر نام

النساء والصبيان ، فخرج رسول الله ﷺ فقال : مامن الناس أحد ينتظر الصلاة غيركم ، قالت : ولم يكن يصلى يومئذ إلا بالمدينة ، خرجه النسائي . وعن عمران بن حصين أن امرأة زنت فأمر بها النبي ﷺ فرجعت ، ثم أمر بها فصلى عليها ، فقال عمر : يارسول الله أنصلي عليها وقد زنت ؟ فقال ﷺ : والذى نفسي بيده لقد تابت توبه لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوعتهم ، وهل وجدت أفضل من أن جات بنفسها لله عز وجل ، آخر جه مسلم .

وعن السائب ابن يزيد قال كنت نائماً بالمسجد فصنبني رجل فنظرت فإذا عمر بن الخطاب فقال أذهب فأقى بهذين الرجلين ، فجثته بهما فقال من أنتا ومن أين أنتا ؟ قالا من أهل الطائف ، قال لو كنتما من أهل البلد لا وجعوكما ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله ﷺ ، خرجه البخاري .

وعن أبي النضر أن رجلا قام إلى عمر وهو على المنبر فقال يا أمير المؤمنين ظلمت عمالك وضربني ، فقال عمر والله لأقيدك منه إذا ، فقال عمرو بن العاص أو تقيد من عمالك يا أمير المؤمنين ؟ قال نعم والله لأقيدين منه ، أقاد رسول الله ﷺ من نفسه ، وأقاد أبو بكر من نفسه أفلأ أقيد ؟ فقال عمرو بن العاص أو غير ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال وما هو ؟ قال أو يرضيه ، قال أو يرضيه ، خرجه الحافظ الثقفي في الأربعين .

وعن أبي سعيد قال كنت في مجلس من مجالس الأنصار إذ جاء أبو موسى كأنه معدور فقال استاذنت على عمر ثلاثة فلم يؤذن لي فرجعت ، فقال ما منعك ؟ فقلت استاذنت ثلاثة فلم يؤذن لي فرجعت ، وقال ﷺ إذا استاذن أحدكم ثلاثة فلم يؤذن له فليرجع ، فقال والله لتقييم عليه بيته ، أمنكم أحد سمعه من رسول الله ﷺ ، قال أبي فوالله لا يقوم معك إلا أصغر القدم ، فكنت أصغرهم فقمت معه ، فأخبرت عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك ، خرجه مسلم .

وفي رواية أن عمر قال له : إن كان هذا شيء من رسول الله ﷺ
وإلا لا جعلنك عظة ، وفيها أنه حين أتى الأنصار جعلوا يضحكون . فقال
 لهم : يأتيكم أخوكم قد أقرع وتضحكون ، فقال : انطلق وأنا شريك
 في العقوبة ، فأتاه - خرجه مسلم .

وعن المغيرة بن شعبة قال : سئل عمر عن أملاص المرأة وهي التي
تضرب بطنها فتلقي جنينا قال : أيمك سمع من رسول الله ﷺ فيها شيئا ؟
فقلت أنا ، فقال : ما هو ؟ قلت سمعت من رسول الله ﷺ يقول : فيه
غرة عبد أو أمة ، فقال : لا تبرح حتى تجده بالخرج مما قلت ، فخرجت
فجئت بمحمد بن مسلمة فشهد معني أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : فيه غرة
عبد أو أمة - خرجه أبو معاوية بهذا السياق ، وأخرجا معناه .

وعن صهيب أن عمر قال لصهيب : أى رجل لا ولا خصال ثلاثة
قال وما هي ؟ قال : اكتننت وليس لك ولد وانتمي إلى العرب وأنت من
الروم وفيك سرف في الطعام ، قال أما قولك : اكتننت وليس لك ولد
فإن رسول الله ﷺ كانى أبا يحيى ، وأما قولك : انتمي إلى العرب
وأنت من الروم فإني رجل من النفر بن قاسط سبتي الروم من الموصل بعد ،
إذ أنا غلام قد عرفت نسي ، وأما قولك : فيك سرف في الطعام فإني سمعت
رسول الله ﷺ يقول : خياركم من أطعم الطعام - خرجه أبو عبد الله
ابن ماجه القزويني ، وخرج النسائي معناه ، وخرج الحافظ الدمشقي
في الأربعين البلدانية .

وعن .. أن أبا موسى قدم على عمر ومعه كاتب نصراني فرفع
كتابه فأعجب عمر ولم يعلم أنه نصراني ، فقال لأبي موسى : أين كاتبك هذا
حتى يقرأ الكتاب على الناس ؟ فقال أبو موسى : يا أمير المؤمنين إنه
لا يدخل المسجد . قال : لم ؟ أجنب هو ؟ قال لا ولكته نصراني ، فاتهره
عمر وقال : لا تدنوهم وقد أقصاهم الله ، ولا تكرههم وقد أهانهم الله ،

ولا تأمنوه وقد خونهم الله ، وقد نهيتكم عن استعمال أهل الكتاب ،
فإنهم يستحلون الرشا .

وعن . . . أن عمر قال لأبي موسى : ائتي برجل ينظر في حسابنا ،
فأتاها بنصراني فقال : لو كنت تقدمت إليك لفعلت وفعلت ، سألتكم رجالاً
أشرك في أمانتي فأتيتني من يخالف دينه ديني .

وعن سالم بن عبد الله بن عمر قال : كان عمر إذا نهى الناس عن أمر دعا
أهلة فقال ؛ إن نهيت الناس عن كذا وكذا ، وإنما ينظر الناس إليكم نظر
الطير للحم ، فإن وقعت وقع الناس وإن هبتم هاب الناس ، وإن الله لا يقع
أحد منكم في شيء نهيت الناس عنه إلا أضعف له العقوبة ، لسكانه مني ،
آخر جه عقيل بن خالد .

وعن ثعلبة بن أبي ملك القرظي أن عمر قسم مروطاً بين نساء أهل
المدينة فبقى منها مرط جيد ، فقال بعض من عنده يا أمير المؤمنين اعط هذا ابنة
رسول الله عليه السلام التي عندك - يريد أم كلثوم بنت علي - فقال : أم سليط أحق
به ، فإنها من بايع رسول الله عليه السلام ، وكانت تزف لنا القرب يوم أحد ،
خرجه البخاري - تزف بالفاء تحمل .

وعن عمر أنه أرسل إلى كعب فقال : يا كعب كيف تجد نعمتي ؟ قال
أجد نعمتك قرن حديد ، قال : وما قرن حديد ؟ قال : لا تأخذك في الله لومة
لام ، خرجه الضحاك .

وعنه أنه كان يقول : اللهم إن كنت تعلم أن أباي إذا قعد الخصمان بين
يدي على من مال عن الحق من قريب أو بعيد فلا تمهلني طرفة عين ، خرجه
ابن خيرون .

وروى أنه أقام خصميين بين يديه ثم عادا ثم أقامهما ثم عادا فقضى بينهما ،
فقيل له في ذلك فقال : إن وجدت لأحدهما مالم أجد للأخر ، فعادا وقد
ذهب بعض ذلك فقضى بينهما .

(ذَكْرُ تَعْبِدَهُ)^٥

عن سعيد بن المسيب قال: كان عمر يحب الصلاة في كبد الليل - يعني وسط الليل - خرجه في الصفو، وقد تقدم كيف يوتر في باب الشيفين.

وعن عبد الله بن ربيعة قال: صليت خلف عمر الفجر فقرأ سورة الحج وسورة يوسف قراءة بطئه ، خرجه أبو معاوية .

وعن عمر وابن ميمون قال: كان عمر ر بما قرأ بسورة يوسف والبسجدة ونحو ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس ، خرجه البخاري .

وعن ابن عمر قال مامات عمر حتى سرد الصوم ، خرجه في الصفو ، وفيه دلالة لمن قال سرده أفضل من صوم يوم وفطر يوم .

وعنه أن عمر قال : يا رسول الله إني ندرت في الجاهلية أن اعتكف ليلة في المسجد الحرام فقال ﷺ : أوف بندرك ، أخرجاه وزاد البخاري فاعتكف ليلة ، وفيه حجة لمن قال يصح دون صوم ، وأنه يلزم الكافر بالتزامه ، وإن لم يصح حال كفره .

وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ ل أصحابه : من أصبح صائمًا اليوم ؟ قال عمر أنا ، قال : من تصدق اليوم ؟ قال عمر أنا ، قال : فمن عاد مريضاً ؟ قال عمر أنا ، قال : فمن تبع جنازة ؟ قال عمر أنا ، قال : وجبت لك - يعني الجنة - خوجه البعوى في الفضائل ، وأبو عبد الله بن حيان وقد تقدم محمد في خصائص أبي بكر مثل ذلك من حديث مسلم عن أبي هريرة فإن صحت هذه الرواية كان ذلك في يوم آخر من غير أن يكون بينهما تضاد ولا تناقض .

وعن جعفر الصادق قال : كان أكثر كلام عمر الله أكبر ، خوجه الحجندى .

وعن ابن عمر أن عمر أصاب أرضًا من أرض خير فقال: يا رسول الله

أصبت أرضاً بخير لم أصب مالاً قط أنفس عندي منه فما تأمرني ؟ فقال : إن شئت حبس أصلها وتصدق بها ، فتصدق بها عمر على أن لا تتابع ولا توهب ولا تورث في الفقراء وذوى القربى والرقب والضيف وابن السبيل لا جناح على من ولبها أن يأكل منها بالمعروف ويطعم غير متمول ، وفي لفظ غير متماثل مالاً ، آخر جاه .

وفي بعض الطرق أنه أوصى بها إلى حفصة ثم إلى الأكابر من آل عمر وفي بعضها أن عمر قال للنبي ﷺ إن المائة التي لي بخير لم أصب مالاً قط هو أعجب إلى منها وقد أردت أن أتصدق بها ، فقال ﷺ : احبس أصلها وسبيل ثمرتها ، وفي بعضها قلت : يا رسول إن لي مالاً بشمخ أكره أن يباع بعدى قال : فاحبسه وسبيل ثمرته ، خرج هذه الطرق وقد تقدم ذكر صدقته بشطر ماله وصدقه أبي بكر بجميع ماله في باب الشيختين . ثمغ مال عمر معروف بالمدينة ، وهو غير الذي تصدق به بخير .

هـ (ذكر زهذه)

وقد تقدم طرف منه في خصائصه ، وفي النشر في أول الفصل .
وعن طلحة : ما كان عمر بأولنا إسلاماً ولا بأقدمنا هجرة ولكنه كان أزهدنا في الدنيا وأرغبنا في الآخرة .

وعن ابن عمر أن النبي ﷺ كان يعطى عمر العطاء فيقول له عمر اعطاء يا رسول الله من هو أفقري إليه مني ، فقال له رسول الله ﷺ : خذه فتموله أو تصدق به ، وما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل خذه وما لا فلا تتبعه نفسك ، قال سالم : فن أجل ذلك كان ابن عمر لا يسأل أحداً شيئاً ولا يرد شيئاً أعطيه ، خرجه مسلم .

وعن ابن أبي مليكة قال : بينما عمر قد وضع بين يديه طعام إذ جاء الغلام فقال : هذا عتبة بن فرقان بالباب ، قال : وما أقدم عتبة أذن له ،

فليا دخل رأى بين يدي عمر طعامه خبزاً وزيتاً فقال : أقرب يا عتبة فأصب من هذا ، قال فذهب يا كل فإذا هو بطعم جشب لا يستطيع أن يسيغه فقال يا أمير المؤمنين : هل لك في طعام يقال له الحواري ؟ قال : ويلك : أويسع ذلك المسلمين ؟ قال لا والله ، قال يا عتبة : فأفردت أن آكل طيباتي في حياتي الدنيا وأستمتع بها ، أخرجه الفضائل .

(شرح) : الجشب - والمجشوب الغليظ .

وعنه أنه دخل عليه وهو يكدم كعكا شاميَا ويتفوق لبنا حازر آفقلت يا أمير المؤمنين لو أمرت أن يصنع لك طعام ألين من هذا ؟ فقال : يا ابن فرقـد أترى أحدـا من العرب أقدر على ذلك منـي ؟ فقلـلت ما أجد أقدر على ذلك منـك يا أمـير المؤـمنـين ، فقالـ عمر : سمعـت الله عـير أقوـاما فـقالـ : أذهبـتـم طـيبـاتـكمـ فيـ حـيـاتـكـمـ الـدـنـيـاـ وـاسـتـمـتعـتـمـ بـهـاـ) خـرجـهـ الواحـدـيـ .

(شرح) : الكدم : العض - والتتفوق : الشرب شيئاً فشيئاً من فوقـ الفتـصـيـلـ إـذـاـ سـقـيـتـهـ فـوـاقـاـ فـوـاقـاـ ،ـ وـالـفـوـاقـ قـدـرـ ماـ بـيـنـ الـخـلـبـيـنـ -ـ وـالـخـازـرـ :ـ بـالـخـاءـ الـمـهـمـلـةـ الـلـبـنـ الـحـامـضـ قـالـهـ الجوـهـرـيـ .

وعن عمر أنه كان يقول لو شئت لدعوت بصلام وصناب وصلائق كراكر وأسنمة وأفلاد كثيرة من لطائف اللذات ، ثم قال : ولكن لا أدعو بها ولا أقصد قصدها لثلا أكون من المتنعمين .

(شرح) - الصلا : بالكسر والمد : الشوى - والصناب : الخردل المعمول بالزيت وهو صناع يؤتمد به - والصلائق : الرقاق واحتسمها صليقة ، وقيل هي الحلان المشوية من صلقت الشاة إذا شويتها ، ويروى بالسين المهملة وهو كلام سلق من البقول وغيرها - والكراكر : جمع كركرة وهي الشفنة التي في زور البعير وهي إحدى الثفنات الجنس - والأفلاد : جمع فلدة وهي القطعة وكأنه أراد قطعاً من أنواع شتى .

وعنه أنه كان يقول والله ما يعنينا أن نأمر بصغر المعزى فقسمط لنا ونامر بباب الخطة فيخبن لنا ونأمر بالزبيب فينبذ لنا فنا كل هذا ونشرب هذا إلا أنا نستبقي طيباتنا ، لأننا سمعنا الله تعالى يقول يذكر أقواما : «ذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها» .

وعنه أنه اشتوى سمكا طريا وأخذ يرقا راحلة فسار ليلتين مقبلاً وليلتين مدبراً واشتوى مكتلاً بخاء به ، وقام يرقا إلى الراحلة يغسلها من العرق فنظرها عمر فقال : عذبت بهيمة من البهائم في شهوة عمر ! والله لا يندوق عمر ذلك .

وروى أنه كان يداوم على أكل التمر ولا يداوم على أكل اللحم ويقول : إياكم واللحم فإن له ضراوة كضراوة الحمر ، أى أن له عادة نزاعة إليها كعادة الحمر ، يقال منه ضری بالكسر به ضرأ وضراوة وضرارة إذا اعتاده .

وعن جعفر بن أبي العاص قال : أكلت مع عمر بن الخطاب الخبز والزيت والخبز واللبن والخبز والخل والخبز والقديد ، وأقل ذلك اللحم الغريض ، وكان يقول : لا تخروا الدقيق فإنه كله طعام ، فما في بخبر غليظ فجعل يأكل ويقول : لتأكلوا ، فجعلنا نعتذر فقال : مالكم لا تأكلون ؟ فقلنا لا نأكله والله يا أمير المؤمنين ، نرجع إلى طعام هو ألين من طعامك .

وعن حفصة قالت : دخل على عمر فقدمت إليه مرقة باردة وصبت عليها زيتاً فقال : إدامان في إناء واحد ، لأذوقه أبداً حتى ألقى الله - خرجه في فضائله .

وعن ابن عمر قال : دخل أمير المؤمنين عمر ونحن على مائدة فأوسعت له عن صدر المجلس فقال : بسم الله ، ثم ضرب بيده في لقمة فلقمها ثم ثنى بأخرى ثم قال : إني لاجد طعم دسم غير دسم اللحم ، فقال عبد الله : يا أمير المؤمنين إني خرجت إلى السوق أطلب السمين لأشتريه فوجدته غالياً فاشترى بدرهم من المهزول وجعلت عليه بدرهم سنتاً فقال عمر :

ما اجتمعنا عند رسول الله ﷺ إلا أكل أحدهما وتصدق بالآخر ، فقال عبد الله : يا أمير المؤمنين ولن يجتمعنا عندي أبداً إلا فعلت ذلك .

وعن قتادة قال : كان عمر بن الخطاب يلبس وهو أمير المؤمنين جبة من صوف مرقعة بعضها من أدم ويطوف في الأسواق على عاتقه الدرة يؤدب الناس بها ، وير بالنكث والنوى فيلقطه ويلقيه في منازل الناس لينتفعوا به - أخرجه الفضائي .

(شرح) : النكث - الغزل المنقوص من الأخيبة والأكسيه ليغزل ثانية .

وعن أنس قال : لقد رأيت بين كتفي عمر أربع رقع في قيس له ، خرجه الفضائي وصاحب الصفوه وقال ثلاث رقاع .

وعن الحسن قال : خطب عمر الناس وهو خليفة وعليه إزار فيه اثنتا عشرة رقعة - خرجه في الصفوه .

وعن عامر بن ربيعة قال : خرج عمر حاجاً من المدينة إلى مكة إلى أن رجع فما ضرب فساططا ولا خباء إلا كان يلقى السقام والتطع على الشجرة ويستظل تحتها .

وعن عمر أنه كان يقول : والله ما نعبأ بذات العيش ولكننا نستبي طيباتنا الآخرتنا ، وكان رضي الله عنه يأكل خبز الشعير ويأتدم بالزيت ويلبس المرقوع ويخدم نفسه - خرجه الملا .

وعن الأحنف بن قيس قال : أخر جنا عمر في سريه إلى العراق ففتح الله علينا العراق وبلد فارس وأصبنا فيها من ياض فارس وخراسان فحملناه معنا واكتسبنا منها ، فلما قدمنا على عمر أعرض عنا بوجهه وجعل لا يكلمنا ، فاشتد ذلك علينا ، فشكوكنا إلى عبد الله بن عمر فقال : إن عمر زهد في الدنيا وقد رأى عليكم لباساً لم يلبسه رسول الله ﷺ ولا الخليفة من بعده ، فأذينا منازلنا فزعنا ما كان علينا وأتيناه في البزة التي يعهدناها منا ،

فقام فسلم علينا رجالاً واعتنق رجالاً رجالاً حتى كأنه لم يرنا ، فقدمنا إليه الغنائم فقسمها بيننا بالسوية ، فعرض في الغنائم شيء من أنواع الخبيص من أصفر وأحمر فإذا به عمر فوجده طيب الطعام طيب الريح فأقبل علينا بوجهه وقال : يا معاشر المهاجرين والأنصار ليقتلن منكم الإبن أباه والأخ أخاه على هذا الطعام ، ثم أمر به خمل إلى أولاد من قتل من المسلمين بين يدي رسول الله عليه السلام من المهاجرين والأنصار ، ثم إن عمر انصرف ولم يأخذ لنفسه شيئاً - البنزة - بالكسر الهيبة .

وعن . . . أنه لما فتح العراق وحملت إلى عمر خزانة كسرى قال له صاحب بيت المال ألا ندخله بيت المال ؟ قال : لا والله ! ولا يأوى تحت سقف حتى أقسمه ، فبسط الأذنطاع في المسجد وكشفوا عن الأموال فرأى منظراً عظيماً من الذهب والجوهر فقال : إن الذي أدى هذا لامين ، قالوا أنت أمين الله وهو يؤدون إليك ما أديت إلى الله فإذا زاغت زاغوا ، فقسمه ولم يأخذ منه لنفسه شيئاً - خرجه في فضائله .

وروى أن أصحاب رسول الله عليه السلام اجتمعوا في المسجد زهاء خمسين رجالاً من المهاجرين فقالوا : ماترون إلى زهد هذا الرجل وإلى حلتيه وقد فتح الله على يديه ديار كسرى وقيصر وطرف الشرق والغرب ، ووفود العرب والعجم يأتون فيرون عليه هذه الجبة قد رقعها إثنى عشرة رقة فلو سألتهم ما عشر أصحاب محمد عليه السلام أن يغير هذه الجبة بثوب لين فيهاب منظره ، ويغدق عليه بحفلته من الطعام ويراح عليه بحفلته يأكلها من حضره من المهاجرين والأنصار ، فقال القوم بأجمعهم ليس لهذا القول إلا على بن أبي طالب فإنه صهره ، فكلموه فقال : لست بفاعل ذلك ولكن عليكم بأزواج النبي عليه السلام فإنهن أمهات المؤمنين يحترمن عليه ، فقال الأحنف بن قيس فسألوا عائشة وحفصة وكانتا مجتمعتين فقالت عائشة : أسأله ذلك ، وقالت حفصة : ما أراه يفعل وسيبين لك ، فدخلتا عليه فقربهما وأدناهما . فقالت عائشة :

أتأذن لي أن أكلمك ؟ قال تكلم يا أم المؤمنين فقالت : إن رسول الله ﷺ قد مضى إلى جنة ربه ورضوانه لم يرد الدنيا ولم ترده ، وكذلك مضى أبو بكر على أثره ، وقد فتح الله عليك كنوز كسرى وقيصر وديارهما وحمل إليك أموالهما وذل لك طرفاً المشرق والمغرب ، ونرجو من الله تعالى المزيد ورسل العجم يأتونك ووفود العرب يردون إليك وعليك هذه الجبة قد رقعتها اثنى عشرة رقة ، فلو غيرتها بشوب لين يهاب فيه منظرك ويغدى عليك بمحنة من طعام ويراح عليك بأخرى تأكل أنت ومن حضرك من المهاجرين والأنصار فبكي عمر عند ذلك بكاءً شديداً ثم قال : سألك بالله هل تعلمين أن رسول الله ﷺ شبع من خبر بر عشرة أيام أو خمسة أو ثلاثة أو جمع بين عشاء وغداء حتى الحق بالله ؟ قالت لا قال : أشدك بالله هل تعلمين أن رسول الله ﷺ قرب إليه طعام على مائدة في ارتفاع شبر من الأرض ، كان يأمر بالطعام فيوضع على الأرض ويأمر بالمائدة فترفع قالت اللهم نعم ، ثم قال لها : أتنا زوجتا رسول الله ﷺ وأمهات المؤمنين ولنك على المؤمنين حق وعلى خاصة ، ولكن أتيتني ترغباتي في الدنيا ، وإن لآعلم أن رسول الله ﷺ ليس جبه من صوف فربما حاك جسمه من خشونتها ، أتعلمان ذلك ؟ قالتا نعم ، قال فهل تعلمان أن رسول الله ﷺ كان يرقد على عباءة على طاق واحد وكان مسح في بيتك يا عائشة يكون بالنهار بساطاً ، وبالليل فراشاً ينام عليه ويرى أثر الحصير في جنبه ، ألا يا حفصة أنت حدثتني أنك ثنتي المسح له ليلة فوجدها لينة فرقد عليه فلم يستيقظ إلا بأذان بلال ، فقال لك يا حفصة : ماذا صنعت ثنتي المهد حتى ذهب بي النوم إلى الصباح ، مالي ومال الدنيا وما للدنيا وماي ، شغلتمني بلين الفراش ، يا حفصة : أما تعلمين أن رسول الله ﷺ كان مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولم يزل جائعاً ساهراً راكعاً ساجداً باكياً متضرعاً آناه الليل والنهر إلى أن قبضه الله تعالى إلى رحمته ورضوانه ؟ لا أكل عمر طيباً ،

ولا لبس ليناً أسوة بصاحبيه ولا جمع بين أدمين إلا الإمام والزيت ولا كل
لما إلا في كل شهر فخر جنا من عنده فأخيرنا أصحاب رسول الله ﷺ ، فلم
يزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل .

(ذكر خوفه)

عن أبي موسى قال : سئل رسول الله ﷺ عن أشياء كرهها فلما أكثر
عليه غضب ثم قال للناس : سلوني عما شئت ، فقال رجل من أبي ؟ فقال :
أبوك حذافة ، فقال آخر من أبي يارسول الله ؟ فقال : أبوك مولى شيء ،
فليما رأى عمر ما في وجه النبي ﷺ من الغضب قال يارسول الله إنا نتوب إلى
الله عز وجل - أخرجاه .

وعن أنس قال : خرج علينا رسول الله ﷺ وهو غضبان ونحن نرى
أن معه جبريل عليه السلام حتى صعد المنبر فرأيت يوماً كان أكثر باكيًا
منه ، قال سلوني فوائله لا تسألوني عن شيء إلا أنباتكم ، فقال رجل يا رسول
الله من أبي ؟ قال أبوك حذافة ، فقام إليه آخر فقال يارسول الله أفي الجنة
أنا أم في النار ؟ فقال في النار ، فقام إليه آخر فقال يارسول الله أعلىينا الحج
كل عام ؟ فقال لو قلت نعم لوجب ولو وجباً لم تقوموا بها ، ولو لم تقوموا
بها عذبتكم ؛ قال فقال عمر بن الخطاب : رضينا بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد
صلي الله عليه وسلم نبياً ، لانفضحنا بسرائرنا واعف عن عفا الله عنك ، قال
فسرر عنده ، ثم التفت إلى الحافظ فقال : لم أرك ليوم في الخير والشر أريت
الجنة والنار وراء هذا الحافظ ، خرجه بتهم هذا السياق الحافظ الدمشقي
في المواقف ، وفي المتفق عليه طائفة منه ، وخرج ابن ماجة من قصة
الحج إلى آخره .

وعن أبي قتادة أن رسول الله ﷺ سئل عن صومه فغضب ، فقال عمر
رضينا بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد نبياً ، خرجه مسلم .

وعن أبي بردة عامر بن أبي موسى قال : قال لي عبد الله بر أبي عمر هل

تدری ماقال أبی لابیک ؟ قال قلت لا ، قال فین أبی قال لابیک أبی موسی
هل يسرك أن إسلامنا مع رسول الله ﷺ وهجرتنا معه وشهادتنا معه وعلمنا
كله معه برد علينا وأن كل عمل عملناه بعده نجحنا منه كفافا رأساً برأس ،
فقال أبوك لابي : لا والله جاهدنا بعد رسول الله ﷺ وصلينا وصمنا وعملنا
خيراً كثيراً وأسلم على أيدينا بشر كثير وإنما نرجو ذلك ، قال أبی ولكنني
والذى نفس عمر بيده لوددت أن ذلك برد لنا ، وأن كل شيء عملناه بعده
نجحنا منه كفافا رأساً برأس ، فقلت إن أباك والله كان خيراً من أبی ،
خرجه البخاري .

(شرح) - برد لنا - أى ثبت واستقر .

وعن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ لبس يوماً قباماً من ديياج أهدي له ثم نزعه فأرسل به إلى عمر وقال: نهانٍ عنه جبريل عليه السلام، فجاءه عمر يبكي فقال يا رسول الله كرهت أمراً وأعطيتنيه قلالي، فقال: إني لم أعطك تلبسه وإنما أعطيتك تبعيده، فباعه بألف درهم، خرجه مسلماً.

قال ابن إسحاق : لما وقع الصلح يوم الحديبية - وطال الكلام بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين سهيل بن عمرو - وثبت عمر بن الخطاب فقال يا أبا بكر أليس برسول الله عليه قال بلى ، قال : أو لسنا بال المسلمين ؟ قال بلى ، قال : أو ليسوا بالمشركين ؟ قال بلى ، قال : فلم نعطي الدينية في ديننا ؟ فقال أبو بكر يا عمر الزم غرزة فأناأشهد أنه رسول الله ، ثم أتى رسول الله عليه فقال : يا رسول الله ألسنت رسول الله ؟ قال بلى قال : أو لسنا بال المسلمين ؟ قال بلى ، قال : أو ليسوا بالمشركين ؟ قال بلى قال : فعلام نعطي الدينية في ديننا ؟ قال أنا عبد الله ورسوله لن أخالف أمره ولن يضيعني ، قال : فكان يقول عمر : فما زلت أتصدق وأصوم وأصلى وأعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكامت به حتى رجوت أن يكون خيرا .

وَعَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ نَادَى مَنَادٌ مِّنَ السَّمَاءِ يَا أَيُّهَا

الناس لا يدخل النار إلا رجل واحد ، فخفت أن أكون أنا ذلك الرجل ،
خرجه الملام ، وزاد غيره : لو نادى مناد أنكم داخلون النار إلا رجالاً واحداً
لرجوت أن أكون أنا .

وعن عبد الله بن عامر قال :رأيت عمر أخذ تبنة من الأرض فقال :
ليتنى كنت هذه التبنة ، ليتنى لم أخلق ، ليت أى لم تلدنى ، ليتنى لم أك شيئاً
ليتنى كنت نسيأ منسياً .

وعن مجاهد قال : كان عمر يقول : لو مات جدي بطف الفرات لخشت
أن يطالب الله به عمر .

(شرح) الطف - اسم موضع بناحية الكوفة ، فلعله المراد وأضيف إلى
الفرات لكونه قريباً منه ، من قولهم طف الصاع لما قرب من ملته .

وعن عبد الله بن عيسى قال : كان في وجه عمر خطان أسودان من
البكاء ، خرجهن في الصفوة .

وعن الحسن قال : كان عمر يبكي في ورده حتى يخر على وجهه ويبقى في
بيته أيام يعاد ، خرجه الملام .

وعن ابن الزبير قال : ماحدث عمر النبي ﷺ بعد قوله تعالى « لا ترفعوا
أصواتكم » ، فيسمع كلامه حتى يستفهموا يخفض صوته فأنزل الله فيه « إن الذين
يفغضون أصواتهم عند رسول الله » الآية ، خرجه الواحدى ، وقد تقدم
في باب الشيوخين .

وعن أم سلمة قالت : دخل عليها عبد الرحمن بن عوف فقال : يا أمي قد
خشيت أن يهلكني كثرة مالي ، أنا أكثـر قريش كلهم مالا ، فقالت يابني
تصدق ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن من أصحابي من لا يراني بعد
أن أفارقـه ، نـفرح عبد الرحمن فلقيـ عمر فأخـبرـه ذلك فـباءـ عمر فـدخلـ عليهـ فقال
بـاللهـ مـنـهـ أناـ؟ قـالتـ لاـ، ولـنـ أـقـولـ لأـحدـ بـعـدـكـ .

وفي رواية فبلغ ذلك عمر فأتاهها يشتد ويسرع فقال : أشدك باهـ ، أنا
منهم ؟ قالت لا ولن أبـرـىء بـعدك أحـدـاً أبـداً ، خـرجـهـ أبوـ عـمرـ .

وعن أبي جعفر قال : بينما عمر يمشي في طريق من طرق المدينة إذ لقيه
على و معه الحسن والحسين رضي الله عنـهم فسلم عليهـ علىـ وأخذـ بيدهـ فاكتـتـفـاـهماـ
الحسن والحسين عنـ يـمينـهـماـ وـشـمالـهـماـ قالـ فـعـرضـ لـعـمـرـ مـنـ الـبـكـاءـ ماـ كـانـ
يعـرضـ لـهـ عـلـىـ ماـ يـبـكـيـكـ ياـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ قالـ عـمـرـ وـمـنـ أـحـقـ مـنـيـ
بـالـبـكـاءـ يـاـ عـلـىـ وـقـدـ وـلـيـتـ أـمـرـ هـذـهـ الـأـمـةـ أـحـكـمـ فـيـهـاـ وـلـاـ أـدـرـىـ أـسـيـهـ أـنـاـ أـمـ
محـسـنـ ، فـقـالـ لـهـ عـلـىـ : وـاـلـلـهـ إـنـكـ لـتـعـدـلـ فـيـ كـذـاـ وـتـعـدـلـ فـيـ كـذـاـ قـالـ فـاـ مـنـعـهـ
ذـلـكـ مـنـ الـبـكـاءـ ثـمـ تـكـلـمـ الـحـسـنـ بـمـاـ شـاءـ اللـهـ فـذـكـرـ مـنـ وـلـايـتـهـ وـعـدـلـهـ فـلـمـ يـمـنـعـهـ
ذـلـكـ . فـتـكـلـمـ الـحـسـنـ بـمـثـلـ كـلـامـ الـحـسـنـ فـاـنـقـطـعـ بـكـاؤـهـ عـنـ اـنـقـطـاعـ كـلـامـ
الـحـسـنـ فـقـالـ أـتـشـهـدـ اـنـ بـذـلـكـ يـاـ بـنـيـ أـخـيـ فـسـكـتـاـ ، فـنـظـرـ إـلـىـ أـبـيهـماـ فـقـالـ عـلـىـ
اشـهـداـ وـأـنـاـ مـعـكـاـ شـهـيدـ ، خـرجـهـ اـبـنـ السـهـانـ فـيـ الـموـافـقـةـ .

وعـنـ عـبـيـدـ بـنـ عـمـيـرـ قـالـ بـيـنـهـ عـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ يـمـرـ فـيـ الطـرـيقـ إـذـاـ هوـ
بـرـجـ يـكـلـمـ اـمـرـأـ فـعـلـاهـ بـالـدـرـةـ فـقـالـ يـاـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ إـنـمـاـ هـيـ اـمـرـأـقـ فـقـامـ
عـمـرـ فـاـنـطـلـقـ فـلـقـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ عـوـفـ فـذـكـرـ ذـلـكـ لـهـ فـقـالـ لـهـ يـاـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ
إـنـمـاـ أـنـتـ مـؤـدـبـ وـلـيـسـ عـلـيـكـ شـيءـ وـإـنـ شـنـتـ حـدـثـكـ بـحـدـيـثـ سـمـعـهـ مـنـ
رـسـوـلـ اللـهـ عـلـيـهـ سـلـاـمـ : سـمـعـتـ رـسـوـلـ اللـهـ عـلـيـهـ سـلـاـمـ يـقـولـ : إـذـاـ كـانـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ نـادـيـ
مـنـادـ أـلـاـ لـاـ يـرـفـعـنـ أـحـدـ مـنـ هـذـهـ الـأـمـةـ كـتـابـهـ قـبـلـ أـبـيـ بـكـرـ وـعـمـرـ ، خـرجـهـ
ابـنـ الـغـطـرـيفـ وـخـرـجـ الـمـلـاـءـ مـنـهـ إـلـىـ قـوـلـهـ إـنـمـاـ هـيـ اـمـرـأـقـ وـلـمـ يـذـكـرـ مـاـ بـعـدـهـ وـقـالـ
فـقـالـ لـهـ فـلـمـ تـقـفـ مـعـ زـوـجـتـكـ فـيـ الطـرـيقـ تـعـرـضـانـ الـمـسـلـمـينـ إـلـىـ غـيـرـتـكـ؟ـ فـقـالـ
يـاـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ الـآنـ قـدـ دـخـلـنـاـ الـمـدـيـنـةـ وـنـحـنـ نـتـشـاـورـ أـيـنـ نـنـزـلـ فـرـفعـ إـلـيـهـ
الـدـرـةـ وـقـالـ : اـقـتـصـ مـنـ يـاـ عـبـدـ اللـهـ فـقـالـ : هـيـ لـكـ يـاـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ ، فـقـالـ :
خـذـ وـاقـتـصـ فـقـالـ بـعـدـ ثـلـاثـ هـيـ اللـهـ قـالـ اللـهـ لـكـ فـيـهـ .

وعـنـ عـمـرـ وـقـدـ كـلـمـهـ عـبـدـ الرـحـمـنـ يـاـ شـارـةـ عـمـانـ وـطـلـحةـ وـالـزـيـرـ وـسـعـدـ فـيـ

هيبة وشدة وأن ذلك ربما يمنع طالب الحاجة من حاجته فقال والله لقد
لنت للناس حتى خشيت الله في اللين واشتدت حتى خشيت الله في الشدة
فأين المخرج وقام يجر رداءه وهو يبكي ، خرجه في فضائله .
وروى عنه أنه قرأ «إذا الشمس كورت» حتى بلغ «إذا الصحف نشرت»
فخر مغشياً عليه وبقي أياماً يعاد .

وروى عنه أنه خرج يوماً ومعه عبد الرحمن بن مسعود فإذا هو بضوء
نار فاتبع الضوء حتى دخل داراً فإذا شيخ جالس وبين يديه شراب وقينة
تغشه فلم يشعر حتى هجم عمر فقال ما رأيت كالليلة أقبح من شيخ يتذكر أجله
رفع الشيخ رأسه وقال بل ما صنعت يا أمير المؤمنين أقبح إنك تجسسست
وقد نهى الله تعالى عن التجسس وأنك ذخلت بغير إذن وقد نهى الله تعالى
عن ذلك فقال عمر صدقتك ثم خرج عاصفاً على ثوبه ويقول ثكلت عمر أمه
إن لم يغفر له ربه ، قال وهجر الشيخ مجالس عمر حيناً ثم أنه جاءه شبيه
المستحي فقال له أدن مني فدنا منه فقال له : والذى بعث محمداً بالحق ما أخبرت
أحداً من الناس بالذى رأيت منك ولا ابن مسعود وكان معى ، فقال الشيخ
وأنا والذى بعث محمداً بالحق ما عدت إليه إلى أن جلست هذا المجلس
خرجهما في فضائله .

وعن عمر أنه أرسل إلى عبد الرحمن بن عوف يستخلفه أربعة أيام
درهم فقال عبد الرحمن أتستسلفني وعندك بيت المال لا تأخذ منه ثم
ترده ، فقال عمر إني أتخوف أن يصيبني قدرى فتقول أنت وأصحابك
أتركوها لأمير المؤمنين حتى تؤخذ من ميزاني يوم القيمة ولكن أستلفها
منك لما أعلم من شنك فإذا مت جئت فاستوفيها من ميراثي خرجه القلعى .
وعن جابر بن عبد الله قال رأى عمر بن الخطاب لحاً ملقي في يدي فقال
ما هذا يا جابر قال اشتهرت لحاً فاشتهرت عمر أو كلها اشتهرت اشتهرت
يا جابر ما تخاف الآية يا جابر ، أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا ، خرجه
الواحدى مستنداً .

ذکر محاسبتہ نفسہ

عن أنس بن مالك قال سمعت عمر بن الخطاب وخرجت معه حتى دخل
حائطاً فسمعته وبينه جدار وهو في جوف الحائط عمر بن الخطاب
أمير المؤمنين يخنون والله لتقين الله بن الخطاب أو ليعدبنك خرجه ابن
أبي الدنيا في محاسبة النفس وروى أنه كان يقول ما صنعت اليوم صنعت
كذا صنعت كذا ثم يضرب ظهره بالدرة خرجه في فضائله .

ذکر ورعه

عن المسور بن مخرمة قال كنا نلزم عمر تعلم منه الورع .
وعن سلمة بن سعيد قال أتى عمر بمال فقام إليه عبد الرحمن بن عوف
فقال يا أمير المؤمنين لو حبست هذا المال في بيت المال لتأبهة تكون أو أمر
يحدث فقال : فقال كلية ما عرض بها الشيطان لقاني الله حجتها ووكانى فتنتها
أعصى الله العام مخافة قابل أعد لهم تقوى الله قال تعالى « ومن يتق الله يجعل
له مخرجًا ويرزقه من حيث لا يحتسب » و تكون فتنته على من بعدي -
خرجه الفضائل . وعن ابن عمر أن عمر فرض للهاجرين الأولين أربعة
آلاف أربعة آلاف وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسة فقيل له هو
من المهاجرين فلم تنقصه عن أربعة آلاف قال إنما هاجر به أبوه يقول ليس
هو كمن هاجر بنفسه ، خرجه البخاري .

وعنه قال اشتريت إبلًا وارتجعتها إلى الحمى فلما سمعت قدمت بها قال
فدخل عمر السوق فرأى إبلًا سماناً فقال لمن هذه فقيل لم يد الله بن عمر
جعل يقول يا عبد الله بن يحيى بن أمير المؤمنين قال فجئتكم أسعى فقلت مالك
يا أمير المؤمنين ، قال ما هذه الإبل ؟ فقلت إبلًا نضا اشتريتها وبعثت بها
الحمد لله رب العالمين ما تبغى المسلمين ، قال فقال ارجعوا إبل ابن أمير المؤمنين اسقوا

لبل ابن أمير المؤمنين ، ياعبد الله بن عمر ، اغد على رأس مالك واجعل باقيه في بيت مال المسلمين ، خرجه الفضائلي .

(شرح) - بخ بخ - قد تكررت ، قال أبو بكر معناه تعظيم الأمر وتفحيمه وسكنت الخاء فيه كاسكتن في هل وبل ، ويقال بالخفض والتنوين تشييها بالأصوات كصه ، ويقال بخ بخ بشد الخاء في الأولى .

وقال ابن السكيت بخ بخ وبه به بمعنى واحد - انضا - جمع نضو وهو البعير المهزول والناقة نضوة وقد أضتها الأسفار فهى منضاة .

وعن قتادة قال : قدم بريد ملك الروم على عمر ، فاستقرضت امرأة عمر ديناراً فاشترت به عطرآ وجعلته في قوارير ، وبعثت به مع البريد إلى امرأة ملك الروم ، فلما أتتها فرغتمنه وملأتمنه جواهر وقالت : اذهب به إلى امرأة عمر ، فلما أتتها فرغتمنه على البساط فدخل عمر فقال ما هذا ؟ فأخبرته فأخذ عمر الجوهر فباعه ودفع إلى امرأة ديناراً وجعل ما بقى من ذلك في بيت مال المسلمين ، خرجه الفضائلي .

(شرح) - البريد - الرسول . وعن الأحنف بن قيس قال : سمعت عمر يقول : لا يحل لعمر من مال الله إلا حلتين حلة للشتاء وحلة للصيف وما أحج به واعتمر عليه من الظهر وقوت أهلي كرجل من قريش ليس بأغناهم ولا بأفقرهم ثم أنا برجل من المسلمين ، خرجه أيضاً الفضائلي وخرج القلعي وزاد بعد وأنا برجل من المسلمين يصيبني ما أصحابهم .

وعن البراء بن معاور أن عمر خرج يوماً حتى أتي المنبر ، وكان قد اشتكى شكوى فنعت له العسل وفي بيت المال عكه فقال : إن أتتم أذتم لي فيها أخذتها وإلا فإنها على حرام فأذنوا له ، خرجه الرازى والفضائلي .

وعن عاصم بن عمر عن عمر أنه قال : لا أجده يحل لي أن آكل من مالكم هذا إلا كاكلت آكل من صلب مالي الخنز والزيت والخنز والسمن قال فكان ربما أتي بالجفنة قد صنعت بزيت وما يليه بسمن ، فيعتذر إلى

القوم فيقول : إن رجل عربي ولست أستمرى هذا الزيت . وعنه أن عمر لما زوجه أتفق عليه من مال الله شهر ثم قال يا يارقا اضرب عنه ، ثم دعاني فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أى بني ، قد نحلك من مال بالعالية ، فانطلق إليه فاجده شم بعه ثم استنفق وأنفق على أهلك - خرجهما أبو معاوية الضرير .

وعن أبي سنان الدؤلي أنه دخل على عمر بن الخطاب وعنده نفر من المهاجرين الأولين فأرسل إلى سبط أبي به من قلعة من العراق فكان فيه خاتم فأخذته بعض بناته فأدخله في فمه فانزعه عمر منه ثم بكى عمر ، فقال له من عنده لم تبكي وقد فتح الله لك وأظهرك على عدوك وأقر عينك ؟ فقال عمر : إن سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تفتح الدنيا على أحد إلا ألقى الله بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيمة ، فأنا أشفع من ذلك ، خرجه أَحْمَد . وروى أن عمر أتى بمسك فأمر أن يقسم بين المسلمين ، ثم سد أنفه فقيل له في ذلك ، فقال : وهل ينتفع إلا بریحه ؟ ودخل يوماً على زوجته فوجد معها ريح المسك ، فقال ما هذا ؟ قالت : إن بعثت في مسک في بيت مال المسلمين وزنت بيدي ، فلما وزنت مساحت إصبعي في قناعي ، فقال : ناوليني قناعك فأأخذه فصب عليه الماء فلم يزل يذلّكه في التراب ويصب عليه الماء حتى ذهب ريحه ، خرجهما الملاء في سيرته .

وعن عمر قال : حملت على فرس في سبيل الله فأضاعه الذي كان عنده فأردت أن أشتريه فظننت أنه يبيعه برصاص فسألت رسول الله ﷺ فقال : لا تشره ولا تعد في صدقتك ولو أعطاكه بدرهم فإن العائد في قيئه آخر جاه وهذا الحكم من باب الورع وإلا فالجواب متفق عليه .

وعن أنس قال : قرأ عمر وفا كة وأبا قال فما الألب ؟ ثم قال ما كلفنا وما أمرنا بهذا ، خرجه البخاري . وعنه قال : كنا مع عمر وعليه قيس وفي ظهره أربع رقع ، فسئل عن هذه الآية وفا كة وأبا فقال : ما الألب ،

ثم قال له ! قد نهينا عن التكليف ، ثم قال ياعمر : إن هذا من التكليف وما عليك ألا تدرى ما الألب - خرجه البغوى والمخلص الذهبي .
و عن سعيد بن المسيب قال سئل عمر عن قوله تعالى: (والذاريات ذروا) قال: هي الرياح ولو لا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ماقلتة قيل: (فالحاملات وقرآن) قال : السحاب ولو لا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ماقلتة . قبل قيل: (الجلariات يسر آآ) قال السفن . ولو لا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ماقلتة . قبل قيل: (الملقيات أمر آآ) قال هي الملائكة . ولو لا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ماقلتة .
يقوله ماقلتة - خرجه في فضائله .

﴿ ذكر تواضعه ﴾

وقد تقدم في أول الفصل في النثر منه طرف صالح من ذلك .
وروى عنه أنه كان إذا قيل له اتق الله فرح وشكر قائله . وكان يقول:
رحم الله امرءاً أهدى إلينا عيوبنا - خرجه في فضائله .

وعن طارق بن شهاب قال: قدم عمر بن الخطاب الشام فلقه الجنود وعليه إزار وخفان وعامة وهو آخذ برأس راحلته يخوض الماء قد خلع خفيه وجعلهما تحت إبطه قالوا له يا أمير المؤمنين ! الآن تلقاك الجنود وبطارقة الشام وأنت على هذه الحال قال عمر : إنا قوم أعزنا الله بالإسلام فلا نلتمس العز من غيره - خرجه الملا والإمام وصاحب الفضائل .

وعن عبد الله بن عمر أَنَّ عمر حمل قربة على عاتقه فقال له أصحابه : يا أمير المؤمنين ما حملك على هذا ؟ قال : إن نفسي أُعجبتني فأردت أن أذهب خرجه الفضائل أيضاً .

وعن زيد بن ثابت قال :رأيت على عمر مرقعة فيها سبع عشرة رقعة فانصرفت إلى بيتي باكيًا ثم عدت في طريقه فإذا عمر وعلى عاتقه قربة ماء وهو يتخلل الناس ، فقلت يا أمير المؤمنين ! فقال لي : لا تسكلم وأقول لك ، فسررت معه حتى صبها في بيت عجوز وعدنا إلى منزله فقلت له في ذلك فقال :
— الرياض ٢٤٠

إنه حضر في بعد مضيئك رسول الروم ورسول الفرس فقالوا لله درك يا عمر! قد اجتمع الناس على عيلك وفضلك وعدلك، فلما خرجوا من عندي تداخلني ما يتداخل البشر فقمت ففعلت بنفسى ما فعلت.

وعن محمد بن عمر المخزومي عن أبيه قال : نادى عمر بالصلوة جامدة فلما اجتمع الناس وكثروا صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وصلى على محمد عليه السلام ثم قال : أيها الناس لقد رأيتني أرعى على حالات لي من بني مخزوم فيقبض لي من المطر والریب فأظل يومي وأى يوم ثم نزل . قال عبد الرحمن بن عوف يا أمير المؤمنين : ما زدت على أن قيت نفسك - يعني عبّت - قال ويحك يا ابن عوف إني خلوت بنفسى خذلننى قالت أنت أمير المؤمنين فمن ذا أفضـل منك؟ فأردت أن أعرفها نفسها - خرجه الفضائل أيضاً .

وروى عنه أنه قال - في انصرافه من حجته التي لم يحج بعدها - : الحمد لله ولا إله إلا الله يعطي من يشاء ما يشاء ، لقد كنت بهذا الوادي - يعني - ضجنان أرعى إبل الخطاب وكان ظاماً غليظاً ، يتعيني إذا عملت ويضر بي إذا قصرت قد أصبحت وأمسكت وليس دون الله أحد أخشاه .

« شرح » - ضجنان - بناحية مكة .

وروى أنه قال يوماً على المنبر : يا معاشر المسلمين ماذا تقولون لو ملت برأسى إلى الدنيا كذا - وميل رأسه . فقام إليه رجل فسل سيفه وقال أجل ! كنا نقول بالسيف كذا - وأشار إلى قطعه . فقال إيه اي تعنى بقولك؟ قال نعم إياك أعني بقولي ، فتهره عمر ثلاثة وهو ينهر عمر ، فقال عمر : رحمك الله ! الحمد لله الذي جعل في رعيتى من إذا تعوجت قومى ، خرجه الملاء فى سيرته .

وعن عمر قال : تأيمت حفصة من خنيس بن حذيفة السهمي وكان من شهد بدرآ ، فلقيت عثمان بن عفان فقلت إن شئت أنك حتك حفصة ، فقال أنظر ثم لقينى فقال : قد بدا لي أن لا أتزوج يومى هذا فلقيت أبا بكر فعرضت عليه

فصمت ، ثم ذكر تزويجها من النبي ﷺ . وسيأتي في مناقب حفصة من كتاب
مناقب أمهات المؤمنين .

وعن محمد بن الزبير عن شيخ التقت ترقوته من الكبر يخبره أن عمر
استفتى في مسئلة فقال اتبعوني حتى اتهى إلى على بن أبي طالب فقال : مرحباً
يا أمير المؤمنين فذكر له المسئلة فقال : ألا أرسلت لي ؟ فقال : أنا أحق
بإيذائك ، خرجه ابن البختري في حديث طويل سند كره في فضائل على .

وروى أن عمر جاءه برد من اليمن وكان من جيد ماحمل إليه ، فلم يدر
لمن يعطيه من الصحابة ، إن أعطاه واحداً غضب الآخر ورأى أن قد
فضله عليه ، فقال عند ذلك : دلوني على قي من قريش نشأ نشأة حسنة ،
فسموه المسور بن سخرمة ، فدفع الرداء إليه ، فنظر إليه سعد فقال له :
ما هذا الرداء ؟ قال : كسانيه أمير المؤمنين جاء معه إلى عمر فقال له :
تكسوني هذا الرداء وتكسو ابن أخي مسور أفضـل منه ؟ فقال له :
يا أبو إسحاق إني كرهت أن أعطيه رجلاً كبيراً فتضعـب أصحابه فأعطيته
من نشأ نشأة حسنة ، لاتتهم أنـى أفضـلـهـ عـلـيـكـ ، قال سـعـدـ : فإـنـىـ قدـ حلـفـتـ
لـأـضـرـبـ بـالـرـدـاءـ الـذـىـ أـعـطـيـتـنـىـ رـأـسـكـ ، نـخـضـعـ لـهـ عـمـرـ رـأـسـهـ وـقـالـ لـهـ :
ياـ أـبـاـ إـسـحـاقـ وـلـيـرـفـقـ الشـيـخـ بـالـشـيـخـ . وـعـنـ أـسـيـدـ بـنـ جـابـرـ قـالـ : كـانـ عـمـرـ
ابـنـ الـخـطـابـ إـذـ أـقـىـ عـلـيـهـ أـمـدـادـ أـهـلـ الـيـمـنـ يـسـأـلـهـ أـفـيـكـ أـوـيـسـ بـنـ عـامـرـ ؟
حتـىـ أـقـىـ عـلـيـهـ أـوـيـسـ فـقـالـ : أـنـتـ أـوـيـسـ بـنـ عـامـرـ ؟ قـالـ نـعـمـ ! قـالـ مـرـادـ
ثـمـ مـنـ قـرـنـ قـالـ نـعـمـ ! قـالـ : فـكـانـ بـكـ بـرـصـ فـبـرـئـتـ مـنـهـ إـلـاـ مـوـضـعـ درـهمـ
قـالـ نـعـمـ ! قـالـ : أـلـكـ وـالـدـةـ ؟ قـالـ نـعـمـ ، قـالـ : سـمـعـتـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺـ يـقـولـ:
يـأـقـىـ عـلـيـكـ أـوـيـسـ بـنـ عـامـرـ مـعـ أـمـدـادـ أـهـلـ الـيـمـنـ مـنـ مـرـادـ ثـمـ مـنـ قـرـنـ كـانـ
بـهـ بـرـصـ فـبـرـئـهـ مـنـهـ إـلـاـ مـوـضـعـ درـهمـ ، لـهـ وـالـدـةـ هـوـ هـاـ بـرـ ، لـوـ أـقـسـمـ عـلـىـ اللهـ
لـأـبـرـهـ . فـإـنـ أـسـتـعـفـتـ أـنـ يـسـتـغـفـرـ لـكـ فـافـعـلـ ، فـاسـتـغـفـرـ لـيـ ، فـاسـتـغـفـرـ
لـهـ ، فـقـالـ لـهـ عـمـرـ : أـيـنـ تـرـيدـ ؟ قـالـ الـكـوـفـةـ ، قـالـ : أـلـاـ أـكـتـبـ لـكـ إـلـىـ عـاـمـلـهـ ؟

قال : أَكُون فِي غُبَرَاءِ النَّاسِ أَحَبُ إِلَى ، قَالَ : فَلِمَا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ حَجَرَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ فَوَافَقَ عُمَرَ فَسَأَلَهُ عَنْ أُويسٍ فَقَالَ : تَرَكَتْهُ رَثَ الْبَيْتَ قَلِيلَ الْمَتَاعِ ، قَالَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : إِنَّمَا أَنْتَ أَحَدُ أَنْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعُلْ ، فَأَتَى أُويسًا فَقَالَ اسْتَغْفِرْ لِي ، فَقَالَ : أَنْتَ أَحَدُ أَنْتَ أَحَدُ عَهْدِ بَسْفَرِ صَالِحٍ فَاسْتَغْفِرْ لِي ، قَالَ : اسْتَغْفِرْ لِي ، قَالَ : أَنْتَ أَحَدُ أَنْتَ أَحَدُ عَهْدِ بَسْفَرِ صَالِحٍ فَاسْتَغْفِرْ لِي ، قَالَ : لَقِيتَ عُمَرَ ؟ قَالَ نَعَمْ فَاسْتَغْفِرْ لَهُ ، فَفَطَنَ لَهُ النَّاسُ فَانْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ - خَرْجَهُ مُسْلِمًا .

« شَرْحُ الْغَبَرَاتِ - الْبَقَايَا الْوَاحِدُ غَابِرٌ ثُمَّ يَجْمِعُ غُبَرَاءَ ثُمَّ غَبَرَاتٍ جَمْعُ الْجَمْعِ . »

﴿ ذَكَرَ شُفَقَتَهُ عَلَى رَعِيَّتِهِ وَتَفَقَّدَ أَحْوَالَهُمْ وَإِنْصَافَهُ لَهُمْ وَنَصِيحَةُ إِيَاهُمْ ﴾
عن قيس بن أبي حازم قال : كان عطاء البدريين خمسة آلاف خمسة
آلاف فقال عمر : لافضلنهم على من بعدهم - خرجه البخاري .

وعن أبي هريرة قال . قدمت من البحرين فسألني عمر عن الناس
فأخبرته ، ثم قال ماذا جئت به ؟ فقلت خمسة ألف ، قال : ويحك ! هل
تدرى ماتقول ؟ قلت نعم مائة ألف ، ومائة ألف ، ومائة ألف ، ومائة ألف
ومائة ألف ، فقال : إنك ناعس ، ارجع إلى أهلك فتم ، فلما أصبحت طلبني
فأبيته فقال : ماذا جئت به ؟ قلت جئت بخمسة ألف ، قال : ويحك !
هل تدرى ماتقول ؟ قلت نعم مائة ألف وعدتها خمس مرات ، فقال :
أطيب ؟ قلت لا أعلم إلا ذاك ، قال : فدون الديوان وفرض للهاجرين
خمسة آلاف وأربعة آلاف ولائمات المؤمنين اثنى عشر ألفاً .

وعن عدى بن حاتم قال : أتيت عمر في أناس من قومي يجعل يفرض
للرجل من طيء في ألفين ويعرض عنى ، قال : فاستقبلته فأعرض عنى ،
ثم أتيته من حيال وجهه فأعرض عنى ، قال : فاستقبلته فأعرض عنى ، قال

قلت : يا أمير المؤمنين أتعرفني ؟ قال فضحك ثم قال : والله إنى لاعرفك
أمنت إذ كفروا ، وأقبلت إذ أدبروا ، ووفيت إذ غدروا ، وإن أول
صدقة بيضرت وجه رسول الله ﷺ ووجوه أصحابه صدقة طيء ، حيث
جئت بها رسول الله ﷺ ، ثم أخذ يعتذر له ثم قال : إنما فرضت لقوم
أجحفت بهم الفاقة وهم سادات عشائرهم لما ينوب من الح توف ، قال عدى :
فلا أبالي إذا - خرجه البخارى بتمامه ، وهو مسلم مختصر .

وعن أبي الطفيل عامر بن وائلة أن نافع بن عبد الحمر لقى عمر بن
ابن الخطاب بعسفان - وكان قد استعمله على مكة - فقال : من استعملت
على أهل الودى ؟ قال : ابن إبرى ؟ قال ومن ابن إبرى ؟ فقال : مولى من
موالينا ، فقال : استعملت عليهم مولى ؟ فقال : إنه قارىء لكتاب الله عالم
بالفرائض ، قال عمر : أما إن نبيكم قال : إن الله يرفع بهذا الكتاب قوماً
ويضع به آخرين . خرجه مسلم .

وعن ليث بن أبي سليمان قال : بلغنى أن عمر بن الخطاب عوتب في جهده
نهاراً في أمور الناس وفي اجتهاده ليلاً في أمور آخرته فقال لهم : إن أنا نمت
نهاراً ضاعت الرعية ، وإن نمت ليلى ضيّعت نفسى ، فكيف بالنوم معهما ؟
خرجه نظام الملك في أماليه .

وعن زيد بن أسلم عن أبيه قال : خرجت مع عمر إلى السوق فلحقته
امرأة شابة فقالت : يا أمير المؤمنين هلك زوجي وترك صبية صغاراً ،
والله ما ينضجون كرعايا ولا لهم ضرع ولا زرع وخشيتك عليهم الضيّعة ،
وأنا إبنة خفاف بن أيمان الغفارى ، وقد شهدت أبا الحديبية مع رسول الله ﷺ
فوقف معها ولم يمض وقال : مرحباً بنسب قريب ، ثم انصرف إلى
بعير ظهير كان مربوطاً في الدار فحمل عليه غرارتين ملائهما طعاماً
وجعل بينهما نفقة وثياباً ، ثم ناوها خطامه فقال : اقتاديه فلن يغنى هذا
حتى يأتيك الله بخير ، فقال الرجل : يا أمير المؤمنين أكثرت لها ، فقال :

ثكلتك أملك ! و الله إن لاري أب هذه وأخاها وقد حاصرنا حسناً
زماناً فاقتتحاه ثم أصبحنا نستقيم سهامهما - خرجه البخاري .
« شرح » - ظهير - أى قوى وناقة ظهير ، وأصله من الظهير المعين .
ومنه : « والملائكة بعد ذلك ظهير » .

وعنه أن عمر بن الخطاب طاف ليلة فإذا بامرأة في جوف دار لها حوطاً
صبيان يبكون ، وإذا قدر على النار قد ملأتها ماء فدنا عمر من الباب فقال
يا أمّة الله ! لَمْ يَشْرُكْ بِكَاهْ هَوْلَامْ الصَّبِيَانْ ؟ فقالت : بِكَاهْ مِنْ الْجَوْعْ ،
قال : فَإِنَّهُ الْقَدْرَ الَّتِي عَلَى النَّارِ ؟ قالت : قَدْ جَعَلْتِ فِيهَا مَاءَ أَعْلَمْ بَهَا
حَتَّى يَنَامُوا وَأَوْهَمْهُمْ أَنْ فِيهَا شَيْئًا ، فَجَلَسَ عَمْرُ يَبْكِي ، قَالَ ثُمَّ جَاءَ إِلَى دَارِ
الصَّدَقَةِ وَأَخْذَ غَرَارَةً وَجَعَلَ فِيهَا شَيْئًا مِنْ دَقِيقَةِ وَسِنْ وَشَحْمٍ وَتَمْرٍ وَثِيَابٍ
وَدَرَاهِمَ حَتَّى مَلَأَ الْفَرَارَةَ ثُمَّ قَالَ : يَا أَسْلَمْ ، احْلُ عَلَيْهِ ، قَلَتْ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ أَنَا أَحْمَلُهُ عَنْكَ ، قَالَ : لَا أَمْ لَكَ يَا أَسْلَمْ ، أَنَا أَحْمَلُهُ لَأْنِي الْمُسْتَوْلِ
عَنْهُ فِي الْآخِرَةِ ، قَالَ : فَحَمِلْتَهُ عَلَى عَاتِقَهِ حَتَّى أَقِيَّ بِهِ مَبْرُزَ الْمَرْأَةِ وَأَخْذَ الْقَدْرَ
وَجَعَلَ فِيهَا دَقِيقَةً وَشَيْئًا مِنْ شَحْمٍ وَتَمْرٍ ، وَجَعَلَ يَحْرُكُهُ بِيَدِهِ وَيَنْفَخُ تَحْتَ الْقَدْرِ
وَكَانَ لَحِيَتِهِ عَظِيمَةً فَرَأَيْتَ الدَّخَانَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَالِ لَحِيَتِهِ - حَتَّى طَبَخَ لَهُ
ثُمَّ جَعَلَ يَغْرُفُ بِيَدِهِ وَيَطْعَمُهُمْ حَتَّى شَبَعُوا ثُمَّ خَرَجَ ، خَرَجَهُ الْفَضَائِلِ .
وعنه أن عمر كان يصوم الدهر وكان زمان الرمادة إذا أمسى أتى بخنزير
قد ثر بالزيت إلى أن نحر يوماً من الأيام جزوراً فأطعمنها الناس وغرفو له
طيبها ، فأتى به فإذا قدر من سنام ومن كبد ، فقال : أى هذا ؟ فقالوا :
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْجَزُورِ الَّتِي نَحْرَنَا الْيَوْمَ ، قَالَ : بَخْ بَخْ !! بَسْ الْوَالِي
أَنَا !! أَكَلْتُ طَيْبَهَا وَأَطْعَمْتُ النَّاسَ كَرَادِيشَهَا ، ارْفَعْ هَذِهِ الْجَفْنَةَ ، هَاتْ لَنَا
غَيْرَ هَذِهِ الطَّعَامَ ، فَأَتَى بِخَنْزِيرَ وَزَيْتٍ فَجَعَلَ يَكْسِرُ بِيَدِهِ وَيَثْرُ ذَلِكَ الْخَنْزِيرَ ، ثُمَّ قَالَ
وَيَحْكُ يَا يَرْفَا ! أَحْمَلُ هَذِهِ الْجَفْنَةَ حَتَّى تَأْتِيَ بِهَا أَهْلُ بَيْتِ شَمْعَ فَإِنِّي لَمْ آتِهِمْ
مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَأَحْسَبَهُمْ مُقْفَرِينَ - فَضَعَهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، خَرَجَهُ صَاحِبُ الْصَّفْوَةِ .
« شرح » - الرمادة - الْهَلَكَ ، يَشِيرُ وَاللهُ أَعْلَمُ - إِلَى زَمْنِ الْقَحْطَ .

والقدر القاطع جمع قدرة - وهي القطعة من اللحم إذا كانت مجتمعة - وئن
اسم مال لعمر ، وقد تقدم . وبنجح تقدم شرحه أيضاً في ذكر الورع .
وروى أنه عام الرمادة لما اشتد الجوع بالناس وكان لا يوافقه الشعير
والزيت ولا التمر وإنما يوافقه السمن ، خلف لا يأتدم بالسمن حتى يفتح
على المسلمين عامه هذا ، فصار إذا أكل خبز الشعير والتمر بغير أدم يقرقر
بطنه في المجلس فيضع يده عليه ويقول : إن شئت قرق وإن شئت
لا تقرقر ، مالك عندى أدم حتى يفتح الله على المسلمين .

وروى أن زوجته اشتربت له سمناً فقال : ما هذا ؟ قالت : من مالي
ليس من نفقتك ، قال : ما أنا بذايتك حتى يجيء الناس بخرجهما في فضائله .
وعن أبي هريرة قال : خرج عمر عام الرمادة فرأى نحواً من عشرين
يتاماً من محارب ، فقال عمر : ما أقدمكم ؟ قالوا : الجهد ، قال : وأخرجوها
لنا جلد مية مشوياً كانوا يأكلونه ورمة العظام يسحقونها ويسفونها ، قال :
فرأيت عمر طرح رداءه ثم نزل يطيخ لهم ويطعم حتى شبعوا ، ثم أرسل
أسلم إلى المدينة فجاءه بأبعة فحملهم عليها ثم كساهم ثم لم ينزل يختلف إليهم
وإلى غيرهم حتى رفع الله ذلك .

وعن أن عمر خرج حاجاً في نفر من أصحابه حتى بلغ
الأبواء إذا هو بشيخ على قارعة الطريق فقال الشيخ : يا أباها الركب قفوا
وفوقفوا له ، وقال عمر : قل ياشيخ قال : أفيكم رسول الله ﷺ ؟ قالوا : لا
وقد توفي ! قال : أ وقد توفي ؟ قالوا نعم . فبكى حتى ظننا أن نفسه ستخرج
من جنبيه ، ثم قال : من ولى الأمة بعده ، قال : أبو بكر ، قال نجيب بن تم
قالوا : نعم ، قال : أفيكم هو ؟ قالوا : لا وقد توفي . قال : توفي ! قالوا : نعم
فبكى حتى سمعنا لبكائه نشيجاً ، قال : من ولى الأمة بعده ؟ قالوا : عمر بن
الخطاب ، قال : فلين كانوا من أبيض بن أمية - يريد عثمان بن عفان - فإنه
كان ألين جانياً وأقرب ، ثم قال : أن كانت صدقة أبي بكر لعمر لسلمة إلى

خير ، أفيكم هو ؟ قالوا : هو الذى منذ اليوم يكلمك ، قال : أغنى فإني لم
أجد مفيشاً ، قال : ومن أنت بلغك الغوث ؟ قال : أنا أبو عقيل أحد بنى
مليلك ، لقيت رسول الله ﷺ فدعانى إلى الإسلام فآمنت به وصدقت بما
جاء به ، فسقانى شربة سويف شرب رسول الله ﷺ أو لها وشربت آخرها
فما برح أجد شبعها إذا جعت ورها إذا عطشت وبردها إذا سخنـت
ثم يمـت في رأس الأبيض أنا وقطعة غنم ، أصلـي في يومـي وليلـي خمس
صلوات وأصوم شهرـاً هو رمضان وأذبح شاهـة بعـشر ذـي الحـجـة أنسـكـها
حتـى إـذـا أـتـتـ عـلـيـنـاـ السـنـةـ فـاـ أـبـقـتـ لـنـاـ مـنـهـاـ غـيـرـ شـاهـةـ وـاحـدـةـ نـتـفـعـ بـدـرـهـاـ
فـاـكـلـهـاـ الذـبـ الـبـارـحـةـ الـأـوـلـىـ فـادـرـ كـنـاـ ذـكـاتـهاـ وـأـكـلـهـاـ وـبـلـهـنـاكـ فـأـغـثـ
أـغـاثـكـ اللهـ ، قالـ عمرـ : بـلـغـكـ الغـوثـ بـلـغـكـ الغـوثـ ، أـدـرـكـنـيـ عـلـىـ المـاءـ ،
قالـ الـراـوىـ : فـزـلـنـاـ المـنـزـلـ وـأـصـبـنـاـ مـنـ فـضـلـ أـزـوـادـنـاـ فـكـانـ أـنـظـرـ إـلـىـ عـمـرـ
مـتـقـنـعـاـ عـلـىـ قـارـعـةـ الطـرـيقـ ، آـخـذـآـ بـزـامـ نـاقـتهـ لـمـ يـطـعـمـ طـعـامـاـ يـنـتـظـرـ الشـيـخـ
وـيـرـمـقـهـ ، فـلـمـ رـحـلـ النـاسـ دـعـاـ عـمـرـ صـاحـبـ المـاءـ فـوـصـفـ لـهـ الشـيـخـ وـقـالـ : إـذـاـ
أـتـيـ عـلـيـكـ فـأـنـفـقـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ عـيـالـهـ حـتـىـ أـعـوـدـ إـلـيـكـ إـنـ شـاءـ اللهـ تـعـالـيـ .ـ قـالـ :ـ
فـقـضـيـنـاـ حـجـنـاـ وـأـنـصـرـنـاـ ، فـلـمـ نـزـلـنـاـ المـنـزـلـ دـعـاـ عـمـرـ صـاحـبـ المـاءـ فـقـالـ :ـ هـلـ
أـحـسـنـتـ إـلـىـ الشـيـخـ ؟ـ قـالـ نـعـمـ يـاـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ ،ـ أـتـانـيـ وـهـ مـوـعـوكـ فـرـضـ
عـنـدـيـ ثـلـاثـاـ وـمـاتـ فـدـفـنـتـهـ وـهـذـاـ قـبـرـهـ ،ـ فـكـانـ أـنـظـرـ إـلـىـ عـمـرـ وـقـدـ وـثـبـ
مـبـاعـدـاـ مـاـ بـيـنـ خـطـاـهـ حـتـىـ وـقـفـ عـلـىـ القـبـرـ فـصـلـيـ عـلـيـهـ ثـمـ اـعـتـنـقـهـ وـبـكـ ،ـ ثـمـ قـالـ :ـ
كـرـهـ اللهـ لـهـ صـتـلـكـ وـاخـتـارـ لـهـ مـاـ عـنـدـهـ ،ـ ثـمـ أـمـرـ بـأـهـلـهـ خـمـلـوـاـ فـلـمـ يـزـلـ يـنـفـقـ
عـلـيـهـمـ حـتـىـ قـبـضـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ .ـ

وروى عنه أنه كان إذا جاءه وفد من الأقطار استخبرهم عن أحوال
الناس فيقولون : أما البلد الفلاني فإنهم يربون أمير المؤمنين ويختلفون
سطوهه ويختذلون عقوبته ، وأما البلد الفلاني فإنهم قد جعوا من الأموال
مالا تحمله السفن وهم موجودون بها إليك ، وأما البلد الفلاني فقد وجدنا بها عابداً

في زاوية من زوايا المسجد ساجداً يقول في سجوده : « اللهم اغفر لامير المؤمنين عمر زلته وارفع درجته ، فيقول عمر : أما من خافني فلو أريد بعمر خيراً لما أخيف منه ، وأما الأموال فليبيت مال المسلمين ليس لعمر ولا لآل عمر فيها شيء ، وأما الدعاء الذي سمعت بظهور الغيب فإنه ما أرجو أن يعيد الله من بركات الصالحين ودعواتهم على فيغفر لي .

وعن عروة ابن رويه قال : بينما عمر بن الخطاب يتصلح الناس يسألهم عن أمراء أجنادهم إذ مر بأهل حصن فقال : كيف أتم وكيف أميركم ؟ قالوا خير أمير يا أمير المؤمنين إلا أنه قد بنى عليه يكون فيه افكتب كتاباً أو أرسل بريداً وأمره إذا جئت بباب عاليته فاجمع حطباً وأحرق باب عاليته ، فلما قدم جمع حطباً وأحرق باب العالية ، فدخل عليه الناس وذكروا أن هنا رجالاً يحرق باب عاليتك فقال : دعوه فإنه رسول أمير المؤمنين ، ثم دخل عليه فناوله الكتاب فلم يضع الكتاب من يده حتى ركب ، فلما رأه عمر قال أحبسوه عن في الشمس ثلاثة أيام ، فحبس عنه ثلاثة حتى إذا كان بعد ثلاثة قال يا ابن قرط الحقى إلى الحرفة - وفها إيل الصدقة وغنمها - حتى إذا جاءت الحرة ألقى عليه نمرة وقال : انزع ثيابك واتزر بهذه ثم ناوله الدلو فقال : اسق هذه الإبل فلم يفرغ حتى لفب ، فقال : يا ابن قرط متى كان عهده بهذا ؟ قال ملياً يا أمير المؤمنين ، قال : فلهذا بنىت العالية وأشرفت بها على المسلمين والأرمدة واليتم ، ارجع إلى عملك ولا تدع . لفب : أى تعب ، ومنه : « وما مسنا من لفوب » - ملياً : أى زماناً وحياناً .

وعن إبراهيم أن عمر كان إذا بلغه عن عامله أنه لا يعود المريض ولا يدخل عليه الضعيف نزعة ، خرجهما سعيد بن منصور في سنته .

وعن ابن عمر قال : قدمت رفقة من التجار فنزلوا المصلى فقال عمر عبد الرحمن : هل لك أن تحرسهم الليلة من السرقة ؟ فباتا يحرسونهم ويصليان

ما كتب الله لها ، فسمع عمر بكاء صي فتوجه نحوه فقال لـه : اتق الله وأحسني إلى صبيك ، ثم عاد إلى مكانه فسمع بكاءه فعاد إلى أمه فقال لها مثل ذلك ، ثم عاد إلى مكانه فلما كان من آخر الليل سمع بكاءه فأقى إلى أمه وقال : ويحك ! إنى لأراك ألم سوء ، مالى لا أرى ابنك لا يقر منذ الليلة ؟ قالت يا عبد الله قد أبرمتني منذ الليلة ، إنى أربعه على الفطام فيأى ، قال ولم ؟ قالت لأن عمر لا يفرض إلا للبفطم ، قال فـكم له ؟ قالت كذا وكذا شهر آ ، قال : لا تعجله ، فصل الفجر وما يستبين الناس ثم غلبه البكاء ، فلما سلم قال : يا بوسا لعمر ، كـم قـتل من أولاد المسلمين ، ثم أمر مناديـاً ينـاديـ أن لا تعـجلواـ صـبيانـكمـ عـلـىـ الفـطـامـ ، فإـناـ نـفـرـضـ لـكـلـ مـولـودـ فـيـ الإـسـلامـ ، وـكـتـبـ بـذـاكـ إـلـىـ الـآـفـاقـ أـنـ يـفـرـضـ لـكـلـ مـولـودـ فـيـ الإـسـلامـ ، خـرـجـهـ صـاحـبـ الصـفـوةـ .

(شرح) - أـبـرـمـتـيـ - أـضـجـرـتـيـ - أـرـبـعـهـ - أـحـبـسـهـ وـأـمـرـنـهـ - الـبـوـسـيـ - خـلـافـ النـعـيـ .

وروى أن عمر جاءته بروء من اليمن ففرقها على الناس برداً برداً ثم صعد المنبر يخطب وعليه حالة منها فقال : اسمعوا رحـمـكـ اللهـ ! فقام إليه رجل من القوم فقال : والله لا نسمع ، والله لا نسمع ، فقال : ولم يعبد الله ؟ قال لأنك يا عمر تفضلت علينا بالدنيا ، فرقت علينا برداً برداً وخرجت تخطب في حالة منها ، فقال : أين عبد الله بن عمر ؟ فقال : هـاـنـاـ يـاـ أـمـيرـ المـؤـمـنـينـ ، فقال لـمنـ أـحـدـ هـذـيـنـ الـبـرـدـيـنـ الـلـذـيـنـ عـلـىـ ؟ـ قالـ لـيـ ،ـ فـقـالـ لـلـرـجـلـ :ـ عـجـلـتـ عـلـىـ يـاـ عـبـدـ اللهـ ،ـ إـنـيـ كـنـتـ غـسـلـتـ ثـوـيـ الـخـلـقـ فـاسـتـعـرـتـ ثـوـبـ عـبـدـ اللهـ ،ـ قـالـ :ـ قـلـ الـآنـ نـسـمـعـ وـنـطـيـعـ ،ـ خـرـجـهـ الـمـلـاـهـ فـيـ سـيـرـتـهـ .

وعن أنس بن مالك يـنـيـنـاـ أـمـيرـ المـؤـمـنـينـ عـمـرـ يـعـسـ ذاتـ لـيـةـ إـذـ مـرـ بأـعـراـيـ جـالـسـ يـفـنـاءـ خـيـمةـ بـخـلـسـ إـلـيـهـ يـحـدـثـهـ وـيـسـأـلـهـ وـيـقـوـلـ لـهـ :ـ مـاـ أـقـدـمـكـ هـذـهـ الـبـلـادـ ؟ـ فـيـنـيـنـاـ هوـ كـذـاكـ إـذـ سـمـعـ أـنـيـنـاـ مـنـ الـخـيـمةـ فـقـالـ :ـ مـنـ هـذـاـ الـذـيـ

أسمع أنينه ؟ فقال : أمر ليس من شأنك ، امرأة تخض ، فرجع عمر إلى منزله وقال : يا أم كلثوم شدي عليك ثيابك واتبعيني ، قال : ثم انطلق حتى اتهى إلى الرجل فقال له : هل لك أن تاذن هذه المرأة أن تدخل عليها فتؤنسها ، فأذن لها فدخلت فلم تلبث أن قالت يا أمير المؤمنين بشر صاحبك بغلام ، فلما سمع قولها أمير المؤمنين وثب من حينه خلس بين يديه وجعل يعتذر إليه فقال : لاعليك ! إذا أصبحت فائتنا فلما أصبح أتاها ففرض لابنه في الذريعة وأعطاه . وعن . . . أن عمر لما رجع من الشام إلى المدينة انفرد عن الناس ليعرف أخبارهم فر بعجزه في خبائها فقصدتها فقالت : يا هذا ما فعل عمر : قال : هوذا قد أقبل من الشام ، قالت : لا جزاه الله عنى خيرا ، قال : ويحك ! ولم ؟ قالت : لأنه والله ماتالي من عطائه منذ ولى إلى يومنا هذا دينار ولا درهم ، فقال : ويحك وما يدرى عمر حالك وأنت في هذا الموضوع ؟ فقالت : سبحان الله ماظننت أن أحدا يلى على الناس ولا يدرى ما بين مشرقها ومغاربها ، قال : فأقبل عمر وهو يبكى ويقول : وأعمراه ! وأخصوماه أكل واحد أفقه منك يا عمر ، ثم قال لها : بكم تبعيني ظلامتك منه فإني أرحمه من النار ، قالت : لا تهزأ بنا يرحمك الله ، قال لها عمر : ليس بهزم ، فلم يزل بها حتى اشتري ظلامتها بخمسة وعشرين دينارا ، فيينا هو كذلك إذ أقبل على بن أبي طالب وابن مسعود فقالا : السلام عليك يا أمير المؤمنين فوضعت المرأة يدها على رأسها وقالت : واسوأتأه ! شتمت أمير المؤمنين في وجهه ، فقال لها عمر : لا عليك يرحمك الله ، قال : ثم طلب عمر قطعة جلد يكتب فيه فلم يجد فقطع قطعة من فروة كان لبسها وكتب : « بسم الله الرحمن الرحيم » ، هذا ما اشتري عمر من فلانة ظلامتها منذ ولى إلى يومنا بخمسة وعشرين دينارا ، فما تدعى عند وقوفي في المحرر بين يدي الله عز وجل فعمر منه برىء ، شهد على ذلك على بن أبي طالب وعبد الله ابن مسعود ، ثم دفع الكتاب إلى علي وقال : إذا أنا تقدمتك فاجعلها في كفني .

وعن الأوزاعي أن عمر بن الخطاب خرج في سواد الليل فرأه طلحة فذهب عمر فدخل بيته ثم دخل بيته آخر فلما أصبح طلحة ذهب إلى ذلك البيت فإذا بعجز عميماء مقعدة فقال لها : ما بال هذا الرجل يأتيك ؟ قالت : إنه معاهدى منذ كذا وكذا بما يصلحني ويخرج عن الآذى ، فقال طلحة : ثكلتك أمك ! أعزّات عمر تتبع ؟ خرجه صاحب الصفوة والفضائل .

وعن . . . أن عمر كان يخرج ظاهر المدينة ويتفقد أحوال الناس فصل الظهر تحت شجرة بعيدة من المدينة ثم وضع رأسه يستريح تحتها ساعة فرق به رجل كافر ووقف على رأسه وقال : أحسنت يا عمر عدلت فنم ، فلما استيقظ قبل رجليه وأسلم ، فبكى عمر وقال : يا رب هلك عمر إن لم ترحمه .

وعن ابن عمر أن عمر رأى رجلا يختش في الحرم فقال : أما علمت أن رسول الله ﷺ نهى عن هذا ؟ قال لا ، وشكا إليه الحاجة فرثى له وأمر له بشيء - خرجه المخلص الذهبي .

وعن عبد الله بن جعفر قال : رأيت عمر بن الخطاب وإنه ليدعوا بالإماء فيه الماء فيعطيه معيقيبا - وكان رجلا قد أسرع فيه ذلك الوجع - فيشرب منه ثم يتناوله عمر من يده فيتمم بفمه موضع فمه حتى يشرب منه ، فعرف أنه إنما يصنع ذلك فراراً من أن يدخل نفسه في شيء من العدوى ، قال : وكان يطلب له الطب من كل من يسمع له بطب حتى قدم عليه رجلان من أهل اليمن فقال : هل عندكما من طب لهذا الرجل الصالح فإن هذا الوجع قد أسرع فيه ؟ قالا : ما شئنا يذهب به ، فإذا لا نقدر عليه ، ولكننا نداويه بدوىاء يقفه فلا يزيد ، قال عمر : عافية عظيمة أن يقف فلا يزيد ، قالا : هذا ينبع في أرضك لهذا الحنظل ، قال نعم ، قالا فاجمع لنا منه ، قال فأمر عمر فجمع له منه مكتلان عظيمان ، قال فعمدا إلى كل حنظلة فقطعها باثنين ثم أضجعا معيقيبا فأخذ كل واحد متهمًا يأخذ قدميه ثم جعلا يدلكان

بطون قدميه بالخنطل حتى إذا محققت أخذها أخرى حتى رأينا معيقبياً ينتخرمه ،
أخضر مرآ ، ثم أرسله فقا لا لعمر : لا يزيد وجعه هذا أبداً ، وقال :
فوا لله ما زال معيقبياً منها متاسكاً ما يزيد وجعه حتى مات - خرجه
أبو مسعود أحمد بن الفرات الصبي .

وعن ابن عمر قال : كتب عمر بن الخطاب فيمن غاب من الرجال من
أهل المدينة عن نسائهم يردوهم فليرجعوا إليهن أو يطلقوهم أو ليبعثوا
إليهن بالنفقة ، فمن طلق بعث نفقته ما ترك - خرجه الأبهري .

وروى أنه كان يطوف ليلة في المدينة فسمع امرأة تقول :

ألا طال هذا الليل واذور " جانبه وليس إلى جنبي خليل ألا عباه
فوا لله لو لا الله تخشى عواقبه لزعزع من هذا السرير جوانبه
مخافة رب والحياء يردني وأكرم على أن تناول مراكبه
ولستني أخشى رقيباً موكلًا بأنفسنا لا يفتر الدهر كاتبه
فسأل عمر نساء : كم تصبر المرأة عن الرجل ؟ فقلن شهرين ، وفي الثالث
يقل الصبر ، وفي الرابع ينفذ الصبر ، فكتب إلى أمراء الأجناد : أن
لا تحبسو رجلاً عن امرأته أكثر من أربعة أشهر .

وعن الشعبي قال : سمع عمر امرأة تقول :

دعتني النفس بعد خروج عمرو إلى اللذات تطلع إطلاعاً
فقلت لها عجلت فلنـ تطاعـ ولو طالت إقامـتـه رباعـاً
أحـاذـرـ أـنـ أـطـيعـكـ سـبـ نفسـيـ وـخـزـاـةـ تـجـلـنـيـ قـنـاعـاـ
فقال لها عمر : ما الذي يمنعك من ذلك ؟ قالت الحباء وأكرم زوجي ،
قال عمر : إن في الحياة لذات ذات ألوان ؛ من استحق استخف ، ومن
استخف اتقى ، ومن اتقى وقـ خـرـ جـهـ اـبـنـ أـبـيـ الدـنـيـاـ .

وعن أن رجلاً من الموالى خطب إلى رجل من قريش أخته
وأعطاهما مالاً جزيلاً فأبى القرشى من تزويجها ، فقال له عمر : ما منعك أن

تزوجه فإن له صلاحاً وقد أحسن عطيةً أختك؟ فقال القرشى: يا أمير المؤمنين إن أنا حسبي وإنه ليس لها بكفاء ، فقال عمر : لقد جاءك بحسب الدنيا والآخرة؛ أما حسب الدنيا فالمال ، وأما حسب الآخرة فالثقوى . زوج الرجل إن كانت المرأة راضية ، فراجعها أخوها فرضيت فزوجها منه .

﴿ ذكر محفظته على مال المسلمين و المباشرة بذلك بنفسه ووصف عثمان وعلى رضى الله عنهم إياه بالقوة والأمانة رضى الله عنه ﴾

تقدم في صدر هذا الفصل في النثر طرف جيد ، ثم في ذكر زهده وذكر ورعيه طرف صالح منه ، وكذلك تقدم في غضون الأحاديث كثير مما يتضمن معناه . وعن أبي بكر العبسى قال : دخلت مع عمر وعثمان وعلى مكان الصدقة بجلس عثمان في الظل يكتب ، وقام على على رأسه يملأ عليه ما يقول عمر وعمر قائم في الشمس في يوم شديد الحر ، عليه بردتان سوداوان مؤتزر بواحدة وقد وضع الأخرى على رأسه ، وهو يتفقد إبل الصدقة يكتب أولانها وأسنانها ، فقال على لعثمان : أما سمعت قول ابن شعيب في كتاب الله عز وجل « يا أبى استأجره إن خير من استأجرت القوى الأمين » ، وأشار إلى عمر وقال : هذا القوى الأمين ، خرجه المخلص وابن السمان في الموافقة .

وعن محمد بن علي بن الحسين عن مولى لعثمان بن عفان قال : يينا أنا مع عثمان في مال له في العالية في يوم صائف إذ رأى رجلاً يسوق بكرين وعلى الأرض مثل الفراش من الحر ، فقال عثمان : ما على هذا لو أقام بالمدينة حتى يبرد ثم يروح ثم دنا الرجل فقال انظر من هذا؟ فنظرت فقلت أرى رجلاً معهما برداً يسوق بكرين ثم دنا الرجل فقال : انظر فنظرت فإذا هو عمر ابن الخطاب فقلت هذا أمير المؤمنين ، فقام عثمان فأخرج رأسه من الباب فإذا لفح السموم فأعاد رأسه حتى إذا حاذاه قال : ما أخرجك هذه الساعة؟ فقال بكران من إبل الصدقة تخلفاً وقد مضى بإبل الصدقة فأردت أن أحقهما بالحبى

وخشيت أن يضيئاً فيسألني الله عنهمما فقال عثمان : يا أمير المؤمنين هلم إلى الماء والضل ونكتفيك قال : عد إلى ظلك ، فقلت عندنا من يكتفيك ، فقال : عد إلى ظلك ومضي ، فقال عثمان : من أحب أن ينظر إلى القوى الأمين فلينظر إلى هذا . خرجه الشافعى في مسنده .

(ذكر كتبه لعهله وما كان يوصيه ويأمره به)

عن أسلم أن عمر استعمل مولى له على الصدقة يدعى هتيتاً فقال ياهنىءه
ضم جناحك عن الناس، واتق دعوة المظلوم فإنها بحابة، وأدخل رب الصريمة
ورب الغنيمة، وإياي ونعم ابن عفان وابن عوف فإنما إن تهلك ما شيتهم
يرجعان إلى زرع ونخل، وإن رب الصريمة والغنيمة إن تهلك ما شيتهم يأتيني
بينيه فيقول يا أمير المؤمنين أفتارك أنا؟ لا أبالك إفالله والمأكل أيسر من
الذهب والفضة، وأيم الله إنهم ليرون أنا قد ظلمناهم وإنها بلادهم ومياههم
قاتلوا عليها في الجاهلية وأسلموا عليها في الإسلام . واقه لو لا أن المال الذى
أحمل عليه في سبيل الله ما حميت على الناس من بلادهم شيئاً . خرجه
البخارى .

(شرح) الصريمة : تصغير الصرمة وهو القطعة من الإبل . وقوله (لا أبالك)
قال الجوهرى : هو مدح وكذا لا ألم لك ، وربما قالوا لا أبالك لأن اللام
كل المحبة ، ومعناه لا كاف لك يشبهك . قال في النهاية : وقد تذكر في بعض الندم
لقولهم لا ألم لك .

وعن خزيمة بن ثابت قال : كان عمر إذا استعمل عاملاً كتب عليه كتاباً
وأشهد عليه رهطاً من المهاجرين والأنصار ثم يقول له : إن لم تستعملك على
دماء المسلمين ولا على أعراضهم ولا على أستارهم ولكن استعملتك لتقيم
فيهم الصلاة وتقسم فيهم وتحكم بينهم بالعدل ، ثم يشترط عليه أنه لا يأكل
ولا يلبس رفيعاً ولا يركب برذونا ولا يغلق بابه دون حاجات الناس .

خرجه الفضائي ، وكان يأمر أصحابه بالتقشف فيقول لهم : (اخشو شنوا)
(واخشو شبوا) .

وعن سفيان بن عيينة أن سعد بن أبي وقاص كتب إلى عمر وهو على
الكوفة يستأذنه في بناء منزل يسكنه فكتب إليه : ابن مايسترك من الشمس
ويكنك من العرش . خرجه الفضائي أيضا .

وعن عروة بن روم اللخمي قال : كتب ابن الخطاب إلى أبي عبيدة بن
الجراح كتابا يقرؤه على الناس بالجارية .

أما بعد : فإنه لا يقيم أمر الله في الناس إلا خصيف الcedda العدة بعيد الغرة ،
ولا يطلع الناس منه على عورة ، ولا يحنق في الحق على حرة ، ولا يخاف في
الله لومة لأثم ، والسلام عليك .

وفي رواية : ولا يحابي في الحق على قرابة مكان ولا يحنق في الحق
على حرة .

(شرح) خصيف الcedda العدة : أى مستحكمها ، واستيخصف الشيء أستحكم
والخصيف الرجل المحكم العقل وكفى بذلك عمر عن الاشتداد في دين الله
وقوة الإيمان - والغرة : الاعتماد . وكتب إليه أيضا : ، أما بعد فإني كتبت
إليك كتابا لم آلك ونفسي فيه خيراً : الزم خمس خلال يسلم لك دينك وتحظ
بأفضل حظك : إذا حضرتك الخصمان فعليك بالبينات العدول والأيمان القاطعة
ثم ادن الضعيف حتى ينبطط لسانه ويجرى قبله وتعاهد الغريب ، فإنه إذا
طال حبسه ترك حاجته وانصرف إلى أهله ، وإنما الذى أبطل حقه من لم
يرفع به رأسا ، واحرص على الصلح مالم يتبين لك القضاء ، والسلام عليك
خرجه السمرقندى .

وعن زيد الأيماني قال : كتب أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل إلى
عمر بن الخطاب أما بعد : فإننا عدناك وشأن نفسك لك مهم ، فأصبحت

اليوم وقد وليت أمر هذه الأمة أحمرها وأسودها ، يجلس بين يديك الشريف والوضيع والصديق العدو ، ولكل حصته من العدل، فانظر كيف أنت عند ذلك يا عمر . وإننا نخدرك ما حذرت الأمم قبلك ، ونخدرك يوماً تعني فيه الوجه وتوجل فيه القلوب وتنقطع فيه الحجج لغرة ملك ظاهر ، هم له داخرون ينتظرون قضاه ومخشون عقابه ، وإنه كان يذكر لنا أنه سيأتي على الناس زمان يكونون إخوان العلانية فيه أعداء السريرة ، وإننا نعود بالله عز وجل أن ينزل كتابنا منك سوى المنزل الذي نزل من قلوبنا ، وإنما كتبنا بالذى كتبنا به إليك نصيحة لك والسلام . فكتب إليهما عمر أما بعد : فإنه أتاني كتابكما فكتبتها إلى أنكما عهدتني وشأن نفسي إلى مهم وما يدريكما ، وكتبتها إلى أنني وليت أمر هذه الأمة أحمرها وأسودها ، يجلس بين يدي الشريف والوضيع والعدو والصديق ولكل حصته من العدل ، وإنه لا حول ولا قوة عند عمر إلا بالله عز وجل ، وكتبتها : تخدراني ما حذرت الأمم من قبل ، وإنما هو اختلاف الليل والنهر وآجال الناس يبلدان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعد ، حتى تصير الناس أعمالهم إلى الجنة أو إلى النار ، فيجزى الله كل نفس بما كسبت إن الله سريع الحساب ، وكتبتها : أنه كان يذكر لكما أنه سيأتي على الناس زمان يكونون فيه إخوان العلانية أعداء السريرة ولست أولئك ، وليس هذا زمان ذاك ، إنما ذلك إذا ظهرت الرغبة والرهبة فكان رغبة الناس بعضهم إلى بعض في إصلاح دنياه . وكتبتها إلى تعيذاني بالله أن ينزل كتابكما مني سوى المنزل الذي نزل من قلوبكما ، وإنما كتبتها إلى نصيحة ، وإن قد صدقكما فتعاهداني منكما بكتاب ، فإنه لا غناء عنكما .
خرجه في كتاب التحفة .

- تعني فيه الوجه - تخضع .

وعن أبي عوانة قال : كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى عبد الله
٦٢ - ج ٢ - الرياض

ابن عمر أما بعد فإنه من اتق الله وقامه ومن توكل عليه كفاه ومن أقرضه
جزاه ومن شكره زاده ، ولتكن القوى عاد عملك وجلاء قلبك ، فإنه
لا عمل لمن لا نية له ولا مال لمن لا رفق له ولا جديده لمن لا خلق له .
خرجه الصوالي .

وعن . . . أن عمر كتب إلى أبي موسى الأشعري أما بعد : فإن
القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة ، فاقسم إذا أدل إليك بحججة وأنفذ
الحق إذا وضح . فإنه لا ينفع تكلم بحق لانفاذ له ، آس بين الناس في وجهك
ومجلسك وعداك حتى لا يأس الضعيف من عدلك ولا يطمع الشريف
في حيفك ، البينة على من ادعى واليمين على من أنكر ، والصلاح جائز بين
المسلمين إلا صلحاً أحل حراماً أو حرم حلالاً ، لا يمنعك قضاء قضيتك
بالأمس فراجعت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك أن تراجع الحق ، فإن
الحق قديم ومراجعة الحق خير من المقادير في الباطل ، الفهم الفهم فيما يختلج
في صدرك عالم يبلغك في الكتاب والسنة ، واعرف الأمثال والأشبه
ثم قس الأمور عند ذلك فاعمد إلى أحجامها إلى الله عز وجل وأشبهاها
 بالحق فيما ترى ، واجعل لمن ادعى بينة أمداً ينتهي إليه ، فإن أحضر
 بينة أخذت له بحقه وإلا وجئت القضاء عليه ، فإن ذلك أجي للعمى وأبلغ
 في العذر . المسلمين عدول بعضهم على بعض إلا بجلوداً في حد ومبرأاً في
 شهادة زور أو ظنناً في لام أو وراثة ، إن الله تولى منكم السرائر ودرأ
 عنكم بالبينات . وإياك والغلق والضجر والتآذى بالناس والتتذكر للخصوم
 في مواطن الحق التي يوجب الله بها الأجر ويحسن بها الذخر ، فإنه من يصلح
 نيته فيما بينه وبين الله تعالى ولو على نفسه يكفيه الله ما بينه وبين الناس ،
 ومن تزين للناس بما يعلم الله منه غير ذلك يشنئ الله ، فما ظنك بثواب الله
 عز وجل وعاجل رزقه وخزانة رحمته ؟ ١١٩ . والسلام عليك .
 خرجه الدارقطني .

(شرح) - أدلی - يقال أدلی دلوه أرسلها ، ودلاها أخر جها - والظنين بالظاء المتهם وبالضاد البخل والأول المقصود - الغلق - ضيق الصدر ورجل غلق سيء الخلق وأغلق الأمر إذا لم ينفع وغلق الرهن إذا لم يجد مخلصا - والشين - العيب .

وروى أنه كتب له أيضاً :

أما بعد ، فإن أسعد الرعاة من سعدت به رعيته وأشقاهم من شقيقت به رعيته ، وإياك أن تزيغ فزيع عمالك فيكون مثالك عند الله مثل البهيمة نظرت إلى خضرة من الأرض ورعت تبتغى بذلك السمن ، وإنما حتفها في سمنها ، والسلام .

(شرح) - تزيغ - تميل - حتفها - هلاكها . وكان يكتب إلى أهل الأمصار علىوا أولادكم العوم والفروسية .

وعن كرام بن معاوية قال : كتب إلينا عمر أن أدبوا الخيل ولا ترفعن بين ظهرانيكم الصليب ولا تجاورنكم الخنازير - خرجه ابن عرفة العبدى .
وعن جعفر بن رومان أن عمر كتب إلى بعض عماله فكان في آخر كتابه أن حاسب نفسك في الرخام قبل حسابك في الشدة ، فإنه من حاسب نفسه في الرخام قبل حساب الشدة عاد مرجعه إلى الرضا والغبطة ، ومن ألهته حياته وشفقته أهواهه عاد أمره إلى الندامة والحسرة ، فتذكر ما توعظ به لكيما تنتهي بما تنتهي عنه وت تكون عند التذكرة والوعظ من أولى النهى ، خرجه في محاسبة النفس لابن أبي الدنيا .

وعن أبي عثمان عبد الرحمن النهدي قال : كتب إلينا عمر - ونحن بأذريجان مع عتبة بن فرقان - ياعتية : إنه ليس من كدك ولا من كدائيك فأأشبع المسلمين في رحالم ما تشبع منه في رحلتك ، وإياكم والتعمم وزى أهل الشرك ولبوس الحرير ، فإن رسول الله ﷺ نهى عن لبوس الحرير ، قال إلا هكذا ، ورفع لنا رسول الله ﷺ بأصبعه السبابه والواسطي وضمها - آخر جاه .

﴿ ذكر أنه كان أعز الناس على أبي بكر ﴾

عن عائشة قالت : قال أبو بكر ذات يوم ماعلى الأرض أحد أحب إلى من عمر ، ثم قال . كيف قلت ؟ قالت قلت . ما على الأرض أحد أحب إلى من عمر ، قال . أعز على والولد ألوط .
(شرح) - ألوط - ألصق بالقلب .

﴿ فصل فيها رواه على في فضل عمر وروى عنه ﴾

قد تقدمت أكثر أحاديث هذا الفصل فيها . حديث دعاءه ﷺ أن يعز الله به الإسلام ، وحديث تسميةه الفاروق ، وحديث أنه من أهل الجنة ، وحديث أنه سراج أهل الجنة .

وتقديم في الخصائص حديث هجرته علانية وحديث انتلاقه إلى اليهود في المواقف ، وحديث مروره على المساجد في رمضان ودغائه لعمر ، وقد تقدم في الفضائل حديث أن السكينة تنطلق على لسانه ، وحديث أن شيطانه يخافه أن يجره إلى معصية ، وحديث إن في القرآن لكلاما من كلامه ، وهذه في الخصائص ، وحديث وصفه له بالقوى الأمين ، وحديث شهادته والحسن والحسين بالعدل والإحسان في ذكر خوفه ، وتقديم في باب الشيفيين أحاديث التخيير وحديث سيدا كهول أهل الجنة ، وأحاديث في الحث على حبهم والتحذير من سبهم رضي الله عنهم .

وسياقى في فصل وفاته ثناؤه عليه عند ذلك ، وقد تقدم أيضاً في باب الشيفيين ، وتقديم أيضاً في باب الأربعة أحاديث عنه في فضليهم وفي خلاقيهم وفي باب الثلاثة كذلك أيضاً . وعن على رضي الله عنه أنه كان يقول . إذا ذكر الصالحون في هلا بعمر .

(شرح) - حى - كلبة على حمالها معناها هلم - وهلا - حت فجعلوا كلبة واحدة معناها . إذا ذكروا فهات وجعل بعمر .

و عن الشعبي أن علياً قال لأهل نجران . إن عمر كان رشيداً لامر ، ولن
أغير شيئاً صنعه .

وعنه أن علياً لما دخل الكوفة قال . ما كنت لأحل عقدة شدها عمر .
و عن الحسن بن علي قال . لا أعلم علياً خالفاً عمر ولا غير شيئاً ما
صنع حين قدم الكوفة .

و عن زيد أن علياً كان يشبه بعمر في السيرة .

و عن أبي إسحاق - عمن حدثه - أنه كان جليساً لعلي ، فاستبكي بكاءً
شديداً فقيل له ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟ قال . ذكرت خليلي عمر وهذا
البرد على كسانيه . وعن أبي السفر قال . روى عليٌّ على برد كان يلبسه فقيل له
إنك تكسير من لبس هذا البرد ؟ فقال له . كسانيه خليلي وصفي عمر بن
الخطاب . خرج هن ابن السمان في الموقفة ، وخرج الأخير أبو القاسم
الحريري وزاد أن عمر ناصح الله فنصره الله ثم بكى .

و عن علي أنه كان يقول . لا يبلغني أن أحداً فضلى على عمر إلا ضربته
حد المفترى . خرجه سعدان بن نصر ، وقد تقدم بطرق كثيرة في أبي بكر
و عمر في باهتما .

﴿ الفصل العاشر في خلافته وما يتعلّق بها ﴾

ذكر ما جاء متضمناً الدلالة عليها ، وجميع أحاديث هذا الذكر قد تقدمت
في نظيره في باب الأربعه والثلاثة والشixin .

﴿ ذكر ما أخبر به أهل الكتاب عن كتبهم متضمناً ذلك ﴾

عن صالح بن كيسان قال : بلغني أن اليهود قالوا إننا نجد فيها نقرأ من
الأحاديث عن الأنبياء أنه يجلى اليهود الحجاز رجل صفتة صفة عمر ، فأجلهم
خرجه الزهرى .

و عن عمر قال : دخلت الشام في أيام الجاهلية تاجراً مع أصحاب من

قريش فلما قضينا حاجتنا من دمشق وخرجت أنجو مكة نسيت حاجة
فرجعت إليها وقلت لصحابي : أنا ألحكم ، فواهه إن لفي سوق من أسواقها
إذا أنا ببطريق قد جاء فأخذ بعنق وأدخلني كيسة ، فإذا تراب متراكب
بعضه على بعض ، فدفع إلى مجرة وفأساً وزنيليا وقال : انقل هذا التراب ،
جلسست أتفكر في أمري كيف أصنع ؟ فأتاني في الهاجرة وقال : لم أرك
آخر جرت شيئاً ، وضم أصابعه فضرب بها وسط رأسي ، فقلت : ثكلتك
أمك يا عمر ، بلغت ما أرى ، فقمت بالجرة فضربت بها هامته ، فإذا دماغه
قد انتشر ، فأخذته فواريته تحت التراب ، ثم خرجت على وجهي ما أدرى
أين أسلك بقية يومي وليلي حتى أصبحت ، فانتهيت إلى دير فاستظللت
بظله ، فرج إلى رجل منه فقال : يا عبد الله ما يجلسك هنا ؟ فقلت : أضلل
 أصحابي ، فقال : ما أنت على الطريق ، وإنك لتنظر بعين خائف ، ادخل
فأصاب من الطعام والشراب واسترح ونم ، فدخلت فأقى بطعم وشراب ،
فتصعد في النظر وصوبه ثم قال : يا هذا : قد علم أهل الكتاب أنه لم يبق على
وجه الأرض أحد أعلم مني بالكتاب ، وإن أجد صفتكم الذي تخرجن من
هذا الدير وتغلب على هذه البلدة ، فقلت له : أيها الرجل : قد صنعت معروفا
فلا تقدره ، فقال لي : اكتب لي كتاباً في رق ليس عليك فيه شيء - فإن
تكن صاحبنا فهو ما نريد ، وإن تكن الأخرى فلن يضرك ، فقلت : هات
فكتبت له ثم ختمت عليه ، فدعا بنفقة فدفعها إلى وبأثواب وبأثمان قد
وكفت ، فقال : ألا تسمع ؟ قلت نعم !! قال : اخرج عليها ، فإنها لا تمر
بأهل دير إلا علفوها وسقوها ، حتى إذا بلغت مأمنك فاضرب في وجهها
مدبرة فإنها لا تمر بقوم ولا أهل دير إلا علفوها وسقوها ، حتى تصير إلى
فركبت فلم أمر بقوم إلا علفوها وسقوها ، حتى أدركت أصحابي متوجهين
إلى الحجاز ثم ضربت في وجهها مدبرة ثم سرت معهم . قال الرواى : فلما
قدم عمر في خلافته إلى الشام أتاه ذلك الراهب ، وهو صاحب دير العدس

بذلك الكتاب فعرفه عمر فقال له : أوف لي ، فقال عمر : ليس لعمر فيه شيء ولكن للمسلمين . ثم أنشأ عمر يحدثنا بحديثه حتى أتى على آخره ، ثم قال للراهب : إن أضفتهم المسلمين وهم يتموهم الطريق ومرضتم المريض فعلنا ذلك ، قال : نعم يا أمير المؤمنين ، فوفي له بشرطه ، أخر جه في فضائله .

﴿ ذكر وصف على له بما يتأهل معه للخلافة وتصويب
أبي بكر في العهد إليه ﴾

وعن علي رضي الله عنه أنه خطب خطبة طويلة فقال فيها : أيها الناس إن هذا الأمر لا يصلح آخره إلا بما يصلح به أوله ، ولا يحتمله إلا أفضلكم مقدرة وأمل لكم لنفسه وأشدكم في حال الشدة وأسللكم في حال اللين ، يأتي على الأمور لا يتتجاوز منها شيئاً معتدلاً لا عداون فيه ولا تقصير ، مقتضى كل ما هو آت - وهو عمر بن الخطاب .

وعنه أنه قال في خطبة طويلة : إن الله تعالى صير الأمر إلى عمر في المسلمين فمنهم من رضي ومنهم من سخط ، فكنت من رضي ، فوالله ما فارق الدنيا حتى رضي به من سخطه ، فأعز الله بإسلامه الإسلام وجعل هجرته للدين قواماً ، وضرب الحق على لسانه حتى ظننا أن ملكاً ينطق على لسانه ، وقدف الله في قلوب المؤمنين الحب له وفي قلوب المنافقين الرهبة منه - شبهه رسول الله ﷺ بجبريل فظاً غليظاً ، وبنوح حنقاً مفتاظاً فلن كمثله .

وقد تقدم معنى الجميع وبعض ألفاظه في باب أبي بكر وعمر .

وعنه قال : المترسون في الناس أربعة ، أمرأتان ورجلان : فالمرأة الأولى صفيرة بنت شعيب لما تفرست في موسى فقالت : يا أمينة استأجره إن خيراً من استأجرت القوى الأمين ، والرجل الأول الملك العزيز تفرس في يوسف - وكانوا فيه من الزاهدين - فقال لأمراته : أكرمي مشواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً ، والمرأة الثانية خديجة : تفرست في النبي ﷺ

النبوة فقالت لعمها : قد شئت روحى روح محمد أنه نى هذه الأمة فزوجنى منه . والرجل الثاني : أبو بكر الصديق لما حضرته الوفاة قال : إني قد تفرست أن أجعل الأمر من بعدي في عمر بن الخطاب فقلت له : إن تجعلهافي عمر فإني راض ، فقال سرتى ، والله لأسرنك بما سمعت من رسول الله ﷺ : فقلت : وما سمعت من رسول الله ﷺ ؟ فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن على الصراط عقبة لا يجوزها أحد إلا بجوار من على بن أبي طالب ، فقلت : أفلأسرك في نفسك وفي عمر بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال بلى ، قلت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : هذان سيداً كهول أهل الجنة .

وروى أن أبو بكر لما ثقل أشرف على الناس من كوة وقال : يا أيها الناس إني قد عهدت عهداً أفترضون به ؟ قال الناس : رضينا يا خليفة رسول الله ، فقال علي : لا نرضى إلا أن يكون عمر ، قال . فإنه عمر .

﴿ ذكر بيته وما يتعلق بها ﴾

قال أبو عمر وغيره : بويح له بالخلافة صبيحة ليلة وفاة أبي بكر ، فاستخلفه له على ما تقدم بيانه سنة ثلاثة عشرة .

﴿ ذكر أول ما تكلم به لما ولى ﴾

عن شداد بن أوس قال : كان أول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر أن قال : اللهم إني شديد فلسي ، وإنني سهيف فقوني ، وإنني بخيل فسخني ، خرجه في الصفوـة .

وعن الحسن أن أول خطبة خطبها عمر حمد الله وأنتي عليه ثم قال أما بعد : فقد ابتليتكم وابتليتني بـ ، وخلفت فيكم بعد صاحبـ ، فـ كان بـ حضرـ تـنا باـشرـناـهـ بـأـنـفـسـنـاـ ،ـ وـمـهـماـ غـابـ عـنـاـ وـلـيـنـاـهـ أـهـلـ القـوـةـ وـالـأـمـانـةـ ،ـ فـنـ يـخـسـنـ نـزـدـهـ حـسـنـىـ ،ـ وـمـنـ يـسـىـ نـعـاقـبـهـ وـيـغـفـرـ اللهـ لـنـاـ وـلـكـ .ـ

وعن الشعبي قال : لما ولى عمر صعد المنبر فقال : ما كان الله ليرانى أرى نفسي أهلاً لمجلس أبي بكر ، فنزل مرقاة خمد الله وأثنى عليه ثم قال : اقرموا القرآن تعرفوا به ، واعملوا به تكونوا من أهله ، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا ، وتزينوا يوم العرض الأكبر يوم تعرضون على الله لا تخفي منكم خافية ، إنه لم يبلغ حق ذى حق أن يطاع في معصية الله ، ألا وإن نزلت نفسى من مال الله بمنزلة ولى اليتم إن استغنىت استحققت وإن افتقرت أكلت بالمعروف ، خرجه الفضائلى :

وعن شريح أن رزق عمر كان في كل شهر مائة درهم ، وقد تقدم في أول الفصل في النشر من حديث القلعي بزيادة ، وجميع ما تقدم من صفاته بعد الخلافة من هيبة الناس له ومن تواعظه معهم في حضره وسفره وإنصافه لهم وقد تقدم هناك استئناف الكلام بعضه بعضا ، وهذا موضع كبير منه .

وعن ابن الأهم أنه قال . لما ولى عمر الأمر بعد أبي بكر حسر عن ذراعيه وشمر عن ساقيه وأعد للأمور أقرانها وراضها وأذل صعابها ، ثم حضرته الوفاة وكان قد أصاب من فمه المسلمين فلم يرض في ذلك بكفالة أحد من ولده حتى باع في ذلك ربعة وضمه إلى بيت مال المسلمين .

وروى عنه أنه كان يقول : لو علمت أن أحداً أقوى على هذا الأمر
مني لكان أن أقدم فتضرب عنقى أحب إلى من أن أليه . داتخذ رضي الله
عنه حاجياً اسمه ديرفا ، وكانتأ هو عبد الله بن الأرقم ، ويزيد بن ثابت ،
ذكره الحجندى . وكان نقش خاتمه الذى اصطفعه لنفسه ، كفى بالموت واعظاً
ياعمر ، ذكره أبو عمر وغيره . وأما الخاتم الذى كان يختم به فهو خاتم
رسول الله ﷺ كان في يد أبي بكر ، ثم في يد عمر ، ثم في يد عثمان ، حتى
وقع في يد أرئى وكان نقشه « محمد رسول الله » . وقد تقدم الكلام في
خلافة أبي بكر .

الفصل الحادى عشر في ذكر مقتله وما يتعلّق به

(ذكر سؤاله الله أن يتوفاه فاستجاب له على النحو الذى سأله)

عن سعيد بن المسيب أن عمر لما نفر من منى أناخ بالأبطح ثم كوم
كومة بالبطحاء فألقى عليها طرف ردامه ثم استلقى ورفع يديه إلى السماء ثم
قال : اللهم كبرت سنى وضعفت قوتي وانتشرت رعيتى فاقبضنى إليك غير
مضيع ولا مفترط ، فما انقضت ذو الحجة حتى طعن ، خرجه ابن الصحاك
والفضائلي .

وعن حفص وأسلم مولاه قالا قال عمر : اللهم ارزقنى شهادة فى سيدك
واجعل موتى فى بلد رسولك ، وفي رواية عن حفصة قالت : أنى يكون
هذا ؟ فقال يأتينى به الله إذا شاء ، خرجه البخارى وأبوزرعة فى كتاب العلل .

(ذكر كيفية قتله وبيان أنه كان فى الصلاة)

وأنه استختلف فى بقيتها عبد الرحمن بن عوف وبيان من قتله ، وكم قتل
معه وجرح ، وسقيه ما عرف به قدر جراحته . وثناء الناس عليه ، وتوصية
ابنه عبد الله فى دينه ، وسؤاله عائشة أن يدفن فى حجرتهما مع صاحبيه ،
وإجابتها إلى ذلك ، وبكاء حفصة عليه ، وتوصيته الخليفة من بعده .

عن عمر بن ميمون قال : إن لقائم ما بيني وبين عمر إلا عبد الله بن
عباس غداة أصيب ، وكان إذا مر بين الصفين قال : استروا حتى إذا لم ير
فيهم خللا تقدم فكبير قال . وزبماقرأ بسورة يوسف والنحل ونحو ذلك
في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس ، قال . فما هو إلا أن كبر فسمعته
يقول : قتلتني أو أكلني الكلب حين طعنه ، فطار العلج بسجين ذات طفرين
لا يمر على أحد يميناً ولا شمالي إلا طعنه ، حتى طعن ثلاثة عشر رجلات منهم
تسعة ، وفي رواية سبعة ، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه ثوباً
فلما ظن العلج أنه مأخوذه نحر نفسه ، وتناول عمر بيده عبد الرحمن بن عوف
فقدمه ، فاما من كان يلي عمر فقد رأى الذى رأيت . وأما من فى نواحي

المسجد فإنهم لا يدرؤن ما الأمر !! غير أنهم فقدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان الله ! سبحان الله !! فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة فلما انصروا قال يا بن عباس انظر من قتلني ؟ فقال ساعة فقال غلام المغيرة بن شعبة، قال الصنع ؟ قال نعم ! قال قاتله الله ، لقد أمرت به معروفا ثم قال . الحمد لله الذي لم يجعل مني بيده رجل يدعى الإسلام، فقد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكشر العلوج بالمدينة، وكان العباس أكثرهم رقيقاً فقال . إن شئت فعلت أى قتلنا . قال . بعدما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم وححوا حجكم فحمل إلى بيته فانطلقنا معه . وكان الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ، فقاتل يقول لا بأس وقاتل يقول أخاف عليه ، فأتى بنبيذ فشربه فخرج من جوفه ، ثم أتى بلبن فشربه فخرج من جوفه ، فعرفوا أنه ميت . فدخلنا عليه فجاء الناس يثنون عليه ، وجاء رجل شاب فقال . أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله عز وجل لك من صحبة رسول الله ﷺ وقدم في الإسلام ما قد علمت ، ثم ونيت فعدلت ، ثم شهادة، قال . وددت أن ذلك كان كفافاً لا على ولاي ، فلما أدر إذا إزاره يمس الأرض فقال . ردوا على الغلام ، قال . يا ابن أخي إرفع يديك فإنه أنت لشوبك ، واتقى لربك . ياعبد الله بن عمر ، انظر ما على من الدين خسيبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفاً أو نحوه ، قال . إن وفي به مال آل عمر فأدده من أموالهم وإلا فسل في بني عدي بن كعب ، فإن لم تف أموالهم فسل في قريش ولا تعدهم إلى غيرهم . انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل يقرأ عليك عمر السلام ، ولا تقل أمير المؤمنين فإني لست اليوم للأئمة أميراً وقل يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه ، فضى وسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي فقال . يقرأ عمر عليك السلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه ، قالت . كنت أريده لنفسى ولاؤثرن به اليوم على نفسى ، فلما أقبل قيل . هذا عبد الله بن عمر قد جاء فقال . ارفعوني فأسندك رجل إليه فقال ما لديك ؟ قال الذي تحبه يا أمير المؤمنين أذنت قال .

الحمد لله ما كان شئ أهـم إـلـى مـن ذـلـك المـضـيـجـعـ، فـإـذـا أـنـا قـبـضـتـ فـاحـمـلـونـيـ
وـإـنـ رـدـتـنـا فـرـدـونـى إـلـى مـقـابـرـ الـمـسـلـيـنـ . وـجـامـتـ أـمـ الـمـؤـمـنـيـنـ حـفـصـةـ - وـالـنـسـاءـ
يـسـتـرـنـهـاـ - فـلـمـا رـأـيـناـهاـ قـنـاـ فـوـلـجـتـ عـلـيـهـ فـبـكـتـ عـنـهـ سـاعـةـ ، فـاستـأـذـنـ الرـجـالـ
فـوـلـجـتـ دـاـخـلـاـ لـهـ فـسـمـعـنـاـ بـكـاءـهـاـ مـنـ الدـاـخـلـ ، ثـمـ قـالـ : يـعـنـى عـمـرـ . أـوـصـيـهـ
الـخـلـيـفـهـ مـنـ بـعـدـ بـتـقـوـىـ اللهـ عـزـ وـجـلـ ، وـأـوـصـيـهـ بـالـمـهـاجـرـيـنـ الـأـوـلـيـنـ أـنـ
يـعـلـمـ لـهـمـ وـيـخـفـظـ لـهـمـ حـرـمـتـهـمـ ، وـأـوـصـيـهـ بـالـأـنـصـارـ خـيرـآـ - الـذـينـ تـبـوـأـوـ الدـارـ
وـالـإـيمـانـ مـنـ قـبـلـهـمـ - أـنـ يـقـبـلـ مـنـ مـحـسـنـهـمـ وـيـغـفـرـ عـنـ مـسـيـئـهـمـ ، وـأـوـصـيـهـ
بـأـهـلـ الـأـمـصـارـ خـيرـآـ فـإـنـهـمـ رـدـاءـ الـاسـلـامـ وـجـبـةـ الـمـالـ وـغـيـظـ الـعـدوـ ،
وـأـلـاـ يـؤـخـذـ مـنـهـمـ إـلـاـ فـضـلـهـمـ عـنـ رـضـاـ . وـأـوـصـيـهـ بـالـأـعـرـابـ خـيرـآـ فـإـنـهـمـ
أـصـلـ الـعـربـ وـمـادـةـ الـإـسـلـامـ . أـنـ يـؤـخـذـ مـنـهـمـ مـنـ حـوـاشـيـ أـمـوـالـهـمـ وـيـرـدـ فـيـ
فـقـرـائـهـمـ . وـأـوـصـيـهـ بـذـمـةـ اللهـ وـذـمـةـ رـسـوـلـهـ مـلـكـهـ أـنـ يـوـفـيـ لـهـمـ بـعـهـدـهـ ، وـأـنـ
يـقـاتـلـ مـنـ وـرـائـهـمـ وـأـلـاـ يـكـفـوـاـ إـلـاـ طـاقـهـمـ . قـالـ : فـلـمـا قـبـضـ خـرـجـنـاـ فـانـطـلـقـنـاـ
نـمـشـيـ فـسـلـمـ عـبـدـ اللهـ بـنـ عـمـرـ وـقـالـ : يـسـتـأـذـنـ عـمـرـ بـنـ الـخطـابـ !! قـالـ أـدـخـلـوهـ
فـأـدـخـلـ فـوـضـعـ هـنـاكـ مـعـ صـاحـبـهـ . أـخـرـجـهـ الـبـخـارـيـ وـأـبـوـ حـاتـمـ .

وفي رواية من حديث عروة بن الزبير أن عمر أرسل إلى عائشة :
اذن لي أن أدفن مع صاحبي قالت : أى والله ! قال : وكان الرجل من
الصحابة إذا أرسل إليها قالت لا والله لا أوثرهم أبداً - أخرجه البخاري .
وعن عمرو بن ميمون قال : كان أبو لؤلؤة أزرق نصريانياً ، خرجه
أبو عمر - وقيل : كان مجوسياً ، ذكره القلمي وغيره .

﴿ ذکر سبب قتلہ و بیان أنه لم يستخلف ﴾

ولئنما قدمو عبد الرحمن مع أن القتل كان في الصلاة ، وتكرر الناس أفواجاً أتوا جا للشمام عليه في تمنيه الخروج كفافاً ، وتسليم له صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومراجحة ابن عباس له في ذلك ، وثنائه عليه واسترواحه بحديثه ، وجعله الخلافة شورى بين ستة ، واستخلافه صهيباً على الصلاة .

عن أبي رافع قال: كان أبو لؤلؤة عبدالمغيرة بن شعبة وكان يصنع الأرحام، وكان المغيرة كل يوم يستغله أربعة دراهم، فاق أبو لؤلؤة عمر فقال: يا أمير المؤمنين إن المغيرة قد أثقل على غلى فكلمه يخفف عنى، فقال له عمر: اتق الله وأحسن إلى مولاك، ففضب العبد وقال: وسع الناس كلهم عدله غيري، فأضمر على قتله فاصطفع خنجر آل رأسان وسمه، ثم أتي به الهرمزان فقال: كيف ترى هذا؟ قال أرى أنك لا تضرب بهذا أحداً إلا قتله قال: وتحين أبو لؤلؤة عمر فجاءه في صلاة الغداة حتى قام وراء عمر، وكان عمر إذا أقيمت الصلاة يقول أقيموا صفوكم فقال كما كان يقول، فلما كبر وجهه أبو لؤلؤة في كتفه وجاه في خاصرته فسقط عمر وطعن بخنجره ثلاثة عشر رجلاً، هلك منهم سبعة وحمل عمر فذهب به إلى منزله وما ج الناس حتى كادت الشمس تطلع، فنادي الناس عبد الرحمن بن عوف: يا أيها الناس الصلاة الصلاة! فقرعوا إلى الصلاة فتقدم عبد الرحمن بن عوف فصلى بهم بأقصر سورتين في القرآن، فلما قضى صلاته توجهوا إلى عمر فدعاه عمر بشراب لينظر ما قدر جرحه، فأتى بنبيذ فشربه نخرج من جوفه فلم يدرأ النبيذ هو أم دم دعاه بلبن فشربه نخرج من جرحه فقالوا لا يأس عليك يا أمير المؤمنين! قال: إن يكن القتل ثابتًا فقد قتلت، فجعل الناس يتذرون عليه يقولون: جزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين كنت ثم ينصرفون، ويحيى آخر وفنون فيثرون عليه فقال: أما والله على ما تقولون وددت أنني خرجت منها كفافاً لا على ولاي، وإن صحبة رسول الله عليه سلامت لي، فتكلم عبد الله بن عباس - وكان عند رأسه وكان خليطه كأنه من أهله وكان ابن عباس يقرئه القرآن - يقرئه القرآن فقال: لا والله لا تخرج منها كفافاً فقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فصحبته وهو عنك راض بخير ما صحبه صاحب وكنت له وكنت له وكنت له حتى قبض رسول الله عليه فكنت تنفذ أمره وكنت له وكنت له ثم وليتها خليفة رسول الله عليه فكنت تنفذ أمره وكنت له وكنت له ثم وليتها

يا امير انت فوليتها بخير ما ولها وال، كنت تفعل و كنت تفعل ، فكان عمر يستريح إلى حديث ابن عباس قال له عمر : يا ابن عباس كرر على حديثك فكرر عليه ، فقال عمر : وأما والله ! علام تقول ؟ لو أن لى طلاع الأرض ذهبا لافتديت به اليوم من هول المطلع ، قد جعلتها شورى في ستة ؛ عثمان وعلى وطلحة بن عبيدة الله والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص رضى الله عنهم . وجعل عبد الله بن عمر معهم مشيرا وليس منهم ، وأجلهم ثلاثة وأمر صهيبا أن يصلى الناس رحمة الله عليهم - خرجه أبو حاتم .

وروى أن عمر كان لا يأذن لشرك قد احتمل أن يدخل المدينة حتى كتب إليه المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يستأذنه في غلام صنع يقال لديه أعمال كثيرة : حداد ونقاش ونجار ومنافع للناس ، فأذن له عمر ، فأرسل به المغيرة وضرب عليه المغيرة مائة درهم في كل شهر ، فقام الغلام إلى عمر واشتكى ، فقال له : ما تحسن من الأعمال ؟ فذكرها له ، فقال له عمر : فما خراجك يكثير ، ثم ذكر معنى ما تقدم .

وعن ابن عباس أنه دخل على عمر حين طعن فقال : أبشر يا أمير المؤمنين ! أسلمت مع رسول الله ﷺ حين كفر الناس ، وقاتلته مع رسول الله ﷺ حين خذله الناس ، وتوفي رسول الله ﷺ وهو عنك راض ، ولم يختلف في خلافتك رجلان ، وقتلت شهيدا ، فقال : أعد فأعاد ، فقال : المغورو من غررتموه ، لو أن لى ما على ظهرها من بيضاء وصفراء لافتديت به من هول المطلع . خرجه أبو حاتم .

هـ (ذكر أن قتله كان قبل الدخول في الصلاة)

وتقديم الناس عبد الرحمن ، وتبسمه من المواثأة على قتله ، ودعائه الطبيب ، وأمر الطبيب عمر بالوصية حين سقاوه وخرج المشروب من جرحه ، وذكر أهل الشورى ، وتخسيصه على بالإشارة إليه ، والاعتذار من توليته حين قيل له ما يمنعك أن توليه .

عن عمر بن ميمون قال : شهدت عمر يوم طعن وما منعنى أن أكون في الصف المقدم إلا هيبة وكان رجلاً مهيباً ، وكنت في الصف الذي يليه ، فأقبل عمر فعرض له أبو لؤلؤة - غلام المغيرة - فناجي عمر قبل أن يسوى الصفوف ، ثم طعنه ثلث طعنات ، فسمعت عمر وهو يقول : دونكم الكلب !! إنه قتلني ، وماج الناس فأسرعوا إليه ، فجرح ثلاثة عشر رجلاً ، فانكفي عليه رجل من خلفه فاحتضنه ، وحمل عمر فاج الناس بعضهم في بعض حتى قال قائل : الصلاة عباد الله طلعت الشمس ، فقدموا عبد الرحمن ابن عوف فصلب بنا بأقصر سورتين في القرآن «إذا جاء نصر الله» ، و«إنا أعطيناك الكوثر» ، واحتمل عمر ودخل الناس عليه ، فقال : يا عبد الله أخرج فناد في الناس عن ملأ منكم هذا ؟ نخرج ابن عباس فقال : أيها الناس إن أمير المؤمنين يقول ؛ أعن ملأ منكم ؟ فقالوا ؛ معاذ الله !! والله ما علمنا وما أطلعناه ، وقال : ادعوا إلى الطبيب ، فدعوا الطبيب فقال أى الشراب أحب إليك ؟ قال : النبيذ . فسوق نبيذآً خرج من بعض طعنه ، فقال له الطبيب هذا دم هذا صديد ، فقال اسوقوني لبنا خرج من الطعنة ، فقال له الطبيب لا أرى أن تمشي فما كنت فاعلاً فافعل ، ثم ذكر تمام الخبر في الشورى ، وتقديم صهيب في الصلاة ، وشهادة ابن عمر وقال إن ولوها الأجلح يسلك بهم الطريق المستقيم - يعني علينا - فقال له ابن عمر ؛ فما منعك أن تقدم علينا قال أكره أن أحملها حياً وميتاً . خرجه النساني .

وفي رواية الله درهم إن ولوها الأصيلع كيف يحملهم على الحق وإن كان السيف على عنقه . قال محمد بن كعب ؛ فقلت أتعلم ذلك منه ولا توليه ؟ فقال إن أتركهم فقد تركهم من هو خير مني . خرجه القلبي .

﴿ ذكر خبر ثان يصرح بأن قتله كان قبل الصلاة
وتوعد أبي لؤلؤة له بالقتل ﴾

عن عبد الله بن الزبير قال ؛ غدوت مع عمر بن الخطاب إلى السوق

وهو يتشكي على يدي ، فلقيه أبو لؤلؤة - غلام المغيرة - فقال له ألا تكلم
مولاي يضع عنى من خراجى ؟ قال : كم خراجك ؟ قال دينار ، قال :
ما أرى أن أفعل ، إنك لعامل وما هذا بكثير ، ثم قال له عمر : ألا تعمل
لي رحا ؟ قال بلى : فلما ولى عمر قال أبو لؤلؤة ؛ لأن عمل لك رحا يتحدث بها
ما بين المشرق والمغارب ، قال فوقع في نفسى قوله ، قال ؛ فلما كان في النداء
لصلاة الصبح وخرج عمر إلى الناس يؤذن لهم بالصلوة قال ابن الزبير ؛ وأنا في
مصلائى وقد اضطجع له عدو الله أبو لؤلؤة فضر به بالسكنى طعنات إحداها
من تحت سرتها وهى التي قتلتة ، فصاح عمر أين عبد الرحمن بن عوف ؟
فقال ؛ ها هو ذا فصلى بالناس وقرأ في الركعتين ، قل هو الله أحد ، وقل
يا أيها الكافرون ، واحتملوا عمر فأدخلوه منزله ، فقال لابنه عبد الله ؛
اخرج فانظر من قتلني ، قال نخرج عبد الله بن عمر فقال ؛ من قتل
أمير المؤمنين ؟ قالوا أبو لؤلؤة - غلام المغيرة بن شعبة - فرجع فأخبر عمر
فقال : الحمد لله الذي لم يجعل قتيلاً يدرج لي ماجنى بلا إله إلا الله ، ثم قال انظروا
إلى عبد الرحمن بن عوف ، ثم ذكر الحديث في الشورى . خرجه الواقدي
وأبو عمر .

اما تقدمة الناس عبد الرحمن على ما تضمنه الحديث الأول وتقدمة عمر
قيل ؛ الجع يينهما بأن يكون أمره أولاً ثم قدمه الناس - واما اختلاف
الروایتين في وقت القتل فليس فيه إلا الترجيح . وروایات القتل في الصلاة
أصح فترجح . والله اعلم .

هـ (ذكر تأمله للرعاية لما أصيب رضي الله عنه) هـ

عن المسور بن مخرمة قال : لما طعن عمر جعل يتآلم ، فقال له ابن عباس :
يا أمير المؤمنين لقد صحبت رسول الله ﷺ فأحسنت صحبته ، ثم فارقته
وهو عنك راض ، ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته ، ثم فارقته وهو
عنك راض ، ثم صحبتهم فأحسنت صحبتهم ، ولائئن فارقهم لتفارقهم وهم

عنك راضون - قال : أما ما ذكرت من حسنة رسول الله ﷺ ورضاه
فإنما ذلك من فضل الله تعالى من به على ، وأما ما ترى من جزعى فإنما هو
من أجلك ومن أجل أصحابك ، والله لو أن لى طلاع الأرض ذهباً لافتديت
به من عذاب الله قبل أن أرده - خرجه البخاري .

(ذكر تزكيته أهل الشورى لما طعن عليهم)

وعن ابن عمر قال : لما طعن عمر وأمر بالشورى دخلت عليه
حصة ابنته فقالت : يا أبا إدريس إن الناس يزعمون أن هؤلاء الستة ليسوا رضاء ،
فقال : أنسدوني ، فلما أنسدوه قال : فما عسى أن يقولوا في علي بن أبي طالب ؟
سمعت رسول الله ﷺ يقول : يا علي يدك في يدي تدخل - يعني يوم القيمة -
حيث أدخل . ما عسى أن يقولوا في عثمان ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول :
يوم يموت عثمان يصلى عليه ملائكة السماء . قلت يا رسول الله عثمان خاصة
أم الناس عامة ؟ قال : عثمان خاصة . ما عسى أن يقولوا في طلحة بن عبيد الله ؟
سمعت رسول الله ﷺ يقول ليلة - وقد سقط رحله - من يسوى رحلي
وهو في الجنة - فبدر طلحة بن عبيد الله فسواه حتى ركب ، فقال النبي ﷺ :
يا طلحة هذا جبريل يقرئك السلام ويقول أنا معك يوم القيمة حتى أنجيك
منها . ما عسى أن يقولوا في الزبير ؟ رأيت رسول الله ﷺ وقد نام بفلس
الزبير يذهب عن وجهه حتى استيقظ فقال له : يا أبا عبد الله لم تزل ؟ فقال :
لم أزل بأني أنت وأمي ! قال : هذا جبريل يقرئك السلام ويقول أنا معك
يوم القيمة حتى أذهب عن وجهك شر جهنم . ما عسى أن يقولوا في سعد ؟
سمعت رسول الله ﷺ يوم بدر وقد أوتر قوسه أربع عشرة مرّة فيدفعها له
ويقول : ارم فداك أدى وأمى ! ما عسى أن يقولوا في عبد الرحمن بن عوف ؟
رأيت رسول الله ﷺ في منزل فاطمة والحسن والحسين يسكنان جواعاً
ويتصوران فقال ﷺ : من يصلنا بشيء ؟ فطلع عبد الرحمن بصفحة
فيها حيس ورغيفان بينهما إهالة ، فقال ﷺ : كفاك الله أمر دنياك ،
— ٢٤ —

وأما أمر آخرتك فأنا لها ضامن - خرجه الحافظ أبو الحسن بن بشران ،
والحافظ أبو القاسم الدمشقي في الأربعين الطوال .

(ذكر سؤالهم منه الاستخلاف عليهم واعتذاره منهم فيه)

عن ابن عمر قال : حضرت أبي حين أصيب فأثنوا عليه فقالوا ؛
جزاك الله خيراً ! فقال : راغب وراغب ، فقالوا استخلف علينا ، قال ؛
أتحمل أمركم حياً وميتاً ؟ وددت أن حظي منكم الكفاف ؛ لا على ولاي ،
إن استخلف فقد استخلف من هو خير مني - يعني أبا بكر - وإن ترككم
فقد ترككم من هو خير مني - يعني رسول الله ﷺ - قال عبد الله : فعرفت
حين ذكر رسول الله ﷺ أنه غير مستخلف - أخرجاه وأبو معاوية .

وعن ابن عمر أنه قال لعمر ؛ إن الناس يتحدثون أنك غير مستخلف ،
ولو كان لك راعي إبل أو راعي غنم ثم جاء وترك رعيته رأيت أن قد
فرط ، ورعاية الناس أشد من رعاية الإبل والغنم ، ماذا تقول الله عز وجل
إذا لقيته ولم تستخلف على عباده ؟ قال ؛ فأصابه كآبة ثم نكس رأسه
طويلاً ثم رفع رأسه وقال ؛ إن الله تعالى حافظ الدين ، وأى ذلك افعل
فقد سن لي إن لم يستخلف فإن رسول الله ﷺ لم يستخلف ، وإن استخلفت
فقد استخلف أبو بكر . قال عبد الله : فعرفت أنه غير مستخلف - خرجه
ابن السمان في الموافقة .

وعنه قال ؛ لما طعن عمر قلت يا أمير المؤمنين لو اجتهدت بنفسك
وأمرت عليهم رجالاً ؟ قال ؛ أقعدوني ، قال عبد الله ؛ فتمنيت لو أن بيني
وبينه عرض المدينة فرقاً منه حين قال أقعدنى ، ثم قال ؛ والذى نفسى بيده
لأردنها إلى الذى دفعها إلى أول مرة - خرجه أبو زرعة في كتاب العمل .

(ذكر إخباره رضى الله عنه عن موته بسبب رؤيا رأها
واعتذاره عن الاستخلاف أيضاً)

وإخباره أيضاً بأن رسول الله ﷺ توفي وهو راض عن الستة أهل

الشوري وذم الطاعنين عليهم، وإشهاده الله تعالى على أمر الأمصار وعلى ما ولام عليه، ووصيته بالهاجرين والأنصار وثنائه عليهم وبالعرب وأهل الذمة.

عن معدان بن أبي طلحة أن عمر خطب يوم الجمعة وذكر النبي ﷺ وذكر أبا بكر ثم قال : إني رأيت كأن ديكا نقرني ثلاث نقرات ، وإنما لا أراه إلا لحضور أجلى ، وإن أقواماً يأمروني أن أستخلف ، وإن الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته ولا الذي بعث به نبيه ، فإن عجل بي أمر فالخلافة شورى بين هؤلاء السادة الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ، وإن قد علمت أقواماً يطعنون في هذا الأمر ، أنا ضربتهم بيدي هذه على الإسلام ، فإن فعلوا ذلك فأولئك أعداء الله الضلال - ثم قال : اللهم إني أشهد على أمراء الأنصار ، فإني إنما بعثتهم عليهم ليعدلوا وليرعلموا الناس لدينهم وسنة نبيهم ويقسموا بينهم فيما ينجز لهم ويدفعوا إلى ما أشكل عليهم من أمرهم قال : فما كان إلا الجمعة الأخرى حتى طعن . قال : فأذن للهاجرين من أصحاب النبي ﷺ وأذن للأنصار ، ثم أذن لأهل المدينة ، ثم أذن لأهل الشام ، ثم أذن لأهل العراق ، فكنا آخر من دخل عليه . قال : فإذا هو قد عصب جرمه ببرد أسود والدم يسيل عليه قال فقلنا : أوصنا ! ولم يسأله الوصية أحد غيرنا ! قال : أوصيكم بكتاب الله فإنكم لن تتضلو ما تبعتموه ، وأوصيكم بالهاجرين ، فإن الناس يكثرون ويقلون ، وأوصيكم بالأنصار ، فإنهم شعب الإسلام الذي جا إلينه ، وأوصيكم بالأعراب فإنهم أصلكم ومادتكم .

وفي رواية فإنهم إخوتكم وعدو عدوكم ، وأوصيكم بأهل الندمة ، فإنهم ذمة نبيكم ورثة عيالكم ، قوموا عنـيـ آخر جاه . وفي رواية ديكا أحمر .

﴿ ذكر رؤيا أبي موسى الأشعري في موت عمر قبل وقوعه ﴾
عن أبي موسى قال : رأيت في المنام رسول الله ﷺ على جبل وإلى
جنبه أبو بكر وهو يوصي إلى عمر أن تعال !! فقلت : إنا لله وإننا إليه

راجعون !! مات واته أمير المؤمنين ، فقيل له : ألا تكتب بهذا إلى عمر ؟
قال : ما كنت لأنعنى إليه نفسه .

هـ (ذكر من أخبار عمر يومته قبل وقوعه وأمرهم إياه
بالاحتراز على نفسه) هـ

عن كعب الأحبار أنه قال لعمر : يا أمير المؤمنين أueblo بأنك ميت إلى
ثلاثة أيام . فلما قضى ثلاثة أيام طعنه أبو لؤلؤة فدخل عليه الناس ودخل
كعب في جملتهم فقال : القول ما قال كعب وما بي حذر الموت ، ولكن
حذر الذنب .

وروى أن عينية بن حصن الفزارى قال لعمر : احترس أو أخرج العجم
من المدينة فإني لا آمن أن يطعنك رجل منهم في هذا الموضع - ووضع يده
في الموضع الذي طعنه فيه أبو لؤلؤة .

وعن جبير بن مطعم قال : إننا لو أقفون مع عمر على الجبل بعرفة إذ
سمعت رجلا يقول : يا خليفة الله ، فقال أعرابي - من لهب خلفي - ما هذا
الصوت ؟ قطع الله له جنك ، واته لا يقف أمير المؤمنين بعد هذا العام أبداً
فسببته وأدبه ، فلما رأينا الجمرة مع عمر جات حصاة فأصابت رأسه ،
ففتحت عرقاً من رأسه فسال الدم ، فقال رجل : أشعر أمير المؤمنين ؟ أما
وته لا يقف بعد هذا العام هنا أبداً ، فالتفت فإذا هو ذلك اللهي ، فوته
ما حرج عمر بعدها ، خرجه ابن الصحاك .

هـ (ذكر وصاياته) هـ

تقدمناها وصيغة ابنه بدiente ، ووصيغة الخليفة من بعده في الذكر
الأول من هذا الفصل ، ووصيغة بالمهاجرين والأنصار وغيرهم تقدم قبل
هذا بذكرين .

وعن عمر أنه نظر إلى علي وقال : إنك الله إن وليت شيئاً من أمور

الناس ، فلا تحملن بني هاشم على رقاب المسلمين ، ثم نظر إلى عثمان فقال : إن الله إن وليت شيئاً من أمور المسلمين فلا تحملن بني أمية . أو قال بني أبي معيط على رقاب المسلمين ، ثم نظر إلى سعد والزبير فقال . وأتنا فاتقيا الله إن وليتها شيئاً من أمور المسلمين .

وفي روایة أنه قال لعبد الرحمن : إن كنت على شيء من أمور الناس فلا تحملن أقاربك على رقاب الناس .

وعن ابن عمر أن عمر قال له : إذا أنا مت فاغمضني واقتضي كفني فإنه إن كان لي عند الله خير أبدلني خيراً منه ، وإن كنت على غير ذلك سلبني ، واقتضي حفري فإنه إن كان لي عند الله خير وسعي فيها مد بصرى وإن كنت على غير ذلك ضيق على حتى تختلف أعضائى ، ولا تخرج معى امرأة ، ولا تزكوفي بما ليس في فإن الله هو أعلم بي ، وأسرعوا في المشي ، فإن كان لي عند الله خير تقدموني إليه ، وإلا فشر تضعونه عن رقابكم .

وعن حفصة أم المؤمنين أنها دخلت عليه وهي تبكي وتقول : يا صاحب رسول الله !! يا صاحب رسول الله !! فقال عمر لابنه : أجلسني فلا صبر لي على ما أسمع ، فأمسكه إلى صدره فقال : إني أقسم عليك بما لي عليك من الحق أن لا تنديني بعد مجلسك هذا ، فأما عينيك فلن أملكها ، فإنه ليس من ميت يتذمبا بما ليس فيه إلا والملائكة تعمقته .

(ذكر تاريخ موته ومدة مكثه بعد الجراحة ومن صلى عليه وما

سمع منه حين احترض)

قال أهل العلم بالتاريخ : توفي لأربعين من ذى الحجة سنة ثلاثة وعشرين ، وقيل طعن لذلك ومات في آخر الحجة . واتفق هؤلاء على أنه أقام بعد ما طعن ثلاثة أيام وصلى عليه صهيب ودفن في حجرة عائشة ، ذكره ابن قتيبة والسلفي وغيرهما .

وعن عروة بن الزبير قال : لما قتل عمر استيق على وعثمان لصلاة

عليه فقال لها صهيب إلينا عنى فقد وليت من أمرك أكثر من الصلاة على عمر وأنا أصلى بكم المكتوبة ، فصلى عليه صهيب . خرجه الحجندي وروى أنه كان يقول : - حين احتضر ورأسه في حجر عبد الله بن عمر - ظلوم لنفسى غير أنى مسلم أصلى صلاته كالمأمور وأصوم ، خرجه القلىعى . وروى أن ملك الموت لما دخل عليه سمعه عمر يقول ملك آخر : هذا بيت أمير المؤمنين ما فيه شيء كأنه القبر ، فقال عمر : يا ملك الموت من تكون أنت خلفه هكذا يكون بيته .

﴿ ذكر مدة عمره ومدة ولايته ﴾

قال ابن إسحاق : كانت ولايته عشر سنين وستة أشهر وخمس ليال ، وكان يحج بالناس كل عام غير سنتين متوالتين . واختلف في سنة يوم مات : فقيل ثلث وستون سنة كسن النبي ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه ، روى ذلك عن معاوية والشعبي . وقيل خمسة وخمسون ، وروى ذلك عن سالم بن عبد الله بن عمر . وقال الزهرى : أربع وخمسون ، ذكر جميع ذلك أبو عمر والحافظ السلف وغيرهما . وعن ابن عمر سمعت عمر يقول قبل موته بستين أو ثلاثة : أنا ابن سبع أو ثمان وخمسين ، وإنما أتاني الشيب من قبل أخيه على بن المغيرة ، خرجه الحجندي .

﴿ ذكر إظلام الأرض لموت عمر ﴾

عن الحسن بن أبي جعفر قال : لما قتل عمر ظلمت الأرض ، فجعل الصبي يقول يا أماه ! أقام القيامة ؟ فتقول : لا يابني ! ولكن قتل عمر بن الخطاب .

﴿ ذكر من ندب عمر ومن أثني عليه بعد موته ﴾

تقدم ثناء ابن عباس في الذكر الثاني من هذا الفصل ، وتقدم ثناء على عليه وقد وضع على سريره في باب الشيixin في ذكر قوله ﷺ كثيراً كنت أنا وأبو بكر وعمر ، من حديث البخاري عن ابن عباس وعن جعفر

ابن محمد عن أبيه قال : لما غسل عمر و كفن و حمل على سريره و قف عليه على
فقال : والله ما على الأرض رجل أحب إلى أن ألقى الله بصحيفته من هذا
المسجد بالثوب . خرجه في الصفو ، و ابن السمان في الموافقة وزاد : ثم بكى
حتى اخضلت لحيته بالدموع .

(شرح) - اخضلت - ابتلت ، يقال : اخضل الشيء اخضلا
واخضوضل اخضيضاً أى ابتل ، و اخضلته فهو مخضل .

وعن عبد الرحمن أن علياً دخل على عمر وهو مسجى بشوبيه فقال :
ما أحب أن ألقى الله بصحيفه أحب إلى من أن ألقاه بصحيفه هذا المسجد
ييذكم ، رحمك الله يا ابن الخطاب ! أن كنت بآيات الله لعلما ، وأن كان الله
في صدرك لعظيم ، وأن كنت تخشى الله ولا تخشى الناس في الله ، جواداً
بالحق بخيلاً بالباطل ، خميصاً من الدنيا بطينا من الآخرة .

وعن أبو قرق بن حكيم قال : لما مات عمر قلت والله لا تين علينا ولا سمعنا
منه ، قال : فجئت فوجدت في مجلسه ناساً يرقبونه قال : فوالله ما بثنا أن
خرج علينا معتلاً فسلم ثم نكس رأسه ثم رفعه فقال : الله در باكيه عمر ،
واعمراء ! قوم الأود وأيد العمل ، واعمراء ! مات نق الثوب ، قليل
العيوب ، واعمراء ! ذهب بالسنة واتق الفتنة ، أصاب والله ابن الخطاب
خيرها ونجا من شرها ، ولقد نظر له صاحبه فصار على الطريقة ما استقامت ،
ثم مال فقال : ورحل الركب فتشعيبتهم الطرق ، لا يدى الضلال ولا يستيقن
المهتدى - خرجهما ابن السمان في الموافقة .

(شرح) - الأود - الاعوجاع - وأيد - قوى .

وعن سعيد بن زيد أنه بكى فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : أبكي على
الإسلام ، إن موت عمر ثم الإسلام ثلثة لا ترتقى إلى يوم القيمة .
وروى أنه استأذن ودخل عليه ورثاه بأبيات لغيره .

وعن عبدالله بن عمر قال : كان عمر حصناً حصيناً للإسلام ، فالناس

يدخلون فيه ولا يخرجون ، فأصبح الحصن قد انهدم والناس يخرجون منه ولا يدخلون .

وقال أبو طلحة : ما من بيت حاضر ولا باد إلا وقد دخل عليه من موت عمر نقص .

وعن عبد الله بن سلام أنه وقف على جنازة عمر ثم قال : نعم المرء للإسلام ! كنت يا عمر جواداً بالحق ، بخيلاً بالباطل ترضى حين الرضى وتغضب حين الغضب ، عفيف الطرف ، لم تكن مداحاً ولا مفتباً .

وعن حذيفة بن اليمان قال : كان الإسلام في زمان عمر كالرجل المقبل لا يزداد إلا قرباً ، فلما توفي صار كالرجل المدبر لا يزداد إلا بعداً .

وعن عبد الرحمن بن غنم أنه قال يوم مات عمر : اليوم أصبح الإسلام مولياً .

وعن بن مسعود أنه قال : والله لو أعلم أن كلباً يحب عمر لأحببته ولو ددت أنك كنت خادماً لعمر حتى أموت . ولو وجد فقدمه كل شيء حتى العصاة ، وإن هجرته كانت نصراً ، وإن سلطانه كان رحمة . وعنده - وقد سأله عبيد الله بن عمر وهو في حلقة في المسجد الحرام يا أبا عبد الرحمن - ما الصراط المستقيم ؟ قال : هو رب الكعبة الذي ثبت عليه أبوك حتى دخل الجنة ، وحلف ثلاثة أيمان على ذلك .

وقد تقدم في فصل إسلام عمر أحاديث عنه في الثناء عليه ، وفي فصل خصائصه أحاديث في عمله ، وحديث مصارعته الجني .

وعن معاوية أنه قال لصعصعة بن صوحان : صفت عمر فقال : كان عالماً في نفسه ، عادلاً في رعيته ، قليل الكبر ، قبولاً للعذر ، سهل الحجاب مفتوح الباب ، يتحرى الصواب ، بعيداً من الإساءة ، رفيقاً بالضعيف ، غير صخاب ، كثير الصمت ، بعيداً من العيب . وقد تقدم ثناء عائشة عليه في ذكر فضائل أبي بكر في خطبة طويلة .

وعنها أنها كانت تقول : كان عمر والله أحوزيا نسيج وحده ، قد أعد للأمور أقرانها . خرجه الإسماعيلي والطبراني في معجمهما ، قال الرياشي : نسيج وحده : هو الرجل البارع الذي لا يسبقه أحد ، والأحوزي : السابق الحقيق من كل شيء . وعنها : إذا ذكر عمر في المجلس حسن الحديث ، فزینوا مجالسكم بالصلة على النبي ﷺ وبذكر عمر .

هـ (ذكر إيثار أبي عبيدة الموت قبل موت عمر) هـ

عن أبي عبيدة أنه قال : إن مات عمر رق الإسلام ، ما أحب أن يكون لي ما تطلع عليه الشمس أو تغرب ، وإن أبقى بعد عمر . قال قائل : ولم ؟ قال سترون ما أقول إن بقيتم ، إن ولی بعده وال فأخذهم بما كان عمر يأخذهم به لم يطعه الناس ، وإن ضعف عنه قتلوه .

هـ (ذكر محو الزبير نفسه من الديوان لموت عمر) هـ

عن هشام بن عمرو قال : لما قتل عمر محا زبير نفسه من الديوان .

هـ (ذكر رثاء الجن لعمر) هـ

عن عائشة قالت : ثاحت الجن على عمر قبل أن يموت بثلاث فقالت :
أبعد قتيل بالمدينة أظلمت له الأرض تهتز العصابة بأسوق
جزى الله في ذلك الأديم الممزق
ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق
بواثق من أكالمها لم تفتقد
قضيت أموراً ثم غادرت بعدها
خرجه أبو عمر .

وعن المطلب بن زياد قال : رثت الجن عمر فكان فيما قالوا :
ستبكيك نساء الجن تبكين منتخبات وتخمنن وجوهاً كالدنانير النقيات
ويلبس ثياب السود بعد القصبيات

وعن معروف الموصلى قال لما أصيب عمر سمع صوت :

لبيك على الإسلام من كان باكيأا
فقد أشکوا هلكي و ما قدم العهد
وأدبرت الدنيا وأدبر خيرها وقد ملها من كان يؤمن بالوعد
خرجه الملام في سيرته .

هـ (ذكر من رأى عمر في منامه بعد موته)

عن عبد الله بن عبيد الله بن العباس قال : كان العباس خليلًا لعمر فلما
أصيب جعل يدعوه أن يريه عمر في المنام قال : فرأه بعد حول وهو يمسح
العرق عن وجهه فقال ما فعلت ؟ فقال هذا أوان فرغت ، لو لا أني لقيت
رموفارحها . خرجه في الصفوـة .

وعن عمرو بن العاص قال : ما كان شيء أحب إلى أن أعلمه من أمر عمر
فرأيت في المنام قصرًا فقلت له هذا ؟ قالوا هو لعمر بن الخطاب ، خرج من
القصر عليه ملحفة كأنه قد اغتسل ، فقلت كيف صنعت ؟ قال متى فارقتكم
قلت من اثنى عشرة سنة ، قال : إنما أنقلت الآن من الحساب .

هـ (الفصل الثاني عشر في ذكر ولده)

وكان له ثلاثة عشر ولداً ، تسعة بنين وأربع بنات ، ذكر البنين عبد الله
وكان يكفي أبا عبد الرحمن ، أسلم مع إسلام أبيه بمكة صغيراً وهاجر مع أبيه
وأمه وهو ابن عشر . ذكره الحجتى . وشهد المشاهد كلها بعد بدر وأحد .

قال الدارقطنى : واستصغر يوم أحد ، وشهد الخندق وهو ابن خمس
عشرة سنة ، وشهد المشاهد بعد الخندق مع النبي ﷺ . وقيل شهد بدرأـ
فاستصغره النبي ﷺ فلم يجزه ، واجازه في السنة الأخرى يوم أحد ، ذكره
الطائـي وقال : والأول أصح . وكان رضي الله عنه عالماً مجتهداً عابداً لزوم اللسنة
فروراً من البدعة ناصحاً للأمة ، روى في الكعبة ساجداً يقول في سجوده
يا رب تعلم ما يمنعني من مزاحمة قريش على هذه الدنيا إلا خوفك . وأثنى
عليه رسول الله ﷺ وقال : إن عبد الله بن عمر رجل صالح . ويقال : إنه

ما خرج من الدنيا حتى صار مثل أبيه . قال سالم بن أبي الجعد : ما أدركت أحداً مالت به الدنيا إلا مال بها إلا عبد الله بن عمر .

قال سفيان الثوري : كان من عادة ابن عمر أنه إذا أعجبه شيء من ماله تصدق به ، وكأن رقيقه عرفا ذلك فربما شعر أحدهم ولزم المسجد والإقبال على الطاعة فإذا رأى ابن عمر على تلك الحالة أعتقه ، فقيل له : إنهم يخدعونك ، فقال : من خدعنا بالله انخدعنا له . قال نافع : ما مات ابن عمر حتى أعمق ألف إنسان أو زاد عليه . ذكر ذلك كله الطائني . وبقي إلى زمان عبد الملك ابن مروان .

قال أبو اليقظان : وزعموا أن الحجاج دس له رجالاً قد سُمّ زج رمحه فرجحه في الطريق وطعنـه في ظهر قدمه ، فدخل عليه الحجاج فقال : يا أبا عبد الرحمن من أصابك ؟ قال أنت أصبتني - قال : ولم تقول هذا رحمك الله ؟ قال : حملت السلاح في بلد لم يكن يحمل فيه السلاح ، فات فصل علىه عند الردم ودفن في حائط أم خرمان . قلت : هذا الحائط لا تعرف اليوم بمكة ولا حوالها ، وإنما بالأبطح موضع يقال له الخرمانية فلعله هو ، نسب إلى أم خرمان . وقال غير أبي اليقظان : مات بمكة ودفن بفتح ، وهو موضع قريب من مكة ، وهو ابن أربع وثمانين سنة وله عقب . قال الدارقطني : وتوفي سنة ثلاثة وسبعين .

وروى عبد الله عن النبي ﷺ ، وعن أبي بكر وعمر وعثمان وعلى والوبيه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وزيد ابن الخطاب وزيد بن ثابت وأبي أمامة الأنصاري وأبي أيوب الأنصاري وأبي ذر الغفارى وأبي سعيد الخدري وزيد بن حارثة وأسامة بن زيد وعامر بن ربيعة وبلال وصهيب وعثمان بن طلحة ورافع بن خديج وعبد الله ابن مسعود وكعب بن عمرو وتميم الدارى وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن عباس وغيرهم من الصحابة .

وروى أيضاً عن عائشة وحفصة ، وامرأته صفية بنت أبي عبيد الله .
وروى عنه من الصحابة عبد الله بن عباس ، وكان فقيهاً ورعاً شديداً التتبع
لآثار النبي ﷺ ليقتدى به فيها . ذكر ذلك الدارقطني . وعبد الرحمن
الأكبر : شقيقه وأمهما زينب بنت مطعمون . وزيد الأكبر : أمه أم كلثوم
بنت علي بن أبي طالب من فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، يقال إنه رمى بحجر
في حرب بين حيين فات ولا عقب له . ويقال: إنه مات هو وأمه أم كلثوم
في ساعة واحدة فلم يورث أحدهما من الآخر - وصلى عليهما عبد الله بن
عمر ، فقدم زيداً وأخر أم كلثوم ، فجرت السنة بذلك ، فكان فيما حكماً -
وعاصم : أمه أم كلثوم جميلة بنت عاصم بن ثابت حمي الدبر ، وهي التي
كان اسمها عاصية فسماها النبي ﷺ جميلة . وكان عاصم فاضلاً خيراً توفى
سنة سبعين وله عقب . أخوه لأمه: عبد الرحمن بن زيد بن حارثة الأنباري
يروى عن ثوبان - وعمر بن عبد العزيز : ابن ابنته أم عاصم بنت عاصم .
وزيد الأصغر وعيبد الله : أمهما مليكة بنت جرول الخزاعية .

وقال الدارقطني : أم كلثوم بنت جرول ، فعل ذلك كنيتها . وكان
عيبد الله شديداً في البطش ، لما قتل عمر جرد سيفه فقتل ابنته أبي لؤلؤة ،
وقتل الم Hormuzan . وقتل في وقعة صفين مع معاوية ، وله عقب . وأخواه
لأمها : عبيدة الله بن أبي جهم بن حذيفة وحارثة بن وهب الخزاعي وله
صحبة . وعبد الرحمن الأوسط : أمه همية أم ولد . وعبد الرحمن الأصغر :
أمه أم ولد ، يكنى أحد الثلاثة أباً شحمة ، ويلقب آخر منهم مجبراً .
فاما أبو شحمة : فهو الذي ضربه عمر في الحد فات ولا عقب له .
وأما مجبراً : فكان له عقب فبادروا ولم يبق منهم أحد . ذكره ابن قتيبة .
وقال الدارقطني : عبد الرحمن الأوسط هو أبو شحمة المجلود في الحد
وقطع به ، وذكر أن أمه أم ولد يقال لها همية . وعبد الرحمن الأصغر
يقال له: أبو المجبر . وعياض بن عمر : أمه عاتكة بنت زيد .

(ذكر البنات)

وهن أربع : حفصة زوجة النبي ﷺ ، وسيأتي كيفية تزويجها في مناقبها من كتاب مناقب أمهات المؤمنين ، وهي شقيقة عبد الله وعبد الرحمن الأكبر . ورقية : شقيقة زيد الأكبر ، تزوجها إبراهيم بن نعيم بن عبد الله النحام فماتت عنده ولم تلد له . وفاطمة : أمها أم حكيم بنت الحارث بن هشام ابن المغيرة ، تزوجها ابن عمها عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فولدت له عبد الله ، ذكره الدارقطني . وزينب : أمها فكية أم ولد ، تزوجها عبد الله ابن عبد الله بن سراقة العدوى . وروت عن أختها حفصة . ذكر ذلك كله ابن قتيبة وصاحب الصفوة ، والله أعلم .

(الباب الثالث في مناقب أمير المؤمنين عثمان بن عفان)

رضي الله عنه وفيه اثنا عشر فصلاً

الأول في نسبه ، الثاني في اسمه وكنيته ، الثالث في صفتة ، الرابع في إسلامه ، الخامس في هجرته ، السادس في خصائصه ، السابع في أفضليته ، الثامن في شهادة النبي ﷺ له بالجنة ، التاسع في فضائله ، العاشر في خلافته ، الحادى عشر في مقتله ، الثاني عشر في ولده .

(الفصل الأول في نسبه)

وقد تقدم ذكر آبائه في ذكر الشجرة في إثبات العشرة ، وينسب إلى أمية بن عبد شمس فيقال الأموي ، يجتمع مع رسول الله ﷺ في عبد مناف ، وهو أقربهم إلى رسول الله ﷺ بعد علي بن أبي طالب رضي الله عنهم . أمه : أروى ابنة كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ، أسلمت ، رواه أبو بكر بن مخلد في الأحاديث والثانى عن ابن عباس . أمها : البيضاء - أم حكيم - بنت عبد المطلب عممة رسول الله ﷺ ، شقيقة أبي طالب .

◦ (الفصل الثاني في اسمه وكنيته) ◦

ولم ينزل اسمه في الجاهلية والإسلام عثمان ، ويكتفى أبا عبد الله وأبا عمرو ، كنیتان مشهورتان ، وأبو عمرو أشهر . قيل : إنه ولدت له رقية ولد آسماه عبد الله فاكتفى به فمات ، ثم ولده عمرو فاكتفى به إلى أن مات . وقيل : إنه كان يسكنى أبا ليلي ، وكان يقال له ذو النورين .

وعن علي رضي الله عنه وقد سئل عن عثمان قال فذاك امرؤ يدعى في الملاذ ذا النورين ، كان ختن رسول الله عليه السلام على ابنته ، ضمن له رسول الله عليه السلام يتنا في الجنة ، خرجه ابن السمان .

وعن المهلب بن أبي صفرة وقد قيل له : لم قيل لعثمان ذو النورين ؟ قال لأنه لم يعلم أحد تزوج ابنتينبي غيره .

وحكى الإمام أبو الحسين القزويني الحاكمي في تسميته بذلك ثلاثة أقوال : أحدها - هذا ، والثاني لأنه كان يختتم القرآن في الوتر ، فالقرآن نور وقيام الليل نور ، والثالث لأنه كان له سخاماً ، أحدهما قبل الإسلام والثاني بعده .

وذكر الحافظ أبو بكر محمد بن عمر بن النجاشي - عن وكيع بن الجراح - أنه إنما سمي ذا النورين لأنه ذو كنیتين يكتفى أبا عمرو وأبا عبد الله ، قال وقال بعض العلماء : إنما سمي بذلك لأنه إذا دخل الجنة برقت له برقتين ، فلذلك سمي ذا النورين . فتحصلنا في سبب تسميته ذا النورين على خمسة أقوال .

◦ (الفصل الثالث في صفتة) ◦

كان رضي الله عنه رجلاً ربعة ، ليس بالقصير ولا بالطويل ، حسن الوجه ، بوجنتيه نكتات جدرى ، أقنى .

وقال البعغوی: مشرف الأنف من أجل الناس ، رقيق البشرة ، عظيم اللحية طويلاً ، أسمر اللون ، كثير الشعر ، له جمة أسفل من أذنيه ، ولکثرة شعر رأسه ولحيته كان أعداؤه يسمونه نعشلا ، ضخم الكراديس ، بعيد ما بين المنكبين ، وكان أصلع ، وكان يصفر لحيته .

عن عبد الرحمن بن سعد قال :رأيت عثمان بن عفان على بغلة رسول الله ﷺ وهو بين الزرقاء قد صفر لحيته ، أخرجه بن الصبحاك . وقيل كان يختصب بالسوداد . وقيل : ما خضب به قط بل كان أبيض اللحية ، حكامها الحجندي ،

وكان وتدأسنانه بالذهب ، وكان محبياً في قريش ، وفيه يقول قائلهم أحبك الرحمن حب قريش عثمان ، ذكر ذلك كله ابن قتيبة وأبو عمر وصاحب الصفوة . وكان يقال له اللين الرحم ، ذكره الحجندي . « شرح » نعشل : اسم رجل طويل اللحية ، كان إذا نيل من عثمان سمي بذلك . ونشعل أيضاً إسم الذكر من الضباء .

وعن الحسن - وقد سئل عن صفة عثمان - فقال : كان خفيف الجسم ، عظيم الأرببة ، شعر رأسه إلى أنصاف أذنيه ، خرجه ابن الصبحاك وروى أنه كان من أجمل الناس .

وعن أسماء قال : بعضى رسول الله ﷺ بصفحة فيها حم إلى عثمان فدخلت عليه وإذا هو جالس مع رقية - ما رأيت زوجاً أحسن منها - فجعلت مرة أنظر إلى عثمان ومرة أنظر إلى رقية فلما رجعت إلى رسول الله ﷺ قال : دخلت عليهما ؟ قلت نعم . قال : هل رأيت زوجاً أحسن منها ؟ قلت لا . وقد جعلت مرة أنظر إلى رقية ومرة أنظر إلى عثمان - خرجه البعغوی في معجمه والحافظ الدمشقي .

﴿ الفصل الرابع في إسلامه ﴾

عن عمرو بن عثمان قال كان إسلام عثمان فيما حدثنا عن نفسه قال : كنت

رجالاً مستهترآ بالنساء . وإن ذات ليلة بفناء الكعبة قاعد في رهط من
قريش إذ أتينا فقيل لنا إن محمدآ قد أنكح عتبة بن أبي هب رقية . وكانت
رقية ذات جمال رائع قال عثمان: فدخلتني الحسرة لم لا تكون أنا سبقت إلى
ذلك ، فلم ألبث أن انصرفت إلى منزل فأصبت خالة لي قاعدة وهي سعدى
بنت كريز وكانت قد طرقت وتكلفت عند قومها فلما رأتني قالت :

أبشر وحييت ثلاثة تترى أراك خير ووقيت شرآ
أنكتحت والله حساناً زاهراً وأنت بكر ولقيت بكرآ
وافيتها بنت عظيم قدرآ بنت امرئ قد أشاد ذكرآ

قال عثمان: فعجبت من قولهما فقلت يا خالة ما تقولين؟ فقالت: يا عثمان لك
الجمال ولنك اللسان، هذا نبي معه البرهان أرسله بحقه الديان فاتبعه لافتاك
الأوثان. قال قلت: يا خالة إنك لتذكرين شيئاً ما وقع ذكره في بلدنا فأينيه
لي قالت: محمد بن عبد الله رسول من عند الله جاء بتنزيل الله يدعوا إلى الله
ثم قالت: مصباحه مصباح ودينه فلاح وأمره نجاح وقرنه نطاخ دانت له
البطاح ما ينفع الصياغ لو وقع الذباح وسلت الصفاح ومدت الرماح .
قال ثم انصرفت ووقع كلامها في قلبي فجعلت أفكرك فيه وكان لي مجلس عند
أبي بكر فأتيته فأصبته في مجلس ليس عنده أحد فجلست إليه - فرأني مفكراً
فسألني عن أمرى وكان رجالاً متأنياً فأخبرته بما سمعت من خالتي فقال: ويحك
يا عثمان إنك لرجل حازم ما يخفى عليك الحق من الباطل ما هذه الأولاث
التي يعبدها قوماً أليس من حجارة صم لا تسمع ولا تبصر؟ قلت بلى والله
إنها كذلك ! فقال والله لقد صدقتك خالتك، هذا رسول الله محمد بن عبد الله
قد بعثه الله تعالى برسالته إلى خلقه . فهل لك أن تأتيه فتسمع منه؟ قلت
بلى !! فوالله ما كان أسرع من أن مر رسول الله عليه السلام ومعه على بن أبي طالب
يحمل ثوبه فلما رأه أبو بكر قام فساره في ذنه بشيء فجاء رسول الله عليه السلام

فقد ثم أقبل على فقال : يا عثمان أجب الله إلى جنته ، فإني رسول الله إليك وإلى خلقه ، قال : فوالله ما تمالكت حين سمعت قوله أن أسلمت وشهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله ، ثم لم ألبث أن تزوجت رقية بنت رسول الله ﷺ ، وفي إسلام عثمان يقول خاله سعدي بنت كربلا .

هدى الله عثمانًا بقولي إلى المدى
وأرشده والله يهدى إلى الحق
فتابع بالرأي السديد ممدداً
وأنكجه المبسوط بالحق بنته
فكان كبار مازج الشمس في الأفق
فدى لك يا ابن الهاشميين مهجنى
ثم جاء الغد أبو بكر بعثمان بن مظعون وأبي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وأبي سلطة بن عبد الأسد والأرق بن أبي الأرق فأسلوا ،
وكانوا مع من اجتمع مع رسول الله ﷺ عانية وثلاثين رجلا ، خرجه
الفضائي ، وخرج صاحب فضائله طائفته منه ، وأسلمت أخت عثمان - آمنة
بنت عفان - وأسلم إخواته لأمه : الوليد وخالدو عمارة - أسلموا يوم الفتح -
وأم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط بن عمرو بن أمية ، أمهم كلهم أروى
المتقدم ذكرها في فصل نسبه ، وذكر ذلك الدارقطني في كتاب الأخوة ،
وذكر أن أم كلثوم من المهاجرات الأولى ، يقال : إنها أول قرشية بايعت
النبي ﷺ ، وأنكها زيد بن حارثة ، ثم خلف عليها عبد الرحمن بن عوف ،
ثم تزوجها الزبير بن العوام .

الفصل الخامس في هجرة

قال أبو عمر : هاجر عثمان إلى أرض الحبشة فراراً بدينه مع زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ فكان أول مهاجر إليها ، ثم تابعه سائر المهاجرين إلى أرض الحبشة ، ثم هاجر الهجرة الثانية إلى المدينة .

عن أنس قال : أول من هاجر إلى أرض الحبشة عثمان ، وخرج بابته
م٨ - الرياض

رسول الله ﷺ فأبطأ على رسول الله ﷺ خبرهما فجعل يتوكل الخبر ،
فقدمت امرأة من قريش من أرض الحبشة فسألها فقالت :رأيتها ، فقال
على أي حال رأيتها ؟ قالت رأيتها وقد حملها على حمار من هذه الدواب وهو
يسوقة ، فقال النبي ﷺ . صح بما الله ! أن كان عثمان لأول من هاجر إلى الله
عز وجل بعد لوط ، خرجه خيشهما بن سليمان في فضائل عثمان ، والملاء في
سيرته ، والظاهر أن قدومه من الحبشة كان قبل هجرة النبي ﷺ إلى المدينة
أو بعدها ، وقبل وقعة بدر ، لأنه صح أنه كان في وقعة بدر متخلقاً بالمدينة
على زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة ، وضرب له رسول
الله ﷺ بسمه وأجره منها ، وسيأتي ذكر ذلك في خصائصه ، وكانت وقعة
بدر لسنة من الهجرة وثمانية أشهر وسبعين عشرة ليلة خلت من شهر رمضان .
وكان قدوم أكثر مهاجرى الحبشة - جعفر وأصحابه - موافقاً لفتح خيبر ،
فأسهم ﷺ لهم منها ، وما أسهم لأحد غاب عن فتح خيبر من غنائمها إلا
لжуفر وأصحاب سفينته ، وكان فتح خيبر لست سنين من الهجرة وثلاثة
أشهر وأحد عشر يوماً .

﴿ الفصل السادس في خصائصه ﴾

تقديم من ذلك اختصاصه بأنه أول من هاجر إلى أرض الحبشة في
الذكر قبله .

﴿ ذكر اختصاصه بعظيم الشرف وشرف المنقبة

بنزوح ابنتي رسول الله ﷺ ﴾

عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : إن الله أوصى إلى أن أزوج
كريمتي عثمان بن عفان ، خرجه الطبراني . وخرجه خيشهما بن سليمان عن
عروة بن الزبير عن عائشة وزاد بعد قوله « كريمتى » يعني رقية وأم كلثوم .
وعن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ : أتاني جبريل فأمرني أن أزوج
عثمان كريمتى . وقالت عائشة : كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو ، فإن

موسى عليه السلام خرج يلتمس ناراً فرجع بالنبوة ، خرجه الحافظ أبو الحسين بن نعيم البصري .

وعن أبي هريرة قال : لقى النبي ﷺ عثمان عند باب المسجد فقال : يا عثمان هذا جبريل أخبرني أن الله قد أمرني أن أزوجك أم كلثوم بمثل صداق رقية ، وعلى مثل صحبتها . خرجه ابن ماجة القزويني والحافظ أبو بكر الاسماعيلي وأبو سعيد النقاش وأبو الحسن الخاعي وأبو القاسم الدمشقي والإمام أبو الحسن القزويني الحاكمي .

وعنه قال قال عثمان : لما ماتت أم رأته بنت رسول الله ﷺ بكى بكته بكاء شديداً فقال رسول الله ﷺ : ما يبكيك ؟ قلت : أبي على انقطاع صهرى منك ، قال فهذا جبريل يأمرني بأمر الله عز وجل أن أزوجك أختها .

وعن ابن عباس معناه - وزاد فيه - والذى نفسى بيده لو أن عندي مائة بنت ثوت واحدة بعد واحدة زوجتك أخرى حتى لا يبقى من المائة شيء ، هذا جبريل أخبرنى أن الله عز وجل يأمرنى أن أزوجك أختها وأن أجعل صداقها مثل صداق أختها ، خرجه الفضائى .

وعن علي رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لو كان عندي أربعون بنتاً لزوجت عثمان واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منها واحدة ، خرجه أبو حفصة عمر بن شاهين وابن السنان ، ولا تضاد بين هذا وبين حديث ابن عباس قبله ، بل يحمل على تكرر القول منه ﷺ . وعن اسماعيل بن علي قال : أتيت بونس بن خباب لأسمع منه ﷺ . من أين أنت ؟ فقلت من أهل البصرة ، فقال من أهل المدينة الذين يحبون عثمان ابن عفان وقد قتل ابني رسول الله ﷺ ؟ فقلت . قتل واحدة فلم زوجه الثانية ؟ خرجه الحافظ السلفي .

هـ (ذكر اختصاصه بأنه من أشبه الصحابة خلقاً بـ النبي ﷺ)

عن أبي هريرة قال : دخلت على رقية بنت النبي ﷺ وفي يدها مشط

فقال . خرج رسول الله ﷺ من عندي آنفأ رجل رأسه فقال : كيف تجدين أبا عبد الله ؟ قلت خير الرجال . قال : أكرميه فإنه من أشباه أصحابي في خلقاً . خوجه الدولابي والبغوي ، وخرج خيشهمة بن سليمان منه قوله ﷺ في عثمان ، إنه أشبه أصحابي في خلقاً ، وخرجه الملاع عن معاذ بن جبل بزيادة ولفظه : قال قال رسول الله ﷺ . إن عثمان بن عفان أشبه الناس في خلقاً وخلقاً وديناً وسمتاً . وهو ذو النورين زوجته ابنتي ، وهو معن في الجنة كهاتين ، وحرك السبابة والوسطى .

هـ (ذكر اختصاصه بكثرة الحياة وبأنه أصدق الأمة حياء)
عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال : أصدق أمتي حياء عثمان
خرجه في المصايح في الحسان .
وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ : عثمان أحياناً أمتي وأكرمها ،
خرجه الملاع في سيرته .

وعن عائشة قالت : استأذن أبو بكر على النبي ﷺ وأنا معه في مرط واحد فأذن له ، فقضى حاجته وهو على تلك الحال في المرط ، ثم استأذن عليه عمر فأذن له فقضى حاجته وهو على تلك الحال في المرط ، ثم استأذن عثمان فأصلاح ثيابه وجلس فقضى إليه حاجته ثم خرج . قالت عائشة : قلت يا رسول الله استأذن عليك أبو بكر فقضى إليك حاجته وأنت على حالك ، ثم استأذن عليك عمر فقضى إليك حاجته وأنت على تلك الحال ، ثم استأذن عليك عثمان فأصلاحت ثيابك واحتفظت ، فقال يا عائشة : إن عثمان رجل حي ، ولو أذنت له على تلك الحال خشيت أن لا يقضى حاجته . خوجه أحمد وأبو حاتم ، وخرجه مسلم ولفظه : استأذن أبو بكر على النبي ﷺ وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عائشة فأذن له ، ثم ذكر الحديث وقال في عثمان . فجلس وقال يا عائشة أجمعى عليك ثيابك ، وقال لم يبلغ إلى حاجته مكان أن لا يقضى .

(شرح) - المرط - بالكسر كسام من صوف أو خز يؤثر به وجده

مروط ، ولا تضاد بين الحديثين ، بل يحمل الثاني على أنه يَعْلَمُهُ اللَّهُ كان لا بأساً
مرط عائشة وهي معه فيه ، وقوله «اجمعى عليك ثيابك» ، يؤيد هذا ؛ فإنه لما
جمع عليه ثيابه وخرج من المرط أمرها بذلك فعله يَعْلَمُهُ اللَّهُ .

وعن الحسن وذكر عثمان وشدة حيائه فقال : إن كان ليكون في البيت
والباب عليه مغلق فما يضر عنه الثوب ليفيض عليه الماء يمنعه الحياة أن
يقيم صلبه ، خرجه أَحْمَد وصاحب الصفوة .

﴿ ذكر اختصاصه باستحياء الملائكة منه ﴾

عن عائشة قالت كان رسول الله يَعْلَمُهُ اللَّهُ مضطجعاً في بيته كاشفاً عن نفديه
أو عن ساقيه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحال فتحدث ، ثم
استأذن عمر فأذن له وهو على تلك الحال فتحدث ، ثم استأذن عثمان فجلس
رسول الله يَعْلَمُهُ اللَّهُ وسوى ثيابه فدخل فتحدث ، فلما خرج قالت عائشة يا رسول
الله دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تبال به ، ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تبال
به ، ثم دخل عثمان فجلس وسوت ثيابك ؟ فقال النبي يَعْلَمُهُ اللَّهُ : ألا تستحي
من رجل تستحي منه الملائكة ؟ خرجه أَحْمَد ومسلم وحمات ؛ وعند مسلم أنه
قال لعائشة : اجمعى عليك ثيابك .

(شرح) - تهتش - من المشاشة وهي الارتياح والخفة للالمعروف ،
تقول : هششت لفلان بالكسر أهش هشاشة إذا خفت إليه وارتخت له .
وعن حفصة قالت : دخل على رسول الله يَعْلَمُهُ اللَّهُ فوضع ثوبه بين فخذيه
فجاء أبو بكر يستأذن فأذن له وهو على هيئته ، ثم جاء عمر يستأذن فأذن
له وهو على هيئته ؛ ثم جاء عثمان يستأذن فتجلل ثوبه ثم أذن له ، فتحدثوا
ساعة ثم خرجن ، قلت : يا رسول الله دخل أبو بكر وعمر وعلى وأناس من
 أصحابك وأنت على هيئتك لم تتحرك فلما دخل عثمان تجللت ثوبك ؟ قال :
ألا تستحي من تستحي منه الملائكة ؟ خرجه أَحْمَد ، وخرجه رزين مختصرأ
وقال البخاري قال محمد : ولا أقول ذلك في يوم واحد .

هـ) ذكر اختصاصه بالتوصية إليه ألا يخلع قيصاً ألبسه الله إياه)هـ

عن النعمان بن بشير عن عائشة أنها قالت : قال رسول الله ﷺ لعثمان ذات يوم يا عثمان : إن الله لعله يقمصك قيصاً ، فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه ثلاثاً قال قلت : يا أم المؤمنين أين كنت عن هذا الحديث ؟ قالت : يابني أنسيته كأنى لم أسمعه قط . خرجه أبو حاتم والثرمذى ، وقال : حسن غريب . وفي رواية - يا عثمان : إن الله يقمصك قيصاً فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه ولا كرامة لهم ، يقولها مرتين أو ثلاثة .

وفي رواية قالت : أرسل رسول الله ﷺ إلى عثمان فأقبل عليه رسول الله ﷺ فكان آخر كلام كله أن ضرب منكبه وقال : يا عثمان إن الله عسى أن يلبسك قيصاً فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني فذكره ثلاث مرات ، خرجهما أحد .

وفي رواية أنها قالت إن رسول الله ﷺ قال : يا عثمان إن ولاك الله تعالى هذا الأمر يوماً فراراً من المافقون على أن تقلع قميصك الذي قمسك الله فلا تخلعه ، يقول ذلك ثلاثة مرات . قال النعمان بن بشير : فقلت لعائشة ثم ذكر معنى ما تقدم ، خرجه أبو الحسن القزويني الحاكم . وفي رواية عن عبد الله بن عمر - يا عثمان : إن كساك الله قميصاً وأرادوك على خلعه فلا تخلعه ؛ فهو الذي نفسي بيده لئن خلعته لا ترى الجنة حتى يلتج الجل في سمه الخياط - خرجه الصوفي من حديث يحيى بن معين .

هـ) ذكر اختصاصه بتمنيه محادثته في بعض الأحوال)هـ

عن عائشة قالت : كنت عند النبي ﷺ ذات يوم أنا وحفصة فقال ﷺ لو كان عندنا رجل يحدثنا ؟ فقلت يا رسول الله أبعث إلى أبي بكر فيجيء فيحدثنا قالت : فسكت ﷺ ، فقالت حفصة : أبعث إلى عمر فيجيء فيحدثنا قالت : فسكت ﷺ ؛ قالت : فدعوا رجلاً فأسر إليه شيئاً دوتنا فذهب فجاء عثمان وأقبل عليه بوجهه .

وعنها قالت : قال رسول الله ﷺ في مرضه : وددت أن عندي بعض أصحابي ، قالت : فقات يا رسول الله ، ألا ندعوك أبا بكر فسكت ، قلنا عمر فسكت ، قلنا : علينا فسكت ، قلنا : عثمان قال نعم !! قالت : فأرسلنا إلى عثمان ، خرجهما الترمذى ، وقال : حسن غريب ، وأبو حاتم واللفظ له وعنها قالت : كنت عند النبي ﷺ فقال : ياعائشة لو كان عندنا من يحدثنا ؟ فقلت : ألا أبعث إلى عمر ؟ فسكت ، ثم دعا وصيفاً بين يديه فساره فذهب فإذا عثمان يستأذن فأذن له ، فدخل فتاجه النبي ﷺ طويلاً . خرجه أحمد .

﴿ ذكر اختصاصه بقوله ادعوه إلى أخي ﴾

عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : ادعوه إلى أخي ! قلنا أبو بكر قال : ادعوه إلى أخي ! قلنا عمر ؟ قال : ادعوه إلى أخي ! قلنا : عثمان ؟ قال نعم ! خرجه الملاع في سيرته .

﴿ ذكر اختصاصه بالمساررة له في مرضه والheed إلينه في أمر بيته وبيته ﴾
عن أبي عبد الله الجبيري قال : دخلت على عائشة وعندها حفصة بنت عمر فقالت لها : أنشدك بالله أن تصدقيني بكذب أو تكذبيني بصدق : تعلمين أنك كنت أنا وأنت عند رسول الله ﷺ فأغمي عليه فقالت لك : أترى نه قد قبض ؟ قلت لا أدرى ، ثم أفاق فقال : افتحوا له الباب ، قلت لك أبوك أو أبي ؟ قلت لا أدرى ؛ ففتحنا فإذا عثمان ، فلما رأه النبي ﷺ قال أدنه فأكب عليه فساره بشيء لا أدرى أنا وأنت ما هو ، ثم رفع رأسه فقال : أفهمت ما قلت لك ؟ قال نعم ، قال أدنه ، فأكب عليه أخرى مثلها فساره بشيء ماندرى ما هو ، ثم رفع رأسه فقال : أفهمت ما قلت لك ؟ قال نعم ، قال أدنه فأكب عليه إكباباً شديداً فساره بشيء ثم رفع رأسه فقال أفهمت ما قلت لك ؟ قال نعم ! سمعته أذناني ووعاه قلبي ، فقال له : اخرج . قالت حفصة : اللهم نعم !! خرجه أحمد .

وعنها قالت : قال لى رسول الله ﷺ : ادعوا إلى بعض أصحابي ، قلت :

أبا بكر قال : لا - قلت . عمر قال : لا - قلت ابن عمك قال : لا - قلت : عثمان قال : نعم - فلما جاءه قال : تنح فجعل يساره ولون عثمان يتغير ، فلما كان يوم الدار وحضر فيها قلنا : يا أمير المؤمنين ألا تقاتل ؟ قال : لا - إن رسول الله عليه عَزَّلَ عَنْهُ عَهْدَهُ إِلَى عَهْدِهِ وَإِنِّي صَابِرٌ نَفْسِي عَلَيْهِ ، خَرْجَهُ أَحْمَدُ .

وف رواية عنها فأرسلنا إلى عثمان فجعل النبي عليه عَزَّلَ يكلمه ووجهه يتغير .
قال قيس : خدثني أبو سهلة أن عثمان قال يوم الدار : إن رسول الله عليه عَزَّلَ عَنْهُ عَهْدَهُ إِلَى وَإِنِّي صَابِرٌ عَلَيْهِ ، قال قيس : كانوا يرون أن ذلك اليوم . خرجهما الترمذى وأبو حاتم ، واللفظ له . قيس هذا : هو قيس بن أبي حازم يروى عن عائشة .

﴿ ذَكْرُ اخْتِصَاصِهِ بِتَجْهِيزِ جَيْشِ الْعَسْرَةِ ﴾

عن عبد الرحمن بن خباب قال : شهدت النبي عليه عَزَّلَ وهو يحيث على جيش العسرة فقام عثمان بن عفان فقال : يا رسول الله على مائة بعير بأحلاسها وأقتاها في سبيل الله ، ثم حض على الجيش فقام عثمان فقال : على مائة بعير بأحلاسها وأقتاها في سبيل الله ، ثم حض على الجيش فقام عثمان فقال : يا رسول الله على ثلاثةمائة بعير بأحلاسها وأقتاها في سبيل الله ؛ فأنما رأيت رسول الله عليه عَزَّلَ ينزل عن المنبر وهو يقول : ما على عثمان ما عمل بعد هذه ما على عثمان ما عمل بعد هذه ، خرج الترمذى ، وخرج أَحْمَدُ ، وقال في آخره : « قال فرأيت رسول الله عليه عَزَّلَ يقول بيده - هكذا ويحركها - وأخرج عبد الصمد بيده كالمتعجب ، ما على عثمان ما عمل بعدها . »

وقال أبو عمر : جهز عثمان جيش العسرة بتسعمائة وخمسين بعيراً ، وألف
الألف بخمسين فرساناً .

وروى عن قتادة أنه قال : حمل عثمان في جيش العسرة على ألف بعير
وسبعين فرساناً .

وعن ابن شهاب الذهري : حل عثمان بن عفان في غزوة تبوك على تسعمائة وأربعين بعيراً وستين فرساناً أتم بها الألف ، خرجه القزويني الحاكم .

وعن عبد الرحمن بن سمرة قال : جاء عثمان بن عفان بألف دينار في كنه - حين جهز جيش العسرة - فنثرها في حجره بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فرأيت رسول الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يقلبها في حجره ويقول : ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم . خرجه الترمذى وقال : حسن غريب ، وخرجه أحمد وقال : يردها مراراً .

وعن حذيفة قال : بعث النبي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إلى عثمان في جيش العسرة فبعث إليه عثمان بعشرة آلاف دينار فصبت بين يديه ، فجعل النبي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يقول بيده ويقلبها ظهرآ لبطن ويقول : غفر الله لك يا عثمان ما أسررت وما أعلنت وما هو كائن إلى يوم القيمة ، ما يبالي ما عمل بعدها . خرجه الملاع في سيرته والفضائل .

وعن عبد الرحمن بن عوف قال : شهدت رسول الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وقد جاءه عثمان بن عفان في جيش العسرة بسبعينة أوقية من ذهب ، خرجه الحافظ الــلــفــى . وهذا الاختلاف في الروايات قد يوهم التضاد بينهن ، والجمع يمكن ، بأن يكون عثمان دفع ثلثائة بعير بأحلاسها وأقتابها على ما تضمنه الحديث الأول ، ثم جاء بألف دينار لأجل المؤن التي لا بد للمسافر منها ، ثم لما اطلع على أن ذلك لا يكفى زاد في الإبل وأردد بالخييل تتميا للآلف ، ثم لما لم يكتف بذلك تم الآلف أبعة وزاد عشرين فرساناً على تلك الخمسين ، وبعث بعشرة آلاف دينار للمؤن ، كما دل عليه حديث الرازى والفضائل من غير أن يكون بينهن تضاد ولا تناقض ؛ وما يؤيد ذلك ما روى أم عمرو بنت حسان بن يزيد بن أبي الفضن . قال أ Ahmad بن حنبل : وكانت عجوز صدق - قالت : سمعت أبي يقول : إن عثمان جهز جيش العسرة مرتين . خرجه القزويني الحاكم .

ذكر اختصاصه بتبسييل بئر رومة)

عن بشر بن بشير الأسلمي عن أبيه قال : لما قدم المهاجرون المدينة
استنكروا الماء ، وكان لرجل من بنى غفار عين يقال لها رومة ، وكان يبيع
منها القرية يمد ، فقال له رسول الله ﷺ : تبيعها بعين في الجنة ؟ فقال
يا رسول الله ليس لي ولا لعيالى عين غيرها ، لا أستطيع ذلك . قال : فبلغ
ذلك عثمان فاشترتها بخمسة وثلاثين ألف درهم ، ثم أتى النبي ﷺ فقال :
اجعل لي مثل الذى جعلت له عيناً في الجنة قال نعم . قال : قد اشتريتها
وجعلتها للمسلمين - خرجه الفضائل ، وفيه دلالة على أن أصحابها
كان مسلماً .

وقد ذكر أبو عمر أنها كانت ليهودي فساومه عثمان فأبى أن يبيعها كلها فاشترى منه نصفها باثني عشر ألف درهم فجعله لل المسلمين ، واتفق على أن يكون لليهودي يوم ولعثمان يوم . قال : فكان إذا كان يوم عثمان استحق المسلمون ما يكفيهم يومين ، فلما رأى اليهودي ذلك قال : أفسدت على ركيبي فاشترى النصف بثانية آلاف درهم .

(ذكر اختصاصه ياجابة النبي ﷺ إلى توسيع مسجدٍ)

عن الأحنف بن قيس قال : قدمنا المدينة فجاء عثمان فقيل له هذا عثمان
وعليه ملبة صفراء قد قنع بها رأسه قال : هبنا على ؟ قالوا : نعم - قال : هبنا
طلحة ؟ قالوا : نعم - قال : أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو : أتعلمون أن
رسول الله ﷺ قال : من يبتاع مربى بنى فلان غفر الله له فابتاعته بعشرين
ألفاً أو خمسة وعشرين ألفاً فأتتني ﷺ فقلت : قد ابتاعته فقال أجعله
في مسجدنا وأجره لك ؟ قال فقالوا : اللهم نعم، فقال : أنشدكم بالله الذي لا إله
إلا هو أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال من يبتاع رومة غفر الله له فابتاعتها
بكذا وكذا ثم أتيته فقلت قد ابتاعتها قال أجعلها سقاية للمسلمين وأجر هالك ؟

قالوا : اللهم نعم ، قال : أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر في وجوه القوم فقال من يجهز هؤلاء غفر الله لهم - يعني جيش العسرة - فجهزتهم حتى لم يفقدوا عقلا ولا خطاما ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : اللهم اشهد ثلاثا . خرجه الدار قطني وأبو حاتم ، وخرجه أ Ahmad ولفظه - قال : انطلقت حجاجا فررنا بالمدينة فبينما نحن بمنزلنا إذ جاءنا آت فقال : الناس من فزع في المسجد فانطلقت أنا وصاحبى فإذا الناس مجتمعون على نفر في المسجد قال : فتخاللتهم حتى قت عليهم فإذا على ابن أبي طالب وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص ، فلم يكن ذلك بأسرع مما جاء عثمان قال : أها هنا على ؟ قالوا : نعم ! قال : أها هنا الزبير ؟ قالوا : نعم ! قال : أها هنا طلحة ؟ قالوا : نعم ! قال : أها هنا سعد ؟ قالوا : نعم ! قال : أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو - ثم ذكر الحديث إلى آخره - ثم قال للهـ اشهد ، ثم انصرف .

وعن ثعامة بن حزن القشيري قال : شهدت الدار حين أشرف عليهم عثمان فقال : أنشدكم بالله وبالإسلام هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قد ملـ المدينة وليس بها ماء مستعدب غير بـ رومـة فقال : من يشتري بـ رومـة يجعل دلوه مع دلـاء المسلمين بـ خير له منها في الجنة فاشترـيتها من صلب مالي ، فـ أـتـمـ الـيـوـمـ تـمـنـعـوـيـ أـشـرـبـ مـنـهاـ حتـىـ أـشـرـبـ مـنـ مـاءـ الـبـحـرـ ؟ـ فـ قـالـواـ :ـ اللـهـمـ

نعم ! قال : أنشدكم بالله وبالإسلام هل تعلمون أن المسجد ضاق بأهله فقال رسول الله ﷺ : من يشتري بـ بـقـعـةـ آـلـ فـلـانـ فـيـنـيـدـهـاـ فـيـ المسـجـدـ بـ خـيرـ لهـ منهاـ فيـ الجـنـةـ فـاشـتـرـيـتهاـ منـ صـلـبـ مـالـيـ فـأـتـمـ الـيـوـمـ تـمـنـعـوـيـ أـشـرـبـ مـنـهاـ حتـىـ أـشـرـبـ مـنـ مـاءـ الـبـحـرـ ؟ـ كـعـتـيـنـ ؟ـ قـالـواـ :ـ اللـهـمـ نـعـمـ !ـ فـقـالـ :ـ أـنـشـدـكـ بـالـلـهـ وـبـالـإـسـلـامـ هـلـ تـعـلـمـوـنـ أـنـ

جهـزـتـ جـيـشـ العـسـرـةـ مـنـ مـالـ ؟ـ قـالـواـ اللـهـمـ نـعـمـ !ـ قـالـ أـنـشـدـكـ بـالـلـهـ وـبـالـإـسـلـامـ هـلـ تـعـلـمـوـنـ أـنـ رسـولـ اللهـ ﷺـ كانـ عـلـىـ ثـبـيرـ مـكـةـ وـمـعـهـ أـبـوـ بـكـرـ وـعـمـ وـأـنـاـ تـحـرـكـ الـجـبـلـ حـتـىـ سـقـطـتـ حـجـارـتـهـ بـالـحـصـيـضـ قـالـ :ـ فـرـكـضـهـ بـرـجـلـهـ وـقـالـ :

اسْكُنْ ثَبِيرَ فَإِنْ عَلَيْكَ نَبِيًّا وَصَدِيقًا وَشَهِيدَيْنِ؟ قَالُوا : الَّهُمَّ نَعَمْ ! قَالَ : اَللَّهُ أَكْبَرْ شَهَدُوا ، وَرَبُّ الْكَعْبَةَ : إِنِّي شَهِيدٌ ثَلَاثَةَ . خَرْجَهُ التَّرمذِيُّ وَقَالَ : حَسْنٌ ، وَخَرْجَهُ أَحْمَدُ . بِتَحْيِيرِ بَعْضِ الْفَاظِهِ وَتَقْدِيمِ وَتَأْخِيرِ وَقَالَ : حَرَا مَكَانُ ثَبِيرَ - وَزَادَ : أَنْشَدْكُمْ بِاللَّهِ مِنْ شَهَدَ يَبْعَثَ الرَّضْوَانَ إِذْ بَعْثَنِي رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمُشْرِكِينَ أَهْلَ مَكَةَ فَقَالَ : هَذِهِ يَدِي وَهَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ فَبَايِعَ لِي ، فَانْتَشَدَ لَهُ رِجَالٌ ، وَخَرْجَهُ الدَّارِقَطْنِيُّ وَزَادَ فِي بَعْضِ طَرْفِهِ : أَنْشَدْكُمْ بِاللَّهِ ! هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَوْجِي إِحْدَى ابْنَتِي بَعْدَ الْأُخْرَى رَضَا بِي وَرَضَا عَنِي ؟ قَالُوا : الَّهُمَّ نَعَمْ !

وَعَنْ قَتَادَةَ قَالَ : كَانَتْ بِقَعَةُ إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ يَشْتَرِيهَا وَيَوْسِعُهَا فِي الْمَسْجِدِ لَهُ مِثْلُهَا فِي الْجَنَّةِ فَاشْتَرَاهَا عُثْمَانُ فَوَسَعَهَا فِي الْمَسْجِدِ . خَرْجَهُ خَيْشَمَةُ بْنُ سَلَيْهَانَ فِي فَضَائِلِ عُثْمَانَ .

(ذَكْرُ اخْتِصَاصِهِ بِتَشْيِيدِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَقْصِيصِهِ)

عَنْ أَبْنِ عُمَرَ أَنَّ الْمَسْجِدَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ مَبْنِيًّا بِاللِّبْنِ وَسَقْفَهُ بِالْجَرِيدِ وَعِدَهُ خَشْبُ الْنَّخْلِ ، فَلَمْ يَنْدِ أَبُو بَكْرٍ شِيَّاً ، وَزَادَ فِيهِ عُمَرُ وَبَنَاءً عَلَى بَنَائِهِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ بِاللِّبْنِ وَالْجَرِيدِ وَأَعْدَهُ خَشْبًا ، ثُمَّ عَمَرَهُ عُثْمَانُ فَزَادَ فِيهِ زِيَادَةً كَثِيرَةً وَبَنَى جَدَارَهُ بِالْحِجَارَةِ الْمَنْقُوشَةِ وَالْقَصْتَةِ ، وَجَعَلَ عِمَدَهُ مِنْ حِجَارَةِ مَنْقُوشَةِ وَسَقْفَهُ بِالسَّاجِ . أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ .

(ذَكْرُ اخْتِصَاصِهِ بِأَنَّهُ نُورُ أَهْلِ السَّمَاءِ وَمَصْبَاحُ أَهْلِ الْأَرْضِ)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَوْمًا بَنَا نَعْدُ عُثْمَانَ ابْنَ عَفَانَ ، قَلَنا : عَلِيلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! فَقَامَ عَلَيْهِ وَاتَّبَعْنَاهُ حَتَّى أَتَى مَنْزِلَ عُثْمَانَ فَاسْتَأْذَنَ فَأَذْنَنَ لَهُ فَدَخَلَ وَدَخَلْنَا ، فَوَجَدَ عُثْمَانَ مَكْبُوْبًا عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ : مَالِكٌ يَا عُثْمَانَ لَا تَرْفَعْ رَأْسَكَ ؟ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَسْتَحِي - يَعْنِي مِنَ اللَّهِ تَعَالَى - قَالَ : وَلِمَ ذَاكَ ؟ قَالَ : أَخَافُ أَنْ يَكُونَ عَلَى غَضْبِنَا ،

فقال له النبي ﷺ : ألسنت حافر بن رومة ، ومجهز جيش العسرة ؟ والزاده في مسجدي ؛ وباذل المال في رضا الله تعالى ورضاء ، ومن تستحب منه ملائكة السماء ، هذا جبريل يخبرني عن الله عز وجل أنك نور أهل السماء ومصباح أهل الأرض وأهل الجنة . خرجه الملاع .

(ذكر اختصاصه بإيجابة النبي ﷺ إلى توسيع مسجد الكعبة)

عن المطلب بن عبد الله أنه دخل على سالم بن عبد الله بن عمر رجل وكان من يحمد علياً ويندم عثمان فقال الرجل : يا أبا الفضل ألا تخبرني هل شهد عثمان البيعتين كلتيهما بيعة الرضوان وبيعة الفتح ؟ فقال سالم : لا ، فكبّر الرجل وقام ونفض رداءه وخرج متطلقاً فلما أتى خرج قال له جلساؤه : والله ما أراك تدري ما أمر الرجل ، قال : أجل وما أمره ؟ قالوا فإنه من يحمد علياً ويندم عثمان ، فقال : على بالرجل فأرسل إليه فأتاها فقال : يا عبد الله الصالح إنك سألتني هل شهد عثمان البيعتين كلتيهما بيعة الرضوان وبيعة الفتح فقلت لا فكبّرت وخرجت شامتةً فلعلك من يحمد علياً ويندم عثمان ؟ فقال أجل والله إني لمنهم ، قال فاستمع مني ثم اردد على ؛ فإن رسول الله ﷺ لما بايع الناس تحت الشجرة كان يبعث عثمان في سرية وكان في حاجة الله وحاجة رسوله وحاجة المؤمنين ، فقال رسول الله ﷺ إلا أن يمكّن يدي وشمالي يد عثمان فضرب شمالي على يمينه وقال : هذه يد عثمان وإن قد بايعت له . ثم كان من شأن عثمان في البيعة الثانية أن رسول الله ﷺ يبعث عثمان إلى على فكان أمير اليمين فصنع به مثل ذلك ، ثم كان من شأن عثمان أن رسول الله ﷺ قال لرجل من أهل مكة يا فلان : ألا تبيعني دارك أزيدتها في مسجد الكعبة بيت أضمنه لك في الجنة ؟ فقال الرجل : يا رسول الله مالى بيت غيره فإن أنا بعثتك داري لا يأويني وولدي بمكة شيء ، فقال : لا . بل يعني دارك أزيدتها في مسجد الكعبة بيت أضمنه لك في الجنة .

فقال الرجل : والله مالي إلى ذلك حاجة فبلغ ذلك عثمان - وكان الرجل صديقاً له في الجاهلية - فلم يزل به عثمان حتى اشتري منه داره بعشرة آلاف دينار ثم أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله بلغني أنك أردت من فلان داره لزيادها في مسجد الكعبة ببيت تضمنه له في الجنة وإنما هي داري فهل أنت آخذها ببيت تضمنه لي في الجنة ؟ قال : نعم . فأخذها منه وضمن له بيته في الجنة وأشهد له على ذلك المؤمنين . ثم كان من جهازه جيش العسرة أن رسول الله ﷺ غزا غزوة تبوك فلم يلق في غزاة من غزواته ما لقي فيها من المخصصة والظلماء وقلة الظاهر فبلغ ذلك عثمان فاشترى قوتاً وطعاماً وأدماً وما يصلح لرسول الله ﷺ ولا أصحابه ، فجهز إليه غيره فنظر رسول الله ﷺ إلى سواد قد أقبل قال هذا قد جاءكم الله بخير ، فأني خدت الركاب ووضع ماعليها من الطعام والأدم وما يصلح لرسول الله ﷺ وأصحابه فرفع يديه إلى السماء وقال : اللهم إني قد رضيت عن عثمان فارض عنه ثلاث مرات ثم قال : يا أيها الناس ادعوا لعثمان فدعا له الناس جميعاً مجتهدين ونبيهم ﷺ معهم ثم كان من شأن عثمان أن النبي ﷺ زوجه ابنته فاتت بخاتم عثمان وعمر عند النبي ﷺ جالس فقال ياعمر : إني خاطب فزوجي ابنته فسمعه رسول الله ﷺ فقال : خطب إليك عثمان ابنته زوجي ابنته وأنا أزوجه ابنتي ، فتزوج النبي ﷺ ابنته عمر وزوجه ابنته ، فهذا ما كان من شأن عثمان . أخرجه أبو الحسن القزويني الحاكى .

(ذكر اختصاصه بإقامة يد النبي ﷺ الكريمة مقام يد عثمان)

لما بايع الصحابة وعثمان غائب)

قد تقدم في الذكرين قبله طرف منه .

وعن أنس قال : لما أمر رسول الله ﷺ ببيعة الرضوان كان عثمان ابن عفان رسول رسول الله ﷺ إلى أهل مكة قال فبايع الناس فقال

رسول الله ﷺ: إن عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب ياحدي يديه على الأخرى فكانت يد رسول الله ﷺ لعثمان خيراً له من أيديهم لأنفسهم: خرجه الترمذى وقال حسن صحيح غريب.

وعن عثمان قال: كانت بيعة الرضوان في وضرب لى رسول الله ﷺ بشماله على يمينه، وشمال رسول الله ﷺ خير من يميني، قال القوم في حدتهم يبنار رسول الله ﷺ إذ قيل لهذا عثمان قد جاء فقطع رسول الله ﷺ البيعة. خرجه خيسمة بن سليمان في فضائل عثمان.

(ذكر اختصاصه بتبلیغ رسالته رسول الله ﷺ
إلى من بعكة أسرى من المسلمين)

عن ایاس بن سلیمه بن الأکوع عن أبيه قال: اشتتد البلاء على من كان في أيدي المشرکین من المسلمين قال فدعا رسول الله ﷺ عمر فقال يا عمر هل أنت مبلغ عن إخوانك من أسرى المسلمين؟ قال: بأبي أنت وأله ما لى بعكة عشيرة غيري أكثر عشيرة مني ، قال فدعا عثمان فأرسل إليهم نخرج عثمان على راحلة حتى جاء عسکر المشرکین فعبثوا به وأساموا له القول ثم أجاره ابیان بن سعید بن العاص ابن عمہ وحمله على السرج وردف خلفه فلما قدم قال: يا بن عم طف ، قال: يا بن عم إن لنا صاحباً لا نبتدع أمراً هو الذي يكون يعمله فتتبع أثره ، قال: يا بن عم ما لى أراك متحشضاً أسبلاً ، قال وكان إزاره إلى أنصاف ساقيه ، قال له عثمان: هكذا أزرة صاحبنا فلم يدع أحداً بعكة من أسرى المسلمين إلا أبلغهم ما قال رسول الله ﷺ . أخرجه أبو عمرو الغفارى.

(ذكر شهادة النبي ﷺ لعثمان بموافقته في ترك الطواف
لما أرسله في تلك الرسالة)

عن ایاس بن سلیمه عن أبيه أن النبي ﷺ بايع لعثمان إحدى يديه

على الأخرى فقال الناس : هنئاً لأبي عبد الله الطواف بالبيت آمنا ، فقال النبي ﷺ : لو مكث كذا ما طاف حتى أطوف - خurge ابن الصحاح في الأحاديث المثانى .

(ذكر اختصاصه بسمهم رجل من شهد بدرًا وأجره ولم يحضره)

عن عثمان بن وهب قال : جاء رجل من أهل مصر وحج البيت فرأى قوماً فقال من هؤلاء القوم ؟ فقالوا هؤلاء قريش ، قال فلن الشيش منهم ؟ قالوا عبد الله بن عمر ، قال : يا ابن عمر إني سائلك خذلني : هل تعلم أن عثمان فر يوم أحد ؟ قال : نعم ، قال هل تعلم أنه تغيب عن بدر ؟ قال : نعم ، قال هل تعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها ؟ قال : نعم . قال الله أكبر ، قال ابن عمر تعال أبين لك ، أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله تعالى عف عنه وغفر له ، وأما تغيبه عن بدر فإنه كان تحته ابنة رسول الله ﷺ وكانت مريضة فقال له رسول الله ﷺ إن لك أجر رجل من شهد بدرًا وسممه ، وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد بيطن مكة أعز من عثمان لبعته مكانه ؛ فبعث رسول الله ﷺ عثمان وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان إلى مكة فقال رسول الله ﷺ بيده الميني هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان . ثم قال ابن عمر : اذهب بها الآن معك - خurge البخاري والترمذى واللفظ مختلف والمعنى واحد .

وفي رواية أن الرجل الذي سأله ابن عمر لما قام قيل لابن عمر : هذا يقول إنك وقعت في عثمان ، قال : أولاً قد فعلت ذلك ؟ قالوا إنه يقول ذلك ، فقال ردوه فردوه فقال : أعقلت ما قلت لك ؟ قال : نعم ، سألك أشهد عثمان بيعة الرضوان فقلت لا ، وسألك أشهد بدرًا فقلت لا ، وسألك أكان من استنزله الشيطان فقلت نعم . فقال ابن عمر : تعال أخبرك أما بيعة الرضوان ثم ذكر معنى ما تقدم وقال في آخره وأما الذين تولوا يوم التقى الجماع إنما استنزلهم

الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم فأجده عليه جهداً - خرجه أبو الحسن القزويني الحاكم المشهور في تخلف عثمان عن بدر أنه كان بما تضمنه هذا الحديث من تمريض زوجته ابنة رسول الله عليه أراد الخروج معهم رسول الله عليه بالتلتفت عليها . ذكره ابن إسحاق وغيره من أهل العلم بالسيرة .
وقال بعضهم كان مريضاً بالجدرى فأراد الخروج فقال له رسول الله عليه
ارجع وضرب له بسممه وأجره خوجه القلعى والأول أصح .

(ذكر اختصاصه بكتابه الوحي حال الوحي)

عن فاطمة بنت عبد الرحمن عن أمها أنها سالت عائشة وأرسلها إليها فقال إن أحد بنريك يقرئك السلام ويسألك عن عثمان بن عفان فإن الناس قد شتموه فقالت لعن الله من لعنه فواكهه لقد كان قاعداً عند نبي الله عليه وإن رسول الله عليه لم يستد ظهره إلى وإن جبريل ليوحى إليه القرآن وإنه ليقول له أكتب يا عثيم فما كان الله لينزل تلك المنزلة إلا كريماً على الله ورسوله - خوجه أحمده وخرجه الحاكمي وقال قالت لعن الله من لعنه لا أحسبها قالت إلا ثلاثة مرات : لقدر أيت رسول الله عليه وهو مستند نذذه إلى عثمان وإن لامسح العرق عن جبين رسول الله عليه وإن الوحي لينزل عليه وإنه ليقول : أكتب يا عثيم فما كان الله لينزل عبداً من نبيه تلك المنزلة إلا كان عليه كريماً .

(ذكر اختصاصه بكتابه سر رسول الله عليه)

عن جعفر بن محمد عن أبيه قال كان رسول الله عليه إذا جلس جلس أبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب سر رسول الله عليه خوجه الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في كتاب فضائل العباس .

(ذكر اختصاصه بمرافقه رسول الله عليه في الجنة)

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : شهدت عثمان يوم حوصر ولو ألقني (م الإيام)

حجرآ لم يقع إلا على رأس رجل فرأيت عثمان أشرف من الحوخة التي تلي مقام جبريل على الناس وقال طلحة أنشدك الله أتذكر يوم كنت أنا وأنت مع رسول الله ﷺ في موضع كذا وكذا ليس معه أحد من أصحابه غيري وغيرك ، قال نعم ، فقال لك رسول الله ﷺ يا طلحة إنه ليس من نبـي إلا و معه من أصحابه رفيق في الجنة وإن عثمان - يعنيني - رفيقي في الجنة ، قال طلحة : اللهم نعم ثم انصرف - خرجه أـحمد ، وخرجـه الترمذـي مختصرـاً عن طلحـة ابن عـبيـد الله و لفـظه : قال قال رسول الله ﷺ لكلـي رـفيـق و رـفيـقـي عـثـمان و لمـ يـقلـ فيـ الجـنة . و خـرـجـهـ الـحـافـظـ أبوـ القـاسـمـ فيـ المـوـافـقـاتـ كذلكـ و سـيـاقـ هذاـ الـلـفـظـ يـشـعـرـ بـالـخـصـصـ بـالـمـراـفـقـةـ .

وقد سبق نحو من هذا السياق في حق أبي بكر ولعل أحدهما رفيق في وقت أو في جنة والآخر رفيق في آخر أو في أخرى من غير أن يكون بين الخبرين تضاد أو تناقض .

(ذكر اختصاصه بكونه أوصيـمـ للـرحـمـ)

عن مطرـفـ قالـ لـقـيـتـ عـلـيـاـ فـقـالـ لـيـ يـاـ أـبـاـ عـبـدـ اللهـ ماـ بـطـاـ بـكـ عـنـ أـحـبـ عـثـمانـ ؟ـ أـمـ إـنـ قـلـتـ ذـاكـ لـقـدـ كـانـ أـوـصـلـنـاـ لـلـرـحـمـ وـأـنـقـاـنـاـ لـلـرـبـ .ـ خـرـجـهـ فـيـ الصـفـوـةـ .

(ذكر اختصاصه بدعـاءـ منـ رسـولـ اللهـ ﷺـ لـمـ يـدـعـ بـهـ لـأـحـدـ قـبـلـهـ وـلـاـ بـعـدـهـ)

عنـ الحـسـنـ بـنـ عـلـيـ قـالـ :ـ رـأـيـتـ رـسـولـ اللهـ ﷺـ فـيـ الـنـاـمـ مـتـعـلـقاـ بـالـعـرـشـ ثـمـ رـأـيـتـ أـبـاـ بـكـرـ آـخـذـاـ بـحـقـوـيـ رـسـولـ اللهـ ﷺـ ثـمـ رـأـيـتـ عـرـ آـخـذـاـ بـحـقـوـيـ أـبـيـ بـكـرـ ثـمـ رـأـيـتـ عـثـمانـ آـخـذـاـ بـحـقـوـيـ عـمـرـ ثـمـ رـأـيـتـ الدـمـ مـنـصـبـاـ مـنـ السـمـاءـ إـلـىـ الـأـرـضـ .ـ خـدـثـ الـحـسـنـ بـهـذـاـ الـحـدـيـثـ وـعـنـدـهـ نـاسـ مـنـ الشـيـعـةـ فـقـالـواـ :ـ مـاـ رـأـيـتـ عـلـيـاـ ؟ـ قـالـ :ـ مـاـ كـانـ أـحـدـ أـحـبـ إـلـىـ أـنـ أـرـاهـ آـخـذـاـ بـحـقـوـيـ النـبـيـ ﷺـ مـنـ عـلـيـ رـضـيـ أـلـهـ عـنـهـ وـلـكـنـ إـنـمـاـ هـيـ رـوـيـاـ فـقـالـ أـبـوـ مـسـعـودـ عـقـبةـ بـنـ عـمـرـ وـ

إنكم لتجدون على الحسن في رؤيا رأها لقد كنت مع رسول الله ﷺ ونحن في
غزارة قد أصاب المسلمين جهد حتى عرفت الكتبة في وجوه المسلمين والفرح في
وجوه المنافقين فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ قال ، «وَالله لا تغيب الشمس
حتى يأتيكم الله بِرْزَق ، فعلم عثمان أن الله ورسوله يصدقان فوجه راحلته
فإذا هو بأربع عشرة راحلة فاشتراها وما عليها من الطعام فوجه منها سبعاً
إلى رسول الله ﷺ ووجه سبعاً إلى أهله فلما رأى المسلمين العير قد جات
عرف الفرح في وجوههم والكتابة في وجوه المنافقين فقال رسول الله ﷺ :
ما هذا؟ فقالوا أرسل به عثمان هدية لك ، قال فرأيته رافعاً يديه يدعو لعثمان
ما سمعته يدعو لأحد قبله ولا بعده اللهم: اعط لعثمان وأفعل لعثمان رافعاً يديه
حتى رأيت بياض إبطيه . خرجه القزويني الحاكمي .

(ذكر اختصاصه بدعاه رسول الله ﷺ في بعض الأحوال الليل كله)

عن أبي سعيد الخدري قال رممت رسول الله ﷺ من أول الليل
إلى أن طلع الفجر يدعو لعثمان بن عفان يقول : اللهم عثمان رضيت عنه
فارض عنه . خرجه الحافظ أبو الحسن الخلقي وصاحب الصفوه ويشبه أن
يكون سبب ذلك تجهيزه جيش العسرة أو تسليم بتر رومه .

وقد ذكر الواحدى ما يشعر بذلك فإنه حكى في قوله تعالى : «الذين
ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا .. الآية .. نزلت
في عثمان وعبد الرحمن بن عوف ، فاما عثمان فهو جيش العسرة وسبل
بتر رومه .

قال أبو سعيد فرأيت رسول الله ﷺ رافعاً يديه يدعو لعثمان يقول :
يا رب رضيت عن عثمان فارض عنه فازال رافعاً يديه حتى طلع الفجر .
وما ورد عن دعائهما ﷺ لعثمان عن عائشة قالت : مكث آل محمد
أربعة أيام ما طعموا شيئاً حتى تصاغروا صبياناً فدخل رسول الله ﷺ فقال

يا عائشة هل أصبتم بعدى شيئاً؟ فقلت من أين إن لم يأتنا الله عن وجّل به على يديك، فتوضاً وخرج من سجناً يصلى لهنامرة ووهناماً مرة يدعوا، قالت فأتى عثمان من آخر النهار فاستأذن فهممت أن أحتجبه ثم قلت هو رجل من مكاثير الصحابة لعل الله عز وجل إنما ساقه إلينا ليجرى على يديه خيراً، فأذنت له فقال يا أمته أين رسول الله صلوات الله عليه وسلم فقلت يا بني ماطعم آل محمد من أربعة أيام شيئاً . دخل رسول الله صلوات الله عليه وسلم متغيراً ضامر البطن فأخبرته بما قال لها و بما رددت عليه ، قالت فبكى عثمان بن عفان وقال مقتاً للدنيا ثم قال : يا أم المؤمنين ما كنت بحقيقة أن ينزل بك ، يعني هذا ثم لا تذكر ينه لي ولعبد الرحمن بن عوف ولثابت بن قيس في نظائرنا من مكاثير الناس ثم خرج فبعث إلينا بأحمال من الدقيق وأحمال من الحنطة وأحمال من التمر وبمسلوخ وبثلثمائة درهم في صرة ثم قال هذا يطيء عليكم ، ثم بعث بخنز وشواه كثيـر ، فقال كانوا أنتم واصنعوا الرسول الله صلوات الله عليه وسلم حتى يحيـي ثم أقسم على أن لا يكون مثل هذا إلا أعلمته ، قالت ودخل رسول الله صلوات الله عليه وسلم فقال : يا عائشة هل أصبتم بعدى شيئاً؟ قلت يا رسول الله قد علمت أنك إنما خرجت تدعـو الله عز وجل وقد علمت أن الله عز وجل لن يردك عن سؤالـك . قال : فـا أصـبـتـم؟ قـلتـ: كـذاـ وـكـذاـ حـلـ بـعـيرـ دـقـيـقاًـ وـكـذاـ وـكـذاـ حـلـ بـعـيرـ حـنـطـةـ وـكـذاـ وـكـذاـ حـلـ بـعـيرـ تـمـاًـ وـثـلـثـائـةـ درـهـمـ فيـ صـرـةـ وـمـسـلـوـخـاًـ وـخـبـزاًـ وـشـواـهـ كـثـيـرـآـ .

قال من؟ قلت من عثمان بن عفان ، قالت وبكي وذكر الدنيا بمحبت وأقسم على أن لا يكون مثل هذا الا كلامه ، قالت فلم يجلس النبي صلوات الله عليه وسلم حتى خرج إلى المسجد ورفع يديه وقال : اللهم قد رضيت عن عثمان فارض عنه ثلاثة مرات - خرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي في الأربعين .

وعن ليث بن أبي سالم قال أول من خبر الخبر في الإسلام عثمان

ابن عفان قدمت عليه غير تحمل الدقيق والعسل خلط بينهما وبعث به إلى رسول الله ﷺ إلى منزل أم سلمة فلما جاءه رسول الله ﷺ قدمت بين يديه فأكل فاستطابه فقال من بعث بهذا؟ فقالت عثمان يارسول الله بعث به قال اللهم إن عثمان ترضاك فارض عنه .

وعن يوسف بن سهل بن يوسف الأنباري عن أبيه عن جده قال خطب رسول الله ﷺ فقال في خطبته اللهم ارض عن عثمان بن عفان، خرجهما خيشمة في فضائله .

وعن عبد الله بن مسلم قال قدمت غير من طعام فيها جمل لعثمان بن عفان عليه دقيق حوارى وسمن وعسل فأقى بها النبي ﷺ فدعا فيها بالبركة ثم دعا بيده فنصبت على النار وجعل فيها من العسل والدقيق والسمن ثم عصد حتى نضج أو كاد ينضج ثم أنزل فقال رسول الله ﷺ كلوا هذا شىء تسميه فارس الخبيص، خرجه تمام في فوائد الطبراني في معجمه .

وعن جابر بن عطية قال قال رسول الله ﷺ غفر الله لك يا عثمان ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أخفيت وما أبديت وما هو كان إلى يوم القيمة ، خرجه البغوى في معجمه وخرجه ابن عرفة العبدى وقال : وما كان وما هو كان .

(ذكر اختصاصه بترك الصلاة على مبغضه)

عن جابر قال أتى رسول الله ﷺ بحنزة رجل ليصلى عليه أفلم يصلى عليه فقيل يا رسول الله ما رأيناك تركت الصلاة على أحد قبل هذا قال إنه كان يبغض عثمان فأبغضه الله عن وجل ، خرجه الترمذى والخلعى .

(ذكر اختصاصه بصلاة الملائكة عليه يوم يموت)

عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم يموت عثمان تصلى عليه ملائكة السماء قلت يا رسول الله عثمان خاصة أم الناس عامنة

قال عثمان خاصة . خرجه الحافظ الدمشق وقد تقدم في حديث طويل في ذكر وفاة عمر .

(ذكر اختصاصه باعتناق رسول الله ﷺ له في بعض الأحوال
وقوله له أنت ولی في الدنيا والآخرة)

عن جابر بن عبد الله قال بينما نحن مع رسول الله ﷺ في نفر من المهاجرين منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة وأبي زبیر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص فقال رسول الله ﷺ ليهض كل رجل منكم إلى كفوه ونهض النبي ﷺ إلى عثمان فاعتنيه وقال أنت ولی في الدنيا والآخرة خرجه الخجندی في الأربعين والملاام في سيرته وخرج منه الحافظ ابن عبید عن جابر قوله ﷺ أنت ولی في الدنيا والآخرة .

(ذكر اختصاصه بأنه لا يحاسب أو يحاسـب سرآ)

عن علي بن أبي طالب أنه قال يا رسول الله من أول من يحاسب يوم القيمة قال أبو بكر ، قال ثم من ، قال ثم من ، قال ثم أنت يا علي ، قلت يا رسول الله أين عثمان قال إني سأله عثمان حاجة سرآ فقضى لها سرآ فسألت الله أن لا يحاسب عثمان - خرجه الحافظ بن بشران وخرج معناه ابن المهاجر في الموافقة بزيادة لفظه قال قلت يا رسول الله ثم أخرج وقد للحساب قال أنا أقف بين يدي ربى يوم القيمة ما شاء الله ثم أخرج وقد غفر الله لي قلت ثم من يا رسول الله قال ثم أبو بكر يقف مثل ما وقفت مرتين أو كا وقفت ثم يخرج وقد غفر الله له قلت ثم من يا رسول الله قال ثم عمر يقف ما وقف أبو بكر مررتين ثم يخرج وقد غفر الله له قلت ثم من يا رسول الله قال ثم أنت يا علي قلت يا رسول الله فأين عثمان قال عثمان رجل ذو حياء سأله ربى أن لا يقف للحساب فشفعنى فيه .

ومن أبي أمامة قال سمعت أبا بكر الصديق يقول للنبي ﷺ من أول

من يحاسب قال أنت يا أبي بكر قال ثم من قال ثم عمر قال ثم من قال ثم على
قال فعثمان قال سألت ربي أن يهب لي حسابه فلا يحاسبه فهو هب لي ، خرجه
الخجندى وقال قال الحافظ أبو بكر : وفي رواية أخرى قضى لي حاجة
سر آفسألت الله أن لا يحاسبه سرآ ، ولا تضاد بين الروايتين بل تحمل الأولى
على أنه سأله أن لا يحاسبه جهراً بين الناس فهو هب له ذلك وجمعوا بين هذا
 وبين ما تقدم في حق أبي بكر أنه لا يحاسب ويكون معنى قوله أول من
يحاسب في هذا الحديث أى أول من يبعث للحساب بدليل أنه أول من تنشق
عنه الأرض كما تقدم ثم لا يحاسب والله أعلم .

(ذكر اختصاصه بأنه أول من خط المفصل)

عن أبي سعيد مولى أبي أسيد الانصاري أن عثمان لما دخل عليه أهوى
إليه رجل بالسيف فاتقه بيده فقطعها فلا أدري أبانها أو لم يبنها قال عثمان
أما والله إنها لأول كف خلطت المفصل ، خرجه أبو حاتم .

(ذكر اختصاصه بصيره نفسه على القتل وجمعه القرآن)

عن عبد الرحمن بن مهدى قال كان لعثمان شيئاً ليس لأبي بكر وعمر
صبره نفسه حتى قتل مظلوماً وجمعه الناس على المصحف .

وعن أنس أن حذيفة قدم على عثمان وكان يغازى أهل الشام في فتح
أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة
فقال حذيفة لعثمان يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في
الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فأرسل إلى حفصة أن أرسلي إلينا
بالصحف نسخها في المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها إليه فأمر زيد
ابن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الله بن الحارث بن
هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للزهط القرشيين إذا اختلفتم أتم
وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم

ففعلاً حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف ما نسخوا وأمر بما سوى ذلك من القرآن في كل صحفة أو مصحف أن يحرق ، خرجه البخاري .

﴿ ذكر اختصاصه بخلال عشر اختباها عند الله عن وجل ﴾

عن أبي بشور الفهمي قال سمعت عثمان بن عفان يقول : لقد اختبا
وفي عشراء أني لرابع أربعة في الإسلام وجهت جيش العسرة وجمعت القرآن
على عهد رسول الله ﷺ واتسمتني رسول الله ﷺ على ابنته ثم توفيت
فزو جنى الأخرى ، وما تغنىت مما تمنيت ، ما وضعت يدي اليدي على فرجي
منذ بايعت رسول الله ﷺ ، وما مرت في جمعة إلا وأنا أعتق فيها رقبة
أن لا تكون عندي فأعتقها بعد ذلك ، ولا زينت في جاهلية ولا في إسلام ،
ولا سرقت . خرجه الحاكم . وقوله تمنيت أى كذبت ، وقد تقدم وتعنست
من الغناء . والله أعلم .

﴿ ذكر اختصاصه بأى من القرآن نزلت فيه ﴾

وقد تقدم من ذلك قوله تعالى : « الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله
ثم لا يتبعون ما أنفقوا » الآية ، في اختصاصه بدعام رسول الله ﷺ
الليل كله .

عن ابن عمر في قوله تعالى « أمن هو قات آناء الليل ساجداً وقائماً
يمذر الآخرة ويرجو رحمة ربه » ، قال نزلت في عثمان ، خرجه الواحدى
والحاكم والفضائلى .

وعن محمد بن خاطب قال سمعت عليه رضي الله عنه يقول يعني « إن الذين
سبقت لهم منا الحسنة ، عثمان ، خرجه الحاكم » .

وعن ابن عباس في قوله تعالى هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل وهو
على صراط المستقيم قال عثمان ، خرجه النجار .

هـ (الفصل السابع في أفضليته بعد عمر رضي الله عنهما) هـ

وأحاديث هذا الفصل تقدمت في باب الأربعه وباب الثلاثة من حديث ابن عمر وغيره مستوفياً فلننظر ثمة .

وعن النزال قال : قال عبد الله بن مسعود حين استخلفنا خير من بي ولم نأله ، خرجه خيشمة بن سليمان والقلعى وصاحب الصفوة .
وعن عبد الرحمن بن عوف أنه قال لعلى بعد أن شاور الصحابة إني قد رأيت القوم لا يعدلون بعثان أحداً فلا يجعلن عليك حجة ، خرجه القلعى
وعن علي بن الموفق قال : قلت في ليلة باردة فتوضأت بامام بارد
وتوجهت إلى القبلة فصليت وقرأت ألف مرة قل هو الله أحد فلما فرغت
غلبتني عيناي فنمت فرأيت النبي عليه السلام في النوم فقلت يا رسول الله القرآن
الكريم كلام الله غير مخلوق فسكت فقلت يا رسول الله القدر خيره وشره
حلوه ومره فسكت ، فقلت يا رسول الله الإيمان قول وعمل يزيد بالطاعة ،
وينقص بالمعصية فسكت ، فقلت يا رسول الله خير الناس بعده أبو يسحى ،
فسكت ، ثم قلت بعد أبي بكر فسكت ، ثم أردت أن أقول عثمان
فاستحيت منه عليه السلام فقلت على بعد عمر فقال لي ثم عثمان ثم على وجعل يرددها
ثم عثمان ثم على قال : ثم أخذ بعنصري وقال لي يا على بن الموفق هذه سنتي
فاستيقظت ، خرجه الحافظ السلفي .

هـ (الفصل الثامن في شهادة النبي عليه السلام له بالجنة) هـ

تقدمت أحاديث هذا الفصل في باب العشرة وما دونها والأربعة ، وفي
باب الثلاثة من حديث أبي موسى وحديث أنس وحديث عائشة وحديث
زيد بن أرقم ، وحديث عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد ، وتقدم في
فصل الجصاص حديث زيد بن أسلم وطلحة بن عبد الله في اختصاصه برافقته
النبي عليه السلام في الجنة .

وعن عبد الله بن حواله قال : قال عليه السلام : يجمون على رجل يسألكم
الناس معتمر يريد من أهل الجنة فإذا هو عثمان .

وعن علي رضي الله عنه وقد سئل عن عثمان فقال ذاك ختن رسول الله
عليه السلام على ابنته ضمن له بيته في الجنة خرجه ابن السمان في الموافقة .

وعن جابر أن النبي عليه السلام ما صعد المنبر فنزل حتى قال عثمان في الجنة ،
خرجه الحاكم .

وعن عبد الله بن ظالم أن رجلا جاء إلى سعيد بن زير فقال له إن أبي أغضت
عثمان بأبغض شيئاً فقط ، قال بئس ما قلت أبغضت رجلا من أهل
الجنة ، خرجه أحد في المناقب .

هـ (ذكر وصف حورية لعثمان في الجنة)

عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله عليه السلام لما أسرى في دخلت
جنة عدن فوضع في يدي تفاحة فانفلقت عن حوراء عيناه مرضية كأن
مقاديم عينيها أحجحة النسور فقلت لها أنت ؟ فقالت لل الخليفة من بعده عثمان
ابن عفان . خرجه خيشمة بن سليمان ، وخرجه الحاكم ، وقالت لل الخليفة
المقتول من بعده . وخرجه الملام عن أنس ولفظه : قال رسول الله عليه السلام
دخلت الجنة فناولني جبريل تفاحة ثم ذكر معنى ما بق ، وقال : قالت لل الخليفة
المظلوم المقتول ظلماً عثمان بن عفان ولم يقل بعده .

هـ (ذكر فعله أشياء موجبة للجنة طمعاً فيها)

تقدمن ذلك ما ورد في بئر رومة وفي توسيع المساجدين .

وعن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي حسين أن عثمان ابتعث حائطاً من رجل
فساومه حتى قام على عثمان ثم قال : أعطى عشرة آلاف ، فالتفت عثمان إلى
عبد الرحمن بن عوف فقال : سمعت رسول الله عليه السلام يقول إن الله عز وجل
أدخل الجنة رجالاً كان سبحاً بانياً ومبتهاً وقابضاً ومقبضاً ، ثم قال زدتك

العشرة آلاف لاستوجب هذه الكلمة التي سمعتها من النبي ﷺ ، أخرجه
أبو الحسن الحاكم .

هـ (الفصل التاسع في ذكر نبذ من فضائله) هـ

كان عثمان رضي الله عنه من السابقين الأولين ، وصل إلى القبلتين ،
وهاجر المهرتين ، وتزوج ابنت رسول الله ﷺ ، وعزم من البدررين ، ومن
أهل بيعة الرضوان ، ولم يشهدهما كاً تقدم بيانه ، وهو أحد من توفى عنه
رسول الله ﷺ هو عنه راض . وقد تقدم ذكر شهادة النبي ﷺ له بالشهادة
في باب مادون العشرة في أحاديث حراء ، وفي باب الثلاثة في أحاديث
أحد وثبيـر .

هـ (ذكر شهادة النبي ﷺ بأنه على الحق) هـ

عن كعب بن عجرة قال : ذكر رسول الله ﷺ فتنـة فقرها وعظمها قال
ثم مر رجل مقنع في ملحفة فقال : هذا يومئذ على الحق فانطلقت فأخذت
بضعيـه فقلـت : هذا يارسول الله ، قال هذا فإذا هو عثمان بن عفـان خرجـه
أحمد ، وخرج الرـمزـى معـناه عن مـرة بن كـعب البـهزـى وقال : هذا يومئـذ على
المـدى فـقـمـت إـلـيـه ثم ذـكـرـه ما بـعـدـه وـقـال : حـسـنـ صـحـيـحـ .

هـ (ذكر أمر النبي ﷺ باتباعه عند ثورـانـ الفتـنةـ) هـ

عن مـرة بن كـعبـ البـهزـى قالـ يـلـيـناـ نـخـنـ معـ رسـوـلـ اللهـ ﷺـ فـ طـرـقـ المـدـيـنـةـ قـالـ : كـيـفـ تـصـنـعـونـ فـ تـفـتـنـةـ تـشـوـرـ فـ أـقـطـارـ الـأـرـضـ كـأـنـهـاـ
صـيـاصـىـ بـقـرـىـ قـالـواـ : فـصـنـعـ ماـذاـ يـارـسـوـلـ اللهـ ؟ـ قـالـ عـلـيـكـ بـهـذـاـ
وـأـخـبـارـهـ ،ـ أـوـ اـتـبـعـواـ هـذـاـ وـأـخـبـارـهـ قـالـ : فـأـسـرـعـتـ حـتـىـ عـطـفـتـ الرـجـلـ فـ قـلـتـ
هـذـاـ يـابـيـ اللهـ ؟ـ قـالـ هـذـاـ ،ـ إـذـاـ هوـ عـثـمـانـ بنـ عـفـانـ ،ـ أـخـرـجـهـ أـبـوـ حـاتـمـ وـأـمـدـ
وـقـالـ فـيـهـ :ـ فـأـسـرـعـتـ حـتـىـ عـيـدـتـ فـلـحـقـتـ بـالـرـجـلـ فـلـحـقـتـ بـالـرـجـلـ فـ قـلـتـ هـذـاـ
يـابـيـ اللهـ ،ـ ثـمـ ذـكـرـ مـاـبـقـىـ .

(شرح) - صياصى - قرون البقر ، وربما تركت في الرماح مكان الأسنة
والصياصى الحصون .

هـ (ذكر وصفه بالأمين والخط على التكون معه) هـ

عن أبي حبيبة قال سمعت أبا هريرة وعثمان مخصوصاً استاذن في الكلام
فقال سمعته رسول الله ﷺ يقول : إنها تكون فتنه واختلاف أو اختلف
وفتنه ، قلنا يا رسول الله فما تأمرنا ؟ قال عليكم بالأمين وأصحابه وأشار إلى
عثمان بن عفان ، خرجه القزويني الحاكم .

ومن كعب قال : والنذى نفسي بيده إن في كتاب الله المنزل على محمد
أبو بكر الصديق ، عمر الفاروق ، عثمان الأمين ، فالله الله يا معاوية في
أمر هذه الأمة . ثم نادى الثانية : إن في كتاب الله المنزل ثم أعاد الثالثة ،
خرجه الأنصارى .

هـ (ذكر أن له شأنًا في أهل السماء) هـ

عن زيد بن أبي أوفى حديث مؤاخاته ﷺ بين أصحابه وفيه : ثم دعا عثمان
وقال : إدن يا أبا عمر وادن يا أبا عمر فلم ينزل يدنه حتى ألقى ركبته
بركبته ، فنظر رسول الله ﷺ إلى السماء وقال : سبحان الله ثلاث مرات
ثم نظر إلى عثمان وكانت أزراره محلولة فزرتها ﷺ بيده ثم قال : أجمع عطفى
ردامك على نحرك ، ثم قال : إن لك لشاناً في أهل السماء أبا عمرو ، ترد على
حوضى وأوداجك تشيخب دما فأقول : من فعل بك هذا ؟ فتقول فلان
وفلان ، وذلك كلام جبريل ، خرج هذا القدر أبو الحير الحاكم ، وخرج
حديث المؤاخاة بكلمه أبو القاسم الدمشقى ، وقد تقدم في باب العشرة .

هـ (ذكر استجابة الله ولرسوله في فضائل آخر) هـ

عن عبد الله بن عدى بن الخيار بن المسور بن مخرمة عن عبد الرحمن
بن الأسود بن عبد يغوث قال : ما منعك أن تكلم عثمان في أخيه الوليد

فقد أكثُر الناس فيه ؟ فتَعْصَمْتُ لِعْنَانَ حِينَ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ ، قَلْتُ : إِنِّي
إِلَيْكَ حَاجَةٌ وَهِيَ نَصِيحَةٌ لَكَ قَالَ : يَا أَيُّهَا الْمُرْءُ مَنْكَ ؟ قَالَ مَعْمُرٌ : أَعُوذُ
بِأَنْتَ مِنْكَ ، فَانْصَرَفَ فَرَجَعَتْ ، فَجَاءَ رَسُولُ عَمَّانَ فَأَتَيْتَهُ فَقَالَ : مَا نَصِيحَتْكَ ؟
فَقَلَّتْ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَكَنْتُ مِنْ اسْتَجَابِ
هُوَ وَرَسُولِهِ : فَهَاجَرْتُ الْمَهْرَبَيْنِ ، وَصَحَّبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَرَأَيْتُ هَذِهِ
وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسَ فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ قَالَ : أَدْرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ قَلَّتْ :
لَا وَلَكِنْ خَلَصْتُ إِلَى مَنْ عَلَيْهِ مَا يَخْلُصُ إِلَى الْعَذَرَاءِ فِي خَدْرَهَا .

قَالَ : أَمَا بَعْدَ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ فَكَنْتُ مِنْ اسْتَجَابِهِ وَرَسُولِهِ
وَآمَنْتُ بِمَا بَعَثَ بِهِ ، وَهَاجَرْتُ الْمَهْرَبَيْنِ كَمَا قَلَّتْ ، وَصَحَّبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
وَبَأْيَعْتُهُ فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتَهُ وَلَا غَشَّيْتَهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى ، ثُمَّ أَبَا بَكْرَ مَثْلَهُ ،
ثُمَّ عُمَرَ مَثْلَهُ ، ثُمَّ اسْتَخَلَفْتُ أَفْلَيْسِ لِي مِنْ الْحَقِّ مِثْلَ الذِّي لَهُمْ . قَلَّتْ : بَلِّي !
قَالَ : فَإِنَّهُ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تَبَلَّغُنِي عَنْكَ ؟ أَمَا مَا ذَكَرْتُ مِنْ شَأْنِ الْوَلِيدِ
فَنَأْخُذُ فِيهِ بِالْحَقِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِ فَأَمْرَهُ أَنْ يَجْلِدَهُ فَلَدَهُ مَائَنِينَ ،
خَرْجَهُ الْبَخَارِيُّ .

وَعَنْ حَصَنِيْنَ بْنِ الْمَنْذِرِ قَالَ : لَمَّا جَاءَ بَالْوَلِيدَ بْنَ عَقْبَةَ إِلَى عَمَّانَ - وَقَدْ
شَرَبَ الْخَمْرَ - قَالَ عَمَّانُ لِعَلِيٍّ : دُونَكَ ابْنَ عَمَّكَ فَأَقْمِمْ عَلَيْهِ الْحَدَّ قَالَ : فَلَدَهُ
أَرْبَعِينَ .

وَفِي رَوَايَةِ عَلِيٍّ : يَا حَسَنِيْنَ قَمْ فَأَجْلِدَهُ فَقَالَ : مَا أَنْتَ هَذَا ؟ ! وَلِي
هَذَا غَيْرِكَ ، قَالَ : لَا ؟ ! وَلَكِنْكَ ضَعْفَتْ وَوَهْنَتْ وَعَجَزَتْ . وَقَالَ : قَمْ :
يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ فَأَجْلِدَهُ ، وَعَدْ عَلَيْهِ حَتَّى يَلْغُ أَرْبَعِينَ . خَرْجَهُ مُسْلِمٌ ،

(ذَكْرُ تَبْشِيرِهِ ﷺ عَمَّانَ بِثَبَوتِ الإِيمَانِ)

عَنْ أَذْنِيْنَ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : عَطَسَ عَمَّانَ بْنَ عَفَانَ عَنْهُ الَّذِي ﷺ عَطَسَاتٍ
مَتَوَالِيَّاتُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يَا عَمَّانَ أَلَا أُبَشِّرُكَ ؟ قَالَ : بَلِّي ! بَأْنِي أَنْتَ

وأمي يارسول الله ، قال : فهذا جبريل يخبرني عن الله عز وجل : أن من عطس ثلاث عطسات متوايلات كان الإيمان ثابتاً في قلبه ، خرجه أبو الحسن الحاكمي وقال : إنما أراد به من عطس ثلاثة وهو على مثل مقام عثمان في الحياة والإيمان ، قلت : وهذا تحكم لا مستند له ، بل إن صحة الحديث ظاهرة العموم ، وتكون هذه خصيصاً للمؤمنين .

(ذكر شهادته عليه السلام بأن له الشفاعة يوم القيمة)

عن ابن عباس عن النبي عليه السلام قال : ليشفع عثمان يوم القيمة في ممبعين ألفاً عند الميزان من أمتي عن استوجبوا النار .

وعن أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله عليه السلام : يدخل بشفاعة رجل من أمتي الجنة مثل أحد الحسين ربيعة ومضر ، قيل : وكانوا يرون أن ذلك الرجل عثمان بن عفان ، خرجهما الملائكة في سيرته .

وعن الحسن قال قال رسول الله عليه السلام : يشفع عثمان يوم القيمة في مثل ربيعة ومضر ، خرجه الحاكمي الفزوي .

(ذكر تشبيهه عليه السلام عثمان بيابراهيم عليه السلام)

عن مسلم بن يسار قال : نظر رسول الله عليه السلام إلى عثمان فقال : شبيه يا براهم عليه السلام ، وإن الملائكة لتستحى منه ، خرجه الملائكة الذهبي والبغوي في الفضائل .

وقد تقدم في مناقب الأعداد أنه شبيه بهارون ، فيحتمل أن يكون شبيهاً يا براهم في استحياء الملائكة منه أو في بعض صفاتة وهارون في بعض (ذكر فراسته)

روى أن رجلاً دخل على عثمان وقد نظر إمرأة أجنبية فلما نظر إليه قال : هاءا ! أيدخل على أحدكم وفي عينيه أمر الزنا ؟ فقال له الرجل : أوسى

بعد رسول الله ﷺ ؟ قال : لا !! ولكن قول حق وفراسة صدق . خرجه
الملاء في سيرته .

(ذكر كراماته)

عن نافع أن جهجه الفخارى تناول عصا عثمان وكسرها على ركبته فأخذته
الأكلة فى رجله .

وعن أبي قلابة قال : كنت في رفقة بالشام إذ سمعت صوت رجل يقول
يا ولاد النار !! قال : فقمت إليه وإذا رجل مقطوع اليدين والرجلين من
الحقون أعمى العينين متكمًا لوجهه فسألته عن حاله فقال : إن قد كنت من
دخل على عثمان الدار فلما دنوت منه صرخت زوجته فلطمتها ، فقال : مالك
قطع الله يديك ورجليك وأعمى عينيك وأدخلتك النار ، فأخذته رعدة
عظيمة وخرجت هاربًا فأصابني ما ترى ولم يبق من دعائه إلا النار قال :
فقلت له بعد ذلك وسحقاً . خرجمها الملاء في سيرته .

وعن مالك أنه قال : كان عثمان من بخش كوكب فقال : إنه سيدفن هنا
رجل صالح ، فكان أول من دفن فيه . خرجه القلعي .

(ذكر متابعته للسنة)

عن عبد الرحمن بن يزيد قال : أفضت مع بن مسعود من عرفة ، فلما
جاء المزدلفة صلى المغرب والعشاء كل واحد منها بأذان وإقامة وجعل بينهما
العشاء ثم نام ، فلما قال قائل : طلع الفجر صلى الفجر ، ثم قال : إن رسول
الله ﷺ قال : إن رسول الله ﷺ قال : إن هاتين الصلاتين آخرتا عن
وقتها - في هذا المكان - المغرب ، فإن الناس لا يأتون هنا حتى يعتموا ،
وأما الفجر فهذا الحين ، ثم وقف فلما أسرف قال : إن أصحاب أمير المؤمنين
السنة دفع ، قال فما فرغ عبد الله حتى دفع عثمان .

وعن أبي شريح الخزاعي قال : كشفت الشمس في عهد عثمان بن عفان

وبالمدينة عبد الله بن مسعود قال : نخرج عثمان فصل بالناس تلك الصلاة : ركعتين وسجدين في كل ركعة قال : لم انصرف ودخل داره وجلس عبد الله إلى حجرة عائشة وجلسنا إليه فقال : إن رسول الله عليه السلام كان يأمر بالصلاحة عند كسوف الشمس والقمر فإذا رأيتموه قد أصابهما فافزعوا إلى الصلاة فإنها إن كانت الذي تحذرون كانت وأنتم على غير غفلة ، وإن لم تكن كذلك قد أصبتكم خيراً اكتسبتموه ، خرجهما أحد .

(ذكر تعبده)

عن محمد بن سيرين قال : كان عثمان يحيى الليل كله بر克ة يجمع فيها القرآن وعنه قال : قالت إمرأة عثمان - حين أطافوا به يريدون قتله - إن يقتلوه أو يتركوه فإنه كان يحيى الليل كله بركة يجمع فيها القرآن . خرجهما أبو عمر . وعن عثمان بن عبد الرحمن التيمي قال : قلت لأغابن الليلة على المقام ، قال : فلما صلينا العتمة تناصحت إلى المقام حتى قت فيه قال : فبینا أنا قائم إذا رجل وضع يده بين كتفي فإذا هو عثمان بن عفان قال : فبدأ بأم القرآن يقرأ حتى ختم القرآن فركع وسجد ثم أخذ نعليه فلا أدرى صلى قبل ذلك شيئاً أم لا . خرجه الحاكمي والملا .

وعن مولاة لعثمان قالت : كان عثمان يصوم الدهر ، خرجه أبو عمر وصاحب الصفو .

وعن الزبير بن عبد الله عن جدته قالت : كان عثمان يصوم الدهر ويقوم الليل إلا هبة من أوله . خرجه في الصفو .

وعن عبد الرحمن بن عثمان التيمي قال : قلت لأغابن الليلة على الحجر يعني المقام فقمت فإذا برجل متقنع زحني فنظرت فإذا عثمان بن عفان فتأخرت فإذا هو يسجد سجدة القرآن حتى إذا قلت : هذه هوادي الفجر أو تبركعة لم يصل غيرها ثم انطلق . خرجه الشافعي في مسنده .

(ذكر كثرة إعتاقه)

عن أبي نشور الفهمي قال : قدمت على عثمان ، فبينا أنا عنده خرجت فإذا وفد أهل مصر قد رجعوا فدخلت عليه فأعلمه ، قال : كيف رأيتم ؟ قلت :رأيت في وجوههم الشر ، وعليهم ابن عدس البلوي ، فصعد ابن عدمن منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم الجمعة وتنقص عثمان في خطبته ، فدخلت عليه فأخبرته بما قام فهم فقال : كذب والله ابن عدس ، لو لا ما ذكر ما ذكرت ذلك ، إني والله لرابع أربعة في الإسلام وأنكحني رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته ، ثم توفيت فأنكحني ابنته الأخرى؛ ما زنيت ولا سرقت في الجاهلية ولا في الإسلام ، ولا تغبني ولا تمني منذ أسلمت ، ولا مسست فرجي بيميني منذ بايعت بها رسول الله ﷺ ، ولقد جمعت القرآن على عهد رسول الله ﷺ ، ولا أتت الجمعة إلا ولنا عتق رقبة منذ أسلمت إلا أن لا أجد ذلك الجمعة فأجمعها في الجمعة الثانية . أخرجه الرازى والفضانى

(ذكر صدقاته) هـ

تقدما في الخصائص طرف جيد منها ، عن ابن عباس قال : قحط الناس في زمان أبي بكر ، فقال أبو بكر : لا تمسون حتى يفرج الله عنكم . فلما كان من الغد جاء البشير إليه قال : قدمت لعثمان ألف راحلة برآ وطعاما ، قال : ففدا التجار على عثمان فقرعوا عليه الباب خرج إليهم وعليه ملامة قد خالف بين طرقها على عاتقه فقال لهم : ما تريدون ؟ قالوا : قد بلغنا أنه قد قدم لك ألف راحلة برآ وطعاما ، بعنا حتى نوسع به على فقراء المدينة ، فقال لهم عثمان : ادخلوا . فدخلوا فإذا ألف وقرا قد صب في دار عثمان ، فقال لهم : كم تربحون على شرائي من الشام ؟ قالوا العشرة اثنى عشر ، قال : قد زادوني ، قالوا : العشرة أربعة عشر ، قال : قد زادوني . قالوا : العشرة خمسة عشر ، قال : قد زادوني ، قالوا : من زادك ونحن تجار المدينة ؟ قال : زادني بكل درهم عشرة ، (الراواض)

عندكم زيادة؟ قالوا : لا ! قال : فأشهدكم عشر التجار أنها صدقة على فقراء المدينة . قال عبد الله : فبئت ليلتي فإذا أنا برسول الله ﷺ في منامي وهو على برذون أشهب يستعجل وعليه حالة من نور وبيه قضيب من نور وعليه نعلان شراكمها من نور ، فقلت له : بأي أنت وأمي يا رسول الله لقد طال شوقك ، فقال ﷺ : إني مبادر لأن عثمان تصدق بألف راحلة ، وإن الله تعالى قد قبلها منه وزوجها بها عروسا في الجنة ، وأنا ذاهب إلى عرس عثمان . خرجه الملاع في سيرته .

(ذكر زهده)

عن شرحبيل بن مسلم قال : كان عثمان يطعم الناس طعام الإمارة ويأكل الخل والزيت . خرجه صاحب الصفوة والملاع والفضائل .
وعن عبد الله بن شداد قال : رأيت عثمان يوم الجمعة يخطب وهو يومئذ أمير المؤمنين وعليه ثوب قيمته أربعة دراهم أو خمسة دراهم . خرجه الملاع .

وعن الحسن - وقد سأله رجل - : ما كان رداء عثمان؟ قال : قطرى ، قال : كم ثمنه؟ قال : ثمانية دراهم ، قال : ما كان قيصه؟ قال : سنبلاني ، قال : كم ثمنه؟ قال : ثمانية دراهم ، قال : ونلاه معقبتان مختصرتان لها قبالان . خرجه البغوى في معجمه ، وخرجه ابن الضحاك مختصر آية زيادة ، ولفظه : أنه سئل عن رداء عثمان فقال : قطرى ، قيل : فما كان قيصه؟ قال : سنبلاني ، قيل : فما كان إزاره؟ قال : سراويل ، ونلاه لها قبالان مختصرتان معقبتان . القطر - ضرب من البرود ، يقال لها : القطرية . وسنبلاني - قال الهروى : يجوز أن يكون منسوباً إلى موضع من الموضع ، ويقال إذا نسب ثوب سنبلاني ، وسنبل ثوبه إذا أسلبه وجراه من خلفه إلا أنه غير مراد هنا ، لأنه ذكره في معرض المدح له . وختصرتان - أي حف خصريهما حتى صارا مستدقين ، وختصرة كل شيء وسطه .

(ذكر خوفه)

عن أبي الفرات قال : كان لعثمان عبد فقال له : إني كنت عركت أذنك فاقتصر مني . فأخذ بأذنه ، ثم قال عثمان : اشدد ، يا حبذا قصاص في الدنيا لا قصاص في الآخرة . خرجه ابن السمان في الموافقة .

وروى عنه أنه قال : لو أني بين الجنة والنار لا أدرى إلى أيهما يؤمرب لاخترت أن أكون رماداً قبل أن أعلم إلى أيهما أصير . خرجه الملاع .

(ذكر ورمه)

عن حماد بن زيد قال : رحم الله أمير المؤمنين عثمان ، حوصل نيفاً وأربعين ليلة لم تبد منه كلة يكون لمبتدع فيها حجة . خرجه الفضائلي . (شرح) : النيف - يخفف ويشدد وأصله من الواو ، ويقال عشرة ونيف ومائة ونيف وكل ما زاد على العقد فهو نيف حتى يبلغ العقد الثاني .

(ذكر تواضعه)

عن الحسن قال :رأيت عثمان نائماً في المسجد ورداً وتحت رأسه فيجيء الرجل فيجلس إليه ، ثم يجيء الرجل فيجلس إليه فيجلس كأنه أحدهم . خرجه في الصفة ، وخرج خيشمة معناه ولفظه : قال رأيت عثمان نائماً في المسجد في ملحفة ليس حوله أحد وهو أمير المؤمنين . وخرجه الملاع ولفظه : رأيت عثمان يقيمل في المسجد ويقوم وأثر الحصا في جنبه فيقول الناس : هذا أمير المؤمنين .

وعن علقة بن وقاص أن عمرو بن العاص قام إلى عثمان وهو يخطب الناس فقال : يا عثمان إنك قد ركبت بالناس النهاير وركبواها منك ، فتب إلى الله عز وجل ولি�قوها ، قال : فالتفت إليه عثمان وقال : وأنت هناك يا ابن النابغة ، ثم رفع يديه واستقبل القبلة وقال : أتوب إلى الله تعالى اللهم إني أول تائب إليك . خرجه القلعي .

- الناير - الرمال المشرقة وأراد : إنك ركب شدائد وأموراً صعبة
كما يصعب السير في الرمال .

(ذكر شفقته على رعيته)

عن سليمان بن موسى : أن عثمان بن عفان دعى إلى قوم كانوا على أمر
قبح نخرج إليهم فوجدهم قد تفرقوا ورأى أمراً قبيحاً ، فحمد الله
إذ لم يصادفهم وأعتق رقبة . خرجه في الصفوة .

(ذكر حسن صحبته لأهله وخدمه)

عن جدة الزبير بن عبد الله مولاة لعثمان قالت : كان عثمان لا يوقظ أحداً
من أهله من الليل إلا أن يجده يقطن في دعوه فيناوله وضوئه . خرجه
أبو عمر وصاحب الصفوة .

(ذكر كثرة الخير في زمن ولايته)

عن محمد بن سيرين قال : كثر المال في زمن عثمان فبقيعت جارية بوزنها
وفرس بمائة ألف درهم ، ونخلة بألف درهم . وعن الحسن قال : كانت الأرزاق
في زمن عثمان دارة والخير كثير . آخر جهـما .

(ذكر ما جاء في الحديث على حبه والتحذير من بغضه)

عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيمة يُؤتى بعثمان
وأوداجه تشخب دما ، اللون لون دم والراحة راحة المسك ، يكسى حلتين
من نور ، وينصب له منبر على الصراط فيجوز المؤمنون ببور وجهه ، وليس
لبغضه منه نصيب . خرجه الملاء في سيرته .

وعن علي بن زيد بن جدعان قال : قال لي سعيد بن المسيب انظر إلى
وجه هذا الرجل ، فنظرت فإذا هو مسود الوجه ، فقلت : حسبي ، قال : إن
هذا كان يسب علياً وعثمان فكنت أباً إله فلا ينتهي . فقلت : اللهم إن هذا

يسب رجالين قد سبق لها ما تعلم ، اللهم إن كان يسخطك ما يقول فيهما
فأرني فيه آية . فاسود وجهه كما ترى . خرجه أبو عمر ، وخرج له خيشمة
ولفظه : كنت جالساً عند سعيد بن المسيب فقال لي : أفل لقائدك يذهب
ينظر إلى هذا الرجل حتى أحذنك ، قال : فذهب . قال فرأيت رجلاً سود
الوجه أبيض الجسد ، فقال سعيد : هذا كان يسب علياً وعثمان وطلحة والزبير
فقلت : إن كان كذا بأسود الله وجهه ، نفرجت بوجهه قرحة فاسود وجهه .
وخرج عن أنس أنه ذكر عنده أنه لا يجتمع حب على وعثمان في قلب
عبد أبداً ، فقال : كذبوا ، والله إننا نحب علياً وعثمان .
وفي رواية كذبوا والله الذي لا إله إلا هو ، لقد اجتمع حبهمما في قلوبنا ،
ونحن كذلك والحمد لله .

هـ (ذكر ثناء على رضي الله عنه على عثمان) °
تقديم في الخصائص قوله على : كان عثمان أول صلانا للرحم وأتقانا للرب .
وعن أم عمرو بنت حسان بن ميزيد بن أبي الفض . قال أحمد بن حنبل
وكان عجوز صدقة - قالت حدثني أبي قال : دخلت المسجد الأكبر
- مسجد الكوفة - وعلى قائم على المنبر يخطب الناس وهو ينادي بأعلى
صوته ثلاث مرات : أيها الناس !! أيها الناس !! أيها الناس !! إنكم
تکثرون في عثمان وإن مثله كما قال الله تعالى : « ونزعننا ماق صدورهم
من غل إخوان على سرر متقابلين ». أيها الناس ، هذه لنا خاصة . وعنده - وقد
قيل لهم يقولون إن علياً قتل عثمان - فقال : قتله الذي قتله ، لعن
الله قتلة عثمان .

قال على : أنا وطلحة وعثمان والزبير كما قال الله تعالى « ونزعننا ماق في
صدرهم من غل إخوان على سرر متقابلين ». خرجهما ابن السمان .
وعن محمد بن حاطب قال : دخلت على عليّ وهو بالكوفة فقلت : يا أمير
المؤمنين إني أريد الحجاز وإن الناس ساتي عنك ، فما تقول في ؟

وكان متذكرنا - فلما سأله وقال يا بن حاول عما أقول في عثمان؟
والله إني لا رجو أن أكون أنا وأخني عثمان من قال الله تعالى ونزعنا
ما في صدورهم من غل أخواننا على سرر متقابلين . خرجه ابن السمان
وعنه عن علي قال: عثمان من الذين آمنوا، ثم قرأ ليس على الذين آمنوا
وعلمو الصالحات جناح فيها طعموا . خرجه ابن حرب الطافى .

وعن ثابت بن عبد قال: جاء رجل من آل حاطب إلى علي بن أبي طالب
فقال: يا أمير المؤمنين إني راجع إلى المدينة ، وإنهم سانى عن عثمان ، فلما
أقول لهم؟ قال: أخبرهم أن عثمان من الذين آمنوا وعلمو الصالحات ثم
اتقوا وأمنوا ثم انقوا وأحسروا والله يحب المحسنين .

وعن محمد بن الحتفية قال: قال علي: لو سيرني عثمان إلى كذا لسمعت
وأطعنت .

وعن عروة بن الزبير قال: لما زاد عثمان في المسجد قال علي: ما أحسن
ما صنعت ! سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « من بنى مسجداً بني
الله له بيته في الجنة » .

وعن أبي سعيد قال: رأيت غلاماً ما أدرى غلام هو أم جارية
مارأيت أحسن منه جالساً إلى جنب علي بن أبي طالب، فقلت له: عافاك الله !!
من هذا الفتى إلى جانبك؟ قال: هذا عثمان بن علي، سميته بعثمان بن عفان، وقد
سميت بعمر وبالعباس عم رسول الله صلى عليه وسلم ، وسميت بخير البرية
محمد صلى الله عليه وسلم ، وأما حسن وحسين ومحسن فإنما سماهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعشق عنهم أو حلق رءوسهم وتصدق بزتها ذهباً، وأمر
بهم فسموا . خرجه ابن السمان في الموافقة .

وعن سعيد بن المسيب أنه جرى بين عثمان وعلى نزع من الشيطان فما
ترك أحد هما من الآخر شيئاً ثم لم يقوم حتى استغفر أحد هما للآخر .
خرجه ابن السمان .

وعن محمد بن الحنفية قال: جاء إلى علي ناس من الناس فشكوا عثمان .
قال فقال لي أبي: اذهب بهذه الكتاب إلى عثمان . فقل له: إن الناس قد شكوا
من ساعتك ، وهذا أمر رسول الله ﷺ في الصدقة فلتأخذ به . قال: فأتيت
عثمان فذكرت له ذلك ، فلو كان ذاكراً عثمان بشيء لذكره - يعني بسوء -
خرجه أحمد في المناقب .

(ذكر رؤية الحسن حق عثمان)

عن أرطأة بن المنذر قال: لقي علي بن أبي طالب الحسن بن علي وهو
خارج من عند عثمان قال: يابني أمالى عليك حق الوالد؟ فقال الحسن:
حق الخليفة أعظم من حق الوالد . خرجه ابن الصحاك .

هـ (ذكر ما كان بين أولاد علي وعثمان من الصلة بالماهرة)

كما كان بينه وبين رسول الله ﷺ هـ

عن أبهرها بن ميرز قال: حججت مرة فإذا غلامان صبيحان أียضان
مقرطان يطوفان بالكعبة وقد أطاف الناس بهما ، فقلت: من هذان؟ قالوا:
هذان ابنا على وعثمان . فقلت: ألا ترى هؤلاء تزوج بعضهم ببعضًا وحججا
معًا ومن حوالينا يقول يشهد بعضهم على بعض بالكفر .

قال وكيف هما ابن عبد الله بن الحسين والآخر محمد بن عمرو بن
عثمان ، أمه فاطمة بنت الحسين . خرجه ابن السنان .

هـ (ذكر ثناء ابن عمر على عثمان)

عن ابن عمر أنه سئل عن علي وعثمان فقال للسائل: قبحك الله! تسائلني عن
رجلين كلامهما خير مني؟! تريد أن أخفض من أحدهما وأرفع من الآخر!
خرجه أبو عمر

وعن سعيد بن عبدة قال: جاء رجل إلى ابن عمر فسألته عن عثمان فذكر
محاسن عمله ثم قال: لعل ذاك يسوعك !! قال: نعم . قال: فأرغم الله أنفك ،
ثم سأله عن علي فذكر محاسن عمله ثم قال: ذاك ييته أو سلط بيوت النبي ﷺ

وسلم، ثم قال : لعل ذلك يسوءك ! قال : أجل ! قال : فأرغم الله أنفك ا
انطلق فاجهد على جهلك . خرجه البخاري .

هـ (ذكر ثناء البراء على عثمان) هـ

عن البراء بن عازب قال : لا تسبوا عثمان فإنه أخي وخليلى ، لا تسبوا
عليها فإنه أخي وخليلى . والذى نفس محمد بيده لوقف أحدم ساعة مع
رسول الله صلوات الله عليه خير من الدنيا وما فيها . خرجه ابن البخترى هكذا موقعا
على البراء ، ولعله مرفوع . وأسقط الناسخ ذكر النبي صلوات الله عليه .

هـ (ذكر ثناء خارجة بن زيد عليه بعد موته) هـ

عن النعسان بن بشير قال أتى رجل يقال له خارجة بن زيد قد سجى
عليه بثوب فوقف عليه فإذا هو يقول : عبد الله عثمان أمير المؤمنين العفيف
المتعفف الذى يغفو عن ذنب كثيرة خلت ليلتان وبقيت أربع . خرجه
ابن الصحاح وابن أبي الدنيا

هـ (الفصل العاشر في خلافته وما يتعلّق بها) هـ

(ذكر ما تضمن الدلالة على خلافته بعد عمر)

وقد تقدمت أحاديث هذا الذكر في نظيره من باب الأربعه والثلاثة
من تصريح وتلوّح ، وتقدم الكلام على ما تضمنه الأحاديث من مشكل ،
وبيان وجه الدلالة على المطلوب ، وتقدم في فصل الشهادة له بالجنة في ذكر
وصفتنا الحورية طرف منه أيضا .

وعن الأسود بن هلال عن رجل من قومه قال : كنا نقول في خلافة
عمر بن الخطاب : لا يموت عثمان حتى يستخلف . قلنا : من أين تعلم ذلك ؟
قال : سمعت رسول الله صلوات الله عليه يقول : رأيت الليلة في المنام كأن ثلاثة من
 أصحابي ودقوا . الحديث . وتقدم أيضا في باب الثلاثة ، وفيه بحث دقيق
فلينظر ثمة .

وروى أن أبا بكر لما أملى على عثمان وصيته عند موته ، فلما بلغ إلى ذكر الخليفة أغنى عليه ، فكتب عثمان عمر ، فلما أفاق قال : من كتبت ؟ قال : عمر قال : لو كتبت نفسك لكنت لها أهلا . خرجه في الصفوه . وعن يزيد بن أسلم عن أبيه قال : كتب عثمان بن عفان عبد الخليفة من بعد أبي بكر فأمره أن لا يسمى أحدا ، وترك اسم رجل ، فأغنى على أبي بكر إغمامه . فأخذ عثمان العهد وكتب فيه اسم عمر . قال : فأفاق أبو بكر فقال : أرنا العهد فإذا اسم عمر . قال : من كتب هذا ؟ قال عثمان أنا ! قال : رحمك الله وجزاك خيرا ، فواهه لو كتبت نفسك لكنت لذلك أهلا . آخر جه ابن عرفة العبدى .

وعن حذيفة قال : قيل لعمر - وهو بال موقف - : من الخليفة بعدي ؟ قال : عثمان بن عفان . خرجه خيشه بن سليمان ، وهذا خبر عن كشف وأطلاع لاعن عهد .

وعن حارثة بن مضرب قال : حججت مع عمر فكان الحادى يحدو : إن الأمير بعده عثمان . وحججت مع عثمان فكان الحادى يحدو : إن الأمير بعده على . خرجه البغوى في معيشه ، وخرجه خيشه وقال : حججت مع عمر حجيتن فسمعت الحادى إلى آخره

{ ذكر بيته }

بوبع بالخلافة يوم السبت عاشر المحرم ستة أربع وعشرين بعد دفن عمر ثلاثة أيام باجتماع الناس عليه . ذكره ابن قتيبة وأبو عمر وغيره ، واتخذ رضى الله عنه حاجبا هو حمران مولاه وكانتا هو مروان بن الحكم . ذكره الخجندى وغيره ، وخاتما نقشه آمنت بالله مخلصا ، وقيل آمنت بالذى خلق فسوى ، وقيل لتصبرن أول تذمن . ذكره الخجندى أيضا وكان في يده خاتم رسول الله عليه يطبع به إلى أن وقع منه في بئر أريس . وقد تقدم ذكره في فصل خلافة أبي بكر ثم عمر . قال ابن قتيبة : وافتتح أيام خلافته

الاسكندرية، ثم سابور، ثم افريقيا، ثم قبرس، ثم سواحل الروم واصطخر الأخيرة وفارس الأولى، ثم خوزو وفارس الأخيرة، ثم طبرستان ودارا بجرد وكرمان وسجستان، ثم الأساورة في البحر، ثم افريقيا من حصون قبرس، ثم ساحل الأردن، ثم مرو. ثم حضر عثمان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين.

﴿ذكر حديث الشورى﴾

عن عمرو بن ميمون انهم قالوا لعمر بن الخطاب لما طعنه أبو اولؤة : أوص يا أمير المؤمنين .استختلف . قال : ما أرى أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض . فسمى علياً وطلحة وعثمان والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم ، قال : ويشهد عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شيء . كهيئة التعزية له . فإن أصاب الأمر سعداً فهو ذاك وإن أفلق يستعن به أيكم ما أمر فإني لم أعزله من عجز ولا خيانة . فلما توفي وفرغ من دفنه ورجعوا اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن : أجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم ، فقال الزبير : قد جعلت أمرى إلى على ، وقال سعد : قد جعلت أمرى إلى عبد الرحمن ، وقال طلحه : قد جعلت أمرى إلى عثمان . خلا هؤلاء الثلاثة على وعثمان وعبد الرحمن فقال عبد الرحمن للآخرين : أيها يتبرأ من هذا الأمر ونجعه إليه والله عليه والإسلام لينظرن أفضلكم في نفسه وليحرصن على إصلاح الأمة ؟ قال فأسكن الشيخان على وعثمان ، فقال عبد الرحمن : أفتح عليهمونه إلى ؟ والله على أن لا آلو عن أفضلكم ، قالا : نعم فإذا أخذ بيده على فقال : إن لك القدم والإسلام والقراءة ما قد علمت ، الله عليك ، لئن أمرتك لتعدلون ولئن أمرت إليك لتسمعن ولتطيعن ، ثم خلا بعثمان فقال له مثل ذلك . فلما أخذ الميشاق قال لعثمان : ارفع يدك فباعيه ، ثم بايعه على . ثم وجّه أهل الدار فباعوه . خرجه البخاري وأبو حاتم .

وفي رواية ذكرها ابن الجوزي في كتاب منهاج أهل الإصابة في محنة

الصحابي أن عبد الرحمن لما قال لعلى وعثمان أفتجعلونه إلى؟ قالانعم قال لعلى
أبايعك على سيرة أبي بكر وعمر؟ فقال على: واجهاد رأى . ثفاف أن
يتخصص من المباح مالا يحتمله من ألف ذلك التشدد من سيرة الشيوخين . فقال
لعثمان : أبايعك على سيرة أبي بكر وعمر؟ فقال نعم فبایعه ، فسار سيرة
أبي بكر وعمر مدة ثم ترخص في مباحات فلم يحتملوها حتى أنكروا عليه .
وعن المسور بن خزيمة أن الرهط الذين ولاهم عمر اجتمعوا فتشاوروا
فقال لهم عبد الرحمن : لست بالذى أنا فاسكم في هذا الأمر ولكنكم إن شئتم
اخترت لكم منكم ، فخذلوا ذلك إلى عبد الرحمن . فلما ولوه أمرهم اثنال الناس
على عبد الرحمن وما لا إليه حتى مأوى أحدا من الناس يتبع أحدا من
أولئك ومال الناس إلى عبد الرحمن يشاوروه ويناجوهه تلك الليلالى إذ كان
الليلة التي أصبحنا فيها فبایعنا عثمان .

قال المسور: طرقى عبد الرحمن بعد هجع من الليل فضرب الباب حتى استيقظت. فقال: ألا أراك نامما فوالله ما كتحل هذه الثلاث بكثير نوم، فادع إلى النبى وسعا، فدعوتهم له فشاورهم دعائى فقال: ادع لي عليا فدعوهه فناجاه حتى ابهار الليل، ثم قال ادع لي عثمان فداعاه فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن للصبح، فلما صلى الناس الصبح اجتمع أولئك الرهط عند المنبر فأرسل عبد الرحمن إلى من كان خارجا من المهاجرين والأنصار، وأرسل إلى أمراء الأجناد - وكانوا قد وافوا تلك الحجة مع عمر .. فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن فقال أما بعد يا على فإني نظرت في أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان، أفلأ يجعل على نفسك سبيلا، وأخذ بيده عثمان فقال: أبا يعك على سنة الله وسنة رسوله والخلفتين من بعده ، فبايعه عبد الرحمن وبايده الناس والمهاجرن والأنصار وأمراء الأجناد المسلمين . آخر جاه

(شرح) الرهط مادون العشرة ليس فيهم امرأة، ومنه : كان في المدينة تسعة رهط، واثال الناس عليه وتناثروا إذا انصبوا . وهجع من الليل وهجعة منه أى نومة خفيفة من أوله وأبهار الليل . وابتهر اتصف ويقال ذهب معظممه

وأكثروه ، فما هار علينا الليل طال ، والإشارة بقوله توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض إلى ماتضمنه الحديث المتقدم في باب مادون العشرة .

عن سهل بن مالك عن أبيه عن جده قال : لما قدم رسول الله ﷺ من حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيتها الناس -- إن أبا بكر لم يسْتُوفِيْ قط فاعرفوا له ذلك . يا أيتها الناس -- إن راض عن عمر وعلى عثمان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن مالك وعبد الرحمن بن عوف والهاجرين الأولين فاعرفوا لهم ذلك . خرجه الخلعى ، والحافظ الدمشقى في معجمه ، فلذلك خصم عمر بالذكر ولم يتعدهم إلى غيرهم لمكان تخصيصه ﷺ أيام بالذكر مع تعميمه حكم الرضا في المهاجرين الأولين ، وكان هذا القول بعد حجة الوداع قريب الوفاة على ماتضمنه الحديث واعتماد عمر عليه يؤيد ذلك ، ولو بعد عنها كان الأصل بقائه ، ولكن قربه أنس ، اترتب الاعتماد عليه وأبعد من تغیر حکم الرضا ، وإن جاز فهو مرجوح . وقد يقتبادر إلى الأفهام أن المراد بالذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض بقيمة العشرة ، ولو كان المراد أولئك لدخل سعيد بن زيد فإنه كان حاضرًا لأنّه كان من أمراء الأجناد ، وقد تقدم في الحديث آنفاً أنهم حضروا في ذلك العام ، وتوفي عمر في آخر ذى الحجة قبل أن يتفرقوا ، ويدل على ذلك وجه التنصيص أعني دخول سعيد بن زيد من حضر في ذلك العام حديث السقيفة عن ابن عباس وفيه : أن عمر خطب في يوم الجمعة من رجعه من حجة الوداع وذكر حديث السقيفة . وذكر ابن عباس أنه عجل الرواح ذلك اليوم فوجد سعيد ابن زيد جالسا إلى ركن المنبر فدل على ماقلناه آنفاً ، على أن العشرة رضى الله عنهم وغيرهم من المهاجرين من توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ، لكن لم يرد فيهم تنصيص على الرضا عنهم على التعبيين كاورد في هؤلاء ، وللتخصيص بالذكر والتنصيص راجحية ، فلذلك اعتمدتها عمر رضى الله عنه ، وهذا في الاعتذار عن ذكر غيرهم من سعيد وغيره رضى الله عنهم أولى من جواب محمد ابن جرير الطبرى لما قيل له : العباس بن عبد المطلب مع جلانته وقربه من

رسول الله ﷺ ومنزله لم يدخله عمر في الستة في الشورى . فقال إنه إنما جعلها في أهل السبق من البدريين ، والعباس لم يكن مهاجرا ولا سابقا ولا بدريا ، وهذا يعترض عليه بعثان وطلحة فإنهم لم يحضرنا بدرنا . ولئن قال : ثبت لها أجر بدريين وسمهم ما فعدا من البدريين ، قلنا : يشكل بسعید بن زید فإنه أسبق السابقين إسلاما وهجرة ، وكان من لم يحضر بدرنا إلا أنه أعطى سهم بدرى وأجره فلينسحب عليه حكمهما ، فعلم والحالة هذه أن لا موجب للتنصيص عليهم وتخصيصهم بالذكر دون غيرهم إلا ما تضمنه الحديث المذكور مما اعتمد له عمر . والله أعلم

﴿ ذكر اختيار كل واحد من أهل الشورى عثمان رضي الله عنهم ﴾

عن أسامي بن زيد عن رجل منهم أنه كان - يعني عبد الرحمن بن عوف - كلما دعا رجلا منهم - يعني من أهل الشورى - تلك الليلة ذكر مناقبه وقال : إنك لها أهل ، فإن أخطأتك فمن ؟ يقول : إن أخطأتني فعثمان . خرجه أبو الحسن القزويني الحاكمي .

﴿ الفصل الحادى عشر في مقتله وما يتعلق به ﴾

(ذكر شهادة النبي صلى الله عليه وسلم)

عن ابن عمر أن النبي ﷺ ذكر فتنة فقال : يقتل فيها هذا مظلوما ، وأشار إلى عثمان ! خرجه في المصائب في الحسان ، وخرجه الترمذى وقال : يقتل مظلوما ، لعثمان ، وقال : حديث حسن غريب ، وخرجه أحمد وقال : يقتل فيها هذا المقنع يومئذ مظلوما فنظرت فإذا هو عثمان بن عفان

﴿ ذكر ماروى عن الصحابة أنه مظلوم ﴾

عن موسى بن حكيم قال : أشرف عثمان على المسجد فإذا طلحةجالس في المسجد في المشرق ، قال يا طلحة : قال يا بيك ! قال نشدتك بالله هل تعلم أن رسول الله ﷺ قال : من يشتري قطعة يزيدوها في المسجد فاشتريتها من مالي ؟

قال طلحة اللهم نعم ! فقال باطلحة . قال : يا بيك ! قال نشدتك باقه هل تعلمني حملات في جيش العسرة على مائة ؟ قال طلحة : اللهم نعم . ثم قال طلحة : اللهم لا أعلم عثمان إلا مظلوما . أخرجه الدارقطني .

وعن الأوزاعي : أن عمر أرسل إلى كعب فقال : يا كعب كيف تجد نعنى ؟ قال : أجد نعنى قرن حديد . قال وما قرن حديد ؟ قال : لاتأخذك في الله لومة لائم ، قال : ثم مه . قال : يكون بعده خليفة تقتلها أمة ظالمة له ، قال : ثم مه . قال : يقع البلاء . أخرجه ابن الصحاح

وعن طلق بن حبيب قال : انطلقت من البصرة إلى المدينة حتى انتهيت إلى عائشة فسلمت فرددت السلام وقالت من الرجل ؟ فقلت من أهل البصرة . قالت : من أى أهل البصرة قلت من بكر بن وائل ، قالت : من أى بكر بن وائل ؟ قلت : من بني قيس بن ثعابة قالت : من قوم فلان ؟ قلت بأم المؤمنين فـم قتل عثمان ؟ قالت : قتل والله مظلوما لعن الله قتله . أخرجه الحاكم (ذكر رؤيا أنس النبي عليهما ميراث مشيرا له إلى قتل عثمان وإخباره بما ترتب على ذلك)

عن أنس بن مالك قال :رأيت رسول الله عليهما ميراث وضع يده على كتف عثمان وقال : كيف أنتم إذا قتلتـ إمامكم وتجـالـدمـ بـأـسـيـافـكمـ ، وورثـ دـنـيـاـكمـ شـارـكـمـ ؟ فـوـيلـ لـأـمـتـيـ إـذـاـ فعلـوهـ ! . خـرـجـهـ الحـاـكمـ .

(ذـكـرـ اـسـتـشـعـارـ اـبـنـ عـمـرـ هـنـمـ قـتـلـ عـثـمـانـ)

عن ابن عمر قال : جاء في رجل في خلافة عثمان فإذا هو يأمرني أن أعتب على عثمان ، فلما قضى كلامه قلت له : إننا نقول ورسول الله عليهما ميراث حتى أفضل أمـةـ مـحـمـدـ بـعـدـهـ أـبـوـ بـكـرـ وـعـمـرـ ثـمـ عـثـمـانـ ، وـإـنـاـ وـاـنـهـ مـاـ نـعـلـمـ عـثـمـانـ قـتـلـ نـفـسـاـ بـغـيرـ حـقـ وـلـاـ جـاءـ مـنـ الـكـبـارـ شـيـئـاـ . وـلـكـنـهـ هـذـاـ الـمـالـ ، إـنـ أـعـطـاـكـمـوـهـ رـضـيـتـمـ وـإـنـ أـعـطـاـهـ قـرـابـتـهـ سـخـطـمـ . إـنـمـاـ تـرـيـدـوـنـ أـنـ تـكـوـنـواـ كـفـارـسـ وـأـرـوـمـ ، لـاـ يـتـرـكـونـ لـهـ أـمـرـاـ إـلـاـ قـتـلـوـهـ ، فـفـاضـتـ عـيـنـاهـ بـأـرـبـعـةـ مـنـ الدـمـعـ ثـمـ قـالـ : اللـهـمـ لـاـ تـرـدـ ذـلـكـ . خـرـجـهـ الحـاـكمـ .

الحافظ الدمشقي .

هـ (ذكر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له بالصبر
وصبره على عهد النبي صلى الله عليه وسلم) هـ

عن الزبير بن العوام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهم صبر
عثمان بن عفان . خرج، خشمة ابن سليمان .

وعن أبي سهلة قال : قال عثمان يوم الدار : إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم عهد إلى عهدا وأنا صابر عليه . خرجه الترمذى وقال حسن صحيح ،
وخرجه أحمد وزاد : قال قيس فكانوا يرونـه ذلك اليوم .

(ذكر إخباره صلى الله عليه وسلم عثمان أنه يرد على الحوض ،
وأوداجه تشخب دما)

عن زيد بن أبي أوفى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعثمان :
ترد على الحوض وأوداجك تشخب دما فأقول : من فعل بك هذا ؟ فتقول
فلان وفلان وذلك كلام جبريل . خرجه الحافظ الدمشقى . وقد تقدم طرف
من هذا المعنى من حديث ابن عمر في ذكر التحذير من بغضه .

هـ (ذكر قدوم أهل مصر وغيرهم من تمـالـاً على قتله
واعتذاره إليـمـا نـقـمـوا وـانـصـارـافـهمـ ثمـ عـودـهـ بـسـبـ الـكتـابـ المـزـورـ ،
ولـاتـيـانـهـ عـلـيـاـ وـسـؤـالـهـ مـنـهـ الـقـيـامـ معـهـمـ إـلـىـ عـثـمـانـ فـأـبـيـ ،ـ وـدـعـوـاهـ عـلـيـهـ أـنـهـ
كـتـبـ إـلـيـهـمـ لـيـقـدـمـواـ ،ـ وـحـلـفـهـ عـلـىـ أـنـهـ لـمـ يـكـتـبـ إـلـيـهـمـ كـتـبـاـ قـطـ ،ـ وـخـرـوجـهـ عـلـىـ
مـنـ الـمـدـيـنـةـ وـدـخـولـهـمـ عـلـىـ عـثـمـانـ وـتـقـرـيرـهـ لـهـ وـإـنـكـارـهـ الـكـتـابـ وـحـلـفـهـ عـلـىـ
ذـلـكـ ،ـ وـحـصـارـهـ لـهـ وـصـبـرـهـ عـلـىـ ذـلـكـ ،ـ وـمـخـاـوـرـاتـ جـرـتـ بـيـنـهـ وـبـيـنـهـمـ وـرـؤـيـاـ
الـنـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـبـشـرـاـ لـهـ بـالـفـطـرـ عـنـهـمـ ،ـ وـدـخـولـهـمـ عـلـيـهـ وـقـتـلـهـمـ
إـيـاهـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ ،ـ وـبـيـانـ مـنـ قـتـلـهـ وـمـنـ صـلـىـ لـلـنـاسـ مـدـةـ حـصـارـهـ وـمـنـ حـجـ
بـهـمـ ،ـ وـكـمـ كـانـ مـعـهـ فـالـدـارـ وـكـمـ مـدـةـ الحـصـارـ) هـ

عن أبي سعيد مولى أبي سيد الأنصاري قال : سمع عثمان أن وفد أهل مصر

قد أقبلوا فاستقبلهم ، فلما سمعوا به أقبلوا نحوه إلى المكان الذي هو فيه
وقالوا له: ادع بالمحض . فدعا بالمحض ، فقالوا له: افتح السابعة . قال: وكانوا
يسمون سورة يونس السابعة فقرأها حتى أتى على هذه الآية ، قل أرأيت
ما أنزل الله لكم من رزق فعملتم منه حراماً وحللاً قل آلة أذن لكم أم على
الله تفترنون ، فقالوا له قف ! أرأيت ما حميت من الحمى آلة أذن لك به أم
تفترى ! فقال: أ منه نزلت في كذا وكذا ، وأما الحمى في إبل الصدقة فلما ولدت
زادت في إبل الصدقة فزدت في الحمى لما زاد في إبل الصدقة . أ منه . قال فجعلوا
يأخذونه بآية آية فيقول: أ منه نزلت في كذا وكذا ، فقال لهم ماتريدون ؟ قالوا
نأخذ ميشاً لك قال: فكتبوا عليه شرطاً وأخذ عليهم أن لا يشقوا عصا ولا
يفارقو جماعة . فأقام لهم شرطهم وقال لهم: ماتريدون ؟ قالوا نريد أن لا يأخذ
أهل المدينة عطاء ، قال: لا . إنما هذا المال من قاتل عليه ، ولو لوا الشيوخ
من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم . قال، فرضوا وأقبلوا معه إلى المدينة
راضين . قال: فقام فخطب فقال: ألامن كان له زرع فليلحق بزرعه ، ومن
كان له ضرع فليحتبه . ألا وإنه لمال لكم عندنا ، إنما هذا المال من قاتل عليه
ولو لوا الشيوخ من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، قال فغضب الناس
وقالوا: هذا مكر بني أمية ، قال: ثم رجع المصريون فيينا هم في الطريق إذا
براً كثيرون ي تعرض لهم يفارقون ثم يرجع إليهم ويسبهم ، قالوا: مالك ؟ إن لك
الأمان . ما شأتك ؟ قال: أنا رسول أمير المؤمنين إلى عامله بمصر ، قال ففتشووه
إذا هم بكتاب على لسان عثمان عليه خاتمه إلى عامله بمصر أن يصلبهم أو يقتلهم
أو يقطع أيديهم وأرجلهم ، فاقبلوا حتى قدموا المدينة فأتوا علينا فقالوا: لم
تر إلى عدو الله كتب فينا بكذا وكذا ، وإن الله قد أحل دمه . قم معنا إليه فقال
: والله لا أقوم معكم ، قالوا فلم كتبت إلينا ؟ قال: والله ما كتبت إليكم كتاباً
قط ، فنظر بعضهم إلى بعض ثم قال بعضهم لبعض: لهذا تقاتلون أو لهذا
تضحيون فانطلق على خرج من المدينة إلى قرية وأنطلقوا حتى دخلوا على

عثان فقالوا : كتبت كذا وكذا فقال : إنما هما انتنان : أن تقيموا على
رجلين من المسلمين أو يمسي بالله الذي لا إله إلا هو ما كتب ولا أمليت ولا
علمت ، وقد تعلمون أن الكتاب يكتب على لسان الرجل وقد ينقش الخاتم
على الخاتم فقالوا : والله أحل دمك ونقضوا العهد والميثاق خاصروه فأشرف
عليهم ذات يوم وقال : السلام عليكم ! فما أسع أحداً من الناس يرد
عليه السلام إلا أن رد رجل في نفسه ، فقال : أنشدكم الله هل علمتم أنى
اشترىت بئر رومة من مالى فجعلت رشائى كرشاً بمنزلة من المسلمين ! قيل نعم
قال فعلام تمنعوني أن أشرب منها حتى أفتر على ماء البحر . أنشدكم الله هل
علمت أنى اشتريت كذا وكذا من الأرض فزدته في المسجد قيل : نعم ! فهل
علمت أن أحداً من الناس منع أن يصلى فيه قبلي . أنشدكم الله هل سمعتم النبي الله
صلى الله عليه وسلم يذكر كذا وكذا - أشياء في شأنه عددها ، قال : ورأيته
أشرف عليهم مرة أخرى فوعظهم وذكرهم فلم تأخذ منهم الموعظة ، وكان
لناس تأخذ منهم الموعظة في أول ما يسمونها فإذا ، أعيدت عليهم لم تأخذ
منهم ، فقال لأمرأته : افتحي الباب ووضع المصحف بين يديه ، أو ذلك أنه
أى من الليل أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول له : أفتر عندنا الليله
فدخل عليه رجل فقال : يبني وبينك كتاب الله خرج وتركه ثم دخل عليه آخر
فقال يبني وبينك كتاب الله والمصحف بين يديه قال : فاهوى إليه بالسيف
واتقاء بيده فقطعها ، فلا أدرى أبانها أولم يبنها ، قال عثان أما والله إنها
اللأول كف خطت المفصل ، وفي حديث غير أى سعيد فدخل البحترى
حضر به مشقصا فنضح الدم على هذه الآية ، فسيكتفي بهم الله وهو السمع
العلمن ، قال : وإنما في المصحف ما حاكت قال في حديث أى سعيد وأخذت
بنت القرافصة حلتها فوضعته في حجرها وذلك قبل أن يقتل فلما قتل
نفاجت عنه فقال بعضهم : قاتلها الله ما أعظم عجائبها : فعلمت أن أعداء الله لم
(م - ١١ - الرياض)

يريدوا إلا الدنيا، أخرجه أبو حاتم. وذكر ابن قتيبة أنه سار إليه قوم من أهل مصر منهم محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن زيد في جند، وكناهه ابن بشر في جند، وابن عديس البلوي، ومن أهل البصرة حكيم بن جبلة العبدى، وسدوس بن عتبس الشنى ونفر من أهل السكوفة فاستعثبوه فأعتعهم وأرضاهم، ثم وجدوا بعد انصراهم كتابا من عثمان عليه خاتمه إلى أمير مصر إذا نلت القوم فاضرب رقباهم فعادوا به إلى عثمان خلف لهم أنه لم يأمر ولم يعلم فقالوا إن هذا عليك شديد، يؤخذ خاتمك من غير علمك وراحلك! فإن كنت قد غلبت على نفسك فاعزل، فأبى أن يعتزل وأن يقاتلهم، ونهى عن ذلك وأغلق بابه خصروه أكثر من عشرين يوما وهو في الدار في ستمائة رجل، ثم دخلوا عليه من دار أبي احزم لأنصارى فضر به سيار بن عياض الأسلمي بشقاص في وجهه فسال الدم على مصحف في حجره، وأقام للناس الحج تلك السنة عبد الله بن عباس وصلى بالناس على ابن أبي طالب وخطبهم.

وروى عن عبدالله بن سلام أنه قال: لما حصر عثمان ولـأبا هريرة على الصلاة، وكان ابن عباس يصلى أحيانا، وقام للناس الحج في ذلك العام عبدالله وكان عثمان قد حج عشر حجج متواليات. خرجه القلى وقال الواقدى: حاصروه تسعه وأربعين يوما وقال الزبير: حاصروه شهرين وعشرين يوما. وذكر ابن الجوزى في شرح الصحيحين في شرح الحديث الخامس من مسنـد عثمان: أن الذين خرجوا على عثمان هجموا على المدينة، وكان عثمان يخرج فيصلـى بالنـاس وـهم يصلـون خلفـه شـهرـا ثم خـرجـ من آخرـ جـمعـه خـرجـ فـهـماـ خـصـبـوـهـ حتىـ وـقـعـ عـنـ المـبـرـ وـلمـ يـقـدرـ يـصـلـىـ بـهـمـ، فـصـلـىـ بـهـمـ يـوـمـئـذـ أـبـوـ أـمـامـةـ ابنـ سـهـلـ بـنـ أـبـيـ حـنـيفـ ثـمـ حـاصـرـوـهـ وـمـنـعـوـهـ الـصـلـاـةـ فـكـانـ يـصـلـىـ ابنـ عـدـيـسـ تـارـةـ وـكـنـانـةـ بـنـ بـشـرـ أـخـرىـ وـهـمـ مـنـ الـخـوارـجـ عـلـىـ عـثـمـانـ .
فـبـقـواـ عـلـىـ ذـلـكـ عـشـرـةـ أـيـامـ ثـمـ قـتـلـوـهـ

وفي رواية - أنهم حصروه أربعين ليلة وطلحة يصلى بالناس .
وفي رواية أن علياً صلى بهم أكثر تلك الأيام .

وروى أن الجهم الجفارى قال له - بعد أن حصبوه ونزل من المنبر -
واله لنغربنك إلى جبل الرمال ، وأخذ عصا النبي صلى الله عليه وسلم
وكسرها بركبته فوقعت الأكلاة في ركبته .

﴿ طريق آخر في مقتله وفيه بيان الأسباب
التي نقمت عليه على سبيل الإجمال ﴾

عن ابن شهاب قال : قلت لسعيد بن المسيب هل أنت مخبرى كيف كان
قتل عثمان ؟ وما كان شأن الناس و شأنه ؟ ولم خذله أصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم ؟ قال : قتل عثمان مظلوما ، ومن قتله كان ظالما ، ومن خذله كان
معذرا ، فقلت : وكيف كان ذلك ؟ قال : لما ولى كره ولايته نفر من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه سلم ، لأن عثمان كان يحب قومه فولى أئمته عشرة
حججة ، وكان كثيراً ما يولى بني أمية من لم يكن له مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، وكان يحيى من أمراته ما يكره أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم صحبة ، وكان يستغاث عليهم فلا يغفِّلُونَهم ، فلما كان في السنة الحجج
الأواخر استأثر بني عممه فولاهم وأمرهم ، وولى عبد الله بن سعد بن أبي سرح
مصر فشك منه أهل مصر ، وكان من قبل ذلك من عثمان هنات إلى عبد الله
بن مسعود وأبي ذر وعمار بن ياسر ، وكانت هزيل وبنو زهرة في قلوبهم
ما فيها لأجل عبد الله ابن مسعود ، وكانت بنو غفار وأحلافها ومن غضب
لأبي ذر في قلوبهم ما فيها ، وكانت بنو مخزوم جفت على عثمان لأجل عمار
ابن ياسر ، وجاء أهل مصر يشكون من ابن أبي سرح فكتبه إليه يهدده
فأبى ابن أبي سرح أن يقبل مانهاء عنه وضرب بعض من أتاهم من قبل عثمان
ومن أهل مصر من كان أئمته عثمان فقتله فخرج جيش مصر سبعمائة

رجل إلى المدينة فنزلوا المسجد وشكوا إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل عليه على بن أبي طالب — وكان متكلم القوم — قال : إنما سألك رجلاً مكان رجل وقد أدعوا قبله دما فاعزله عنهم ، وإن وجب عليه حق فأنصفهم من عمالك . فقال لهم : اختاروا رجلاً فأشار الناس إلى محمد بن أبي بكر فكتب عهده وولاه ، وخرج معهم مدد من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بين أهل مصر وبين ابن أبي سرح ، شرج محمد ومن معه فلما كانوا على مسيرة ثلاثة أيام من المدينة إذ أتاهم بغلام أسود على بعير يخطب البعير خبطاً حتى كأنه يطلب أو يطلب فقال له أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما قصتك وما شأنك كأنك هارب أو طالب؟ فقال لهم : أنا غلام أمير المؤمنين وجهي إلى عامل مصر ، قال رجل : هذا عامل مصر معنا ، قال ليس هذا الذي يريد ، وأخبروا بأمره محمد بن أبي بكر فبعث في طلبه رجالاً فأخذوه بخواصه إليه فقال : غلام من أنت ؟ فاعتقل : مرة يقول أنا غلام أمير المؤمنين ، ومرة يقول أنا غلام مروان ، فقال له محمد : إلى من أرسلت ؟ قال إلى عامل مصر ، قال : لماذا ؟ قال : برسالة ، قال : معك كتاب ؟ قال لا قال ففتشوه فلم يجدوا معه كتاباً ، وكانت معه إداوة قد يبست فيها شيء يتقلقل فرادوه فلم يخرج فشققا الإداوة فإذا فيها كتاب من عثمان إلى ابن أبي سرح بجمع محمد من كان معه من المهاجرين والأنصار وغيرهم ثم فك الكتاب بحضور منهم فإذا فيه : إذا أتاك فلان وفلان فاحتل قتلهم وأبطل كتابه وقف على عملك حتى ياتيك أمرى إن شاء الله تعالى فلما قرروا الكتاب فزعوا ورجعوا إلى المدينة وحملوا محمد الكتاب بخواصيم نفر كانوا معه من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ودفع الكتاب إلى رجل منهم وقدموه المدينة فجمعوا طلحة والزبير وعليها وسعداً ومن كان من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم فكوا الكتاب بحضور منهم وقرروا عليهم الكتاب وأخبروهم بقصة العبد فلم يبق أحد من أهل المدينة إلا حنق على عثمان ، وزاد ذلك

ذلك من غضب ابن مسعود وأبي ذر وعمار وقام أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إلى منازلهم وما منهم من أحد إلا مقتم وحاصر الناس عثمان ، فلما رأى ذلك على بعث إلى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخل على عثمان ومعه الكتاب والغلام والبعير فقال له على : هذا الغلام غلامك ؟ قال نعم ! والبعير بغيرك ؟ قال نعم ! قال فأنت كتبت الكتاب ؟ قال : لا حلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا أمرت به ولا علمت به ولا وجهت بهذا الغلام إلى مصر ، وأما الخط فعرفوا أنه خط مروان ، وسألوه يدفعه إليهم وكان معه في الدار فأبى وخشي عليه القتل فخرج أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده غضباً وعلموا أن عثمان لا يحلف بباطل ، فحصره الناس ومنعوه الماء فأشرف على الناس وقال أفيكم على قالوا : لا قال : أفيكم سعد ؟ قالوا : لا !! فقال : ألا أحد يسقينا ماء ؟ فبلغ ذلك على فبعث إليه بثلاث قرب ملوءة ماء ، فما كادت تصل إليه حتى خرج بسبعيناً عدداً من موالي بنى هاشم وبنى أمية ، ثم بلغ على أنهم يريدون قتل عثمان فقال : إنما أردنا منه مروان فاما قتل عثمان فلا !! وقال للحسن والحسين : اذهبا بسيفكم حتى تقوما على باب عثمان فلا تدع أحداً يصل إليه ، وبعث الزبير ابنه ، وبعث طلحة ابنه ، وبعث عدداً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أبناءهم يمنعون الناس أن يدخلوا على عثمان ، ويسألونه إخراج مروان .

فلما رأى الناس ذلك رموا باب عثمان بالسهام حتى خصب الحسن بن علي بدمائه وأصحاب مروان سهم وهو في الدار ، وكذلك محمد بن طلحة ، وشج قنبر مولى على ، ثم إن بعض من حصر عثمان خشي أن يغضب بنو هاشم لأجل الحسن والحسين فتنشر الفتنة فأخذ بيد رجلين فقال لهم إن جاء بنو هاشم فرأوا الدم على وجه الحسن كشفوا الناس عن عثمان وبطل ما تريدون ، ولكن اذهبوا بنا نتسور عليه الدار فقتله من غير أن يعلم أحد

قتلوا من دار رجل من الأنصار حتى دخلوا على عثمان وما يعلم أحد من كان معه ، لأن كل من كان معه كان فوق البيت ولم يكن معه إلا أمراته، فقتلوا وخرجوا هاربين من حيث دخلوا ، وصرخت أمرأته فلم يسمع صراخها من الجلبة فصعدت إلى الناس فقالت إن أمير المؤمنين قتل ، فدخل عليه الحسن والحسين ومن كان معهما فوجدوا عثمان مذبوحاً فانكبوا عليه يبكون ؟ ودخل الناس فوجدوا عثمان مقتولاً فبلغ علياً وطلحة والزبير وسعد ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت عقوتهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولاً ، فاستر جعوا وقال على لابنيه : كيف قتل أمير المؤمنين وأنتما على الباب ؟ ورفع يده فلطم الحسن وضرب صدر الحسين ، وشتم محمد بن طلحة ، ولعن عبد الله بن الزبير ، وخرج على وهو غضبان فلقيه طلحه فقال : مالك يا أبا الحسن ضربت الحسن والحسين وكان يرى أنه أعاد على قتل عثمان فقال عليك كذا وكذا رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرى لم تقم عليه بيته ولا حجّة ، فقال طلحه : لدفع مروان لم يقتل ، فقال على لو أخرج إليكم مروان لقتل قبل أن ثبت عليه حكومة وخرج فأقى منزله وجاء الناس كلهم إلى على ليبيا يعوه فقال لهم : ليس هذا إليكم إنما هو إلى أهل بدر ، فمن رضي به أهل بدر فهو الخليفة ، فلم يبق أحد من أهل بدر إلا قال : ما زرت أحق لها منك ؟ فلما رأى على ذلك جاء المسجد فصعد المنبر ، وكانت أول من صعد إليه ، وبابيه طلحه والزبير وسعد وأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، وطلب مروان فهرب ، وطلب نفراً من ولد مروان وبني أبي معيط فهربوا ، خرجه ابن السنان في كتاب الموافقة ذكر ما قال لهم حين بلغه توعدهم له بالقتل)

عن أبي أمامة بن سهل قال : كنا مع عثمان وهو محصور في الدار فقال لهم يتوعدوني بالقتل قال قلنا : يكفيكم الله يأمر المؤمنين ، قال : وبم يقتلوني ؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يحل دم امرئ مسلم

إلا يأحدى ثلث رجل كفر بعد إسلامه، أو زنى بعد إحسانه، أو قتل نفساً
فيقتل بها ؟ فواهه ما أحببت بدني بدلاً من ذهلي ! الله، ولا زنيت في جاهلية
ولا إسلام فقط ، ولا قلت نفساً فيقتلني ؛ خرجه أَحْمَد
وعن إبراهيم بن سعد عن أبيه قال قال عثمان : إن وجدتم في كتاب الله
أن تضعوا رجلاً في القيد فضعوهها . خرجه أَحْمَد
﴿ ذكر طلبهم منه أن يخلع نفسه فأبى ﴾

تقديم طرف منه في الذكر الأول
وعن عبد الله بن سلام : أنه بعث اليهم فقال لهم مات يريدون مني ؟ قالوا
أن تخلي نفسك ، قال : لا أخلع سر بالا سر بلنيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم . قيل : فهم قاتلوك ، قال : لئن قتلوني لا يتحامون بعدي ، ويقاتلون
بعدى عدوا جيماً أبداً ، فلما اشتد عليه الأمر أصبح صائماً يوم الجمعة ، فلما
كان في النهار قام فقال : رأيت الآن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
إنك تفطر عندنا الليلة ، فقتل من يومه

﴿ ذكر رؤياه النبي صلى الله عليه وسلم وسقيه إياه الماء
وتخييره إياه بين النصر والفطر عنده فاختار الفطر عنده
واستعد لذلك بالتبuro بالعنق وغير ذلك ﴾

تقديم ذكر رؤياه النبي صلى الله عليه وسلم في الذكر قبله ، وفي الذكر الأول
وعن عبد الله بن سلام أنه قال أتيت عثمان وهو محصور أسلمه عليه
فقال مرحباً بأخي ، مرحباً بأخي أفلأ أحدثك مارأيت الليلة في المنام ؟
فقلت بلى ! قال رأيت رسول الله عليه السلام في هذه الخوخة - وإذا خوخة في
البيت - فقال : حصرتك ؟ فقلت نعم ! فقال : عطشك ؟ فقلت : نعم
فأدلى لي دلوا من ماء فشربت حتى رويت ، فإني لأجد براً بين كتفي وبين
ثدي ، قال إن شئت نصرت عليهم ، وإن شئت أفترطت عندنا ، قال :

فاخترت أن أفتر عنهم ، فقتل في ذلك اليوم ، خرجه أبو الحير الحاكى
القزويني

وعن مسلم عن أبي سعيد مولى عثمان أن عثمان اعتق عشرين ملوكاً ودعا
بسر اويل فشدّها عليه ولم يلبسها في جاهلية ولا إسلام قال : إن رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة وأبا بكر وعمر فقالوا إلى : صبراً فإنك
تفطر عندنا القابلة ، ثم دعا بمصحف فنشره بين يديه . خرجه أحمد

وعن ابن عمر : أن عثمان أصبح يحدث الناس قال : رأيت رسول الله عليه السلام
في المنام قال : يا عثمان أفتر عندنا غداً ، فأصبح يحدث صانعه وقتل من يومه .
واختلاف الروايات محظوظ على تكرار الرؤيا ، فكانت مرة نهاراً ومرة ليلاً

(ذكر عرض على رضى الله عنه وغيره على

عثمان قتال من قصده ودفعهم عنه)

عن شداد بن أوس قال : لما استند الحصار بعثمان يوم الدار أشرف على
الناس فقال يا عباد الله . قال : فرأيت على بن أبي طالب خارجاً من منزله
معتباً بعمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم متقدلاً سيفه ، أمامة الحسن وعبد
الله بن عمر في نفر من المهاجرين والأنصار حتى حملوا على الناس وفرقوا
ثم دخلوا على عثمان فقال له على : السلام عليك يا أمير المؤمنين : إن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يلحق هذا الأمر حتى ضرب بالمقبل المدبر ، وإنى
وأنت لا أرى القوم إلا قاتلوك فرنا فلقتا عثمان : أنسد الله رجل رأى
له حقاً وأقر أن لي عليه حقاً يهريق في سببي ملء محاجمة من دم أو يهريق دمه
في ، فأعاد على عليه القول فأجاه به مثل ما أجاهه . قال : فرأيت علياً خارجاً
من الباب وهو يقول : أللهم إنا نعلم أنا بذلنا المجهود ، ثم دخل المسجد
وحضرت الصلاة فقالوا له : يا أبا الحسن تقدم فصل بالناس فقال : لا أصل
بكم والإمام مخصوص ، ولكن أصلى وحدى ، فصل وحده وانصرف إلى منزله
فلحقه ابنه وقال : والله يا أبا قد اقتحموا عليه الدار ، قال : إننا والله وإننا إليه

راجعون ، هـ والله قاتلوا قالوا : أبن هـ يا أبا الحسن ؛ قال في الجنة والله زلني
قالوا : وأين هـ يا أبا الحسن ؟ قال : في النار والله ثلثا
وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : دخل أبو قتادة ورجل آخر على
عثمان وهو محصور فاستأذناه في الحج فأذن لهم ، فقا له : إن غالب هؤلاء
القوم مع من نكون ؟ قال : عليكم بالجماعة ، قال : فإن كانت الجماعة
هي التي تغلب عليك ، مع من تكون ؟ قال فالجماعة حيث كانت ،
فخر جنا فاستقبلنا الحسن بن علي عند باب الدار داخلا على عثمان فرجعنا
معه لنسمع ما يقول ، فسلم على عثمان ثم قال : يا أمير المؤمنين مرنى بماشت
فقال عثمان : يا ابن أخي ارجع واجلس حتى يأتي الله بأمره ، فخرج وخرجنا
عنه فاستقبلنا ابن عمر داخلا إلى عثمان فرجعنا معه لنسمع ما يقول ، فسلم على
عثمان ثم قال يا أمير المؤمنين صحبت رسول الله فسمعت وأطعنت ، ثم
صحبت أبا بكر فسمعت وأطعنت ، ثم صحبت عمر فسمعت وأطعنت ،
ورأيت له حق الوالد وحق الخلافة ، وها أنا طوع يديك يا أمير المؤمنين
فرنى بماشت ، فقال عثمان : جزاك الله يا آن عمر خيرا مرتين : لاحاجة لي
في إراقة الدم لا حاجة لي في اراقة الدم ، ثم دخل أبو هريرة متقدلا سيفه
فقال الآن طاب الضراب ، فقال له عثمان : عزمت عليك يا أبا هريرة لما ألقيت
سيفك ، قال : فألقيته فما أدرى من أخذه ، ثم دخل عليه المغيرة بن شعبة
فقال : يا أمير المؤمنين إن هؤلاء القوم قد اجتمعوا عليك وهموا بك ، فإن
شتت أن تلحق بعسكـة وإن شئت أن تلحق بالشـام فإن بها معاوية ، وإن
شتت فاخـر إلى هـؤلاء القوم فقاتـلـهم فإن مـعـكـ عـدـداـ وـقـوـةـ وـأـنـتـ عـلـىـ الـحـقـ
وـهـمـ عـلـىـ الـبـاطـلـ ، فقال عـثـانـ . أـمـاـ أـنـ أـخـرـ وـأـقـاتـ فـلـنـ أـكـونـ أـوـلـ مـنـ
خـلـفـ رـسـوـلـ اللهـ ضـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ أـمـتـهـ بـسـفـكـ الدـمـاءـ ، وـأـمـاـ أـنـ
أـخـرـ إـلـىـ مـكـةـ فـإـنـ سـمـعـتـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـقـولـ : يـلـحدـ
رـجـلـ مـنـ قـرـيـشـ بـمـكـةـ يـكـونـ عـذـابـ نـصـفـ عـذـابـ الـعـالـمـ فـلـنـ أـكـونـ أـنـاـ

وأما أن الحق بالشام وفيهم معاوية فلن أفارق دار هجرى ومجاورة
رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعن عبد الله بن الزبير أنه قال لعثمان - حين حصر - عندي نجائب قد
أعددتها فهل لك أن تحول عليها إلى مكة فيأتيك من أراد إن يأتيك ؟ قال
لإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يلحد بمكة كبس من
قريش عليه مثل أزار نصف الناس

وعن المغيرة بن شععة أنه دخل على عثمان وهو محصور فتال إنك إمام
العامة وإن أعرض عليك خصالاً ثلاثة اختر إحداهن : إما أن تخرج
فتقاتلهم فإن معك عدداً وقوة وأنت على الحق وهم على الباطل ، وإما أن
تخرق لك باباً سوى الباب الذي هم عليه فتقعد على رواحلك فتلحق مكة
فإنهم لن يستحلوك وأنتم بها ، وإنما أن تلحق بالشام فإنهم أهل الشام وفيهم
المعاوية ، فقال له عثمان ثم ذكر ما تقدم في حديث أبي سلية . خرجهما أبو أحمد
وعن أبي هريرة قال : إنى محصور مع عثمان في الدار قال : فرمى رجل منا
فقلت يا أمير المؤمنين الآن طاب الضراب قتلوا منار جلا ، قال : عزمت عليك
يا أبو هريرة ألا رميتك سيفك فإنما تراد نفسى ، وساق المؤمنين بنفسى .
قال أبو هريرة : فرميتك سيفي لا أدرى أين هو حتى الساعة . خرجه أبو عمر

◦ (ذكر خبر عن علي رضى الله عنه يوم ظاهره أنه مضاد لما تقدم عنه) ◦

عن عطاء أن عثمان دعا علياً فقال يا أبو الحسن إنك لو شئت لاستقامت
على هذه الأمة فلم يخالفني واحد . فقال علي : لو كانت لي أموال الدنيا
وزخرفها ما استطعت أن أدفع عنك أكف الناس ، ولكنني سأذلك على
أمر هو أفضل مما أنتي : تعلم بعمل أخيك أبي بكر وعمر وأنالك بالناس
لاغفالك أحد منهم ، خرجه ابن السحان ولا تضاد بينهما ، بل ذلك في
حالين مختلفين ، فكان هنا في مبتدأ الأمر قبل اجتماع الناس عليه في
وقت يتمكن فيه ، من العمل بسنة الشيختين بحيث يشتهر عنه فلا يبق لأحد

عليه حجة ، وقال له على هذه المقالة رجام عمله بسنة الشيوخين ولم يكن قطعاً
بخطاشه فيما هو عليه، فلذلك لم ينكر عليه ولا مصوبأً له، وإلا لما أمره باتباع
غيره مع رؤيته أنه إمام حق لامحالة ، وإنما كان مع التماثلين عليه ولما
دعت الضرورة إلى الدفع عنه واجتمع الناس عليه عرض عليه الدفع عنه
ولم ير أن بفتات عليه في ذلك ، بل رأى طواعيته له أولى من الدفع ، وكذلك
كل من عزم عليه عثمان في ترك الدفع عنه ، والله أعلم . وسيأتي في فصل
خلافة على ما يدل على أنه نهض بنصرته فوجده قد مات

(ذكر من كان معه في الدار ومن دفع عنه)

تقدم في الذكر الأول أنه كان معه في الدار ستةمائة رجل . قال أبو عمر :
كان معه في الدار من بريء الدفع عنه عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن سلام
وعبد الله بن الزبير ، وأحسن بن علي ، وأبوهريرة ، ومحمد بن حاطب ، وزيد
ابن ثابت ، ومروان بن الحكم ، والمغيرة بن الأخفش ، يومئذ قتل - أعني
يوم قتل - عثمان وطائفه من الناس

وعن كنانة مولى صفية بنت حبي بن أخطب قال : شهدت مقتل عثمان
فأنخرج من الدار أمامي أربعة من شباب قريش مضرحين بالدم ثمولين
 كانوا يدرؤون عن عثمان : الحسن بن علي ، وعبد الله بن الزبير ، ومحمد بن
حاطب ، ومروان بن الحكم ، قال محمد بن طلحة قلت له هل تدمي محمد بن
أبي بكر شيء من دمه ؟ قال معاذ الله ! دخل عليه فكلمه بكلام نخرج ولم
ينل شيئاً من دمه ؟ قال : فقلت من قتله ؟ قال : قتله رجل من أهل مصر
يقال له جبلة بن الأيمم . أخرجه أبو عمر

(ذكر زجر عبد الله بن سلام عن قتله وإخبارهم بما يترتب على ذلك)
عن حميد بن هلال أن عبد الله بن سلام قال لهم : إن الملائكة لم تزل محيبة
بمدينتكم هذه منذ قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولئن قتلتموه
لنذهبن ثم لا تعود اليكم أبداً ، أو إن السيف لا يزال معموداً فيكم والله

لئن قلت موتة ليس لنه عليكم ثم لا يغمد عنكم أبداً أو قال : إلى يوم القيمة .
وما قتل نبى قط إلا قتلى به سبعون ألفاً ، ولا قتل خليفة إلا قتلى به خمسة
وثلاثون ألفاً . أخرجه أبو الحسن الحاكمي ، وخرجه القاضي أبو بكر
بن الصحاح مختصرًا

﴿ ذكر من قتله ﴾

قال أبو عمر : يروى أن محمد بن أبي بكر دخل عليه فقال له قوله
فاستحيا وخرج ، ثم دخل رومان بن سرحان - رجل أزرق قصير من
أصبح ، معه خنجر - فاستقبله فقال : على أى دين أنت يانعش ؟ فقال
عثمان : لست بنعمان ولكنني عثمان بن عفان ، أنا على ملة إبراهيم حنيفاً وما
أنا من المشركين ، فضربه على صدغه الأيسر فقتله - نفر وأدخلته امرأته
نائلة ينها وبين ثيابها ، وكانت امرأة جسمانية ودخل رجل من أهل مصر
معه السيف مصلتاً وقال : واته لأقطعن أنفه فعالج امرأته فقبضت على
السيف فقطع إيمامها ، فقالت لغلام لعثمان - يقال له رباح ومعه سيف عثمان
أعني على هنا وأخرجه عنى ، فضربه الغلام بالسيف فقتله ، وقيل : قتله
جبلة بن الأبيهم ، وقيل الأسود التجيبي ، وقيل يسار بن عياض
وقد تقد ذكر ذلك . وأكثرهم يروى أن قطرة من دمه أو قطرات
سقطت على المصحف على قوله فسيكفيكم الله وهو السميع العليم .

﴿ ذكر ماروى عنه من القول حين ضرب ﴾

عن هارون بن يحيى أن عثمان جعل يقول - حين ضرب والدماء تسيل على
لحيته - لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين ، اللهم إنى أستعديك
وأستعينك على جميع أمورى وأسألك الصبر على بلitti
وعن عبد الله بن سلام أنه قال لمن حضر قتل عثمان وهو يتشحط فى
دمه وهو يقول اللهم اجمع أمة محمد والذى نفسى بيده لو دعا الله عز وجل
على تلك الحال أن لا يجتمعوا أبد ما يجتمعوا إلى يوم القيمة . أخرجه الفضائلى .

﴿ ذَكْرُ تَارِيخِ مَقْتَلِهِ ﴾

قال ابن اسحاق : قتل يوم الأربعاء بعد العصر ودفن يوم السبت قبل الظهر وقيل : يوم الجمعة لثانية عشرة أو سبع خلت من ذي الحجة سنة خمسة وثلاثين ذكر المدائني عن أبي معشر عن نافع : وقال أبو عثمان النهدي : قتل في وسط أيام التشريق

وعن الليث قال : قتل مصدر الحاج سنة خمسة وثلاثين

﴿ ذَكْرُ دَفْنِهِ وَأَيْنَ دُفِنَ وَكُمْ وَمَنْ دُفِنَهُ وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهِ ﴾

قال أبو عمر لما قتل أقام مطر وحايره ذلك إلى الليل فحمله رجال على باب ليدفنه فعرض لهم ناس لينعمون من دفنه فوجدوا قبرا كان قد حفر لغيره فدفنه ، وصلى عليه جبیر بن مطعم

وقال الواقدي دفن ليلا ليلة السبت في موضع يقال له « حش كوكب » وأخف قبره ، وكوكب - رجل من الانصار والحسن البستان ، كان عثمان قد اشتراه وزاده في البقيع ، فكان أول من قبر فيه . قال مالك : وكان عثمان مر بخش كوكب فقال . إنه سيدفن هنا رجل صالح . خرجه القلعى . قال الواقدي وغيره وحمل على لوح وصلى عليه جبیر بن مطعم في ثلاثة نفر هو رابعهم وقيل : المسور بن مخرمه وقيل : حکیم بن حزام . وقيل الزیر ، وكان أوصى إليه . رواه أحمد . وقيل : ابنه عمرو و ابن عثمان . ذكره القلعى وعن عروة أنه قال أرادوا أن يصلوا على عثمان فمنعوا ، فقال رجل من قريش - أبو جهم بن حذيفة دعوه فقد صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . خرجه القلعى . وقد قيل إن الذين تولوا تجهيزه كانوا خمسة أو ستة جبیر بن مطعم ، وحکیم بن حزام ، وأبو جهم بن حذيفة ، ويسار بن مکرم وزوجاته نائلة بنت القرافة ، وأم البنين بنت عقبة ، نزل قبره بيان وأبو جهم وجبیر وكان حکیم ونانة وأم البنين يذلونه ، فلما دفنه غيبوا قبره .

وعن الحسن قال . شهدت عثمان بن عفان دفن في ثيابه بدماته . خرجه

في الصفة . وعن إبراهيم بن عبد الله بن فروخ عن أبيه مثله ولم يغسل . خرجه البخاري عن البيهقي في معجمه . وذكر الحجنجي أنه أقام في حش كوكب ثلاثة مطروحًا لا يصلى عليه حتى هتف بهم هاتف ادفووه ولا تصلوا عليه فإن الله عز وجل قد صلى عليه . وقيل صلى : عليه وغشيهم في الصلاة عليه وفي دفنه سواد فلما فرغوا منه نودوا أن لا روع عليكم أثبتو ، وكانوا يرون أنهم الملائكة .

وروى محمد بن عبدالله بن عبد الحكم بن عبد الملك بن الماجشون عن مالك قال - لما قتل عثمان ألقى على المذبلة ثلاثة أيام فلم يأكلن في الليل أتاه اثنا عشر رجلاً منهم حويطب بن عبد العزى وحكيم بن حزام وعبد الله ابن الزبير وجدى فاحتملوه فلما صاروا به إلى المقبرة ليدفنوه إذا هم بقوم من بني مازن قالوا : والله لئن دفنتموه هنا لنجرن الناس غداً ، فاحتملوه وكان على باب وإن رأسه على الباب ليقول طق طق حتى صاروا به إلى حش كوكب فاحتفروا له ، وكانت عائشة ابنته معها مصباح في حق فلما أخر جوجه ليدفنوه صاحت فقال لها الزبير : والله لئن لم تسكتي لأضر بن الذي فيه عيناك ، فسكتت فدفنته . خرجه القمي

﴿ ذكر شهود الملائكة عثمان ﴾

تقديم في الذكر قبله طرف منه ، وتقديم في خصائصه أن الملائكة تصلي عليه يوم يموت

ومن سهم بن خنيس - وكان من شهد قتل عثمان - قال : فلما أمسينا قلت لشتركتم صاحبكم حتى يصبح مثلوا به ، فانطلقنا به إلى بقيع الفرقان فأمسكنا له من جوف الليل ، ثم حلناه فغشينا سواد من خلفنا فهبا لهم حتى كدنا نتفرق فإذا مناد : لاروع عليكم أثبتو إينا جتنا لنشهده معكم ، وكان ابن خنيس يقول : هم الملائكة . خرجه ابن الصبح

هـ (ذكـر وصـيـته) هـ

تـقـدـمـ فـي ذـكـر عـرـض الصـحـابـة عـلـيـه القـتـال وـالـدـفـع عـنـه ، وـوـصـيـتـه أـبـاـقـتـادـةـ بـالـكـوـنـ مـعـ الجـمـاعـةـ

وـعـنـ العـلـامـ بـنـ الـفـضـلـ عـنـ أـمـهـ قـالـ : لـمـ قـتـلـ عـثـمـانـ فـتـشـوا خـزـانـتـهـ فـوـجـداـ فـيـهاـ صـنـدـوقـاـ مـقـفـلاـ فـفـتـحـوـهـ فـوـجـدواـ فـيـهـ وـرـقـهـ مـكـتـوبـ فـيـهـاـ : هـذـهـ وـصـيـةـ عـثـمـانـ (بـسـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ) عـثـمـانـ بـنـ عـفـانـ يـشـهـدـ أـنـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللهـ وـحـدهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ وـأـنـ مـحـمـداـ عـبـدـهـ وـرـسـوـلـهـ ، وـأـنـ الجـنـةـ حـقـ ، وـأـنـ النـارـ حـقـ ، وـأـنـ اللهـ يـبـعـثـ مـنـ فـيـ الـقـبـورـ لـيـوـمـ لـارـبـ فـيـهـ ، إـنـ اللهـ لـاـ يـخـلـفـ الـمـيعـادـ ، عـلـيـهـاـ يـحـيـ وـعـلـيـهـاـ يـمـوتـ وـعـلـيـهـاـ يـبـعـثـ إـنـ شـاءـ اللهـ . خـرـجـهـ الـفـضـائـلـ الـراـزـىـ وـخـرـجـهـ نـظـامـ الـمـلـكـ - وـزـادـوـ وـجـدواـ فـيـ ظـهـرـهـاـ مـكـتـوبـاـ :

غـيـ النـفـسـ يـغـيـ النـفـسـ حـتـىـ يـجـلـهـاـ إـنـ غـضـبـهـ حـتـىـ يـضـرـهـ الـفـقـرـ
وـمـاعـسـرـةـ فـاصـبـرـ هـلـاـ إـنـ لـقـيـتـهـ بـكـانـتـ إـلـاـ سـيـتـبعـهـ يـسـرـ
وـمـنـ لـمـ يـقـاسـ الـدـهـرـ لـمـ يـعـرـفـ الـأـسـلـيـ وـفـيـ غـيـرـ الـأـيـامـ مـاـوـعـدـ الـدـهـرـ

هـ (ذـكـر مـدـةـ وـلـايـتـهـ وـقـدـرـسـنـهـ) هـ

قـالـ اـبـنـ إـسـحـاقـ : كـانـتـ وـلـايـتـهـ أـثـنـيـ عـشـرـ سـنـهـ إـلـاـ أـثـنـيـ عـشـرـ يـوـماـ ، وـقـتـلـ
وـهـوـ اـبـنـ ثـمـانـيـنـ سـنـهـ . وـقـالـ غـيرـهـ : كـانـتـ وـلـايـتـهـ إـحدـىـ عـشـرـةـ سـنـهـ وـأـحـدـ
عـشـرـ شـهـراـ وـأـرـبـعـةـ عـشـرـ يـوـماـ . وـقـيلـ فـيـ عـمـرـ : ثـمـانـ وـثـمـانـيـنـ سـنـهـ ، وـقـيلـ :
تـسـعـونـ . وـقـالـ قـتـادـةـ . سـتـةـ وـثـمـانـيـنـ وـقـالـ الـوـقـدـىـ : لـاـ خـلـافـ عـنـدـنـاـ أـنـ قـتـلـ
وـهـوـ اـبـنـ اـثـنـيـنـ وـثـمـانـيـنـ سـنـهـ .

هـ (ذـكـر بـكـاءـ الـجـنـ عـلـيـهـ) هـ

عـنـ عـثـمـانـ بـنـ مـرـةـ قـالـاـ : حـدـثـنـىـ أـمـىـ قـالـتـ بـكـاءـ الـجـنـ عـلـىـ عـثـمـانـ فـيـ مـسـجـدـ
الـمـدـيـنـةـ أـوـقـالـ فـيـ مـسـجـدـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ خـرـجـهـ
الـمـلـاـءـ فـيـ سـيـرـتـهـ

هـ (ذكر محو ابن الزبير نفسه من الدوان لموت عثمان) هـ

عن هشام بن عروة عن أبيه قال : لما قتل عمر محا الزبير نفسه من الدوان ، فلما قتل عثمان محا ابن الزبير نفسه من الدوان . خرجه أبو عمر

هـ (ذكر رؤيا ابن عباس النبي صلى الله عليه وسلم

بعد قتل عثمان مخبر الله بحاله) هـ

عن ابن عباس قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام على برذون وعليه عمامة من نور متعمم بها وبهذه قضيب من الفردوس فقلت يا رسول الله إني إلى رؤياك بالأسواق وأراك مبادراً ، فالتفت إلى وتبسم وقال : إن عثمان بن عفان أضحى عندنا في الجنة ملكاً عروساً وقد دعينا إلى وليمته فأنا مبادر . خرجه أبو علي الحسين بن عبد الله بن البنا الفقيه ، وهو حديث غريب من حديث العلاء بن المسبب انفرد به محمد ابن معاوية عن جرير ، وخرجه ابو شجاع شيريويه الديلي في كتاب المتنق ولوظه عن ابن عباس قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي على برذون أبلق ، عليه عمامة من نور معتجراً بها ، وفي رجليه نعلان خضراؤان ، شراكه من لؤلؤ رطب ، بكفه قضيب من قضبان الجنة ، فسلم على فرددت عليه ثم قالت بأبي أنت وأمي قد اشتدى شوقي إليك فإلى أين تبادر ؟ قال إن عثمان أصبح ملكاً عروساً في الجنة وقد دعيت إلى عرسه

وقد تقدم عن ابن عباس من حديث الملاء مثله في ذكر صدقته من فصل الفضائل ، ولعل الرؤيات كرت وهو الظاهر ، ألا ترى إلى بعض ألفاظها ؟

هـ (ذكر رؤيا الحسن بن علي حال عثمان بعد قتله وأن الله يطلب بدمه) هـ

عن الحسن بن علي قال : ما كنت لأقاتل بعد رؤيا رأيتها - رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعاً يده على العرش ، ورأيت أبا بكر واضعاً يده على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورأيت عمر واضعاً يده على منكب

أبى بكر ، ورأيت عثمان واضعاً يده على منكب عمر ، ورأيت دماً دونه فقلت : ما هذا ؟ قالوا دم عثمان يطلب الله به . خرجه الدليل فى كتاب المتنقى .
(ذكر ماقال على لما بلغه قتل عثمان)

عن أبي جعفر الأنصارى قال : دخلت مع المصريين على عثمان فلما ضربوه خرجت أشتهد حتى ملأت فروجي عدوا ، حتى دخلت المسجد فإذا رجل جالس في نحو عشرة عليه عمامة سوداء ، فقال : وبمحك ، ماوراءك ؟ قلت : والله قد فرغ من الرجل ، فقال : تبألك آخر الدهر ، فنظرت فإذا هو على خوجه القلى ، وخرجه ابن السنان ولفظه . قال : لما دخل على عثمان يوم الدار خرجت فلامت فروجي بمحنازا بالمسجد فإذا رجل قاعد في ظله النساء عليه عمامة سوداء وحوله نحو من عشرة فإذا هو على ، فقال ما صنعت الرجل ؟ قال قلت : قتل الرجل ، قال : تباهم آخر الدهر .

(ذكر تبرى على من دم عثمان وشهادته له بالإيمان)

عن علي رضي الله عنه قال : من تبرأ من دين عثمان فقد تبرأ من الإيمان . والله ما أعننت على قتله ولا أمرت ولا رضيت . خوجه أبو عمر وابن السنان وزاد . ولا شاركت . وعن قيس بن عباد قال : سمعت علياً يوم الجل يقول : اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان ، ولقد طاش عقلى يوم قتل عثمان ، وأنكرت نفسي وجاءوني للبيعة فقلت ألا أستحي من الله أن أبايع قوماً قتلوا رجلاً قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أستحي من تستحي منه الملائكة ؟؟ وإنى لستحي من الله أن أبايع وعثمان قتيل في الأرض لم يدفن بعد فانصرفا ، فلما دفن رجع الناس يسألون البيعة فقلت : اللهم إني مشفق مما أقدم عليه ، ثم جاءت عزيمة فبأيتها ، قال : فقالوا يا أمير المؤمنين : فـ كـ اـ نـ ما صدع قلبي وقلت : اللهم خذ مني حتى ترضى . خوجه ابن السنان في الموافقة والخجندى في الأربعين .

وعن ابن عباس عن علي قال : والله ما قتلت عثمان ولا أمرت بقتله ، ولكننى

نهيت ؛ والله ما قتلت عثمان ولا أمرت ولكنني غلبت . قالها ثلاثة .
وفي رواية ولكنني غلبت في قتل عثمان .

وعن محمد بن سيرين قال : لما قدم على البصرة اعتذر على المنبر من قتل
عثمان فقال : والله مالا تدري ولا شاركت ولا رضيتي . خرجه ابن السنان .
وعن محمد بن الحنفية قال : لما كان يوم الدار أرسل عثمان إلى على فأراد
إثباته فتعلقو به ومنعوه ، قال : فلوى عمامة له سوداء ونادى ثلاثة : اللهم
إني لا أرضي قتل عثمان ولا آمر به . خرجه ابن السنان أيضاً
﴿ ذكر أولوية على بعثمان ﴾

عن وايل بن حجر أنه قال لمعاوية - وقد عاتبه في تخلفه عن نصرته - فقال:
انك قاتلت رجلا هو أحق بعثمان منك ، قال : وكيف يكون أحق بعثمان
مني وأنا أقرب إلى عثمان في النسب ؟ قلت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان آخر بين عثمان وعلى ، فالأخ أولى من ابن العم ، خرجه الطبراني في
قصة طويلة .

﴿ ذكر لعن على قتلة عثمان ودعائه عليهم ﴾

عن محمد بن الحنفية أن علياً قال يوم الجبل : لعن الله قتلة عثمان في السهل والجبل .
وعنه أن علياً بلغه أن عائشة تلعن قتلة عثمان فرفع يديه حتى بلغ
بهما وجهه فقال : أنا ألعن قتلة عثمان ، لعنهم الله في السهل والجبل - مرتين
أو ثلاثة - خرجهما ابن السنان ، وخرج الثاني الحاكم

وعن يحيى بن سعيد قال : حدثني عمى أو عم أبي قال : لما كان يوم الجل نادى
على في الناس لا ترموا بهم ولا تطعنوا برمي ولا تضرروا بسيف ولا تبدأ لهم
بقتال ، كلامهم باللطف ، وقال : إن هذا يوم فلح فيه فلح يوم القيمة . قال
فتوقفنا على ذلك حتى أتانا حر الحديد . ثم إن القوم نادوا بأجمعهم ياثرات
عثمان . قال : وابن الحنفية أمامنا معه اللوام فناداه على : يا ابن الحنفية
ما يقولون ؟ قال يا أمير المؤمنين : يقولون ياثرات عثمان ! قال فرفع على يديه

يديه وقال : اللهم أكب قتلة عثمان اليوم لوجوههم . خرجه الحسين القطان وابن السمان في الموافقة .

وعن اسماعيل بن أبي خالد عن بعض أصحابه قال : قال على يوم الجل : ما يريد هؤلاء القوم ؟ قال : يقولون قتلت عثمان . قال : فرفع يديه إلى السماء وقال : اللهم جلال قتلة عثمان ، منك اليوم نجزى . خرجه ابن السمان أيضاً .

(ذكر لعن الحسن بن علي وغيره من الصحابة قتلة عثمان)

عن عبيد الله بن الزراد قال : حدثني رجل كان مع الحسن بن علي في الحمام قال : فوضع الحسن يده على الحافظ وقال : لعن الله قتلة عثمان ، فقال الرجل : إنهم يزعمون أن علياً قتلها ، قال : قتله الذي قتلها ، لعن الله قتلة عثمان . أخرجه ابن السمان .

وقد تقدم في أول الفصل لعن عائشة قتلة عثمان ، خرجه الحاكمي .

(ذكر بكاء بعض أهل البيت على عثمان)

عن عبدالله بن الحسن بن الحسن أنه قد ذكر عنده قتل عثمان فبكى حتى بل لحيته . أخرجه ابن السمان .

(ذكر تبرى حذيفة من دم عثمان)

عن حذيفة أنه قال لما بلغه قتل عثمان قال : اللهم إنك تعلم برأي من دم عثمان ، فإن كان الذين قتلوا عثمان أصابوا بقتله فأنا برىء منهم ، وإن كانوا أخطأوا فإنك تعلم برأي منه . أخرجه القزويني الحاكمي .

(ذكر شهادته بأن قتلة عثمان في النار)

عن جندب قال : دخلت على حذيفة فقال لي : ما فعل الرجل - يعني عثمان - ؟

فقلت . أَرَاهُمْ قاتلِيهِ ، فَهُوَ إِنْ قُتُلُوهُ كَانُ فِي الْجَنَّةِ وَكَانُوا فِي النَّارِ .
أُخْرَجَهُ خِيَشْمَةً .

وتقديم في ذكر عرض على عثمان الدفع عنه شهادته أيضاً أنهم في
النار وأنه في الجنة .

(ذَكْرُ أَنَّ أُولَى الْفَتْنَ قُتْلَ عُثْمَانَ وَأَنَّ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مُتَقَالٌ

حَبَّةً مِنْ حَبْ قُتْلَ عُثْمَانَ تَبَعُ الدِّجَالَ)

عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ : أَوْلَى الْفَتْنَ قُتْلَ عُثْمَانَ ، وَآخِرَ الْفَتْنَ خَرُوجُ الدِّجَالِ .
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَمُوتُ رَجُلٌ وَفِي قَلْبِهِ مُتَقَالٌ حَبَّةً مِنْ حَبْ قُتْلَ عُثْمَانَ
إِلَّا تَبَعُ الدِّجَالَ إِنْ أَدْرَكَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَدْرِكْهُ آمِنٌ بِهِ فِي قَبْرِهِ . أُخْرَجَهُ السَّلْفِيُّ
الْحَافِظُ .

(ذَكْرُ عَدْمِ النَّجَاهَ مِنْ قُتْلَ عُثْمَانَ عَافِيَةً)

عَنْ طَاوُوسَ قَالَ : لَا وَقَعَتْ فَتْنَةُ عُثْمَانَ قَالَ رَجُلٌ لِأَهْلِهِ : أَوْتَقُونِي
بِالْحَدِيدِ فَإِنِّي بِجَنَّوْنَ ، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ قَالَ : خَلُوا عَنِي فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَفَانِي مِنْ
الْجَنَّوْنَ وَعَافَانِي مِنْ قُتْلَ عُثْمَانَ . خَرَجَهُ خِيَشْمَةُ بْنُ سَلِيمَانَ .

(ذَكْرُ اسْتَعْظَامِهِمْ قَتْلَهُ)

عَنْ سَعِيدِ بْنِ زِيدٍ قَالَ : لَوْ أَنَّ أَحَدًا أَنْقَضَ لِلَّذِي صَنَعَتُمُوهُ بِعُثْمَانَ
لَكَانَ مَحْقُوقًا أَنْ يَنْقُضَ . خَرَجَهُ الْبَخَارِيُّ .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامَ قَالَ : لَقَدْ فَتَحَ النَّاسُ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِقُتْلِ عُثْمَانَ
بَابَ فَتْنَةٍ لَا يَغْلِقُ عَنْهُمْ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ . أُخْرَجَهُ أَبُو عَمْرٍ .

وَعَنْ أَبْنَى عَبَّاسَ قَالَ : لَوْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى قُتْلِ عُثْمَانَ لَرَمَوْا بِالْحَجَارَةِ
كَارِمِيَّ قَوْمِ لَوْطٍ . أُخْرَجَهُ الْحَاكِمُ .

{ ذَكْرُ اسْتَعْظَامِهِمْ جَرَأَةُ قَاتِلِهِ }

عَنْ طَاوُوسٍ . وَقَدْ قَالَ لِرَجُلٍ : مَا رأَيْتَ أَحَدًا أَجْرَأَ عَلَى أَهْلِهِ مِنْ فَلَانَ -
قَالَ : إِنَّكَ لَمْ تَرْ قَاتِلَ عُثْمَانَ . خَرَجَهُ الْبَغْوَى .

(ذكر اقتتال قتلة عثمان)

عن الحسن قال : لقد رأيت الذين قتلوا عثمان تخاصبوا في المسجد حتى
ما أبصر أحداً السماء ، وإن إنساناً رفع مصحفاً من حجرات النبي ﷺ فقال :
ألم تعلموا أن محمدآ قد برىء من فرق دينه وكأنوا شيئاً؟! خرج في الصفوة .

(ذكر مانعهم على عثمان مفصلاً والاعتذار عنه بحسب الإمكان)

وذلك أمور : الأول - مانعهموا عليه من عزله جمعاً من الصحابة منهم
أبو موسى عزله عن البصرة وولاه عبد الله بن عامر ، ومنهم عمرو بن
بن العاص عزله عن مصر وولاه عبد الله بن سعد بن أبي السرح ، وكان ارتد
في حياة النبي ﷺ ولحق بالمرجعيين فأهدر النبي ﷺ دمه بعد الفتح إلى أن
أخذ له عثمان الأمان ثم أسلم ، ومنهم عمار بن ياسر عزله عن الكوفة ، ومنهم
المغيرة بن شعبة عزله عن الكوفة أيضاً ، ومنهم عبد الله بن مسعود عزله
عن الكوفة أيضاً وأشخاصه إلى المدينة .

الثاني - ما ادعوا عليه في الإسراف في بيت المال ، وذلك بأمور منها :
أن الحكم بن العاص لما رده من الطائف إلى المدينة وقد كان طرده النبي ﷺ
وصله من بيت المال بمائة ألف درهم وجعل لابنه الحارث سوق المدينة
يأخذ منها عشرة ما يباع فيها ، ومنها : أنه وهب لمروان خمس إفريقياً ،
ومنها : أن عبد الله بن خالد بن أسد بن أبي العاص بن أمية قدم عليه فوصله
بثلاثمائة ألف درهم ، ومنها : ما رواه أبو موسى قال : كنت إذا أتيت عمر
بالمال والخلية من الذهب والفضة لم يلبث أن يقسمه بين المسلمين حتى لا يبقى
منه شيء ، فلما ول عثمان أتيت به فسكن يبعث به إلى نسائه وبناته ، فلما
رأيت ذلك أرسلت دمعي وبكريت ، فقال لي ما يبكيك ؟ فذكرت له
صنيعه وصنيع عمر فقال : رحم الله عمر ! كان حسنة وأنا حسنة ، ولكل
ما اكتسب . قال أبو موسى : إن عمر كان ينزع الدرهم الفرد من الصبي من

أولاده فيرده في مال الله و يقسمه بين المسلمين ، فرارك قد أعطيت إحدى بناتك
بمحراً من ذهب مكلاً باللؤلؤ والياقوت وأعطيت الأخرى درتين لا يعرف كم
قيمتها ، فقال : إن عمر عمل برأي ولا يألو عن الخير ، وأنا أعمل برأي ولا
آلو عن الخير ، وقد أوصاني الله تعالى بذوى قربائى ; وأنامستوص بهم أبى هم
ومنها : ما قالوا إنه أنفق أكثر بيت المال في ضياعه ودوره التي اتخذها نفسه
ولأولاده ، وكان عبد الله بن أرقم ومعيقيب على بيت المال في زمان عمر ،
فلما رأيا ذلك استغفيا فعزلاه ولوازيم بن ثابت وجعل المفاتيح بيده ، فقال
له يوماً - وقد فضل في بيت المال فضلة - فقال : خذها فهى لك . فأخذها زيد
فكان أكثراً من مائة ألف درهم .

الثالث - أنهم قالوا : حبس عن عبد الله بن مسعود وأبي عطاءهما ،
وأخرج ابن مسعود إلى الربذة فكان بها إلى أن مات ، وأوصى إلى الوزير
وأوصاه أن يصلى عليه ولا يستأنذن عثمان لثلاثة يصلي عليه ، فلما دفن وصل
عثمان ورثته بعطايه أبيهم خمس سنين .

الرابع - ما روى أنه حمى بقىع المدينة ومنع الناس منه وزاد في الحمى
ضعف البقىع .

الخامس - قالوا : إنه حمى سوق المدينة في بعض ما يباع ويشرىء ، فقالوا :
لا يشتري منه أحد النوع حتى يشتري وكيله من شراء ما يحتاج إليه عثمان
لعلف إبله .

السادس - زعموا أنه حمى البحر من أن تخرج فيه سفينة إلا في تجارتة .
السابع - أنه أقطع أصحابه إقطاعات كثيرة من بلاد الإسلام مما لم يكن
له فعله .

الثامن - أنه نفى جماعة من أعلام الصحابة عن أبو طانهم منهم أبو ذر
الغفارى وجندب بن جنادة ؛ وقصته فيما نقلوه : أنه كان بالشام ، فلما بلغه

ما أحدث عثمان ذكر عيوب الناس، فكتب معاوية إلى عثمان أن أبا ذريف قد
عليك الناس، فكتب إليه عثمان أن أشخصه إلى على مركب وعر وسائق
عنيف؛ فأشخصه معاوية على تلك الصورة، فلما وصل إلى عثمان قال له: لم
تفسد على؟ أشهد لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا بلغ بنو أبي العاص
ثلاثين رجلاً جعلوا مال الله دولاً، وعباد الله خولاً، ودين الله دغلاً، ثم
يريح الله العباد منهم، فقال عثمان لمن بحضرته من المسلمين: أسمعتم هذا
من رسول الله ﷺ؟ قالوا لا، فدعا عثمان علياً فسألها عن الحديث فقال:
لم أسمعه من رسول الله ﷺ، ولكن قال رسول الله ﷺ: ما أظلمت ولا
أقلت الغباء أصدق لهجة من أبى ذر؛ فاغتاظ عثمان وقال لأبى ذر: اخرج
من هذه البلدة فخرج منها إلى الربذة فسكن بها إلى أن مات.

التاسع - قالوا: إن عبادة بن الصامت كان بالشام في جند، فر عليه قطار
جمال تحمل خمراً وقيل إنها خمر تباع لمعاوية، فأخذ شفرة وقام إليها فما ترك منها
راوية إلا شقها، ثم ذكر لأهل الشام سوء سيرة عثمان ومعاوية، فكتب
معاوية إلى عثمان يشكوه وسائل إشخاصه إلى المدينة فيبعث إليه واستدعاء،
فلما دخل عليه قال: مالنا ومالك يا عبادة تذكر علينا وتخرج من طاعتنا؟
قال عبادة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لطاعة من عصى الله تعالى.
العاشر - هجره لعبد الله بن مسعود، وذلك أنه لما عزله عن الكوفة،
وأشخصه إلى المدينة هجره أربع سنين إلى أن مات مهجوراً. وسبب ذلك
فيما زعموا أن ابن مسعود لما عزله عثمان من الكوفة وولى الوليد بن عقبة
ورأى صنيع الوليد في جوره وظلمه، فعاد بذلك وجمع الناس بمسجد الكوفة
وذكر لهم أحداث عثمان ثم قال: أيها الناس - لتأمرن بالمعروف ولتنه عن
المكروه أو ليلسطن الله عليكم شراركم ثم يدعوكم خياركم فلا يستجاب لكم.
وببلغه خبر نفي أبى ذر إلى الربذة فقال في خطبته بمحفل من أهل الكوفة:
هل سمعتم قول الله تعالى «ثُمَّ أَتَمْ هُؤُلَاءِ تَقْتَلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتَخْرُجُونَ فَرِيقًا

مئكم من ديارهم ، وعرض بذلك لعثمان ، فكتب الوليد بذلك إلى عثمان
فأشخصه من الكوفة ، فلما دخل مسجد النبي صلوات الله عليه أمر عثمان غلاما له أسود
دفع ابن مسعود وأخرجه من المسجد ورمى به الأرض وأمر بإحراق
مصحفه وجعل منزله حبسه ، وحبس عطاهه أربع سنين إلى أن مات ،
وأوصى الزبير بأن لا يترك عثمان يصلى عليه . وزعموا - أيضاً - أن عثمان
دخل على ابن مسعود يعوده وقال له: استغفر الله لي ، فقال: اللهم إناك عظيم
العفو كثير التجاوز ، فلا تتجاوز عن عثمان حتى تقيد لي منه .

الحادي عشر - نقلوا أنه قال لعبد الرحمن بن عوف إنه منافق؛ وذلك
أن الصحابة لما نقموا على عثمان ما أحدهم واعتبروا عبد الرحمن في توليته
إياه في اختياره فنثم على ذلك وقال: إن لا أعلم ما يكون ، والآن الأمر
إليكم ، فبلغ قوله عثمان فقال إن عبد الرحمن منافق ، وإنه لا يبالي ما قال؛
خلف ابن عوف لا يكلمه ماعاش ، ومات على هجرته ، وقالوا: فإن كان ابن
عوف منافقاً قال فما صحت بيعته ولا اختياره له ، وإن لم يكن منافقاً فقد
فسق بهذا القول وخرج عن أهلية الإمامة .

الثاني عشر - ما رروا أنه ضرب عمار بن ياسر وذلك أن أصحاب رسول
الله صلوات الله عليه اجتمع منهم خمسون رجلاً من المهاجرين والأنصار فكتبوا أحداث
عثمان وما نقموا عليه في كتاب وقالوا لumar: أوصل هذا الكتاب إلى عثمان
ليقرأه فلعله يرجع عن هذا الذي ينكر ، وخوفوه فيه بأنه إن لم يرجع
خلعوه واستبدلوا غيره ، قالوا: فلما قرأ عثمان الكتاب طرحة ، فقال له عمار
لا ترم بالكتاب وانظر فيه فإنه كتاب أصحاب رسول الله صلوات الله عليه وأنا والله
ناصح لك وخائف عليك؛ فقال: كذبت يا ابن سمية ، وأمر غلاماً فضربوه
حتى وقع لجنبه وأغمى عليه، وزعموا أنه قام بنفسه فوق طبلته ، ومذاكيره
حتى أصابه الفتى وأغمى عليه، وزعموا أنه قام بنفسه فوق طبلته ، ومذاكيره
لنفسه تباًناً تحت ثيابه ، وهو أول من لبس التبان لأجل الفتى ، فغضب

لذلك بنو مخزوم وقالوا : واقه أن مات عمار من هذا لفتنان من بني أمية شيئاً عظيماً . يعنون عثمان . ثم إن عمار لزم بيته إلى أن كان من أمر الفتنة ما كان .

الثالث عشر - قالوا : إنه انتهك حرمة كعب بن عبدة البحري ، و ذلك أن جماعة من أهل الكوفة اجتمعوا و كتبوا إلى عثمان كتاباً يذكرون فيه أحداً و يقولون : إن أنت أفلعت عنها فإننا سامعون مطيونون ؛ وإلا فإننا منابذوك ولا طاعة لك علينا ، وقد أذر من أذر . و دفعوا الكتاب إلى رجل من عزبة ليحمله إلى عثمان ، و كتب إليه كعب بن عبدة كتاباً أغاظ منه مع كتابهم فغضب عثمان و كتب إلى سعيد بن العاص أن يسرع إلى كعب ابن عبدة و يبعث به من الكوفة إلى بعض الجبال ، فدخل عليه و جرده من ثيابه و ضربه عشرين سوطاً و نفاه إلى بعض الجبال .

الرابع عشر - أنه انتهك حرمة الأشرف النخعي وذلك : أن سعيد بن العاص لما ولى الكوفة من قيل عثمان دخل المسجد ، فاجتمع إليه أشراف الكوفة فذروا الكوفة و سوادها فقال عبد الرحمن بن حنين - صاحب شرطة سعيد - و ددت أن السواد كله للأمير ، فقال الأشرف النخعي لا يكون للأمير ما أفاء الله علينا بأسيافنا ، فقال عبد الرحمن : اسكت يا أشرف فواهه لو أراد الأمير لكان السواد كله له ، فقال الأشرف : كذبت يا عبد الرحمن ، لورام ذلك لما قدر عليه ، و قامت العامة على ابن حنين فضربوه حتى وقع لجنبيه ، و كتب سعيد إلى عثمان ليأمره بإخراج الأشرف من الكوفة إلى الشام مع أتباعه الذين أعادوه فأجابه إلى ذلك ، فأشخصه مع عشرين نفراً من صلحاء الكوفة إلى الشام ، فلم يزالوا محبوسين بها إلى أن كانت فتنة عثمان ، ثم إن سعيداً لحق بالمدينة واضطربت الكوفة على عمال عثمان ، و كتب أشراف الكوفة إلى الأشرف أما بعد : فقد اجتمع الملا . من إخوانك فنذاكرروا أحداث عثمان وما أتاه إليك ، ورأوا ألاطاعة عليهم في معصية

الله ، وقد خرج سعيد عنا ، وقد أعطينا عهودنا ألا يدخل علينا سعيد بعد هذا والياً ؛ فالحق بنا إن كنت ت يريد أن تشهد معنا أمرنا ، فسار اليهم واجتمع معهم وأخرجوا ثابت بن قيس صاحب شرطة سعيد بن العاص وعزم عسكر الأشتر وأهل الكوفة على منع عمال عثمان على الكوفة ، واتصل الخبر بعثمان فأرسل اليهم سعيد بن العاص ؛ فلما بلغ العذيب استقبله جند الكوفة وقالوا له : ارجع يا عدو الله فإنك لا تذوق فيها بعد صنيعك ماء الفرات ، وقاتلوه وهزموه ، فرجع إلى عثمان خائباً ، وكتب عثمان إلى الأشتر كتاباً توعده فيه على مخالفة الإمام . فكتب إليه الأشتر كتاباً عنوانه من مالك ابن الحويرث إلى الخليفة الخارج عن سنة نبيه الناذد حكم القرآن وراء ظهره . أما بعد : فإن الطعن على الخليفة إنما يكون وبالإذا كان الخليفة عادلاً وبالحق قاضياً ، وإذا لم يكن كذلك ففراته قربة إلى الله تعالى ووسيلة إليه . وأنفذ الكتاب مع كميل بن زياد ، فلما وصل إلى عثمان سلم ولم يسمه بأمير المؤمنين ، فقيل له : لم لا تسلم بالخلافة على أمير المؤمنين ؟ فقال : إن تاب عن فعاله وأعطانا ما نريد فهو أميرنا والا فلا . فقال عثمان : إنني أعطيكم الرضى ، من تريدون أن أوليه عليكم ؟ فاقترحوا عليه أبا موسى الأشعري فولاه عليهم .

الخامس عشر - قالوا : إن عثمان أحرق مصحف ابن مسعود ومصحف أبي وجمع الناس على مصحف زيد بن ثابت ، ولما بلغ ابن مسعود أنه أحرق مصحفه وكان به نسخة عند أصحابه له بالكوفة أمرهم بحفظها وقال لهم : قرأت سبعين سورة ، وإن زيد بن ثابت لصبي من الصبيان .

السادس عشر - قالوا : إن عثمان ترك إقامة حدود الله تعالى في عبيد الله ابن عمر لما قتل المهرزان وقتل حنيفة وبناتاً صغيرة لأنها لؤلؤة القاتل عمر ، فاجتمعت الصحابة عند عثمان وأمروه بقتل عبيد الله بن عمر قصاصاً من قتل ، وأشار على بذلك فلم يقبله ، ولذلك سار عبيد الله بعد قتل عثمان إلى معاوية خوفاً من على أن يقتله بالمهرزان .

السابع عشر - قالوا : إن عثمان خالف الجماعة يأتمام الصلاة بمنى مع
عليه بأن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر قصرت الصلاة بها .
الثامن عشر - انفرد بأقوال شادة خالف فيها جميع الأمة في
الفرض وغيرها .

التاسع عشر - قالوا : إنه كان غادرا مخلفاً لوعده لأن أهل مصر شكوا
إليه عامله عبد الله بن سعد بن أبي السرح فوعدهم أن يولى عليهم دنير تضونه ،
فاختاروا محمد بن أبي بكر فولاه عليهم وتوجوا به منهم إلى مصر ثم كتب
إلى عامله ابن أبي السرح بمصر يأمره أن يأخذ محمد بن أبي بكر فيقطع يديه
ورجليه ، وهذا كان سبب رجوع أهل مصر المدينة وحصارهم عثمان وقتله .
والجواب : أما القضية الأولى - وهي عزل من عزله من الصحابة ،
أما أبو موسى : فكان عذرها في عزله أوضح من أن يذكر ، فإنه لو لم يعزله
اضطربت البصرة والكوفة وأعمالها ، للاختلاف الواقع بين جند البلدين .
وقصته : أنه كتب إلى عمر في أيامه يسأله المدد فأمده بجند الكوفة ، فأمرهم
أبو موسى قبل قدومهم عليه برامبر من فذهبوا إليها وفتحوها وسبوا نساءها
وذارياها خدمهم على ذلك ، وكروه نسبة الفتح إلى جند الكوفة دون جند
البصرة ، فقال لهم : إني كنت قد أعطيتهم الأمان وأجلتهم ستة أشهر فردوها
عليهم فوق الخلاف في ذلك بين الجندين ، وكتبوا إلى عمر فكتب عمر إلى
صلحاء جند أبي موسى مثل البراء وحذيفة وعمران بن حصين وأنس بن
مالك وسعيد بن عمرو الانصارى وأمثالهم وأمرهم أن يستحلفوها أبو موسى
فإن حلف أنه أعطاهم الأمان وأجلهم ردوا عليهم . فاستحلفوه خلف ورد
السي عليهم وانتظر لهم أجlahم ، وبقيت قلوب الجندي حنقة على أبي موسى ،
ثم رفع على أبي موسى إلى عمر وقيل له : لو أعطاهم الأمان لعلم ذلك ،
فأشخصه عمر وسأل عن يمينه فقال : ما حلفت إلا على حق . قال : فلم
أمرت الجندي إليهم حتى فعلوا ما فعلوا ؟ وقد وکلنا أمراك في يمينك إلى الله تعالى ،

فأرجع إلى عملك فليس نجد الآن من يقوم مقامك ، ولعلنا إن وجدنا من يكفيينا عملك ولیناه ، فلما مضى عمر لسيله وولى عثمان شكا جند البصرة شح أبي موسى ، وشكى جند الكوفة ما نعموا عليه ، فخشى عثمان مالاً
الفريقين على أبي موسى فعز له عن البصرة وولاه أكرم الفتىان عبد الله بن عامر بن كريز ، وكان من سادات قريش ، وهو الذي سقا رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ريقه حين حمل إليه طفلاً في مهده . وأما عمرو بن العاص فإنما عزله لأن
أهل مصر أكثروا شكایته ، وكان عمر قبل ذلك عزله لشيء بلغه عنه ، ثم
لما أظهر توبته رده ، كذلك عزله عثمان لشكایة رعيته ، كيف والرافضة
يزعمون أن عمراً كان منافقاً في الإسلام ، فقد أصاب عثمان في عزله .
فكيف يعترض على عثمان بما هو مصيبة فيه عندهم ؟ (وأما توليته عبد الله)
فنـ حـسـنـ النـظـرـ عـنـدـهـ ، لأنـهـ تـابـ وـأـصـلـحـ عـمـلـهـ ، وـكـانـ لـهـ فـيـ وـلـاهـ آـثـارـ
مـحـمـودـةـ ، فـإـنـهـ فـتـحـ مـنـ تـالـكـ التـوـاحـيـ طـائـفـةـ كـبـيرـةـ ، حتـىـ اـتـىـ فـيـ إـغـارـةـ عـلـىـ
الـجـزـائـرـ الـتـىـ فـيـ بـحـرـ الـغـرـبـ ، وـحـصـلـ فـيـ فـتوـحـهـ أـلـفـ دـيـنـارـ وـخـمـسـيـةـ
أـلـفـ دـيـنـارـ ، سـوـىـ مـاـ غـنـمـهـ مـنـ صـنـوـفـ الـأـمـوـالـ ؛ وـبـعـثـ بـالـخـتـمـ مـنـهـ إـلـىـ
عـثـمـانـ وـفـرـقـ الـبـاقـيـ فـيـ جـنـدـهـ ، وـكـانـ فـيـ جـنـدـهـ جـمـاعـةـ مـنـ الصـحـابـةـ وـمـنـ
أـلـاـدـهـ : كـعـقـبـةـ بـنـ عـامـرـ الـجـهـنـيـ ، وـعـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ أـبـيـ بـكـرـ ، وـعـبـدـ اللهـ بـنـ
عـمـرـ بـنـ الـعـاصـ ، قـاتـلـوـاـ تـحـتـ رـايـتـهـ ، وـأـدـواـ طـاعـتـهـ وـوـجـدـوـهـ أـقـومـ بـسـيـاسـةـ
الـأـمـرـ مـنـ عـمـرـ بـنـ الـعـاصـ . ثمـ أـبـانـ عـنـ حـسـنـ رـأـيـ فـيـ نـفـسـهـ عـنـدـ وـقـوعـ
الـفـتـنـةـ خـيـنـ قـتـلـ عـثـمـانـ اـعـزـلـ الـفـرـيقـينـ وـلـمـ يـشـهـدـ مـهـشـدـآـ وـلـمـ يـقـاتـلـ أـحـدـ بـعـدـ
قـتـالـ الـمـشـرـكـينـ . (وـأـمـاـ عـارـ بـنـ يـاسـرـ) فـأـخـطـلـوـاـ فـيـ ظـنـ عـزـلـهـ ، فـإـنـهـ لـمـ يـعـزـلـهـ
وـإـنـماـ عـزـلـهـ عـمـرـ . كـانـ أـهـلـ الـكـوـفـةـ قـدـ شـكـوـهـ قـفـالـ عـمـرـ : مـنـ يـعـذـرـنـيـ مـنـ
أـهـلـ الـكـوـفـةـ . إـنـ اـسـتـعـمـلـتـ عـلـيـهـمـ تـقـيـاـ اـسـتـضـعـفـوهـ ، وـإـنـ اـسـتـعـمـلـتـ عـلـيـهـمـ
قـوـيـاـ بـخـرـوـهـ . ثـمـ عـزـلـهـ وـلـيـ الـمـغـيـرـةـ بـنـ شـعـبـةـ ، فـلـمـ وـلـيـ عـثـمـانـ شـكـوـهـ الـمـغـيـرـةـ
إـلـيـهـ وـذـكـرـوـهـ . ثـمـ عـزـلـهـ وـلـيـ الـمـغـيـرـةـ بـنـ شـعـبـةـ ، فـلـمـ رـأـيـ مـاـ وـقـرـ عـنـدـهـ مـنـ

استصوب عزله عنهم ؛ ولو كانوا مفترين عليه . والعجب من هؤلاء الرافضة
كيف ينقمون على عثمان عزل المغيرة وهم يكفرون المغيرة ؟ على أنا نقول :
ما زال ولاة الأمر قبله وبعده يعزلون من عالمهم من رأوا عزله ويولون من
رأوا توليته بحسب ما تقتضيه أنظارهم . عزل عمر خالد بن الوليد عن الشام
وولي أبي عبدة ، وعزل عماراً عن الكوفة وولاتها المغيرة بن شعبة ،
وعزل على قيس بن سعد عن مصر وولاتها الأشتر النخعي . ألا ترى الى
معاوية — وكان من ولاة عمر — لما ضبط الجزيرة وفتح البلاد الى حدود
الروم وفتح جزيرة قبرس وغنم منها مائة ألف رأس سوى ما غنم من
البياض وأصناف المال وحدت سيرته وسر اياته أقره على ولاته ؟ (وأما
ابن مسعود) فسيأتي الاعتذار عنه فيما بعد . (وأما القصة الثانية) وهو
ما ادعوه من إسرافه في بيت المال فأكثر ما نقلوه عنه مفترى عليه ومحتلق ؛
وما صح منه فعذر فيه واضح ؛ وأما رده الحكم الى المدينة فقد ذكر رضي
الله عنه أنه كان استاذن النبي ﷺ في رده الى المدينة فوعده بذلك ، فلما ولى
أبو بكر سأله عثمان ذلك فقال : كيف أرده اليها وقد نفاه رسول الله ﷺ
قال له عثمان ذلك فقال له : إن لم أسمعه يقول له ذلك ؛ ولم يكن مع عثمان
بينة على ذلك ، فلما ولى عمر سأله ذلك فأني ولم يرينا الحكم بقول الواحد ،
فلما ولى قضى بعلمه وهو قول أكثر الفقهاء ، وهو مذهب عثمان ، وهذا بعد
أن تاب وأصلح عما كان طرد لأجله ، وإعانته التائب مما تحمد .

(وأما صلته) من بيت المال بمائة ألف فلم تصح ، وإنما الذي صح أنه
زوج ابنه من ابنة الحارث بن الحكم وبذل لها من مال نفسه مائة ألف
درهم ، وكان رضي الله عنه ذاته في الجاهلية والإسلام . وكذلك زوج
ابنته أم أبان من ابن مروان بن الحكم وجهزها من خاص ماله بمائة ألف
لا من بيت المال . وهذه صلة رحم يحمد عليها .

(وأما طعنهم على عثمان) أنه وهب خمس أفريقيات من مروان بن الحكم

فهو غلط منهم؛ وإنما المشهور في القضية أن عثمان كان جهز ابن أبي السرح أميراً على آلاف من الجنود وحضر القتال بأفريقية، فلما غنم المسلمون أخرج ابن أبي السرح الخمس من الذهب وهو خمسة ألف دينار فأنفذها إلى عثمان، وبقي من الخمس أصناف من الأثاث والمواشي مما يشق حمله إلى المدينة فاشترتها مروان منه بمائة ألف درهم نقد أكثرها وبقيت منها بقية، ووصل إلى عثمان مبشراً بفتح أفريقية، وكانت قلوب المسلمين مشغولة خائفة أن يصيب المسلمين من أمر أفريقية نكبة؛ فو هب له عثمان ما بقي عليه جزاء يشارته؛ وللإمام أن يصل المبشرين من بيت المال بعاري على قدر مراتب البشارة.

وأما ما ذكروا من صلته عبد الله بن خالد بن أسد بثمانية ألف درهم فإن أهل مصر عاتبوه على ذلك لما حاصروا فاجاب لهم بأنه استقرض له ذلك من بيت المال، وكان يحتسب لبيت المال ذلك من نفسه حتى وفاه.

(وأما دعواهم) أنه جعل للحرث بن الحكم سوق المدينة يأخذ عشرة ما يباع فيه فغير صحيح؛ وإنما جعل إليه سوق المدينة ليراعي أمر المتأقيل والموازين، فتسلط يومين أو ثلاثة على باعة النوى واشتراه لنفسه، فلما رفع ذلك إلى عثمان أنكر عليه وعزله وقال لأهل المدينة: فإني لم أمره بذلك، ولا عتب على السلطان في جور بعض العمال إذا استدرك بعد عمله.

وقد روى أنه جعله على سوق المدينة وجعل له كل يوم درهفين، وقال لأهل المدينة: إذا رأيتموه سرق شيئاً نفذوه منه. وهذا غایة الإنفاق.

(وأما قصة أبي موسى) فلا يصح شيء منها، فإنه رواه ابن إسحاق عن حدثه عن أبي موسى؛ ولا يصح الاستدلال برواية المجهول، وكيف يصح ذلك وأبو موسى ما ولى لعثمان عملاً إلا في آخر السنة التي قتل فيها؟ ولم يرجع إليه؛ فإنه لما عزله عن البصرة بعد الله بن عامر لم يتول شيئاً من أعماله إلى إرسال أهل الكوفة إليه – في السنة التي قتل فيها – أن يوليه

الكوفة فولاه إليها ولم يرجع اليه ؛ ثم يقال للخوارج والرافض : انكم تكفرون أبا موسى وعثمان ، فلا حجة في دعوى بعضهم على بعض .
(وأما عزله ابن الأرقم ومعيقيبا عن ولاية بيت المال) : فإنما أنسنا وضعفاً عن القيام بحفظ بيت المال .
وقد روى أن عثمان لما عزلها خطب الناس وقال : ألا إن عبد الله بن أرقم لم ينزل على جرايتك زمان أبي بكر وعمر إلى اليوم ، وإنه كبر وضعف وقد ولينا عمله زيد بن ثابت .

وما نسبوه إليه من صرف مال بيت المال في عمارة دوره وضياعه المختصة فهو افتراض عليه ؛ وكيف وهو من أكثر الصحابة مالا ؟ وكيف يمكنه ذلك بين أظهر الصحابة مع أنه الموصوف بكثرة الحياة ، وأن الملائكة تستحي منه لف्रط حياته ؟ ! أعاذنا الله من فرطات الجهل وموبقات الهوى آمين .

(وقولهم) إنه دفع إليه ما فضل من بيت المال افتداء واحتراق ، بل الصحيح أنه أمر بتفرقة المال على أصحابه ففضل في بيت المال ألف درهم فأمره بانفاقها فيما يراه أصلح للمسلمين ، فأنفقها زيد على عمارة مسجد رسول الله عليه السلام بعد ما زاد عثمان في المسجد زيادة ، وكل واحد منها مشكور محمود على فعله .

وأما القضية الثالثة : - وهو ما أدعوه من حبس عطاء ابن مسعود .
فسكان ذلك في مقابلة ما بلغه عنه ولم تزل الأئمة على مثل ذلك ، وكل منهما مجتهد ، فإما مصيbian أو مخطيء ومصيبة ؛ ولم يكن قصد عثمان حرمانه البتة ، وإنما التأثير إلى غاية اقتضى نظره التأثير إليها أبدا ، فلما قضى عليه إما مع بلوغ حصول تلك الغاية أو دونها وصل به ورثته ، ولعله كان أفعى لهم .
(وأما القضية الرابعة) : - وهي الحمى - فهذا مما كان اعترض به أهل مصر عليه فأجابهم بأنه حمى لإبل الصدقة ، كما حمى رسول الله عليه السلام لها ، فقالوا :

إنك زدت ، فقال : لأن إبل الصدقة زادت ، وليس هذا مما ينقم على الإمام .
(وأما الخامسة) :- وهو أنه حمى سوق المدينة إلى آخر ما قرر - فهذا
ما تقول عليه واحتلقي ، ولا أصل له ، ولم يصح إلا ما تقدم من حديث
الحارث بن الحكم . ولعله لما فعل ذلك نسبوه إلى عثمان . وعلى تقدير صحة
ذلك يحمل على أنه فعله لإبل الصدقة وألحقه بحمى المرعى لها ، لأنه في معناه .
(وأما السادسة) :- وهي حمى البحر فعلى تقدير صحة النقل فيها يحمل
على أنها كانت ملكاً له ، لأنها كان منبسطاً في التجارات ، متسع المال في
المجاهيلية والاسلام ، فما حمى البحر ، وإنما حمى سفنه أن يحمل فيها متاع
غير متاعه .

(وأما السابعة) :- وهي إقطاعه كثيراً من الصحابة كثيراً من بلاد
الإسلام - فعنده جوابان :

الأول :- أن ذلك كان منه إذناً في إحياء كل ما قدر عليه من أموات
أرض العراق ; ومن أحى أرضاً ميتة فهو له .
الثاني : أن أصحاب السير ذكروا أن الأشراف من أهل المين قدموها
المدينة وهجروها بلادهم وأموالهم مثلها ، فأعطى طلحة موضعآ وأخذ منه
ماله بكندة ، وهكذا كل من أعطى شيئاً فإنما هو شيء صار للمسلمين ، وفعل
ذلك لما رأى من المصلحة ، إما إجارة إن قلنا أراضي السواد وقف ،
وتمليكاً إن قلنا ملك .

(وأما القضية الثامنة) وهو ما دعوه في نفيه جماعة من الصحابة : أما
أبوزذر فروى أنه كان يتاجر على ويجبه بالكلام الحسن ويفسد عليه ويشير
الفتنة؛ وكان يؤدى ذلك التجارس عليه إلى إذهاب هيبة وتقليل حرمة فجعل
ما فعل به صيانة لمنصب الشريعة وإقالة لحرمة الدين وكان عذر أولى ذر فيها كان
يفعله أنه كان يدعوه إلى ما كان عليه أصحابه من التجرد عن الدنيا والزهد
فيها ، فيخالفه في أمور مباحة من اقتتاله الأموال ، وجمعه الغلبة الذين

يستعان بهم على الحروب ، وكل منهما كان على هدى من الله تعالى . ولم يزل أبو ذر ملازماً طاعة عثمان بعد خروجه إلى الربذة حتى توفي . ولما قدم إليها كان لعثمان غلام يصلى بالناس فقدم أباذر للصلوة فقال له: أنت الوالي ، والوالى أحق . وهذا كله على تقدير صحة ما نقله الروافض في قصة أبي ذر مع عثمان ؛ وإنما فقد روى محمد بن سيرين خلاف ذلك ؛ فقال: لما قدم أبو ذر من الشام استأذن عثمان في لحوقه بالربذة فقال عثمان : أقم عندى تغدو عليك اللقاح وتروح . فقال: لا حاجة لي في الدنيا . فأذن له في الخروج إلى الربذة .

وروى قتادة : أن النبي ﷺ قال لأبي ذر : إذا رأيت المدينة بلغ بناؤها سلعاً فاخرج منها وأشار إلى الشام فلما كان في ولاية عثمان بلغ بناؤها سلعاً فخرج إلى الشام ، وأنكر على معاوية أشياء فشكاه إلى عثمان ، فكتب عثمان إلى أبي ذر: أقبل علينا فتحن أرعى لحرك وأحسن جواراً من معاوية . فقال أبو ذر : سمعاً وطاعة . فقدم على عثمان ثم استأذن في الخروج إلى الربذة فأذن له فات . ورواية هذين الإمامين العالمين من التابعين وأهل السنة هذه القصة أشبه بأبي ذر وعثمان من روایة غيرهما من أهل البدعة .

(وأما القضية التاسعة) وهي قضية عبادة بن الصامت - فهي دعوى باطلة وكذب مختقق ؛ وما شكا معاوية عبادة ولا أشخاصه عثمان ، والأمر على خلاف ذلك فيما رواه الثقات والاثبات من اتفاقهم ورجوع بعضهم إلى بعض في الحق . ويشهد لذلك ما روى : أن معاوية لما غزا جزيرة قبرس كان معه عبادة بن الصامت ، فلما فتحوا الجزيرة وأخذوا غنائمها أخرى معاوية خمسها وبعثه إلى عثمان وجلس يقسم الباقى بين جنده ، وجلس جماعة من أصحاب النبي ﷺ ناحية ، منهم عبادة بن الصامت وأبو الدرداء وشداد بن أوس ووائلة بن الأسعف وأبو أمامة الباهلى وعبد الله بن بشر المازنى ، فربما رجالان يسوقان حمارين فقال لها عبادة بن الصامت : ما هذان الحماران ؟

(١٣ - الرياض)

فقالا : إن معاوية أعطانا هما من المفترم ، وإننا نرجو أن ننجي عليهما ، فقال لها عبادة : لا يحل لـك ذلك ولا لـمعاوية أن يعطيكما ، فرد الرجلان الحاربين على معاوية ، وسأل معاوية عبادة بن الصامت عن ذلك فقال عبادة : شهدت رسول الله ﷺ في غزوة حنين والناس يكلمونه في الغنائم فأخذ وبرة من بعير وقال : مالى ما أفاء الله عليكم من هذه الغنائم إلا الجنس ، والجنس مردود عليكم ؛ فاتق الله يا معاوية واقسم الغنائم على وجهاها ولا تقطع منها أحداً أكثر من حقه ؛ فقال له معاوية : قد وليتك قسمة الغنائم ، ليس أحد بالشام أفضل منك ولا أعلم ، فاقسمها بين أهلهما واتق الله فيها . فقسمها عبادة بين أهلهما وأعنه أبو الدرداء وأبو أمامة ؛ وما زالوا على ذلك إلى آخر زمن عثمان . فهذه قصة عبادة في التزامه طاعة عثمان وطاعة عامله بالشام ، بصدق ما رواه ، قاتلهم الله .

(وأما القضية العاشرة) — وهو ما رواه مما جرى على عبدالله بن مسعود من عثمان وأمره غلامه بضرره إلى آخر ما قرروه . فكله بهتان واحتراق لا يصح منه شيء ، وهو لاء الجلة لا يتحامون الكذب فيما يرونه موافقاً لأغراضهم ؛ إذ لا ديانة تردهم عن ذلك . ثم نقول : على تقدير صحة صدور ذلك من الغلام ، فيكون قد فعله من نفسه غضباً مولاه ، فإن ابن مسعود كان يحبه عثمان بالكلام ويلقاه بما يكرهه ، ولو صح ذلك عنه لكان محولاً على الأدب ، فإن منصب الخلافة لا يحتمل ذلك ، ويصنع ذلك منه بين العامة ، وليس هذا بأعظم من ضرب عمر سعد بن أبي وقاص بالدرة على رأسه حين لم يقم له ، وقال له : إنك لم تهب الخلافة ، فأردت أن تعرف أن الخلافة لا تهابك . ولم يغير ذلك سعداً ولا رأه عيناً وكذلك : ضربه لآبي بن كعب حين رأه يمشي وخلفه قوم فعلاه بالدرة وقال : إن هذا مذلة للتابع وفتنة للمتبوع ، ولم يطعن أبي بذلك على عمر ، بل رأه أدباً منه نفعه الله به ، ولم ينزل دأب الخلفاء والأمراء تأديب من رأوا منه الخلاف ، على

أنه قد روی أن عثمان اعتذر لابن مسعود وأختاه في منزله ، حين بلغه مرضه وسألة أن يستغفر له وقال : يا أبا عبد الرحمن هذا عطاوك فخذنه . قال له ابن مسعود : وما أتيتني به إذ كان ينفعني ، وجئتني به عند الموت !؟ لا أقبله . فقضى عثمان إلى أم حبيبة ، وسألها أن تطلب إلى ابن مسعود ليرضي عنه ، فكلمته أم حبيبة ، ثم أتاه عثمان فقال له : يا أبا عبد الله ، ألا تقول يا قال يوسف لأخوه : لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم ،؟ فلم يكلمه ابن مسعود . وإذا ثبتت هذا فقد فعل عثمان ما هو الممكن في حقه واللاتق بمنصبه أولاً وآخرأ ، ولو فرض خطوه فقد أظهر التوبة والتس الاستغفار ، واعتذر بالذنب لمن لم يقبله حينئذ ، فإن الله أخبر أنه : يقبل التوبة عن عباد ، ، وفي ذلك حشم على الافتداء به على أنه قد نقل أن ابن مسعود رضي عنه واستغفر له ، قال سلية بن سعيد : دخلت على ابن مسعود في مرضه الذي توفى فيه ، وعندته قوم يذكرون عثمان فقال لهم : مهلاً فإناكم إن قتلتموه لا تصيبون مثله .

وأما عزله عن الكوفة وإشخاصه إلى المدينة وهجره له وجفاؤه إياه ، فلم تزل هذه سيمة الخلفاء قبله وبعده على ما تقدم تقريره ، وليس هجره إياه بأعظم من هجر على أخيه عقيل بن أبي طالب وأباً أيوب الأنصاري حين فارقاهم بعد انتصافه من صفين وذهبوا إلى معاوية ، ولم يوجد ذلك طعنًا عليه ولا عيباً فيه .

وقد روی أن أعرابياً من همدان دخل المسجد فرأى ابن مسعود وحديفة وأباً موسى الأشعري يذكرون عثمان طاعنين عليه فقال لهم : أنشدكم الله ، لو أن عثمان ردكم إلى أعمالكم ورد إليكم عطایاكم أكنتم ترضون ؟ قالوا : اللهم نعم . فقال لهم : انقوا الله يا أصحاب محمد ولا تعطونا على أثمتكم . وفي هذا بيان أن من طعن على عثمان إنما كان لعزله إياه وتوليته غيره وقطع عطائه ، وذلك سائع للإمام إذا أدى اجتهاده إليه .

(وأما الحادية عشرة) - وهي قولهم إن عبد الرحمن ندم على تولية عثمان - فكذب صريح ، ولو كان كذلك لصرح بذلكه إذ لا مانع له ، فإن أعيان الصحابة على زعمهم منكرون عليهنَا قوناً أحداه ، والناس تبع لهم ، فلا مانع لهم من خلعة ، وكيف يصح ما وصفوا به كل واحد منها في حق الآخر ، وقد آتى رسول الله ﷺ بينهما ، ثبت لكل واحد منها على الآخر حق الأخوة والاشراك في صحبة النبوة ، وشهادة النبي ﷺ لكل واحد منها بالجنة ، وترك التنزيل مخبراً بالرضى عنهم ، وتوفي ﷺ وهو عليهمما راض؟ ويبعد مع كل هذا صدور ما ذكروه عن كل واحد منها ، وإنما الذي صح في قصته أن عثمان استوحش منه ، فإن عبد الرحمن كان يبسط عليه في القول لا يبال بما يقول له .

وروى أنه قال له : إني أخاف يا ابن عوف أن تبسط من دمي .

(حاشية) كذا وقع ، ولعله أن تهدى دمي .

(وأما الثانية عشرة) - وهي ضرب عمار فسياق هذه القصة لا يصح على النحو الذي رووه . بل الصحيح منها أن غلاماً ضربوا عماراً ، وقد حلف أنه لم يكن على أمره لأنهم عاتبوه في ذلك فاعتذر إليهم بأن قال : جاء هو وسعد إلى المسجد وأرسلوا إلى أن اتنا فإذا نريد أن نذاكرك أشياء فعلتها ، فأرسلت إليهما أنى عنكما اليوم مشغول ، فانصرفاً وموعدكما يوم كذا وكذا . فانصرف سعد وأبيه أن ينصرف ، فأعادت إليه الرسول فأي ثم أعدته إليه فأي ، فتناوله رسول بغير أمرى . والله ما أمرته ولا رضيت بضربه ، وهذه يدي لعمر فليقتضي مني إن شاء . وهذا من أبلغ ما يكون من الإنفاق . وما يؤيد ذلك ويوجه ما رووه - ما روى أبو الزناد عن أبي هريرة أن عثمان لما حوصر ومنع الماء قال لهم عمار : سبحان الله ! قد اشتري بي رومة وتنعوه ماءها ! خلوا سبيل الماء ، ثم جاء إلى على وسألة إنفاذ الماء إليه ، فأمر براوية ماء . وهذا يدل على رضائه عنه .

وقد روى أنه رضى عنه لما أنصفه بحسن الاعتذار، فما بال أهل البدعة لا يرضون ! وما مثله فيه إلا كما يقال : رضى الخصم ، ولم يرض القاضي .
 (وأما الثالثة عشرة) - وهي قوله أَنَّهُ اتَّهَمَ حَرْمَةَ كَعْبٍ . فيقال لِمَ : مَا أَنْصَفْتُمْ إِذْ ذَكَرْتُمْ بَعْضَ الْقَصَّةِ وَرَكِّبْتُمْ عَامَّهَا ، وَذَلِكُ : أَنْ عُثْمَانَ اسْتَدْرَكَ ذَلِكَ بِمَا أَرْضَاهُ فَكَتَبَ إِلَى سَعْدِ بْنِ الْعَاصِ أَنْ أَبْعَثَ إِلَى مَكْرَمًا ؛ فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ : يَا كَعْبَ إِنَّكَ كَتَبْتَ إِلَى كِتَابًا غَلِيلًا وَلَوْ كَتَبْتَ بِيَعْصِيِ الَّذِينَ لَقِبْلَتْ مَشْوِرَتَكَ ، وَلَكِنَّكَ حَدَّدْتَنِي وَأَغْضَبْتَنِي حَتَّى نَلَتْ مِنْكَ مَا نَلَتْ . ثُمَّ نَزَعَ قَيْصِرَهُ وَدَعَا بِسُوتٍ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : قَمْ فَاقْتُصْ مِنِي مَا ضَرَبْتَهُ . فَقَالَ كَعْبٌ : أَمَا إِذْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَأَنَا أَدْعُهُ اللَّهَ تَعَالَى ، وَلَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ اقْتُصَ منَ الْأُمَّةِ ؛ ثُمَّ صَارَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ خَاصَّةِ عُثْمَانَ ، وَعَذْرَهُ فِي مِبَادِرَتِهِ الْأَمْرِ بِضَرْبِهِ وَنَفْيِهِ ، وَذَلِكَ سَبِيلُ أَوَّلِ الْأَمْرِ فِي تَأْدِيبِ مَنْ رَأَوْا خَرْوَجَهُ عَلَى إِمَامَهُ .

(وأما الرابعة عشرة) - وهي قضية الأشتر النخعي - فنقول : ظلمة البدعة والحياة الناشئة عن محض العصبية تحول دون رؤية الحق ، وهل آثار الفتنة في هذه إلا فعل الأشتر بالكوفة ؟ من هتك حرمة السلطان ، وتسلیط العامة على ضرب عامله ، فلا يعتذر عن عثمان في الأمر بنفيه ؟ بل ذلك أقل ما يسمى وجبه ثم لم يقنعه ذلك حتى سار من الشام إلى الكوفة وأضرم نار الفتنة على ما تقدم تقريره ، ثم لم يتمكن عثمان معهم من شيء إلا سلوك سبيل السياسة ؛ واجابتهم إلى ما أرادوا ، فولى عليهم أبا موسى وبعث حذيفة بن اليان على خراجهم ، ثم لم يلبث ذلك حتى خرج إليه الأشتر مع رعاع الكوفة فانضم إليه غاعة أهل مصر وساروا إلى عثمان فقتلواه ، وبasher الأشتر قتله على ما تقدم في بعض الروايات ، وصار قته سبباً للفتنة إلى أن تقوم الساعة ، فعميت أبصارهم وبصارهم عن ذم الأشتر وأنصاره وتعرضوا لذم من شهد لسان

النبوة أنه على الحق ، وأمر بالسكون معه ، وأخبر بأنه يقتل مظلوماً؛ يشهد لذلك الحديث الصحيح على ما تقدم في أول فصل مقتله ، وسنعيد طرفا منه ان شاء الله تعالى .

(الخامسة عشرة) - وهي احراق مصحف ابن مسعود فليس ذلك إلا درءاً لفتنة كبيرة في الدين لكتلة مافيه من الشذوذ المنكر عند أهل العلم بالقرآن ، وبخذه المعوذتين من مصحفه مع الشهرة عند الصحابة أنهم في القرآن . وقال عثمان لما عوتب في ذلك : خشيت الفتنة في القرآن . وكان الاختلاف بينهم واقعا حتى كان الرجل يقول لصاحبه قرآن خير من قرآنك ؛ فقال له حذيفة : أدرك الناس . فجمع الناس على مصحف عثمان . ثم يقال لأهل البدع والأهواء إن لم يكن مصحف عثمان حقا فلم رضى على وأهل الشام بالتحكم إليه حين رفع أهل الشام المصاحف ؟ فكانت مكتوبة على نسخة مصحف عثمان .

(وأما السادسة عشرة) - وهي ترك اقامة حدود الله تعالى في عبيد الله بن عمر - فنقول : أما ابنة أبي لؤلؤة فلا قود فيها لأنها ابنة مجوسى صغيره تابعة له؛ وكذلك جفينة فإنه نصراني من أهل الحيرة ، وأما الهرمزان .. فعنده جوابان :

الأول - أنه شارك أبا لؤلؤة في ذلك وما فيه ، وإن كان المباشر أبا لؤلؤة وحده ، ولكن المعين على قتل الإمام العادل يباح قتله عند جماعة من الأئمة ، وقد أوجب كثير من الفقهاء القود على الأمر والامر . وهذا اعتذر عبيد الله بن عمر وقال : إن عبد الرحمن بن أبي بكر أخبره أنه رأى أبا لؤلؤة والهرمزان وجفينة يدخلون في مكان يتشاورون ، ويذهبون خنزير له رأسان مقبضه في وسطه ، فقتل عمر في صبيحة تلك الليلة ، فاستدعي عثمان عبد الرحمن فسأله عن ذلك فقال : انظروا إلى السكين ، فإن كانت ذات طرفين فلا أرى القوم إلا وقد اجتمعوا على قتله . فنظروا إليها

فوجدوها كا وصف عبد الرحمن ، فلذلك ترك عثمان قتل عبيد الله بن عمر ، لرؤيته عدم وجوب القود لذلك أو لترددده فيه فلم ير الوجوب بالشك . والجواب الثاني — أن عثمان خاف من قتله ثوران فتنه عظيمة ، لأنه كان بنو تميم وبنو عدى مانعين من قتله ودافعين عنه ، وكان بنو أمية أيضا جانحين إليه حتى قال له عمرو بن العاص : قتل أمير المؤمنين عمر بالأمس ويقتل ابنه اليوم ! لا والله لا يكون هذا أبدا . ومال في بنى جماعة ، فلما رأى عثمان ذلك اغتنم تسكين الفتنة وقال : أمره إلى وساري أهل الهرمزان منه (وأما السابعة عشرة) — وهي إتمام الصلاة بنى — فعذرها في ذلك ظاهر ، فإنه من لم يوجب القصر في السفر ، وإنما كان يتوجه كارآه فقهاء المدينة ومالك والشافعى وغيرهما ، وإنما أوجبه فقهاء الكوفة ، ثم إنما مسألة اجتهاديه ، ولذلك اختلف فيها العلماء فقوله فيها لا يوجب تكفيرا ولا تفسيقا .

(وأما الثامنة عشرة) — وهي انفراده بالأقوال الشاذة — فلم يزل أصحاب رسول الله عليه السلام على نحو من ذلك ينفرد الواحد منهم بالقول ويخالفه فيه الباقون ; وهذا على بن أبي طالب في مسألة بيع أم الولد على مثل ذلك . وفي الفرائض عدة مسائل على هذا النحو لكثير من الصحابة .

(وأما التاسعة عشرة) — وهي قولهم أنه كان غادرآ إلى آخر ما قرروه ، فقول : أما الكتاب الذى كان إلى عامله بمصر لم يكن من عنده ؛ وقد حلف على ذلك لهم ، وقد تقدم ذكر ذلك في فصل مقتله مستوفى ؛ وذكرنا من من المتهم بالتزوير عليه ؛ وقد تحققوا ذلك ، وإنما غالب الهوى — أعادنا الله منه — على العقول حتى صلت في قتله رضي الله عنه . فهذا تمام القول في الاعتذار عن تلك القضايا التي نعموا بها على عثمان . وأحسن ما يقال في الجواب . عن جميع ما ذكر دعاء أهل البدع أن النبي عليه السلام قد أخبر عن وقوع فتن عثمان ؛ وأخبر أنه على الحق على ما تضمنه حديث كعب بن عجرة في فصل فضائله في ذكر شهادة النبي عليه السلام أنه على الحق .

وفي رواية أنه على الهدى . خرجه أَحْمَد والتَّرمِذِي وَقَالَ حَسْنُ صَحِيحٍ . وأخبر أنه يقتل ظلماً على ما تضمنه حديث ابن عمر في فصل مقتله من حديث الترمذى . وللبغوى وأمر بِتَابِعِهِ عَزَّزْ ثُورَانَ الْفَتَنَةِ عَلَى مَا تضمنه حديث مرة بن كعب من حديث أَبِي حَاتَمْ وَأَحْمَدْ ; وَتَقْدِيمُ ذِكْرِهِ فِي فَصْلِ فَضَائِلِهِ . وَمَنْ شَهَدَ لَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ وَأَنَّهُ يُقْتَلُ ظَلْمًا وَأَمْرٌ بِتَابِعِهِ كَيْفَ يَنْطَرِقُ إِلَى الْوَهْمِ أَنَّهُ عَلَى بَاطِلٍ! ثُمَّ قَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَ أَنَّ اللَّهَ يَقْمِصُهُ بِقَمِيصِهِ وَأَنَّ الْمَنَافِقِينَ يَرِيدُونَهُ عَلَى خَلْعِهِ؛ وَأَمْرَهُ أَنْ لَا يَخْلُعَهُ وَأَكْدَ عَلَيْهِ الْأَمْرَ بِأَنْ لَا يَخْلُعَهُ . وَفِي بَعْضِ الْطَّرُقِ أَنَّهُ تَوَعَّدَهُ عَلَى خَلْعِهِ وَأَمْرَهُ بِالصَّبَرِ . عَلَى مَا تَقْدِيمُ تَقْرِيرِهِ فِي خَصَائِصِهِ . فَامْتَشَّلَ أَمْرُهُ وَصَبَرَ عَلَى مَا ابْتَلَى بِهِ . وَهَذَا مِنْ أَدْلِلَةِ أَنَّهُ كَانَ عَلَى الْحَقِّ؛ وَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ؟ فَنَّ خَالِفُهُ يَكُونُ عَلَى الْبَاطِلِ . كَيْفَ لَا وَقْدَ وَصَفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِينَ أَرَادُوا خَلْعَهُ بِالنِّفَاقِ فَعَلِمُوا بِالضَّرُورَةِ أَنَّ كُلَّ مَا رُوِيَ عَنْهُ مَا يُوجِبُ الطَّعْنَ عَلَيْهِ دَائِرٌ بَيْنَ مُفْتَرِي عَلَيْهِ وَمُخْتَلِقٍ وَبَيْنَ مُحْمَولِ عَلَى تَقْدِيرِ صَحَّتِهِ عَلَى أَحْسَنِ التَّأْوِيلَاتِ لِيَكُونَ مَعَهُ عَلَى الْحَقِّ تَصْدِيقًا لِخُبُرِ النَّبُوَّةِ المَقْطُوعِ بِصَدَقَةِ . هَذَا مَا عَلِمَ مِنْ سَابِقَتِهِ وَكَثْرَةِ إِنْفَاقَهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَشَرْفِ مَنْزِلَهِ بِالصَّهَارَةِ الثَّابِتَةِ لَهُ فِي ابْنَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَظِيمَ مَكَانَتِهِ فِي الدِّينِ وَالصَّفَاتِ الْجَمِيلَةِ وَالْمَآتِرِ الْجَمِيلَةِ عَلَى مَا تَضْمِنَهُ فَصْلِ مَنَاقِبِهِ؛ فَكَيْفَ يَتَوَهَّمُ فِيهِ شَيْءٌ مَا ادْعَاهُ أَهْلُ الْأَهْوَاءِ؟ وَالْبَدْعُ وَأَمَا كَلْفُهُ بِأَفَارِبِهِ وَصَلْتَهُ أَيَّاهُمْ وَحْبَهُ الْخَيْرُ لَهُمْ فَتَلَكَ صَفَةُ جَبَلِيَّةٍ لَمْ يَوْدِعْهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا فِي خَيْرِ خَلْقِهِ؛ وَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَثَلِ ذَلِكَ فِي بَنِي هَاشِمٍ عَلَى مَا سَبَبَتِهِ فِي مَنَاقِبِ بَنِي هَاشِمٍ وَقَرِيشٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى؛ وَذَلِكَ مُحَمَّدٌ فِيهَا لَمْ يَوْدِعْ إِلَيْهِ مَعْصِيَةً . وَلَمْ يَتَحَقَّقْ فِي شَيْءٍ مَا أَتَاهُ عَثَمَانَ مَعْصِيَةً بَلْ لَهُ مِنَ الْحَامِلِ الْجَلِيلِيَّةِ الْطَّاهِرَةِ مَا يَمْنَعُ مِنْ اعْتِقَادِ الْحَرْمَةِ بِلِ الْكُرَاهَةِ . غَايَةُ مَا فِي الْبَابِ أَنَّهُ تَرَكَ الْأُولَى وَمَا هُوَ الْأَفْضَلُ الْإِلَاقَى بِهِ مَا كَانَ عَلَيْهِ الشِّيخَانِ؛ وَلَعَلَهُ اعْتَقَدَ أَنَّ مَا لَا يُشَبِّهُ الْأَفْضَلَ فِي زَمَانِهِ

وغضره فلكل عصر حكم . وعلى الجلة فالذى يحب اعتقده ولا يحل خلافه إن شيئاً ما لا يسن عثمان لم يخرج فيه عن الحق ولا عن المدى تصدقها شهادة المصطفى عليه السلام . وان كان في شيء من ذلك له هو في فيه فهو هو ب Heidi من الله عز وجل ، وقد وسع الله تعالى في ذلك فشهادته قوله تعالى « ومن أضل من اتبع هواه بغير هدى من الله ، فدل على أن ثم هو ب Heidi من الله ، وهو عثمان منه بدليل شهادة النبي عليه السلام بأنه على المدى وانه على الحق وانه مظلوم وأمر باتباعه على ما قررناه . والله أعلم .

(الفصل الثاني عشر في ذكر ولده)

وكان له من الولد ستة عشر ولداً تسعه ذكور وسبع أناث
(ذكر الذكور)

عبد الله ويعرف بالأصغر أمه رقية بنت رسول الله عليه السلام هلك صغيراً وقيل بلغ سنتين ونقره ديك في عينيه فرض فات ، وعبد الله الأكبر أمه فاخته بنت غزوan ، وعمرو وكان أسمهم وأشر قهم عقباً وتوفي بمني ، وأبان شهد الجلل مع عائشة وعقبه كثير ، وخالد وعمر وله عقب أيضاً أمهما بنت جندي بن الأزد ، وسعيد والوليد وأمهما فاطمة بنت الوليد وعبد الملائكة ، أمه أُم البنين بنت عيينة بن حصن هلك غلاماً .

(ذكر الاناث)

مريم اخت عمرو لأمه ، وأم سعيد اخت سعيد لأمه ، وعائشة وأم أبان وأم عمرو وأمهن رملة بنت شيبة بن ربيعة ، ومريم أمها نائلة بنت الفرافصة وأم البنين أمها أم ولد .

(الباب الرابع في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
وفيه اثنا عشر فصلاً)

الأول في نسبه . الثاني في اسمه وكنيته . الثالث في صفتة . الرابع في اسلامه . الخامس في هجرته . السادس في خصائصه . السابع في أفضليته .

الثامن في الشهادة له بالجنة . التاسع في فضائله . العاشر في خلافته . الحادي عشر في مقتله . الثاني عشر في ولده .

(الفصل الأول في ذكر نسبه)

تقدّم ذكر آبائه في ذكر الشجرة في أنساب العشرة وهو أقربهم من رسول الله ﷺ نسبياً، يجتمع مع رسول الله ﷺ في عبد المطلب الجد الأدنى، وينسب إلى هاشم فيقال القرشى الهاشمى ابن عم رسول الله لأبويه، أمها فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف . قال أبو عمر وغيره: وهي أول هاشمية ولدت هاشمية . أسلمت وتوفيت مسلمة بالمدينة وشهدها النبي ﷺ وتولى دفناها وأشعارها قميصه واضطجع في قبرها . ذكره المجندي . وذكر السلفي انه ﷺ صلى الله عليه وترغ في قبرها . وذكر الطائفي في الأربعين انه ﷺ نزع قميصه وألبسها إياه وتولى دفناها واضطجع في قبرها ، فلما سوى عليها التراب سُئل عن ذلك فقال: ألبستها لتلبس من ثياب أهل الجنة واضطجعت معها في قبرها لأخفف عنها من ضفطة القبر؛ إنها كانت أحسن خلق الله صنيعاً إلى بعد أبي طالب . وبكي وقال جزاك الله من أم خيراً ، فلقد كنت خير أم . قال وكانت ربت النبي ﷺ . قال: وولدت لأبي طالب طالباً وعقيلاً وجعفرأً وعليها وأم هانيء واسمها فاختة وجمانة . قال ابن قتيبة وأبو عمر: وكان على أصغر ولد أبي طالب؛ كان أصغر من جعفر بعشرين سنين وكان جعفر أصغر من عقيل بعشرين سنين وكان عقيل أصغر من طالب بعشرين سنين .

(الفصل الثاني في اسمه وكنيته)

ولم ينزل اسمه في الجاهلية علياً وكان يُكنى أبا الحسن . وسماه رسول الله ﷺ صديقاً . عن ابن أبي ليلى عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ : الصَّدِيقُونَ ثَلَاثَةٌ ، حَبِيبٌ بْنُ مَرْيَانَ النَّبَّاجَارَ مُؤْمِنٌ آلَ يَاسِينَ الَّذِي قَالَ يَا قَوْمَ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ وَحَزَقِيلَ مُؤْمِنٌ آلَ فَرْعَوْنَ الَّذِي قَالَ أَنْتُقْتُلُونَ رِجَالًا أَنْ يَقُولُ رَبِّهِ ؛ وَعَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ الثَّالِثُ وَهُوَ أَفْضَلُهُمْ . خَرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمَنَاقِبِ ؛ وَكَنَّاهُ رَسُولُ الله ﷺ بِأَبِي الرِّيحَانَتِينَ .

عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب : سلام عليك يا أبو الرياحتين ، فعن قليل يذهب ركتناك والله خليفتي عليك فلما قبض رسول الله ﷺ قال علي : هذا أحد الركتين الذي قال ﷺ . فلما ماتت فاطمة قال : هذا الركن الآخر الذي قال ﷺ . خرجه أحمد في المناقب . وكناه رسول الله ﷺ أيضاً أبا تراب .

وعن سهل بن سعد أن رجلا جاءه فقال : هذا فلان أمير من أمراء المدينة يدعوك لنسب علياً على المنبر . قال أقول ماذا ؟ قال تتقول له أبا تراب . قال : فضحك سهل وقال : والله ما سماه إياه إلا رسول الله ﷺ ، والله ما كان لعلى اسم أحباب إليه منه . دخل على علي فاطمة ثم خرج ؛ فأقى رسول الله ﷺ فاطمة فقال : أين ابن عمك ؟ قالت . هو ذا مضطجع في المسجد ، فخرج النبي ﷺ فوجد رداءه قد سقط عن ظهره ، فجعل رسول الله ﷺ يمسح التراب عن ظهره ويقول : اجلس أبا تراب والله ما كان اسم أحباب إليه منه ؛ ما سماه إياه إلا رسول الله ﷺ . آخر جاه وأبو حاتم واللفظ له . وقال البخاري بعد قوله فوجد رداءه قد سقط عن ظهره ، وخاص التراب إلى ظهره بخلس يمسح عن ظهره ويقول : اجلس أبا تراب من زين .

وعنه قال : استعمل على علي المدينة رجل من آل مروان ، قال : فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم علياً ، فأبى . فقال : أما إذا أيدت فقل لعن الله أبا التراب ، فقال سهل : ما كان لعلى اسم أحباب إليه من أبا التراب أن كان يفرج إذا دعى بها . فقال له : أخبرنا عن قصته لم سمي أبا تراب ؟ قال جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة فلم يجد عليها في البيت فقال : أين ابن عمك ؟ فقالت : كأن بيني وبينه شيء فغاضبني نخرج ولم يقم عندي ، فقال رسول الله ﷺ لإنسان : انظر أين هو ؟ فقال : يا رسول الله هو في المسجد راقد . فجاء رسول الله ﷺ وهو مضطجع قد سقط رداءه عن شقه وأصابه تراب ، فجعل رسول الله ﷺ يمسحه ويقول : قم أبا تراب ، قم أبا تراب . آخر جاه .

وعن عمار بن ياسر قال: كنت أنا وعلى رفيقين في غزارة ذى العشيرة ، فلما نزلها رسول الله ﷺ فأقام بها رأينا ناسا من بنى مدجع يعملون في عين لهم في نخل ، فقال علي: يا أبا اليقظان هل لك أن تأتي هؤلاء فتظر كيف يعملون؟ فجئناهم ، فنظرنا إلى عملهم ساعة ثم غشينا النوم ، فانطلقت أنا وعلى فاضجعنا في صور من النخل في دقع من التراب فنمّنا ، فواثبه ما أنبهنا إلا رسول الله ﷺ يحركنا برجله وقد ترثينا من تلك الدقعاء ، فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلي يا أبا تراب ، لما رأي عليه من التراب؛ قال: ألا أحدكم بأشقي الناس؟ فقلنا: بلى يا رسول الله . قال أحيمير ثُمود الذي عقر الناقة والذي يضر بك في هذه - يعني قرنه - حتى تقتل منه هذه ، يعني لحيته ، خرجه أَحْمَد .

(شرح) - الصور : بفتح الصاد وتسكين الواو النخل المجتمع الصغار - والدقعاء : التراب ودقع بالكسر أي لصق بالتراب - وأحيمير : تصغير أحمر وهو لقب قدار بن سالف عاقر ناقة صالح عليه السلام .
قال الحسن روى وكان يكنى أبا قضم ، ويلقب بيعسوب الأمة ، وبالصديق الأكبر .

وعن معادة العدوية قالت : سمعت علياً على المنبر - منبر البصرة - يقول: أنا الصديق الأكبر . خرجه ابن قتيبة .
وعن علي أنه كان يقول : أنا عبد الله وأخو رسوله ، وأنا الصديق الأكبر . خرجه القلعي .

وعن أبي ذر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: أنت الصديق الأكبر ، وأنت الفاروق الذي تفرق بين الحق والباطل .

وفي رواية : وأنت يعسوب الدين ، خرجهما الحاكمي .

(شرح) - يعسوب الدين : سيده ورئيسه ومنه الحديث الآخر : هذا

يعسوب قريش وأصله فحل التحل ، ويلقب أيضا بيضة البلد ، وبالأمين ، وبالشريف ، وبالهادى ، وبالمهتدى ، وذى الأذن الوااغى ، وقد جاء فى الصحيح من شعره : (أنا الذى سمعتى امى حيدرة)
وسياقى فى الخصائص ان شاء الله تعالى . وحيدرة اسم الأسد ، وكانت فاطمة امه لما ولدته سمعتة باسم ابىها ، فلما قدم ابو طالب كره الاسم ، فسماه عليا .

الفصل الثالث في صفتة

وكان رضى الله عنه ربعة من الرجال ، أدعج العينين عظيمهما ، حسن الوجه كأنه قر ليلة البدر عظيم البطن .

وعن أبي سعيد التميمي أنه قال : كنا نبيع الثياب على عوائقنا ونحن غلمان في السوق ، فإذا رأينا علينا قد أقبل ، قلنا بزرك أشكم ، قال على : ما تقولون ؟ قال : نقول عظيم البطن . قال : أجل أعلاه علم وأسفله طعام . وكان رضى الله عنه عريض المنكبين ، لمنكبه مشاش كشاش السبع الضارى لا يبين عضده من ساعده ، قد أدمج إدجاجا ، شيئاً لـ الكفين ، عظيم الـ كراديس ، أغيد كان عنقه إبريق فضة ، أصلع ليس في رأسه شعر إلا من خلفه .

عن أبي ليبد قال : رأيت على بن أبي طالب يتوضأ ، فحسن العامة عن رأسه ، فرأيت رأسه مثل راحتي عليه مثل خط الأصابع من الشعر . خرجه ابن الصحاك .

وعن قيس بن عباد قال : قدمت المدينة أطلب العلم فرأيت رجلاً عليه بردان وله ضفيرتان ، وقد وضع يده على عاتق عمر ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : على . خرجه ابن الصحاك أيضاً ، ولا يضاد بينهما ، إذ يكون الشعر انحصر عن وسط رأسه وكان في جوانبه شعر مسترسل ، جمع فظفر باثنتين ، وكان كثير شعر اللحية ؛ لم يصفه أحد بالخضاب إلا سوادة بن حنظلة .

وروى أنه كان أصفر اللحية ، والمشهور أنه كان أبيضها ، وبشهادة أن يكون خصب مرة ثم ترك .

وعن الشعبي أنه قال : رأيت على بن أبي طالب ورأسه ولحيته قطنة بيضاء . خرجه ابن الصحاك . وكان إذا مشى تكفا ، وإذا أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفس ، وهو قريب إلى السمن ، شديد الساعد واليد ، وإذا مشى إلى الحرب هرول ، ثبت الجنان ، قوى ، ما صارع أحداً قط إلا صرعة ، شجاع منصور على من لاقاه .

(شرح) - ربعة : أبي مربوع الخلق لا طويل ولا قصير ؛ وجده ربعت بالتحرير وهو شاذ لأن فعلة لا تحرك في الجمع إذا كان صفة وإنما تحرك إذا كان اسماء لم يكن موضع العين واو أو ياء - والدمع : شدة سواد العين مع سعتها ، يقال عين دمعاء ، والأدمع من الرجال : الأسود - والأشكم : بالعجزية البطن - وبزرك : بضم الباء والزاي وسكون الراء عظيم - شتن الكفين : بالتسكين عظيمهما ، تقول منه شتن كفه شتنا بالتحرير إذا خشت وغلت - الأغيد : الوستان المائل العنق ، والغيد التغومة ، وامرأة غياء وغادة أيضا ناعمة بينة الغيد - المشاش : رموس العظام اللينة ، الواحد مشاشة - ودمج الشيء دموجا إذا دخل في الشيء واستحكم فيه ، وكذلك اندمج وادمج بتشدد الدال ، يريد والله أعلم - أن عظمي عضده وساعدده لليهمما قد اندمج ، وهكذا هو في صفة الأسد - والضارى المتعدد الصيد ، والضرو من أولاد الكلاب والأئم ضروة - تكفا : أبي تمايل في مشيقه .

الفصل الرابع في إسلامه

{ ذكر سنّه يوم أسلم }

عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن أنه بلغه أن على بن أبي طالب والزبير أسلما وهمَا بناً مُثْمَنَ سِنَنِ .

وقال ابن إسحاق : وأسلم على ابن عشرة . وعن الحسن : أسلم على وهو ابن ذوابة . حكاه الحجندي .

وعن ابن عمر انه أسلم وهو ابن ثلاث عشرة . خرجه القلعي
وعن ابى الحجاج مجاهد بن جبر قال : كان من نعمة الله على علی بن ابى
طالب ، واما اراد الله به أن قرباً من اصابهم أزمة شديدة ، وكان أبو طالب
ذا عيال كثيرة ، فقال رسول الله ﷺ للعباس عم النبي ﷺ : يا عباس ، إن
أخاك ابا طالب كثير العيال ، وقد اصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة ،
فانطلق بنا اليه فلنخفف من عياله فأخذ من بنيه رجالاً وتأخذ رجالاً فنكفيهما
عنده . فقال العباس : نعم . فانطلق حتى أتيا ابا طالب فقال له : إنا نريد ان
نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه . فقال لهم أبو
طالب : إذا تركتما لي عقيلاً فاصنعوا ما شئتما . وفي رواية إذا تركتما لي عقيلاً
وطالباً فاصنعوا ما شئتما . فأخذ رسول الله ﷺ علينا فضمه إليه ، فلم يزل على
مع رسول الله ﷺ حتى بعثه الله نبياً فتابعه على وأمن به وصدقه ، ولم يزل
جعفر عند العباس .

﴿ ذكر أنه أول من أسلم ﴾

قد تقدم في نظير هذا الذكر من فصل إسلام ابى بكر طرف صالح من
ذلك ، وبيان الخلاف فيه وذكر المختلفين .

عن عمر قال : كنت أنا وأبو غبيدة وأبو بكر وجماعة من اصحابه إذ
ضرب رسول الله ﷺ منكب على فقال : ياعلى انت اول المؤمنين إيماناً ،
وأول المسلمين إسلاماً ، وانت مني بمنزلة هارون من موسى . خرجه
ابن السمان .

وعن زيد بن ارقم قال : كان اول من اسلم على بن ابى طالب . خرجه
احمد والترمذى وصححه .

عن ابن عباس قال : كان على اول من اسلم بعد خديجة ، قال ابن عمر :
هذا حديث صحيح الإسناد لا مطعن في رواته لأحد ، وهو يعارض ما تقدم
عن ابن عباس في ابى بكر ، وال الصحيح ان ابا بكر اول من اظهر الاسلام كما
تقدمن ذكره في بابه ، وبه قال مجاهد ومن حكينا قوله من العلماء ثمة .

وعن معاذ العدوية قالت : سمعت علياً على المنبر منبر البصرة - يقول : أنا الصديق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر، وأسلمت قبل أن يسلم أبو بكر . خرجه ابن قتيبة في المعارض .

وعن أبي ذر قال : سمعت رسول الله يقول لعلي : أنت أول من آمن بي وصدق . خرجه الحاكمي

وعن سليمان انه قال: أول هذه الامة ورودا على نبيها عليهما السلام أولها إسلاما على ابن أبي طالب . وقد روى مرفوعا الى النبي عليهما السلام ولفظه أول هذه الامة ورودا على الحوض ... الحديث

وفي رواية أولكم ورودا على الحوض أولكم إسلاما على بن أبي طالب خرجه القلمي وغيره

وعن ابن عباس قال: السباق ثلاثة، سبق يوشع بن نون الى موسي، وصاحب ياسين الى عيسى، وعلى الى النبي عليهما السلام . خرجه ابن الصحاح في الاحاديث المأثورة .

﴿ذكر أنه أول من صلى﴾

عن ابن عباس أنه قال: لعل أربع خصال ليست لأحد غيره وذكر منها أنه أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله عليهما السلام . خرجه أبو عمرو وخرج الترمذى منه عن ابن عباس: أول من صلى على رضى الله عنه . وخرجه أبو القاسم في المواقفات كذلك

وعن أنس قال: استنبىء النبي عليهما السلام يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء . خرجه الترمذى وأبو عمر؛ وفي بعض طرقه: بعث النبي عليهما السلام يوم الاثنين وسلم على يوم الثلاثاء خرجه البغوى في معجمه

وعن الحكم بن عيينة قال: خديجة أول من صدقة ، وعلى أول من صلى الى القبلة . خرجه الحافظ السلفي

وعن رافع قال : صلى النبي ﷺ يوم الاثنين ووصلت خديجة آخر يوم الاثنين
وصلى يوم الثلاثاء من الغد قبل أن يصلى مع رسول الله ﷺ أحد سبع سنين
وأشهر . خرجه القلعي

وعنه قال : صلیت قبل أن تصلي الناس بسبعين سنين .
وفي رواية : أسلمت قبل أن يسلم الناس بسبعين سنين .

وفي رواية : صلیت مع رسول الله ﷺ ثلاث سنين قبل أن يصلى
معه أحد من الناس . خرجهن أحمد في المناقب .

وعنه أنه كان يقول : أنا عبد الله وأخو رسول الله ﷺ وأنا الصديق
الأكبر ولقد صلیت قبل الناس بسبعين سنين . خرجهن الخلعي .

وعن علي قال : عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة خمس سنين .
خرجه أبو عمر .

وعن عفيف الكندي قال : كنت امرأ تاجرًا فقدمت الحج فأتيت العباس
ابن عبد المطلب لأبتاع منه بعض التجارة وكان امرأ تاجراً، قال فوالله: إنني
لعنده بني إذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر إلى النساء فلما رآها قام
يصلى ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء فقامت خلفه فصلت ثم خرج غلام
حين راهم الحلم فقام معه يصلى، قال : فقلت للعباس يا عباس ما هذا؟ قال هذا
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي، قال : قلت من هذه المرأة؟ قال هذه
امرأته خديجة بنت خويلد، قال فتملت من هذا الفتى؟ قال هذا ابن عمه على بن أبي
طالب، قال : قلت فما الذي يصنع؟ قال يصلى وهو يزعم انهنبي ولم يتبعه أحد على
أمره إلا امرأته وابن عمها هذا الفتى وهو يزعم انه سيفتح عليه كنوز كسرى
وقيصر . قال : فكان عفيف وهو ابن الاشعث بن قيس يقول - واسلم بعد ذلك
وحسن اسلامه - لو كان الله رزقني الاسلام يومئذ فاكون ثانياً مع على بن
أبي طالب .

وعن حبة العربي قال سمعت عليا يقول: أنا أول رجل صلى مع النبي صلوات الله عليه.
خرجهما أبو أحمد . وعن حبة أيضا قال:رأيت عليا ضحك ضحكا أكثر منه
حتى بدت نواجذه ثم قال ذكرت قول أبي طالب ظهر علينا أبو طالب وأنا
مع رسول الله صلوات الله عليه ونحن نصلى بيطن نخلة قال ماذا تصنعان يا ابن أخي؟
فدعاه رسول الله صلوات الله عليه إلى الإسلام فقال ما بالذى تصنعان أو الذى تقولان
بأس ولكن والله لا تعلونى أستى أبداً . وضحك تعجباً من قول أبيه ثم قال:
اللهم لا أعرف لك عبداً من هذه الأمة عبدك قبلى غير نيك ثلاث مرات .
لقد صليت قبل أن يصلى الناس . خرجه أحمد ، وخرجه في المناقب وزاد:
لقد صليت قبل أن يصلى أحد سبعاً . وحبة العربي ضعيف .

قال ابن سحاق : وذكر بعض أهل العلم أن رسول الله صلوات الله عليه كان
إذا حضرت الصلاة خرج إلى شباب مكة وخرج معه على بن أبي طالب
مستخفياً من عمه أبي طالب ومن جميع أعمامه وسائر قومه فيصليان
الصلوات فيها ، فإذا أمسيا رجعوا فسكتا كذلك ما شاء الله أن يمكثا ، ثم إن
أبا طالب عثر عليهم يوماً وهما يصليان فقال لرسول الله صلوات الله عليه : يا ابن أخي
ما هذا أراك تدين به؟ قال : أى عم هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسلي
ودين أبينا إبراهيم - أو كما قال صلوات الله عليه - وبعنى الله به رسولًا إلى العباد وأنت
ياعم أحق من بذلك له النصيحة ودعوه إلى المهدى ، وأحق من أجابني
إليه وأعانني عليه . أو كما قال : قال فقال أبو طالب : أى ابن أخي إنى والله
لا أستطيع أن أفارق دين آبائى وما كانوا عليه ولكن والله لا يخلص إليك
شيء تكرهه ما بقيت .

وذكروا أنه قال لعلى : أى بنى ما هذا الدين الذى أنت عليه؟ قال : يا أبا
آمنت برسول الله صلوات الله عليه وصدقت بما جاء به ، وصليت معه لله ، واتبعته .
فزعموا أنه قال : أما إنه لم يدعك إلا إلى خير فالزمه . خرجه ابن إسحاق .

الفصل الخامس في هجرته

قال ابن إسحاق : وأقام على بحثه بعد النبي ﷺ ثلاث ليال وأيامها حتى أدى عن رسول الله ﷺ الودائع التي كانت عنده الناس حتى إذا فرغ منها لحق برسول الله ﷺ فنزل معه على كلثوم بن زهدم ولم يقم بقيام إلا ليلة أو ليلتين .

الفصل السادس في خصائصه

(ذكر اختصاصه بأنه أول من أسلم وأول من صلى)

تقديم أحاديث هذا الذكر في الفصل قبله .

(ذكر أنه أول من يجتمع للخصومة يوم القيمة)

عن علي قال : أنا أول من يجتمع للخصومة بين يدي الرحمن يوم القيمة .
قال قيس : فيهم نزلت « هذان خصمان اختلفوا في ربهم » . قال هم الذين تبارزوا يوم بدر ؛ على وحزنة وعبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة ابن ربيعة والوليد بن عتبة .

وفي رواية أن علياً قال : فيما نزلت هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر : « هذان خصمان اختلفوا في ربهم » . خرجه البخاري .

(ذكر أنه أول من يقرع باب الجنة بعد النبي ﷺ)

عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : « يا علي إنك أول من يقرع بباب الجنة فتدخلها بغير حساب بعدي » . خرجه الإمام علي بن موسى الرضا في مستنه .

(ذكر اختصاصه بأحبية الله تعالى له)

عن أنس بن مالك قال : كان عند النبي ﷺ طير فقال اللهم انتي بأحب خلقك إليك فأكل معى هذا الطير فجاء علي بن أبي طالب فأكل معه .

خرجه الترمذى وقال غريب ، والبغوى فى المصايح فى الحسان ، وخرجه
الحربى وزاد بعد قوله : أهدى لرسول الله ﷺ طير وكان ما يعجبه أكله
وزاد بعد قوله فجاء على بن أبي طالب فقال : استأذن على رسول الله ﷺ
فقلت ما عليه إذن وكنت أحب أن يكون رجلا من الأنصار ، وخرجه
عمر بن شاهين ولم يذكر زيادة الحربى ، وقال بعد قوله : فجاء على فرددته ،
ثم جاء فرددته ، فدخل فى الثالثة أو فى الرابعة فقال له النبي ﷺ : ما حبسك
عنى أو ما أبطأ بك عنى يا على قال جئت فردى أنس ، ثم جئت فردى أنس ،
قال يا أنس ، ما حملك على ما صنعت ؟ قال : رجوت أن يكون رجلا من
الأنصار ، فقال : يا أنس أو فى الأنصار خير من على أو أفضل من على .
وخرجه النجاشى عنه وقال : قدمت لرسول الله ﷺ طيراً فسعي وأكل لقمة
وقال اللهم ائننى بأحب الخاق إلىك وإلى فاتى على فضرب الباب ، فقلت من
أنت ؟ قال : على ، قلت : إن رسول الله ﷺ على حاجة ثم أكل لقمة وقال
مثل الأولى فضرب على ، فقلت من أنت ؟ قال : على ، قلت إن رسول الله ﷺ
على حاجة ، ثم أكل لقمة وقال مثل ذلك ، قال فضرب على ورفع صوته ،
فقال رسول الله ﷺ : يا أنس افتح الباب قال فدخل فلما رأه النبي ﷺ تبسم
ثم قال : الحمد لله الذى جعلك فإنى أدعوك في كل لقمة أن يأتينى الله بأحب
الخلق إليه وإلى فكنت أنت ، قال : فوالذى بعثك بالحق نبياً إنى لأضرب
الباب ثلاث مرات ويردنى أنس .

قال فقال رسول الله ﷺ : لم ردته ؟ قال : كنت أحب معه رجلا
من الأنصار ، فتبسم الذى ﷺ وقال : ما يلام الرجل على قومه .
وعن سفيينة قال : أهدت امرأة من الأنصار إلى رسول الله ﷺ طيرين
بين رغيفين فقدمت إليه الطيرين فقال ﷺ اللهم ائننى بأحب خلقك إلىك
إلى رسولك . ثم ذكر معنى حديث البخارى وقال في آخره : فأكل مع
رسول الله ﷺ من الطيرين حتى فنيا .

ذكر اختصاصه بأحبيبة النبي صلى الله عليه وسلم)
 عن عائشة ، سئلت أى الناس أحب إلى رسول الله ﷺ قالت : فاطمة
 فقيل من الرجال قالت : زوجها ، أن كان ما علمت صواباً فواماً . خرجه
 الترمذى . وقال حسن غريب .

وعنها وقد ذكر عندها على فقالت : مارأيت رجلاً أحب إلى رسول الله
 ﷺ منه ولا امرأة أحب إلى رسول الله ﷺ من امرأته . خرجه المخاض
 والحافظ الدمشقى .

وعن معاذية الغفارية قالت : كان لى أنس بالنبي ﷺ أخرج معه في
 الأسفار وأقوم على المرضى وأداؤى الجرحى فدخلت إلى رسول الله ﷺ
 في بيت عائشة وعلى خارج من عنده فسمعته يقول يا عائشة إن هذا أحب
 الرجال إلى وأكرمه على فأعرفي له حقه وأكرمي مثواه . خرجه الحجندى

وعن بمح قال : دخلت مع أبي على عائشة فسألتها عن مسراها يوم
 الجل فقالت كانت قدرآ من الله ، وسألتها عن على فقالت : سألت عن أحب
 الناس إلى رسول الله ﷺ وزوج أحب الناس كان إليه .

وعن معاوية بن ثعلبة قال : جاء رجل إلى أبي ذر وهو في مسجد رسول الله
 ﷺ فقال يا أبوذر : ألا تخبرني بأحب الناس إليك فإني أعرف أن أحب
 الناس إليك أحجم إلى رسول الله ﷺ قال : أى ورب الكعبة أحجم إلى
 أحجم إلى رسول الله ﷺ هو ذاك الشيخ وأشار إلى على . خرجه الملاع .

وقد تقدم لأبي بكر مثل هذا في المتفق عليه فيحمل هذا على أن علياً
 أحب الناس إليه من أهل بيته وعائشة أحب إليه مطلقاً جمعاً بين الحديفين
 ويؤيده ما رواه الدوابي في الذريعة الطاهرة أنت النبي ﷺ قال لفاطمة :
 أنكحتك أحب أهل بيتي إلى . وخرج عبد الرزاق ولفظه أنكحتك أحب
 أهلى إلى .

هـ (ذكر اختصاصه بأنه من النبي ﷺ منزلة الرأس من الجسد) هـ
عن البراء قال : قال رسول ﷺ : على مني منزلة رأسى من جسدى .
خرجه الملاع .

هـ (ذكر اختصاصه بأنه من النبي ﷺ منزلة هارون من موسى) هـ
عن سعد بن أبي وقاص أن النبي ﷺ قال لعلى : أنت مني منزلة هارون
من موسى إلا أنه لا نبى بعدي . أخر جاه وأخرجه الترمذى وأبو حاتم ولم
يقول إلا أنه لا نبى بعدي

وعنه قال : خلف رسول الله ﷺ علياً في غزوة تبوك فقال يا رسول الله
تختلفى في النساء والصبيان ؟ قال : أما ترضى أن تكون مني منزلة هارون من
موسى إلا أنه لا نبى بعدي . خرجه أحمد ومسلم وأبو حاتم .

وفي رواية غير أنه ليس معنـى نبـى . خرجه ابن الجراح .

وعنه قال لما نزل رسول الله ﷺ بالجرف طعن رجال من المنافقين في
إمرة على وقالوا إنما خلفه استثنالا فخرج على فحمل سلاحه حتى أتى النبي ﷺ
بالجرف فقال . يا رسول الله ما تختلفت عنك في غزاة قط قبل هذه ؟ قد
زعم المنافقون أنك خلتفتني استثنالا فقال : كذبوا ولكن خلتفتك لما ورأتـى
فارجع فالخلفـى في أهـلى ، أفلـا ترضى أن تكون مني منزلة هارون من موسـى
إـلا أنه لا نـبـى بـعـدـى . خـرـجـهـ اـبـنـ اـسـحـقـ وـخـرـجـ مـعـنـاهـ الـحـافـظـ الدـمـشـقـ
في معجمه .

وعن سفيان وقد قال له المهدى حدثنى بأحسن فضيلة عندك لعلى قال :
حدثنى سليمان بن كهيل عن حجبة بن عدى عن علي قال : قال رسول الله ﷺ
لعلى أنت مني منزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدي خرجه الحافظ
السلفى فى النسخة البغدادية .

وعن أسماء بنت عميس قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : اللهم إـنـىـ

أقول . كما قال أخي موسى - اللهم اجعل لى وزيراً من أهل أخي علياً أشدده به أزرى وأشركه في أمرى كى نسبحلك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً . خرجه أحمد في المناقب والمراد بالأمر غير النبوة بذكر ما تقدم وقد تعلق بعض الرافضة بهذا الحديث في أنه الخليفة بعده ، ولا دلالة فيه .

وقد سبق الكلام مستوفياً في شرح لفظه ومعناه في فصل خلافة أبي بكر وعن عمر وقد سمع رجلاً يسب علياً فقال: إني لأظنك من المنافقين: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلى: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي . خرجه ابن السمان .

وعنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: لعلى ثلات خصال لوددت أن لى واحدة منها، بينما أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من أصحاب النبي ﷺ إذ ضرب النبي ﷺ منكب على فقال: يا على أنت أول المؤمنين إيماناً وأول المسلمين إسلاماً وأنت مني بمنزلة هارون من موسى . خرجه ابن السمان .

هـ (ذكر اختصاصه بأنه من النبي ﷺ كمنزلة النبي ﷺ من الله عز وجل) هـ

قال جاء أبو بكر وعلى يزورون قبر النبي ﷺ بعد وفاته بستة أيام . قال على لابي بكر: تقدم يا خليفة رسول الله فقال أبو بكر: ما كنت لأنتقدم رجلاً سمعت رسول الله ﷺ يقول: على مني بمنزلتي من ربى ، خرجه ابن السمان في المواقفة .

هـ (ذكر اختصاصه بأنه أقرب الناس قرابة من النبي ﷺ) هـ

عن الشعبي أن أبو بكر نظر إلى علي بن أبي طالب فقال: من سره أن ينظر إلى أقرب الناس قرابة من رسول الله ﷺ وأعظمهم عنه غنا وأحظهم عنده منزلة فلينظر وأشار إلى علي بن أبي طالب . خرجه ابن السمان

هـ (ذكر إخبار جبريل عن الله بأن علياً من النبي ﷺ)

بمنزلة هارون من موسى)

عن أسماء بنت عميس قالت : هبط جبريل عليه السلام على النبي ﷺ
فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك : على منك بمنزلة هارون من
موسى لكن لانبي بعدك ، خرجه الإمام علي بن موسى

هـ (ذكر اختصاصه بأن له من الأجر ومن المغم مثل ما للنبي ﷺ
في غزوة تبوك ولم يحضرها)

عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ على يوم غزوة تبوك : أما ترضي
أن يكون لك من الأجر مثل ما لي ولك من المغم مثل ما لي ؟ خرجه الخلعى

هـ (ذكر اختصاصه بأنه مثل النبي ﷺ)

عن المطلب بن عبد الله أبي حيطة قال : قال رسول الله ﷺ لوفد
ثقيف حين جاموه : لتسسلم أو لا بعثن عليكم رجلا مني - أو قال مثل نفسي -
فليضرن أنفاسكم وليس بين ذراريكم ولیأخذن أموالكم . قال عمر : فوا الله
ما تمنيت الأمارة إلا يومئذ ، فجعلت أنصب صدرى رجاء أن يقول وهذا ؟
قال : فالتفت إلى علي فأخذته بيده وقال هو هذا . خرجه عبد الرزاق في
جامعه وأبو عمر وابن السمان

وعن زيد بن نفيع قال : قال رسول الله ﷺ ليتهين بنو ربيعة أو
لأبعثن إليهم رجالاً كنفسي يمضى فيهم أمر يقتل المقاتلة ويسي النزية . قال
فقال أبو ذر : فهاراعنى إلا برد كف عمر في حجرتى من خلق ف قال : من
تراه يعني ؟ قلت ما يعنيك ولكن يعني خاصف النعل يعني علياً . خرجه
أحمد في المناقب . وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : ما مننبي

إلا وله نظير في أمه وعلي نظيري . خرجه الخلعى وقد تقدم مستوعباً في
مناقب الأعداد

(ذكر اختصاصه بأنه قسم النبي ﷺ في نور كان عليه قبل خلق الخلق)
عن سليمان قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول كنت أنا وعلى نوراً
بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله
آدم قسم ذلك النور جزأين فجزءه أنا وجراه على ، خرجه أَحْمَد في المناقب .

(ذكر اختصاصه بأن كفه مثل كف النبي ﷺ)

عن حبشي بن جنادة قال : كنت جالساً عند أبي بكر فقال من كانت له
عدة عند رسول الله ﷺ فقام رجل فقال يا خليفة رسول الله وعدني
ثلاث حشيات من تمر ، قال فقال أرسلوا إلى على فقال يا أبو الحسن إن هذا
يزعم أن رسول الله ﷺ وعده بثلاث حشيات من تمر فاحثها له قال فثاثها
قال أبو بكر : عدوها . فوجدوا في كل حشية ستين تمرة لا تزيد واحدة على
الأخرى فقال أبو بكر : صدق الله ورسوله ، قال لي رسول الله ﷺ ليلة
المigration ونحن خارجون من الغار نريد المدينة : يا أبو بكر كفى وكف على في
العدد سواء ، خرجه ابن السنان في الموافقة

(ذكر اختصاصه بصلاته الملائكة على النبي ﷺ)

وعليه لكونهما كانوا يصليان قبل الناس)

عن أبي أيوب قال : قال رسول الله ﷺ : دلقد صلت الملائكة على وعلى
على لأننا كنا نصلى ليس معنا أحد يصلى غيرنا . خرجه أبو الحسن الخلعى .

(ذكر اختصاصه بأنه والنبي ﷺ يقبض الله)

أرواحهما بشيتيه دون ملك الموت)

عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : لما أسرى بي مررت بملك جالس

على سير من نور وإحدى رجليه في المشرق والآخر في المغرب ، وبين يديه لوح ينظر فيه ، والدنيا كلها بين عينيه ، والخلق بين ركتبه ، ويداه تبلغ المشرق والمغرب ، فقلت يا جبريل من هذا ؟ قال : هذا عزرايل تقدم فسلم عليه ، فتقدمت وسلمت عليه ، فقال : وعليك السلام يا أَحْمَد ما فعل ابن عمك على ؟ فقلت : وهل تعرف ابن عمى عليا ، قال : وكيف لا أعرفه وقد وكني الله بقبض أرواح الخلائق ما خلا روحك وروح ابن عمك على بن أبي طالب فإن الله يتوفاكا بمشيته . خرجه الملام في سيرته .

(ذكر اختصاصه بأن من آذاه)

فقد آذى النبي ﷺ ومن أبغضه فقد أبغضه ، ومن سبه فقد سبه ،
ومن أحبه فقد أحبه ، ومن تولاه فقد تولاه ، ومن عاداه
فقد عاداه ، ومن أطاعه فقد أطاعه ، ومن عصاه فقد عصاه .

عن عمر بن شاس الاسمي وكان من أصحاب الحديثة قال : خرجت مع علي الى ايمان بففافى سفرى حتى وجدت فى نفسى عليه فلما قدمت أظهرت شكایته فى المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله ﷺ فى ناس من أصحابه فلما رأى بأدأنى عينيه يقول حدد الى النظر حتى اذا جلست قال : يا عمر والله لقد آذيتني ، قلت : أعوذ بالله أن أوذىك يارسول الله . قال بلى من آذى عليا فقد آذاني .
خرجه أَحْمَد وخرجه أبو حاتم مختصرًا

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : من أحب عليا فقد أحبني ومن أبغض عليا فقد أبغضني ومن آذى عليا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله خرجه أبو عمر

وعن أم سلمة قالت : أشهد أنى سمعت من رسول الله ﷺ يقول : من أحب عليا فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغض عليا فقد أبغضني

ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل . خرجه المخلص وخرجه الحاكم عن
عمار بن ياسر وزاد في أوله : من تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله
ومن أحبه . . . الحديث

وعن ابن عباس قال بعثني رسول الله ﷺ إلى على ابن أبي طالب فقال
له أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة من أحبك فقد أحبني وحبيبك
حبيب الله وعدوك عدوى عدوى الله، الويل لمن أبغضك . خرجه أحمد
في المناقب

وعن ابن عباس أنه من بعد ما حجب بصره بمجلس من مجالس قريش وهم
يسبون علياً فقال لقائده : ما سمعت هؤلاء يقولون؟ قال سبوا علياً قال فردن
إليهم، فرده . قال أيكم الساب الله؟ قالوا سبحان الله من سب الله فقد أشرك
قال أيكم الساب لرسول الله ﷺ؟ قالوا سبحان الله من سب رسول الله ﷺ
فقد كفر، قال فأيكم الساب لعلى؟ قالوا أما هذا فقد كان . قال فأناأشهد باقه
لسمعت رسول الله ﷺ يقول : من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن
سب الله عز وجل أكباه الله على منخره ثم تولى عنهم فقال لقائده
ما سمعتم يقولون؟ قال ما قالوا شيئاً قال فكيف رأيت وجوههم حيث قلت
ما قلت؟ قال :

نظروا إليك بأعين مجرة نظر التيوس إلى شفار المazar

قال زدن فداك أبي

جزر الحواجب ناكسو أذقانهم نظر الذليل إلى العزيز القاهر

قال زدن فداك أبي . قال ما عندي غيرهما قال . لكن عندي

أحياءهم حزن على أمواتهم والميتون مسبة للفاجر

خرجه أبو عبد الله الملاع

وعن أبي عبد الله الحدي قال : دخلت على أم سلمة فقالت لي : أتب

رسول الله ﷺ ؟ فقلت معاذ الله . قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول من سب عليا فقد سبني . خرجه أَحْمَد و عن أبي ذر الغفارى قال: قال رسول الله ﷺ لعلى: من أطاعك فقد أطاعنى ومن أطاعنى أطاع الله ومن عصاك عصانى . خرجه أبو بكر الاسماعيلي في معجمه و خرجه الحنجرى بزيادة و لفظه: من أطاعنى فقد أطاع الله ومن أطاعك فقد أطاعنى ومن عصانى فقد عصى الله ومن عصاك فقد عصانى . و عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا علي من فارقني فقدفارق الله ومن فارقك فقد فارقني . خرجه أَحْمَد في المناقب والمناقش و عن عروة بن الزبير ان رجلا وقع في على بن أبي طالب بمحضر من عمر فقال له عمر: أتعرف صاحب هذا القبر؟ هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب؛ وعلى بن أبي طالب بن عبد المطلب؛ لا تذكر عليا الاخير فإنه ان تقصه آذيت صاحب هذا في قبره ﷺ . خرجه أَحْمَد في المناقب و ابن السinan في الموافقة .

و عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: حبيبك حبيب و حبيب حبيب الله وعدوك عدو الله والويل لمن أبغضك بعده . خرجه الحافى « ذكر اختصاصه باخاه النبي صلى الله عليه وسلم »

عن ابن عمر قال: أخي رسول الله ﷺ بين أصحابه جاء على تدميع عيناه قال يارسول الله آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيبي وبين أحد قال له رسول الله ﷺ: أنت أخي في الدنيا والآخرة . خرجه البرمني وقال غريب والبغوى في المصايح في الحسان

وعنه قال: أخي رسول الله ﷺ بين أصحابه حتى بقي على وكان رجلا شجاعاً ماضياً على أمره اذا أراد شيئاً فقال رسول الله ﷺ: أما ترضى ان أكون أخاك؟ قال بلى يارسول رضيت، قال فأنت أخي في الدنيا والآخرة.

خرجه الخلعى . وعن علی أنه كان يقول : أنا عبد الله وأخور سوله لا يقوها أحد غيري الا كذاب : خرجه أبو عمر وخرجه الخلعى وزاد : وأنا الصديق الا كبر ولقد صليت قبل الناس بسبعين

وعن علي قال : جمع رسول الله ﷺ أودعا بنى عبد المطلب فهم رهط
كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق قال : فصنع لهم مدا من طعام فأكروا حتى
شعروا . قال وبق الطعام كا هو كانه لم يمس ثم دعا بغمرا فشربوا حتى رووا
وبق الشراب كانه لم يمس أولم يشربوا فقال يا بنى عبد المطلب أنى بعشت اليكم
خاصة وإلى الناس عامة وقد رأيتم من هذه الآية مارأيتم فما يليكم يبايني على
ان يكون أخني وصاحبى ؟ فلم يقم اليه أحد ، قال : فقمت وكنت أصغر القوم
قال اجلس ثم قال ذلك ثلاثة مرات كل ذلك أقوم اليه فيقول أجلس . حتى
كان في الثالثة فضرب بيده على يدي . خرجه أحمد في المناقب

وفي طريق آخر قال: لاذق قوله، وأنذر عشيرتك الأقربين، دعArsoul الله عليه السلام رجالاً من أهله ان كان الرجل منهم لا كلام جذعة وان كان لشاربوا فرقاً فقدم اليهم رجالاً فأكلوا حتى شبعوا ففقال لهم من يضمن عنى ديني ومواعيدي ويكون معى في الجنة ويكون خليقى في أهلى؟ فعرض ذلك على أهل بيته فقال: أنا فقل رسول الله عليه السلام: تقضى ديني وتنجز مواعيدي. خرجه أحمد في المناقب:

وعن ابن عباس وقد سئل عن علي قال: كان أشدنا برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لزوما وأولنا به لحوقا . خرجه ابن الصبحاك . وعن عمر بن عبد الله عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ أخى بين الناس وترك عليا حتى بقى آخرهم لا يرى له أخاً فقال : يارسول الله آخيت بين الناس وتركتني؟ قال ولم تراني تركتك؟ إنما تركتك لنفسي . أنت أخي وأنا أخوك فإني أذا كرتك قل أنا عبد الله وأخو رسوله لا يدعها بعدى الا كذاب خرجه أحمد في المناقب وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : على باب الجنة مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله على أخو رسول الله وفي رواية مكتوب : على باب الجنة محمد رسول الله على أخوه رسول الله قبل أن تخلق السموات بألف سنة . خرجهما أبو أحمد في المناقب وخرج الاول الغساني في معجمه وقد تقدمت أحاديث المؤاخة بين الصحابة مستوعبة في باب العشرة

﴿ ذكر اختصاصه بأن الله جعل ذريته نبيه في صلبه ﴾

تقديم في الذكر قبله قوله عليه السلام أنت أخي وأبو ولدك وعن عبد الله بن عباس قال : كنت أنا والعباس جالسين عند رسول الله عليه السلام اذ دخل على بن أبي طالب فسلم عليه رسول الله عليه السلام وقام وعانقه وقبل بين عينيه وأجلسه عن يمينه فقال العباس : يارسول الله أتحب هذا؟ فقال رسول الله عليه السلام ، ياعم والله أشد حبالي من ان جعل ذريته كلنبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا . خرجه أبو الحسن الخاكي .

﴿ ذكر اختصاصه بأنه مولى من النبي عليه السلام مولاه ﴾

عن رباح بن الحارث قال : جاء رهط إلى علي بالرحبة فقالوا السلام عليك يا مولانا قال : وكيف أكون مولاكم وأنتم عرب؟ قالوا اسمعنا رسول الله عليه السلام يقول يوم غدير خم من كنت مولاه فعلى مولاه قال رباح : فلما مضوا بعثهم فسألت من هو مولاه؟ قالوا نفر من الأنصار

فيهم أبو أويوب الأنباري . خرجه أحمد وعنه قال : بينما على جالس إذ جاء رجل فدخل عليه أثر السفر فقال : السلام عليك يا مولاى . قال : من هذا ؟ قال أبو أويوب الأنباري . فقال على : افرجوا له . ففرجوا أبو أويوب : سمعت رسول الله عليه السلام يقول : من كنت مولاه فعل مولاه ، خرجه البغوى في معجمه .

وعن البراء بن عازب قال : كنا عند النبي صلوات الله عليه في سفر فنزلنا بغدير خم فنودى فيما الصلاة جامعة وكسرح لرسول الله صلوات الله عليه تحت شجرة فصل الظهر وأخذ بيده على وقال : ألستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم . قالوا بلى ، فأخذ بيده على وقال اللهم من كنت مولاه فعل مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاده ، قال : فلقيه عمر بعد ذلك فقال : هنيئ لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة .

وعن زيد بن أرقم مثله . خرجه أحمد في مسنده وخرج الأول ابن السمان وخرج أحمد في كتاب المناقب معناه عن عمر وزاد بعد قوله وعاد من عاده : وانصر من نصره وأحب من أحبه ، قال شعبة : أو قال أبغض من أبغضه . وخرج ابن السمان عن عمر منه : من كنت مولاه فعل مولاه . وخرجه المخلص الذهبي عن حبشي بن جنادة . وقال بعد وانصر من نصره : وأعن من عانه . ولم يذكر ما بعده .

وعن أبي الطفيلي قال : قال على : أنسد الله كل أمرىء سمع رسول الله صلوات الله عليه يوم غدير خم لما قام ، فقام ناس فشهدوا أنهم سمعوه يقول : ألستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم . قالوا بلى يا رسول الله . قال : من كنت مولاه فإن هذا مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاده - فخرجت وفي نفسي من ذلك شيء فلقيت زيد بن أرقم فذكرت ذلك له فقال : قد سمعناه من رسول الله صلوات الله عليه يقول ذلك له ، قال أبو نعيم : قلت لفطر - يعني الذي روى

عنه الحديث . كم بين القول وبين موته ؟ قال مائة يوم . خرج أبو حاتم وقال يزيد موت على بن أبي طالب . وخرج الترمذى عنه من ذلك : من كنت مولاه فعلى مولاه . وقال حسن غريب . وخرج أَحْمَدُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُوْهَبٍ ولفظه قال : نشد على فقام خمسة أو ستة من أصحاب النبي ﷺ فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال : من كنت مولاه فعلى مولاه .

وعن زيد بن أرقم قال : استنشد على الناس فقال أَنْشَدَ اللَّهَ رَجُلًا سَمِعَ النَّبِيَّ يَقُولُ : مَنْ كَنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهِ اللَّهِمَّ وَالَّذِي هُوَ عَادٌ مِّنْ عَادٍ ، فَقَامَ سَتَةً عَشْرَ رَجُلًا فَشَهَدُوا .

وعن زياد بن أبي زياد قال : سمعت على بن أبي طالب ينشد الناس فقال : أَنْشَدَ اللَّهَ رَجُلًا مُسْلِمًا سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خَمِّ قَالَ ، فَقَامَ اثْنَا عَشْرَ رَجُلًا بَدْرِيًّا فَشَهَدُوا .

وعن بريدة قال : غزوت مع علي البن فرأيت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله ﷺ ذكرت علياً فتنقصته فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتغير وقال : يا بريدة ألس أنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلت بلى يا رسول الله قال : من كنت مولاه فعلى مولاه . خرجه أَحْمَدُ .

وعن عمر أنه قال : على مولي من كان رسول الله ﷺ مولاه .

وعن سالم قيل لعمر : إنك تصنع بعلي شيئاً ما تصفعه بأحد من أصحاب رسول الله ﷺ قال إنه مولاي .

وعن عمر وقد جاءه إعرابيان يختصمان فقال لعلى اقض بينهما يا أبا الحسن فقضى على بينهما فقال أحدهما هذا يقضي بيننا فوثب إليه عمر وأخذ بتلبيه وقال ويحك ما تدرى من هذا ، هذا مولاي ومولى كل مؤمن ومن لم يكن مولاه فليس بيؤمن

وعنه وقد نازعه رجل في مسألة فقال : يبني وبينك هذا المجالس وأشار

إلى علي بن أبي طالب فقال الرجل : هذا الأبطح ! فنهض عمر عن مجلسه وأخذ بتلبيبه حتى شاله من الأرض ثم قال : أتدرى من صفت ؟ مولاي ومولى كل مسلم . خرجهن ابن السمان

(شرح) - غدير خم - موضع بين مكة والمدينة بالجحفة . وبيان معنى الحديث بيان متعلق من ذهب إلى امامية على رضي الله عنه والجواب عنه وحمل الحديث على المعنى المناسب - لما تقدم في امامية أبي بكر - قد تقدم في فصل خلافة أبي بكر .

((ذكر اختصاصه بأنه من النبي عليه السلام وانه ول كل مؤمن بعده))

قد تقدم طرف من أحاديث أنه من النبي عليه السلام وعن عمران بن حصين قال : بعث رسول الله عليه سرية واستعمل عليها علياً ، قال : فقضى على السرية فأصاب جارية فأنكرها عليه وتعاقد أربعة من أصحاب النبي عليه وسلم وقالوا إذا لقينا رسول الله عليه أخبرناه بما صنع على ، فقال عمران : وكان المسلمون إذا قدموا من سفر بدأوا برسول الله عليه وسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالم ، فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله عليه فقام أحد الاربعة فقال يا رسول الله ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا ؟ فأعرض عنه ثم قام الثاني فقال مثل مقالته فأعرض عنه ، ثم قام الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه ، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فأقبل إليه رسول الله عليه وسلم والغضب يعرف في وجهه فقال : مات يريدون من على - ثلاثة - ؟ إن علياً مني وأنا منه وهو ول كل مؤمن بعدي . خرجه البرمذى وقال حسن غريب وأبو حاتم وخرجه احمد وقال فيه : فأقبل رسول الله عليه على الرابع وقد تغير وجهه فقال دعوا علينا ، دعوا علينا ، على مني وأنا منه وهو ول كل مؤمن بعدي وعن بريدة قال : بعث رسول الله عليه سرية وامر عليها رجالاً وأنا فيها فأصدقنا سبعة فكتب الرجل إلى رسول الله عليه : أبعث لنا من يخمسه . قال :

فبعث عليا وفي السبي وصيفة هي من أفضل السبي . قال: نخمس وقسم . قال :
خرج ورأسه يقطر ، قلنا : يا أبا الحسن ما هذا ؟ قال : ألم تروا الى الوصيفة
التي كانت في السبي ؟ فلما قسمت وخمست وصارت في الحس ثم صارت في
أهل بيت النبي ﷺ ثم صارت في آل على ووقع بها . فكتب الرجل الى النبي
ﷺ فقلت : أبعشى مصدقا . قال : فجعلت أقرأ الكتاب وأقول صدق قال :
فأمسك يدي والكتاب وقال : تبغض عليا ؟ قلت نعم . قال فلا تبغضه وان
كنت تحبه فازداد له حبا فوالذى نفسى بيده لنصيب آل على من الحس أفضل
من وصيفة قال : فما كان من الناس أحد بعد رسول الله ﷺ أحب الى من على

وفي رواية فلما أتت النبي ﷺ دفعت الكتاب فقرىء عليه فرأيت
الغضب في وجهه ﷺ فقلت : يا رسول الله هذا مكان العائذ بعثتني مع رجل
وأمرتني أن أطيه ففعلت ما أمرت . فقال رسول ﷺ : لا تقع في على فانه
مني وانا منه وهو وليكم بعدي . خرجهما احمد

وعنه قال : بعث رسول الله ﷺ عليا الى خالد ليقبض الحس فكانت
أبغض عليا فاصطفي منه سبية فأصبح وقد اغتنسل فقلت خالد : أما ترى الى
هذا ؟ فلما قدمنا على النبي ﷺ ذكرت ذلك له فقال : يا بريدة أبغض عليا ؟ قلت
نعم . قال لا تبغضه فإن له في الحس أكثر من ذلك . انفرد به البخارى .
وعنه عن النبي ﷺ : من كنت وليه فعل وليه . أخرجه أبو حاتم .

وعن علي قال : قال رسول الله ﷺ : اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم
القيمة ونصب الصراط على جسر جهنم ماجازها أحد حتى كانت معه براءة
بولاية على بن أبي طالب . خرجه الحاكمي في الأربعين والمراد بالولاية والله
أعلم الموالة والنصرة والمحبة .

وعن ابن مسعود قال : أنا رأيت رسول الله ﷺ أخذ ييد على وقال :
هذا ولي وأنا وليه ، والي من والاه وعاديت من عاداه . خرجه الحاكمي .

﴿ ذكر حق على على المسلمين ﴾

عن عمار بن ياسر وأبي أويوب قالا : قال رسول الله ﷺ : حق على على المسلمين حق الوالد على الولد ، خرجه الحاكم .

وعن أبي مقدم صالح قال : لما حضرت عبدالله بن عباس الوفاة قال : اللهم إني أتقرب إليك بولايتك على بن أبي طالب ، خرجه أحمد في المناقب . والكلام على هذا الحديث وبيان متعلق الرافضة منه والجواب ، والجمع بينه وبين ما تقدم في خلافة أبي بكر تقدم في فصل خلافة أبي بكر .

﴿ ذكر اختصاصه بأن جبريل منه ﴾

عن أبي رافع قال : لما قتل على أصحاب الأولوية يوم أحد ، قال جبريل : يا رسول الله إن هذه هي المواساة ، فقال له النبي ﷺ : إنه مني وأنا منه ، فقال جبريل : وأنا منك يا رسول الله . خرجه أحمد في المناقب .

﴿ ذكر اختصاصه بتأييد الله نبيه ﷺ به وكتبه بذلك

على ساق العرش وعلى بعض الحيوان ﴾

عن أبي الحمراء قال : قال رسول الله ﷺ ليلة أسرى بي إلى السماء ، نظرت إلى ساق العرش فرأيت كتاباً فهمته محمد رسول الله ، أيدته بعلى ، ونصرته به ، خرجه الملاع في سيرته .

وعن ابن عباس قال : كنا عند النبي ﷺ فإذا بطائر فيه لوزة خضراء ، فألقاها في حجر النبي ﷺ ، فأخذها النبي ﷺ فقبلها ، ثم كسرها ، فإذا في جوفها دودة خضراء مكتوب فيها بالأصفر : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، نصرته بعلى . خرجه أبو الخير القزويني الحاكم .

﴿ ذكر اختصاصه بالتبليغ عن النبي ﷺ ﴾

عن أبي سعيد أو أبي هريرة قال : بعث رسول الله ﷺ أبا بكر ، فلما

بلغ ضجنان سمع ب GAM ناقة على فعرفه فأناه فقال : ما شأني ؟ قال خير ، إن رسول الله ﷺ بعنى براءة . فلما رجعنا انطلق أبو بكر إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله مالى ؟ قال : خير ، أنت صاحب في الغار غير أنه لا يبلغ غيري أو رجل مني يعني عليا .

(شرح) ب GAM الناقة : صوت لا تفصح به تقول منه بفتحت تبعه بالكسر وبفتحت الرجل إذا لم تفصح له عن معنى ما تحدثه به — ضجنان : جبل بناحية مكة .

وعن جابر أئمهم حين رجعوا من الجعرانة إلى المدينة بعث رسول الله ﷺ أبا بكر على الحج ، فأقبلنا معه حتى إذا كان بالعرج ثوب بالصبح فلما استوى بالتكبير سمع الرغوة خلف ظهره فوقف على التكبير فقال : هذه رغوة ناقة رسول الله ﷺ فعله أن يكون رسول الله ﷺ فتصلى معه ، فإذا على عليها ، فقال له أبو بكر : أمير أم رسول ؟ فقال لا ، بل رسول أرسلني رسول الله ﷺ ببراءة أقرؤها على الناس في موافق الحج؛ فقدمنا مكة فلما كان قبل التروبة بيوم قام أبو بكر فخطب الناس حتى إذا فرغ قام على فقرأ براءة حتى ختمها ثم خرجنا معه ، حتى إذا كان يوم عرفة ، قام أبو بكر فخطب الناس ، فعلمهم مناسكهم ، حتى إذا فرغ قام على فقرأ على الناس براءة حتى ختمها ، ثم كان يوم النحر فأمضنا فلما رجع أبو بكر خطب الناس فحدثهم عن إفاضتهم وعن نحرهم وعن مناسكهم ، فلما فرغ قام على فقرأ على الناس براءة حتى ختمها ، فلما كان يوم النحر الأول قام أبو بكر خطب الناس فحدثهم كيف ينفرون وكيف يرمون وعلمهم مناسكهم ، فلما فرغ قام على فقرأ على الناس براءة حتى ختمها . خرجهما أبو حاتم وخرج الثنائي النسائي .

(شرح) الجعرانة : موضع بقرب مكة معروف يعتمد منه أهل مكة في كل عام مرة في ذى القعدة لأن النبي ﷺ اعمد منها بعد مرجة من الطائف لشتنى عشرة ليلة بقيت من القعدة ، وفيها لفستان إسكان العين والتحفيف

وكسرها مع تشديد الرااء - والعرج : منزل بطريق مكة وإليها ينسب العربي
الشاعر وهو عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان ذكره الجوهرى والصواب
عبد الله بن عمر بن عمر بن عثمان بن عفان - والتشويب : في الصبح أن يقول:
الصلة خير من النوم ، قد يراد به الإيذان بالصلة ولعله المراد هنا - والرغوة:
والرغعا بمعنى ، وهو صوت ذوات الخف ، يقول رغا البعير يرغو رغام
إذا ضج .

وعن على رضى الله عنه قال : لما نزلت عشرة آيات من برامة على النبي ﷺ دعا النبي ﷺ أبا بكر فمعه بها ليقرأها على أهل مكة ، ثم دعاني فقال
لـ أدرك أبا بكر فحيثما لقيته فخذ الكتاب فاذهب به إلى أهل مكة فاقرأه
عليهم ، فلحقته بالحجفة فأخذت الكتاب منه ورجع أبو بكر إلى النبي ﷺ ،
قال : يارسول نزل في شيء ؟ قال : لا ، جبريل جاءني فقال لن يؤدي عنك
إلا أنت أو رجل منك .

(شرح) - قوله فرجع أبو بكر : الظاهر أن رجوعه كان بعد مرجه
من الحج ، يشهد له الحديث المتقدم ، وأطلق عليه لفظ الرجوع لوجود
حقيقة الرجوع فيه جمـعاً بينهما .

وعنه أن النبي ﷺ حين بعثه برامة قال : يارسول الله إني لست باللسن
ولا بالخطيب ، قال : ما بد لي أن يذهب بها أنا أو تذهب بها أنت ، قال : فإن
كان فاذهب أنا ، قال : انطلق فإن الله يسد لسانك ويهدى قلبك . قال : ثم
وضع يده على فمه . خرجهما أحمـد .

وعن حبشي بن جنادة وكان قد شهد حجة الوداع قال : قال رسول
الله ﷺ : على مني وأنا منه ولا يؤدي عنـي إلا أنا أو على . خرجـه
الحافظ السلفـي .

(شرح) - قوله ولا يبلغ عنـي غيرـي أو رجلـ منـي : أـى منـ أـهلـ بيـتيـ ،
وكذلك قول جـبرـيلـ : لنـ يؤـديـ عنـكـ إلاـ أـنتـ أوـ رـجـلـ منـكـ ، وهذاـ التـبـليـخـ

وقد صرخ على رضى الله عنه لما قال له أبو بكر: أمير أم رسول؟ فقال:
بل رسول، وقال بعض من أشبه قوله قول الرافضة من ينتهي إلى التحديد
والتصوف: إنما صرف النبي ﷺ إمارة الحج عن علي، لما في الإمارة من
شوائب الدنيا تزيها له، إذ كان سبيله صلى الله عليه وسلم في أهل بيته إبعادهم
عن الدنيا وإبعاد الدنيا عنهم، وإنما كان توليه أمر التبليغ للضرورة التي
لاتندفع إلا به كا تقدم تقريره، وهذا القول في هذا الموضع غلط من هذا
القائل، والنبي ﷺ وإن كان سبيله في أهل بيته ماذكره، فلا يمكن ادعاء

هذا المعنى في هذا الموطن لوجوه؛ الأول: ما فيه من حظر مرتبة أبي بكر من رسول الله ﷺ في إثارة الأولى في حقه ومكانته منه و منزلته عنده المعلومة المشهورة التي لا يوازنها مكانته، ولا يضاهيها مرتبة، حتى اتصف بأحب القوم إليه وألزمهم عنده ، وانحصر منه بخصائص لم يشاركه فيها غيره على ما تقدم تقريره في مناقبه، وذلك لا يناسب تخصيصه بالأدنى مع علمه برسوخ قدمه في الزهد والرغبة فيما عند الله تعالى، وإنما كان ذلك والله أعلم تبيينا على أفضليته المقتضية اقامته مقام نفسه، ولذلك صرف الأمور كلها إليه ابتداء ثم خص علينا بأمر التبليغ لما ذكرناه فكان صرف إمرة الحج إلى أبي بكر لاختصاصه بقيام المقتضى لها لا لأمر آخر وراء ذلك .

الوجه الثاني: لأنسلم أن هذا الأمر من الدنيا في شيء ، بل هو محض عبادة كالصلوة، والأمير فيها كامام الصلاة وخطيب الجمعة ولا يقال في شيء من ذلك دنيا؛ وكيف يصبح أن يقال فيه دنياً وعلى رضي الله عنه يقول: يا دنيا غرئي طلقتك ثلاثة باتاناً . وقد تولى الخلافة العظمى، فلو اعتقاد أن ما قام فيه محض عبادة لله تعالى لا دنيا فيه لما صبح هذا القول ولا شك في صحته وفي ان قدمه في الزهد في الدنيا من أرسخ الأقدام ومبينته لها مشهور بين الانام ثابت عند العلماء الأعلام ، نعم تصير هذه الأمور دنيا إذا نوى بها الترفع على أبناء جنسه وأقام جاهه وعلو شأنه ونحو ذلك، وأعاد الله أبو بكر وعليها واحداً من الصحابة من ذلك وأعادنا الله من اعتقاد ذلك فيهم بل قام والله أبو بكر فيما أقامه النبي ﷺ من إمرته فيه عبد الله مؤدياً مناسكه متمثلاً أمر نبيه في نصب نفسه أماماً يقتدى به تعبد الله وتقرباً إليه ليس إلا، وكذلك قيامه في خلافته وجميع أموره ، وقام على في المواطن التي أمر رسول الله ﷺ فيها وفي خلافته كذلك ، وهكذا كل منهم رضوان الله عليهم أجمعين .

والوجه الثالث: سلمنا ان فيهم اشائمه دنيا لكنها مغمورة مضمحة
بالنسبة إلى ما فيها من التعبد والقربة إلى الله تعالى، إذ في ذلك إقامة منار
الدين واظهار شعائره وانتظام أمره، وان ظهرت لها صورة بحكم التبعية
فغير مقصودة؛ ولم تزل سنة الله تعالى في أنبيائه ورسله وأوليائه والصالحين
من عباده جارية باعلام منارهم وتكميل تابعهم وتحكمهم في أمور خلقهم
بحسب مراتبهم وهل الدنيا إلا عبارة عن ذلك؟ لكن لا يدع شيء من ذلك
دنيا لعدم قصدها وارادتها وإن حصلت صورتها ضمناً وتبعاً.

الوجه الرابع: أن ما ذكره متوقف بالمواطن التي أمر النبي ﷺ
فيها علينا على ما تقدم تقريره، وسيأتي بيانه إن شاء الله تعالى، وكل
ما يتکلف فيه من غير ما أشرنا إليه فهو خلاف الظاهر.

﴿ ذكر اختصاصه بإقامة النبي ﷺ إياه مقامه في نحر

بقية بدنه وإشراكه إياه في هديه ﷺ ﴾

عن جابر حديثه الطويل، وفيه: فنحر رسول الله ﷺ ثلاثة وستين
بدنه بيده وأعطي عليا فنحر ما غير منها وأشركه في هديه، ثم أمر من كل
بدنه ببضعة، فجعلت في قدر، فطبخت فأكلوا من لحمها، وشربوا من مرقها.
خرجه مسلم.

(شرح) - غبر: أى بقى ومنه إلا أمراته كانت من الغابرين، أى
الباقيين - وبضعة: القطعة بالفتح وأخواتها بالكسر مثل القطعة والقلادة
والقدرة والكسرة والخرقة، وما لا يحصى، قاله الجوهرى، وبضعة وبضعة
في العدد مكسور وبعض العرب يفتحها وهو ما بين الثلاثة والتسع، يقال
بضع سنين وبضعة عشر رجلاً، وبضع عشرة امرأة، فإذا جاوز لفظ
العشر ذهب البضيع فلا تقول بضع وعشرون، قاله الجوهرى.

(ذكر اختصاصه بالقيام على بدن رسول الله ﷺ)

عن علي قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أقوم على بدني ، وأن أتصدق بلحمها وجلودها وأن لا أعطى الجزار منها شيئاً .

هـ (ذكر اختصاصه بأنه لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له على الجواز)

عن قيس بن حازم قال: التقى أبو بكر الصديق وعلى بن أبي طالب فتبسم أبو بكر في وجه علي ، فقال له: مالك تبسمت؟ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يجوز أحد الصراط، إلا من كتب له على الجواز . خرجه ابن السنان في المواقفة .

هـ (ذكر اختصاصه بعفورة من الله يوم عرفة)

عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: خرج علينا رسول الله ﷺ عشيّة عرفة ، فقال: إن الله عز وجل قد باهى بكم وغفر لكم عامة ، ولعلى خاصة ، وإن رسول الله غير محاب بقرباتي . خرجه أحمد .

هـ (ذكر اختصاصه بسيادة العرب وحث الأنصار على حبه)

عن الحسن بن علي قال: قال رسول الله ﷺ: ادعوا إلى سيد العرب ، يعني علياً ، قالت عائشة: ألسن سيد العرب؟ قال: أنا سيد ولد آدم ، وعلى سيد العرب ، فلما جاء أرسل إلى الأنصار فأتواه فقال لهم: يا معاشر الأنصار؛ ألا أدلّكم على ما إن تمكّتم به لن تضلوه بعد؟ ، قالوا بلى يا رسول الله ، قال: هذا على فأحبّوه بمحبّي وأكرموه بكرامتى؛ فإن جبريل عليه السلام أخبرني بالذى قلت لكم عن الله عز وجل . خرجه الفضائى والخجندى ، والمراد سيد شباب العرب لأنّه تقدم في خصائص أبي بكر أنه سيد كهول العرب جمّاً بين الحدّيثين .

هـ (ذكر اختصاصه بسيادة المسلمين وولاية المتقين
وقيادة الغر المجلين) هـ

عن عبد الله بن سعد بن زرار قال : قال رسول الله ﷺ ليلة أسرى
في انتهاء إلى رب عز وجل ، فأوحى إلى - أو أمرني ، شك الرأوى - في على
بثلاث : أنه سيد المسلمين وولي المتقين وقائد الغر المجلين . خرجه المحاملى .
وعن علي قال : قال رسول الله ﷺ : إنك سيد المسلمين وإمام المتقين
وقائد الغر المجلين ويحسوب الدين . خرجه على بن موسى الرضا .

هـ (ذكر سيادته في الدنيا والآخرة) هـ

عن ابن عباس قال : نظر رسول الله ﷺ إلى علي بن أبي طالب فقال :
أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة . خرجه أبو عمر وأبو الخير الحاكمى
هـ (ذكر اختصاصه بالولاية والارث) هـ

عن بريدة قال : قال رسول الله ﷺ : لكل نبى وصى ووارث ، وإن
علياً وصى ووارث . خرجه البغوى في معجمه .

وعن أنس قال : قلنا لسلمان : سل النبي ﷺ : من وصيه ؟ فقال سلمان :
يارسول الله من وصيك ؟ قال : ياسلمان من كان وصى موسى ؟ قال يوشع
ابن نون . قال فإن وصيي ووارثي يقضى ديني وينجز موعدى على بن أبي
طالب . خرجه في المناقب . وهذان الحديثان لا يصحان ، وإن صح فالارث
محول على ما تضمنه حديث المؤاخاة في باب العشرة وهو أنه قال له ﷺ .
أنت أخي ووارثي ، قال : وما أرث منك يابن الله ؟ قال : ما ورث الأنبياء
من قبل . قال : وما ورث الأنبياء من قبلك ؟ قال كتاب ربهم وسنة نبيهم . وعلى
ما تضمنه حديث معاذ قال : قال على : يا رسول الله ما أرث منك ؟ قال :
ما يرث النبيون بعضهم من بعض ، كتاب الله وسنة نبيه . خرجه ابن الحضرى
حمل للبطلق على المقيد ، وهذا توريث غير التوريث المتعارف ، فيحمل

الإيصاد على نحو من ذلك كان ينظر في مصالح المسلمين على أي حال كان خليفة أو غير خليفة ومساعدة أولى الأمر، وعليه يحمل توسيعه بالعرب فيما رواه حبة العربي عن علي قال: قال رسول الله ﷺ : ياعلى أوصيك بالعرب خيراً. خرجه ابن السراج.

وعن حبشي قال:رأيت علياً يضحك بكمشين فقلت له: ما هذا؟ قال: أوصاني رسول الله ﷺ أن أضحك عنه . خرجه أحمد في المناقب ، وهذا يدل على صرف الوصية إلى غير الولاية إذ لو كانت الولاية لاستوى فيما العرب والعجم ، أو يحمل على إيصائه إليه في الضحمة عنه ، أو الإيصاد إليه في رد الأمانات حين هاجر ، أو على حفظ الأهل حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك ونحو ذلك ، أو على قضاء دينه واجهز وعده على ما تضمنه حديث أنس المتقدم ، أو على إيصائه بغسله .

عن حسين بن علي عن أبيه عن جده قال: أوصى النبي ﷺ علياً أن يغسله فقال علي: يا رسول الله أخشى أن لا أطيق ذلك. قال: انك ستعان على . قال: فقال علي: فواكه ما أردت أن أقلب من رسول الله ﷺ عضواً إلا قلب لي . خرجه ابن الحضرمي ، ويقصد هذا التأويل بالأحاديث الصحيحة في نفي التوريث والإيصاد على ما تقدم في فصل خلافة أبي بكر ، وأنه ﷺ لم يعهد إليه عهداً غير ما في كتاب الله عز وجل وما في صحيفه فيها شيء من أسنان الإبل ومن العقل .

عن بريدة بن سعيد بن طارق التميمي قال: رأيت علياً على المنبر يخطب فسمعته يقول: لا والله ما عندنا من كتاب نقرؤه إلا كتاب الله وما في هذه الصحيفه ؛ وإذا فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات . وحديث المدينة حرم ما بين عبر إلى ثور . آخر جاه .

وعن أبي الطفيل عامر بن وائلة قال: كنت عند علي فأتاه رجل فقال له:

ما كان النبي ﷺ أسر إليك؟ قال: فغضب ثم قال: ما كان النبي ﷺ يسر إلى شيئاً يكتمه على الناس، غير أنه قد حدثني بكلمات أربع. قال: ما هن يا أمير المؤمنين؟ قال: لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ادعى لغير أبيه ولعن الله من آوى محدثاً ولعن الله من غير منار الأرض. خرجه مسلم.

(ذكر اختصاصه بغسل النبي ﷺ لما توفي)

قال ابن اسحاق: لما غسل النبي ﷺ على أسمده إلى صدره وعليه قميصه يدلّك به من ورائه ولا يفضي بيده إلى رسول الله ﷺ ويقول: بأبي وأمي ما أطيبك حياً وميتاً! أولم ير من رسول الله ﷺ شيء يرى من الميت، وكان العباس والفضل وقثم يساعدون علياً في تقلية النبي ﷺ، وكان أسامة بن زيد وشقران يصبان الماء عليه

(ذكر اختصاصه بالرخصة في تسمية ولده باسم النبي ﷺ وتنكينيه بكنينته)

عن محمد بن الحنفية عن أبيه على قال: قال رسول الله ﷺ: إن ولد لك غلام فسمه باسمي وكنمه بكنينتي، وهو لك رخصة دون الناس. خرجه المخلص الذهبي.

وعن علي قال: قال لي رسول الله ﷺ: يولد لك ابن قد نحلته اسمى وكنينتي. خرجه أحمد.

(ذكر اختصاصه برد الشمس عليه)

عن الحسن بن علي قال: كان رأس رسول الله ﷺ في حجر على وهو يوحى إليه فلما سرى عنه قال: ياعلى صليت العصر؟ قال لا. قال: اللهم انك تعلم أنك كان في حاجتك وحاجة نبيك فرد عليه الشمس. فردها عليه فصلى وغابت الشمس. خرجه الدواني، قال: وقال علماء الحديث: وهو حديث موضوع ولم ترد الشمس لأحد وإنما حبسها ليوشع بن نون. وقد خرجه الحاكم عن أسماء بنت عميس ولفظه: قالت: كان رأس رسول الله ﷺ في

حجر على فكره أن يتحرك حتى غابت الشمس فلم يصل العصر ففزع النبي ﷺ وذكر له على أنه لم يصل العصر فدعا رسول الله ﷺ الله عز وجل أن يرد الشمس عليه فأقبلت الشمس لها خوار حتى ارتفعت قدر ما كانت في وقت العصر. قال: فصل ثم رجعت. وخرج أيضاً عنها: أن على بن أبي طالب دفع إلى النبي ﷺ وقد أوحى الله إليه أن يحمله بثوب فلم يزل كذلك إلى أن أدبرت الشمس، يقول: غابت أو كادت تغيب، ثم إن النبي ﷺ سري عنه فقال: أصليت يا علي؟ قال: لا. قال النبي ﷺ اللهم رد الشمس على على. فرجعت الشمس حتى بلغت نصف المسجد.

(ذكر اختصاصه بدخول النبي ﷺ إياه معه في ثوبه)

يوم توفي واحتضانه إياه إلى أن قبض)

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ لما حضرته الوفاة: ادعوا إلى حبيبي، فدعوا له أبا بكر فنظر إليه ثم وضع رأسه ثم قال: ادعوا إلى حبيبي، فدعوا له عمر فلما نظر إليه وضع رأسه ثم قال: ادعوا إلى حبيبي. فدعوا له علينا فلما رأه أدخله معه في الثوب الذي كان عليه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه . أخرجه الرازى .

(ذكر اختصاصه بأقربية العهد به يوم مات)

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: والذى أحلف به أن كان على لأقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ . قالت: عدنا رسول الله ﷺ غداة بعد غداة يقول: جاء على - مراراً ، وأظنه كان بعثه حاجة فقام بعد فظننت أن له حاجة فرجينا من البيت فقعدنا عند الباب فكانت من أدناهم إلى الباب فاكتب عليه على فجعل يساره ويناجيه ثم قبض من يومه ذلك ﷺ فكان من أقرب الناس به عهداً . أخرجه أحمد

(ذكر قدم اختصاصه بتزويج فاطمة عليها السلام)

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء أبو بكر إلى النبي ﷺ فقعد بين يديه فقال: يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وإن وإني. قال: وما ذاك؟ قال: تزوجني فاطمة. قال: فسكت عنه قال: فرجع أبو بكر إلى عمر فقال: هلكت وأهلكت، قال: وما ذاك؟ قال: خطبتك فاطمة إلى النبي ﷺ فأعرض عنى. قال: مكانك حتى آتني النبي ﷺ فأطلب مثل الذي طلبت فأنا عمر النبي ﷺ فقد بين يديه ، فقال: يا رسول الله ، قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وإن وإن ، قال: وما ذاك؟ قال تزوجني فاطمة ، فسكت عنه فرجع إلى أبي بكر ، فقال إنه ينتظر أمر الله بها ، قم بنا إلى على حتى نأمره يطلب مثل الذي طلبنا ، قال على : فأتياني وأنا أعالج فسيلا لى ، فقالا إنا جئناك من عند ابن عمك بخطبة ، قال على فتهانى لأمر ، فقمت أجر ردائي حتى أتيت النبي ﷺ فقد بين يديه ، فقلت يا رسول الله ، قد علمت قدمي في الإسلام ومناصحتي وإن وإن ، قال : وما ذاك ، قلت تزوجني فاطمة ، قال وما عندك؟ قلت : فرسى وبزق ، قال أما فرسك فلا بد لك منها وأما بزتك فبعها ، قال: فبعثتها بأربعائة وثمانين ، قال: فجئت بها حتى وضعتها في حجر رسول الله ﷺ فقبض منها قبضة ، فقال : أى بلال أبغنا بها طيباً وأمرهم أن يجهزواها ، فحمل لها سريراً مشرطاً بالشرط ووسادة من أدم حشوه ليف ، وقال لعلى : إذا أتتك فلاتحدث شيئاً حتى آتوك ، جاءت مع أم أيمن حتى قعدت في جانب البيت وأنا في جانب ، وجاء رسول الله ﷺ فقال : هنا أخي ، قالت أم أيمن: أخوك وقد زوجته ابنته ، قال : نعم. ودخل رسول الله ﷺ البيت فقال لفاطمة: أتني بماء ، فقامت إلى قعوب في البيت فأأتيت به بماء فأخذته النبي ﷺ ومج فيه ثم قال : تقدمى فتقدمت فنضج بين ثديها وعلى رأسها ، وقال اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم

ثم قال لها أدبري فأدبرت فصب بين كتفيها وقال اللهم إني أعينها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ، ثم قال رسول الله ﷺ أتوني بعاء ، قال على فعامت الذي يريد فقمت فلأنت القعب ماء وأتيته به فأخذته ومج فيه ثم قال تقدم فصب على رأسى وبين ثديي ثم قال اللهم إني أعينها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ، ثم قال أدبri فأدبرت فصب بين كتفي وقال اللهم إني أعينها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ، ثم قال لعلى ادخل بأهلك بسم الله والبركة أخرجه أبو حاتم وأخرجه أحمد في المناقب من حديث أبي يزيد المدايني وقال : فأرسل النبي ﷺ إلى على لا تقرب أمرأتك حتى آتاك خباء النبي ﷺ فدعى عباده فقال فيه ما شاء الله أن يقول ثم نضج منه على وجهه ، ثم دعا فاطمة فقامت إليه تعيش في ثوبها وربما قال في مرطها من الحياة فنضج عليها أيضاً وقال لها : إني لم آل أن أنكحك أحب أهلى إلى فرأى رسول الله ﷺ سواداً وراء الباب . فقال من هذا ؟ قالت أسماء ، قال أسماء بنت عميس قالت نعم قال أمع بنت رسول الله ﷺ جئت كرامه لرسول الله ﷺ قالت نعم ، قالت فدعالي دعاء إنه لا وثق على عندي ، قال ثم خرج ، ثم قال لعلى دونك أهلك ثم ول في حجرة فـا زال يدعو لها حتى دخل في حجرته وأخرج عبد الرزاق في جامعه من هذا الحديث عن عكرمة قال : لما زوج النبي ﷺ علياً فاطمة ، قال لها : ما ألوت أن أنكحتك أحب أهلى إلى وأخرج الدوابي جملة معناه عن أسماء بنت عميس وقدم فيه علياً في النضج والدعاء كما تقدم عن أحمد ، وقال ثم قال لأم أمين ادعى لي فاطمة ، فجاءت وهي خرقه من الحياة ، فقال لها رسول الله ﷺ اسكنني فقد أنكحتك أحب أهل بيتي إلى ثم نضج ﷺ عليها ودعا لها ثم رجع رسول الله ﷺ فرأى سواداً بين يديه فقال : من هذا ؟ قالت أنا ، قال أسماء بنت عميس ، قلت نعم ، قال جئت في زفاف بنت رسول الله ﷺ تكريمه ؟ قلت نعم ، فدعالي .

(شرح) ° الفسیل — الودی الصغار والجمع — فسلان . والنضح
الرش . ونضح البيت رشه . والخزفة . المستحبة من الخرق بالتحريك أى
الدهش من الخوف والحياء تقول منه خرق بالكسر فهو خرق .

وعن أنس رضي الله عنه قال : لما زوج النبي ﷺ فاطمة قال : يا أم أيمن
زفي ابنتي إلى على ومربيه أن لا يعجل عليها حتى آتتها ، فلما صلي العشاء أقبل
بركرة فيها ماء فتغل فيها ما شاء الله وقال : اشرب يا على وتوضأ ، واشرب
يا فاطمة وتوضئي . ثم أجا ف عليهم الباب ، فبكـت فاطمة ، فقال ما يـبكـيكـ ؟
وقد زوجتكـ أقدمـهم سـلـيـاـ وأحسـنـهم بـلـقاـ ؟ آخرـهـ أبوـ الخـيرـ الحـاكـيـ .

وعن بريدة رضي الله عنه . قال : خطب أبو بكر وعمر فاطمة ، فقال
رسول الله ﷺ : إنها صفيرة ، فخطبـهاـ علىـ فـزـوجـهاـ . آخرـهـ أبوـ حـاتـمـ
والنسـائـيـ .

وعن جابر رضي الله عنه قال : حضرنا عرس على فـارـأـيتـ عـرـسـاـ كـانـ
أـحـسـنـ مـنـهـ ، حـشـوـنـاـ الـبـيـتـ طـيـباـ وـأـتـيـنـاـ بـتـمـرـ وـزـيـتـ فـأـكـلـاـ ، وـكـانـ فـرـاشـهـماـ
لـيـلـةـ عـرـسـهـماـ إـهـابـ كـبـشـ . آخرـهـ أبوـ بـكـرـ بنـ فـارـسـ .

وعن ابن عباس رضي الله عنـهـماـ قال : لما زوج رسول ﷺ فاطمة
بعـلـيـ قـالـ : يا رسول الله زوجـتـيـ بـرـجـلـ فـقـيرـ لـاـ شـيـهـ لـهـ . فقال ﷺ :
أـمـاـ تـرـضـيـنـ يـاـ فـاطـمـةـ ؟ إـنـ اللهـ اـخـتـارـ مـنـ أـهـلـ الـأـرـضـ رـجـلـينـ جـعـلـ أـحـدـهـماـ
أـبـاـكـ ، وـالـآـخـرـ بـعـلـكـ . آخرـهـ المـلـاـمـ فيـ سـيـرـتـهـ .

(ذكر أن تزويج فاطمة من على كان بأمر الله عز وجل ووحى منه)
عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : خطب أبو بكر إلى النبي ﷺ
ابنته فاطمة ، فقال ﷺ يا أبا بكر لم ينزل القضاء بعد ، ثم خطبـهاـ عمرـ معـ
عدـةـ منـ قـرـيشـ كـاهـمـ يـقـولـ لهـ مـشـ قـولـهـ لـأـبـيـ بـكـرـ ، فـقـيلـ لـعـلـيـ لـوـ خـطـبـتـ إـلـيـ
الـنـبـيـ ﷺ فـاطـمـةـ خـلـيقـ أـنـ يـزـوـجـكـهاـ ، قـالـ : وـكـيـفـ وـقـدـ خـطـبـهاـ أـشـرافـ

قريش فلم يزوجها قال : فخطبها ؛ فقال ﷺ : قد أمرني ربى عز وجل بذلك
قال أنس : ثم دعنى النبي ﷺ بعد أيام فقال لي يا أنس اخرج وادع لي أبيا
بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ؛ وعثمان بن عفان ، وعبد الرحمن بن
عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وطلحة ، والزبير ، وبعدة من الأنصار ،
قال فدعوهم فلما اجتمعوا عنده ﷺ وأخذوا ميجالسهم وكان على غائبها
في حاجة النبي ﷺ فقال النبي ﷺ :

الحمد لله المحمود بنعمته ، المعبد بقدرته ، المطاع بسلطانه ، المرهوب
من عذابه وسطواته ، النافذ أمره في سمائه وأرضه ، الذي خلق الخلق
بقدره ، وميزهم بأحكامه ، وأعزهم بدينه ، وأكرمههم بنبيه محمد ﷺ ، إن
الله تبارك اسمه وتعالى عظمته جعل المصاهرة سبباً لاحقاً ، وأمراً مفترضاً
أوشج به الأرحام وألزم الأنام ، فقال عن من قائل ؟ وهو الذي خلق من
الملائكة فأجعله نسباً وصهرآ وكان ربك قديراً ، فأمر الله تعالى يجري إلى
قضائه وقضاؤه يجري إلى قدره ، ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب ،
يمحو الله ويثبت وعنه أم الكتاب ، ثم إن الله عز وجل أمرني أن أزوج
فاطمة بنت خديجة من علي بن أبي طالب فأشهدوا أنى قد زوجته على أربعينه
مثقال فضة إن رضي بذلك على بن أبي طالب ، ثم دعا بطبق من بسرف وضعه
بين أيدينا ثم قال : انبهوا ؛ فتهبنا فنبهنا نتنهب إذ دخل على علّيٰ على النبي ﷺ
فتقسم النبي ﷺ في وجهه ثم قال : إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة ، على
أربعينه مثقال فضة إن رضيت بذلك ، فقال : قد رضيت بذلك يا رسول
الله ، فقال النبي ﷺ : جمع الله شملكمَا ، وأسعد جدكمَا ، وبارك عليكمَا ،
وأخرج منكمَا كثيراً طيباً ، قال أنس : فوالله لقد أخرج منها كثيراً طيباً .
آخر جه أبو الخير القزويني الحاكمي .

(شرح) - أوشج به الأرحام : أى شك بعضها في بعض . يقال : رحم

واشحة أى مشتبكة . وعنه قال : كنت عند النبي ﷺ فغشيه الوحي ، فلما أفاق قال تدرى ما جاء به جبريل ؟ قلت الله ورسوله أعلم . قال : أمرني أن أزوج فاطمة من على ، فانطلق فادع لـ أبا بكر وعمر وعثمان وعليا ، وطلحة والزبير وبعدة من الأنصار . ثم ذكر الحديث بتمامه وقال : وشج به الأرحام وقال : فلما أقبل على قال له : يا علي إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة ، وقد زوجتكها على أربعاء مثقال فضة أرضيت ؟ قال : رضيت يا رسول الله ، قال ثم قام على فخر ساجدا شاكرا ، قال النبي ﷺ : جعل الله منكما الكثير الطيب ، وبارك الله فيكما ، قال أنس : فوالله لقد أخرج منها الكثير الطيب أخرجه أبو الحير أيضا .

وعن عمر وقد ذكر عنده على قال : ذاك صهر رسول الله ﷺ ، نزل جبريل فقال : إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة ابنته من على ، أخرجه ابن السمان في المواقف .

﴿ ذكر أن الله زوج فاطمة علياً بشهد من الملائكة ﴾

عن أنس رضي عنه قال : بينما رسول الله ﷺ في المسجد ، إذ قال ﷺ لعلى هذا جبريل يخبرني أن الله عز وجل زوجك فاطمة ، وأشهد على تزكيك أربعين ألف ملك ، وأوحي إلى شجرة طوبى أن انتزى عليهم الدر والياقوت فنثرت عليهم الدر والياقوت ، فابتدرت إليه الحور العين يتقطن من أطباقي الدر والياقوت ، فهم يتهادونه بينهم إلى يوم القيمة ، أخرجه الملا في سيرته

﴿ ذكر اختصاصه بإعطائه الرأبة يوم خير وبفتحها ﴾

عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لأغطين الرأبة غداً رجلاً يفتح الله على يديه . قال فبات الناس يدوكون ليلتهم أيمهم يعطى لها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كالم يرجو أن يعطى لها ، فقال : أين على بن أبي طالب ؟ قالوا : يشتكي عينيه يا رسول الله ، قال : فأرسلوا

إليه ، فلما جاء بصدق في عينيه ودعا له فبرىء حتى كأن لم يكن به وجمع ، وأعطاه الراية فقال على : يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ، قال ابتدئه على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه . فوالله لأن يهدى الله بك رجالاً واحداً ، خير لك من أن يكون لك حمر النعم . أخرجاه وأبو حاتم .

(شرح) - قوله - يدوكون - أى يخوضون ويوجون - قوله: ابتدئه على رسلك - أى امض على تؤذتك كما تقول على هينتك - وحمر النعم - أفخرها عند العرب ويجوز أن يكون المراد والله أعلم ، يكون لك حمر النعم فتتفقها في سبيل الله ، وهداية رجل على يديك أفضل لك من ذلك ، لأنك ، لأنك يملكتها ويقتنيها ، إذ لا فضل في ذلك إلا زينة الدنيا ، ولا تعدل وإن عظمت شيئاً من ثواب الآخرة ، وهكذا كلما ورد نحو خير من الدنيا ، وما فيها خير مما ظلت عليه الشمس والله أعلم .

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : لادفعن الراية اليوم إلى رجل يحب الله ورسوله فتطاول القوم فقال أين على ؟ فقالوا : يشتكي عينه ، فدعاه فبزق في كفيه ومسح بهما عين على ثم دفع إليه الراية ففتح الله عليه . أخرجه أبو حاتم . وعنده قال قال رسول الله ﷺ يوم خيبر : لاعطين هذه الراية رجالاً يحب الله ورسوله يفتح الله عليه . قال عمر : فما أحبت الإمارة إلا يومئذ ، فتضارفت فدعا رسول الله ﷺ علينا فأعطاه إياها وقال امش ولا تلتفت فسار على شيئاً ثم وقف ولم يلتفت ، فصرخ رسول الله ﷺ ، فقال على : على ما أقاتل ؟ فقال ﷺ : قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل . أخرجه مسلم وأبو حاتم بتحريف بعض اللفظ .

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال : كان على قد تختلف عن رسول الله ﷺ في خيبر وكان به رمد فقال : أنا أختلف عن رسول الله ﷺ نخرج على فلحق بالنبي ﷺ ، فلما كانت الليلة التي فتحها الله في صباحها قال ﷺ : لاعطين الراية أو ليأخذن الراية غداً رجل يحبه الله ورسوله ، أو قال : يحب الله ورسوله ، يفتح الله عليه ، فإذا نحن بعلى وما نرجوه ، فقالوا هذا على ، فأعطاه رسول الله ﷺ ففتح الله عليه - آخر جاه .

وعنه قال : خرجنا إلى خيبر وكان عمي عامر يرتجز بالقوم وهو يقول :

والله لو لا الله ما اهتدينا ولا نصدقنا ولا صلينا

ونحن عن فضلك ما استغنينا فثبت الأقدام إن لاقينا

وأنزلن سكينة علينا

فقال النبي ﷺ : من هذا ؟ قالوا عامر ، فقال : غفر الله لك يا عامر ، وما استغفر رسول الله ﷺ لرجل خصه إلا استشهد ، قال عمر : يا رسول الله لو متعتننا بعامر .

فلما قدمنا خيبر خرج مرحبا يخطر بسيفه وهو ملکهم وهو يقول :

قد علمت خيبر أنى مرحبا شاكى السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلتهب

فنزل عامر فقال :

قد علمت خيبر أنى عامر شاكى السلاح بطل مغامر

فاختلفا بضربيين فوقع سيف مرحبا في فرم عامر فذهب ليسفل له

فوقع سيفه على نفسه فقطع أكله فكان فيها نفسه وإذا نفر من أصحاب

رسول الله ﷺ يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه فأتيت رسول الله ﷺ

وأنا أبكي فقلت يا رسول الله بطل عمل عامر ، فقال رسول الله ﷺ :

من قال هذا ؟ قلت ناس من أصحابك ، فقال ﷺ : بل له أجره مرتين ،

ثم أرسلني رسول الله ﷺ إلى على فألفيته وهو أرمد فقال لاعطين الراية
اليوم رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فجئت به أقوده وهو
أرمد حتى أتيت به النبي ﷺ فبصق في عينيه فبرىء وأعطيه الراية ، وخرج
مرحب فقال :

قد علمت خيراً أني مرحب .
قال على :

أنا الذي سمعتني أني حيـدره ليـث غـابـات كـريـهـ المنـظـره
أوـفيـهمـ بالـصـاعـ كـيلـ السـنـدرـه

قال فضربه فقلق رأسه فقتله وكان الفتح على يد علي بن أبي طالب .
أخرجه أبو حاتم وقال هكذا روى في فرس عامر وإنما هو في عامر ،
وآخرجه مسلم بتغيير بعض لفظه ، وأخرجه أحمد عن بريدة الأسلمي
ولم يذكر فيه قصة عامر ، وقال بعد قوله شاكـيـ السـلاحـ بـطـلـ مـجـربـ :
أطعن أحـيـاناـ وـحـيـناـ أـضـربـ

وقال فاختلف هو وعلى ضربتين فضربه على على عاتقه حتى عض السيف
فيها بأضراسه وسمع أهل العسكر صوت ضربته ، قال : وما ينام الناس
مع على حتى فتح الله له ولهم .

(شرح) - أـلـفـيـتـهـ : وـجـدـتـهـ ؛ وـتـلـافـيـتـهـ تـدارـكـتـهـ - شـاكـيـ السـلاحـ :
وـشـائـكـ السـلاحـ بـعـنـيـ وـهـ الـذـيـ ظـهـرـتـ حـدـتـهـ وـشـوـكـتـهـ - مـفـامـرـ : المـغـامـرـةـ
المـبـاطـشـةـ، تـقـوـلـ غـامـرـ إـذـاـ باـطـشـهـ وـقـاتـلـهـ وـلـمـ يـبـالـ بـالـمـوـتـ .

وقد تقدم ذكر ذلك في خصائص أبي بكر - والأكل عرق في البدن
يفسد ولا يقال عرق الأكحل - يسفل : التسفهيل التصويب - حيدرة :
من أسماء الأسد .

وقد تقدم في ذكر اسمه - والليث اسم للأسد أيضاً - والغابات : جمع

غابة وهي الأجهة من القصب ، وغابة اسم موضع بالحجاج - والسندرة :
مكial ضخم كالفنقل ، ويروى أكيلهم بالسيف كيل السندرة .

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن رسول الله عليه السلام أخذ الرأبة
وهزها ثم قال : من يأخذها بحقها فجام فلان فقال أنا ، فقال امض ، ثم قال
رسول الله عليه السلام : والذى كرم وجه محمد لاعطينها رجلا لا يفر هاك يا على
فانطلق حتى فتح الله عليه خير ، وفدى وجاء بعجوتها وقد دیدها .
خرجه أحمد .

وعن بريدة رضى الله عنه قال : لما كان حيث نزل رسول الله عليه السلام
بحصن أهل خير أعطى رسول الله عليه السلام اللواء عمر بن الخطاب ونهض معه
من نهض من الناس فلقوه أهل خير فانكشف عمر وأصحابه فرجعوا
إلى رسول الله عليه السلام فقال رسول الله عليه السلام : لاعطين الرأبة غداً رجلاً يحب
الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فلما كان الغد تصدر بها أبو بكر وعمر
فدعاهما علياً وهو أرمد فتقل في عينيه وأعطاهما اللواء ونهض معه من الناس
من نهض ، ثم ذكر قتل مرحباً وقال : فما ينام آخر الناس حتى فتح الله
لهم ولهم . آخر جه الغياني والحافظ الدمشقي في المواقف ، وعنده قال :
حاصرنا خيراً فأخذ اللواء أبو بكر فانصرف ولم يفتح له ، ثم أخذه عمر
من الغد خرج ورجع ولم يفتح له ، وأصاب الناس يومئذ شدة فقال
رسول الله عليه السلام إني دافع اللواء إلى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله
ورسوله ، لا يرجع حتى يفتح عليه ، فبتنا طيبة أنفسنا أن الفتح غداً ،
فلياً أصبح عليه قاماً فدعاهما اللواء والناس على مصافهم فدعا علياً وهو
أرمد فتقل في عينيه ودفعه إليه ففتح له ، قال بريدة : وأنا من تطاول لها .
آخر جه أحد في المناقب .

وعن سلمة رضى الله عنه قال : بعث رسول الله عليه السلام أبا بكر الصديق

برايته وكانت بيضاء إلى بعض حصون خير فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد جهد ، فقال رسول الله ﷺ : لاعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ، ليس بفارار ، فدعى رسول الله ﷺ بعلى وهو أرمد فقبل في عينيه ثم قال : خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك . قال سلمة : نخرج والله بها يهروه هرولة وإنما خلفه تتبع أثره حتى ركب رايته في رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع عليه يهودي من رأس الحصن فقال من أنت ؟ قال . أنا على بن أبي طالب ، قال : يقول اليهودي علوم وما أنزل على موسى ، أو كما قال ، قال : فارجع حتى فتح الله على يديه . آخر جه ابن إسحاق .

وعن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال : خرجنا مع على حين بعثه رسول الله ﷺ برايته فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود وقد طرح ترسه من يده فتناول على باباً كان عند الحصن فترس به نفسه فلم ينزل بيده حتى فتح الله عز وجل عليه ، ثم ألقاه من يده حين فرغ فلقدرأيتني في نفر مع سبعة أنا ثامنهم نجتده على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه . آخر جه أحمد . وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن على بن أبي طالب حل الباب يوم خير حتى صعد المسلمين فافتتحوها ، وبعد ذلك لم يحمله أربعون رجلاً وفي طريق ضعيف ثم اجتمع عليه سبعون رجلاً فكان جهدهم أن أعادوا الباب . آخر جهما الحاكى في الأربعين .

(ذكر اختصاصه بأنه وزوجته وابنيه أهل البيت)

عن سعيد قال أمر معاوية سعداً أن يسب أباً تراب فقال أما ما ذكرت ثلاثة أهلن رسول الله ﷺ فان أسبه لأن يكون في واحدة منهم أحبت إلى من حمر النعم سمعت رسول الله ﷺ يقول وخلفه في بعض مغاربه فقال له على :

تختلفني مع النساء والصبيان ، فقال له رسول الله ﷺ : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى ، وسمعته يقول يوم خبر لاعطين الرأية .. وذكر القصة وسيأتي .

ولما نزلت هذه الآية ، قل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ، دعا رسول الله ﷺ علياً فاطمة والحسن والحسين . وقال اللهم هؤلاء أهلى . خرجه مسلم والترمذى .

وعن أم سلمة أن النبي ﷺ جلل على الحسن والحسين وعلى فاطمة كسام ، وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرآ . خرجه الترمذى ، وقال حسن صحيح .

وعن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ، قال : قلت لعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة : يا عم لم كان صفو الناس إلى على ؟ فقال : يا ابن أخي إن علياً كان له ما شئت من ضر من قاطع في العلم وكان له من السلطة في العشيرة والقدم في الإسلام والشهر من رسول الله ﷺ والفقه في السنة والنجدة في الحرب والجود في المأعون .

ولما نزل قوله تعالى : « إنما يريده الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطردكم تطهيرآ ، دعا رسول الله ﷺ فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً في بيت أم سلمة ، وقال اللهم إن هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرآ . آخر جه القلعي ومعناه في الصحيح وستاتي أحاديث هذا الذكر مستوفاة في فضل أهل البيت من كتاب « مناقب القرابة والذرية » .

(شرح) - صفو الناس : أى ميلهم ، قال أبو زيد : يقال صفوه معك بفتح الصاد وكسرها . وصفاه : أى ميله ، تقول منه صفا يصفو ويصفى صفيا ، وكذلك صفى بالكسر يصفا . السلطة : المتوسطة تقول : وسطت القوم أو سطتهم وسطا . وسطة أى توسطتهم وأشار والله أعلم إلى التكثف

فيهم لأن من توسط شيئاً نسكن منه . والنجدة الشجاعة ، تقول نجد الرجل بالضم فهو نجد ونجد ونجيد وجمع نجد أنجاد مثل يقظ وأيقاظ ، وجمع نجيد نجد ونجداء ورجل ذو نجدة أى ذو بأس . والرجس القذر ، يطلق على العقاب والغضب كما في قوله تعالى « ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون » قال الفراء والرجز لغة فيه .

(ذكر أن بيته أوسط بيوت رسول الله ﷺ)

عن سعيد بن عبيدة قال جاء رجل إلى ابن عمر فسألته عن عثمان فذكر له محسن عمله ثم قال لعل ذلك يسوقك قال نعم قال فأرغم الله أنفك ثم سأله عن على فذكر محسن عمله قال ذاك بيته أوسط بيته النبي ﷺ قال لعل ذلك يسوقك قال أجل قال فأرغم الله أنفك انطلق فاجه على جهلك آخر جه البخاري والخلص

(ذكر اختصاصه وزوجه وبنيه بأنه ﷺ حرب)

لم حاربهم سلم لم سالمهم)

عن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال لعلى وفاطمة والحسن والحسين أنا حرب لم حاربهم سلم لم سالمهم خرجه الترمذى
وعن أبي بكر الصديق قالرأيت رسول الله ﷺ خيم خيمة وهو متكم على قوس عربية وفي الخيمة على وفاطمة والحسن والحسين فقال معاشر المسلمين أنا سالم لم أهل الخيمة حرب لم حاربهم ولى لم ولاهم لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد ولا يبغضهم إلا شقي الجد ردىء الولادة .

(ذكر اختصاصه بانتقاء الرمد عن عينيه أبداً بسبب تقل

النَّىٰ مَلِكُهُ فِيهِمَا)

عن علي رضي الله عنه قال ما مررت منذ تفضل النبي ﷺ في عيني
آخر جهـ أـحمد

وعنه قال ما رممت عيناي منذ مسح رسول الله عليه السلام وجهي وتنفل في عيني يوم خيبر حين أعطيتني الرأيه . آخر جهه أبو الحسن القزويني

(ذكر اختصاصه بلبس لباس الشتاء في الصيف ولبس لباس الصيف
في الشتاء لعدم وجودان الحر والبرد)

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كان أبي يسمى مع على وكان على يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف فقيل له لو سأله فقال إن رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ بعث إلى وأنا أرمد العين يوم خيبر فقلت يا رسول الله إني أرمد العين قال فتغل في عيني وقال اللهم أذهب عنه الحر والبرد فما وجدت حرًا ولا برداً ـ ذي يومئذ وقال لاعطين الرأية رجلاً يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ليس بفار فتشوف لها أصحاب رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ فأعطانها . آخر جه أَحْمَد

(ذكر اختصاصه بأن النبي عليه السلام كان يعطيه الراية فلا

ينصرف حتى يفتح عليه)

عن عمر بن حبشي قال خطبنا الحسن حين قتل على فقال لقد فارقكم
رجل إن كان رسول الله عليه السلام ليعطيه الراية فلا ينصرف حتى يفتح عليه
ما ترك من صفاء ولا يضنه إلا سبعمائة درهم من عظامه كان يرصدها
لخادم لأهله أخرجه أحمد

(ذكر اختصاصه بأنّ الّذى يَا مَلَكَ اللّٰهِ كان يعيشـه بالسـرية جـبريل عنـ

يمينه وميكائيل عن شماليه فلا ينصرف حتى يفتح عليه)

عن الحسن أنه قال حين قتل على لقد فارقكم رجل ما سبقه الأولون
يعلم ولا أدركه الآخرون كان رسول الله ﷺ يبعثه بالسرية جبريل عن
يمينه وميكائيل عن شماليه لا ينصرف حتى يفتح عليه آخرجه أَحْمَدُ وَأَبْوَ
حاتم ولم يقل بعلم وأخرجه الدولاني بزيادة ولفظه : لما قتل على قام الحسن
خطيبا فقال قتلت والله رجلا في ليلة نزل فيها القرآن وفيها رفع عيسى بن
مرريم وفيها قتل يوشع ففي موسى والله ما سبقه أحد كان قبله كان رسول
الله ﷺ يبعثه بالسرية وذكر الحديث

(ذکر اختصاصه بتنویه الملك باسمه یوم بدر)

(شرح) - ذو الفقار - اسم سيف النبي ﷺ . قال أبو العباس : سمي بذلك لأنها كانت فيه حفر صغار - والفقرة الحفرة التي فيها .
قال أبو عبيدة والمقرر من السيوف الذي فيه حزوز .

(ذكر اختصاصه بحمله راية النبي ﷺ يوم بدر وفي المشاهد كلها)

عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال : كان على آخذآ راية رسول الله عليه صلوات الله وآله وسلامه يوم بدر ، قال الحكم يوم بدر والمشاهد كلها . أخرجه أحمد في المناقب .

وعن علي عليه السلام قال : كسرت يد علي يوم أحد فسقط اللواء من يده ، فقال رسول الله ﷺ : ضعوه في يده اليسرى ، فإنه صاحب لواز في الدنيا والآخرة ، آخر جه المضمر .

﴿ ذكر اختصاصه بكتابة كتاب الصلح يوم الحديبية ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان كاتب كتاب الصلح يوم الحديبية على بن أبي طالب ، قال عبد الرزاق قال معاذ : فسألت عنه الزهرى فضحك أو قال تبسم ، وقال هو على ، ولو سألت هؤلاء لقالوا : هو عثمان يعني بنى أمية ، خرجه فى المناقب والغسانى .

(ذكر اختصاصه يوم الحديبية بهديد قريش بيعته عليهم)

عن علي عليه السلام قال : لما كنا يوم الحديبية ؛ خرج لنا أناس من المشركين منهم سهيل بن عمرو ناس من رؤساء المشركين ، فقالوا يا رسول الله خرج إليك ناس من أبنائنا وآخواتنا وأزفقاتنا فاردهم إلينا ، فإن كان بهم فقه في الدين سنفهم ، فقال النبي ﷺ : يا معاشر قريش لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف ، على الدين قد امتحن الله قلبه على الإيمان ، فقالوا : من هو يا رسول الله ؟ وقال أبو بكر : من هو يا رسول الله ؟ وقال عمر : من هو يا رسول الله ، قال : هو خاصف النعل ، وكان أعطى علياً نعله يخصفها ، ثم التفت على إلى من عنده وقال : إن رسول الله ﷺ ، قال : من كذب على محمد فأليتبوا مقعده من النار ، أخرجه الترمذى وقال حسن صحيح .

(ذكر اختصاصه بالقتال على تأویل القرآن كا قاتل

النبي ﷺ على تبليه)

عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن فيكم من يقاتل على تأویل القرآن كا قاتل على تبليه ، قال أبو بكر أنا هو يا رسول الله ، قال لا ؛ قال عمر أنا هو يا رسول الله ؛ قال لا ، ولكن خاصف النعل وكان أعطى علياً نعله يخصفها ؛ أخرجه أبو حاتم .

وعنه قال : كنا ننتظر النبي ﷺ يخرج علينا من بعض بيوت نسائه فقمنا معه فانقطعت نعله فخلف عليها على يخصفها ؛ فمضى رسول الله ﷺ ومضينا معه ثم قام ننتظره وقنا معه ، فقال : إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فاستشرفنا وفيينا أبو بكر وعمر ، فقال لا ولكن خاصف النعل ، قال فجئنا نبشره ؛ قال وكأنه قد سمعه .

(شرح) - أصل الخصف الضم والجمع - وخصف النعل إطباقي طاق على طاق ومنه يخصفان عليهما من ورق الجنة .

وقوله استشرفنا أي تشوينا وتطلعنا نقول استشرفت الشيء واستكشفته بمعنى وهو أن تضع يدك على حاجبك كالذى يستظل به من الشمس ؛ حتى يتبعن لك الشيء ؛ حكاها الهرى .

هـ (ذكر اختصاصه بسد الأبواب الشارعة في المسجد إلا بابه) عن ابن عباس أن النبي ﷺ أمر بسد الأبواب إلا باب على ، أخرجه الترمذى ؛ وقال حديث غريب .

وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال : كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شارعة في المسجد ، قال فقال يوما سدوا هذه الأبواب إلا باب على ، قال فتكلم في ذلك أنس قال فقام رسول الله ﷺ فحمد الله ، وأثنى عليه ثم قال : أما بعد : فإنني أمرت بسد هذه الأبواب إلا باب على ، فقال فيه قائلكم : وإن والله ما سددت شيئاً ولا فتحه ولكن أمرت بشيء فاتبعته ، أخرجه أحمد .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال لقيت أبا طالب ثلاثة خصال لأن يكون لي واحدة ممنهن أحب إلى من حمر النعم زوج رسول الله عليه السلام ابنته وولدت له وسد الأبواب إلا بابه في المسجد وأعطاه الراية يوم خير أخرجه أحمد

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال عمر ثلث خصال لعل لأن يكون لي خصلة منها أحب إلى من أن يكون لي حمر النعم متزوج فاطمة بنت النبي ﷺ وسكناه في المسجد مع رسول الله ﷺ والراية يوم خير آخر جه ابن السمان في المواجهة

وعن عبد الله بن شريك عن عبد الله بن الرقان الكسائي قال خرجنا إلى المدينة زمن الحمل فلقينا سعد بن مالك فقال أمر رسول الله ﷺ بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب على آخر جه أحمد.

قال السعدي : عبد الله بن شريك كذاب ، وقال ابن حبان ؛ كان غالباً في التشيع يروى عن الإثبات مالا يشبه حديث الثقات . وقد روى هذا الحديث عن ابن عباس وجابر ؛ وإنما الصحيح ما أخرج في الصحيحين عن أبي سعد : إن رسول الله ﷺ قال : لا يمك باب في المسجد إلا سد ، إلا باب أبي بكر . وإن صح الحديث عن علي أيضاً حمل ذلك على حالين مختلفين توقيعاً بين الحديدين .

هـ (ذكر اختصاصه بالمرور في المسجد جنباً)

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك . قال علي بن المنذر . قلت لضرار ابن صرد : ما معنى هذا الحديث ؟ قال : لا يحل لأحد يستطرفه جنباً غيري وغيرك . آخر جه الترمذى .

هـ (ذكر اختصاصه بأنه حجة النبي ﷺ على أمته)

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كنت عند النبي ﷺ فرأى علياً مقبلاً فقال : يا أنس قلت : لمبيك قال : هذا المقبل حجتي على أمتي يوم القيمة .

◦ (ذكر اختصاصه بأنه باب دار الحكمة) ◦

عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أنا دار الحكمة وعلى
بابها ، أخرجه الترمذى وقال حسن غريب .

◦ (ذكر اختصاصه بأنه باب العلم وباب مدينة العلم) ◦

عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أنا دار العلم وعلى بابها
أخرجه في المصايح في الحسان ، وأخرجه أبو عمر وقال : أنا مدينة العلم
وزاد : فمن أراد العلم فليأتاه من بابه .

◦ (ذكر اختصاصه بأنه أعلم الناس بالسنة) ◦

عن عائشة رضي الله عنها قالت : من أفتاكم بصوم عاشوراء ؟ قالوا على
قالت ؛ أما إنه أعلم الناس بالسنة . أخرجه أبو عمر .

◦ (ذكر اختصاصه بأنه أكثر الأمة علما وأعظمهم حلاماً) ◦

عن معقل بن يسار قال ؛ وصب رسول الله ﷺ فقال ؛ هل لك في
فاطمة تعودها ؟ فقلت ؛ نعم . فقام متوكلاً على فقال ؛ إنه سيحمل ثقلها
غيرك ويكون أجرها لك . قال ؛ فكانَه لم يكن على شيء حتى دخلنا على
فاطمة فقلنا ؛ كيف تجدينك ؟ قالت ؛ لقد اشتد حزني ؛ واشتدت فاقتي ،
وطال سقمي .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل ؛ وجدت بخط أبي في هذا الحديث .
قال ، أو ما ترضين أن زوجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلاماً
أخرجه أحمد وأخرجه القلعاوى وقال ؛ زوجتك سيداً في الدنيا والآخرة ،
ثم ذكر الحديث .

وعن عطاء - وقد قيل له أكان في أصحاب رسول الله ﷺ أحد أعلم من
علي ، قال ؛ ما أعلم . أخرجه القلعاوى .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : أعلم أهل المدينة بالفرائض على ابن أبي طالب .

وعن المغيرة نحوه ، أخرجهما القلعي .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : وآله لقد أعطى تسعه عشرات العلم ، وآيم الله لقد شارككم في العشر العاشر . أخرجه أبو عمر . وعنده وقد سأله الناس فقالوا : أى رجل كان عليا ؟ قال : كان محتلي جوفه حكا وعليها وبأساً ونجدة مع قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ أخرجه أحمدي في المناقب .

(شرح) - الباس - الشدة في الحرب ، يقول بوس الرجل بالضم يباس بأساً فهو ييش على فعيل أى شجاع - والنجد ؛ الشجاعة ، تقول منه نجد ينجد بالضم فهو نجيد ونجد ونجد .

وروى أن عمر أراد رجم المرأة التي ولدت لستة أشهر ، فقال له على ؛ إن الله تعالى يقول (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) وقال تعالى (وفصاله في عامين) فالمثل ستة أشهر والفصل في عامين . فترك عمر رجمها وقال ؛ لو لا على ذلك عمر . أخرجه العقيلي ، وأخرجه ابن السهمان عن أبي حزم بن أبي الأسود .

وعن سعيد بن المسيب قال ، كان عمر يتغوز من معضلة ليس لها أبو حسن ، أخرجه أحمدي وأبو عمر .

وعن محمد بن الزبير قال ؛ دخلت مسجد دمشق فإذا أنا بشيخ قد التوت ترقوتاه من الكبر فقلت ؛ ياشيخ من أدركت ؟ قال ؛ عمر . قلت ؛ فاغزوت ؟ قال ؛ اليرومك . قلت ؛ خذني بشيء سمعته قال ، خرجنا مع قتيبة حجاجا فأصبنا بيض نعام - وقد أحرمنا - فلما قضينا نسكنا ذكرنا ذلك لأمير

المؤمنين عمر ، فأدبر وقال اتبعوني حتى انتهى إلى حجر رسول الله ﷺ ، فضرب حجرة منها ، فأجابته امرأة فقال ، أئم أبو حسن ؟ قالت ، لا . فر في المقتاة ، فأدبر وقال اتبعوني ، حتى انتهى إليه وهو يسوى التراب بيده فقال من حبأ يا أمير المؤمنين فقال إن هؤلاء أصابوا بيمض حمام وهم محرومون قال ألا أرسلت إلى ؟ قال : أنا أحق يأتيك . قال : يضربون الفحل قلائص أبكارا بعدد البيض ، فما نتج منها أهدوه . قال عمر : فإن الإبل تخدج . قال علي : والبيض يمرضن ، فلما أدبر قال عمر : اللهم لا تنزل بي شديدة إلا وأبو حسن إلى جنبي . أخرجه ابن البختري .
(ذكر اختصاصه باحالة جمع من الصحابة عند سوائهم عليه)

عن أذينة العبدى قال : أتيت عمر فسألته : من أين أعتمر ؟ قال : أنت علينا فسله . أخرجه أبو عمر وابن السمان في الموافقة .

وعن أبي حازم قال : جاء رجل إلى معاوية فسألته عن مسألة ، فقال : سل عنها علي بن أبي طالب ، فهو أعلم . قال : يا أمير المؤمنين جوابك فيها أحب إلى من جواب على . قال : بنس ما قلت ، لقد كرهت رجلا كان رسول الله ﷺ يغزره بالعلم غرارا ، ولقد قال له : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، وكان عمر إذا أشكل عليه شيء أخذه منه . أخرجه أحمد في المناقب .

(شرح) . الفزاره . بالعين المعجمة الكثرة وقد غزر الشيء

بالضم كثـر

وعن عائشة رضي الله عنها . وقد سئلت عن المسح على الحفين . فقالت أنت عليها فسله . أخرجه مسلم

وعن ابن عمر ان اليهود جاؤوا إلى أبي بكر فقالوا : صف لنا صاحبك
م ١٧ - الروايات

فقال : عشر اليهود لقد كنت معه في الغار كاصبعي هاتين ، ولقد صعدت معه جبل حراء وان خنصرى لفي خنصره ، ولكن الحديث عنه شديد وهذا على بن أبي طالب . فأتوا علياً فقالوا : يا أبا الحسن صفتنا ابن عمك . فقال : لم يكن رسول الله عليه السلام بالطويل الذاهب طولا ولا بالقصير المتردد ، كان فوق الربعة أبيض اللون مشربا حمرة جعد الشعري ليس بالقطط يضرب شعره إلى أربنته صلت الجبين أدعج العينين دقيق المسربة براق الثناء أقنا الأنف كأن عنقه أبريق فضة ، له شعرات من لبته إلى سرتنه كأنهن قضيب مسك أسود ليس في جسده ولا في صدره شعرات غيرهن ، وكان شن الكف والقدم ، وإذا مشى كأنما يتقلع من صخر ، وإذا التفت التفت بمجامع بدنها ، وإذا قام غمر الناس ، وإذا قعد علا الناس ، وإذا تكلم أنصت الناس وإذا خطب أبكى الناس ، وكان أرحم الناس بالناس ، لليتيم كالأب الرحيم والأرملة كالريم الكريم ، أشجع الناس وأبد لهم كفأ وأصبحهم وجها ، لباسه العباء وطعامه خبن الشعير وادامه اللبن ووساده الأدم مخشو بليف النخل ، سريره أم غيلان مرمل بالشريط ، كان له عمامتان إحداهما تدعى السحاب والأخرى العقاب ، وكان سيفه ذا الفقار ورايته الفراء وناقتة العضباء وبغلته دلدل وحماره يغفور وفرسه مرتاحن وشاته بركة قضيبه المشوق ولواؤه الحمد ، وكان يعقل البعير ويعلف الناضج ويرقع الثوب ويخصف النعل

وعن زيد بن علي عن أبيه عن جده قال : أتى عمر بأمرأة حامل قد اعترفت بالفجور فأمر برجمها ، فقلقاها على فقال : ما بال هذه ؟ فقالوا : أمر عمر برجمها . فردها على وقال : هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما في بطئها ؟ ولعلك اتهمنا أو أخفتها . قال : قد كان ذلك . قال : أو

ما سمعت رسول الله ﷺ قال : لاحد على معترض بعد بلاه ؟ إنه من قيد أو حبس أو نهدد فلا إقرار له . فخل سبيلها .

وعن عبد الله بن الحسن قال : دخل على عمر وإذا امرأة جبلى تقاد ترجم ، فقال : ما شأن هذه ؟ قالت : يذهبون بي ليرجوني . فقال : يا أمير المؤمنين لأى شيء ترجم ؟ إن كان لك سلطان عليها فاك سلطان على ما في بطنتها . فقال عمر : كل أحد أفقه مني . ثلث مرات . فضمنها على حتى وضعت غلاما ، ثم ذهب بها إليه فرجوها ، فهذه غير تلك . والله أعلم . لأن اعتراف تلك كان بعد تخويف فلم يصح فلم تترجم ، وهذه رجمت كما تضمنه الحديثان

عن عبد الرحمن السعى قال : أتى عمر بأمرأة أجدها العطش فرت على راع فاستسقته فأبى أن يسقيها إلا أن نكنته من نفسها ، ففعلت . فشاور الناس في رجمها فقال لها على : هذه مضطرة إلى ذلك فخل سبيلها . فعلت وعن أبي طبيان قال : شهدت عمر بن الخطاب أتى بأمرأة قد زنت فأمر برجوها ، فذهبوا بها ليرجوها فلقاهم على فقال لهم : ما بال هذه ؟ قالوا : زنت فأمر عمر برجوها : فانزعها على من أيديهم فردهم ، فرجعوا إلى عمر فقالوا : ردنا على . قال : ما فعل هذا إلا شيء ، فأرسل إليه فجاء فقال : مالك ردت هذه ؟ قال : أما سمعت النبي ﷺ يقول : رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصغير حتى يكبر وعن المبلي حتى يعقل ، ؟ قال : بلى . قال : فهذه مبتلاة بني فلان فعله أتواها وهو بها . قال له عمر : لا أدرى . قال : وأنا لا أدرى ؛ فترك رجمها .

وعن مسروق أن عمر أتى بأمرأة قد نكحت في عدتها ففرق بينهما وجعل مهرها في بيت المال ، وقال : لا يجتمعان أبدا . فيبلغ عليها فقال : إن كان جهلا فلها المهر بما استحل من فرجها ويفرق بينهما ، فإذا انقضت

عدتها فهو خاطب من الخطاب . نخطب عمر وقال : ردوا الجهالات إلى السنة
فرجع إلى قول علي . أخرج جميع ذلك ابن السمان في المواجهة ، وأخرج
حديث أبي طبيان أحمد

وعن ابن سيرين أن عمر سأله الناس : كم يتزوج المملوك ؟ وقال لعلي :
إياك أعني يا صاحب المغافر . رداء كان عليه . قال اثنين
وعن محمد بن زياد قال : كان عمر حاجا فجاءه رجل قد لطم عينه
فقال : من لطم عينك ؟ قال : علي بن أبي طالب . فقال : لقد وقعت عليك
عين الله ؛ ولم يسأل ما جرى منه ولم لطمه . فجاء علي والرجل عند عمر
فقال علي : هذا الرجلرأيته يطوف وهو ينظر إلى الحرم في الطواف ،
فقال عمر : لقد نظرت بنور الله .

وفي رواية : كان عمر يطوف بالبيت وعلى يطوف أمامه إذ عرض
رجل لعمر فقال : يا أمير المؤمنين خذ حق من علي بن أبي طالب . قال :
وما باله ؟ قال : لطم عيني . قال : فوقف عمر حتى لحق به على فقال
لطم عين هذا يا أبو الحسن ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين . قال : ولم ؟
قال : لأنني رأيته يتأمل حرم المؤمنين في الطواف . فقال عمر : أحسنت
يا أبو الحسن . ثم أقبل على الرجل فقال : وقعت عليك عين من عيون الله
عز وجل ، فلا حق لك . فقال : يقلب . يعني صاحبه . من جواهر الله ولـ
من أولياء الله تعالى

وعن حنش بن المعتمر : أن رجلين أتياه امرأة من قريش فاستودعاها
مائة دينار و قالا : لا تدفعها إلى أحد من دون صاحبها حتى تجتمع ، فلبشا
حولا ثم جاء أحدهما إليها وقال : إن صاحب قد مات فادفعي إلى الدنانير ؛
فأبى فشقق عليها بأهلها فلم يزالوا بها حتى دفعتها إليه ، ثم لبشت حولا آخر ،
فجاء الآخر فقال : ادفعي إلى الدنانير ، فقالت إن صاحبك جاءني وزعم
أنك قد مت فدفعتها إليه فاختصها إلى عمر ، فأراد أن يقضى عليها .

وروى أنه قال لها ، ما أراك إلا ضامنة إفقالت ، أنسدك الله
أن تقضي بيتنا ، وارفينا إلى على بن أبي طالب ، فرفها إلى على ، وعرف
أنهما قد مكرراً بها ، فقال : أليس قلتما لا تدفعها إلى واحد منا دون صاحبه ،
قال بلى . قال : فإن مالك عندنا اذهب فجيء بصاحبك حتى ندفعها إليكما .

وعن موسى بن طلحة أن عمر اجتمع عنده مال فقسمه ففضلت منه
فضلة فاستشار أصحابه في ذلك الفضل فقالوا : نرى أن تمسك ، فإن احتجت
إلى شيء كان عندك – وعلى في القوم لا يتكلم – فقال عمر : مالك لا تتكلم
ياعلي؟ قال : قد أشار عليك القوم ، قال ، وأنت فأشر . قال ، فإني
أرى أن تقسمه ، ففعل .

وعن حارثة بن مضرب أن عمر أراد أن يقسم السواد فقال له على :
إن للناس نسلا من أولادهم ومواداً من أعراضهم ، فدعهم كلام .

وعن أبي سعيد الخدري سمع عمر يقول لعلى – وقد سأله عن شيء
فأجابه – أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيه يا أبا حسن .

وعن يحيى بن عقيل قال : كان عمر يقول لعلى – إذا سأله ففرج عنه –
لا أبقىك الله بعده ياعلي .

وعنه عن علي أنه قال لعمر : يا أمير المؤمنين إن سرك أن تلحق
بصاحبك فاقصر الأمل وكل دون الشبع ، واقصر الإزار ، وارفع القميص
واخصف النعل تلحق بهما . أخرج جميع ذلك ابن السمان .

وعن محمد بن يحيى بن حبان بن منقذ كان تخته امرأتان هاشمية ،
 وأنصارية ، فطلق الأنصارية ثم مات على رأس الحول ؛ فقالت : لم تنقض
عدق ؟ فارتغعوا إلى عثمان فقال : هذا ليس لي به علم ، فارتغعوا إلى على ،
قال على : تحلفين عند منبر النبي ﷺ أنك لم تخ熹 ثلث حيلات ولك
الميراث ؟ فحلفت فأشركت في الإرث . أخرجه ابن حرب الطاف .

* (ذكر اختصاصه بأنه لم يكن أحد من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول سلوف غيره) هـ

عن سعيد بن المسيب أنه قال: لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ
يقول: سلوف إلا علياً . أخرجه أحمد في المناقب والبغوى في المعجم ،
وأبو عمر ولفظه: ما كان أحد من الناس يقول: سلوف غير على بن
أبي طالب .

وعن أبي الطفيلي قال: شهدت علياً يقول: سلوف والله لا تسأله عن
شيء إلا أخبرتكم ، وسلوف عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم
أبليل نزلت أم بنهار ، في سهل أم في جبل . أخرجه أبو عمر .
هـ (ذكر اختصاصه بأنه أقضى الأمة) هـ

عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال أقضى أمتي على آخرجه
في المصايح في الحسان .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال: أقضانا على بن أبي
طالب . أخرجه السلفي .

وعن ابن مسعود قال: كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة على بن
أبي طالب .

وعن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ : تختص الناس بسبع
ولا يجاجك أحد من قريش أنت أولهم إيماناً بالله وأوفاهم بعده الله ،
وأقوتهم بأمر الله ، وأقسمهم بالسوية ، وأعد لهم في الرعية ، وأبصرهم
بالقضية ، وأعظمهم عند الله مزية . أخرجه الحاكم .
هـ (ذكر دعائه ﷺ حين ولاه قضاء المين) هـ

عن علي رضي الله عنه قال: يعني رسول الله ﷺ إلى المين قاضياً وأنا

الحديث السن فقلت : يارسول الله ، بعثني إلى قوم يكون بينهم أحداث ولا علم لي بالقضاء ؟ قال : إن الله سيهدي لسانك ويثبت قلبك . قال : فاشككت في قضاء بين اثنين .

وفي رواية إن الله يثبت لسانك ويهدى قلبك ، قال : ثم وضع يده على فه آخر جهناً أَحْمَد

(شرح) - أحداث - جمع حديث وهو الأمر يحدث ويقع ، والحدث والحدث والحادثة والحدثان كله بمعنى .

وعنه قال : بعثني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى اليمن قاضياً، فقلت؛ يارسول الله بعثني إلى قوم ذوى أسنان وأنا شاب لا أعلم القضاء ؟ فوضع يده على صدرى وقال ، إن الله سيهدي قلبك وَيَثْبِطُ لِسَانَكَ ويثبت لسانك ، يا على إذا جلس إليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما تسمع من الأول ، اذا فعلت ذلك تبين لك القضاء قال على . فاختلف - وربما قال شريك فا أشكل على قضاء بعد ذلك

وفي رواية : فاشككت في قضاء وما زلت قاضياً بعد . أخرجه اسماعيل الحادى .

(ذكر بعض أقضيته)

عن رزين بن حبيش قال جلس اثنان يتغذيان ومع أحدهما خمسة أرغفة والآخر ثلاثة أرغفة وجلس اليهما ثالث واستأذنها في أن يصيب من طعامهما فإذا ناه عنه فأكلوا على السواء . ثم ألقى اليهما ثمانية دراهم وقال : هذا عوض ما أكلت من طعامكما . فتنازعوا في قسمتها فقال صاحب الخمسة : لى الخمسة ولك ثلاثة وقال صاحب الثلاثة : إِنَّمَا يُنْهَا عَنِ السَّوَاءِ فَتَرَافَعَا إِلَى عَلِيٍّ فقال لصاحب الثلاثة : أقبل من صاحبك ما عرض عليك فأى وقال : ما أريد إلا من الحق فقال على عليه السلام : لك في من الحق

درهم واحد وله سبعة . قال وكيف ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : لأن العمانية أربعة وعشرون ثلثا ، لصاحب الخمسة خمسة عشر ولك تسعة ، وقد استويم في الأكل ، فأكلت ثمانية وبقي لك واحد ، وأكل صاحبك ثمانية وبقي له سبعة ، وأكل الثالث ثمانية سبعة لصاحبك وواحد لك . فقال : رضيت الآن . أخرجه القلعي

وعن علي عليه السلام أن رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعثه إلى اليمن فوجد أربعة وقعوا في حفرة حضرت ليصطاد فيها الأسد ، سقط أول رجل فتعلق بأخر وتعلق الآخر بأخر حتى تساقط الأربعة فجر حبهم الأسد وما توا من جراحته ؛ فتنازع أولياؤهم حتى كادوا يقتتلون ؛ فقال علي : أنا أقضى بينكم فان رضيتم فهو القضاء وإلا حجزت بعضكم عن بعض حتى تأتوا رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليقضي بينكم . اجتمعوا من القبائل الذين حفروا البر البر = ربع الديمة وثلثها ونصفها ودية كاملة ، فلما ول ربع الديمة لأنه أهلك من فوقه وللذى يليه ثلثا لأنه أهلك من فوقه وللثالث النصف لأنه أهلك من فوقه وللرابع الديمة كاملة . فأبوا أن يرضوا ، فأنوا رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلقوه عند مقام ابراهيم ، فقصوا عليه القصة فقال : أنا أقضى بينكم وأحتى ببرة فقال رجل من القوم : إن عليا قضى بيننا . فلما قصوا عليه القصة أجازه . أخرجه أحمد في المناقب

وعن الحارث عن علي أنه جامد رجل بامرأة فقال : يا أمير المؤمنين دلست على هذه وهي بجنونه . قال : فصعد على بصره وصوبه وكانت امرأة جميلة فقال : ما يقول هذا ؟ قالت : والله يا أمير المؤمنين ما بي جنون ، ولكنني إذا كان ذلك الوقت غلبتني غشية . فقال علي : خذها وبحك ، وأحسن إليها فما أنت لها . بأهل أخرجه السلفي

وعن زيد بن أرقم قال : أتي على في اليمن ثلاثة نفر وقاموا على جارية

فِي طَهْرٍ وَاحِدٍ فَوْلَدْتُ وَلَدًا فَادْعُوهُ فَقَالَ عَلَى لَأْحَدِهِمْ : تطهير به نفساً لهذا؟
قَالَ : لَا . قَالَ : أَرَاكُمْ شرکاء متشاكسين ، إِنِّي مُقرِّعٌ بِيَنْكُمْ ، فَاجْبَابْتُهُ
القرعة أَغْرَمْتُهُ ثَلَاثَ القيمة وأَلْزَمْتُهُ الولَدَ ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ :
مَا أَجْدَدْ فِيهَا إِلَّا مَا قَالَ عَلَى

وَعْنْ جَمِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْمَدْنِيِّ قَالَ ذَكَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَضَاهُ
قُضِيَّ بِهِ عَلَى فَاعِجَبِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِينَا الْحَكْمَةَ أَهْلَ
الْبَيْتِ . أَخْرَجْهُمَا أَحْمَدُ فِي الْمَنَاقِبِ

(ذَكْرُ اخْتِصَاصِهِ بِالْعَمَلِ بِآيَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ)

عَنْ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَعْمَلْ بِهَا
أَحَدٌ بَعْدِي آيَةَ التَّجْرِيِّ . كَانَ لِي دِينَارٌ فَبَعْثَتْهُ بِعَشْرَةِ دِرَاهِمٍ ، فَلَمَّا أَرْدَتْ أَنْ
أَنْاجِي رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَدِمَتْ دَرَاهِمَا ، فَنَسَخْتُهَا آيَةَ الْأُخْرَى « أَشْفَقْتُمْ ...
آيَةً » . أَخْرَجَهُ إِبْرَاهِيمُ الْجُوزِيُّ فِي أَسْبَابِ النَّزُولِ

(ذَكْرُ اخْتِصَاصِهِ بِنَجْوَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الطَّافِفِ)

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : دَعَا النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الطَّافِفِ فَاتَّجَاهَ فَقَالَ النَّاسُ :
لَقَدْ طَالَ نَجْوَاهُ مَعَ ابْنِ عَمِّهِ . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا اتَّجَاهْتُهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ اتَّجَاهَهُ .
أَخْرَجَهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسْنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ
(شَرْح) . اتَّجَاهَ مِنَ النَّجْوَى وَهُوَ السَّرُّ بَيْنَ اثْنَيْنِ يَقُولُ نَجْوَتَهُ نَجْوَى
أَيْ سَارَرَتْهُ ، وَكَذَا نَاجَيْتُهُ ، وَاتَّجَاهَ الْقَوْمُ وَتَنَاجَوْا أَيْ تَسَارَوْا

(ذَكْرُ اخْتِصَاصِهِ بِالرُّقِّيِّ عَلَى مَنْكَبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ)

عَنْ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : انْطَلَقْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى أَتَيْنَا الْكَعْبَةَ
فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اجْلِسْ . وَصَعَدَ عَلَى مَنْكَبِيِّ فَذَهَبَتْ لَأَنْهَضْ بِهِ

فرأى مني ضعفا ، فنزل ، وجلس لي نبى الله ﷺ وقال : أصعد على منكبي
فصعدت على منكبيه ، قال : فنهض ، قال : فتخيل إلى ، إن شئت لنت
أفق السماء ؛ حتى صعدت على البيت وعلىه تمثال صفرا . ونحاس ، فجعلت
أزاوله عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلقه حتى إذا استمكنت
منه قال لي رسول الله ﷺ عليه وسلم : اقذف به . فقدت به فتسسر كا
تسسر القوارير ثم نزلت ، فانطلقت أنا ورسول الله ﷺ نسبق حتى
توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس . أخرجه أحمد وصاحب
الصفوة وأخرجه الحاكم

وقال - بعد قوله فصعدت على الكعبة - فقال لي ، ألق صنمهم الأكبر
وكان من نحاس موند بأوتاد من حديد إلى الأرض . فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عاجله ، فلم أزل أعاجمه حتى استمكنت منه فقام اقذفه
فقدته . ثم ذكر باقي الحديث وزاد . فما صعد حتى الساعة .

(شرح) المثل - الصورة ، والجمع المتأتيل .

وقوله أزاوله أي أحاوله وأعاجمه ، والمزاولة ، المحاولة . والمعالجة
والقذف الرمى إما بالحجارة أو بالغيب . وقوله توارينا أي استترنا .

هـ (ذكر اختصاصه بحمل لواء الحمد يوم القيمة والوقوف في ظل العرش
بين ابراهيم والنبي ﷺ وأنه يكسي إذا كسى النبي ﷺ)

عن مخدوج بن زيد الدھلی أن النبی ﷺ قال لعلی أما علمت يا علی أنه
أول من يدعى به يوم القيمة بـ فأقوم عن يین العرش في ظله فاكسى حلة
حضراء من حلل الجنة ، ثم يدعى بالنبيين بعضهم على أثر بعض فيقومون
سماطين عن يین العرش ويكسون حللا حضراء من حلل الجنة ، ألا وإنی
أخبرك يا علی أن أمّي أول الأمم يحاسبون يوم القيمة ، ثم أبشر أول من
يدعى بك لقرباتك مني فيدفع إليك لوابي وهو لواء الحمد ، تسیر به بين

السماطين آدم وجميع خلق الله تعالى يستظلون بظل لواقي يوم القيمة وطوله مسيرة ألف سنة سنا نه ياقوته حمراء قبضته فضة بيضاء ، زجه درة خضراء له ثلاث ذوابات من نور ذوابة في المشرق وذوابة في المغرب والثالثة في وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة أسطر ، الأول بسم الله الرحمن الرحيم ، الثاني الحمد لله رب العالمين ، الثالث لا إله إلا الله محمد رسول الله . طول كل سطر ألف سنة وعرضه مسيرة ألف سنة ، فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين إبراهيم في ظل العرش ، ثم تكسى حلقة من الجنة ، ثم ينادي مناد من تحت العرش . نعم الآب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي . أبشر يا على إنك تكسى إذا كسيت ، وتدعى إذا دعيت ، وتحيى إذا حييت . آخر جه أحد في المناقب .

وفي رواية وأخر جه ما الملاع في سيرته قيل يا رسول الله وكيف يستطيع على أن يحمل لواء الحمد ؟ فقال رسول الله ﷺ : وكيف لا يستطيع ذلك وقد أعطي خصالاً شتى ، صبراً كصبرى ، وحسناً كحسن يوسف ، وقوة كقوة جبريل .

وعن جابر بن سمرة أنهم قالوا . يا رسول الله من يحمل رأتك يوم القيمة ؟ قال : من عسى أن يحملها يوم القيمة إلا من كان يحملها في الدنيا ؟ على بن أبي طالب . آخر جه نظام الملك في أماليه .

وأخرج المخلص الذهبي عن أبي سعيد أن النبي ﷺ كسا نفراً من أصحابه ولم يكس علياً ، فكانه رأى في وجهه على فقال يا على ما ترضى أنك تكسى إذا كسيت وتعطى إذا أعطيت .

(شرح) - السماطان - من الناس والنخل - الجانبان ، يقال . مشى بين السماطين .

(ذكر اختصاصه بثلاث بسبب النبي ﷺ ولم يؤت النبي ﷺ مثلهن)

روى أبو سعيد في شرف النبوة أن رسول الله ﷺ قال لعلي ، وأوتيت ثلاثة لم يؤتهن أحد ولا أنا ، وأوتيت صهرًا مثلي ولم أؤت أنا مثلي ، وأوتيت زوجة صديقة مثل ابنتي ؛ ولم أؤت مثلها زوجة ، وأوتيت الحسن والحسين من صلبك ولم أؤت من صلبي مثلكما ، ولكنكم مني وأنا منكم .
وأخرج معناه ابن موسى الرضا في مسنده وزيادة في لفظه ، يا على . . .
أعطيت ثلاثة لم يجتمعن ليهنك . مصاهري وزوجك وولديك ، والرابعة
لو لاك ما عرف المؤمنون .

وقوله « لو لاك ما عرف المؤمنون » معناه مستفاد ما ذكرناه في قوله
صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه ، على حمل المولى على الناصر
وقد تقدم في مناقب أبي بكر ، أو يكون لما كان حب على علما للمؤمنين
كما تقدم في أنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق جاز إطلاق ذلك
لأن العالمة تعرفه ولو لا ما حصلت تلك العالمة .

(ذكر اختصاصه بأربعة ليست لأحد غيره)

عن ابن عباس رضى الله عنهمما قال لعلي أربع خصال ليست لأحد غيره
هو أول عربي ويعجمي صلى مع النبي ﷺ ، وهو الذي كان لواوه معه في
كل زحفة ، وهو الذي صبر معه يوم فر عنه غيره ، وهو الذي غسله
وأدخله قبره . أخرجه أبو عمر .

(ذكر اختصاصه بخمس أعطيها النبي ﷺ فيه كانت أحب إليه
من الدنيا وما فيها)

عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنـه قال : قال رسول الله ﷺ :
أعطيت في على خمسا هو أحب إلى من الدنيا وما فيها : أما واحدة فهو
تكتأني بين يدي الله عز وجل حتى يفرغ من الحساب ، وأما الثانية فلواء

الحمد بيده آدم ومن ولده تحته ، وأما الثالثة فواقف على عقر حوضى يسوق
من عرف من أمتى ، وأما الرابعة فساتر عوراتي (١) ومسلى إلى ربى عز
وجل ، وأما الخامسة فلست أخشى عليه أن يرجع زانيا بعد إحسان
ولا كفرا بعد إيمان . آخر جه أحمد في المناقب

(شرح) . عقر الحوض : آخره بضم العين واسكان القاف وضمهما
لغتان . والتكملاة : بزنة الهمزة ما يتکأ عليه والكثير الاتکاء أيضاً
(ذكر اختصاصه بعشر)

عن عمرو بن ميمون قال : إني لجالس عند ابن عباس إذ أتاه سبعة
رهط فقالوا : يا ابن عباس إما أن تقوم معنا وأما أن تخلو من هؤلاء .
قال : بل أقوم معكم . وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمي . قال : فانتدوا
يتحدتون فلا أدرى ما قالوا ؛ قال : فجاءه ينفض ثوبه ، ويقول : أَف
وتُف ، وقعوا في رجل له عشر ، وقاموا في رجل قال له النبي ﷺ : لابعن
رجل لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله . قال : فاستشرف لها من
استشرف ، فقال : أين على قالوا : هو في الرحا يطعن . قال : فما كان أحدكم
يطعن ، فجاءه وهو أرمد لا يكاد يبصر ، فنفت في عينيه ، ثم هز الراية
ثلاثة فأعطاه إياها ، فجاءه بصفية بنت حبي . قال : ثم بعث فلانا بسورة
التوبة فبعث علينا خلفه فأخذها منه وقال : لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا
منه . قال : وقال لبني عمه : أيسكم يواليني في الدنيا والآخرة ، قال : وعلى
معه جالس ؛ فأبوا ؛ قال على : أنا أوليك في الدنيا والآخرة . قال : فتركه
ثم أقبل على رجل منهم ، فقال : أيسكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟ فأبوا ؛
فقال على : أنا أوليك في الدنيا والآخرة . قال : أنت ولی في الدنيا
والآخرة . قال . وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة . قال : وأخذ
رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على على وفاطمة وحسن وحسين ، فقال : إنما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيراً . قال : وشرا

على نفسه فلبس ثوب النبي ﷺ ثم نام مكانه ، قال : فكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ ، فجاء أبو بكر وعلى نائم . قال : وأبو بكر يحسب أنه نبي الله ﷺ ؟ قال : فقال له على : إن نبي الله ﷺ انطلق نحو بيته ميمون فأدركه . فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار ؛ قال : وجعل على يرمي بالحجارة كا كان يرمي رسول الله ﷺ وهو يتضور فدلل رأسه في الثوب لا يخرج منه حتى أصبح ، ثم كشف عن رأسه فقالوا : إنك للثيم ، كان صاحبك نرميه فلا يتضور وأنت تتضور ، وقد استنكرنا ذلك . قال : وخرج الناس في غزوة تبوك . قال ؛ فقال له على ؛ أخرج معك ؟ قال ؛ فقال له نبي الله ﷺ ؛ أما ترضى أن تكون مني بنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي ؟ إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي . وقال له رسول الله ﷺ . أنت ول كل مؤمن بعدي ؛ قال ؛ وسد أبواب المسجد إلا باب على ؛ قال ؛ فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره . قال ؛ وقال ؛ من كنت مولاه فان عليا مولاه . قال ؛ وأخبرنا الله عز وجل في القرآن أنه قد رضى على أصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم . هل حدثنا أنه سخط عليهم بعد ؟ قال ؛ وقال عمر ؛ يا نبئ الله ائذن لي أضرب عنقه - يعني حاطبا - قال ؛ وكنت فاعلا ، وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم . أخرجه بتهمه أحمد والحافظ أبو القاسم الدمشقي في المواقف وفي الأربعين الطوال ، وأخرج التسانني بعضه .

(شرح) . اتدوا ؛ أى جلسوا في النادى وكذلك تادوا والتنادى والنندى والمنتدى والندوة مجلس القوم وممتحنـهم فاستغير للمكان الذى جلسوا فيه وتحدثوا لأنهم اتخذوا لذلك أو لعله كان مسكنـاً معداً لذلك . أـف وـتـف ؛ أـى قـدر لـه يـقال أـفـا لـه وـأـفـة وـنـفـة وـالـتـنـوـين لـلـتـكـير وـقـد أـفـ تـأـفـيـآ إـذـا قـالـ لـه أـفـ ، وـمـنـه قـولـه تـعـالـى ؛ وـلـا تـقـلـ لـهـ أـفـ ، وـفـيـه سـتـ لـغـاتـ حـكـاـهـاـ الـأـخـفـشـ ؛ أـفـ ، أـفـ ، أـفـ ، بـالـكـسـرـ وـالـفـتـحـ وـالـضـمـ دونـ

تنوين ، وبالثلاثة مع التموين ، وتفا اتباع ، قاله الجوهرى . ويمكن أن يقال معناه القذر لأن التف وسخ الأظفار . والنفث ؛ شبيه بالنفح وهو أقل من التفل لا ريق معه تقول منه نفث ينفث بكسر الفاء وضمها ، والنفات في المقد ؛ السواحر وأوله النفح ثم النفث ثم التفل ثم البزق . وقد تقدم من حديث مسلم انه بصق في عينه ؛ فيكون أطلق على البصق نفث أو بالعكس لانه أوله . والتضور ؛ الصياح والتلوى عند الضرب . وقوله ؛ أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، تقدم الكلام فيه مستوفى في فضل خلافة أبي بكر

(ذكر قصة لبس على ثوب النبي ﷺ ونومه مكانه
على ما ذكره ابن عباس في الحديث آنفا)

قال ابن إسحاق ؛ لما رأى قريش أن النبي ﷺ صارت له شيعة وأنصار من غيرهم بغير بلدتهم ، ورأوا خروج أصحابه المهاجرين إليهم عرفوا أنهم قد نزلوا دارا وأصابوا فيهم منعة ، فحدروا خروج النبي ﷺ . . . فاجتمعوا في دار الندوة التي كانت قريش لا تقضي أمرا إلا فيها يتشاورون ما يصنعون برسول الله ﷺ ، وكان إبليس قد تصور لهم في صورة شيخ فوق على الباب ، فلما رأوه قالوا من الشيخ ؟ قال شيخ من أهل نجد ، سمع بالذى اتعدم عليه فحضر ليسمع ، وعسى لا يعدكم منه رأى ! فقالوا ادخل فدخل معهم . فقال قائل ؛ احبسوه في الحديد وأغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراة الذين كانوا قبله زهيرا والنابفة ، ومن مضى منهم من هذا الموت . فقال الشيخ النجدى ؛ ما هذا برأى ، والله لئن حبستموه - كما تقولون - ليخرجن أمره من وراء الباب الذى أغلقتم دونه إلى أصحابه ، فيثبتون عليكم وينزعونه ، فانظروا في غير هذا الرأى . فقال قائل ؛ نخرجه من بين أظهرنا وتفيه من بلادنا ، فانبالى أين يذهب

إذا غاب عنا . فقال الشيخ النجدي ؛ لا والله ما هذا لكم برأى ، ألم تروا إلى حسن حديثه و حلاوة منطقه و غلبةه على قلوب الرجال بما يأتى به ٤١ وأ والله لئن فعلتم ذلك ما آمن أن يحلف على حى من أحياه العرب فيغلب عليهم بذلك حتى يسايعوه عليه ، ثم يسير بهم إليكم ، قال أبو جهل : أرى أن نأخذ من كل قبيلة فتى شاباً جليلآ نسيباً وسيطاً فيها ، ثم يعطي كل فتى منهم شيئاً صارماً ، ثم يعمدوا فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعاً فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعاً ، فرضوا منا بعقل فمقلونا لهم ، فقال الشيخ النجدي ؛ القول ما قال أبو جهل ، هذا الرأى لا أرى غيره ، فتفرق القوم وهم على ذلك مجمعون ، فأقى جبريل عليه السلام النبي ﷺ فقال ؛ لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه . قال فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام فيثبون عليه فلما رأى رسول الله ﷺ مكانهم قال لعلى ؛ نعم على فراشى وانشح بردى هذا الحضرى الأخضر ، فإنه لن يخلص إليك شىء تذكره منهم ، وكان ينتفعون ينام في برده ذلك إذا نام . قال : فاجتمعوا ، وخرج رسول الله ﷺ وأخذ حفنة من تراب في يده وأخذ الله على أبصارهم فلا يرون ، فجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم وهو يتلو هذه الآيات من يس : « وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فاغشياهم فهم لا يبصرون » حتى فرغ رسول الله ﷺ من هذه الآيات ولم يبق منهم رجل إلا وقد وضع التراب على رأسه ، ثم انصرف إلى حيث أراد ، فأتاه آت فقال : ما تنتظرون هنا ؟ قالوا : محمدآ . قال : حسبيكم الله قد وله خرج عليكم محمد ، ثم ما ذرك منكم رجلاً إلا وقد وضع على رأسه تراباً وانطلق حاجته ، ها ترون ما بكم ؟ قال : فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فإذا عليه تراب ، ثم جعلوا يطعون فيرون علينا على الفراش متسجياً ببرد رسول الله ﷺ فيقولون : والله إن هذا محمد نائماً عليه برده

فلم يربوا كذلك حتى أصبحوا فقام على من الفراش فقالوا : لقد صدقنا الذي كان حديثنا . قال : وأنزل الله تعالى في ذلك : « وَإِذْ يُكَرِّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَيْهِ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ » ، قوله د شاعر نترقص به ، الى ، فاني معكم من المترقصين ، قال وأذن الله جل وعز لنبيه في الهجرة .

﴿ ذَكْرُ اخْتِصَاصِهِ بِمَا نَزَّلَ فِيهِ مِنَ الْآيٍ ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهمما في قوله تعالى « الَّذِينَ يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ سِرًا وَعَلَانِيَةً » ، قال : نزلت في علي بن أبي طالب . كانت معه أربعة دراهم فأنفق في الليل درهما وفي النهار درهما ودرهما السر ودرهما في العلانية فقال له رسول الله ﷺ : ما حملك على هذا ؟ قال أن أستوجب على الله ما واعدى فقال : ألا إن ذلك ذلك فنزلت الآية . وتتابع ابن عباس مجاهد وابن النائب ومقاتل وقيل نزلت فيمن يربط الخيل في سبيل الله ، قاله أبو الدرداء وأبو أمامة .

ويروى عن ابن عباس أيضا .

وروى عنه أيضا انها نزلت في علي وعبد الرحمن بن عوف ، حل على اهل الصفة وسق تمرا ليلا وحل اليهم عبد الرحمن دراهم كثيرة نهارا .
آخر جه الواحدى وأبو الفرج فى أسباب النزول .

ومنها قوله تعالى « إِنَّمَا وَلِكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ... الْآيَةُ، نَزَّلَتْ فِيهِ » . آخر جه

الحادي وستائى القصة مشروحة في صدقته

ومنها قوله تعالى : « أَفَنَ كَانَ مُؤْمِنًا كَمْ كَانَ فَاسِقًا » الآية ، قال ابن عباس نزلت في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط لامشأه نيفه مما .
آخر جه الحافظ السلفي

وعنه ان الوليد قال لعلي : أنا أحد منك سنانا وأبسط لسانانا وأملا

الكتيبة ؛ فقال له على : اسكنت فاما أنت فاسق - وفي رواية أنت فاسق -
تقول الكذب . فأنزله الله ذلك تصديقا لعلى ، قال قتادة : لا والله ما المستوا
في الدنيا ولا عند الله ولا في الآخرة ثم أخبر عن منازل الفريقيين فقال تعالى
«أما الذين آمنوا ... الآية ، أخر جه الواحدى

ومنها قوله تعالى : «أفهن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه » ، قال مجاهد :
نزلت في علي وحمزة وأبي جهل
وروى عنه في رسول الله ﷺ وأبي جهل وقيل في عمار والوليد بن
المغيرة وقيل : المؤمن والكافر ؛ ذكره ابن الجوزي
ومنها قوله تعالى : «سيجعل لهم الرحمن ودا» ، قال ابن الحنفية : لا يبقى
مؤمن الا وفي قلبه ود لعلى وأهل بيته . أخر جه الحافظ السلفي .
ومنها قوله تعالى : هذان خصان اختلفوا في ربهم ، الى قوله « وهدوا
إلى صراط الحميد »

وعن أبي ذر أنه كان يقسم لنزلت هذه الآية في علي وحمزة وعبيدة بن
الحارث بن عبد المطلب وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة .
آخر جه البالسى

ومنها قوله تعالى : «أفهن شرح الله صدره للإسلام ؛ الآية » ، نزلت في
علي وحمزة وأبي هلب وأولاده ، فعلى وحمزة شرح الله صدرهما للإسلام
وأبو هلب وأولاده قست قلوبهم . ذكره الواحدى وأبو الفرج .

ومنها قوله تعالى : «ويطعمون الطعام على حبه » الآية ، نزلت في علي
وسيأتي ذكرها في فصل صدقته ان شاء الله تعالى من فصل فضائله

وعن ابن عباس رضي الله عنهمما قال : ليس آية في كتاب الله عز وجل
«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، إِلَّا وَعَلَى أُولَئِكَ وَأُمَّارِهَا وَشَرِيفَهَا، وَلَقَدْ عَاتَبَ اللَّهُ أَصْحَابَ

محمد في القرآن وما ذكر علیها الا بخير - أخرجه أحمد في المناقب
﴿الفصل السابع في أفضليته﴾

وقد أجمع أهل السنة من السلف والخلف من أهل الفقه والاثر أن علياً أفضل الناس بعد عثمان هذا ما لم يختلف فيه وإنما اختلفوا في علي وعثمان واختلف أيضاً بعض السلف في علي وأبي بكر قال أبو قاسم عبد الرحمن ابن الحباب السعدي في كتابه المسمى « بالحجارة لساف هذه الملة في تسميتهم الصديق بخليفة رسول الله ﷺ »، وهم في ذلك أبو عمر وغالطاً ظاهراً لمن تأمله يعني ذكر الخلاف في فضل علي على أبي بكر وذلك انه ذكر في كتابه تعرضاً لاتصرح بما انه كان من جملة من يعتقد ذلك أبو سعيد وأبو سعيد من روى عن علي أن أبا بكر خير الامة بعد رسول الله ﷺ فكيف يعتقد في علي أنه خير من أبي بكر وقد روی عن علي ذلك ، وإذا تقرر ان أهل السنة أجمعوا على ذلك علم أن ابن عمر لم يرد بأحاديثه المتقدم ذكرها في باب الثلاثة نفي أفضلية علي بعد عثمان ويدل على ذلك أنه قد جاء في بعض طرق حديثه : فقال رجل لابن عمر يا أبا عبد الرحمن ، فعملي قال ابن عمر على من أهل البيت لا يفاس بهم ، على مع رسول الله ﷺ في درجته إن الله عز وجل يقول والذين آمنوا واتبعهم ذريتهم بامان ألحاناً بهم ذريتهم ، فاطمة مع رسول الله ﷺ في درجته وعلى مع فاطمة عليها السلام أخرجه على بن نعيم البصري وهذا أدلة دليل على انهم يرد بسكته عن ذكر علي نفي أفضليته وإنما سكت عنه لما أبداه لما سئل عنه ، كأنه قال أفضل الناس من أصحابه لامن أهل بيته .

وعن يحيى بن معين قال من قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وعرف اعلى سابقته وفضله فهو صاحب سنة ، ومن قال أبو بكر وعمر وعالي وعثمان وعرف لعثمان سابقته وفضله فهو صاحب سنة

وذكر من يقول أبو بكر وعمر يقول أبو بكر وعمر وعثمان ثم يسكنون
محتجين بحديث ابن عمر ، وتكلم فيهم بكلام وقال هذا قائل بخلاف ما المجتمع
عليه أهل السنة كما قدمناه ؛ وكان يقول أبو بكر وعمر وعلى وعثمان .

وعن أبي جعفر التيفي - وقد سئل عن تفضيل أصحاب رسول الله ﷺ -
قال أبو بكر خير الناس بعد رسول الله ﷺ ثم عمر ، ثم عثمان ثم على قيل
له فإن أحمد بن حنبل ويعقوب بن كعب يقان على عثمان فقال أخطأ معاً ،
أدركت الناس من أهل السنة والجماعة على هذا . أخرجه خيشمة بن سليمان :

وعن أحمد بن حنبل - وقد سئل عن تفضيل أصحاب رسول الله ﷺ -
قال أبو بكر خير الناس بعد رسول الله ﷺ ثم عمر ثم عثمان ثم على بن
أبي طالب في الخلافة ويدهب إلى حديث سفيينة : تكون خلافة رحمة
ثلاثين سنة قيل يا أبا عبد الله فتعنف من قال على في الإمامة والخلافة ، قال لا
قال أحمد ولا يعجبني من وقف عن على في الخلافة . قال ونترحم على
 أصحاب رسول الله ﷺ أجمعين آخرجه خيشمة بن سليمان وهذا السياق يشعر
بأن أحمد يتوقف على ماورد ، فلما ورد حديث ابن عمر مقصورا في التفضيل
مطلاقا على عثمان لم يتعده ، ولما ورد مايعلم خلافة على وقيد تفضيله بها
ورأى الإمامة في معناها فلذلك لم يعنف قائلها ، قال أبو عمر وغيره : وقد
توقف جماعة من أهل السنة وأئمّة السلف في على وعثمان لم يفضلوا واحدا منها
على الآخر منهم مالك بن أنس ويحيى بن سعيد القطان وابن معمر ؛ وأهل
السنة اليوم على تقديم أبي بكر ثم عمر ثم عثمان على ؛ وعليه عامّة أهل الفقه
والحديث إلا خواص من جملتهم . فانهم على ما ذكرناه

وعن عبد الله قال كنا نتحدث أن أفضل أهل المدينة على بن أبي طالب
آخرجه أحمد في المناقب ، وهو محول عند من يقول بالترتيب المتقدم على
أنه كذلك بعدهم .

الفصل الثامن في شهادة النبي ﷺ له بالجنة

تقدمنا أحديث هذا الفصل طائفه من باب العشرة وباب مادونها وباب الاربعة .

وعن زيد بن أبي أوفى أن النبي ﷺ قال لعلى أنت معنـى في قصرـى في الجـنة مع فاطـمة ابـنى وأـنت أخـى ورـفـيق ؛ ثـم تـلا رـسـول الله ﷺ دـاخـلـانـا عـلـى سـرـر مـتـقـابـلـين ، أـخـرـجـه أـحـمـدـ فـيـ المـنـاقـب .

وعن ابن عمر عن أبيه رضي الله عنهما قال سمعت النبي ﷺ يقول لعلى يذكر في يدي تدخل مع يوم القيمة حيث أدخل . أخرجه الحافظ الدمشقي في الأربعين الطوال

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ الجنة تشتقق إلى ثلاثة على وعمار وسليمان أخرجه ابن السري ، او عند غيره على وعمار وبلال وفي رواية : المقداد :

وعنه قال رسول الله ﷺ : نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة : أنا وحزرة وعلى وجعفر والحسن والحسين والمهدى . أخرجه ابن السري .

وعن علي عليه السلام قال دخل رسول الله ﷺ وأنا على المنامة ، فاستسوق الحسن والحسين قال : فقام رسول الله ﷺ إلى شاة لنا بكى خلفها فدررت بجامه الحسن فتحاه النبي ﷺ فقالت فاطمة : يا رسول الله كان أحبهما إليك قال لا ولتكنه - يعني الحسين - استسوق قبله ، ثم قال إني وإياك وهذين وهذا الرأى في مكان واحد يوم القيمة . أخرجه أحمد في المسند . والبصري : القليلة للبن .

وعن عبد الله قال : بينما أنا عند رسول الله ﷺ وجميع المهاجرين والأنصار الا من كان في سرية أقبل على يمني وهو متغضب فقال من أغضبه فقد

أغضبني فلما جلس قال له رسول الله ﷺ : مالك ياعلى؟ قال آذاني بنو عمك فقال ؛ ياعلى أما ترضى أنك معى في الجنة والحسن والحسين . وذرياتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرياتنا ، وأشياعنا عن أيماننا وشمائلنا ؛ أخرجه أحمد في المناقب وأبو سعد في شرف النبوة .

وعن عبد الله بن ظالم قال جاء رجل إلى سعيد بن زيد فقال إني أحبيت عليا حبًا لم أحبه شيئاً فقط ؛ قال : نعم مارأيت ، أحبيت رجال من أهل الجنة . خرجه أحمد في المناقب . وخرجه الحضرمي وقال : نعم ما صنعت أحبت رجالاً من أهل الجنة

﴿ ذكر ماله في الجنة ﴾

عن علي عليه السلام قال ؛ قال لي رسول الله ﷺ : ياعلى إن لك كنزًا في الجنة ، وإنك ذو قرنيها فلا تتبع النظرة الناظرة فإنما لك الأولى وليس لك الآخرة . أخرجه أحمد ، وأخرجه المروي في غريبه وقال : إن لك بيتك في الجنة . وقال في تفسير ذو قرنيها . أى طرفها - يعني الجنة . وقال أبو عبيد أحبسه ذو قرنى هذه الأمة فأضمر الأمة ولم يجر لها ذكرًا كاف قوله تعالى حتى توارت بالحجاب ، وقيل أراد الحسن والحسين . وقال المروي في قوله تعالى : ويسألونك عن ذى القرنيين ، قال : إنما سمي ذى القرنيين لأنه دعا قومه إلى عبادة الله عز وجل فضربوه على قرنه الایمن فات ثم أحياه الله عز وجل فضربوه على قرنه الأيسر فات فأحياه الله تعالى . قال ومن ذلك قول على حين ذكر قصة ذى القرنيين قال : وفيكم مثله فربى أنه إنما عن نفسه ، لأنه ضرب على رأسه ضربتين إحداهما يوم الحندق والأخرى ضربة ابن ملجم فيجوز أن تكون الإشارة إلى ذلك بقوله ، وإنك ذو قرنيها ، أى قرنى هذه الأمة كما كان ذو القرنيين في تلك الأمة .

وعن علي قال كنت أمشي مع النبي ﷺ في بعض طرق المدينة ففرنا على حديقة فقلت يا رسول الله ما أحسن هذه الحديقة قال : لك في الجنة أحسن

منها . ثم أتينا على حديقة أخرى فقلت يا رسول الله ما أحسنها قال : لك في الجنة أحسن منها ، حتى أتينا على سبع حدائق ، أقول يا رسول الله ، ما أحسنها ! فيقول لك في الجنة أحسن منها . أخر جهأحمد في المناقب . وفي رواية فلما خلا الطريق اعتقدني وأجهش باكيًا فقلت : يا رسول الله ما يبكيك ؟ فقال : ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدى فقلت في سلامة من ديني ، فقال في سلامة من دينك .

(شرح) الجهش : أن يفزع الإنسان إلى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفزع إلى أمه وقد تهيأ للبكاء ، وقد تقدم ذكر ذلك والضفر والضغينة الحقد وقد ضعن عليه بالكسر ضغنا . والشيعة : الأتباع ، ومنه قولهم حياكم الله وأشاعكم السلام ، أي جعله صاحبـا لكم وتابعـا . وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ياعلى إن لك في الجنة مالـو قسم على أهل الأرض لوعـهم : (ذكر أنه يزور بأهل الجنة)

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لما أسرى بي إلى السماء أخذ جبريل بيدي وأقعدني على درنوك من درانيك الجنة ، وناولني سفرجلة ، فكنت أقلبها إذا انفلقت وخرجت منها حوراء لم أر أحسن منها ، فقالت : السلام عليك يا محمد . قلت : وعليك السلام ، من أنت ؟ قالت : أنا الراضية المرضية ، خلقني الجبار من ثلاثة أصناف : أعلى من عنبر ، ووسطي من كافور ، وأسفلي من مسك ؛ عجنتي بما الحيوان ، ثم قال : كوني . فكنت . خلقني لأنثيك وابن عمك على بن أبي طالب . أخر جهـ أـ الإمام على بن موسى الرضا في مسنده .

(ذكر قصره وقبته في الجنة)

عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله اتخذني خليلـا كـا اـتـخـذـ إـبرـاهـيمـ خـليلـا ، وإن قصرـيـ فيـ الجـنـةـ وـقـصـرـ إـبرـاهـيمـ فيـ الجـنـةـ مـتـقـابـلـانـ ،

وعن سليمان الفارسي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيمة ضرب لى قبة حمراء عن يمين العرش وضرب لإبراهيم قبة من ياقوطة خضراء عن يسار العرش وضرب فيما بيننا لعل ابن أبي طالب قبة من لؤلؤة بيضاء ؛ فما ظنك بحبيب بين خليلين ! أخرجه الحاكم ، وقال : قال الحاكم : هذا البورق - يعني لراوى الحديث - قد وضع في المناكب عن الثقات ما لا يحصى .

* ذكر ذود على المنافقين عن حوض النبي ﷺ

عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي معلم يوم القيمة عصا من عصى الجنة ، تزود بها المنافقين عن الحوض . أخرجه الطبراني .
وعن علي عليه السلام قال : لاذون بيد هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله ﷺ رأيات الكفار والمنافقين كما يزاد غريب الابل عن حياضها . أخرجه أحمد في المناقب .

٦) ذكر ناقته يوم القيمة

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لعل يوم القيمة ناقة من نوق الجنة ، فتركها وركبتك مع ركبتي ونذك مع نذني ، حتى تدخل الجنة . أخرجه أحمد في المناقب .

٦٠) الفصل التاسع في ذكر نبذ من فضائله (٦٠)

تقدّم أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ وَأَوَّلُ مَنْ صَلَّى، وَأَجْمَعُوا أَنَّهُ صَلَّى إِلَى الْقَبْلَتَيْنِ
وَهَاجَرَ، وَشَهَدَ بِدْرًا وَالْحَدِيبَيْةَ وَبَيْعَةَ الرَّضْوَانَ وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا غَيْرَ تَبُوكَ،
اسْتَخْلَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا عَلَى الْمَدِينَةِ وَعَلَى عَمَالَهُ بَهَا، وَأَنَّهُ أَلِيلٌ بَيْدَرٌ

وأحد والخندق وخبير بلام عظيم ، وأنه أغنى في تلك المشاهد وقام القيام
الكريم ، وكان لواء رسول الله ﷺ بيده في مواطن كثيرة منها يوم بدر
على خلف فيه ، ولما قتل مصعب ابن عمير يوم أحد — وكان لواء رسول الله
ﷺ بيده — دفعه رسول الله ﷺ إلى على . أخرجه أبو عمر

وقد تقدم في خصائصه أن لواء رسول الله ﷺ كان بيده في كل زحف
فيحمل الكل على الأكثـر تغليباً للـكثـرة ، وهو شائع في كلامـهم ، توفيقاً
بين الروايتين . وكان رسول الله ﷺ إذا لم يفر لم يعط سلاحـه إلا علـياً أو
أسامة . أخرجه أحدـ في المناقب ، وشهد له النبي ﷺ بالشهادة في حديث :
تحركـ حـراً . وثبتـ له أـفضل فضـيلةـ بالـمـصـاـهـرـةـ وأـقـرـبـ الـقـرـابـةـ ، وقد تـقـدـمـتـ
أـحـادـيـثـهـماـ .

ومن أـدلـ دـلـيلـ على عـظـمـ مـنـزـلـتـهـ منـ رـسـولـ اللهـ ﷺ صـنـيـعـهـ فيـ المـؤـاخـاةـ
كـاـ تـقـدـمـ ، فإـنـهـ ﷺ جـعـلـ يـضمـ الشـكـلـ إـلـىـ الشـكـلـ يـؤـلـفـ بـيـنـهـماـ إـلـىـ أـنـ آخـيـ
بـيـنـ أـبـيـ بـكـرـ وـعـمـرـ ، وـادـخـرـ عـلـيـاـ لـنـفـسـهـ وـخـصـهـ بـذـلـكـ ، فـيـاـلـهاـ مـفـخـرـةـ
وـفـضـيـلـةـ ١١

وقد روـيـ أـنـ مـعـاوـيـةـ قـالـ لـضـرـارـ الصـدـافـيـ : صـفـ لـىـ عـلـيـاـ . فـقـالـ :
اعـفـنـيـ يـاـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ . قـالـ : لـتـصـفـنـهـ . قـالـ :

أـمـاـ إـذـ لـاـ بـدـ مـنـ وـصـفـهـ ، كـانـ وـاـتـهـ بـعـيدـ المـدىـ شـدـيـدـ القـوىـ ، يـقـولـ
فـصـلاـ وـيـحـكـمـ عـدـلاـ ، يـتفـجـرـ الـعـلـمـ مـنـ جـوـانـبـهـ وـتـنـطـقـ الـحـكـمـةـ مـنـ نـوـاحـيـهـ ،
يـسـتوـحـشـ مـنـ الدـنـيـاـ وـزـهـرـتـهاـ وـيـأـنـسـ إـلـىـ الـلـيـلـ وـوـحـشـتـهـ ، وـكـانـ غـزـيرـ الـعـبـرـةـ
طـوـيـلـ الـفـكـرـةـ ، يـعـجـبـهـ مـنـ الـلـبـاسـ مـاـ قـصـرـ ، وـمـنـ الـطـعـامـ مـاـ خـشـنـ ، كـانـ
فـيـنـاـ كـاـحـدـنـاـ ، يـجـيـبـنـاـ إـذـ سـأـلـنـاهـ وـيـنـبـئـنـاـ إـذـ اـسـتـبـأـنـاهـ ، وـنـخـنـ وـاـتـهـ مـعـ تـقـرـيـبـهـ
إـيـانـاـ وـقـرـبـهـ مـنـ لـاـ نـكـادـ نـكـامـهـ هـيـبـةـ لـهـ ، يـعـظـمـ أـهـلـ الـدـيـنـ وـيـقـرـبـ الـمـساـكـينـ
وـلـاـ يـطـمـعـ الـقـوـىـ فـيـ باـطـلـهـ وـلـاـ يـيـأسـ الـضـعـيفـ مـنـ عـدـلـهـ : وـأـشـهـدـ لـقـدـ رـأـيـتـهـ

في بعض مواقفه - وقد أرخي الليل سدوله وغارت نجومه - قابضًا على حيته
يتميل تمليل السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول : يا دنيا غرى غيرى ، ألى
تعرضت أم إلى تشوفت ؟ هيهات ! هيهات ! قد طلقتك ثلاثة لا رجعة فيها
ف عمرك قصير و خطرك قليل - آه آه من فلة الزاد وبعد السفر ووحشة
الطريق !

فبكى معاوية وقال : رحم الله أبا حسن ، كان والله كذلك ؟ فكيف
حزنك عليه يا ضرار ؟ قال حزن من ذبح واحدها في حجرها . أخرجه
الدولابي وأبو عمر وصاحب الصفوة .

وعن الحسن بن أبي الحسن - وقد سئل عن علي بن أبي طالب -
قال : كان علي والله سهماً صائباً من مرادي الله على عدوه ، ورباني هذه الأمة
وذا فضلها ، وذا سابقتها ، وذا قرابتها من رسول الله ﷺ . لم يكن بالنومة
عن أمر الله ، ولا بالملومة في دين الله عن وجل ، ولا بالسرقة لما الله عن
وجل ، أعطى القرآن عزاءه ففاز منه برياض مونقة؛ ذلك علي بن أبي طالب .
آخر جه القلبي .

وقد تقدم في باب الاربعة وصف ابن عباس له ; وفضائله أكثـر من
أن تعد . قال أـحمد بن حـنـبـل والـقـاضـي اـسـمـاعـيلـ بـنـ اـسـحـاقـ : لـمـ يـرـدـ فـضـائـلـ
أـحـدـ مـنـ الصـحـابـةـ بـالـأـسـانـيدـ الـحـسـانـ مـارـوـيـ فـيـ فـضـائـلـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ
رـضـىـ اللـهـ عـنـهـ .

هـ (ذـكـرـ مـحـبـةـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـرـسـوـلـهـ عـلـيـهـ سـلـيـلـهـ لـهـ) هـ

تقدـمـ فـيـ الـخـصـائـصـ ذـكـرـ أـحـبـيـةـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ لـهـ ، وـهـيـ مـتـضـمـنـةـ الـمحـبـةـ
مـعـ التـرجـيـحـ فـيـهـاـ عـلـىـ الغـيـرـ .

عن بـرـيـدـةـ قـالـ : قـالـ رـسـوـلـهـ عـلـيـهـ سـلـيـلـهـ : إـنـ اللـهـ أـمـرـنـيـ بـحـبـ أـرـبـعـةـ ، وـأـخـبـرـنـيـ
أـنـ يـحـبـهـمـ ؛ قـبـلـ يـارـسـوـلـهـ ، فـسـمـمـهـمـ لـنـاـ ؛ قـالـ : عـلـىـهـمـ يـقـولـ ذـلـكـ ثـلـاثـةـ .

وأبو ذر وسلامان والمقداد ، أمرني بحبهم وأخبرني أنه يحبهم . أخرجه أحاديث الترمذى وقال : حسن غريب .

وعن ابن عباس رضى الله عنهم أن عائلا دخل على النبي ﷺ فقام إليه وعانقه وقبل بين عينيه ؛ فقال العباس : أتحب هذا يا رسول الله ؟ فقال : ياعم والله أشد حبا له مني . أخرجه أبو الحسن القزويني .

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى - وقد ذكر عنده على وقول الناس فيه - فقال عبد الرحمن : قد جالسته وجاريته وواكلناه وشاربناه وقمنا له على الاعمال ، فما سمعته يقول شيئاً مما يقولون ، أولاً يكفيكم أن يقولوا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسالم وشهد بيعة الرضوان وشهد بدر آ؟ أخرجه أحاديث المناقب .

﴿ ذكر فضل منزلة من رسول الله ﷺ ﴾

عن عبد الله بن الحارث قال : قلت لعلي بن أبي طالب : أخبرني بأفضل منزلتك من رسول الله ﷺ ، قال : نعم قال : بينما أنا نائم عنده وهو يصلى ، فلما فرغ من صلاته قال : ياعلي ماسألك الله عز وجل من الخير إلا سألك لك مثله ، وما استعنت الله من الشر إلا استعنت لك مثله . أخرجه الحماطي .

﴿ ذكر أنه ما اكتسب مكتسب مثل فضله ﴾

عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : ما اكتسب مكتسب مثل فضل على يهدي صاحبه إلى الهدى ويرد عن الردى . أخرجه الطبراني

﴿ ذكر الحث على محبتة الرجر عن بغضه ﴾

تقديم في الخصائص في ذكره من أحبك فقد أحبني ومن أبغضك فقد أبغضني ، طرف من ذلك .

وَعَنْ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَحْبَبَنِي وَأَحْبَبَ هَذِينَ وَأَبَاهُمَا وَأَمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرْجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ . حَدِيثٌ غَرِيبٌ :

وَعَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبِرَأَ النَّسْمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ ﷺ لَا يُحِبُّنِي ، إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبغضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ، وَأَخْرَجَهُ أَبُو حَاتِمٍ وَقَالَ : وَذَرْ أَنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ ﷺ : أَنْ لَا يُحِبُّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبغضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ . وَأَخْرَجَهُ التَّرْمِذِيُّ وَلِفَظُهُ : عَهْدٌ إِلَى مَنْ غَيْرَ قَسْمٍ ، وَقَالَ : حَسْنٌ صَحِيحٌ .

وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَا يُحِبُّ عَلَيَا مُنَافِقٌ ، وَلَا يَبغضُهُ مُؤْمِنٌ . أَخْرَجَهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسْنٌ غَرِيبٌ .
(شَرْحٌ) - ذَرْأً : خَلْقٌ مِّنْ ذَرْأٍ أَنَّهُ الْخَلْقُ النَّسْمَةُ : النَّفْسُ وَكُلُّ ذِي رُوحٍ فَوْ نَسْمَةٍ

وَعَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ : لَا يَبغضُكَ مُؤْمِنٌ وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ .

وَعَنِ الْمَطْلُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَوْصِيكُمْ بِحُبِّ ذِي قَرْنَاهَا أَخِي وَابْنِ عَمِّي عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبغضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ مِّنْ أَحْبَبِهِ فَقَدْ أَحْبَبَنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمَنَاقِبِ .

وَعَنِ الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ : رَأَيْتُ عَلَيَا عَلَى الْمِنَبَرِ ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : قَضَاءُ قَضَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمُ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ ﷺ أَنْ لَا يُحِبُّنِي ، إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبغضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ . أَخْرَجَهُ ابْنُ فَارِسٍ .

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : مَا كَنَا نَعْرِفُ الْمَنَافِقِ إِلَّا يَبغضُهُمْ عَلَيَا . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمَنَاقِبِ ، وَأَخْرَجَهُ التَّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي

سعيه دولفظه : قال إن كنا لنعرف المنافقين - نحن عشر الانصار - بغضهم على بن أبي طالب . وقال : غريب .

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : ما كنا نعرف المنافقين على عمـد رسول الله ﷺ إلا ثلاثة : بتكذيبهم الله ورسوله والتخلص عن الصلاة وبغضهم على بن أبي طالب . أخرجه بن شادن

وعن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ : من أحب أن يستمسك بالقضيب الآخر الذي غرسه الله في جنة عدن فليستمسك بحب على بن أبي طالب . أخرجه أحمد في المناقب .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : حب على يأكل الذنوب كما تأكل النار الخطب . أخرجه الملاع .

وعن أنس رضي الله عنه قال : دفع على بن أبي طالب إلى بلال درهماً يشتري به بطيخاً ، قال : فأشترى به فأخذ بطيخة فكورها فوجدها مرة فقال يا بلال رد هذا إلى صاحبه ، وائتني بالدرهم فإن رسول الله ﷺ قال لي إن الله أخذ حبك على البشر والشجر والثمر والبذور فما أجاب إلى حبك عند وطالب وما لم يحب خبث ومر ، وان أظن هذا هالئم يحب . أخرجه الملاع ، وفيه دلالة على أن العيب الحادث إذا كان مما يطلع به على العيب القديم لا يمنع من الرد

وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت : قال رسول الله ﷺ : إن السعيد كل السعيد حق العسید من أحب عليه في حياته وبعد موته . أخرجه أحمد .

وعن عمار بن ياسر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ياعالي ، طوبى لمن أحبك وصدق فيك ، وويل لمن أبغضك وكذب فيك . أخرجه ابن عرفة

وعن سعيد بن المسيب أن رجلاً كان يقع في الوثير وعلى ، يجعل سعد

ابن مالك ينهى ويقول : لا تنسى في إخواننا ، فأبا فقamps سعد وصلـى ركعتين
ثم قال : اللهم إن كان مسخطا لك ما يقول فأرق به واجعله آية للناس نفرج
الرجل فإذا هو يبختي يشق الناس ، فأخذوه ووضعه بين كركـته وبين
البلاط فسجـبه حتى قـله ، وجـاء الناس يسعون إلى سـعـد يبشرـونـه هـنـيـئـا لـكـ
أبا اسـحـاقـ قد استـجيـبت دـعـوتـكـ ، أخـرـجـهـ القـلـعـيـ ، وأخـرـجـ معـناـهـ أـبـوـ مـسـلـ
ابـنـ عـامـرـ عنـ عـامـرـ بـنـ سـعـدـ وـلـفـظـهـ : قـالـ ، يـدـنـاـ سـعـدـ يـمـشـيـ اـذـمـ بـرـجـلـ
وـهـ يـشـتـمـ عـلـيـاـ وـطـلـحـةـ وـالـزـيـرـ ، فـقـالـ لـهـ سـعـدـ إـنـكـ لـتـشـتـمـ قـوـماـ قـدـ سـبـقـ لـهـ
مـنـ اللهـ مـاـسـبـقـ ، وـالـهـ لـتـكـفـنـ عـنـ شـتـمـهـ أـوـلـادـعـونـ اللهـ عـلـيـكـ فـقـالـ:
يـخـوـقـيـ كـاـنـهـ نـبـيـ ، قـالـ : فـقـالـ سـعـدـ اللـهـ إـنـ كـانـ قـدـ سـبـ أـقـوـاـمـ سـبـقـ لـهـ
مـنـكـ مـاـسـبـقـ فـاجـعـهـ الـيـوـمـ نـكـالـاـ ، قـالـ : فـجـاءـتـ بـخـتـيـةـ وـأـفـرـجـ النـاسـ هـاـ
فـتـخـبـطـتـهـ ؛ قـالـ : فـرـأـيـتـ النـاسـ يـتـدـرـوـنـ سـعـداـ فـيـقـولـونـ اـسـتـجـابـ اللهـ لـكـ
أـبـاـ اـسـحـاقـ . أـخـرـجـهـ الـأـنـصـارـيـ وـأـبـوـ مـسـلـ .

وـعـنـ عـلـيـ بـنـ زـيـدـ بـنـ جـدـعـانـ قـالـ : كـفـتـ جـالـساـ إـلـىـ سـعـيدـ بـنـ الـمـسـبـ
فـقـالـ : يـأـبـاـ الـحـسـنـ مـرـ قـائـدـكـ يـذـهـبـ بـكـ فـتـنـظـرـ إـلـىـ وـجـهـ هـذـاـ الرـجـلـ إـلـىـ
جـسـدـهـ فـاـنـطـلـقـ فـإـذـاـ وـجـهـ وـجـهـ زـنجـيـ وـجـسـدـ أـبـيـضـ ؛ قـالـ إـنـ أـتـيـتـ عـلـىـ هـذـاـ
وـهـ يـسـبـ طـلـحـةـ وـالـزـيـرـ وـعـلـيـاـ ، فـتـهـيـتـهـ ، فـأـبـيـ فـقـلـتـ إـنـ كـنـتـ كـاذـبـ يـسـوـدـ اللهـ
وـجـهـكـ ؛ نـفـرـجـ فـيـ وـجـهـ قـرـحةـ فـاسـوـدـ وـجـهـهـ . أـخـرـجـهـ اـبـنـ أـبـيـ الدـنـيـاـ .

وـعـنـ حـوـثـةـ بـنـ مـحـمـدـ الـبـصـرـيـ قـالـ : رـأـيـتـ يـزـيدـ بـنـ هـارـونـ الـوـاسـطـيـ
فـالـنـيـامـ بـعـدـ مـوـتـهـ بـأـرـبعـ لـيـالـ ، فـقـلـتـ : مـاـفـعـلـ اللهـ بـكـ . قـالـ : تـقـبـلـ مـنـيـ
الـحـسـنـاتـ وـتـجـاـوزـ عـنـ السـيـئـاتـ وـأـذـهـبـ عـنـ التـبـعـاتـ ؛ قـلـتـ ، وـمـاـ كـانـ بـعـدـ
ذـلـكـ ؟ قـالـ : وـهـلـ يـكـونـ مـنـ الـكـرـيمـ إـلـاـ الـكـرـمـ ؟ غـفـرـ لـيـ ذـنـبـيـ وـأـدـخـلـنـيـ الـجـنـةـ
قـلـتـ : بـمـ نـلـتـ الـذـيـ بـلـتـ ؟ قـالـ : بـعـجـالـسـ الـذـكـرـ وـقـوـلـ الـحـقـ وـصـدـقـيـ فـيـ
الـحـدـيـثـ وـطـوـلـ قـيـامـيـ فـيـ الصـلـاـةـ وـصـبـرـيـ عـلـىـ الـفـقـرـ ، قـلـتـ مـنـكـ وـنـكـيرـ حـقـ ؟

فقال : أى والله الذى لا إله إلا هو ، لقد أقعدنى وسائلى فقالى : من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ فجعلت أنفصن لحيتى البيضاء من التراب ، فقلت : مثلى يسأل ! أنا يزيد بن هارون الواسطى ، وكنت فى دار الدنيا ستين سنة أعلم الناس . قال أحدهما : صدق وهو يزيد بن هارون ؛ نم نومة العروس ، فلا روعة عليك بعد اليوم . قال أحدهما : أكتبت عن حرين ابن عثمان ؟ قلت : نعم ، وكان ثقة فى الحديث . قال : ثقة ولكن كان يبغض علينا ، أبغضه الله عز وجل . أخرجه ابن الطباخ فى أماليه

هـ (ذكر شفقتة عليه ورعايته ودعائه له) هـ

عن ابراهيم بن عبيد بن رفاعة بن رافع الانصارى عن أبيه عن جده قال : أقبلنا من بدر فقدنا رسول الله عليه ، فنادت الرفاق بعضها بعضاً : أفيكم رسول الله عليه ؟ فوقفوا حتى جاء رسول الله عليه ومعه على ابن أبي طالب ، فقالوا يا رسول الله فقدناك ؛ قال : إن أبا حسن وجد مغصاً في بطنه فتخلفت عليه . أخرجه أبو عمر

و عن أم عطية قالت : بعث رسول الله عليه جيشاً فيهم على بن أبي طالب قالت : فسمعت رسول الله عليه وهو رافع يديه يقول . اللهم لا ت McNى حتى تربني على . أخرجه الترمذى . وقال : حسن غريب .

و عن علي قال : كنت إذا سألت النبي صلوات الله عليه أعطاني ، وإذا سكت ابتدأني . أخرجه الترمذى . وقال : حسن غريب و عنه قال : كنت شاكياً فربى رسول الله صلوات الله عليه وأنا أقول : اللهم إن كان أجيلى قد حضر فأرحنى ، وإن كان متاخرآ فارفع عنى ، وإن كان بلاه فصبرنى ؛ فقال رسول الله صلوات الله عليه : كيف قلت ؟ فأعادت عليه ، فضربني برجله وقال : اللهم عافه — أو اشفه ، شعبة الشاك — قال : فاشتكىت وجعى ذاك بعد ، أخرجه أبو حاتم

وعنه قال : قال لـ رسول الله ﷺ : يا على إياك ودعوة المظلوم ، فإنما
يسأل الله حقه ، وإن الله لا يمنع ذا حق حقه . أخرجه الحذلي
وعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ بعث علياً ثم بعث رجلاً خلفه ،
وقال : ادعه ولا ترمه من ورائه . أخرجه الدارقطني
هـ (ذكر طرق النبي ﷺ علياً ليلاً يأمره بصلوة الليل) هـ

عن على أن النبي ﷺ طرقه وفاطمة ليلاً فقال : ألا تصلون ؟ فقلت :
يا رسول الله ، إنما أنفسنا بيد الله عن وجل ، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا .
فانصرف رسول الله ﷺ حين قلت ذلك ، فسمعته وهو مدبر يضرب نفذه
ويقول : وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً . أخرجه مسلم والترمذى والنسائى
وفي رواية أنه قال : قوماً فصلياً ، ثم رجع إلى منزله ، فلما مضى هو
من الليل رجع ، فلم يسمع لنساء حسناً ، فقال : قوماً فصلياً ، فقمت وأنا
أعرك عيني ، فقلت : مانصلى إلا ما كتب لنا .. الحديث . أخرجه أبو القاسم
في المواقفات

هـ (ذكر كسوة النبي ﷺ علياً ثوب حرير) هـ

عن على عليه السلام قال : كسانى رسول الله ﷺ حلة سيراء نفرجت
بها فرأيت الغضب في وجهه فشققتها بين نسائي . أخرجه
وفي أفراد مسلم عنه أن أكيدير دومة أهدى إلى النبي ﷺ ثوب حرير
فأعطاه علياً وقال : شققه خمراً بين الفواطم

وعنه قال : أهدى لـ رسول الله ﷺ حلة مسيرة بحرير ، إما سداها وإما
لحمتها ، فبعث النبي ﷺ بها إلى ، فقلت : يا رسول الله ، ما أصنع بها ؟ قال :
لا أرضي لك شيئاً ، وأكره لنفسى ، اجعلها خمراً بين الفواطم ، فشققت
منها أربعة أخمرة ، خماراً لفاطمة بنت أسد — أم على — وخماراً لفاطمة

بنت محمد عليه السلام ، وخماراً لفاطمة بنت حمزة ، وذكر فاطمة أخرى نسيتها .
آخر جه ابن الصحاك

هـ (ذكر تعصيمه إياه عليه السلام بيده) هـ

عن عبد الأعلى بن عدى النهرواني أن رسول الله عليه السلام دعا عليه آية يوم
غدير خم فعممه وأرخي عذبة العمامه من خلفه
هـ (ذكر الزجر عن الغلو فيه) هـ

عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام : فيك مثل من عيسى
عليه السلام ، أبغضته يهود حتى يهتوا أمره ، وأحببته النصارى حتى أنزلوه
بالمنزلة التي ليس بها ؛ ثم قال : يهلك في رجلان : محب مفرط بما ليس في ،
ومبغض يحمله شناقي على أن يهتني . آخر جه أحمد في المسند

وعنه قال : ليحببني أقوام حتى يدخلوا النار في حبي ، ويبغضني أقوام
حتى يدخلوا النار في بغضي . آخر جه أحمد في المناقب .

(شرح) بهته - أى كذبوا عليه من البهت الكذب وقول الباطل -
والشنان (مهموز بالتحريك بالفتح والإسكان ، وبغير همز محرك بالفتح) :
البعض ، تقول منه شننته شنثاً بفتح الشين وكسرها وضمها ومشناً وشناً
بالتحريك والإسكان كا تقدم . قاله الجوهرى

ومن السدى قال : قال علي : اللهم العن كل مبغض لنا وكل محب لنا
غال . آخر جه أحمد في المناقب

هـ (ذكر إحراق على قوماً اتخذوه إلهآ دون الله عز وجل) هـ

عن عبيد بن شرييك العاصي عن أبيه قال : أتى علي بن أبي طالب ،
فقيل إن هنا قوماً على باب المسجد يزعون أنك ربهم ؛ فدعاهم فقال لهم :
وليلكم ! ما تقولون ؟ قالوا : أنت ربنا وحالقنا ورازقنا ، فقال : وليلكم !
م ١٩ - الرياض

إِنَّمَا أَنَا عَبْدُكُمْ ، أَكُلُّ الْمَطَعَامَ كَمَا تَأْكُلُونَ ، وَأَشْرَبُ مَا تَشْرَبُونَ ؛ إِنْ أَطْعَتْهُ أَثَابَنِي إِنْ شَاءَ ، وَإِنْ عَصَيْتَهُ خَشِيتُ أَنْ يَعْذِنِي ؛ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَارْجِعُوا فَأَبُوا ؛ فَطَرَدُوهُمْ ؛ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدْرِ غَدَرُوا عَلَيْهِ بَاهَةَ قَنْبَرٍ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ رَجَعُوا يَقُولُونَ ذَاكَ الْكَلَامُ ؛ فَقَالَ : أَدْخِلْهُمْ عَلَى ؛ فَقَالُوا لَهُ مُثْلُ مَا قَالُوا ؛ وَقَالَ لَهُمْ مُثْلُ مَا قَالَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : إِنْكُمْ ضَالُّونَ مُفْتَوِنُونَ ؛ فَأَبُوا ؛ فَلَمَّا أَنْ كَانَ الْيَوْمُ ثَالِثُ أَتُوْهُ فَقَالُوا لَهُ مُثْلُ ذَاكَ القَوْلِ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَئِنْ قَلَّتِ الْأَقْتَلَنَكُمْ بِأَخْبِثَ قَتْلَةً ؛ فَأَبُوا إِلَّا أَنْ يَتَمَوَّا عَلَى قَوْلِهِمْ ؛ نَفْدُهُمْ أَنْخُودُدًا بَيْنَ بَابِ الْمَسْجِدِ وَالْقَصْرِ ، وَأَوْقَدُهُمْ نَارًا ، وَقَالَ : إِنِّي طَارِحُكُمْ فِيهَا أَوْ تَرْجِعُونَ ؛ فَأَبُوا ؛ فَقَذَفُوهُمْ فِيهَا . خَرَجَهُ الْمُخْلَصُ النَّذِي . وَتَزَيَّدُهُمْ مَحْمُولُ عَلَى الْإِسْتِتاْبَةِ وَإِحْرَاقِهِمْ — مَعَ النَّهَى عَنْهُ — مَحْمُولُ عَلَى رِجَاءِ رَجْوِهِمْ أَوْ رَجُوعٍ بَعْضِهِمْ

هـ (ذَكْرُ شَبَهِهِ بِخَمْسَةِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي مَنَاقِبِهِمْ) هـ

عَنْ أَبِي الْحَمْرَاءِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى آدَمَ فِي عِلْمِهِ ، وَإِلَى نُوحَ فِي فَهْمِهِ ، وَإِلَى إِبْرَاهِيمَ فِي حَلْمِهِ ، وَإِلَى يَحْيَى بْنَ زَكْرِيَا فِي زَهْدِهِ ، وَإِلَى مُوسَى بْنَ عُمَرَانَ فِي بَطْشِهِ ، فَلَيَنْظُرْ إِلَى عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَخْرَجَهُ الْمَزْوِينِيُّ الْحَاكِمِيُّ

وَعَنْ أَبْنَى عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فِي حَلْمِهِ ، وَإِلَى نُوحَ فِي حَكْمِهِ ، وَإِلَى يُوسُفَ فِي جَمَالِهِ فَلَيَنْظُرْ إِلَى عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ . خَرَجَهُ الْمَلَائِكَةُ فِي سَيِّرَتِهِ

هـ (ذَكْرُ رَوْيَتِهِ جَبَرِيلُ وَكَلَامِ جَبَرِيلٍ لَهُمَا السَّلَامُ) هـ

عَنْ عَلَى قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مَرِيضٌ ، فَإِذَا رَأَسَهُ فِي حَجَرٍ رَجُلٌ أَحْسَنَ مَا رَأَيْتَ مِنَ الْحَلْقَ وَالنَّبِيُّ ﷺ نَائِمٌ ؛ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ : ادْنُ إِلَى أَبْنَى عَمِّكَ ، فَأَنْتَ أَحْقَ بِهِ مِنِي ؛ فَدَنَوْتُ مِنْهُمَا ، فَقَامَ الرَّجُلُ وَجَلَسْتُ مَكَانَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَهَلْ تَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ ؟ قَلَتْ : لَا بَأْبَى

وأمي ؛ قال النبي ﷺ : ذاك جبريل كان يحدثني حتى خف عني وجمى ، ونمت
ورأسي في حجره . أخرجه أبو عمر محمد اللغوي

وعن ابن عباس رضي الله عنهمما — وقد ذكر عنده على — قال : إنكم
لتذكرون رجالاً كان يسمع وطأة جبريل فوق بيته . أخرجه أحمد في المناقب
هـ (ذكر أن النظر إليه عبادة)

عن عائشة رضي الله عنها قالت :رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجهه
على ، فقلت : يا أبا ، رأيتك تكثر النظر إلى وجهه على : فقال : سمعت
رسول الله ﷺ يقول : النظر إلى وجهه على عبادة . أخرجه ابن السنان في
في الموافقة

وعنها قالت : كان إذا دخل علينا على وأبي عندنا لا يمل النظر إليه ؛
فقلت له : يا أبا ، إنك لتدين النظر إلى على فقال : يا بنتي ، سمعت رسول
الله ﷺ يقول : النظر إلى على عبادة . أخرجه الحجندى

وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : النظر إلى وجهه
على عبادة . أخرجه أبو الحسن الحزبي .

وعن عمرو بن العاص مثله ، أخرجه الأبهري

وعن معاذة الففارية قالت : كان لي أنس بالنبي ﷺ ، أخرج معه في
الأسفار ، وأقوم على المرضى ، وأداؤى الجرحي ؛ فدخلت إلى رسول الله
ﷺ في بيت عائشة وعلى خارج من عنده ، فسمعته يقول : يا عائشة ، إن
هذا أحب الرجال إلى وأكرمهم على ، فاعرف له حقه واقرمي مشواه ؛ فلما
أن جرى بينهما وبين على بالبصرة ما جرى رجعت عائشة إلى المدينة ،
فدخلت عليها فقلت لها ؛ يا أم المؤمنين ، كيف قلبك اليوم بعد ما سمعت
رسول الله ﷺ يقول لك فيه ما قال ؟ قالت يا معاذة ، كيف يكون قلبي
لرجل كان إذا دخل على وأبي عندنا لا يمل من النظر إليه ؛ فقلت له : يا أبا

إِنَّكُمْ لَتَدِينُ النَّظَرَ إِلَى عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا بَنِيَّةَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ يَقُولُ: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ عَبَادَةٍ . أَخْرَجَهُ التَّخْجُنْدِيُّ .

وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَعْلَى: عَدْ عُمَرَ بْنَ الْحَصَّينَ فَإِنَّهُ مَرِيضٌ: فَأَتَاهُ وَعْنَدَهُ مَعاذٌ وَأَبُو هَرِيرَةَ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ بْنُ يَحْيَى النَّظَرَ إِلَى عَلَيْهِ، فَقَالَ: سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ يَقُولُ: النَّظَرُ إِلَى عَبَادَةٍ؛ قَالَ مَعاذٌ: وَأَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ؛ وَقَالَ أَبُو هَرِيرَةَ: وَأَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ . أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الْفَرَاتِ

وَعَنْ ابْنِ لَعْلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ - وَقَدْ أَدَمَ النَّظَرَ إِلَى وَجْهِ عَلَيْهِ مَالِكَ تَدِيمَ النَّظَرِ إِلَيْهِ فَقَالَ: سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ يَقُولُ: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ عَبَادَةٍ . أَخْرَجَهُ أَبُو الْخَيْرُ الْحَافِي .

(ذَكْرُ اشْتِيَاقِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ فِي السَّمَاوَاتِ إِلَيْهِ)

عَنْ ابْنِ عَبَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مَرَرْتُ بِسَمَاءِ إِلَّا وَأَهْلُهَا يَشْتَاقُونَ إِلَى عَلَيْهِ أَبِي طَالِبٍ ، وَمَا فِي الْجَنَّةِ نَبِيٌّ إِلَّا وَهُوَ يَشْتَاقُ إِلَى عَلَيْهِ أَبِي طَالِبٍ . أَخْرَجَهُ الْمَلَائِكَةُ فِي سِيرَتِهِ .
(ذَكْرُ أَنَّهُ مِنْ خَيْرِ الْبَشَرِ)

عَنْ عَقْبَةِ بْنِ سَعْدِ الْعُوْفِيِّ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - وَقَدْ سَقطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنِيهِ - فَسَأَلْنَاهُ عَنْ عَلَيْهِ، قَالَ فَرَفَعَ حَاجِبَيْهِ بِيَدِهِ فَقَالَ: ذَاكَ مِنْ خَيْرِ الْبَشَرِ . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمَنَاقِبِ .

(ذَكْرُ مَبَاهَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ حَمْلَةِ الْعَرْشِ)

عَنْ ابْنِ عَبَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ صَفَ الْمَاهِرِينَ وَالْأَنْصَارَ صَفَيْنِ ثُمَّ أَخْذَ بِيَدِهِ عَلَى وَالْعَبَاسِ، فَرَبَّنَ الصَّفَيْنِ فَضَحَّكَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَيْشِ ضَحَّكَتْ يَارَسُولُ اللَّهِ فَذَاكَ أَبِي وَأُمِّي؟ قَالَ هَبْطَ عَلَى

جبريل عليه السلام بأن الله باهى بالماجرين والانصار أهل السموات العلا
وباهى بي وبك ياعلى وبك ياعباس حلة العرش . أخرجه أبو القاسم في
فضائل العباس .

(ذكر إخبار المصطفى ﷺ بأنه مغفور له)

عن علي عليه السلام قال . قال رسول ﷺ : الا أعلمك كلمات اذا
قلتـهن غفر الله لكـ معـ انـكـ مـغـفـورـ لكـ ؟ لاـ إـلـهـ إـلـاـ اللهـ الـحـلـيمـ الـكـرـيمـ ، لاـ إـلـهـ
إـلـاـ اللهـ الـعـلـيـ الـعـظـيمـ ، لاـ إـلـهـ إـلـاـ اللهـ رـبـ السـمـوـاتـ السـبـعـ وـرـبـ الـعـرـشـ الـعـظـيمـ .
وـالـحـمـدـ للـهـ رـبـ الـعـالـمـينـ . أـخـرـجـهـ أـحـمـدـ وـأـنـسـيـ وـأـبـوـ حـاتـمـ وـأـخـرـجـهـ اـبـنـ الضـحـاكـ
وـزـادـ بـعـدـ الـحـمـدـ لـهـ رـبـ الـعـالـمـينـ اللـهـمـ اـغـفـرـ لـيـ اللـهـمـ اـرـحـمـنـ ، اللـهـمـ اـعـفـعـنـيـ انـكـ
مـغـفـورـ رـحـيمـ - اوـعـفـوـ غـفـورـ ، وـقـالـ إـنـ رـسـولـ اللهـ ﷺ عـلـىـ هـؤـلـاءـ الـكـلـمـاتـ

هـ (ذـكـرـ عـلـيـهـ وـفـقـهـهـ)

وـقـدـ تـقـدـمـ فـيـ ذـكـرـ أـعـلـيـتـهـ مـطـلـقاـ وـأـعـلـيـتـهـ بـالـسـنـةـ وـاـنـهـ بـابـ دـارـ الـعـلـمـ
وـاـنـ أـحـدـاـ مـنـ الصـحـابـةـ لـمـ يـكـنـ يـقـولـ سـلـوـنـيـ غـيـرـهـ وـإـحـالـةـ جـمـعـ مـنـ الصـحـابـةـ
عـلـيـهـ ، تـقـدـمـ مـعـظـمـ أـحـادـيـثـ هـذـاـ الذـكـرـ .

وـعـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ قـالـ : قـلـتـ يـاـ رـسـولـ اللهـ أـوـصـنـيـ قـالـ : قـلـ رـبـيـ
الـهـ ثـمـ اـسـتـقـمـ فـقـلـتـ رـبـيـ اللهـ وـمـاـ تـوـفـيقـ إـلـاـ باـلـهـ عـلـيـهـ تـوـكـلـتـ وـإـلـيـهـ أـنـيـبـ
قـالـ : لـهـنـكـ الـعـلـمـ أـبـاـ الـحـسـنـ ، لـقـدـ شـرـبـتـ الـعـلـمـ شـرـباـ . أـخـرـجـهـ اـبـنـ الـبـخـتـرـىـ
وـالـرـازـىـ وـزـادـ وـنـهـلـتـهـ نـهـلـاـ . وـمـعـنـيـ نـهـلـتـهـ هـنـاـ شـرـبـتـهـ ؛ وـكـرـرـ لـاـخـتـلـافـ الـلـفـظـ
وـنـخـوـ ذـلـكـ قـوـلـ الشـاعـرـ

الطـاعـنـ الطـعـنـةـ يـوـمـ الـوـغـنـ يـنـهـلـ مـنـهـاـ الـأـسـلـ التـاـهـلـ

قـالـ أـبـوـ عـبـيدـ النـاهـلـ هـنـاـ بـعـنـىـ ، الشـارـبـ وـاـذـ جـازـ فـيـ اـسـمـ الـفـاعـلـ جـازـ فـيـ
الـفـعـلـ ، وـكـانـ قـيـاسـهـ أـنـ يـقـولـ : وـنـهـلـتـ مـنـهـ نـهـلـاـ ، لـأـنـهـ إـنـمـاـ يـتـعـدـ بـحـرـفـ

الجرأى رویت منه ریا ؛ ويجوز أن يكون الناھل في البيت بمعنى العطشان وهو من الاضداد يطلق على الريان والعطشان وهو أنسب ، لانه أكثر شربا ويكون قوله ينهل منه أى يشرب .

وعن أبي الزهراء عن عبد الله قال علام الأرض ثلاثة عالم بالشام وعالم بالحجاز وعالم بالعراق فاما عالم الشام فهو أبو الدرداء وأما عالم أهل الحجاز فهو على بن أبي طالب وأما عالم العراق فأخ لكم ، وعالم أهل الشام وعالم أهل العراق يحتاجان الى عالم أهل الحجاز وعالم أهل الحجاز لايحتاج اليهما . أخرجه الحضرمي ويريد - والله أعلم - بالعالم هنا الاعلم ويكون أعلم من كان في كل موضع ذلك المذكور ، وان جاز أن يكون بالحجاز من هو أعلم من عالمي الشام وال伊拉克 دون على ، والله أعلم

وعن عبد الله بن عياش الزرق - وقد قيل له أخبرنا عن هذا الرجل على بن أبي طالب ، فقال : إن لنا أخطارا وأحسانا ونحن نكره أن نقول فيه ما يقول بنو عمّنا قال : كان على رجلا تلعابة - يعني مزاحا - وكان اذا فزع فزع إلى ضرس من حديد ، قال قلت وماضرس من حديد ؟ قال قراءة القرآن وفقه في الدين وشجاعة ، وسماحة : أخرجه أحمد في المناقب .

وعن سعيد بن عمر بن سعيد بن العاص قال : قلت لعبد الله بن عياش ابن أبي ربعة : ألا تخبرني عن أبي بكر وعلى رضي الله عنهما - فإن أبا بكر كان له السن والسابقة مع النبي ، عليه السلام ؟ ثم إن الناس صاغية إلى على ؟ فقال أى ابن أخى ، كان له والله ما شاء من ضرس قاطع السلطة في النسب ، وقرباته من رسول الله عليه السلام ، ومصاهرته ، والسابقة في الاسلام والعلم بالقرآن ، والفقه ، والسننة ، والنجد في الحرب . والجود في الماءون ؛ كان له والله ما شاء من من ضرس قاطع . أخرجه المخلص الذهبي .

وعن محمد بن كعب القرظى قال : كان من جمع القرآن على عبد رسول

الله - وهو حي - عثمان وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود من المهاجرين ، وسلام مولى أبي حذيفة مولى لهم . أخرجه أبو عمر .

عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال : ما انتفعت بكلام بعد النبي ﷺ إلا شيء
كتب به إلى علي بن أبي طالب ، فانه كتب : بسم الله الرحمن الرحيم
أما بعد يا أخي ؛ فإنك تسر بما يصل إليك ما لم يكن يفوتك ،
ويسوقك ما لم تدركه ؛ فما نلت يا أخي من الدنيا فلا تكن به فرحا ،
وما فاتك فلا تكن عليه حزنا ، ول يكن عملك لما بعد الموت ؛ والسلام .
آخر جه المخلص .

(ذکر کراماتہ)

عن الأصيغ قال : أتينا مع على فرنا بموضع قبر الحسين ، فقال على :
ه هنا مناخ ركابهم ، وهنأنا موضع رحالمهم ، وهنأنا مهراق دمائهم ، فقيمة من
آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض .

وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال : عرض لعلى رجالان في خصومة ،
فجلس في أصل جدار ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين ، الجدر تقع ؛ فقال له
علي : امض ، كفى بالله حارسا ؛ فقضى بين الرجلين ، وقام فسقط الجدار .
وعن الحارث قال : كنت مع علي بن أبي طالب بصفين ، فرأيت بهيراً
من إبل الشام جاء وعليه راكبها وثقله ، فألقى ما عليه ، وحمل يتخلل
الصفوف حتى انتهى إلى علي ، فوضع مشفّره ما بين رأس علي ومنكبها ،

وجعل يحركها بحرانه ، فقال على : إنها والله لعلامة بيني وبين رسول الله عليه السلام ؛ قال : فجده الناس في ذلك اليوم واشتدا قتالهم .
وعن علي بن زادان أَنَّ عَلِيًّا حَدَّثَ حَدِيثًا فَكَذَبَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ عَلَى : أَدْعُوكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ فَدَعَا عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَنْصُرْهُ حَتَّى
ذَهَبَ بِصَرْهُ .

وَعَنْ أَبِي ذِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَعْشَى رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام أَدْعُوكَ عَلَيْهِ ، فَأَتَيْتَ بَيْتَهُ فَنَادَيْتَهُ ، فَلَمْ يَجْبَنِي ؛ فَعَدْتُ فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام ، فَقَالَ لِي :
عَدْ إِلَيْهِ ؛ ادْعُهُ فَإِنَّهُ فِي الْبَيْتِ ؛ قَالَ : فَعَدْتُ أَنَادِيهِ ، فَسَمِعْتُ صَوْتَ رَحْنِي
تَطْحَنَ ، فَشَارَفْتُ ، فَإِذَا الرَّحْنُ تَطْحَنَ ، وَلَيْسَ مَعَهَا أَحَدٌ ، فَنَادَيْتَهُ ، فَخَرَجَ
إِلَى مَنْشَرِهِ ، فَقَلَّتْ لَهُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام يَدْعُوكَ ، فَجَاءَ ، ثُمَّ لَمْ أَزْلِ
أَنْظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام وَيَنْظَرَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا ذِرٍ ، مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَلَّتْ
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَجِيبٌ مِّنَ الْعَجَبِ ؛ رَأَيْتَ رَحْنَيْ تَطْحَنَ فِي بَيْتِ عَلِيٍّ وَلَيْسَ
مَعَهَا أَحَدٌ يَرْحِي ؛ فَقَالَ : يَا أَبَا ذِرٍ ، إِنَّ اللَّهَ مَلَكُ سَيَاحِينَ فِي الْأَرْضِ ،
وَقَدْ وَكَلَوْا بِمَوْنَةِ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام . أَخْرَجَ هَذِهِ فِي سِيرَتِهِ وَأَخْرَجَ أَحْمَدَ فِي
الْمَنَاقِبِ حَدِيثَ عَلِيِّ بْنِ زَادَانَ خَاصَّةً .

وَعَنْ فَضَّالَةَ بْنَ أَبِي فَضَّالَةَ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ أَبِي إِلَيْنِيْعَ ، عَائِدًا لِعَلِيٍّ
وَكَانَ مَرِيضاً ؛ فَقَالَ لِهِ أَبِي : مَا يَسْكُنُكَ بِمَثْلِ هَذَا الْمَنْزِلَ ؟ لَوْ هَلَكْتَ لَمْ يَلِكَ
إِلَّا الْأَعْرَابُ - أَعْرَابُ جَهَنَّمَ - فَاحْتَمَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَإِنَّ أَصَابَكَ بَهَا قَدْرُ
وَلِيْكَ أَصْحَابَكَ وَصَلَوَا عَلَيْكَ ؛ وَكَانَ أَبُو فَضَّالَةَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ
إِنِّي لَسْتُ بِمَيْتٍ مِّنْ وَجْهِيْ هَذَا ؛ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام عَدَ إِلَيْهِ أَنْ لَا أَمُوتُ
حَتَّى أَضْرِبَ ، ثُمَّ تَخْضُبَ هَذِهِ - يَعْنِي لَحْيَتِهِ - مِنْ هَذِهِ - يَعْنِي هَامَتِهِ - فَقُتِلَ
أَبُو فَضَّالَةَ مَعَهِ بَصَفَيْنِ . أَخْرَجَهُ بْنُ الصَّحَافَكَ .

(ذَكْرُ اتِّبَاعِهِ لِلسَّنَةِ)

عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ فِي صَفَةِ حَجَّ النَّبِيِّ عليه السلام . وَفِيهِ :

أَنْ عَلَيْا قَدْمَ مِنَ الْيَمِينِ بَيْدَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَاذَا قُلْتَ حِينَ فَرَضْتَ الْحَجَّ ؟ فَقَالَ : قُلْتَ : إِنِّي أَهْلُ بِمَا أَهْلُ بِهِ رَسُولُكَ ﷺ . أَخْرَجَاهُ .

وَعَنْ عَلَى عَلِيهِ السَّلَامُ قَالَ : رَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ فَقَمْنَا ، وَقَعَدْ فَقَعَدْنَا - يَعْنِي فِي الْجَنَازَةِ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

وَعَنْ أَبِي سَاسَانِ حَصَّينِ بْنِ الْمَنْذِرِ قَالَ : شَهِدْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ وَقَدْ أَتَى بِالْوَلِيدِ وَقَدْ شَرَبَ الْخَمْرَ ، فَقَالَ : يَا عَلَى قَمْ فَأَجْلَدْهُ ، فَقَالَ عَلَى : قَمْ يَا حَسْنَ فَأَجْلَدْهُ ، فَقَالَ الْحَسْنَ ; وَلِي حَارِهَا مِنْ تَوْلِي قَارِهَا ; فَكَأَنَّهُ وَجَدَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ قَمْ فَأَجْلَدْهُ ، فَجَلَدَهُ وَعَلَى يَدِهِ حَتَّى بَلَغَ أَرْبَعينَ ، فَقَالَ : أَمْسَكْ ، ثُمَّ قَالَ : جَلَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعينَ وَأَبْوَ بَكْرَ أَرْبَعينَ وَعَمْرَ ثَمَانِينَ ، وَكُلَّ سَنَةٍ ، وَهَذَا أَحَبُّ إِلَيَّ - أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

وَعَنْ أَبِي مَطْرِ الْبَصْرِيِّ قَالَ : رَأَيْتُ عَلَيْا اشْتَرَى ثُوْبًا بِثَلَاثَةِ دِرَاهِمِ ، فَلِمَّا لَبَسَهُ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي مِنَ الرِّيَاشِ مَا أَتَجْمَلُ بِهِ فِي النَّاسِ وَأَوْارِيَ بِهِ عَوْرَقٍ ، ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . أَخْرَجَهُ فِي الْمَنَاقِبِ .

وَعَنْ عَلَى أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِنِّي لَسْتُ بِنَبِيٍّ وَلَا يَوْحِي إِلَيَّ ، وَلَكِنْ أَعْمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسَنَةِ نَبِيِّهِ مَا أَسْتَطَعْتُ ، ثُمَّ أَمْرَتُكُمْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ فَحَقُّ عَلِيْكُمْ طَاعَتِي فِيهَا أَحَبِبْتُمْ وَكَرِهْتُمْ . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمَنَاقِبِ .

وَعَنْهُ وَقَدْ شَافَورَهُ أَبُو بَكْرٍ فِي قِتَالِ أَهْلِ الرَّدَّةِ بَعْدَ أَنْ شَافَرَ الصَّحَابَةَ فَاخْتَلَفُوا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : مَا تَقُولُ يَا أَبَا الْحَسْنَ ؟ فَقَالَ : أَقُولُ لَكَ أَنْ تَرَكْتَ شَيْئًا مَا أَخْذَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ فَأَنْتَ عَلَى خَلَافَ سَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : أَمَا أَنْ قُلْتَ ذَلِكَ لِأَفْاتَلَنَّهُمْ وَأَنْ مَنْعُونَ عَقَالًا . أَخْرَجَهُ أَبْنَى السَّهَانَ ، وَقَدْ سَبَقَ فِي خَصَائِصِ أَبِي بَكْرٍ مُسْتَوْفِيًّا .

(ذكر نفاؤل النبي ﷺ بكلمة سمعها من على
وتيمن بها وعمل عليها)

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يعجبه الفأل الحسن ، فسمع عليا يوماً وهو يقول : ها حضره فقال : يا بيك قد أخذنا فألك من ذلك فاخروا بنا إلى حضرة ؛ قال : فخرعوا إلى خير فاسل فيها سيف إلى آخرها - يريدا والله أعلم - فما ظهر ولا انتصر ولا أثر إلا سيفه وإلا فعامر سل سيفه ورجع عليه فقتله وقد وقع القتال قبل إعطائه الراية لعلي يومين يوم لأبي بكر ويوم لعمر على ما تقدم في الخصائص .
ومن ضرورة القتال سل السيف وكان عامة قتالهم بها فصح ما ذكرناه من التأويل ، والله أعلم .

(ذكر شجاعته)

تقدمن في خصائصه في ذكر اختصاصه بدفع الراية له طرف منه ، وشهرة أبلانه يوم بدر وأحد وخير وأكثر المشاهد قد بلغت حد التواتر حتى صارت شجاعته معلومة لكل أحد ، بحيث لا يمكنه دفع ذلك عن نفسه .

وتقديم حديث ابن عباس في ذكر عمله متضمنا ذكر شجاعته .

ومن صاحبها بن صوحان قال : خرج يوم صفين رجل من أصحاب معاوية يقال له كريز بن الصباح الخميري فوقف بين الصفين وقال : من يبارز ؟ فخرج إليه رجل من أصحاب علي فقتلها ، فوقف عليه ثم قال : من يبارز ؟ فخرج إليه آخر فقتلها وألقاه على الأول ، ثم قال : من يبارز ؟ فخرج إليه الثالث فقتلها وألقاه على الآخرين ، وقال : من يبارز ؟ فاحجم الناس عنه وأحب من كان في الصف الأول أن يكون في الآخر ، فخرج على عليه السلام على بعلة رسول الله ﷺ البيضاء ، فشق الصفوف ، فلما

أنفصل منها نزل عن البعلة وسعي اليه فقتله ، وقال ؛ من يبارز ؟ فخرج اليه رجل فقتلته ووضعه على الأول ، ثم قال ؛ من يبارز ؟ فخرج اليه رجل فقتله ووضعه على الآخرين ، ثم قال ؛ من يبارز ؟ فخرج اليه رجل فقتله ووضعه على الثلاثة ، ثم قال ؛ يا أئمها الناس إن الله عز وجل يقول ؛ د الشهير الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص ، ولو لم تبدأوا بهذا لما بدأنا . ثم رجع إلى مكانه .

وعن ابن عباس رضي الله عنهم - وقد سأله رجل : أكان على يباشر القتال يوم صفين ؟ فقال : والله ما رأيت رجلاً أطرح لنفسه في متلف من على ، ولقد كنت أراه يخرج حامراً الرأس ، بيده السيف إلى الرجل الدارع فيقتله ، آخر جهها الواحدى .

وقال ابن هشام : حدثني من أثق به - من أهل العلم أن على بن أبي طالب صاح وهم محاصرون ببني قريطة : يا كتبية الإيمان ، وتقديم هو والزبير بن العوام وقال : والله لاذون ماذاق حزنة أو لافتتحن حصنهم ، فقالوا يا محمد ننزل على حكم سعد بن معاذ .

وعن علي قال : قاتلت يوم بدر قتالاً ، ثم جئت إلى النبي ﷺ فإذا هو ساجد يقول : ياحي يا قيوم . ففتح الله عز وجل عليه . أخرجه النسائي والحافظ الدمشقي في المواقف .

﴿ ذكر شدته في دين الله عز وجل ﴾

عن سعيد بن غفلة قال : قال عليه السلام : إذا حدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً فوالله لأن آخر من السماء أحب إلى من أن أكذب عليه . وفي رواية : أن أقول عليه ما لم يقل . أخر جاه .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : اشتكي الناس علياً يوماً ، فقام رسول الله فينا فخطبنا ، فسمعته يقول : أئمها الناس لا تشکوا علينا ،

فوا الله إنه لأشن في ذات الله عز وجل - أو قال في سبيل الله -
آخر جه أحمد .

وعن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن عليا
مخشوشن في ذات الله عز وجل - آخر جه أبو عمر .

(شرح) - الأشن : مثل الحشن . قاله الجوهري ، تقول منه حشن
بالضم فهو حشن واخشونشن للمبالغة أى اشتدت خشونته .

وعن علي عليه السلام قال : كنت أنطلق أنا وأسامه إلى أصنام قريش
التي حول الكعبة فنأى بالعذرات التي حول البيعوت ، فنأخذ كل صوابة
جرو وبناق بأيدينا وننطلق به إلى أصنام قريش فنلطمها . فيصيرون
ويقولون : من فعل هذا بآلهتنا ، فيظلون النهار يفسلونها بالماء واللبن .
آخر جه أبو القزويني الحاكم .

(شرح) - العذرات : جمع عذرة وهي فناء الدار .

﴿ ذكر رسوخ قدمه في الإيمان ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهم أبا علياً كان يقول في حياة النبي ﷺ :
الله عز وجل يقول : « أفين مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ، والله لا تنقلب
على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ولئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه
حتى الموت . والله إني لأخوه ووليه وابن عمه ووارثه . ومن أحق به مني ؟ »
آخر جه أحمد في المناقب .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : أشهد على رسول الله ﷺ
لسمعته وهو يقول : لو أن السموات السبع والأرضين السبع وضعت في
كفة ووضع إيمان على في كفة لرجح إيمان على . آخر جه ابن السمان والحافظ
السلفي في المشيخة البغدادية والفضائل .

﴿ ذكر تعبده ﴾

تقديم في حديث ضرار في أول الفصل طرف منه .

وعن حارثة بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه رضي الله عنه قال : كان
على بيت في المسجد يتحدث فيه كأنه رسول الله ﷺ . أخر جه الحضرى
ذكر أذكاره وأدعيته)

عن جعفر الصادق قال : كان أكثر كلام على عليه السلام . الحمد لله
آخر جه الخجندى .

وعن عبد الله بن الحارث الهمداني أن علياً كان يقول في ركوعه :
اللهم لك ركعت وبك آمنت . وأنت ربي . رکع سمعي وبصري ولحي ودمي
وشعري وعظمي ، تقبل مني إنك أنت السميع العليم . فإذا رفع رأسه من
الركوع وأراد أن يسجد قال : لك أرکع وأسجد ، وأقوم وأقعد ، وإذا
سجد قال : اللهم لك سجدت ، وبك آمنت ، وأنت ربي ، سجد وجهي
للذى خلقه ، وشق سمعه وبصره ، تبارك الله أحسن الخالقين ، الحمد لله رب
العالمين ، ويقول بين السجدين : اللهم اغفر لى وارحمنى واهدى وارزقنى ،
آخر جه أبو روق المزانى .

وعن أبي إسحاق السبئي عن علي عليه السلام وخرج من باب القصر
قال : فوضع رجله في الغرز فقال : بسم الله ، فلما استوى على الدابة قال :
الحمد لله الذي كرمنا وحملنا في البر والبحر ، ورزقنا من الطيبات ، وفضلنا
على كثير من خلق تفضيلاً : سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقربين
إنا إلى ربنا لما نقلبون ، رب اغفر لى ذنوبي . إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت
آخر جه الرمذى وأبو داود والنمسانى والحافظ فى المواقفات .
ـ (ذكر صدقته) ـ

عن علي عليه السلام قال :رأيتى مع رسول الله ﷺ ، وإن لاربط
الحجر على بطني من الجوع ، وإن صدقى اليوم لأربعون ألفاً . وفي رواية
وإن صدقة مالى لأربعون ألف دينار . آخر جه ما أهدى . وربما يتوجه متوجه

أن مال على عليه السلام تبلغ زكاته هذا القدر ؛ وليس كذلك — واته أعلم — فإنه رضي الله عنه كان أزهد الناس على ما عالم من حاله مما تقدم وما سيأتي في ذكر زهده ، فكيف يقتني مثل هذا ؟ قال أبو الحسن بن فارس اللغوي سألت أبي عن هذا الحديث ، قال : معناه أن الذي تصدق به منذ كان لي مال إلى اليوم كذا وكذا ألفا ، قلت : وذكره لذلك يحتمل أن يكون في معرض التوبيخ لنفسه بتنقل الحال إلى مثل هذا بعد ذلك الحال ويحتمل أن يكون في معرض الشكر على سد الخلة وعظم الافتراض بما خرج لله تعالى وأن إخراجه أبلغ في الزهد من عدمه .

وعن عبد الله بن سلام قال : أذن بلال بصلة الظهر ، فقام الناس يصلون ، فلن بين راكع وساجد وسائل يسأل فأعطاه على خاتمه وهو راكع فأخبر السائل رسول الله ﷺ ، فقرأ علينا رسول الله ﷺ (إِنَّمَا وَلِيْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يَقْمُونُ الصَّلَاةَ ، وَيَؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) أخرجه الواحدى وأبو الفرج والفضائلى ، وممضى أن الولاية هنا النصرة على ما تقدم تقريره في الخصائص .

وعن جعفر بن محمد عن أبيه — وقد سئل عن قوله تعالى (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) — قال : هم أصحاب رسول الله ﷺ ، قال : قلت . إنهم يقولون : إنه على بن أبي طالب ، فقال : على منهم .. أخرجه ابن السمان في المودفة .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى (ويطعمون الطعام على جبه مسكيناً ويتيمها وأسيراً) قال : أجر على نفسه يسوق نخلا بشيء من شعير ليلة حتى أصبح ، فلما أصبح قبض الشعير فطحنه منه ، فخلعوا منه شيئاً ليأكلوه يقال له الحريرة (دقيق بلا دهن) فلما تم إنصажه أتى مسكين فسأل فأطعموه لإيه ، ثم صنعوا الثالث الثاني ، فلما تم إنصاجه أتى يتيم مسكين

فَسُؤْلَ فَأَطْعَمُوهُ إِيَاهُ، ثُمَّ صَنَعُوا الثَّالِثَ الْثَالِثَ، فَلَمَّا تَمَّ إِنْصَاجُهُ أَتَى أَسْيَرُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَأَطْعَمُوهُ إِيَاهُ وَطَوَوْا يَوْمَهُمْ، فَنَزَلتْ . وَهَذَا قَوْلُ الْحَسْنَ وَقَتَادَةَ أَنَّ الْأَسْيَرَ كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ . قَالَ أَهْلُ الْعِلْمَ؛ وَهَذَا بَدْلٌ عَلَى أَنَّ الْثَوَابَ مَرْجُوفُهُمْ وَإِنْ كَانُوا مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْمَلَةِ، وَهَذَا إِذَا أَعْطَوْا مِنْ غَيْرِ الرِّزْكَةِ وَالْكُفَّارَ .

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبَيرَ : الْأَسْيَرُ : الْمَحْبُوسُ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ ذَكْرُهُ الْوَاحِدِي
وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ اقْطَعَ عَلَيْهِ يَنْبَعِ، ثُمَّ اشْتَرَى أَرْضًا
إِلَى جَنْبِ قَطْعَتِهِ خَفْرٍ فِيهَا عَيْنًا؛ فَبَيْنَا هُمْ يَعْمَلُونَ فِيهَا إِذَا انْفَجَرَ عَلَيْهِمْ مُثْلِ
عَنْقِ الْجَزْوَرِ مِنَ السَّهَاءِ، فَأَقَى . عَلَى فَبْشِرِ بِذَلِكَ، فَقَالَ، بَشِّرُوا الْوَاثِ . ثُمَّ
تَصَدَّقَ بِهَا عَلَى الْفَقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ لِلْقَرِيبِ
وَالْبَعِيدِ، فِي السَّلْمِ وَالْحَرْبِ، لِيَوْمِ تَبَيَضُ وُجُوهُهُ، وَتَسُودُ وُجُوهُهُ، لِيَصْرُفَ
اللَّهُ هَا وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ وَلِيَصْرُفَ النَّارَ عَنْ وَجْهِهِ . أَخْرَجَهُ بْنُ السَّهَاءِ
فِي الْمُوَافَقَةِ

(ذَكْرُ فَكَهُ رَهَانِ مِيتٍ يَتَحَمَّلُ دِينَ عَنْهُ)

عَنْ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى بِجَنَازَةٍ لَمْ
يَسْأَلْ عَنْ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِ الرَّجُلِ وَيُسْأَلْ عَنْ دِينِهِ، فَإِنْ قِيلَ عَلَيْهِ دِينُ كَفْ عَنِ
الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، وَإِنْ قِيلَ لَيْسَ عَلَيْهِ دِينٌ صَلَى عَلَيْهِ؛ فَأَقَى بِجَنَازَةَ فَلِمَا قَامَ
لِيَكْبُرُ سَأَلَ ﷺ أَصْحَابَهُ : هَلْ عَلَى صَاحِبِكُمْ دِينٌ؟ قَالُوا : دِينَارَانِ، فَعَدَلَ
ﷺ وَقَالَ فَصَلُوا عَلَى صَاحِبِكُمْ، فَقَالَ عَلَى : هَمَا عَلَى؛ يَرِي مِنْهُمَا . فَتَقَدَّمَ
ﷺ فَصَلَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِعَلَى جَزَّاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، فَلَكَ اللَّهُ رَهَانَكَ كَمَا فَكَكْتَ
رَهَانَ أَخِيكَ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ مِيتٍ إِلَّا وَهُوَ مِرْتَبَنٌ بِدِينِهِ وَمَنْ يَفْكَ رَهَانَ
مِيتٍ فَلَكَ اللَّهُ رَهَانَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : هَذَا لَعْلَى خَاصَّةِ الْمُسْلِمِينَ
عَامَةً؟ فَقَالَ : بَلْ لِلْمُسْلِمِينَ عَامَةً . أَخْرَجَهُ الدَّارِ قَطْنَى، وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا ،

عن أبي سعيد ، وفيه ، فقال على أنا : ضامن لديته . وأخرجه الحاكم
عن ابن عباس .

(ذكر أنه كان من أكرم الناس على

عهد رسول الله ﷺ)

عن ابن اسحاق السبئي قال ؛ سألت أكثر من أربعين رجلاً من أصحاب
النبي ﷺ من كان أكرم الناس ، على عهد رسول الله ؟ قالوا أليزير وعلى
رضي الله عنهما . آخرجه الفضائل

(ذكر زهده)

تقديم في صدر الفصل حديث ضرار وفيه طرف منه

وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال ؛ قال رسول الله ﷺ لعلي . إن الله قد
زيثك زينة لم يزين العباد زينة أحبت منها زينة البرار عند الله : الزهد
في الدنيا ، ف يجعلك لا ترزاً من الدنيا ولا ترزاً الدنيا منك شيئاً ، ووصب
لله المساكين ف يجعلك ترضى بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً . آخرجه
أبو الخير الحامي .

(شرح) ترزاً تصيب والرزة . المصيبة . ووصب لك ، أى آدم ومنه
وله الدين وأصيباً

وعن علي عليه السلام قال . قال رسول الله ﷺ يا علي ، كيف أنت إذا
زهد الناس في الآخرة ورغبوا في الدنيا وأكلوا التراث أكلاماً وأحبوا
المال حباًجاً واتخذوا دين الله دغلاً ومالوا دولاً ؟ قلت : أتر كهم وما اختاروا
وأختار الله ورسوله وأدار الآخرة ، وأصبر على مصيبيات الدنيا وبلغواها
حتى الحق بكم إن شاء الله تعالى ؛ قال صدقتك اللهم افعل ذلك به ، آخرجه

الحافظ الثقفي في الأربعين و عن علي بن أبي ربيعة أن علي بن أبي طالب
جاءه ابن التياح فقال : يا أمير المؤمنين ، امتألاً بيت المال من صفراء وبيضاء
فقال : الله أكبر ، فقام متوكلاً على بن التياح حتى قام على بيت المال وأمر
فندى في الناس ، فأعطي جميع ما في بيت المال المسلمين ، وهو يقول :
يا صفراء يا بيضاء غرئي ، هاء وهاء ، حتى ما يبقى فيه دينار ولا درهم ،
ثم أمر بتفصيحه وصل فيه ركعتين . أخرج جهاد بن المنقاب ، والملاء
وصاحب الصفة . وأخرج أحمد من طريق آخر والفضائل معناه عن أبي
صالح العساف ، ولفظه :رأيت علياً دخل بيت المال فرأى فيه شيئاً ، فقال :
الا ارى هذا هنا وبالناس إليه حاجة ، فأمر به فقسم ، وأمر بالبيت
فكنس ونضح ، فصل فيه . أو قال فيه يعني نام . وفي رواية عند أحمد :
فصل فيه رجاء أن يشهد له يوم القيمة . وأخر جهما القلمي :

(شرح) : نضجه : أى رشه ، قوله : هاء وهاء : أى هاك . وهاك .
وقال الخطابي : أصحاب الحديث يروونه : ها وها ساكن الالف ، والصواب
مدتها وفتحها ، لأن أصلها هاك : خذفت الكاف وعوضت منها المدة
والهمزة يقال للواحدها وللثنين هاؤما وللمجمع هاوم وغير الخطابي يجيز
فيه السكون على حذف العوض وينزل منزلة ها التي للتنبيه .

وعن أبي السوار قال : رأيت علياً اشتري ثوبين غليظين خير قنبر في
أحدهما . أخرج جهاد وصاحب الصفة ، وقد تقدم في ذكر اتباعه للسنة
انه اشتري ثوباً بثلاثة دراهم .

وعن عبد الله بن أبي الهذيل قال : رأيت علياً خرج وعليه قيس غليظ
رازي إذا قصه بلغ الظفر ، وإذا أرسله صار إلى نصف الساعد .

وعن الحسن بن جرموز عن أبيه قال : رأيت علي بن أبي طالب يخرج
م = الرياض

من مسجد الكوفة وعليه قطريتان مؤتزران بواحدة ، مرتدية بالآخرى ، وإزاره إلى نصف الساق وهو يطوف بالأأسواق ، ومعه درة ، يأمرهم بتقوى الله عز وجل وصدق الحديث وحسن البيع والوفاء للسائل والميزان .
أخرجهما القلبي .

(شرح) - القطر : والقطريّة ضرب من البرود .

وعن أبي سعيد الأزدي قال : رأيت علياً في السوق وهو يقول : من عنده قيس صالح بثلاثة دراهم ؟ فقال رجل : عندي . فجاء به فأعجبه فأعطاه ثم لبسه فإذا هو يفضل عن أطراف أصابعه ، فأمر به قطع ما يفضل عن أصابعه . أخرج له الملاء في سيرته ؛ وأخرج صاحب الصفوة معناه عن فضل بن سلمة عن أبيه ، ولفظه : إن علياً اشتري قميصاً ، ثم قال : اقطعه لي من هنـا من أطراف الأصابع . وفي رواية لبسه فإذا هو يفضل عن أطراف أصابعه ، فأمر بقطع ما يفضل عن أطراف الأصابع .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : اشتري على بن أبي طالب قميصاً بثلاثة دراهم وهو خليفة ، وقطع كمه من موضع الرسغين ، وقال : الحمد لله الذي هذا من رياشه . أخرج له السلف .

(شرح) - الرسغ : موصل الوظيف من الرجل واليد . تسكن سينه وتحرك بالضم كاليسير والعسر ، والوظيف : مستدق الذراع والسوق من الخيل والأبل ثم استعمل الرسغ في الآدمي اتساعاً . والريش والرياش : اللباس الفاخر ؛ كالحرم والحرام واللبس واللباس

وعن أبي بحر عن شيخ قال : رأيت على على إزاراً غليظاً ثمنه خمسة دراهم ، وقد اشتراه بخمسة دراهم ، قال : رأيت معه دراهم مصروره ، قال : هذه بقية نفقتنا من ينبع

وعن علي بن ربيعة قال : كان لعلي أمرأتان ، فسكن إذا كان يوم هذه

اشترى لحماً بنصف درهم ، وإذا كان يوم هذه اشتري لحماً بنصف درهم .
وعن ابن أبي مليكة قال : لما أرسّل عثمان إلى على في العاقِب وجده
مؤذراً بعباءة متحجّزاً بعقل وهو يهناً بغير له .
(شرح) يهناً : أي يطليه بالهدا وهو القطران .

وعن عمر بن قيس قال : قيل لعلى : يا أمير المؤمنين ، لم ترفع . قميصك ؟
قال : يخشع القلب ويفتقى به المؤمن .

وعن زيد بن وهب أن الجعد بن بعجة عاتب علياً في لبوسه ، فقال : و
مالك واللبوس ؟ ان لبوسي هذا أبعد من الكبر ، وأجدران يقتدى به المسلم
وعن عدي بن ثابت أن علياً أتى بالفالوذج فلم يأكله .

وعن حبة العرنى أن علياً أتى بالفالوذج فوضع قدامه فقال والله إنك لطيب
الريح حسن اللون طيب المطعم ، ولكنني أكره أن أعود نفسى مالم تعتمد .
وعن أم سليم - وقد سئلت عن لباس على - قالت : كان لباسه الـ كـ رـ اـ يـ سـ
الـ سـ بـ لـ اـ نـ يـ ةـ .

وعن الضحاك بن عميرة قال : رأيت قميص على أبي طالب الذي أصيب
فيه ، كرباس سبلاي ; ورأيت آخر دمه فيه كأنه ردى . أخرج من حديث
أبي سعيد الأزدي إلى هنا أحد في المناقب .

﴿ ذكر ما كان فيه من ضيق العيش مع استصحاب الصبر الجليل ﴾

عن علي عليه السلام قال : أصبّت شارفاً من مغنم بدر ، وأعطياني
رسول الله ﷺ شارفاً ، فأخذهما عند باب رجل من الانصار أريد أن أحمل
عليهما إذ خرا وأبيعه وأستعين به على ولية فاطمة ، ومعي رجل صانع من
بني قينقاع وحمزة بن عبد المطلب في البيت ، وقينعه تغنى به فقالت :
ألا ياحز للشرف البواء

فثار اليهما بالسيف بحب أسلنهم ، وبقر خواصرهما وأخذ من أكبادهما
قال : فنظرت إلى أمر فصنعي فأتيت رسول الله ﷺ ومعه زيد بن حارثة ،
خرجت معه حتى قام على حزرة فتنبأ عليه ، فرفع حزرة بصره وقال : هل
أنت إلا أعبد آبائي ؟ فرجع رسول الله ﷺ يقهرون عنه . متفق على صحته .

وعنه قال : جئت بالمدينة جواعاً شديداً خرجت أطلب العمل في عوالي
المدينة ، فإذا أنا بأمرأة قد جمعت مدرعاً فظننتها تزيد به ، فأتيتها فاعطيتها كل
دلو بتمرة فهددت ستة عشر ذنوباً حتى مجلت يدي شم أطيتها فقلت بكلتي يدي
هكذا بين يديها - وبساط اسماعيل روای الحدیث یدیه جمیعاً - فعدت لست
عشرة تمرة فأتيت النبي ﷺ فأخبرته ، فأكل معی منها و قال الى خيراً و دعا
لی . آخر جه أحمد و صاحب الصفوہ والفضائل :

(شرح) - عوالي المدينة : أعلىها وهي منازل معروفة بها . عاطيتها
يمحوز أن يكون من قوله هو يعطيني بالتشديد ويعطيني إذا كان يخدمك
ويجوز أن يكون من المعاطاة المناولة فكل واحد منها أخذ يد صاحبه على
ذلك اذا عاقده عليه ، وان لم يوجد أخذ اليده حسماً . والذنوب : الدلو الملان
ماء و قال ابن السكيم : فيها ماء ماقرب من ملتها يؤونث ويذكر ولا يقال لها
وهي فارغة ذنوب وجده في القلة أذنبة والكثير ذنائب نحو قلوس وقلائص
ومجلات : تنفطرت من العمل .

وعن سهل بن سعد أن علي بن أبي طالب دخل على فاطمة والحسن
والحسين يسكيان فقال : ما يسكيهما ؟ قالت : الجوع ؛ فخرج على فوج ديناراً
في السوق فجاء إلى فاطمة فأخبرها ، فقالت : اذهب إلى فلان اليهودي نفذ
لنا به دقيقاً بخاء اليهودي فاشترى به دقيقاً فقال اليهودي : أنت ختنا
هذا الذي يزعم انه رسول ؟ قال : نعم . قال : فخذ دينارك ولنك الدقيق . فخرج
علي حتى جاء به فاطمة فأخبرها فقالت : اذهب إلى الجزار فخذ لما بدرهم لحاء

فذهب فرهن الديutar بدرهم على لحم ، فجاء به وبعنه ونصبت وخبرت ، وأرسلت إلى أبيها ، فجاءهم ، فقالت : يا رسول الله أذكر لك ، فإن رأيته حلاً أكلنا وأكلات ؛ من شأنه كذا وكذا ، فقال : كلوا باسم الله ؛ فأكلوا ، فينماهم مكانهم إذا غلام ينشد الله والإسلام الدينار ، فأمر رسول الله ﷺ فدعى له ، فسألته فقال : سقط مني في السوق ، فقال النبي ﷺ : يا على اذهب إلى الجزار ، فقل له إن رسول الله ﷺ يقول لك : أرسل إلى بالدينار ، ودرهمك على ؛ فأرسل به ، فدفع إليه . أخرجه أبو داود .

وعن أسماء بنت عميس عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ أتاهما يوماً فقال : أين ابنتي ؟ يعني حسناً وحسيناً ، قالت : قلت ؛ أصبحنا وليس في بيتنا شيء نذوقه ، فقال على : أذهب بهما ، فإني أتخوف أن يبكيها عليك ، وليس عندك شيء ؛ فذهب بهما إلى فلان اليهودي . فوجه إليه رسول الله ﷺ فوجدهما يلعبان في مسرية ، بين أيديهما فضل من تمر ، فقال : يا على ألا تقلب ابني قبل أن يشتد الحر عليهما ؟ قال : فقال على : أصبحنا وليس في بيتنا شيء ، فلو جلست يا رسول حتى أجمع لفاطمة تمرات ؟ فجلس رسول الله ﷺ وعلى ينزع لليهودي كل دلو بتمرة حتى اجتمع له شيء من تمر فجعله في حجزته ، ثم أقبل فحمل رسول الله ﷺ أحدهما وحمل على عليه السلام الآخر . أخرجه الدولابي في النزير الطاهرة في مسنند أسماء بنت عميس عن فاطمة .

(شرح) - المسرية : بالفتح والضم ، الغرفة ، وحجزة الإزار : معقدة ، وحجزة السراويل التي فيها التك .

وعن أبي سعيد المදني قال : لما أهديت فاطمة إلى علي لم تجد عنده إلا رملاً مرسوطاً ووسادة وجرة وكوزاً فأرسل رسول الله ﷺ : لا تقرب أمرأتك حتى آتيك ... وذكر قصة دخولها عليه وقد تقدمت في الخصائص .

وعن علی علیه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا زَوْجَهُ فَاطِمَةَ بَعْثَ مَعْهَا بِخَمِيلَةٍ وَوَسَادَةً مِنْ أَدْمَ حَشُوْهَا لِيفَ وَرَحَاتِينَ وَسَقَاءَ وَجَرَتِينَ فَقَالَ عَلَى لِفَاطِمَةَ ذَاتِ يَوْمٍ : وَاللَّهِ لَقَدْ سَنَوْتُ حَتَّى لَقَدْ اشْتَكَيْتُ صَدْرِي وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ أَبَاكَ بَسِيٍّ ، فَاذْهَبِي فَاسْتَخْدِمِيهِ ، فَقَالَتْ : وَاللَّهِ قَدْ طَحَنْتُ حَتَّى بَحْلَتِ يَدَاهِ ، فَأَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : مَا حَاجَتِكَ يَا بَنْيَةً ؟ قَالَتْ : جَئْتُ لِأَسْلِمَ عَلَيْكَ ، وَاسْتَحْيِيْتُ أَنْ تَسْأَلَهُ ، وَرَجَعَتْ ، فَقَالَتْ : اسْتَحْيِيْتُ أَنْ تَسْأَلَهُ ، فَأَنْتَنَا جَمِيعًا فَقَالَ عَلَى : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَقَدْ سَنَوْتُ حَتَّى اشْتَكَيْتُ صَدْرِي ، وَقَالَتْ فَاطِمَةَ : وَقَدْ طَحَنْتُ حَتَّى بَحْلَتِ يَدَاهِ ، وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بَسِيٍّ وَسَعَةً ، فَأَخْدَمْنَا ، قَالَ : وَاللَّهِ لَا أَعْطِيْكَا وَأَدْعُ أَهْلَ الصَّفَةِ تَطْوِيْ بَطْوَنَهُمْ لَا أَجِدُ مَا أَنْفَقَ عَلَيْهِمْ ، وَلَكِنْ أَبِيْعُهُ وَأَنْفَقُ عَلَيْهِمْ أَثْنَاهُمْ ، فَرَجَعَتْ فَأَتَاهَا اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ دَخَلَ فِي قَطْيِفَتِهِ إِذَا غَطَتْ رُؤْسَهُمَا إِنْكَشَفَتْ أَقْدَامَهُمَا ، وَإِذَا غَطَتْ أَقْدَامَهُمَا إِنْكَشَفَتْ رُؤْسَهُمَا ، فَتَرَاهَا فَقَالَ : مَكَانُكُمَا . ثُمَّ قَالَ : أَلَا أَخْبَرُكَ بِخَيْرِ مَا سَأَلْتُمْنَى ؟ قَالَ : بَلِّ ، قَالَ : كَلَامُ عَلَيْنِيْنَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : تَسْبِحَانَ دَبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا وَتَحْمِدَانَ عَشْرًا وَتَكْبِرَانَ عَشْرًا ، وَإِذَا أَوْتَيْتَهَا إِلَى فَرَاشَكَ فَسَبِّحَا ثَلَاثَةً وَثَلَاثَينَ ، وَاحْدَهَا ثَلَاثَةً وَثَلَاثَينَ ، وَكَبَرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثَينَ . قَالَ عَلَى : فَإِنْ تَرَكْتُهُنَّ مِنْذَ عَلَيْنِيْنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَيْلَ لَهُ : وَلَا لِيَلَةٌ صَفَينِ ؟ قَالَ : وَلَا لِيَلَةٌ صَفَينِ . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ .

(شَرْح) - الْخَمِيلَةُ : لَعْلَهُ أَرَادَ بِهَا الظُّنْفَسَةَ وَيُقَالُ لَهَا الْخَلَلُ ، وَسَنَوْتُ اسْتَقِيْتُ ، وَالسَّانِيَةُ : التَّاضِحَةُ الَّتِي يَسْتَقِيْعُ عَلَيْهَا ، وَبَحْلَتُ : تَنْفَضُتْ مِنِ الْعَمَلِ ، وَالسَّيِّ وَالسَّبَا : الْأَسْرَى ، قَالَهُ الْجَوَهْرِيُّ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : السَّيِّ : النَّهْبُ وَأَخْذُ النَّاسَ عَبِيدًا ، وَأَمَا السَّبَا : الْمَرْأَةُ الْمَهْوَبَةُ ، فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ وَجَمِيعُهُ سَبَا يَا .

وَعَنْهُ أَنَّ فَاطِمَةَ شَكَتْ مَا تَلَقَى مِنْ أَثْرِ الرَّحَاحِ ، فَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبِّي

فانطلقت فلم تجده فوجدت عائشة فأخبرتها ، فلما جاء النبي ﷺ أخبرته عائشة بمحى فاطمة ، فجاء النبي ﷺ إلينا وقد أخذنا مضاجعنا ، فذهبت لقوم فقال : على مكانك ؛ فقعد ينتن حتى وجدت برد قدميه على صدرى ، فقال : ألا أعلمكما خيراً مما سألتني ؟ إذا أخذتما مضاجعكم فكبراً أربعاً وثلاثين ، وسبحاً ثلاثة وثلاثين ، وأحمدوا ثلاثة وثلاثين ، فهو خير لكم من خادم يخدمكم . أخرجه البخاري وأبو حاتم .

وعنه قال : شكت إلى فاطمة من الطحين فقلت : لو أتيت أباك فسألته خادماً ؟ قال : فأتت النبي ﷺ فلم تصاده ، فرجعت مكانها ، فلما جاء أخير ، فاتي وعلينا قطيفة إذا لبسناها طولاً خرجت منها جنوننا وإذا لبسناها عرضاً خرجت منها أقدامنا ورموسنا فقال : يا فاطمة أخبرت أنك جئت ، فهل كانت لك حاجة ؟ قالت : لا ؛ قلت : بلى ، شكت إلى من الطحين فقلت لو أتيت أباك فسألته خادماً ؟ فقال : أفلأ أدلكما على ما هو خير لكم ؟ إذا أخذتما مضاجعكم ... ثم ذكر معناه . أخرجه أبو حاتم .

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : جاءت فاطمة إلى النبي ﷺ تشتكى أثر الخدمة وتسأله خادماً ، قالت : يا رسول الله لقد محلت يدائي من الرحى ، أطحنت مرة وأعجن مرة ؛ فقال لها : إن يرزقك الله شيئاً سيفأتك ، وسأدلك على خير من ذلك : إذا لزمنك مضاجعك فسبحي الله ثلاثة وثلاثين ، وركبى الله ثلاثة وثلاثين ، واحمدى الله أربعاً وثلاثين ، فتلك مائة ؛ فهو خير لك من الخادم . أخرجه الدو لا بي .

﴿ ذكر تواضعه ﴾

تقديم في زهذه طرف منه ، وسيأتي في ذكر ورعيه طرف منه أيضاً .
وعن أبي صالح بياع الأكسية عن جده قال : رأيت علياً اشتري تمراً بدرهم فحمله في ملحفته ، فقيل : يا أمير المؤمنين لأنتم له عنك ؟ قال : أبو العيال أحق بحمله . أخرجه البغوي في معجمة .

وعن زيد بن وهب أن الجعد بن بعجة من الخوارج عاتب عليا في لباسه فقال : مالكم وللباسى ؟ هذا هو أبعد من الكبر ، وأجدر أن يقتدى به المسلم . أخرجه أحمد وصاحب الصفوة ، وقد تقدم في زهده ؛ وقوله : أجدر : أى أحق وأولى ؛ وجدير وخليق وحرى بمعنى .

وعن زاذان قال : رأيت عليا يمشي في الأسواق فيمسك الشسوع بيده فيتناول الرجل الشسوع ، ويرشد الضال ويعين الحمال على الحمولة وهو يقرأ الآية ، تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يریدون علوآ في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين ، ثم يقول : هذه الآية نزلت في ذى القدرة من الناس . أخرجه أحمد في المناقب .

وعن أبي مطر البصري أنه شهد عليا أني أصحاب التمر وجاريه تبكي عند المغار ، فقال : ما شأنك ؟ قالت : باعني تمرآ بدرهم ، فرده مولاي ، فأبى أن يقبله ، فقال : يا صاحب التمر خذ تمرك وأعطيها درهما ، فإنها خادم وليس لها أمر ؛ فدفع عليا ، فقال المسلمين : تدرى من دفعت ؟ قال : لا . قالوا : أمير المؤمنين . فصب تمرها وأعطياها درهما ، وقال : أحب أن ترضى عنى فقال : ما أرضانى عنك إذا أوفيت الناس حقوقهم !! . أخرجه أحمد في المناقب .

﴿ ذكر حيائه من النبي ﷺ ﴾

عن علي عليه السلام قال : كنت رجلا مذما ، فكنت أستحي أن أسأل رسول الله ﷺ لـ كان ابنته مني ، فأمرت المقداد بن الأسود فقال : يغسل ذكره ويتوضا . أخر جاه .

﴿ ذكر غيرته على النبي ﷺ ﴾

عن علي عليه السلام قال : قلت لرسول الله ﷺ : مالك تنوّق في

قريش وتدعى ؟ قال : وعندكم شيء ؟ قلت : نعم ، بنت حمزة ، فقال عليهما السلام : إنها لا تحلى ، إنها ابنة أخي من الرضاعة . أخرجه مسلم .
وقوله : تنوّق : لعله يعني تأنق ؛ ويجوز ذلك ؛ أو يستخذل نوقا ، ولكن
به عن النساء .

(ذكر خوفه من الله عز وجل)

تقدّم وصف ضرار له في أول الفصل في النثر يعني ذلك .

(ذكر ورمه)

عن عبد الله بن الزبير قال : دخلت على علي بن أبي طالب يوم الأضحى
فقرب إلينا خزيرة ، فقلت : أصلحك ، لو قربت إلينا من هذا البط - يعني
الاووز - فإن الله قد أكثر الخير ، فقال : يا ابن زرير سمعت رسول الله عليهما السلام يقول : لا يحل لخليفة من مال الله إلا قصعتان : قصعة يأكلها هو وأهله ،
قصعة يضعها بين أيدي الناس . أخرجه أحمد .

(شرح) - الخزيرة : أن ينصب القدر بالحم يقطع صغاراً أعلى ما هو كثير
 فإذا نضج رد عليه الدقيق ، وإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : حدثني رجل من ثقييف أن علياً
قال له : إذا كان عند الظهر فرح على ، قال : فرحت إليه فلم أجده عند
حاجباً يحجبني دونه ، ووجده وعنه قدر وكم من ماء ، فدعا بظبيه ،
فقلت في نفسي : لقد أمني حين يخرج إلى جوهر آ ولا أدرى ما فيها ، فإذا
عليها خاتم فكسر الخاتم ، فإذا فيها سويق فأخذ منه قبضة في القدر وصب
عليه ماء ، فشرب وسقاني فلم أصبر فقلت : يا أمير المؤمنين ، أتصنع هذا
بالعراق وطعم العراق أكثر من ذلك ؟ فقال : والله ما أختم عليه بخلاف به
ولكنني أبتاع قدر ما يكفيه ، فأخاف أن يفني فيوضع فيه من غيره ؛
 وإنما حفظي لذلك ؛ وأكره أن يدخل بطني إلا طيباً . أخرجه في الصفو
والملام في سيرته .

و عن ابن حيان التميمي عن أبيه قال : رأيت على بن أبي طالب على المنبر يقول : من يشتري مني سيف هذا ؟ فلو كان عندي ثمن إزار مابعته . فقام إليه رجل وقال : أسلفك ثمن إزار .

قال عبد الرزاق : وكانت بيده الدنيا كلها إلا ما كان من الشام . . . آخر جه أبو عمر ، وأخرج معناه بزيادة صاحب الصفوة عن على بن الارقم عن أبيه ، ولفظه : قال : رأيت علياً وهو يبيع له سيفاً في السوق ، ويقول من يشتري مني هذا السيف ؟ فوالذي فلق الحبة لطال ما كشفت به الحروب عن وجه رسول الله ﷺ ، ونوكان عندي ثمن إزار ما بعثه .

و عن هارون بن عنترة عن أبيه قال : دخلت على على بن أبي طالب في الخورنق وهو يرعد تحت سمل قطيفة ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن الله قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال ، وأنت تصنع بنفسك ما تصنع ؟ فقال : ما أزرؤكم من مالكم ، وإنما لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي - أو قال : من المدينة .

(شرح) - السمل : الخلق - والقطيفة : دثار محمل ، والجمع قطائف وقطف أيضاً كصحيحة وصحف - أرزؤكم ؛ أصيب منكم ، والرزء المصيبة والجمع أرزاء .

و عن ابن مطر قال : رأيت علياً مؤتزراً بيازاراً ، مرتدية بردام ، ومعه الدرة كأنه أعрабي بدوى ، حتى بلغ سوق السكريais فقال : ياشيخ ، أحسن بيعي في قميص بثلاثة دراهم ؛ فلما عرفه لم يشتري منه شيئاً ، فأقى غلاماً حدثاً فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم ، ثم جاء أبو الغلام فأخبره ، فأخذ أبوه درهماً ثم جاء به فقال : هذا الدرهم يا أمير المؤمنين ؛ فقال : ما شأن هذا الدرهم ؟ قال : كان القميص ثمن درهمين ؛ قال : باعني رضاي وأخذ رضاه . آخر ما صاحب الصفوة ، وخرج الثاني أحمد في المناقب .

(شرح) - الـكرباس : فارسي معرب بكسر الفاء ، والـكرباءة أخص منه ، والجمع كـرايس ، وهي ثياب خشنة .

وعن عمر بن يحيى عن أبيه قال : أهدى إلى على بن أبي طالب أزفاف سمن وعسل ، فرأها قد نقصت ، قال : فقيل له : بعثت أم كلثوم فأخذت منه ؛ فبعث إلى المقومين ، فتهموا خمسة دراهم ، فبعث إلى أم كلثوم : إبعثي لي خمسة دراهم . أخرجه في الصفوـة .

وعن عاصم بن كليب عن أبيه قال : قدم على على ابن أبي طالب مال من أصبهان ، فقسمه سبعة أسباع ، فوجد فيه رغيفا ، فقسمه سبع كسر ، وجعل على كل جزء كسرة ، ثم أقرع بينهم : أيهم يعطى أول ؟ أخرجه أحمد والقلبي .

وعن الأعمش قال : كان على يغدو ويعشى ، ويأكل هو من شيء يحبه من المدينة .

وعن أبي صالح قال : دخلت على أم كلثوم بنت على وإذا هي تمشط في ستر بيني وبينها ، فإذا حسن وحسين ، فدخلتا عليها وهي جالسة تمشط ، فقالت : ألا تطعمون أبي صالح شيئا ؟ قال : فآخر جوا إلى قصعة فيها مرق بحباب ، قال : فقلت : تطعمون هذا وأنتم أمراء ؟ قالت أم كلثوم : يا أبي صالح ، كيف لو رأيت أمير المؤمنين ، يعني عليا ، وأقى بأترج ، فذهب حسين فأخذ منها أترجمة فتنزعها من يده ثم أمر به فقسم بين الناس ؟

(ذكر عدله في رعيته)

تقديم في ذكر ورعة آنفا طرف منه

وعن كريمة بنت همام الطائية قالت : كان على يقسم فيـنـا الورس بالـكـوـفة . قال فضـالـة : حـلـناـه عـلـى العـدـل مـنـه . أـخـرـجـهـ أـحـمـدـ فـيـ المـنـاقـبـ .

(ذكر تفقدمه أحواهم)

عن أبي الصهباء قال : رأيت على بن أبي طالب بشط الكلام يسأل عن الأسعار .

(ذكر شفقتة على أمّة محمد عليهما السلام في الجاهلية والاسلام)

(وتحفيظ الله عز وجل عن الأمة بسبيله)

عن على بن أبي طالب قال : لمانزلت : « يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة » ، قال لي رسول الله عليه السلام : ما ترى ديناراً ؟ قلت : لا يطيقونه ؛ قال : فكم ؟ قلت : شعيرة ؛ قال : إنك لزهيد ؛ فنزلت : « أأشفقتُمْ أَنْ تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ .. إِلَيْهِ ؛ قَالَ : فَبِي خَفْفَةِ اللَّهِ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ . أَخْرَجَهُ أَبُو حَاتَمُ . »

وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال : ألا أخبركم بالسلام أبا ذر ؟ قال : قلنا : بلى ؛ قال : قال أبو ذر : كفت رجلا من غفار ، فبلغنا أن رجلا قد خرج بعكة يزعم انه نبي ، فقلت لأخي : انطلق الى هذا الرجل بعكة وائتني بخبره ، فانطلق فلقيه ثم رجع ، فقلت : ما عندك ؟ قال : والله لقد رأيت رجلا لا يأمر بالخير وينهى عن الشر ؛ فقلت : لم تشافن من الخبر ؛ فأخذت جراباً وعصاماً أقبلت إلى مكة ، فجعلت لا أعرفه وأكره أن أسأل عنه ، وأشرب من ماء زمزم وأكون في المسجد ، قال : فربى على ، فقال : كأن الرجل غريب ؛ قال : قلت : نعم ؛ قال : فانطلق إلى المنزل ، فانطلقت معه لا يسألني عن شيء ولا أخبره ؛ فلما أصبحت غدوت إلى المسجد لأسأل عنه وليس أحد يخبرني عنه بشيء ؛ قال : فربى على فقال : أما آن للرجل أن يعرف منزله ؟ قال : قلت : لا . قال : فانطلق معي ؛ فذهبت معه ولا يسأل أحد منا صاحبه عن شيء ؛ حتى إذا كان اليوم الثالث فعل مثل ذلك فأقامه على معه ، ثم قال له : ألا تخدنى ؟ قال : فقال : ما أمرك وما أقدمك

هذه البلد؟ قال : قلت له إن : كتمت على أخبارك ، قال : فقلت له : بلغنا انه خرج هنا رجل يزعم أنه نبي ، فأرسلت أخي ليكلمه ، فرجع ولم يشفق من الخبر ، فأردت أن ألقاه ، فقال : أما إنك قد رشدت ، هذا وجهي إليه فاتبعني وادخل حيث أدخل ، فإني إن رأيت أحداً أخافه عليك قمت إلى الحاط كأنه أصلح نعلي ، وأمض أنت ، فضي ومضي معه حتى دخلت معه على النبي ﷺ ، فقلت له : اعرض على الاسلام ؛ فعرضه فأسلمت . أخرجه البخاري .

وفي الحديث قصة ذكر نها مستوعبة في مناقب العباس .

(ذكر إسلام همدان على يديه)

عن البراء بن عازب قال : بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الاسلام ، وكفت في من سار معه ، فأقام عليهم ستة أشهر لا يحببونه إلى شيء ؛ فبعث النبي ﷺ على بن أبي طالب وأمره أن يرسل خالداً ومن معه إلا من أراد البقاء مع على فি�تركه ، قال البراء : و كنت مع من عقب مع على ، فلما انتهينا إلى أوائل اليمن بلغ القوم الخبر ، فجمعواوا له ، فصلى على بنا الفجر ، فلما فرغ صفت صفاً واحداً ثم تقدم بين أيدينا ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ ، فأسلمت همدان كلها في يوم واحد ، وكتب بذلك إلى رسول الله ﷺ ، فلما قرأ كتابه خر ساجداً وقال : السلام على همدان ، السلام على همدان . أخرجه أبو عمر

(ذكر إثبات أفضليته بقتل الخوارج)

عن عبيدة السليماني قال : ذكر على الخوارج ، فقال فيهم رجل مخدج اليـد - أو مومن اليـد - لو لا أن تبـطروا لـأخـبـرـتـكـمـ بما وـعـدـ اللهـ تـعـالـىـ عـلـىـ لـسـانـ نـبـيـهـ مـحـمـدـ ﷺ لـمـ قـتـلـهـ ؟ قال : فـقـلـتـ لـعـلـىـ : أـسـعـتـهـ مـنـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺ ؟ قال : أـىـ وـرـبـ الـكـعـبـةـ - ثـلـاثـاـ - أـخـرـجـهـ مـسـلـمـ .

(شرح) - البطر - الاشر وهو شدة المرح ، تقول منه ، بطر بالكسر
ببطر ، وأبطره المال ، وتقول بطرت عيشك كا نقول رشدت أمرك .
ومخدج اليد : ناقصها ، ومنه حديث الصلاة « فهى خداج » ، يقال خدجت
الناقة إذا ألقته ولدها لغير تمام . ومودون اليد - وروى مودون اليد -
ومعناهما ناقصها أيضا ، ومنه قول العرب ودنت الشيء وأودنته إذا نقصته
وصغرته .

وعن عبد الله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال : أن الحرورية
لما خرجت وهو مع علي ، فقالوا : لا حكم إلا لله ، فقال علي : كلمة حق
أريد بها باطل ؛ ان رسول الله ﷺ وصف لنا أناسا إنى لأعرف وصفهم
في هؤلاء ، يقولون الحق بالستهم لا يجوز هذا منهم - وأشار إلى حلقه -
من البعض خلق الله إلى الله ، فيهم أسود إحدى يديه حلة ثدي ، فلما قتلهم
علي عليه السلام قال : انظروا ، فنظرلوا فلم يجدوا ، فقال : ارجعوا ، فواه
ما كذب ولا كذبت - مرتين أو ثلاثة - ثم وجدوه في خربة ، فأتوا به
حتى وضعوه بين يديه . قال عبد الله : وأنا حاضر ذلك من أمرهم وقول على
فيهم . أخرجه أبو حاتم .

(شرح) - الحرورية : قوم ينسبون إلى حرورا وهي بلد الخوارج .

وعن زيد بن وهب الجهمي انه كان في الجيش الذي كان مع علي بن أبي
طالب الذين ساروا إلى الخوارج ، فقال علي : يا أيها الناس ، إنى سمعت
رسول الله ﷺ يقول : يخرج من أمتي قوم يقرأون القرآن ، ليس قراءتم
إلى قراةتهم بشيء ، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ، ولا صيامكم إلى صيامهم
بشيء ، يقرأون القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم ، لا تجاوز صلاتهم
ترافقهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم ، الجيش الذين
يصلبونهم ما قضى الله لهم على لسان محمد ﷺ لنكلوا عن العمل ، وآية ذلك

ان فيهم رجال له عضد ليس له ذراع، على رأس عضده مثل حلبة الثدي ، عليه شعرات بيض ؛ فتذهبون الى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يختلفونكم في ذراريكم وأموالكم ، والله إنما لا أرجو أن يكونوا هؤلاء القوم فإنهم سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح الناس فسيروا على اسم الله تعالى . قال سلطة بن كهيل : فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسى ، فقال لهم : ألقوا الرماح ، وسلوا سيفكم من جفونها ، فإني أخاف أن ينأشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء ؛ فرجعوا فوحشوا برماتهم وسلوا السيف فشجر لهم الناس برماتهم فقتل بعضهم على بعض ، وما أصيـبـ من الناس يومئذ إلا رجلان فقال على : التمسوا فيهم المخدج ؛ فالمتسوه فلم يجدوه ، فقام على بنفسه حتى أتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض . قال : آخرهم ، فوجدوه مـاـيلـاـيلـاـ الأرض ، فـكـبـرـ علىـ ثمـ قالـ صـدـقـ اللهـ وـبـلـغـ رسـولـهـ ، فـقـامـ إـلـيـهـ عـبـيـدةـ السـلـمـانـ ، فـقـالـ : يـأـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ ، وـالـلـهـ الـذـىـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ هـوـ لـسـمـعـتـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ مـنـ رـسـولـ اللهـ عـلـيـهـ سـلـيـطـةـ : قـالـ : أـىـ وـالـلـهـ الـذـىـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ هـوـ . حتى استحلفه ثلاثة وهو يخلف له . أخرجه مسلم .

وفي رواية قال : فخرروا سجودا عند وجود المخدج ، وخر على ساجدا معهم . وفي رواية : قال أبو الرضى : فـكـانـ أـنـظـارـ الـلـهـ حـبـشـيـاـ عـلـيـهـ ثـدـيـانـ ، أـحـدـ ثـدـيـيـهـ مـثـلـ ثـدـيـةـ الـمـرـأـةـ عـلـيـهـ شـعـرـاتـ مـثـلـ شـعـرـاتـ تـكـونـ عـلـىـ ذـنـبـ الـيـرـبـوـعـ .

وفي رواية : أنهم لما لم يجدوه جاء على بنفسه فجعل يقول : أقبوا ذا ، واقبوا ذا ، حتى جاء رجل من أهل الكوفة ، فقال : هو ذا ، فقال على : الله أكبر . أخرجهن أحد في المناقب

وفي رواية أنهم لما وجدوه قال على : هذا شيطان وهو ، وهو أضلهم . أخرجهـاـ أبوـ الخـيـرـ القـزوـيـنـيـ الـحاـكـيـ .

(شرح) ، وـحـشـوـاـ بـرـمـاتـمـ ، أـىـ أـلـقـوـهـ .

وعن أبي سعيد أنه قال : قال رسول الله ﷺ : عزق مارقة من الناس ،
قتلهم أولى الطائفين بالله عز وجل .

وعن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ أتى منزل أم سلمة ، فجام على فقال
رسول الله ﷺ : يا أم سلمة ، هذا قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من
بعدي . آخر حجما الحاكمي

(شرح) - القاسطون: الجائزون من القسط بالفتح والقصوط: الجور والعدول عن الحق، والقسط: بالكسر العدل.

٥٠ ذكر السبب الموجب لقتال الخوارج عليا عليه السلام ٥٠

وإن لم يكن حل سببهم فا حل قتالهم ، ومحى اسمه من أمير المؤمنين ، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير المشركين ؛ قال : فقلت لهم : غير هذا ؟ قالوا : حسبنا هذا ؛ قال : قلت : أرأيتم إن خرجت من هذا بكتاب الله وسنة رسوله أراجعون أنتم ؟ قالوا : وما يعنينا ؟ قلت : أما قولكم حكم الرجال في أمر الله فإني سمعت الله عز وجل يقول في كتابه : « يحكم به ذو اعدل منكم ، في ثمن صيد أربن أو نحوه يكون قيمته ربع درهم » ، فرد الله الحكم فيه إلى الرجال ، ولو شاء أن يحكم حكمه ؛ وقال تعالى : « وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدوا إصلاحاً يوفق الله بينهما ، أخرجت من هذه ؟ قالوا : نعم . قلت : وأما قولكم : قاتل ولم يسب ولم يغنم ، فإنه قاتل أهلك ، وقال الله تعالى : « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجهم أمها هم ، فإن زعمتم أنها ليست بأهلك فقد كفرتم ، وإن زعمتم أنها أهلك فا حل سباهها ، فأنتم بين ضلائين ؛ أخرجت من هذه ؟ قالوا : نعم ؛ قال : وأما قولكم : محا اسمه من أمير المؤمنين ، فإني أنبئكم بذلك عمن ترضون ؛ أما تعلمون أن رسول الله ﷺ يوم الحديبية – وقد جرى الكتاب بينه وبين سهيل بن عمرو – قال : يا على ، اكتب : هذا ما اصطلح محمد رسول الله ﷺ وسهيل بن عمرو ، فقالوا : لو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك ، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك ؛ فقال : اللهم إنك تعلم أنى رسولك ، ثم أخذ الصحيفة فحاجها بيده ثم قال : يا على اكتب : هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمر ؟ فوأله ما أخرج له بذلك من النبوة ؛ أخرجت من هذا ؟ قالوا : نعم . قال : فرجع ثلثهم ، وانصرف ثالثهم ، وقتل سائرهم على الضلاللة . أخرجهم بكار ابن قتيبة في نسخته .

(الفصل العاشر في خلافته)

(ذكر ما جاء في صحة خلافته وتنبيه عليها)

تقدمن في باب الأربع طرف منه ، وفي باب أبي بكر وعمر وعلى كذلك
وعن عمر أنه قال حين طعن وأوصى : إن ولوها الأجلح سلاك بهم
الطريق المستقيم - يعني علياً - أخرجه أبو عمر و عن عمر بن ميمون قال
كنت عند عمر إذ ولى الستة الأمر ، فلما جاؤوا أتبعهم بصره ؛ ثم قال :
لأن ولیم هذا الأجلح ليركبكم الطريق - يعني علياً - أخرجه ابن الصحاک
وفي لفظ : إن ولوها الأصيلع يحملهم على الحق وإن السيف على عنقه .
آخرجه القلعي ، وقد تقدمن في فصل مقتل عمر .

وعن عبد الرحمن بن عبيد أن سمع عمر رجلا ينادي رجال من الأنصار
من بني حارثة فقال : تجدونه يستخلف ، فعد الأنصار والمهاجرين ولم يذكروا
علياً ، فقال عمر : فما بكم عن علي ؟ فواهه إني لأرى إن قد ول شيناً من
أموركم فسيحملكم على طريقة الحق . أخرجه ابن الصحاک .

وعن حارثة بن مضرب قال : حجاجت مع عمر وكان الحادى يحدو : إن
إن الأمير بعده عثمان ، فحججت مع عثمان ، فكان الحادى يحدو : إن الامير
بعده على . أخرجه البغوى في معجمه ، وقد تقدمن في ذلك أيضاً في نظيره
في مناقب عثمان .

وعن فضالة بن أبي فضالة الانصاري قال : خرجت مع أبي إلى ينبع
عائداً لعلى بن أبي طالب ، فقال له : يا أبي حسن ؛ ما قيمك بهذا البلد ، إن
أصحابك أجلوك لم يلك إلا أعراب جهينة ؟ فلو احتملت إلى المدينة فأصحابك
أجلوك وليك أصحابك فصلوا عليك ؟ فقال : يا أبي فضالة : إن رسول الله
عَلَيْهِ السَّلَامُ عهد إلى أن لا أموت حتى أومر ، ثم تخضب هذه - يعني لحيته - من

هذه - يعني ناصيته . أخر جه أحمد في المناقب وأبو حاتم وقال : وقتل أبو فضالة مع علي بصفين . وخرجه الملا في سيرته ، وأخر جه ابن الصحراك وقال بعد قوله عائداً لعلي : وكان مريضا ، ولم يقل حتى أومر . وقد تقدم ذكر كراماته .

وعن ابن عمر أنه قال : ما أسامه على شيء إلا أنني لم أقاتل مع على الفئة الباغية ، وعلى صوم المهاجر . وفيه دليل على صحة خلافته عندهم .

وعن عمر بن خاقان قال : قال لي الأحنف بن قيس : لقيت الزبير ، فقلت له : ما تأمرني به وترضاه لي ؟ قال : أمرك بعلى بن أبي طالب ، قلت أنا مأمرني به وترضاه لي ؟ قال : نعم . أخر جه الحضرمي .

وعن عاصم بن عمر قال : لقي عمر عليه أبا الحسن ، نشستك باهـ هل كان رسول الله عليه السلام ولاك الامر ؟ قال : إن قلت ذاك فما تصنع أنت وصاحبـ ؟ قال : أما صاحبـ فقد مضـى ، وأما أنا فوالله لا أخلعـها من عنقـ في عنـقـك ، قال : جذعـ الله أـنـفـ من أـبعـدـكـ من هـذـا ؟ لا ، ولكن رسول الله عليه السلام جعلـيـ عـلـمـا ، فـإـذـ أـنـاـ قـتـ فـنـ خـالـفـيـ ضـلـ

وفي رواية أنه قال له : يا أبا الحسن نشستك باهـ هل استخلفـكـ رسول الله عليه السلام ؟ قال : لا ، ولكن جعلـيـ رسول الله عليه السلام عـلـمـا ، فـتـقـمـتـ فـنـ خـالـفـيـ ضـلـ . أخر جهـماـ ابنـ السـهـانـ فيـ الموـافـقةـ .

هـ ذـكـرـ بـيـعـتـهـ وـمـنـ تـخـلـفـ عـنـهـ)

تقدـمـ فيـ مـقـتـلـ عـمـانـ طـرفـ منـ ذـلـكـ

وعـنـ مـحـمـدـ بـنـ الـخـنـفـيـ قـالـ : أـقـيـ رـجـلـ وـعـمـانـ مـحـصـورـ ، فـقـالـ : اـنـ أـمـيرـ المـؤـمـنـيـنـ مـقـتـلـ السـاعـةـ ؟ قـالـ

فقام على فقال : يا محمد : فأخذت بوسطه تخوفا عليه فقال : حل لا أم لك
قال : فأتو على الدار وقد قتل الرجل ، فأقى داره فدخلها وأغلق عليه بابه ،
فأناه الناس فضرروا عليه الباب فدخلوا عليه ، فقال : إن هذا الرجل قد
قتل ، ولا بد للناس من خليفة ، ولا نعلم أحداً أحق بها منك . فقال لهم
على : لا تريدوني ، فاني لكم ووزر خير مني لكم أمير . فقالوا : والله لا نعلم
أحداً أحق بها منك : قال : فإن أبitem على فان يعني لا تكون سرا ، ولكن
ائتو المسجد ، فن شاء أن يبايني بايني . قال : نخرج إلى المسجد
فيما يعلم الناس .

وعن المسور بن خرمة قال : قتل عثمان وعلى في المسجد ، قال الناس
إلى طلحة ، قال : فانصرف على بريده منزله ، فلقمه رجل من قريش عند
موقع الجنائز فقال : انظروا إلى رجل قتل ابن عمه وسلب ملكه ! قال .
فولى راجعاً في المنبر ، فقيل : ذاك على على المنبر ، قال الناس إليه فبايعوه
وترکوا طلحة . أخرجهم أحد في المناقب ، وغيره ، ولا تضاد بينهما ، بل
يحمل على أن طائفة من الناس أرادوا بيعة طلحة والجمهور أتوا عليه
داره فسألوه ما سأله وأجابهم على مائة دم تقريره ، نخرج بعد
انصرافهم عنه في بعض شؤونه ، فلما سمع كلام ذلك الرجل خشي الخلاف بين
الناس ، فصعد المنبر في وقته ذاك ، وبادر إلى البيعة لهذا المعنى ، لا لحب
المملكة وخشية فواتها وحية حين سمع كلام ذلك الرجل .
قال ابن اسحاق : إن عثمان لما قتل بويغ على ابن أبي طالب بيعة العامة في
مسجد رسول الله ﷺ ، وبایع له أهل البصرة ، وبایع له بالمدينة
طلحة والزبير .

قال أبو عمر : واجتمع على بيته المهاجرون والأنصار ، وتختلف عن بيته نفر ، فلم يكرههم ، وسئل عنهم فقال : أولئك قوم قعدوا عن الحق

ولم يقوموا مع الباطل ، وتخالف عنه معاوية ومن معه بالشام وكان منهم في صفين ما كان ، فغفر الله لهم أجمعين . ثم خرج عليه الخوارج فكفروه وكل من معه إذ رضى بالتحكيم في دين الله بيته وبين أهل الشام ، فقالوا : حكمت الرجال في دين الله عز وجل ، والله تعالى يقول (إن الحكم إلا لله) ثم اجتمعوا وشقوا عصا المسلمين ، ونصبوا رأية الخلاف ، وسفكوا الدماء ، وقطعوا السبيل ، نخرج إليهم من معه ، ورما رجعهم ، فأبوا إلا القتال ، فقاتلتهم بالنروان ، فقتلتهم واستأصل جهورهم ، ولم ينج منهم إلا القليل . وقال أبو عمر : وبابع له أهل السنن بالخلافة يوم قتل عثمان .
هـ (ذكر حاجبه ونقش خاتمه)

كان حاجبه قبر مولاه . ذكره الحجندى ، وكان نقش خاتمه (الله الملك) .
رواه أبو جعفر محمد بن عليه ، أخر جه السلوى وأخر جه الحجندى .
(ذكر ابتداء شخصه من المدينة وأنه لم يقم فيما قام فيه إلا
محتسباً لله تعالى)

عن مالك بن الجنون قال : قام على بن أبي طالب بالربذة ، فقال : من أحب أن يلحقنا فليلحقنا ، ومن أحب أن يرجع فليرجع مأذونا له غير حرج ، فقام الحسن بن علي فقال : يا أبا - أو يا أمير المؤمنين - لو كنت في جحر وكان للعرب فيك حاجة لاستخراجوك من جحرك ، فقال : الحمد لله الذي يبتلي من يشاء بما يشاء ، ويعافى من يشاء بما يشاء ، أما والله لقد ضربت هذا الأمر ظهر آليطن - أو ذنبها ورأسا - فوالله إن وجدت له إلا القتال أو الكفر باته ، يحلف باته عليه ، اجلس يا بني ولا تحن على حنين الجارية . أخر جه أبو الجهم .

وقد تقدم في باب الشيختين قول ابن الكوا وقيس بن عباد له في قتاله وأنه : هل هو بعهد من رسول الله عليه السلام أو شيء من عندك ؟ وجوابه لها .
فلينظر ثمة .

* (ذكر مارواه أبو بكر في فضل على وروى عنه) *

وقد ذكرنا ذلك مفرقا في الأبواب والفصول ، ونحن ننبه عليه
لتوفيق الداعية .

فمنه حديث النظر إليه عبادة في الفضائل ، وحديث استواء كفه وكف
النبي ﷺ ، وحديث أنه خيم عليه وعلى بنيه خيمة ، وحديث أنه من النبي
ﷺ بمنزلة النبي ﷺ من ربه ، وحديث : لا يجوز أحد الصراط إلا بجواز
يكتبه على ، كل ذلك في الخصائص * قوله : من سره أن ينظر إلى أقرب
الناس قرابة ، وإحالته على على لما سئل عن وصف رسول الله ﷺ في الفضائل
و الحديث مشاوره أبي بكر له في قتال أهل الردة في اتباعه لسنة .

* (ذكر مارواه عمر في على وروى عنه مختصر آ) *

وقد تقدم جميع ذلك مفرقا في أبوابه .

فمنه حديث الراية يوم خير ، وحديث ثلات : خصال لأن يكون لى
واحدة منه ، وحديث أنه ﷺ قال : في على ثلات خلال لوددت أن لى
واحدة منه ، وحديث : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، وحديث
رجحان إيمانه بالسموات السبع والأرضين ، وحديث : من كنت مولاه
فعلي مولاه ، قوله : ما أحببت الإمارة إلا يومئذ ، لما قال لعلى : لا بعثته
إلى كذاكذا ، قوله : أصبحت مولي كل مؤمن ومؤمنة ، قوله : على
مولى من النبي ﷺ مولا ، قوله في على : إنه مولاي ، وإحالته في
المسألة عليه غير مرأة في القضاة .

وقوله : أقضانا على ، ورجوعه إلى قوله في مسائل كثيرة . كل ذلك في
الخصائص والفضائل مفرقا في بابه

٥) الفصل الحادى عشر فى مقتله وما يتعلق به)

(ذكر إخباره عن نفسه أنه يقتل)

تقديم في الذكر قبله حديث فضالة ، وفيه طرف منه

وعن زيد بن وهب قال : قدم على على قوم من أهل البصرة من
الخوارج فيهم رجل يقال له الجعد بن بعجة فقال له : اتق الله يا على ، فانك
ميت ، قال على بصرة على هذه تخضب هذه - يعني لحيته من رأسه - عهد
معهود ، وقضاء مقضى وقد خات من افترى .

وعن عبد الله بن سبئع قال : خطبنا على فقال : والذى خلق الجنة وبرا
النسمة ، لتخضبن هذه من هذه . قال : فقال الناس : أعلمك من هو لنبيه
ـ أولنبيين عشيرته ـ قال أنشدكم بالله ان يقتل بي غير قاتلي ، قالوا : إن كنت
قد علمت ذلك فاستخلف ، قال : لا ولكن أكلكم الى من وفاكم رسول
الله ﷺ ، آخر جهناً أحمد .

شرح : لنبره أى نهلکه ، والبوار الھلاک ، وقوم بور أى هلکی ،
وبار فلان : هلک و أباره انه أهلکه . ذکرہ الجوہری .

عن سكين بن عبد العزىز العبدى انه سمع أباه يقول جاء عبد الرحمن
ابن ملجم يستحمل عليه خمله ثم قال : أما ان هذا قاتلى ؛ قيل فما منعك منه ،
قال أنه لم يقتلن بعد وقيل له ؛ ان ابن ملجم يسم سيفه ، وقال إنه سيقتلك
به قتلة يتحدث بها ، العرب ، فبعث اليه وقال : لم تسم سيفك ؛ قال لعدوى
وعدوك فخل عنده وقال : ما قتلتني بعد . أخرجه ابن عمر .

وعن الحسين بن كثير عن أبيه وكان قد أدرك علياً قال فخرج على إلى الفجر ، فأقبل الأوز يصحن في وجهه فطردوهن ، فقال فانهن نوائح فضر به ابن ملجم قلت له يا أمير المؤمنين ، خل بيناويين مراد ، فلا تقوم لهم شاغية ولاراغية أبداً قال ؛ لا ولكن احبسو الرجل فإن أنا مت فاقتلوه ، وأن أعيش فالجروح قصاص . أخرجه أحمد في المناقب .

شرح - ثاغية : شاه - راغية : بغير ، يقال ثغت الشاة شغو ثغاء ، ورغا
البعير يرغو رغاء .

(ذكر رؤياه في نومه ليلة قتلها)

عن الحسن البصري أنه سمع الحسن بن علي يقول أنه سمع أباه في سحر
اليوم الذي قتل فيه يقول لهم : يا بني رأيت النبي صلوات الله عليه في نومة نمتها ، فقلت:
يا رسول الله مالقيت من أمتك من الأواب واللدد ! فقال ادع الله عليهم .
فقلت : اللهم أبدلني بهم خيراً منهم ، وأبدلهم بي من هو شر مني . ثم انتبه ،
وجاء مئذنه يؤذنه بالصلالة فخرج فقتله ابن ملجم . أخرجه أبو عمر
والقلعي وغيرهما .

(ذكر قاتله وما حمله على القتل وكيفية قتله وأين دفن)

قال الزبير بن بكار : كان من بقى من الخوارج تعاقدوا على قتل على
ومعاوية وعمرو بن العاص ، فخرج لذلك ثلاثة ، فكان عبد الرحمن بن
ملجم هو الذي التزم لهم قتل على ، فدخل الكوفة عازماً على ذلك واشترى
سيفاً لذلك بألف ، وسقاوه السم فيما زعموا حتى نفضله وكان في خلال ذلك
يأتى علينا يسأله ويستحمله فيحمله ، إلى أن وقعت عينه على قطام - امرأة
رائعة جميلة كانت ترى رأى الخوارج - وكان على قد قتل أباها وآخواتها
بالنهر والنار ، فخطبها ابن ملجم ، فقالت له البنت : أنا لا أتزوج إلا على مهر
لا أريد سواه ، فقال : وما هو ؟ قالت ثلاثة ألف دينار ، وقتل على .
قال : والله لقد قصدت قتل على والفتى بك به . وما أقدمني هذا المهر غير
ذلك ، ولكن لما رأيتكم آثرت تزويجك ، فقالت : إلا الذي قلت لك .
قال : وما يغريك أو يغبني منك قتل على وأنا أعلم أنني إن قلت عليك لم
أفتأت ؟ فقالت : إن قتلتة ونجوت فهو الذي أردت ، فتبليغ شفاعة نفسي ،
ويهنيك العيش معى ، وإن قتلت فما عند الله خير من الدين ، وما فيها فقال

لها : لك ما الشترطت . فقلت له سأنتس لك من يشد ظهرك ، فبعثت إلى ابن عم لها يدعى وردان بن مجالد ، فأجابها ولقي ابن ملجم شبيب بن بحرة الأشجعى ، فقال : يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والآخرة ؟ قال : وما هو ؟ قال : تساعدنى على قتل على بن أبي طالب . قال ثكلتك أمك لقد جئت شيئاً إدا .

كيف تقدر على ذلك ؟ قال : انه رجل لا حرس له ، وينخرج إلى المسجد منفرداً دون من يحرسه ، فنكمن له في المسجد ، فإذا خرج إلى الصلاة قتلناه فإذا نجوا ننجو نا ، وإن قتلنا سعدنا بالذكر في الدنيا والجنة في الآخرة . فقال : ويلك ان علياً ذو سابقة في الاسلام مع النبي عليه وآله ما تنشرح نفسى لقتله . قال : ويلك ! انه حكم الرجال في دين الله عز وجل وقتل اخواننا الصالحين ، فنقتله ببعض من قتل ، ولا تش肯 في دينك : فأجابه ، وأقبل ، حتى دخل على قطام وهي معتكفة في المسجد الاعظم في قبة ضربتها لنفسها فدعت لهم ، واحذروا أسيافهم ، وجلسوا قبلة السدة التي يخرج منها على ، فخرج على الى صلاة الصبح فبدره شبيب فضر به فاختأه وضربه ابن ملجم على رأسه وقال : الحكم لله ياعلى لا لك ولا لاصحابك فقال على : لا يفوتك الكلب فشد الناس عليه من كل جانب ، ليأخذوه ، وهرب شبيب خارجاً من باب كندة فلم يأخذ قال : احبسوه فان مت فاقتلوه ولا تمثوا به ، وإن لم أمت فالامر إلى في العفو والقصاص آخر جهه أبو عمر .

شرح - الفتى : أن يأتي الرجل وهو غار غافل حتى يشد عليه ويقتله ، وفيه ثلاثة لغات : فتح الفاء وضمها وكسرها مع إسكان التاء كود ودعم - إدا : الا د بالكسر والا دة الداهية والا م الرفع ، ومنه قوله تعالى : لقد جئتم شيئاً ادا ، فنكمن له : أى نختفى ، تقول كمن كونا ، ومنه الكمين في الحرب - والسدة : باب الدار ، وقد تقدم .

وعن الليث بن سعد أن عبد الرحمن بن ملجم ضرب علياً في صلاة الصبح على دهش بسيف كان سمه بسم ، ومات من يومه ، ودفن بالكوفة ليلاً . أخرجه البغوي في معجمه .

واختلفوا في أنه : هل ضربه في الصلاة أو قبل الدخول فيها ؟ وهل استخلف من أتم الصلاة أو هو أتمها ؟ والأكثر على أنه استخلف جعده ابن هبيرة يصلى بهم تلك الصلاة ، واختلفوا في موضع دفنه فقيل : في قصر الامارة بالكوفة ، وقيل : في رحبة الكوفة ، وقيل : بنجف الحيرة . قال الحجندي : والأصح عندهم أنه مدفون من وراء المسجد غير الذي يؤمن الناس اليوم .

شرح - النجف والنرجفة : بالتحريك مكان لا يعلوه الماء مستطيل منقاد ، والجمع نجاف بالكسر ، والنرجاف أيضاً : أسكفة الباب وهي عتبة العليا - والحرفة : بالكسر مدينة بقرب الكوفة ، والنسبة إليها حيري وحارى أيضاً على غير قياس ، وكأنهم قلبوا الياء ألفاً .

وعن أبي جعفر أن قبره جهل موضعه ، وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر . ذكره الحجندي
وصلى عليه الحسن بن علي وكبر عليه أربع تكبيرات . قال الحجندي :
وأقيمت تسعاً .

وروى هارون بن سعيد أنه كان عنده مسک أوصى أن يحيط به ، وقال :
فضل من حنوط رسول الله ﷺ . أخرجه البغوي
وعن عائشة رضي الله عنها لما بلغها موتها قالت : اتصنعوا العرب
ما شامت ، فليس لها أحد ينهاها .

(ذكر تاريخ مقتله)

وكان ذلك في صبيحة يوم سبع عشرة من رمضان صبيحة بدر ، وقيل :

ليلة الجمعة ، ثلاثة عشرة - وقيل : لإحدى عشرة ليلة - خلت - وقيل
بقيت - من رمضان ، وقيل : لثمان عشرة ليلة منه ، سنة أربعين . ذكر
ذلك كله ابن عبد البر .

(ذكر ما ظهر من الآية في بيت المقدس لموت علي)

عن ابن شهاب قال : قدمت دمشق وأنا أريد العراق ، فأتيت عبد
الملك لأسلم عليه ، فوجده في قبة على فرش تفوت القائم ، وتحته سماطان
فسلمت ثم جلست ، فقال لي : يا ابن شهاب ، أتعلم ما كان في بيت المقدس
صباح قتل علي بن أبي طالب ؟ قلت : نعم . قال : فقمت من وراء الناس
حتى أتيت خلف القبة ، وحول إلى وجهه وأحنى على فقال . ما كان ؟
فقلت لم يرفع حجر في بيت المقدس إلا وجد تجاه دم . فقال : لم يبق أحد
يعلم هذا غيري وغيرك ، فلا يسمعه أحد منك . فما حدثت به حتى توفي
آخر جه ابن الصحاك في الأحاديث والمناقف .

(ذكر وصف قاتله بأشقي الآخرين)

عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ يا علي ، أتدرى من
أشقى الأولين ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال : قاتلك . أخرجه أحمد في
المناقب ، وأخرجه ابن الصحاك

وقال في أشقي الآخرين . الذي يضر بك على هذه فييل منها هذه -
وأخذ بلحيته .

وعن صهيب قال : قال رسول الله ﷺ لعلي : من أشقي الأولين ياعلي ؟
قال : الذي عقر ناقة صالح . قال صدقت ، فمن أشقي الآخرين ؟ قال الله
ورسوله أعلم . قال أشقي الآخرين الذي يضر بك على هذه - وأشار إلى
يافوخه - فكان على يقول لأهله : والله لو ددت أن لو انبعث أشقاها .
آخر جه أبو حاتم والملاع في سيرته .

وعن ابن سبع قال : سمعت علياً على المنبر يقول ما ينتظركم أشقاها ؟
عهد إلى رسول الله ﷺ لتخذلهم هذه من هذا - وأشار إلى حيته ورأسه
فقالوا : يا أمير المؤمنين ، خبرنا من هو حتى نبقدرها . فقال : أنشد الله رجلاً
قتل في غير قاتلي . أخرجه المحاملي .

(ذكر وصيته)

روى أنه لما ضربه ابن ملجم أوصى إلى الحسن والحسين وصيحة طويلة
في آخرها : يا بني عبد المطلب ؛ لا تخوضوا دماء المسلمين خوضاً ، تقولون
قتل أمير المؤمنين . ألا لا تقتلن في إلا قاتلي ؛ انظروا ، إذا أنا مت من
ضربي هذه فاضربوه ضربة ، ولا تمثلوا به ، فاني سمعت رسول الله ﷺ
يقول : إياكم والمثلة ولو بالكلاب العقور . أخرجه الفضائلي .

وعن هشيم مولى الفضل قال : لما قتل ابن ملجم علياً قال للحسن
والحسين : عزمت عليكم لما جبستم الرجل ، فان مت فاقتلوه ؛ ولا تمثلوا به .
فليما مات قام إليه حسين ومحمد وقطعاه وحرقاه ، ونهماهم الحسن . أخرجه
الضحاك في الأحاديث المثنوي .

(ذكر سنة يوم مات و مدة خلافته)

واختلف في ذلك ، فقيل : سنة وسبعين خمسون ، وقيل : ثمان
وخمسون وقيل ثلاثة وستون ، وقيل خمس وستون ، وقيل ثمان وستون .
ذكره أبو عمرو وغيره .

وذكر أبو بكر أحمد بن الدارع في كتاب (مواليد أهل البيت) أن
سنة خمس وستون ، ولم يذكر غيره ، صحب النبي ﷺ منها بعده ثلاثة عشرة
سنة ، وعمره إذ ذاك اثنا عشرة سنة ، ثم هاجر فصحبه بالمدينة عشر سنين
وعاش بعده ثلاثة عشر سنة .

هـ (الفصل الثاني عشر في ذكر ولده) هـ

وكان له من الولد أربعة عشر ذكرًا وثمان عشرة أنثى.

هـ (ذكر الذكور) هـ

الحسن والحسين ، وقد استوعبنا ذكرهما في مناقب ذوى القربى ، ولها عقب . و « محسن » ، مات صغيراً ، أمهم فاطمة بنت رسول الله ﷺ وعليها ، و « محمد الأكبر » ، أمه خولة بنت اياس بن جعفر الحنفية ، ذكره الدارقطنى وغيره ، وقال : وأخته لامه « عوانة بنت أبي مكمل الغفارية » ، وقيل : بل كانت أمه من سبى اليامة فصارت إلى علي ، وأنها كانت أمة لبني حنيفة سندية سوداء ، ولم تكن من أنفسهم ؛ وقيل : إن أبو بكر أعطى علياً الحنفية أم محمد من سبى بني حنيفة . أخرجه بن السنان . و « عبد الله » ، قتله المختار . و « أبو بكر » ، قتل مع الحسين ، أمهما ليلي بيت معاذ بن خالد النهشلي ، وهى التي تزوجها عبد الله بن جعفر ، خلف عليها بعد عمه ، جمع بين زوجة على وابنته ، فولدت له « صالحًا » ، وأم ابنها وأم محمد بنى عبد الله ابن جعفر ، فهم إخوة عبد الله وأبي بكر ابنة على لامهما . ذكره الدارقطنى و « العباس الأكبر » ، و « عثمان » ، و « جعفر » ، و « عبد الله » ، قتلوا مع الحسين أيضاً ، أمهم أم البنين بنت حزام بن خالد الوحيدية ثم السلاوية و « محمد الأصغر » ، قتل مع الحسين أيضاً ، أمه أم ولد ، و « يحيى » ، و « عون » ، أمهما أسماء بنت عميس ، فهما أخوا بنى جعفر بن أبي طالب ، وأخوا محمد ابن أبي بكر لامهما ، و « عمر الأكبر » ، أمه أم حبيب الصهباء التغلبية ، سيدة سباها خالد في الردة فاشترأها على ، و « محمد الأوسط » ، أمه بنت أبي العاص .

هـ (ذكر الإناث) هـ

« أم كلثوم الكبرى » ، و « زينب الكبرى » ، شقيقة الحسن والحسين

و «رقية»، شقيقة عمر الأكبر و «أم الحسن»، و «رملاة الكبرى»، أمها أم سعد بنت عمروة بن مسعود الثقفي و «أم هانى»، و «ميمونة»، و «رملاة الصغرى»، و «زينب الصغرى»، و «أم كاثوم الصغرى»، و «فاطمة»، و «أمامه»، و «خدجية»، و «أم الكرم»، و «أم سلعة»، و «أم جعفر»، و «جهانة»، و «تقية»، لأمهات أولاد شتى، ذكرها ابن قتيبة و صاحب الصفوة.

وعقبه من الحسن والحسين و محمد بن الحنفية و عمر والعباس.

وتزوج بنات على بنو عقيل و بنو العباس، ما خلا زينب بنت فاطمة كانت تحت عبدالله بن جعفر؛ وأم كلثوم بنت فاطمة كانت تحت عمر بن الخطاب؛ فمات عنها، فتزوجها بعده محمد بن جعفر بن أبي طالب، فمات عنها فتزوجها بعده عون بن جعفر بن أبي طالب، فمات عندده؛ وأم حسن تزوجها جعفر بن هبيرة المخزومي؛ وفاطمة تزوجها سعد بن الأسود من بني الحارث. والله أعلم.

(الباب الخامس في مناقب أبي محمد طلحة بن عبيد الله وفيه عشرة فصول)

هـ) الفصل الأول في ذكر نسبه هـ

وقد تقدم ذكر آبائه في باب العشرة، يحتمل نسبه مع رسول الله ﷺ في مرة بن كعب، وينسب إلى تميم بن مرة، فيقال: القرشى التيمى؛ يحتمل مع أبي بكر في كعب بن سعد بن تميم، أمها الصعبة بنت عبد الله بن عباد بن مالك بن ربيعة الحضرمى، أخت العلام بن الحضرمى، أسلمت. ذكره ابن الضحاك في الآحاد والمثانى.

هـ) الفصل الثاني في اسمه وكنيته هـ

ولم يزل اسمه في الجاهلية والإسلام طلحة، ويكتفى أبو محمد، وكان يلقب

بطلحة الخير ، لقبه به رسول الله ﷺ يوم أحد ، وقيل : في وقعة بدر ، حين غاب عنها في حاجة المسلمين ، وطاحنة الفياض ، لقبه به رسول الله ﷺ يوم غزوة ذات العشيرة ، وطاحنة الجود ، لقبه به رسول الله ﷺ يوم حنين . حكاه ابن قتيبة وصاحب الصفوة ومشكل الصحيحين والفضائل والطائفي وغيره .

وعن طلحة بن عبيد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يوم أحد طالحة الخير ، وفي غزوة العشيرة طلحة الفياض ، ويوم حنين طلحة الجود . أخرجه ابن الصبحان .

ودعاء رسول الله ﷺ الصبيح الملحي الفصيح . ذكره الطائفي في الأربعين .
وعن موسى بن طلحة أن طلحة نحر جزوراً ، وحفر بئراً يوم ذي قرد فأطعمهم وسقاهم ؛ فقال رسول الله ﷺ : الفياض ؛ وقال أشتري طلحة بئراً فتصدق بها ، ونحر جزوراً ، فأطعمهم وسقاهم ، فقال رسول الله ﷺ : يا طلحة ، أنت الفياض ؛ فسمى طلحة الفياض . أخرجه ابن الصبحان .

وأما طلحة الطالحات الذي قيل فيه :

رحم الله أعظم دفونها بسجستان طلحة الطالحات
 فهو رجل من خزانة . ذكره ابن قتيبة .

(شرح) - إنما لقب بطلاحة الجود وطلحة الفياض لسعة عطائه وكرمه ، وكان جواداً ، وسيأتي من وصف جوده طرف في باه إن شاء الله تعالى .
وغزوة ذات العشيرة ، ويقال العشيرة ، وهو موضع يطن ينبع .

هـ (الفصل الثالث في صفتة)

قال بعضهم : كان آدم ، كثير الشعر ، ليس بالبسيط ولا بالجعد القحط ،
حسن الوجه ، دقيق العرني ، إذا مشى أسرع ، وكان لا يغير شعره .

هكذا ذكره أبو عمر ، وقيل : ولم يحك البغوى غيره . كان أبيض إلى الحمرة ، مربوعاً إلى القصر أقرب منه إلى الطول ، رحب الصدر ، عريض المنكبين ، إذا التفت التفت جميعاً ، ضخم القدمين لا يخص لها . والقولان حكاهما ابن قتيبة .

(شرح) - آدم : أسمى ، والأدمة بالضم السمرة ، والأدمة أيضاً الوسيلة إلى الشيء ؛ قاله الفراء - والسبيط : بكسر الباء وإسكانها الشعر المسترسل ، والجعد : ضده ، والقطط : الشديد الجعودة - وعرنين الأنف : أوله ، تحت مجتمع الحاجبين ، وقد يطلق على الأنف . وعرنين كل شيء أوله .

(الفصل الرابع في إسلامه)

عن إبراهيم بن طلحة بن عبد الله قال : قال طلحة : حضرت بسوق بصرى فإذا راهب في صومعة يقول : سلوا أهل هذا الموسم : أفيهم أحد من الحرم ؟ قال طلحة : نعم ، أنا . قال : هل ظهر أحمد بعد ؟ قال : قلت : ومن أحمد ؟ قال : ابن عبد الله بن عبد المطلب ، هذا شهره الذى يخرج فيه ، وهو آخر الأنبياء ، وخرجه من الحرم ، ومهاجرته إلى نخل وحرة وسباخ ، فإياك أن تسأله . قال طلحة : فوقع في قلبي ما قال ، نفرجت مسرعاً حتى قدمت مكة فقلت : هل كان من حدث ؟ قالوا : نعم ، محمد بن عبد الله الأمين تنبأ ، وقد تبعه ابن أبي قحافة . قال : نفرجت حتى دخلت على أبي بكر ، فقلت : اتبعت هذا الرجل ؟ قال : نعم ، فانطلق إليه فادخل عليه فاتبعه ، فإنه يدعو إلى الحق ؛ وأخبره طلحة بما قال الراهب ، فسر رسول الله عليه السلام بذلك فلما أسلم أبو بكر وطلحة أخذهما نوفل بن خويلد ، وشدهما في حبل واحد ولم يمنعهما بنو تميم ؛ فلذلك سمي أبو بكر وطلحة القرئيين . آخر جه الفضائل ، وصاحب فضائل أبي بكر .

وأسلم أخو طلحة عثمان بن عبيد الله ، أمه كريمة بنت موهب من
كندة ، وقيل بنت جنديب من بني سواة بن عباس بن صعصعة ، ولده
عبد الرحمن بن عثمان ، له صحبة ورواية عن النبي ﷺ ، ولهم أخ ثالث قتل
يوم بدر كفراً .

(الفصل الخامس في ذكر هجرته)

لم يُظفر بشيء يخصها . ولا شك في أنه رضي الله عنه هاجر ولم ينزل
مع النبي ﷺ ملازمًا له حتى توفي وهو عنده راض ، وقضى أيامه في أحد
وغيرها مما يشهد له بذلك .

(الفصل السادس في خصائصه)

(ذكر اختصاصه بالبروك يوم أحد للنبي ﷺ حتى صعد على ظهره إلى صخرة)
عن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال : كان على رسول الله ﷺ يوم أحد
درعان ، فذهب ليهض على صخرة فلم يستطع ، فبرك طلحة بن عبيد الله
تحتة وصعد رسول الله ﷺ على ظهره حتى صعد على الصخرة ; قال الزبير :
فسمعت رسول الله ﷺ يقول : أوجب طلحة . أخرجه أبو حمزة والترمذى
وقال : حسن صحيح ، وأبو حاتم واللفظ للترمذى .

وعن طلحة رضي الله عنه قال : لما كان يوم أحد وحملت رسول الله ﷺ
على ظهره حتى استقل وصار على الصخرة فاستتر من المشركين ، فقال لى :
هكذا - وأو ما يبيه إلى وراء ظهره - : هذا جبريل يخبرني أنه لا يراك يوم
القيمة في هول إلا أنقذك منه . أخرجه الفضائي .

(ذكر اختصاصه برفع النبي ﷺ يوم أحد حتى استوى قائمًا)

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن عتبة بن أبي وقاص رمى
رسول الله ﷺ يوم أحد ، فكسر رباعيته اليمنى ، وجرح شفته السفلية ،
م ٢٢ - الرياض

وأن عبد الله بن شهاب الزهرى شجه في جبهته ، وأن ابن قيمة جرح وجنته ، فدخل حلقتان من حلق الدرع في وجنته ، ووقع رسول الله ﷺ في حفرة من الحفر التي عمل عامر ليقع المسلمين وهو لا يعلمون ، فأخذ على يد رسول الله ﷺ ، ورفعه طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائمًا ، ومص مالك بن أبي سعيد الخدري الدم من وجه رسول الله ﷺ ، فقال ﷺ : من مس دمه لم تمسه النار . أخرجه ابن إسحاق .

(ذكر اختصاصه بحمل النبي ﷺ يوم أحد والقتال دونه)

عن عائشة بنت طلحة قالت : لما كان يوم أحد كسرت رباعية النبي ﷺ ، وشج وجهه ، وعلاه الغشى ، فجعل طلحة يحمله ويرجع القهقري وكلما أدركه أحد من المشركين قاتل دونه ، حتى أسنده إلى الشعب . أخرجه الفضائل .

(ذكر اختصاصه بيوم أحد)

عن عائشة قالت : كان أبو بكر إذا ذكر يوم أحد ، قال : ذلك كله يوم طلحة ، قال أبو بكر : كنت أول من جاء يوم أحد ، فقال لي رسول الله ﷺ ولأبي عبيدة بن الجراح : عليك ; يريد طلحة ، وقد نزف ، فأصلحنا من شأن رسول الله ﷺ ، ثم أتينا طلحة في بعض تلك الحفار ، فإذا فيه بضع وسبعون أو أقل أو أكثر بين طعنة وضربة ورمية ، وإذا قد قطعت أصبعه ، فأصلحنا من شأنه . أخرجه صاحب الصفو ، وأخرج أبو حاتم معناه ولفظه : قالت : قال أبو بكر : لما صرف الناس يوم أحد عن رسول الله ﷺ كنت أول من جاء إلى النبي ﷺ ، ففعلت أنظر إلى رجل بين يديه يقاتل عنه ويحميه ، فجعلت أقول : كن طلحة ، فذاك أى وأمى ، مرتين ؛ ثم نظرت إلى رجل خلفي ، كأنه طائر ، فلم أنسكب أن أدركني ، فإذا أبو عبيدة بن الجراح ، فدفعنا إلى رسول الله ﷺ ، وإذا طلحة بين يديه صريع ؛ فقال النبي ﷺ دونكم أخاكم فوتا وجب

ومارمى في جبئته ووجنته لازعه ؛ قال لي أبو عبيدة : نشدتك الله يا أبا بكر إلا تركتني . قال : فتركته ، فأخذ أبو عبيدة السهم بفمه بفعل ينضنه ، ويكره أن يؤذى رسول الله ﷺ ، ثم استله بفمه ، ثم أهويت إلى السهم الذي في وجنته لازعه ؛ فقال أبو عبيدة : نشدتك باقه يا أبا بكر إلا تركتني ؛ فأخذ السهم بفمه ، وجعل ينضنه ، ويكره أن يؤذى رسول الله ﷺ ، ثم استله ، وكان طلحة أشد نسكة من رسول الله ﷺ ، وكان رسول الله ﷺ أشد منه ، وكان قد أصاب طلحة بضعة ثلاثون من طعنة وضربة ورمية .
 (شرح) ينضنه : أى يحركه ، يقال بالصاد والضاد معاً . ونسكة : من قوله نهكته الحى بالكسر تهكها اذا أجهدته ، ونسكته بالفتح نهكها ، لغتان المعنى أشد جراحة وجهدا وألما .

وعن قيس بن أبي حازم قال رأيت يد طلحة بن عبيد الله شلام ، وفي بها النبي ﷺ يوم أحد . أخرجه البخاري وأبو حاتم ، واللفظ : وعن أبي عثمان قال : لم يبق مع النبي ﷺ في بعض تلك الأيام التي قاتل فيها رسول الله ﷺ غير طلحة وسعد . أخر جاه .

(ذكر اختصاصه بمسح رسول ﷺ)
 جسده بيده الكريمة يوم أحد فقام صحيحًا

عن أبي هريرة أن طلحة لما جرح يوم أحد مسح ﷺ بيده على جسده ، وقال : اللهم اشفه وقوه ؛ فقام صحيحًا فرجع إلى العدو . أخر جاه .

(ذكر اختصاصه بالمبادرة إلى تسوية رحل رسول الله ﷺ حين دعا إلى ذلك)

عن عمر بن الخطاب : سمعت رسول الله ﷺ ليلاً ، وقد سقط رحله ، يقول : من يسوى رحلى وله الجنة ؟ فبدر طلحة بن عبيد الله فسواه حتى

ركب؛ فقال له النبي ﷺ : يا طلحة هذا جبريل يقرئك السلام ، ويقول أنا معك في أحوال يوم القيمة حتى أنجيك منها . أخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي .

(الفصل السابع في شهادة النبي ﷺ له بالجنة)

تقدم في باب العشرة طرف من ذلك .

وعن علي بن أبي طالب قال : سمعت أذني من رسول الله ﷺ وهو يقول : طلحة والزبير جاراي في الجنة . أخرجه الترمذى ، وقال : غريب . وعن الزبير قال : سمعت رسول الله ﷺ يوم أحد يقول : أوجب طلحة الجنة . أخرجه البغوى في مجمعه .

وعن طلحة قال : كان بيني وبين عبد الرحمن بن عوف مال ، فتقاسمه إياه فأراد شربا في أرضي ، فمنعته ، فأفأ النبي ﷺ ، فشكاني إليه ، فقال رسول الله ﷺ أتشكوا رجلا قد أوجب ؟ فأنا فبشرني ، فقلت : يا أباخي أبلغ من المال ما تشكوني فيه إلى رسول الله ﷺ ؟ قال : قد كان ذلك ؛ قال : فانيأشهد الله وأشهد رسوله ﷺ أنه لك . أخرجه الفضائلي .

(الفصل الثامن في ذكر نبذ من فضائله)

قال ابن قتيبة وأبو عمر وغيرهما : شهد طلحة أحدا وما بعدها . وقال الزبير بن بكار وغيره : أبلى طلحة يوم أحد بلاه حسنا ، وثبت مع رسول الله ﷺ ; ووقاء بيده فشلت ، وشهد الحديبية والمشاهد كلها ، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الشمائلة الذين سبقوا الى الاسلام ، وأحد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى وأخبر أن رسول الله ﷺ توفى وهو عنهم راض ؛ وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر .

(ذكر اثبات سهمه من غنيمة بدر وأجره ولم يحضر)

عن ابن شهاب قال : لم يشهد طلحة بدرًا ، وقدم من الشام بعد مرجع

رسول الله ﷺ من بدر، فكلم رسول الله ﷺ في سهمه، فقال رسول الله ﷺ لك سهمك ؛ قال: وأجرى يارسول الله ؟ قال وأجرك ؛ فلذلك كان معدودا في البدريين . أخرجه ابن اسحاق وابن الصحاح . وحکاه أبو عمر عن موسى ابن عقبة قال الزبير بن بكار : كان طلحة بن عبيد الله بالشام في تجارة ، حين كانت وقعة بدر ، وكان من المهاجرين الاولين فضرب له رسول الله ﷺ بسممه ، فلما قدم قال وأجرى يارسول الله ؟ قال وأجرك . أخرجه أبو عمر وقال الواقدي : بعث رسول الله ﷺ - قبل أن يخرج من المدينة إلى بدر - طلحة بن عبيد الله وسعد بن زيد إلى طريق الشام يتبعسان الأخبار ثم رجعا إلى المدينة فقدمها يوم وقعة بدر .

(ذكر شهادة النبي ﷺ له بالشهادة)

تقدم في باب مادون العشرة حديث « تحرك حرا ، وقوله ﷺ : « اثبت حرا فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد » ، وكان طلحة من كان معه ﷺ .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من سره أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة ابن عبيد الله . أخرجه الترمذى وقال غريب .

(ذكر شهادة النبي ﷺ له أنه من قضى نحبه)

عن موسى بن معاوية قال : دخلت على معاوية فقال : ألا أبشرك ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول طلحة من قضى نحبه . أخرجه الترمذى وقال : غريب .

وعن طلحة أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا للأعراب جاهل : سله من قضى نحبه من هو ؟ وكانوا لا يختارون على مسألته يوقرونه ويهابونه فسألهم الأعراب فأعرض عنهم ، ثم سأله فأعرض عنه ، ثم سأله فأعرض ثم

إني طلعت من باب المسجد وعلى ثياب خضر ، فلما رأى النبي ﷺ قال :
أين السائل عمن قضى نحبه ؟ قال الأعرابي : أنا يارسول الله . قال : هذا
من قضى نحبه . أخرجه الترمذى ، وقال : حسن غريب

وعنه قال : لما رجع رسول الله ﷺ من أحد صعد المنبر ، فحمد الله
وأنهى عليه ، ثم قرأ هذه الآية ، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فنهم من
قضى نحبه ... الآية ، فقام إليه رجل فقال : يارسول الله ، من هؤلاء ؟
فأقبلت وعلى ثوبان أخضران فقال : أيها السائل هذا منهم . أخرجه
في الصفوة .

وعن جابر رضي الله عنه قال : نظر رسول الله ﷺ إلى طلحة فقال
من أحب أن ينظر إلى رجل مشى على وجه الأرض وقد قضى نحبه
فلينظر إلى وجه طلحة بن عبيدة الله . أخرجه الملا

(شرح) - نحبه : نذره ، كأنه ألزم نفسه أن يموت على وصف فوق
به؛ هذا أصله ، لأن النحب النذر ، تقول نحبت أحباب بالضم ، والنحب
الوقت والمدة ، يقال فلان قضى نحبه أى مدة فات ، والمعنى أن طلحة التزم
أن يصدق الله في الحرب لآداءه فوق له ولم يفسح ، وتناحب القوم ، إذا
تواعدوا للقتال أو غيره ، وناحبت الرجل فاخرته أيضا ، ومنه حديث
طلحة أنه قال لابن عباس : هل لك أن أناحبك ونرفع النبي ﷺ ؟ أى
أفاخرك ونرفع النبي ﷺ من رأس الأمر ، لا تذكره في فضائك وقربتك
منه - ذكره المروي .

(ذكر شهادته ﷺ بالغفرة له وإثبات اسمه في ديوان المقربين)
عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ لطلحة بن عبيدة الله :
أبشر يا أبا محمد ، إن الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، وقد أثبتت
اسمك في ديوان المقربين . أخرجه الملا

(ذكر أنه في حفظ الله عز وجل وفي نظره)

عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لطلحة ، أنت في حفظ الله
ونظره إلى تلحق به . أخرجه الملا .

(ذكر أنه سلف النبي ﷺ في الدنيا والآخرة)

عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لطلحة بن عبيد الله
أنت سلفي في الدنيا ، وأنت سلفي في الآخرة . أخرجه الملا في سيرته ،
وذلك أن طلحة تزوج حنة بنت جحش أخت زينب بنت جحش زوج
النبي ﷺ وأمهما أميمة بنت عبد المطلب عممة النبي ﷺ
(ذكر أنه حواري النبي ﷺ)

عن زيد بن أبي أوفى أن النبي ﷺ قال لطلحة والزبير : إنما حوارى
حوارى عيسى بن مريم . أخرجه الحافظ الدمشقى والبغوى في معجمه
(شرح) - الحوارى : الناصر ، والحواريون أنصار عيسى عليه السلام
ومنه قول الأعور الكلابي :

ولكنه ألقى زمام قلوصه ليحيى كريماً أو يموت حوارياً
قال يونس بن حبيب : الحوارى : الخالصة ، وقيل : إن أصحاب عيسى
إنما سموا حواريين لأنهم كانوا يغسلون الثياب ويخلصونها من الأوساخ ،
ويحورونها أى يبيضونها ، والتحوير التبييض ، والحور للبياض ، وقال
محمد بن السائب : الحوارى : الخليل ، وقال معلم عن قتاده : الحواريون
كلهم من قريش ، أبو بكر وعمر وعلى وعثمان وحمزة وجعفر وأبو عبيدة
ابن الجراح وعثمان بن مطعمون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي
وقاص وطلحة والزبير . وعن قتادة أيضاً أنه قال الحواريون الذين تصلح
لهم الخلافة . ذكره جميعه أبو بكر ، وذكر المروي طائفه منهم ، وكذلك
الجوهرى .

(ذكر إثبات الرجاء بأنه من قال الله تعالى فيه)

ونزعنا ما في صدورهم من غل)

عن على عليه السلام أنه قال: إن والله لآرجو أن أكون أنا وعثمان وطلحة والزبير من قال الله تعالى فيهم (ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين) آخر جه أبو عمر .

وعن أبي حبيبة عن مولى طلحة قال دخلت على علي مع عمران بن طلحة ، بعد ما فرغ من أصحاب الجل ، فرحب به وأدناه ، وقال : إن لآرجو أن يجعلني وإياك من الذين قال (ونزعنا ما في صدرهم من غل ... الآية) وقال : يابن أخي كيف فلان ؟ كيف فلان ؟ وسأله عن أمهات أولاد ابنته ، ثم قال ، لم نقتص أرضكم هذه إلا مخافة أن ينهبها الناس . يافلان ، انطلق به ابن قرطة مرة ، فليعطيه غلته ، وليدفع اليه أرضه ، فقال رجلان جالسان ناحية أحد هما الحارث الأعور : الله أعدل من ذلك أن يقتلهم ويكونوا إخوانا في الجنة . فقال : قوما ، أبعد أرض الله وأسحقها ، فن هو إذا لم أكن أنا وطلحة ؟ يابن أخي إذا كان لك حاجة فائتنا . آخر جه الفضائل الرازي .

(شرح) أنسحهما : أبعد هما ، ومنه في مكان سحيق أى بعيد ، وذكر لاختلاف اللفظ ، والسيحق : بالضم بعد ، تقول سحقا له ، ومنه الحديث ، فأقول سحقا سحقا ، والسيحق بضم الحاء لغة فيه ، نحو عسر وعسر ، وسيحق الشيء بعد ، وأسحقه الله أبعده .

« (ذكر جوده وسماحة نفسه وكثرة عطائه وصدقته وصلة رحمه) »
عن سعدى بنت عوف امرأة طلحة قالت : لقد أصدق طلحة يوما
عماهه ألف .

وعنها قالت : دخل على طلحة فرأيته مغموماً ، فقلت : ما شأنك ؟ قال :
المال الذى عندى قد كثير وأكربني ، فقلت : وما عليك ؟ أقسمه ، فقسمه

حتى ما يبق منه درهم ؛ قال طلحة بن يحيى : فقلت لخازن طلحة : كم كان المال ؟
قال : أربعمائة ألف .

وعن الحسن قال : باع طلحة أرضاً له بسبعين ألف ، فبات أرقاً من
مخافة ذلك المال ، حتى أصبح فرقه .

(شرح) - الأرق : السهر ، وأرقت بالكسر : سهرت ، وكذلك
ایترقت - على افتعلت . فإذا أرق ، وأرقني كذا تأريقاً أى أسرني .

وعنه أن طلحة باع أرضاً من عثمان بسبعين ألف ؛ فحملها إليه ، فلما
جاء بها قال : إن رجلاً تبليت هذه عنده في بيته - لا يدرى ما يطرقه من
من أمر الله - لغريب باقه فبات ورسله مختلف في سكك المدينة حتى أسحر
وما عنده منها درهم - آخر جهن صاحب الصفوة .

(شرح) - غريب : أى مغرور ؛ فعييل بمعنى مفعول كقتيل وطريح ،
وأسحر : أى دخل في السحر .

وعن جابر رضي الله عنه قال : سمعت طلحة ، فرأيت رجلاً أعطى
لجزيل مال عن غير مسألة منه .

وعن علي بن زيد قال : جاء أعرابي إلى طلحة يسأله ؛ ويقرب إليه
برحم فقال : إن هذه لرحم ما سألني بها أحد قبلك ، إن لي أرضاً أعطاني
بها عثمان ثلاثة ألف ؛ فإن شئت فاغد فاقبضها ؛ وإن شئت بعثها من عثمان ؛
ودفعت إليك الثمن ؛ فقال الأعرابي : الثمن . فباعها من عثمان . . . ودفع
إليه الثمن . *

وعن بعض ولد طلحة قال : لبس طلحة رداء نفيساً ؛ فيينا هو يسير
إذا رجل قد استله ؛ فقام الناس فأخذوه منه ؛ فقال طلحة : ردوه عليه ؛
فلما رأه الرجل حجل ورمي به إلى طلحة ، فقال طلحة : خذه بارك الله لك
فيه ؛ إني لاستحق من الله أن يؤمل في أحد أملاً فأخيب أمله .

وعن محمد بن ابراهيم قال : كان طلحة يغسل بالعراق ما بين أربعاءة ألف إلى خمسائهألف ، ويغسل بالشراة عشرة آلاف دينار أو أكثر أو أقل ، وكان لا يدع أحداً من بنى تم عائلاً إلا كفى من ونة عياله ، ويزوج أيامه ويخدم عائلهم ، ويقضى دين غارتهم وكان يرسل إلى عائشة إذا جاءت غلته كل سنة عشرة آلاف ، ولقد قضى عن صبيحة ثلاثين ألف درهم . أخرج الأربعة الفضائي .

(شرح) - العائل : الفقير ومنه وإن خفتم عيلة ، أى فقرأ والأيامى جمع أيام وهى التي لا زوج لها بكرأ كانت أو نيبة ، ويقال للذى لا زوجة له أيام أيضاً ، قال أبو عبيد : يقال رجل أيام وامرأة أيام ، ولا يقال أيام ، والغارم : المديون .

وعن الزبير بن بكار أنه سمع سفيان بن عيينة يقول : كان غلة طلحة ابن عبيد الله كل يوم ألفاً وافياً ، قال : والواقي وزنه وزن الدينار قال وعلى ذلك وزن دراج فارس التي تعرف بالبلغية .

وسمع على عليه السلام رجلاً ينشد :

فَيَكُنْ يَدْنِيهِ الْقَنِيْهُ مِنْ صَدِيقِهِ إِذَا هُوَ مَا اسْتَغْنَى وَيَبْعَدُهُ الْفَقْرُ
قَالَ : ذَلِكَ أَبُو مُحَمَّدَ طَلْحَةَ .

◦ (ذكر أنه كان من خطباء الصحابة) ◦

عن ابن مسعود رضى الله عنه أن عمر شاور الناس في الزحف إلى قتال ملوك فارس التي اجتمعت بنهاؤند ، فقام طلحة بن عبيد الله ، وكان من خطباء الصحابة ، فتشهد ثم قال : أما بعد يا أمير المؤمنين ، فقد أحكمتك الأمور ، وعجبتكم البلايا ، واحنكتم التجارب ، فأنت وشأنك ، وأنت ورأيك ، إليك هذا الأمر ، فرنا نطبع ، وادعنا نحب ، واحملنا نركب ، وقدنا نتقد ، فإنك ول هذه الأمور ، وقد بلوت واحتبرت ، فلم ينكشـ

لَاك عن شيء من عواقب قضاء الله عز وجل إِلا عن خيار . ثم جلس .
آخر جه في فضائل عمر .

٥) ذكر ثناء ابن عباس عليه وعلى الزبير ٥

عن ابن عباس - وقد سئل عن طلحة والزبير - فقال : رحمة الله عليهمما ، كانوا والله مسلمين مؤمنين بارين تقيين خيرين فاضلين طاهرين زلازلتين والله غافر لها للصحبة القديمة والعشرة الكريمة والأفعال الجميلة ، فأعقب الله من يبغضهما بسوء الغفلة إلى يوم الحشر . أخرجه الأصحابي وقد تقدم في مناقب علي عليه السلام عن سعد بن أبي وقاص وعن سعيد بن المسيب ما يدل على الحديث على محبهمما والزجر عن بغضهما .

(الفصل التاسع في مقتله وما يتعلّق بذلك)

(ذكر كافية قتله وسببه ومن قتله)

كان رضي الله عنه حرباً على رضي الله عنه؛ وزعم بعضهم أن علياً دعاه فذكره أشياء من سوابقه وفضله، نخرج طلحة عن قتله واعتزل في بعض الصفوف، فجاءه سهم عزب، فقطع من رجله عرق النساء، فلم ينزل دمه ينزف منه حتى مات. ويقال إن السهم أصاب ثغرة نحره، فقال: بسم الله، وكان الله أعلم الله قدرآً مقدوراً.

قال الأحنف بن قيس : لما التقوا كان أول قتيل طلحة ، والمشهور أن مروان بن الحكم هو الذي قتله ، رماه بسهم ؛ وقال : لا أطلب بثأري بعد اليوم ؛ وذلك لأن طلحة زعموا أنه كان من حاصر عثمان واشتد عليه .

وعن يحيى بن سعيد قال : قال طلحة يوم الجل :

ندمت ندامة الكسعي لما شربت رضي بن حزم برغمي

اللهم خذ مني لعثمان حتى ترضي ؛ فرمي مروان بن الحكم بسهم في ركبته ، فجعل الدم يسيل ، فإذا أمسكوا فم الجرح انتفخت ركبته ، فقال : دعوه فإنما هو سهم أرسله الله تعالى . قال : فمات ، فدفناه على شاطئه الكلاب فرأى بعض أهله أنه أتاها في المنام فقال : ألا تريحونني من هذا الماء فإني قد غرقت ؟ ثلث مرات يقول لها ، قال : فنبشووه ، فإذا هو أخضر كأنه السلق فنحوه عنده الماء ، ثم استخر جوهر . فإذا ما يلي الأرض من حيته ووجهه قد أكله الأرض ، فاشتروا له دارا من دور بنى بكرة بعشرة آلاف ، فدفنه فيها . آخر جه أبو عمر ؛ وأخرج بعضه ابن قتيبة وصاحب الصفوة .

وذكر أبو عمر من طريق آخر أن مروان بن الحكم رماه بسهم في فخذيه ، فشكك بسرجه ، فانزع السهم ، وكان إذا أمسك الجرح انتفخ الفخذ وإذا أرسلوه سال . فقال طلحة : دعوه فإنه سهم من سهام الله أرسله ؛ فمات ودفن ، فرأه مولى له ثلث ليال في المنام كأنه يشكو إليه البرد ، فتبش عنه ووجد ما يلي الأرض من جسمه مخضرأ و قد تخاص شعره ، فاشتروا له دارا .. وذكر ما تقدم .

وعن المشنفي بن سعد قال : لما قدمت عائشة بنت طلحة أتتها رجل ، فقال : أنت عائشة بنت طلحة ؟ قالت : نعم . قال : إني رأيت طلحة في المنام فقال : قل لعائشة حتى تحولني من هذا المكان ، فإن البرد قد آذاني . فركبت في موالها وحشمتها فضرروا عليه بيته ، واستشارواه فلم يتغير منه إلا شعرات

في أحد شق لحيته - أو قال رأسه - حتى حول إلى هذا الموضع . وكان
بينهما بعض وثلاثون سنة . أخرجه ابن قتيبة والفضائلي .
شرح - قوله : ندمت زدامة الْكَسْعِي . البيت : هكذا رواه أبو عمر
والمشهور :

ندمت زدامة الْكَسْعِي لما رأى عيناه ما صنعت يداه

وهو رجل كان ربي نبعة ، وهو شجر ينبع في الصخر ، واتخذ منها
قوساً فرمى به الوحش ليلاً فأصابه وظن أنه أخطأ ، فكسر القوس ؛ فلما
أصبح رأى ما أصبه من الصيد ، فندم ؛ فقال الشاعر : ندمت زدامة
الْكَسْعِي - البيت - وقوله : برغمي : في الرغم ثلاثة لغات ضم الراء وفتحها
وكسرها ، تقول رغم أنفه لله بكسر الغين وفتحها رغمماً ورغمآ ، إذا انقدت
على كره من نفسك ، و فعلت ذلك على الرغم من أنفه ورغم فلان بالفتح إذا
لم يقدر على الانتصار ؛ وأصله من الرغام بالفتح وهو التراب ، يقال :
أرغم الله أنفه : أي أصبه بالر GAM ، فكان الفاعل للشـهـ على كره ملصقاً
أنفه بالر GAM لما اتصف به من إذلال نفسه - والشاطيء : الجانب ، وكذلك
الشطـهـ - وتحاصل شعره : أي سقط ، ورجل أحـصـ بين الحصـصـ : قليل
الشعر .

هـ (ذـكـرـ تـارـيخـ مـقـتـلـهـ) هـ

قتل رضي الله عنه يوم الجمل ، وكان يوم الخميس العـشرـ خـلـونـ من جـادـيـ
الآخرة سنة ست وثلاثين .

هـ (ذـكـرـ سـنـهـ يـوـمـ قـتـلـ) هـ

وكان له يوم قتل ستون سنة ، وقيل : اثنـانـ وستـونـ ، وقيل : أربعـونـ
وستـونـ ، وقيل غير ذلك . أخرجه ابن قتيبة وأبو عمر وغيرهما .

هـ (ذكر ما روى عن علي عليه السلام من القول عند موت طلحة) عن طلحة بن معروف أن عليا اتى طلحة وقد مات ، فنزل عن دابته ، وأجلسه ، وجعل يمسح الغبار عن وجهه ولحيته وهو يترحم عليه ويقول : ليتني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة . أخرجه الفضائل .
(الفصل العاشر في ذكر ولده)

وكان له أربعة عشر ولدا ، عشر بنين وأربع بنات .
ذكر البنين : ، محمد ، وهو السجاد ، سمي بذلك لكثرة عبادته ، ولد في عهد رسول الله ﷺ ، فسموه محمدآ وكنته أبا القاسم ، فقيل : إن النبي ﷺ سماه محمدآ وكنته أبا سليمان ، وقال لا أجمع له بين اسمي وكنتي .
أخرجه الدارقطني : قتل مع أبيه يوم الجل ، وله عقب ، وكان على يديه عنه ويقول : إياكم وصاحب البرنس ، فقتله رجل وأنشأ يقول :

وأشعرت قوام بيآيات ربه ° قليل الأذى فيما ترى العين مسلم
أمكنه بالرمح حضن مقbla ° فخر صريعا لليلدين وللفم
على غير شيء غير أن ليس تابعا ° عليا ومن لا يتبع الحق يظلم
يناشد حم والرمح شاجر ° فهلا تلامح قبيل التقدم

شرح - الحصن : ما دون الابط إلى المكشح ، وحضنا الشيء : جانباه
ونواحي كل شيء أحضر - شاجر : أي ملابس له ، وتشاجر القوم :
تطاغوا ، وتشاجروا : تنازعوا ، وشجر الأمر بينهم : اختلف .

وروى أن عليا مر به قتيلا فقال : هذا السجاد ، قتله بره أبيه . ذكره
الدارقطني . وعمران بن طلحة ، أمها حنة بنت جحش ، أمها أميمة
بنت عبد المطلب عممة رسول الله ﷺ ، لا عقب له ، وأختهما لأمهما زينب
بنت مصعب بن عمير العبدري . قاله الدارقطني ، وذكر أن عمران هذا هو
الذى قدم على علي بعد الجل ، وسألة أن يرد عليه أموال أبيه ، فقر به

وترحم على أبيه ، وقال : لم نقبض أموالكم إلا لاحفظ عليكم . ثم أمر بتسليمها وتسلم جميع ما استغل منها إليه . و « عيسى بن طلحة » ، وكان ناسكا ، له عقب ؛ وهو يحيى ، وكان من خيار ولده ، وله عقب ، وأمهما سعدي بنت عوف المرية ، أخوهما لأمهما المغيرة بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الله بن المغيرة ؛ و « اسماعيل » ، و « اسحاق » ، وله عقب و « يعقوب » ، وكان جواداً مدحا . قاله الدارقطني - قتل يوم الحرة ، وله عقب ، وأمهما أم ابان بنت عقبة بن ربيعة وهم بنو خالة معاوية بن أبي سفيان . قاله الدارقطني ؛ و « موسى » ، من خيارهم أيضاً ، وله نبل وقدر ، ووجهه عبد الملك بن مروان إلى شبيب فقتله شبيب بالكوفة ، وله عقب ، وأمه خولة بنت القعقاع بن معبد بن زرارة . أخوه لأمه محمد بن أبي جهم بن حذيفة العدوى قاله الدارقطني ؛ و « زكريا » ، و « يوسف » ، وأمهما أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق ، وإخوتهم لأمهما عمار وابراهيم وموسى بنو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ؛ و « صالح » ، أمه الفرعنة التغلبية

ذكر الاناث : « عائشة ، شقيقة زكريا ويوسف وتزوجها مصعب بن الزبير بن العوام بعد أن كانت حلفت إن تزوجته فهو على كظهير أمى ، فأمرت بكافارة الظهار ، فكفرت ثم تزوجته ، و « أم اسحاق » ، تزوجها الحسن بن على و « الصعبية » ، أمها أم ولد وذكر الدارقطني أن أم أم اسحاق أم الحارث الجربا بنت قسامه بن حنظلة الطائية ؛ و « مريم » ، أمها أم ولد . وذكر ذلك كله ابن قتيبة وصاحب الصفو ، وذكره الدارقطني ، غير أنه ذكر في أولاده « صالح » ، و « عثمان » ، ولم يثبت ذلك .

« (الباب السادس في مناقب الزبير بن العوام) »

« (وفيه عشرة فصول على نحو من فصول طلحة) »

« (الفصل الأول في نسبة) »

وقد تقدم ذكر آبائه في باب العشرة في ذكر الشجرة ، يجتمع نسبة

ونسب رسول الله ﷺ في قصى بن كلاب ، وينسب إلى أسد بن عبد العزى ابن قصى ، فيقال: القرشى الأسى . أمه صفية بنت عبد الملك ، عممة رسول الله ﷺ أسلمت وهاجرت والنبي ﷺ ابن خاله .

وعن عبد الله بن الزبير عن أبيه أنه قال له يا بني ، كانت عندي أمك وعندي رسول الله ﷺ خالتى عائشة ، وبينى وبينه من الرحم والقرابة ما قد علمت ، وعمة أبي أم حبيبة بنت أسد جدته ، وأمى عمته ، وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف ، وجدتى هالة بنت وهب بن عبد مناف ، وزوجته خديجة بنت خويلد عمتي . أخرجه البغوى في معجمه
(الفصل الثاني في اسمه)

ولم ينزل اسمه في الجاهلية والاسلام الزبير ، ويكنى أبو عبد الله
(الفصل في الثالث في صفتة)

قال الواقدى : كان الزبير ليس بالطويل ولا بالقصير ، إلى الخفة ما هو خفيف اللحية ، أسرر اللون ، أشعر ، وكان لا يغير شيبه
وعن هشام بن عروة عن أبيه أن الزبير كان طويلا ، تخطى رجاله في الأرض إذا ركب الدابة ، أزرق ، أشعر ، وربما أخذت وأنا غلام شعر كتفيه حين أقوم . ذكره ابن قتيبة والبغوى في معجمه وصاحب الصفوه
(الفصل الرابع في إسلامه وسنته يوم أسلم)

عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن أنه بلغه أن عليا والزبير أسلما
وهما ابنا ثمان سنين

وعن عروة قال : أسلم الزبير وهو ابن ست عشرة سنة . أخرجه
أبو عمر والبغوى

قال أبو عمر : وقول عروة أصح من قول أبي الأسود
وقد روى من طريق آخر عن عروة أن الزبير أسلم وهو ابن اثنى عشرة سنة ، أخرجه أبو عمر

وعن أبي الأسود قال : أسلم الزبير بعد أبي بكر رابعاً أو خامساً، وعنده لما أسلم الزبير كان عمّه يعلقه في حصير ويدخن عليه بالنار ، ويقول له ارجع إلى الكفر ، فيقول الزبير لا أكفر أبداً ، آخر جهـما في الصفوة . وأسلم أخواه شقيقـاه السائب وأم حبيب ابـنا العوام وأمـهما صـفـية ، وأسلم أخواه لـابـيه عبد الرحمن وزينـب ابـنا العوام ، أمـهما أمـ الخـير أمـيمـة بـنت مـالـك بن عـمـيلـة بن السـبـاقـ بن عـبـدـ الدـارـ بن قـصـىـ ، وـلـمـ اـخـوـةـ عـدـدـ لمـ يـوقـفـ عـلـيـ إـسـلـامـهـمـ وـهـمـ مـالـكـ وـالـحـرـثـ وـصـفـوـانـ وـعـبـيـدـالـهـ وـبـعـكـلـ وـعـلـكـ وـأـصـرـمـ وـأـسـدـالـهـ وـبـحـيرـ وـأـسـوـدـ وـمـرـةـ وـبـلـالـ ، مـنـهـمـ مـنـ قـتـلـ كـافـرـ آـذـكـرـ ذـلـكـ الدـارـ قـطـنـيـ وـذـكـرـ أـنـ السـائـبـ جـاهـدـ مـعـ النـبـيـ ﷺـ وـاسـتـعـمـلـهـ أـبـوـ بـكـرـ وـقـتـلـ يـوـمـ الـهـامـةـ شـهـيدـآـ وـلـاـ عـقـبـ لـهـ وـلـاـ روـاـيـةـ وـأـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بنـ العـوـامـ كـانـ اـسـمـهـ فـيـ الـجـاهـلـيـةـ عـبـدـ السـكـعـبـةـ فـسـاهـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺـ عـبـدـ الرـحـمـنـ ؛ وـحـسـنـ اـسـلـامـهـ ، وـاسـتـشـهـدـ يـوـمـ الـيـرـموـكـ وـلـمـ يـسـنـدـ شـيـئـاـ ، وـأـمـ حـبـيبـ تـزـوـجـهـ خـالـدـ بنـ حـزـامـ أـخـوـ حـكـيمـ بنـ حـزـامـ فـولـدتـ لـهـ أـمـ حـسـينـ بـنـ خـالـدـ وـزـينـبـ بـنـتـ العـوـامـ تـزـوـجـهـ حـكـيمـ بنـ حـزـامـ ، فـولـدتـ لـهـ عـبـدـالـهـ وـخـالـدـ آـ وـيـحـيـيـ وـأـمـ شـيـبـةـ وـفـاخـتـهـ بـنـتـ حـكـيمـ بنـ حـزـامـ وـلـاـ روـاـيـةـ لـهـ وـلـاـ لـأـخـتـهـ .

(الفصل الخامس في هجرته)

عن أبي الأسود قال : أسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين وهو جر و هو ابن ثمان عشرة سنة . ذكره صاحب الصفوـةـ وـذـكـرـ الدـارـ قـطـنـيـ أـنـ هـاجـرـ إـلـيـ الـحـيـشـةـ ثـمـ إـلـيـ الـمـدـيـنـةـ وـاـنـهـ مـنـ الـمـهـاجـرـيـنـ الـأـوـلـيـنـ

(الفصل السادس في خصائصه)

(ذـكـرـ اـخـتـصـاصـهـ بـأـنـهـ أـوـلـ مـنـ سـلـ سـيـفـاـ فـيـ سـبـيلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ وـدـعـاـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـسـيـفـهـ)

عن سعيد بن المسيب قال : كان الزبير أول من سل سيفا في سبيل الله عز وجل فدعاه النبي ﷺ له بخير

(شرح) - نفتح نفحة : يجوز أن يكون من نفتح الرجح إذا هبت أو من نفح العرق ينفع إذا نزل منه الدم ، أو من نفتح النساقة : ضربت برجلها ، ونفعه بالسيف تناوله من بعيد كل هذا يناسبه نفحة الشيطان ؛ ويقال : نفح الطيب ينفع إذا فاح ، وله نفعه طيبة ، ولا يزال لفلان نفحات من المعروف ونفعة من العذاب : قطعة منه ونجمة ، كلام خفي ؛ يقال منه : نغم ينغم وينغم نفها ، وفلان حسن النجمة إذا كان حسن الصوت - مصلحتاً : مجرد وأصلت سيفه إذا جرده من غمده فهو مصلحت بفتح اللام - أستعرض أهل مكة : أى أقتل من جانب ، ولا أسأل عن واحد من العرض الجانب يقال للخارجى أنه يستعرض الناس أى يقتلهم ولا يسأل عن مسلم ولا كافر

(ذكر اختصاصه بأنه حواري النبي ﷺ)

عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ إن لكل نبى حوارى ، وحوارى الزبير . أخرجه البخارى والترمذى ومسلم بزيادة . ولفظه : ندب رسول الله ﷺ الناس يوم الخندق فاتدبه الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فـ قال النبي ﷺ : لكل نبى حوارى وحوارى الزبير وأخرجه الترمذى عن على بن أبي طالب . وقال : حسن صحيح . وأخرجه أحمد عن عبد الله بن الزبير بزيادة ولفظه : لكل نبى حوارى والزبير حوارى وابن عمته ; وأخرجه أبو معاوية ولفظه الزبير ابن عتى وحوارى من أمتي .

وسع ابن عمر رجلا يقول : أنا ابن الحوارى ؛ فقال إن كنت ابن الزبير وإلا فلا . أخرجه أبو عمر (شرح) الحوارى : تقدم شرحة في فضائل طلحة . وندب : أى دعا ؛ فاتدبه : أى أجاب .

(ذكر اختصاصه بنزل الملائكة يوم بدر عليها عمامتم على لون عامة الزبير)

عن هشام بن عروة عن عبادة بن حزنة بن الزبير قال : كانت على الزبير عماممة صفراء ، معتبرا بها يوم بدر ، ونزلت الملائكة عليها عمامتم صفراء ، يوم بدر . أخرجه أبو عمر .

وروى أنه كان يوم بدر على الميمونة ، وعليها ربطه صفراء ، فنزلت الملائكة على سيفاه ، أخرجه أبو الفرج في مشكل الصحيحين .

(شرح) - الاعتجار : لف العماممة على الرأس ، والمعجر ؛ ما تشدء المرأة على رأسها ، يقال : اعتجرت المرأة بالمعجر ، والمعجرة بالكسر ؛ نوع من العممة ، يقال ؛ فلان حسن العجرة . والربطه ؛ الملامة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين - والسيما ؛ العلامة . ويجوز أن يكون - واقه

أعلم - إنما نزلت على سيماء لأنه أول حربها ، فنزلت على سيماء أول محارب لله عز وجل وفي سبيله ، وقد تقدم ذلك في هذا الفصل .

(ذكر اختصاصه بالقتال بعنزة رسول الله ﷺ يوم بدر)
عن الزبير رضي الله عنه قال : لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص وهو مدجج لا يرى منه إلا عيناه ، وكان يكنى أبا ذات الكرش ، فقال : أنا أبو ذات الكرش ، فحملت عليه بالعنزة ، فطعنته في عينه فمات قال هشام بن عمرو ؛ فأخبرت أن الزبير قال : لقد وضعت رجل علىه ، ثم تمطيت ، وكان الجهد أن نزعتها وقد اثنى طرفها ؛ قال عمرو ؛ فسألته إياها رسول الله ﷺ ، فأعطاه إياها ، فلما قبض ﷺ أخذها ، فطلبها أبو بكر فأعطاه إياها ، فلما قبض أخذها ، ثم سألاها عمر فأعطاه إياها ، فلما قبض عمر أخذها ، ثم سألاها عثمان ، فأعطاه إياها ، فلما قتل وقعت إلى آل علي فطلبها عبد الله بن الزبير فكانت عنده حتى قتل . آخر جه البخاري .
(شرح) - قوله : مدجج : يروى بكسر الجيم وفتحها أى عليه سلاح تام فسمى به لأن يدح أى يمشي رويداً لثقله بالسلاح ، وقيل لأن يغطي به من دجاجة السماء إذا تخيمت . وقوله : تمطيت ؛ أى تنددت ، ومددت مطاي ؛ والمطا ، الظهر .

(ذكر اختصاصه بجمع النبي ﷺ له أبويه يفديه بهما يوم الأحزاب)
عن عبد الله بن الزبير قال : كنت عند الأحزاب أنا وعمر بن أبي سلمة

مع النساء في أطم حسان ، فنظرت فإذا الزبير على فرسه يختلف إلى بني قريظة مرتين أو ثلاثة ، فلما رجعت قلت يا أبا ، رأيتك تختلف ، فقال ؛ رأيتني يا بنى ؟ قلت نعم ، قال ؛ كان رسول الله ﷺ قال ؛ من يأتى بنى قريظة فيأتيني بخبرهم ؟ فانطلقت ، فلما رجعت جمع لي رسول الله ﷺ أبويه فقال فداك أبي وأمى . آخر جه وآخر جه الثرمذى وقال حديث حسن .
وهذا القول لم ينقل أن النبي ﷺ قاله يوم الأحزاب لغيره .

وآخر أحاديذه قال؛ جمع لـ رسول الله ﷺ أبوه يوم أحد . .
والمشهور في ذلك يوم أحد انه كان لسعد ، وسيأتي في خصائصه ، ويحتمل
أن يكون جعهما لها ، واشتهر في سعد لكتيره ترديد القول له بذلك .
وقد روی عنه أنه قال؛ جمع لـ رسول الله ﷺ أبوه مرتين ، في أحد
وفي قريطة .

(شرح) - أطام حسان؛ أى حصنه ، تضم وتسكن ؛ والجمع ؛ آطام ؛
والأجم مثله .

﴿ ذكر اختصاصه بالقتال مع النبي ﷺ وهو
ابن اثنى عشرة سنة ﴾

عن عمر بن مصعب بن الزبير قال؛ قاتل الزبير مع رسول الله ﷺ
وهو ابن اثنى عشرة سنة ؛ وكان يحمل على القوم ويقول له ؛ هنا بآبى أنت
وأمى ، هنا بآبى أنت وأمى ، أخرجه البغوى في معجمه ، وصاحب الصفوة
ولم يقل بآبى وأمى .

﴿ ذكر اختصاصه بمرافقة النبي ﷺ إلى وفد الجن ﴾

عن الزبير بن العوام قال؛ صلى بنا رسول الله ﷺ الصبح في مسجد
المدينة ، فلما انصرف قال؛ أيمك يتبعني إلى وفادة الجن الليلة ؟ فاسكت القوم
فلم يتكلم منهم أحد ، فقال ذلك ثلثاً ، فلم يتكلم منهم أحد ، فربى يمشي ،
وأخذ بيدي فجعلت أمشي معه وما أجد من مس ، حتى خنس عنان نخل
المدينة كله وأفضينا إلى أرض بوار فإذا رجال طوال كانوا رماح مستشرفي
نيابهم بين أرجلهم ، فلما رأيهم غشيقى رعدة شديدة حتى ماتسكنى رجالى
من الفرق ، فلما دنونا منهم خطلى رسول الله ﷺ برجله في الأرض خطأ
وقال لي ؛ اقعد في وسطها ، فلما جلس فيها ذهب كل شيء كنت أجده ؛
ومضى رسول الله ﷺ ، وتلا عليهم القرآن حتى طلع الفجر ، ثم أقبل
حتى مر بي ، فقال ؛ الحق ، فجعلت أمشي معه ، فمضينا غير بعيد فقال لي ؛

الثنت فانظر هل ترى حيث كان أولئك من أحد؟ فقلت يا رسول الله أرى
سواه كثيراً، قال نفهض رسول الله عليه السلام بيده الأرض، وأخذ بروقة ثم
رمى بها إليهم، وقال رشد أولئك من وفد قومه. أخرجه ابن الصحاح في
الأحاديث والمساند.

* (ذكر اختصاصه بكسوة رسول الله عليه السلام في طريق الهجرة) *
عن عروة بن الزبير أن رسول الله عليه السلام لما هاجر لق الزبير في ركب
من المسلمين كانوا تجارةً فاغلب من الشام، فكسا الزبير رسول الله عليه السلام
وأبا بكر ثياباً بيضاء. أخرجه الحميدى في جامعه من الصحيحين.

* (ذكر اختصاصه بنزول قرآن بسببه) *
عن عبد الله بن الزبير أن رجلاً خاصم الزبير في شراج الحرمة التي يسوقون
بها التخل، فقال للأنصارى: سرح الماء يمر، فأبى عليه، فاحتكموا عند
النبي عليه السلام، فقال النبي عليه السلام للزبير: اسق يا زبير، ثم أرسل إلى جارك،
فغضب الأنصارى فقال: يا رسول الله أن كان ابن عمتك؟ فسلون وجهه
رسول الله عليه السلام ثم قال: يا زبير اسق ثم احس الماء حتى يبلغ الجدر، فقال
الزبير: والله إني لا حسب هذه نزلت في ذلك، فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر يدتهم.. الآية، أخرجاه. وعند البخارى فاستوعى رسول
الله عليه السلام للزبير حينئذ حقه.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى: ومن الناس من يشرى
نفسه ابتغاء مرضاة الله الآية، وذلك أن خبيباً أخرجه المشركون ليقتلوه
قال: دعوني حتى أصلى ركعتين، فتركوه حتى صلى ركعتين، ثم قال: لو لا
أن يقولوا جزع لزدت، وأنشاً يقول:

ولست أبالى حين أقتل مسلاً على أى جنب كان في الله مصرعي
فصلبواه حياً، فقال اللهم إنك تعلم أنه ليس حوالي أحد يبلغ رسولك
مقامي، فابلغه سلامي، ثم رموه بهم وطعنوه برمح، فبلغ النبي عليه السلام خبره

فقال : أَيُّكُمْ يَحْتَمِلُ خَيْرًا مِنْ خَشْبَتِهِ وَلِهِ الْجَنَّةُ ؟ فَقَالَ الزَّبِيرُ ، أَنَا وَصَاحِبِي
الْمَقْدَادُ . فَخَرَجَ يَسِيرًا لِلليلِ وَالنَّهَارَ حَتَّى وَافَى الْمَكَانُ ، فَإِذَا حَوْلَ الْخَشْبَةِ
أَرْبَعُونَ رَجُلًا نِيَامًا ، وَإِذَا هُوَ رَطِيبٌ لَمْ يَتَغَيَّرْ مِنْهُ شَيْءٌ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ،
فَحَمْلَهُ الزَّبِيرُ عَلَى فَرْسِهِ وَسَارَ فَلَحِقَهُ سَبْعَوْنَ مِنْهُمْ ، فَقَذَفَ خَيْرًا فَابْتَلَعَتْهُ
الْأَرْضُ ، وَقَالَ مَا جَرَأْكُمْ عَلَيْنَا يَا مُعْشَرَ قَرِيشٍ ؟ ثُمَّ رَفَعَ الْعَامَةَ عَنْ رَأْسِهِ ؛
وَقَالَ : أَنَا الزَّبِيرُ بْنُ الْعَوَامِ ، وَأَمِي صَفِيَّةُ بْنَتِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، وَصَاحِبِي
الْمَقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، أَسْدَانُ رَأْبَصَانَ ، إِنْ شَتَّمْتَ نَاضِلَّمْ وَإِنْ شَتَّمْتَ نَازِلَّمْ ، وَإِنْ
شَتَّمْتَ اَنْصَرَفُوا ، فَقَدَمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ جَبَرِيلُ فَقَالَ
يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَبَاهِي بِهَذِينَ مِنْ أَحْبَابِكَ ، وَنَزَّلَ قَوْلَهُ تَعَالَى « وَمِنَ النَّاسِ
مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ » ، هَذَا أَحَدُ خَسْنَةِ أَقْوَالِ فِي سَبْبِ نَزْوَلِهِ ،
وَهُوَ قَوْلُ أَبْنِ عَبَّاسٍ وَالضَّحَّاكِ . الثَّالِثُ : نَزَّلَتْ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَايَةُ
الْمُنْكَرِ وَرُوَايَةُ عَلِيٍّ وَعُمَرٍ . الثَّالِثُ : فِي صَحِيبِ الرَّوْمَى . الرَّابِعُ : فِي
الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، قَالَهُ قَتَادَةُ . الْخَامِسُ : فِي الْمَهَاجِرِينَ خَاصَّةً قَالَهُ الْحَسَنُ .
وَقَوْلُهُ تَعَالَى « الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ » ، نَزَّلَتْ فِي سَبْعَيْنَ ، مِنْهُمْ
أَبُو بَكْرٍ وَالزَّبِيرُ ، وَقَدْ سَبَقَ ذَكْرَ ذَلِكَ . أُخْرَجَهُ أَبُو الْفَرَجِ فِي أَسْبَابِ النَّزْولِ

﴿ الفصل السابع في شهادة النبي ﷺ له بالجنة ﴾

وَقَدْ تَقْدِمُ ذَلِكَ فِي بَابِ الْعَشْرَةِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِاللهِ حَمْنَ بنِ عَوْفٍ وَسَعِيدِ
ابْنِ زِيدٍ ، وَتَقْدِمُ فِي فَصْلِ الشَّهَادَةِ اطْلَحَّةً بِالْجَنَّةِ قَوْلُهُ ﷺ : طَلْحَةُ وَالْزَّبِيرُ
جَارَى فِي الْجَنَّةِ .

﴿ الفصل الثامن في ذكر نبذ من فضائله ﴾

قَالَ أَبُو عَمْرٍ وَغَيْرُهُ : شَهَدَ الزَّبِيرُ بِدَرَّاً وَالْحَدِيَّةَ وَالْمَشَاهِدَ كُلُّهَا ، لَمْ
يَتَخَلَّفْ عَنْ غَزْوَةِ غَزَّا هَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ أَحَدُ الْعَشْرَةِ الْمَشْهُودُ لَهُ
بِالْجَنَّةِ ، وَأَحَدُ السَّتَّةِ أَهْلِ الشَّوْرَى الَّذِينَ قَالَ عَمْرُ فِيهِمْ : تَوْفَى رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٌ ، وَهَا جَرَّ الْهَجْرَتَيْنِ ، وَفِيهِ يَقُولُ حَسَانُ بْنُ ثَابَتَ :
أَقْامَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ وَهَدِيهِ حَوَارِيِّهِ وَالْقَوْلُ بِالْفَعْلِ يَعْدُلُ

أقام على منهاجه وطريقه
هو الفارس المشهور والبطل الذى
له من رسول الله قربى قريبة
فكم كربة ذب الزبير بسيفه
إذا كشفت عن ساقها الحرب هشها
فما مثله فيهم ولا كان قبله
ثناوك خير من فعال معاشر وفعلك يابن الهاشمية أفضل
(شرح) - المدى : بفتح الهماء وإسكان الدال السيرة ، يقول ما أحسن
هديه ؛ أى سيرته - والخوارى ؛ تقدم تفسيره ، مؤئل ؛ أى مؤصل والتأليل
والتأصيل بمعنى ، يقال ؛ مجدأتيل أى أصيل ، وكشفت الحرب عن ساقها ؛
أى اشتدت ومنه يكشف عن ساق ؛ أى عن شدة ، وكذلك قامت على ساق .
هشها ؛ لعله من الهش ؛ الجم والكسب ، والهشاشة ؛ مثل الحشاشة ، وهو
ما جمع من المال واللباس ، فكأنه يجمع الناس ويكشفهم بسيفه والأبيض
السيف والجم البيض . والإرقال ؛ ضرب من السير ، نحو الخبب .
ويذبل ؛ اسم جبل .

(ذكر شهادة النبي ﷺ)

تقدم حديث هذا الذكر بطرقه في باب مادون العشرة وهو حديث تحرك
حرآ ، قوله ﷺ أثبتت فاعليك إلا نبى أو صديق أو شهيد . خرجه مسلم
وخرج صاحب الكوكب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من
سره أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد
الله وعلم عليه بعلامة ابن أبي شيبة .

(ذكر شهادة عمر أنه ركن من أركان الإسلام)

عن مطیع بن الأسود قال سمعت عمر بن الخطاب يقول : الزبير ركن
من أركان الإسلام . آخر جه ابن السرى .

وزفمه ابن عمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه قال : قال رسول عليه السلام : الزبير بن العوام ركن من أركان المسلمين . أخرجه الملا في سيرته .
 (ذكر شهادة عثمان بأنه خيرهم وأحدهم إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم)

عن مروان بن الحكم قال أصاب عثمان رعا فشديد حتى جبسه عن
 الحج وأوصى فدخل رجل من قريش فقال استخلف ، فقال وقالوا
 قال : نعم قال : ومن قال ؟ فسكت فدخل عليه رجل - أحسبه الحارث -
 فقال : استخلف ، فقال عثمان وقالوا ؟ قال نعم قال : فمن هو ؟ قال : فسكت
 قال : فلعلهم قالوا الزبير ؟ قال نعم قال : أما والذى نفسى بيده إنه خيرهم
 ماعلمت وإن كان لأحدهم إلى رسول الله عليه السلام .

وفي رواية أنه قال : والله إنكم لتعلمون انه خيركم . أخرجه البخارى
 والبغوى وقال : أما والذى نفسى بيده .. إلى آخره ، وزاد : ثلث مرات .
 { ذكر ماجاء عن سعد بن مالك وسعيد بن المسيب
 في الحديث على محبته والزجر عن بغضه }

تقديم حديثهما في نظيره من فصل فضائل عثمان
 (ذكر ثناء ابن عباس عليه)

تقديم في فضائل طلحة ، لأن الثناء كان عليهم جميعاً ; والله أعلم
 (ذكر ابلاغه يوم اليرموك)

عن عروة أن أصحاب رسول الله عليه السلام قالوا للزبير يوم اليرموك : ألا
 تشد فندق معك ؟ فحمل عليهم فضربوه ضربتين على عانقه ينهما ضربة ضربها
 يوم بدر ، قال عروة فكنت أدخل أصحابي في تلك الضربات ألعب وأنا
 صغير قال عروة : وكان معه عبد الله ، وهو ابن خمس سنين فحمله على فرس
 ووكل به . أخرجه البخارى .

واليرموك : موضع بناحية الشام :

(ذكر أنه من الذين استجابوا الله والرسول)

عن عروة عن عائشة رضي عنها قالت . لى : أبوك - وآله - من الذين استجابوا الله والرسول من بعد ما أصابهم القرح . أخرجه مسلم ، وزاد في روایة : تعنى أبا بكر والزبير .

وعنها قالت : يا بن أخي ، كان أبوك تعنى أبا بكر والزبير - من الذين استجابوا الله والرسول من بعد ما أصابهم القرح .

قالت لما انصرف المشركون من أحد ، وأصحاب أصحاب رسول الله ﷺ ما أصابهم فخاف ﷺ أن يرجعوا فقال من ينتدب لهؤلاء في آثارهم حتى يعلموا أن بناقوة ، فأنتدب أبو بكر والزبير في سبعين فخرجوا في آثار القوم ، فسمعوا بهم ، فأنصرفوا . قالت : فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يقاتلوا . عدوا أخرجه البخاري .

(ذكر ما كان في جسده من الجراح)

عن عروة قال : أوصى الزبير إلى ابنه عبد الله صبيحة الجل ، فقال : يا بني ما من عضو إلا وقد جرح مع رسول الله ﷺ حتى اتهى ذلك إلى فرجه . أخرجه الترمذى وقال ، حسن غريب .

وعن علي بن زيد قال . أخبرني من رأى الزبير وإن في صدره لأمثال العيون من الطعن والرمى . أخرجه صاحب الصفو وفضائله .

وعن بعض التابعين قال : صحبت الزبير في بعض أسفاره ، فأصابته جنابة ، وكنا بأرض قفر ، فقال لي : استرنى حتى أغتنسل ، قال فسترته ، خافت مني التفاتة فرأيتها مجده بالسيوف : فقلت له والله لقد رأيت بك آثارا مارأيتها بأحد فقط ، قال : أو قد رأيتها ؟ قلت نعم . قال أما والله ما فيها جراحة الامع رسول الله ﷺ وفي سبيل الله . أخرجه الملاكم في سيرته ذكر ذبه عن وجه رسول الله ﷺ وهو نائم وما ترتب على ذلك) *

عن عمر بن الخطاب قال رأيت رسول الله ﷺ وقد نام ، فجلس الزبير

يُذَبُّ عن وجهه حتى استيقظ ، فقال له يا أبا عبد الله لم تزل ؟ قال لم أزل ، أنت بأبي وأمي . قال : هذا جبريل يقرئك السلام ويقول : أنا معك يوم القيمة ، حتى أذب عن وجهك شر جهنم . أخرجه الحافظ الدمشقى في الأربعين الطوال .

هـ (ذكر قوله صلى الله عليه وسلم لابن الزبير يابن أخي فأثبته له وصف الأخوة) *

عن سليمان قال : دخلت على النبي ﷺ - وعنده عبد الله بن الزبير ، ومعه طشت يشرب ما فيه - فقال له النبي ﷺ ما شأْنُك يابن أخي ؟ ثم ذكر باق الحديث . وسيأتي في مناقبه من حديث ابن الغطريف .

{ ذكر ورعة }

عن عبد الله بن الزبير قال هـ قلت للزبير : ما يمنعك أن تحدث عن رسول الله ﷺ كما يحدث عنه أصحابه ؟ قال أما والله لم أفارقه منذ أسلمت ولكني سمعته يقول : من كذب على متعمداً فليتبواً مقعده من النار . أخرجه البخاري .

وفي رواية : والله لقد كان لي منه منزلة ووجهة ، ولكنني سمعته يقول .. وذكر الحديث .

وفي رواية لقد نلت من صحابته أفضل ماتال أحد ، ولكنني سمعته يقول من قال على مالم أقل تبوأ مقعده من النار . فلا أحب أن أحدث عنه آخر جهema البغوى في معجمه .

(شرح) - الوجهة : الجاء والعز . فليتبواً مقعده من النار : أى لينزل منزلته منها يقال : برأه الله منزلًا أى أسكنه إياه - والماءة : المنزل .

{ ذكر صلته وصدقته }

عن أم درة قالت : بعث الزبير إلى عائشة بغرارتين تبلغ مائتين ومائة ألف درهم .

وعن عَبْرَةَ كَعْبَ كَانَ لِلزَّيْرِ أَلْفَ مَلُوكَ يَؤْدُونَ إِلَيْهِ الْخَرَاجَ ، فَاَكَانَ يَدْخُلُ مِنْهَا يَيْتَهُ دَرْهَمًا وَاحِدًا ; كَانَ يَتَصَدِّقُ بِذَلِكَ كَلَهُ . أَخْرَجَهُ أَبُو عُمَرَ وَأَخْرَجَهُ الْفَضَائِلُ وَقَالَ فَكَانَ يَتَصَدِّقُ بِقَسْمِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ ، وَيَقُولُ إِلَى مَنْزِلِهِ لَيْسَ مَعَهُ هَذَا شَيْءٌ .

وَأَخْرَجَهُ الطَّائِفُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ قَالَ كَانَ لِلزَّيْرِ .. وَذَكَرَهُ .
وَعَنْ جَوَيْرَةَ قَالَتْ : بَاعَ الزَّيْرَ دَارَاهُ بِسَمَانَةِ أَلْفٍ ، قَالَ : فَقِيلَ لَهُ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ غَبَّتْ قَالَ كَلَاهُ ، وَاللَّهُ تَعَالَى لَمْ أَغْبَنْ بَهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . أَخْرَجَهُ الْفَضَائِلُ
هـ (ذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَكْرَمِ النَّاسِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ)
عَنْ أَبِي اسْحَاقِ السَّبِيعِي قَالَ : سَأَلْتُ مُجْلِسًا فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ عَشْرِينَ رَجُلًا
مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ : مَنْ كَانَ أَكْرَمَ النَّاسَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ؟
قَالُوا الزَّيْرُ وَعَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . أَخْرَجَهُ الْفَضَائِلُ .

﴿ ذَكْرُ سَمَاحَتِهِ فِي بَيْعِهِ ﴾

قَالَ أَبُو عُمَرَ كَانَ الزَّيْرُ تَاجِرًا مَجْدُودًا فِي التِّجَارَةِ ، فَقِيلَ بِمَا أَدْرَكَ فِي التِّجَارَةِ ؟ قَالَ لَأَنِّي لَمْ أَشْتَرْ مَعِيَّبًا ، وَلَمْ أَرْدِرْ بَحَا وَاللَّهُ يَبْارِكُ لِمَنْ يَشَاءُ .
شَرْحٌ - مَجْدُودًا : أَيْ مَحْظُوظًا ، وَالْجَدُ : الْحَظَ ، وَالْجَدِيدُ : الْحَظِيقَةُ ، فَعِيلٌ بِعَنْفِي مَفْعُولٌ .

﴿ ذَكْرُ شَهَادَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بِكَفَاءَةِ نَسْبِهِ لِنَسْبِهِ ﴾
عَنْ هَشَامِ بْنِ عَرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ أَوْصَى فِي وَصِيَّتِهِ أَنْ
تَرْزُوْجَوَ إِلَى آلِ الزَّيْرِ وَزَوْجَوْهُمْ ، فَإِنَّهُمْ كَفَاؤُكُمْ مِنْ قَرِيشٍ . أَخْرَجَهُ أَبُو مَعاوِيَةَ
وَفِيهِ دَيْلَلٌ عَلَى اعتِبَارِ الْكَفَاءَةِ فِي النَّسْبِ ، وَأَنَّ قَرِيشًا لَيْسُوا أَكْفَاءَ
لَبْنَى هَاشِمٍ ، وَإِلَّا مَا كَانَ فِي التَّخْصِيصِ فَأَنَّهُ .

﴿ ذَكْرُ اثْبَاتِ رِحْصَةِ عَامَةِ الْمُسْلِمِينَ بِسَبِيلِهِ ﴾
عَنْ أَنْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الزَّيْرَ وَعْدَ الرَّحْمَنَ بْنَ عَوْفٍ شَكِيَّا إِلَى

رسول الله ﷺ القمل في غزاة لهم ؛ فرخص لهم في قيس الخرير ، فرأيت على كل واحد منهما قيس حراير .

وعنه رخص رسول الله ﷺ لعبد الرحمن بن عوف والزبير في قيس الخرير في السفر لحكة كانت بهما . أخر جهما مسلم ويشبه أن تكون الرخصة للحكة والقمل جمعا بين الحديدين .

﴿ ذكر من أوصى إلى الزبير من أصحاب رسول الله ﷺ ﴾

عن عروة بن الزبير أن ابن مسعود وعثمان والمقداد بن الأسود وعبد الرحمن بن عوف ومطيع بن الأسود أوصوا إلى الزبير بن العوام . أخر جهه ابن الصبحاك .

﴿ الفصل التاسع في مقتله وما يتعلّق به ﴾

﴿ ذكر كيفية قتله ومن قتله وأين قتل ﴾

قال أبو عمر . شهد الزبير يوم الجمل ، فقاتل فيه ساعة ، فاداه على وانفرد به فذكره أن رسول الله ﷺ قال له وقد وجدهما يضحكان بعضهما إلى بعض : أما إنك ستقاتل علينا وأنت له ظالم فذكر الزبير ذلك وانصرف عن القتال راجعا إلى المدينة نادما ، مفارقا للجماعة التي خرج فيها ، فاتبعه ابن جرموز عبد الله - ويقال عمير ويقال عمر ويقال عميرة السعدي - فقتله بموضع يعرف بوادي السبع ، وجاء برأسه إلى علي ، فقال على رضي الله عنه ، بشر قاتل ابن صفيه بالنار .

وعن أبي الأسود الدؤلي قال : لماذا على وأصحابه من طلحة والزبير ، ودنت الصفوف بعضها من بعض ، خرج على على بغلة رسول الله ﷺ فنادى ادعوا الزبير فأقبل حتى اختلفت أنفاس دوابهما ، فقال على : يا زبير نشدتك بالله أتذكري يوم مربك رسول الله ﷺ في مكان كذا وكذا وقال يا زبير أتحب عليا ؟ قلت ألا أحب ابن خالي وعلى ديني ؟ فقال : ياعلى ، أتحبه ؟ قلت يارسول الله ألا أحب ابن عمتي وعلى ديني ؟ فقال يا زبير لتقاتله وأنت

له ظالم قال : بلى ، والله لقد أنسيتهمنذ سمعته من رسول الله ﷺ ثم ذكرته الآن ، والله لا أقاتلك . فرجع الزبير على دابته يشق الصنوف ، فعرض له ابنه عبد الله وقال : مالك ؟ قال : قد ذكرتني على حدثاً سمعته من رسول الله ﷺ يقول : لتقاتلنه وأنت له ظالم . ولا أقاتلنه ، ثم رجع منتصراً إلى المدينة ، فرأى عبد الله بن جرموز ، فقال : أى ها تورش بين الناس ثم تتركهم ؟ والله لا تتركه ، فلما لحق بالزبير . ورأى أنه يريديه ، أقبل عليه الزبير فقال له ابن جرموز : اذكر الله ، فكف عنه الزبير حتى فعل ذلك مراراً ، فقال الزبير قاتله الله ، يذكر باقه وينساه ، ثم غافصه ابن جرموز فقتله ، آخر جه الفضائل وغيره .

(شرح) - أى ها : بمعنى كيف - والتوريش : التحرير ، تقول : ورشت بين القوم وأرشت - وغافصه : أى أخذه على غرة .

قال أبو عمر : ويروى أن الزبير لما انصرف لقيه النغر - رجل من بني مجاشع - فقال : أين تذهب يا حواري رسول الله ﷺ ؟ إلى فأنت في ذمتي لا يوصل إليك ، فأقبل معه ، فلقيه عميرة بن جرموز وفضالة بن حابس ونفيق في غزارة من غزارة بني تميم ، فلقوه مع النغر ، فأناه عمير بن جرموز من خلفه ، وهو على فرس له ضعيفة ، فطعنه طعنة خفيفة وحمل عليه الزبير وهو على فرس يقال له ذو الخمار ، حتى ظن أنه قاتله نادى صاحبيه : يانفيق ، يافضالة . خملوا عليه حتى قتلوه . قال أبو عمر : وهذا أصح ما نقدم .

وعن عبد العزيز السلمي قال : لما انصرف الزبير يوم الجمل سمعته يقول ولقد علمت لو ان على نافيقي أن الحياة من الممات قريب فلم ينشب أن قتله ابن جرموز . آخر جه الملاء في سيرته .

هـ (ذكر تاريخ مقتله وسنة يوم قتل هـ)

قيل : كان قتله يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ستة

وثلاثين ، وفي ذلك اليوم كانت وقعة الجل ، وسنه يومئذ سبع وستون سنة ، وقيل سنت وستون . ذكره أبو عمر ، وقيل أربع وستون ، وقيل ستون ، وقيل : إحدى وستون . ذكره البغوى في معجمه . وقيل : خمس وسبعون ، وقيل : بضع وخمسون . ذكره صاحب الصفوة والرازي .
هـ (ذكر ما قاله على عليه السلام لقاتل الزبير) هـ

تقدم في كيفية قتله طرف منه .

قال أبو عمر : روى أنه لما جاء قاتل الزبير علياً برأس الزبير ، فلم يأذن له وقال للأذن : بشره بالنار .

وعن زر قال : استأذن ابن جرموز على على وأنا عنده ، فقال : بشر قاتل ابن صفية بالنار . آخر جه صاحب الصفوة .

(ذكر وصيته)

عن عبد الله بن الزبير قال : جعل الزبير يوم الجل يوصي بيديه ويقول إن عجزت عن شيء منه فاستعن عليه بهولاي . قال : فوالله ما دريت ما أراد حتى قلت : يا أبا من مولاك ؟ قال : الله تعالى ، فوالله ما وقعت في كربة من دينه إلا قلت : يامولي الزبير ، اقض عنه ، فيقضيه : وإنما كان دينه الذي عليه أن الرجل كان يأتيه بالمال يستودعه إياه فيقول الزبير : لا ولكنك سلف ، فإني أخشى عليه الضياعة . قال عبد الله : خسبيت ما عليه من الدين فوجدته ألف ومائة ألف ؛ فقتل ولم يدع ديناراً ولا درهماً إلا أرضين بعثهما وقضيت دينه ، فقال بنو الزبير : ميراثنا ؛ قلت : والله لا أقسم بينكم حتى أنا دى بالموسم أربع سنين : ألا من كان له على الزبير دين فليأتانا فلنقضنه . فجعل كل سنة ينادي ؛ فلما انقضت أربع سنين قسم بينهم ، وكان للزبير أربع نسوة ، فأصاب كل امرأة ألف ومائتا ألف ، فجمع مال الزبير خمسون ألف ألف ومائتا ألف .

وعن عبد الله أنه لقيه حكيم بن حزام فقال : يابن أخي ، كم على أخي ؟

فَكَتَمْهُ ، وَقَلْتَ مائةً أَلْفَ . فَقَالَ حَكِيمٌ : وَاللَّهِ مَا أُرِيَ أُمُوْلَكُمْ تَسْعُ هَذَا
 قَالَ : فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَتْ أَلْفَيِّ أَلْفَ وَمَائَةِيْ أَلْفَ ؟ قَالَ : مَا
 أَرَاكُمْ تَطْبِيقُونَ هَذَا ، فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ فَاسْتَعِينُوْا بِي ، وَكَانَ الزَّبِيرُ
 قَدْ اشْتَرَى الْغَابَةَ بِسَبْعِينَ وَمَائَةَ أَلْفٍ ، فَبَاعَهَا عَبْدُ اللَّهِ بِأَلْفِيْ أَلْفَ وَسَبْعِينَ
 أَلْفَ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزَّبِيرِ شَيْءٌ فَلِيَوْافِنَا عَلَى الْغَابَةِ : قَالَ : فَأَتَاهُ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرَ وَكَانَ لَهُ عَلَى الزَّبِيرِ أَرْبَعَمَائَةَ أَلْفَ ؛ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ : إِنَّ
 شَتَّمْ تَرَكَتْهَا لَكُمْ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَا . قَالَ : إِنْ شَتَّمْ جَعَلْتُمُوهَا فِيهَا تَؤْخُرُونَ
 إِنْ أَخْرَتُمْ ؛ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَا . قَالَ : فَاقْطَعُوا إِلَى قَطْطَةٍ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ
 هَذَا إِلَى هَذَا ، قَالَ فَبَاعَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْهَا فَقْضَى دِيْنَهُ وَأَوْفَاهُ ، وَبَقَ مِنْهَا أَرْبَعَةَ
 أَمْثُمْ وَنَصْفٍ ، قَالَ : فَقَدِمَ عَلَى مَعَاوِيَةَ ، وَعِنْدَهُ عُمَرُ بْنُ عَثَمَانَ وَالْمَنْذَرُ بْنُ
 الزَّبِيرِ وَابْنِ رَبِيعَةَ ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةَ : كَمْ قَوْمَتِ الْغَابَةَ ؟ قَالَ : كُلُّ سَهْمٍ
 مائةً أَلْفَ ؛ قَالَ كَمْ بَقَ مِنْهَا ؟ قَالَ أَرْبَعَةَ أَسْهَمٍ وَنَصْفٍ ؛ قَالَ الْمَنْذَرُ بْنُ الزَّبِيرِ
 أَخْذَتْ مِنْهَا سَهْمًا بِمَائَةِ أَلْفٍ ، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَثَمَانَ : أَخْذَتْ مِنْهَا سَهْمًا بِمَائَةِ
 أَلْفٍ ؛ وَقَالَ ابْنَ رَبِيعَةَ : أَخْذَتْ مِنْهَا سَهْمًا بِمَائَةِ أَلْفٍ ، فَقَالَ مَعَاوِيَةَ : كَمْ بَقَ
 قَالَ : سَهْمٌ وَنَصْفٌ ، قَالَ : قَدْ أَخْذَتْهُ بِخَمْسِينَ وَمَائَةِ أَلْفٍ ؛ قَالَ : فَلَمْ يَرْغِ
 ابْنَ الزَّبِيرِ مِنْ قَضَاءِ دِيْنِهِ قَالَ بْنُو الزَّبِيرِ : اقْسُمْ بَيْنَنَا ؛ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ
 مَعْنَى مَا تَقْدِمُ . أَخْرَجْهُمَا الْبَخَارِيُّ . وَذَكَرَ الْقَلْعَى أَنَّ تَرْكَتَهُ بَعْدَ قَضَاءِ دِيْنِهِ
 سَبْعَةَ وَخَسْوَنَ أَلْفَ وَسَبْعَةَ أَلْفَ .

وَعَنْ عَرْوَةَ بْنِ الزَّبِيرِ أَنَّ الزَّبِيرَ أَوْصَى بِثُلُثِ مَالِهِ وَلَمْ يَدْعُ دِينَارًا وَلَا
 درَاهِمًا . أَخْرَجَهُ الْبَغْوَى فِي مَعْجَمِهِ .

(الفصل العاشر في ذكر ولده)

وَكَانَ لَهُ عَشْرُونَ وَلَدًا ، أَحَدُ عَشْرِ ذَكَرٍ أَوْ تَسْعَ إِنَاثٍ .
 ذَكَرُ الذَّكَرِ عَبْدُ اللَّهِ ، وَكَانَ يُكْنَى أَبَا بَكْرًا ، وَيُكْنَى أَيْضًا أَبَا خَبِيبٍ
 بَابِنَهِ خَبِيبٍ .

عن عائشة رضي الله عنها قالت : أول مولود ولد في الإسلام عبد الله ابن الزبير ، أتوا به النبي ﷺ فأخذ النبي ﷺ تمرة ، فلا كما ثم أدخلها في فيه فأول ما دخل بطنه ريق رسول الله ﷺ .

وعن فاطمة بنت المندز وهشام بن عروة بن الزبير قالا : خرجت أسماء بنت أبي بكر حين هاجرت وهي حبلى بعد الله بن الزبير ، فقدمت قباء ففُسست عبد الله بقباء ، ثم خرجت حتى أتت بهرسول الله ﷺ ليحيى نك فأخذه رسول الله ﷺ منها فوضعه في حجره ، قالا : قالت عائشة : فكثنا ساعة نلتمسها - يعني تمرة - قبل أن نجدها ، فضغتها ثم بصقها في فيه : فإن أول شيء دخل بطنه ريق رسول الله ﷺ ، قالت أسماء : ثم مسحه وصلى عليه ، وسماه عبد الله ، ثم جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان ليبايع رسول الله ﷺ وأمره بذلك الزبير ، فتبسم رسول الله ﷺ حين رأه مقبلًا ، ثم بايعه . آخر جهema البخاري .

وقال أبو عمر : كنا نهاد رسول الله ﷺ بكلمة يكفيه جده أبي أمه ، وسماه باسمه ودعاه ، وبارك عليه ، وشهد الجبل مع أبيه وخالته ، وكان فصيحة ذا أفقة ، أطلس ، لا لحية له ، ولا شعر في وجهه ، وكان كثير الصوم والصلاوة ; شديد البأس ، كريم الجدات والأمهات والحالات وبويع له بالخلافة سنة أربع وستين ، وقتل سنة خمس وستين بعد موت معاوية بن يزيد ، واجتمع على طاعته أهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان ، وحج الناس ثماني حجج ; وذكر صاحب الصفوة في صفتة أنه كان إذا صلى كأنه عود من الخشوع . قال مجاهد : كان إذا سجد يطول حتى تنزل العصافير على ظهره لا تخسيبه إلا جذما . قاله يحيى بن ثابت .

(شرح) - الجذم : أصل الشيء ، والجذمة القطعة : من الجبل ونحوه .
وقال ابن المنكدر : لو رأيت ابن الزبير يصلى كأنه غصن شجرة تصدقه الريح .

وعن عمر بن قيس عن أمه قالت : دخلت على ابن الزبير بيته وهو يصلى
فسقطت حية من السقف على ابنه ، ثم تطوقت على بطنه وهو نائم فصاح
أهل البيت ، ولم يزالوا بها حتى قتلواها وابن الزبير يصلى ما التفت ولا عجل ،
ثم فرغ بعد ما قتلت الحية ، فقال : ما بالكم ؟ فقالت زوجته : رحمك الله
أرأيت إن كنا هنا عليك يهون عليك ابنك ؟

وعن محمد بن حميد قال : كان عبد الله بن الزبير يحيى الدهر أجمع ، ليلة
قائماً حتى يصبح ، وليلة راكعاً حتى يصبح ، وليلة ساجداً حتى يصبح .

وعن مسلم بن يناث المكي قال : ركع ابن الزبير يوماً ركعة فقرأت
البقرة وأل عمران والنساء والمائدة وما رفع رأسه .

وعن محمد بن الصحاح وعبد الملك بن عبد العزيز : كان ابن الزبير يصوم
يوم الجمعة ، فلا يفطر إلا ليلة الجمعة الأخرى ، ويصوم بالمدينة ، فلا يفطر
إلا بمحنة ، ويصوم بمحنة فلا يفطر إلا في المدينة ، وأول ما يفطر عليه ابن
لقحة بسمن بقر .

وعن أسماه بنت أبي بكر قالت : كان ابن الزبير صواماً بالنهار ، قواماً
بالليل وكان يسمى خادم المسجد .

وعن ابن أبي مليكة قال : كان ابن الزبير يواصل سبعة أيام .

وعن وهب بن كيسان قال : مارأيت ابن الزبير يعطي كلمة فقط
ـ لرغبة ولا لريبة ـ سلطاناً ولا غيره . أخرجه أبو معاوية الضرير .

وعن سليمان الفارسي رحمي الله عنه قال : دخلت على النبي ﷺ ، وإذا
عبد الله بن الزبير معه طشت يشرب ما فيه ، فقال النبي ﷺ : ما شأنك يا بن
أخي ؟ قال : إني أحببت أن يكون من دم رسول الله ﷺ في جوفي ، فقال
ويل لك من الناس ، وويل للناس منك . لا تمسك النار ؛ إلا قسم اليمين .
آخر جه ابن الغطريف .

و عن عروة قال : عبد الله بن الزبير أحب البشر إلى عائشة بعد النبي ﷺ .
وبعد أبي بكر ، وكان أب الناس بها . أخرجه البخاري .

وعنه و وهب بن كيسان قال : أهل الشام يعيرون الزبير ، يقولون :
يابن ذات النطاقين ، فقالت اسماء : يابني ، يعيرونك بالنطاقين !! هل تدرى
ما بالنطاقين ؟ إنما كان نطاق شفقته نصفين فأكيت قربة رسول الله ﷺ
بأخذها و جعلت في سفرته آخر . قال وكان أهل الشام اذا عيروه بالنطاقين
يقول : أبها والإله بذلك شكا ظاهر عنك عارها . أخرجه البخاري .
قال الدارقطني : روى عبد الله عن النبي ﷺ ، وعن أبي بكر و عمر و عثمان
وعلى وعن أبيه الزبير ، وروى عنه أخوه عروة و بنوه ، والجم الغفير .
﴿ ذكر مقتله ﴾

قتل في أيام عبد الملك بن مروان ، سنة ثلث و سبعين ، و عمره ثلاثة
و سبعون سنة صلب بعد قتله بمكة وبدأ الحجاج في حصاره من أول ذي
الحج ، و حج الحجاج بالناس ذلك العام ، و وقف بعرفة و عليه درع ، ولم
يطوفوا بالبيت في تلك الحجة ، و حاصروا ستة أشهر و سبعة عشر يوماً :
و عن هشام بن عروة عن أبيه قال : لما كان قبل قتل بن الزبير بعشرين
أيام دخل على أمه اسماء وهي شاكية ، فقال لها : كيف تجدينك يا أماه ؟
قالت ما أجدنى إلا شاكية ؛ فقال لها ، إن هم الموت راحه ؛ فقالت لعمك
تمنيت لي أنا أحب أن أموت حتى تأتي على أحد طرفيك إما قتلت فأحتسبك
و أما ظفرت بعذوك فقررت عيني ، وقال عروة : فلتفت إلى عبد الله و ضحك
قال فلما كان في اليوم الذي قتل فيه ، دخل عليها في المسجد ، فقالت : يابني
لاتقبل منهم خطة تخاف منها على نفسك الذل مخافة القتل ؛ فواهه لضربه
سيف في عز خير من ضربة سوط في مذلة ، فأناه رجل من قريش فقال ،
الآن نفتح لك الكعبة فتدخلها ، فقال عبد الله : من كل شيء تحفظ أخاك إلا
من حتفه ، والله لو وجدوك تحت أستار الكعبة لقتلوكم ، وهل حرمة المسجد

إلا كحرمة البيت؟ قال ثم شد عليه أصحاب الحجاج؛ فقال : أين أهل مصر؟ فقالوا : هؤلاء من هذا الباب - لأحد أبواب المسجد - فقال لاصحابه : اكسرموا غمام سيفكم ، ولا تميلوا عنى ؛ قال : فأقبل الرعيل الاول ، فحمل عليهم وحملوا معه وكان يضرب بسيفين فلحق رجلا فضربه فقطع يده ، وانهزموا وجعل يضرهم حتى أخرجهم من باب المسجد . قال : ثم دخل عليه أهل حمص ، فشد عليهم وجعل يضرهم حتى أخرجهم من باب المسجد ، ثم دخل عليه أهل الاردن من باب آخر ، فقال : من هؤلاء؟ فقيل : من أهل الاردن فجعل يضرهم بسيفه حتى أخرجهم من المسجد ، ثم انصرف ؛ قال : فأقبل عليه حجر من ناحية الصفا ، فوقع بين عينيه ، فنكسر رأسه ، قال : ثم اجتمعوا عليه فلم يزالوا يضربونه حتى قتلوه وهواليه جمعا .

ولما قتل كبر عليه أهل الشام ، فقال عبد الله بن عمر : المكبرون عليه يوم ولد خير من المكابرین عليه يوم . قتل . وقال يعلى بين حرملة : دخلت مكة بعد ما قتل عبد الله بن الزبير بثلاثة أيام ، فإذا هو مصلوب ؛ فجاءت أمها - امرأة عجوز كبيرة طولها مكفوفة البصر - تقاد ، فقالت للحجاج : أما آن لهذا الراكب أن ينزل ؟ فقال لها الحجاج : المناق؟ قالت : والله ما كان منافقاً ، ولكنكه كان صواماً قواماً ، فقال : انصرف ، فإنك عجوز قد خرفت . قالت لا ، والله ما خرفت ، ولقد سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول يخرج من ثقيف كذاب ومثير ، أما السكذاب فقد رأيناها وأما المثير فأنتم المثير . قال أبو عمر : السكذاب - فيما يقولون - المختار بين عبيد الثقفي .

وعن ابن أبي مليكة قال : لما نزل عبد الله دعوة أسماء بنت كن ، وأمرتني بفسله فكنا لا نتناول عضواً إلا جاء معنا ، فكنا نغسل العضو ونضعه في الأكفان ثم نتناول الذي يليه فنفسله ونضعه في أكفانه ، حتى فرغنا منه ؛ ثم قامت فصلت عليه ، وكانت تهول قبل ذلك : اللهم لا تمني حتى تقر عيني بجسته فما أنت عليها جلة حتى ماتت . أخرج ذلك كله أبو عمر .

وعن ابن نوفل معاوية بن مسلم بن أبي عقرب قال : رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة مكة ؛ قال بفعلت قريش تمر عليه الناس ، حتى مر عليه عبد الله بن عمر ، فوقف عليه ، فقال السلام عليك أبا خبيب - ثالثاً - اما والله لقد كنت أنهاك عن هذا ؛ والله ان كنت - ما علمت - صواماً قواماً وصولاً للرحم ؛ ثم نفذ عبد الله بن عمر ، فبلغ ذلك الحجاج فأرسل إليه فأنزل عن جذعه ، فألقى في قبور الشهداء ؛ ثم أرسل إلى أمه أسماء بنت أبي بكر ، فأبانت أن تأتيه ، فأعاد عليها الرسول : إما ان تأتيني أو لا بعندي إليك من يسجيك بقرونك ، قال فأبانت وقالت : والله لا آتینك حتى تبعث إلى من يسبحني بقروني ؛ قال : فقال أروني سبتي ، فأخذ تعليه ، ثم انطلق حتى دخل عليها فقال : كيف رأيتني صنعت بعدو الله ؟ قالت رأيتكم أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك ، بلغنى أنك تقول له : يا بن ذات النطاقين ، أما أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله ﷺ وطعم أبي بكر من الدواب ، وأما الآخر فنطاق المرأة الذي لانستغنى عنه ، أما إن رسول الله ﷺ حدثنا أن في ثقيف كذا وبيرا فاما الكذاب فرأيناها ، وأما المير فلا إخالك الا اياه . قال : فقام عنها ولم يراجعها . أخرجه مسلم .

وعن مجاهد قال كنت مع ابن عمر ، فر على ابن الزبير ، فوقف عليه فقال : رحمك الله ، فانك كنت صواماً قواماً وصولاً للرحم ؛ وإن أرجو أن لا يعذبك الله عز وجل :

قال الواقدي : حصر ابن الزبير ليلة هلال ذي القعدة سنة اثنين وسبعين سترة أشهر وسبعين عشرة ليلة ؛ ونصب الحجاج عليه المنجنيق ، وألح عليه بالقتال من كل جهة ، وحبس عنهم المير ، وحصرهم أشد الحصار فقامت أسماء بما فصلت ودعت فقالت : اللهم لا تخيب عبد الله بن الزبير ، اللهم ارحم ذلك السجود والنحيب والظلماء في تلك الهواجر . وقتل يوم الثلاثاء لست عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاثة وسبعين ، وهو ابن

اثنتين وسبعين سنة . آخر جه صاحب الصفوة .

عوده إلى ولد الزبير : « والمنذر ابن الزبير ، وكان يكفي أبا عثمان ، وكان سيداً
حلها ؛ قتل مع عبد الله بـ كـه قـتـلـهـ أـهـلـ الشـامـ ، ويـقـالـ إـنـهـ قـتـلـ وـلـهـ أـرـبعـونـ
سـنـةـ ، وـلـهـ عـقـبـ وـعـرـوـةـ كـانـ فـقـيـهـاـ فـاضـلاـ ، يـكـفـيـ أـبـاـ عـبـدـ اللهـ وـأـصـابـتـهـ الـأـكـلـةـ
فـيـ رـجـلـهـ بـالـشـامـ فـقـطـعـتـ رـجـلـهـ وـعـاـشـ بـعـدـ ذـلـكـ ثـمـانـيـ سـنـينـ ؛ تـوـفـيـ فـيـ ضـيـعـةـ
لـهـ بـقـرـبـ المـدـيـنـةـ وـلـهـ عـقـبـ وـهـ أـحـدـ الـفـقـهـاءـ السـبـعـهـ الـمـدـيـنـيـنـ ، وـكـانـ حـيـنـ
قـتـلـ عـمـانـ بـنـ عـفـانـ غـلـامـ لـمـ يـبـلـغـ الـحـلـمـ ؛ قـالـ الدـارـ قـطـنـيـ : وـرـوـىـ عنـ أـيـهـ
الـزـبـيرـ وـأـمـهـ أـسـمـاءـ وـخـالـتـهـ عـائـشـةـ ، وـاخـيـهـ عـبـدـ اللهـ وـرـوـىـ عنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ عـمـرـ
وـعـبـدـ اللهـ بـنـ عـمـرـ وـحـكـيمـ بـنـ حـزـامـ وـعـبـدـ اللهـ بـنـ عـبـاسـ وـسـعـيـدـ بـنـ زـيـدـ
وـسـعـيـدـ بـنـ أـبـيـ وـقـاصـ ، وـأـبـيـ حـمـيدـ السـاعـدـيـ ، وـسـفـيـانـ بـنـ عـبـدـ اللهـ الثـقـفـيـ ،
وـزـيـدـ بـنـ ثـابـتـ وـغـيـرـهـ ؛ وـرـوـىـ عنـ عـمـرـ وـعـلـيـ وـعـبـدـ الرـحـنـ بـنـ عـوـفـ مـرـسـلاـ .
وـالـمـهـاجـرـ ، أـمـهـمـ أـسـمـاءـ بـنـتـ أـبـيـ بـكـرـ وـمـصـعـبـ ، كـانـ يـكـفـيـ أـبـاـ عـبـدـ اللهـ وـقـيلـ :
أـبـاعـيـسـيـ ، وـكـانـ أـجـودـ الـعـرـبـ ، وـكـانـ أـسـمـحـ النـاسـ كـفـاـ ، وـأـحـسـنـهـ وـجـهاـ ،
كـرـيـعاـ ، شـجـاعـاـ ، جـوـادـاـ ، مـدـحـاـوـ جـمـعـ بـيـنـ أـرـبـعـ عـقـائـلـ لـمـ يـكـنـ فـيـ زـمـانـهـ أـجـمـلـ
مـنـهـ فـيـماـ يـقـالـ . رـوـىـ عنـ عـبـدـ الـمـلـكـ بـنـ مـرـوـانـ أـنـهـ قـالـ يـوـمـاـ جـلـسـاـنـهـ : مـنـ
أـشـجـعـ الـعـرـبـ ؟ قـالـواـ اـبـنـ شـبـيـبـ فـلـانـ ؛ فـقـالـ عـبـدـ الـمـلـكـ : إـنـ أـشـجـعـ الـعـرـبـ
لـرـجـلـ جـمـعـ بـيـنـ سـكـيـنـةـ بـنـتـ الـحـسـنـ وـعـائـشـةـ بـنـتـ طـلـحةـ وـأـمـهـ الـحـمـيدـ بـنـتـ عـبـدـ اللهـ
ابـنـ عـامـرـ بـنـ كـرـيـزـ وـابـنـةـ زـيـانـ بـنـ أـنـيـفـ الـكـلـيـ سـيـدـ ضـاحـيـهـ الـعـرـبـ ذـكـرـهـ
الـدـارـ قـطـنـيـ . وـوـلـاهـ أـخـوـهـ عـبـدـ اللهـ الـعـرـاقـيـنـ ، فـسـارـ إـلـيـهـ ، وـقـامـ بـهـ خـمـسـ سـنـينـ
فـأـصـابـ أـلـفـ أـلـفـ وـأـلـفـ الفـ وـأـلـفـ الفـ وـأـعـطـيـ الـأـمـانـ فـأـبـيـ ، وـمـشـىـ
بـسـيـفـهـ حـتـىـ مـاتـ ذـلـكـ مـصـعـبـ بـنـ الـزـبـيرـ ، وـقـتـلـ مـصـعـبـ مـنـهـ اـثـنـيـنـ وـسـبـعـيـنـ ؛
صـارـ إـلـيـهـ عـبـدـ الـمـلـكـ بـنـ مـرـوـانـ مـنـ الـشـامـ وـكـاتـبـ اـحـسـابـهـ خـذـلـهـ عـنـهـ ؛ فـأـسـلـمـوهـ
وـوـجـهـ إـلـيـهـ أـخـاهـ مـحـمـدـ بـنـ مـرـوـانـ فـيـ مـقـدـمـتـهـ ، فـلـقـيـهـ مـصـعـبـ فـقـاتـلـهـ قـتـلـ
مـصـعـبـ وـلـهـ عـقـبـ ، وـكـانـ الـذـيـ تـوـلـيـ قـتـلـهـ عـبـدـ اللهـ بـنـ زـيـادـ بـنـ ظـبـيـانـ ،

وجاء برأسه الى عبد الملك نفر عبد الملك ساجدا ، قتل وهو ابن خمس وأربعين سنة ، وقيل : ست وأربعين ، وقيل اثنين وأربعين ، وقيل خمس وثلاثين . حكاہ الدارقطنی . و « حمزة » قتل مع عبد الله بن کة ، أمها الرباب بنت أنيف بن عبید الکلبیة ، وعبيدة ، له عقب و ، جعفر ، أمها زینب بنت بشر من بنی قيس بن تغلب ، وكان عبيدة يشبه بأبيه ، وشهد جعفر مع أخيه حروبه واستعمله على المدينة ، وقاتل يوم قتل أخوه قتالا شدیدا ، حتى جد الدم على سيفه في يده ، وله شعر كثیر في كل فن وروى عن أبيه . و « عمر » وكان يكنی أبا الزیر ، وكان له قدر كبير ، وكان من أهل زمانه وقتل أيضا ، وله عقب . و « خالد » له عقب أيضا ، وكان استعمله أخوه عبد الله على الین ، أمها أم خالد بنت خالد بن سعید بن العاص .

﴿ ذکر الاناث ﴾

« خديجة الکبری ، أم الحسن ، و « عائشة » ، أمهن أسماء ، و « حبیبة » ، و « سودة » ، و « هند » ، أمهن أم خالد ، و « رملة » ، أمها الرباب « وزینب » ، أمها أم کاثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، وأخوها لامها محمد وابراهیم وحید وأماماعیل بنو عبد الرحمن بن عوف؛ و « خديجة الصغری » ، أمها الجلال بنت قيس من بنی أسد بن خزیمة وأخوها لامها الزیر بن مطیع بن الاسود وعبد الرحمن بن الاسود بن أبي البخترى بن هشام بن أسد بن عبد العزی ابن قصی . ذکرہ الدارقطنی . فاما خديجة الکبری فتزوجها عبد الله بن أبي ریبعة بن المغيرة المخزومی ، ثم خلف عليها جبیر بن مطعم ثم خلف عليها السائب بن أبي حبیش بن المطلب بن أسد بن عبد العزی وأما أم حسن فتزوجها عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فولدت له أولادا ذکورا وإناثا وأما عائشة بنت الزیر فتزوجها الولید بن عثمان بن عفان فولدت له عبد الله بن الولید . وأما حبیبة فتزوجها یعلی بن أمیة السهمی ثم خلف عليها عبد الله بن عباس بن علقمة من بنی عامر بن لؤی . وأما سودة فتزوجها الاشدق

غمرو بن سعيد بن العاص ، ثم خلف عليها عبد الرحمن بن الأسود بن البخاري : وأما هند فتزوجها عبد الملك بن عبد الله بن عامر بن كريز ؛ فولدت له رجلين وهما كل من خلف عيّها عباس بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، فولدت له عون بن العباس ، وأما رملة فتزوجها عمّان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له ثم خلف عليها خالد بن زيد بن معاوية بن أبي معاوية . وأما زينب فتزوجها عتبة بن أبي سفيان بن حرب فولدت له أولادا . وأما خديجة الصغرى له الزبير ومصبيعاً ابني أبي يسار . وليس لبنات الزبير رواية . ذكر ذلك الدارقطني ، وذكر منها « حفصة » ، قال : وماتت بعد أبيها ولم تتزوج .

﴿ الباب السابع في مناقب أبي محمد عبد الرحمن بن عوف ﴾

وفيه عشرة فصول على ترتيب ما تقدم في طلحة .

﴿ الفصل الأول في نسبه ﴾

وقد تقدم ذكر آبائه في باب العشرة يجتمع مع رسول الله ﷺ في كلاب ابن مرة وينسب إلى زهرة بن كلاب ، ويقال : القرشى الزهرى . أمه الشفاء بنت عوف بن عبد الحارث الزهرية ، أسلمت وهاجرت . ذكره بن الضحاك وذكره الدارقطني ، قال : وأسلمت أختها الصيرنة بنت أبي قيس بن عبد مناف بن زهرة .

﴿ الفصل الثاني في اسمه ﴾

كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو ؛ وقيل : عبد الحارث ؛ وقيل : عبد الكعبة ؛ فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن ، ويكنى أبو محمد وسماه النبي ﷺ الصادق البار . ذكره الدارقطني .

﴿ الفصل الثالث في صفتة ﴾

قال الواقدى : كان رجلا طويلا ، حسن الوجه رقيق البشرة أبيض اللون مشربا بحمرة لا يغير لحيته ولا رأسه ، ضخم الكفين ، غليظ الاصابع ،

أقنى ، جعدها له جهة من أسفل أذنيه ، أعنق ، ساقط الثنائيين أعرج أصبع يوم أحد فهم وجرح عشرين جراحة أو أكثر أصاب بعضها رجله فخرج (شرح) - ضخم الكفين : عظيمهما - أقنى : القنا : احديداب في الأنف يقال : رجل أقنى الأنف وامرأة قنواه بينة القنا : جعد الشيرة ضد السبط . أعنق : طريل العنق ؛ والمرأة بينة العنق . والهتم : كسر الشيا من أصلها ، يقول ضربه فهم فاه إذا ألقى مقدم أسنانه ورجل أهتم بين الهتم . والرُّرم بالتحريك : سقوط الثنائيين أيضا ، يقول منه : رُرم الرجل بالكر رُرم وأترمته أنا بالفتح .

الفصل الرابع في إسلامه

أسلم قدما قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الارقم ، وقد تقدم أنه من جملة من أسلم على يد أبي بكر ، ذكرناه في مناقب أبي بكر ، وأسلم معه أخوه الاسود بن عوف - وهاجر قبل الفتح - وأخواه لأبيه عبد الله ابن عوف وحمن بن عوف ولم يهاجرا وأقاما بهما ، وعاش حمن في الجاهلية ستين سنة وفي الاسلام ستين سنة وأوصيا الى الزبير بن العوام .

الفصل الخامس في هجرته

وهاجر عبد الرحمن بن عوف إلى المدينة . ذكره ابن قتيبة وأبو عمر وغيرهما ، وقال ابن الصبحاك : هاجر المهرتين . ذكره في كتاب الأحاديث الثاني ،

الفصل السادس في خصائصه

(ذكر اختصاصه بصلة النبي ﷺ خلفه في بعض الاحوال)
عن المغيرة بن شعبة قال : تخلفت مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فتبخرت وذكر وعشوءه . ثم عمد الناس وعبد الرحمن يصلى بهم فصلى مع الناس الركعة الأخيرة ؛ فلما سلم عبد الرحمن قام رسول الله ﷺ يم صلاته ، فلما

فضاها أقبل عليهم وقال قد أصبتم وأحسنتم - يغبطهم أن صلوا الصلاة
لوقتها . أخر جاه .

وفي رواية : فاراد أن يتأخر ، فأومى إليه النبي ﷺ أن يمضى ؛ فصليت
أنا والنبي ﷺ خلفه .

وفي رواية : قال المغيرة : فأردت تأخير عبد الرحمن ، فقال لي النبي ﷺ
دعا . أخر جه الشافعى في مسنده .

وفي رواية : فجاء النبي ﷺ وعبد الرحمن قد صلى بهم ركمة فصلى
خلفه وأتم الذى فاته ، وقال : ما قبض نبى حتى يصلى خلف رجل صالح من
أمته . أخر جه صاحب الصفوة .

(ذكر اختصاصه بالأمانة على نساء النبي ﷺ)

عن الزبير بن بكار قال : كان عبد الرحمن بن عوف أمين النبي ﷺ على
نسائه . أخر جه أبو عمر .

(ذكر ثبات أمانته في السماء والارض)

عن عبد الله بن عمر أن عبد الرحمن بن عوف قال لاصحاب الشورى
هل لكم أن اختار لكم واتتفق منها ؟ قال على : أنا أول من يرضى ، فإن
سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنت أمين في أهل الأرض . أخر جه
أبو عمر ، وأخر جه الحضرى عن على مختصرًا ، ولفظه : سمعت رسول الله
ﷺ يقول عبد الرحمن بن عوف أمين في الأرض وأمين في السماء .

(ذكر اختصاصه بأنه وكيل الله في الأرض)

عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : عبد الرحمن بن عوف
وكيل الله في الأرض . أخر جه الملاه في سيرته .

(ذكر اختصاصه وعثمان باى نزلت فيما)

عن السائب في قوله تعالى : « الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم
لابيرون ما أنفقوا ... الآية » ، نزلت في عثمان وعبد الرحمن بن عوف ،

فاما عثنا فقد تقدم ذكره ، وأما عبد الرحمن فجاء النبي ﷺ بأربعة آلاف درهم صدقة وقال : كان عندي مئانية ألف ، فامسكت أربعة آلاف لنفسى وعيالى وأربعة آلاف أقرضها ربى عزوجل ، فقال ﷺ : بارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت ، ونزلت الآية . أخرجه الواحدى وأبو الفرج
هـ (الفصل السابع في شهادة النبي ﷺ له بالجنة)

سبق في نظيره من مناقب أبي بكر حديثه وحديث سعيد بن زيد في الشهادة للعشرة .

وعن أنس رضي الله عنه قال بينما عائشة في بيتها إذ سمعت رجة في المدينة فقالت ما هذا ؟ قالوا غير عبد الرحمن بن عوف قدمت من الشام تحمل من كل شيء وكانت سبعمائة بعير ، فارتجمت المدينة من الصوت ؛ فقالت عائشة : سمعت رسول الله ﷺ يقولرأيت عبد الرحمن يدخل الجنة حبوا . فبلغ ذلك عبد الرحمن فقال : إن استطعت لا دخلها قاما . فجعلها بأقتابها وأحتمالها في سبيل الله عزوجل . أخرجه أحمد .

وفي رواية إنه لما بلغه قول عائشة أنها أتاهما فسألها عما بلغه ، خذلته ؛ فقال إننيأشهدك أنها بأحتمالها وأقتابها وأحلاسها في سبيل الله عزوجل . أخرجه صاحب الصفوة .

(ذكر تسليم الله عزوجل عليه وتبشيره بالجنة)

عن ابن عباس رضي الله عنه قال وردت قافلة من تجارة الشام لعبد الرحمن ابن عوف فحملها إلى رسـول الله ﷺ ، فدعاه النبي ﷺ بالجنة ، فنزل جبريل وقال إن الله يقرئك السلام ويقول : أقرئ عبد الرحمن السلام وبشره بالجنة . أخرجه الملا ، وسيأتي في ذكر صدقته أتم من هذا إن شاء الله تعالى . وهذا القافلة غير القافلة المتقدمة ذكرها في الفصل قبله ، فإن الظاهر أن تلك كانت بعد وفاة النبي ﷺ ، وفي تلك أرى عبد الرحمن داخلا الجنة حبوا وفي هذه دعا له بها .

◦ (الفصل الثامن في ذكر نبذ من فضائله) ◦

قال أبو عمر وغيره شهد عبد الرحمن بدرًا والشاهد كلها . وثبت مع رسول الله ﷺ يوم أحد ، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وأحد الثانية الذين سبقوا بالإسلام ، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين شهد عمر أن رسول الله ﷺ توفي وهو عنهم راض ، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر ، وبعثه رسول الله ﷺ إلى دومة الجندي وعممه بيده وسدها يين كتفيه وقال له : سر باسم الله ، ووصاه بوصايا وقال له إن فتح الله عليك فتزوج بنت شريفهم - أو قال بنت مليكهم - وقال : شريفهم الأصبع بن نعلبة الكلبي ، فتزوج ابنته تماضر وهي أم ابنه أبي سلمة .
وروى أنه ﷺ قال : عبد الرحمن بن عوف سيد من سادات المسلمين : ذكر ذلك كله أبو عمر وغيره .

◦ (ذكر دعاء النبي ﷺ له) ◦

عن عمر بن الخطاب قال رأيت النبي ﷺ في منزل فاطمة والحسن والحسين يسكيان جوعاً ويتصوران ، فقال النبي ﷺ : من يصلنا بشيء ؟ فطلع عبد الرحمن بن عوف بصحفة فيها حيس ورغيفان بينهما إهالة . فقال النبي ﷺ : كفاك الله أمر دنياك ، وأما آخر تلك فأنا لها ضامر . أخرجه الحافظ أبو القاسم في الأربعين الطوال .

ومن أنس رضي الله عنه قال : سمعت الله ﷺ يقول لعبد الرحمن بن عوف : بارك الله في مالك وخفف عليك حسابك يوم القيمة . أخرجه الملاع .

وروى أنه ﷺ قال : سق الله ابن عوف من سلسيل الجنة . أخرجه الدارقطني في كتاب الأخوة

(ذكر ثقة النبي ﷺ بآياته)

عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن رسول الله ﷺ أعطى رهطا

منهم عبد الرحمن بن عوف ولم يعطه معهم ، فخرج عبد الرحمن يبكي ، فلقيه عمر بن الخطاب فقال: ما يبكيك ؟ قال أعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا وأنا معهم وتركتني فلم يعطني شيئا ، فأخشى أن يكون إنما منع رسول الله صلى الله عليه وسلم موجدة وجودها على ، قال : فدخل عمر على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بخبر عبد الرحمن وما قال ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس بي سخط عليه . ولكنني وكتنه إلى إيمانه . أخرجه عبد الرزاق .

(ذكر أنه ولد النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة)

عن أبي أويسم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعبد الرحمن بن عوف : أنت ولد في الدنيا والآخرة . أخرجه الملاع في سيرته .
(ذكر أنه من سبقت له السعادة وهو في بطن أمه)

عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال : أغمي على عبد الرحمن ثم أفاق فقال : إنه أتاني ملائكة فظان غليظان فقال لي : انطلق نخاصمك إلى العزيز الأمين ؛ قال : فلقيهما ملك فقال : إلى أين تذهبان به ؟ فقالا : نخاصمه إلى العزيز الأمين . قال : نغليما عنه فإنه من سبقت له السعادة وهو في بطن أمه . أخرجه الملاع في سيرته وأخرجه الواحد في أوسطه مستندا في سورة هود عند قوله تعالى : وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا ،
(ذكر إثبات الشهادة له)

تقديم في باب العشرة حديث - أثبتت حرا - وفيه ما يدل على ذلك - في مناقب سعيد بن زيد ؛ ووجه الشهادة مع كونه مات على فراشه أنه غريب وموت الغريب شهادة على ما تضمنه الحديث ، فإنه مات بالمدينة - على مasisiaci بيانه في باب ذكر وفاته - وليس بيده ، أولعله كان مبطونا أو مطعونا ، على أنني لم أقف على ذلك ، لكنه يعلم - بالقطع - أن ثم سببا ثبت له به شهادة لسان النبوة له . بذلك والله أعلم .

(ذكر تزكية عثمان له)

عن عروة بن الزبير أن الزبير جاء إلى عثمان وقال : إن عبد الرحمن بن عوف زعم أن النبي ﷺ أقطعه عمر بن الخطاب أرض كذا وكذا، وإن اشتريت نصيب آل عمر ، فقال عثمان : عبد الرحمن بن عوف جائز الشهادة له وعليه . أخرجه أحمد .

(ذكر عليه)

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن عمر خرج إلى الشام فلما بلغ سرغ أخبر أن الوباء قد نزل بالشام ، فجتمع أصحاب رسول الله ﷺ فاستشارهم فاختلقو ، فوافق رأيه رأى الرجوع ، فرجع فجاء عبد الرحمن بن عوف - وكان متغيبا في بعض حاجته - فقال : إن عتدي من هذا علما . سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا وقع بأرض فلانقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأتم بها فلانتخه جوا فرارا منه . أخرجاه ، وقد تقدم مستوعبا في نظيره من مناقب عمر .

(ذكر رجوع عمر إلى رأيه)

عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ جلد في الخز بالجريد والنعال وجلد أبو بكر أربعين ، فلما أن ول عمر قال : إن الناس قد دنوا من الريف ، فاترون في حد الخز ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : نرى أن يجعله كأخف الحدود ؛ فجلد فيه ثمانين . أخرجاه .

(ذكر إثبات رخصة المسلمين بسيبه)

وقد تقدم ذكر ذلك في فضائل الزبير لاشتراكهما في السبيبة .

(ذكر خوفه من الله عن وجل)

عن سعيد بن إبراهيم عن أبيه أن عبد الرحمن أتى ب الطعام . وكان صافعا - فقال : قتل مصعب بن عمير وهو خير مني فلما فُكفن في بردة إن غطى رأسه بدت رجلاته وإن غطى رجلاته بدارأسه ، وقتل همزة وهو خير مني فلم

يوجده ما يكفيه إلا بردة ، ثم بسط لنا من الدنيا مابسط - أوقال
أعطيتنا من الدنيا ما أعطينا - قد خشينا ان تكون حسناً تنا قد عجلت لنا ،
ثم جعل ييسكي حتى ترك الطعام . أخرجه البخاري .

وفي بعض طرق هذا الحديث : أتى بطعام وكان صائمًا ، فجعل ييسكي
وقال : قتل حمزة فلم يوجد ما يكفيه إلا ثوب واحد وكان خيراً مني
وقتل مصعب بن عمير .. وذكر معنى ما نقدم . وعن نوفل بن إيواس الهمذاني قال :
كان عبد الرحمن لنا جليساً وكان نعم الجليس ، وإنه انقلب يوماً حتى دخل بيته
ودخلنا ، فاغتسل ثم خرج فجلس معنا . وأتى بصحفة فيها خبز ولحم فلما
وضعت بسكي عبد الرحمن بن عوف ، فقلنا له : يا أبا محمد ما يبكيك ؟ قال :
ملك رسول الله عليه السلام ولم يشبع هو وأهل بيته من خبر الشعير ، ولا أرانا
آخر ناما هو خير لنا . أخرجه صاحب الصفوة

وعن الحضرمي قال : قرأ رجل عند النبي عليه السلام لين الصوت - أو لين
القراءة - فما بقى أحد من القوم إلا فاضت عينيه إلا عبد الرحمن بن عوف فقال
عليه السلام : إن لم يكن عبد الرحمن فاضت عينيه فقد فاض قلبه . أخرجه الفضائلي .
(ذكر تواضعه)

عن سعيد بن جبير قال : كان عبد الرحمن بن عوف لا يعرف من بين
عيديه . أخرجه في الصفوة .

وعن عبد الرحمن بن عوف قال : نظرت يوم بدر عن يميني وشمالاً فإذا
أنا بغلامين من الأنصار حديثة أسنانهما فتمنيت أن أكون بين أضلع
منهما ، فغمزني أحد هما فقال : أى عم هل تعرف أبي جهل ؟ قلت : نعم ، فما
حاجتك إليه يابن أخي ؟ قال : أخبرت أنه يسب رسول الله عليه السلام ، والذى
نفسى بيده لئن رأيته لا يفارق سواده حتى يموت الأعجل منا ،
قال : فتعجبت لذلك ؛ قال : وغمزني الآخر فقال لي مثلها ، فلم أنسكب أن
نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس فقلت : ألا تريان ؟ هذا صاحب كما الذى

تسألان عنه فابتدرأه بسيفيهما فضر باه حتى قتله ، ثم انصرفا إلى رسول الله ﷺ فأخبراه ، فقال : أياكما قتله ؟ قال كل واحد منها : أنا قتلتنه . فقال : هل مسحتما سيفيكما ؟ قالا : لا فنظر رسول الله ﷺ إلى السيفين فقال كلا كا قتله . وقضى رسول الله ﷺ بسلبه لمعاذ بن عمر بن الجروح ; الرجال معاذ بن عمر بن الجروح ومعاذ بن عفراه . آخر جاه . وموضع تواضعه رضي الله عنه تمنيه أن يكون بين أصلعهما وقدره أكثر من ذلك

(ذكر تعففه واستغفاره حتى أغناه الله عز وجل)

عن عبد الرحمن بن عوف قال : لما قدمت المدينة آخى رسول الله ﷺ بيديه وبين سعد بن الربيع ، فقال سعد بن الربيع إن أكثر الانصار مالا ، فأقسم لك نصف ماله ، وانظر أي زوجتي هو يتفضل لك عنها فإذا حلت زوجتها : فقال له عبد الرحمن : لا حاجة لي في ذلك ؛ هل من سوق فيه تجارة ؟ قال سوق بنى قينقاع ، قال : ففدا إليه عبد الرحمن ، فأتى بأقط وسمن قال : ثم تابع الغدو ، فالملىث أن جاء عليه أثر صفرة ، فقال رسول الله ﷺ تزوجت ؟ قال نعم . قال : ومن ، قال : امرأة من الانصار . قال : فكم سقت ؟ قال : زنة توأة من ذهب - أو نواة من ذهب - فقال ﷺ : أولم ولو شاء . آخر جه البخاري .

(ذكر صلته أزواج النبي ﷺ)

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقول : إن أمرك إن لم يهمني بعدي ، ولن يصبر عليك إلا الصابرون ، قال : ثم تتقول عائشة : سقى الله أباك من سلسيل الجنة - ترید عبد الرحمن ابن عوف ، وقد كان وصل أزواج النبي ﷺ بمال يبع بالأربعين ألفا . آخر جه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح ، وأبو حاتم .

وعنه أن عبد الرحمن أوصى بمحديقة لأمهات المؤمنين بيعت بأربعين ألف . آخر جه الترمذى وقال : حسن غريب .

(ذكر صلته رحمه)

عن المسور بن مخرمة قال : باع عبد الرحمن بن عوف أرضا من عثمان بأربعين ألف دينار ، فقسم ذلك المال في بنى زهرة وفقراء المسلمين وأمهات المؤمنين ، وبعث إلى عائشة معي من ذلك المال ، فقالت عائشة : سقى الله ابن عوف سلسيل الجنة . أخرجها في الصفو .

(ذكر صدقته وبره أهل المدينة)

عن الزهرى قال : تصدق عبد الرحمن بن عوف على عهد رسول الله بشطر ماله - أربعة آلاف - ثم تصدق بأربعين ألف دينار ، ثم حمل على خمسمائة فرس في سبيل الله عن وجى ، ثم حمل على الف وخمسمائة راحلة في سبيل الله ؛ وكان عامته ماله من التجارة . أخرجها الصفو . وأخرجها الملاه عن ابن عباس وقال : تصدق بشطر ماله - أربعة آلاف درهم - ثم بأربعين ألف درهم ثم بأربعين ألف دينار ثم خمسمائة فرس في سبيل الله ، ثم وردت له قافلة من تجارة الشام فحملها إلى رسول الله ﷺ ، فدعا له النبي ﷺ بالجنة فنزل جبريل وقال : إن الله يقرئك السلام ويقول : أقرى عبد الرحمن السلام وبشره بالجنة .

وقد تقدم في خصائصه أن قوله تعالى : « الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ... ، الآية نزلت في ذلك .

وعن ظلحة بن عبد الرحمن بن عوف قال : كان أهل المدينة عبادا على عبد الرحمن بن عوف ، ثلث يقرضهم ماله ، وثلث يقضى دينهم بماله ، وثلث يصلحهم .

وعن عروة بن الزبير أنه قال : أوصى عبد الرحمن بن عوف بخمسين ألف دينار في سبيل الله تعالى . أخرجهما الفضائل .

« ذكر خروجه عن جميع ماله وتسليم الله عليه وإخباره بقبول صدقته » عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : مرض عبد الرحمن بن عوف

فأوصى بثلث ماله، فصح فتصدق بذلك ييد نفسه ، ثم قال: يا أصحاب رسول الله ﷺ ، كل من كان من أهل بدر له على أربعين ألف دينار ، فقام عثمان وذهب مع الناس فقيل له : يا أبا عمر ألس غنيا ؟ قال هذه وصلة من عبد الرحمن لاصدقة ، وهو من مال حلال . فتصدق عليهم في ذلك اليوم بعشرة وخمسين ألف دينار ، فلما جن عليه الليل جلس في بيته وكتب جريدة بتفريق جميع المال على المهاجرين والأنصار حتى كتب أن قميصه الذي على بدنه لفلان وعمامته لفلان ، ولم يترك شيئاً من ماله إلاكتبه للفقراء ، فلما صلى الصبح خلف رسول الله ﷺ هبط جبريل وقال : يا محمد إن الله يقول لك أقرئه مني على عبد الرحمن السلام واقبل منه الجريدة ثم ردتها عليه ، وقل له : قد قبل الله صدقتك وهو وكيل الله ووكيل رسوله ، يصنع في ماله ماشاء ، وليتصرف فيه كما كان يتصرف قبل ، ولا حساب عليه ، وبشره . أخرجه الملا في سيرته .

(ذكر تبرره بالعتق)

عن جعفر بن بركان قال : بلغني أن عبد الرحمن بن عوف أعتق ثلاثة ألفاً . أخرجه صاحب الصفوة .

وقال أبو عمر : وقد روى أنه أعتق في يوم واحد ثلاثة عبداً .

(ذكر أمر جبريل له باضافة الضيف وإطعام المسكين)

حتى أراد الخروج عن جميع ماله)

عن ابراهيم بن عبد الرحمن عن أبيه ان رسول الله قال له يا ابن عوف إنك من الاغنياء ، وإنك لن تدخل الجنة إلا زحفا - وفي رواية حبوا - فأقرض الله عز وجل يطلق لك قدمك ، قال ابن عوف: مالذى أقرض الله ؟ قال ما أمسيت فيه ، قال : من كله أجمع يارسول الله ؟ قال نعم ،خرج ابن عوف وهو يهم بذلك ، فأتى جبريل فقال: من ابن عوف فليضعف الضيف وليطعم المسكين ، وليعطي السائل ، فإذا فعل ذلك كان كفارة لما هو فيه . أخرجه الفضائلي

(ذكر ما فضل به عبد الرحمن وغيره من السابقين على
غيرهم من شاركهم في أعمالهم أو زاد عليهم)

عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أن رجلاً من أهل المدينة قال :
واله لآقدمن المدينة ولاحدن عهداً بأصحاب رسول الله ﷺ ، فقدم المدينة
قال فلقي المهاجرين إلا عبد الرحمن بن عوف ، فأخبر أنه بالجرف في أرضه ،
فأقبل يسير حتى إذا جاء عبد الرحمن وهو يحول الماء بمساحة في يده واضعاً
ردامه فلما رأه عبد الرحمن استحي فلقي المساحة وأخذ ردامه ، فوقف
الرجل عليه فسلم عليه ثم قال جئت لأمر ثم رأيت أعجب منه ، هل جاءكم
إلا ماجاءنا ؟ وهل علمتم إلا ماعلمنا ؟ قال عبد الرحمن : ماجاءنا إلا ما جاءكم
وماعلمنا إلا ما علمتم . فقال الرجل : فما لنا نزهد في الدنيا وترغبون فيها
ونخف في الجهاد وتشاقلون عندهما ؟ إنتم خيارنا وسلفنا وأصحاب نبينا ﷺ ؟ فقال
له عبد الرحمن : إنه لم يأتنا إلا ماجاءكم ولم نعلم إلا ما قد علمتم ولكننا ابتنينا
بالضراء فصبرنا وابتلينا بالسراء فلم نصبر . أخرجه بن حويصاً .

(ذكر شهادة عمر بن الخطاب بصلاحيته للخلافة لو لا ضعف فيه)

عن ابن عمر قال خدمت عمر وكنت له هائباً معظماً ، فدخلت عليه
ذات يوم في بيته وقد خلا بنفسه ، فتنفس تنفساً ظننته أن نفسه خرجت ،
ثم رفع رأسه إلى السماء فقلت له والله ما أخرج هذا منك إلا هي أمير المؤمنين قال
له واهه ، هم شديد ، إن هذا الامر لم أجده له موضعأً - يعني الخلافة - قال
فذكرت له علينا وطلحة والزبير وسعداً وعثمان ، فذكر في كل واحد منهم
معارضاً فذكرت له عبد الرحمن بن عوف فقال : أوه النعم المرء ! ذكرت
رجالاً صالحأ إلا أنه ضعيف ، وهذا الامر لا يصلح له إلا الشديد من غير
عنف ، اللذين من غير ضعف ، الجود من غير سرف ، والامساك من غير
بخل . أخرجه القاسم بن سلام في مصنفه .

(الفصل التاسع في ذكر وفاته وما يتعلّق بها)

توفى رضي الله عنه سنة إحدى وثلاثين ، وقيل اثنتين وثلاثين ، وهو ابن خمس وسبعين ، وقيل ثلث وسبعين ، وقيل اثنتين وسبعين ، ودفن بالبقيع ، وصلى عليه عثمان . وكان أوصى بذلك .

وروى ابن النجاشي في كتاب أخبار المدينة بسنده عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه قال : أرسلت عائشة إلى عبد الرحمن بن عوف حين نزل به الموت أن هلم إلى رسول الله ﷺ وإلى أخيك ، فقال ما كنت مضيقاً عليك بيتك ، إنني كنت عاهدت ابن مظعون أينا مات دفن إلى جنب صاحبه فيكون على هذا قبر عثمان بن مظعون وقبر عبد الرحمن بن عوف في قبة ابراهيم بن النبي ﷺ فينبغي أن يزار هناك .

(ذكر ماروى عنه عند الموت)

قال أبو عمر : لما حضرته الوفاة بكى بكاء شديداً ، فسئل عن بكائه فقال إن مصعب بن عمير كان خيراً مني ، توفي على عهد رسول الله ﷺ ولم يكن له ما يكفن فيه ، وإن حمزة بن عبد المطلب كان خيراً مني ، توفي على عهد رسول الله ﷺ ولم يجد له كفناً؛ واني أخشى أن أكون من عجلت له طيباته في حياته الدنيا ، وأخاف أن أحبس عن أصحابي لكثرة مالي .

وقد تقدم في ذكر خوفه صدور هذه القول عنه وهو صائم ولعله تذكر منه وهو الأظهر ، أو كان صائماً وقد حضرته الوفاة ، وقد تقدم أيضاً في ذكر صدقته أنه أوصى أن يتصدق من ماله بخمسين ألف دينار ، وفي ذكر صلته لآزواج النبي ﷺ أنه أوصى لهم بحديقة فبيعت بأربعين ألف .

(ذكر مخالفه)

عن محمد أن عبد الرحمن بن عوف توفي وكان فيها خلفه ذهب قطع بالفتوص حتى مجالت أيدي الرجال منه ، وترك أربع نسوة فاصاب كل امرأة ثمانون ألفاً . أخرجه في الصحفة .

وقال أبو عمر : كان تاجراً مجدوداً في التجارة ، فـ كسب ملاكثيراً
وخلف ألف بعير وثلاثة آلاف شاة ومائة فرس ترعى بالبقيع ؛ وكان
يزرع بالجرف على عشرين ناضحاً ، فـ كان يدخل من ذلك قوت أهله سنة.
وعن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن قال صالحنا أمراً عبد الرحمن
التي ، طلقها في مرضه من ثلث المئتين بثلاثة وثمانين ألفاً — وفي رواية من
ربع المئتين . أخرجه أبو عمر .

وقال الطائي : قسم ميراثه على ستة عشر سهماً فبلغ نصيب كل أمراً
ثمانين ألف درهم .

(الفصل العاشر في ولده)

وكان له ثمانية وعشرون ذكراً وثمان بنات .

(ذكر الذكور)

· محمد ، وبه كان يكتنى ، ولد في الإسلام؛ و · سالم الأكبر ، مات قبل
الإسلام ، أمها أم كلثوم بنت عمّة بن ربيعة بن عبد شمس قاله أبو عمر
وذكر ابن قتيبة وصاحب الصفوة أن مهداً أخوه حميد لامه ، وسيأتي
· أبو سليمان الفقيه ، واسميه عبد الله الأصغر ، أمها تماضر بنت الأصبع .
ذكره ابن قتيبة وغيره و · إبراهيم ، و · اسماعيل ، و · حميد ، أمهم أم كلثوم
بنت عقبة بن أبي معيط ، ذكره في الصفوة و · زيد ، قال ابن قتيبة : أمها
أم إبراهيم ، وقال في الصفوة : أمها أم معن ، وسيأتي ذكره و · معن ، و · عمر
أمهما سهلة بنت عاصم بن عدي ، و · عروة الأكبر ، أمها بحرية بنت هاني
و · سالم الأصغر ، أمها سهلة بنت سهيل بن عمر ، و · أبو بكر ، أمها أم
حكيم بنت قارظ ، و · عبد الله ، أمها بنت أبي الخشخاش ، و · عبد الرحمن ،
أمها أسماء بنت سلامه ، و · مصعب ، أمها أم حرثيث من سبى بهراء ، و · سهيل ،
أبو الأبيض أمها مجذ بنت يزيد ، و · عثمان ، أمها عراك بنت كسرى ، أم
ولد ، و · عروة ، و · يحيى ، و · بلال ، لأمهات أولاد .

(ذكر البنات)

، أم القسم ، ولدت في الجاهلية ، أمها أم سالم الأكبر ، وقال في الصفوقة
أمها بنت شيبة بنت ربيعة ود حميدة ، ود أمة الرحمن الكبرى ، أمها أم
حميد ، ود أمة الرحمن الصغرى ، شقيقة معن ، ود أم يحيى ، أمها زينب
بنت الصباح ، ود جويرية ، أمها بادنة بنت غيلان ، ود أمية ، ود ومرى ،
شقيقة مصعب .

(الباب الثامن في مناقب سعد بن مالك)

وفيه عشرة فصول على ترتيب فصول طلحة .

هـ (الفصل الأول في نسبة)

وقد تقدم ذكر آبائه في باب العشرة في ذكر الشجرة ، يجتمع مع رسول
الله ﷺ في كلاب بن مرة ، وينسب إلى زهرة بن كلاب ، فيقال : القرشى
الزهرى ؛ ويجتمع هو وعبد الرحمن في زهرة .

عن سعد بن أبي وقاص انه قال للنبي ﷺ : من أنا يا رسول الله ؟ قال
أنت سعد بن مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة ؛ من قال غير ذلك
فعليه لعنة الله . أخرجه الضحاك . أمها حمنة بنت سفيان بن أبي أمية بن
عبد شمس . قاله ابن قتيبة والدارقطنى وغيرهما .

هـ (الفصل الثاني في اسمه)

ولم يزل اسمه في الجاهلية والإسلام سعداً وبكى أبو إمحاق .

هـ (الفصل الثالث في صفتة)

وكان رجلاً قصيراً غليظاً ، ذاهاماً ، شنثاً لاصابع ، آدم ، جعد الشعر ،
أشعر الجسد ، يخضب بالسوداد ، ذهب بصره في آخر عمره ، وقيل إنه كان
طويلاً ، ذكر ذلك كله ابن قتيبة وصاحب الصفوقة .

هـ (الفصل الرابع في إسلامه)

قال أبو عمر : أسلم قدماً بعد ستة هو سابعهم وهو ابن تسع عشرة سنة

قبل أن تفرض الصلاة ، وهو من أسلم على يد أبي بكر . وقد تقدم ذكر ذلك .

وعن سعيد بن المسيب قال : سمعت سعداً يقول : ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه ، ولقد مكثت سبعة أيام وإن ثلاثة الإسلام . آخر جه البخاري والبغوي في معجمه وقال : ما أسلم أحد قبلى ؛ وقال : ستة أيام .

وعن جابر بن سعد عن أبيه قال : لقد رأيتني وأنا ثالث الإسلام . آخر جه البخاري .

وعن عائشة بنت سعد قالت : لقد مكث أبي يوماً إلى الليل وإنه ثلاثة الإسلام . آخر جه البغوي في المعجم .

وعنها قالت : لقد سمعت أبي يقول : رأيت في المنام قبل أن أسلم بثلاث كافٍ في ظلمة لا أبصر شيئاً إذ أضاء لي قر فاتبعته ، فكان أنظر إلى من سبقني إلى ذلك القمر فأنظر إلى زيد بن حارثة وإلى علي بن أبي طالب وإلى أبي بكر ، وكافأسأله : متى انتهيتم إلى ه هنا ؟ وبلغني أن رسول الله ﷺ يدعو للإسلام مستخفياً ، فلقيته في شعب أجياد قد صل العصر ، فقلت له : إلى م تدعوه ؟ قال : تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ؟ قلت :أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله ؛ فما تقدمني إلا هـ : آخر جه الفضائل ؛ وهذا يرد ما خرجه البغوي إذ قال : ما أسلم أحد قبلى . ولعه يزيد : ما أسلم أحد قبلى ، أى في اليوم الذي أسلمت فيه .

و كذلك رواه صاحب الصفوة عن سعيد بن المسيب قال : كان سعد يقول : ما أسلم أحد في اليوم الذي أسلمت فيه ... ثم ذكر حديث البخاري المتقدم .

وكذلك آخر جه ابن الصحاح ، ولكنه قال : سبع الإسلام ، ولفظه :

عن معيد عن سعد أنه قال : ما أسلم أحد في اليوم الذي أسلمت فيه ، ولقد
مكثت تسعه أيام وإن لسبع الإسلام .

وأسلم أخواه لأبيه عامر وعمر ابن أبي وقاص وأخواه لأبيه عتبة
ابن أبي وقاص وخالدة بنت أبي وقاص .

فاما عامر فكان من مهاجرة الحبشة ، ثم هاجر إلى المدينة ، وكان فاضلاً ،
روى سعد بن أبي وقاص أن النبي ﷺ قال يوماً : يطلع عليكم رجل من
أهل الجنة ؛ فطلع أخرى عامر .

وأما عمير فشهد بدرأً وهو ابن ست عشرة سنة – فيما يقال – وأراد
النبي ﷺ أن يرده فبكي ، نخرج به معه فاستشهد يومئذ .

عن سعد قال : كان يوم بدر قتل أخي عمير ، وقتلت معيد بن العاص
وأخذت سيفه وكان يسمى ذا الكتيبة ، فأتيت به رسول الله ﷺ فقال :
اذهب فاطرحه في القبر ، قال : فرجعت وبه ما لا يعلمه إلا الله من قتل
أخي وأخذ سيفي ، فـماكثت إلا قليلاً حتى أنزلت على رسول الله ﷺ
سورة الأنفال ، فقال ﷺ : اذهب فخذ سيفك .

وأما عتبة بن أبي وقاص فشهد أحداً مع المشركين ، ويقال : هو الذي
رمى رسول الله ﷺ فكسر رباعيته ، ورمى وجهه .

وأما خالدة فتزوجها سمرة بن جنادة السواني ، وولدت له . ذكره
الدارقطني .

﴿الفصل الخامس في هجرته﴾

ولم أظفر بشيء يخصها ، ولا شك فيه ، ووقائعه في بدر وأحد وغيرها
تدل عليها ، ولم يزل ملازمًا رسول الله ﷺ إلى أن توفي وهو عنده راض .

﴿الفصل السادس في خصائصه﴾

(ذكر اختصاصه بأنه أول العرب رمى بسهم في سبيل الله)

عن سعد بن مالك قال : إنما أول العرب رمى بسهم في سبيل الله .

آخر جاه ، وأخر جه أبو عمر وزاد : وذلك في سرية عبيدة بن الحارث ، وكان معه يومئذ المقداد بن عمرو وعتبة بن غزاون . أخر جه صاحب الصفة أيضاً .

(ذكر اختصاصه بدعاء النبي ﷺ أن يستجاب دعاؤه فكان ذا دعوة مجابة)
عن سعد أن النبي ﷺ قال : اللهم استجب لسعد إذا دعاك . أخر جه الترمذى ؛ وأخر جه أيضاً عن قيس أن النبي ﷺ قال : ... الحديث .
وعن جبير بن مطعم بن المقداد أن سعداً قال : يا رسول الله ، ادع الله
أن يستجيب دعائى ؛ قال : يا سعد ، إن الله لا يستجيب دعاء عبد حتى
يطيب طعمته ؛ قال : يا رسول الله ، ادع الله أن يطيب طعمتى ، فإني
لا أقوى إلا بدعائكم ؛ قال : اللهم أطِّبْ طعمة سعد ؛ فإن كان سعد ليرى
السبلة من القمح في حشيش دوابه فيقول : ردوها من حيث حصدتموها .
آخر جه الفضائل .

وعن يحيى بن الرحمن بن لبيبة عن جده قال : قال سعد : يا رب إن لي
بنين صغاراً فأخر عن الموت حتى يبلغوا ، فأخر عنهما الموت عشرة سنين .
آخر جه في الصفة .

وعن جابر بن سمرة قال : شكي أهل الكوفة سعد بن مالك إلى عمر
قالوا : لا يحسن الصلاة . فقال سعد : أما أنا فكنت أصلى بهم صلاة
رسول الله ﷺ ، أركد في الأولين ، وأخفف في الآخرين ؛ فقال عمر :
ذلك الظن بك يا أبا إسحاق ؛ قال فيبعث رجالاً يسألون عنه في مساجد
الكوفة ؛ قال : فلا يأتون مسجداً من مساجد الكوفة إلا أثروا عليه خيراً
وقالوا معرفة ، حتى أتوا مسجداً من مساجد بني عبس ، قال : فقال رجل -
يقال له أبو سعدة - : اللهم إنه كان لا يسير بالسرية ، ولا يعدل في القضية ،
ولا يقسم بالسوية ؛ قال : فقال سعد : أما واته لأدعون بثلاث : اللهم إن
كان كاذباً فأطل عمره وأطل فقره وعرضه للقتن ؛ فكان بعد ذلك يقول

إذا سئل : شيخ كبير مفتون ، أصابتني دعوة سعد . قال جابر بن سمرة :
فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وإنه ليتعرض
للجوارى في الطرق فيعهرهن .

وفي رواية أما أنا فأركد في الأولين وأحذف في الآخرين ،
ولا آلو ما اقتديت به من صلاة رسول الله ﷺ ؛ قال : صدق ؛ ذلك
الظن بك - أو ظنني بك - أبا إسحق . أخرجه البخاري ؛ وأخرجه البرقاني
على شرطهما بنحوه ، وقال : فقال عبد الملك بن عمير - الرواوى عن جابر -
فأنا رأيته يتعرض للإمام في السلك ، وإذا قيل له : كيف أنت يا أبا سعد ؟
قال : كبير مفتون ، أصابتني دعوة سعد .

وعنه : اللهم إن كان كاذباً فاعم بصره ، وأطل عمره ... ثم ذكر
ما بعده .

وروى أن ابنته كانت تشرف عليه عند وضوئه ، فنهاها عن ذلك فلم تنته
فدعى عليها ، وقال : شاه وجهك ، فلم تزل شوهاء .

ودخل عليه مولى لابنه عمير يشتكي إليه وقد ضربه عمير حتى أدماه ،
فنهاه عن ضربه ، وأمره فيه بمعرفة ؛ فأغاظله في القول . فقال : أجرى
آله دمك على عقبائك ؛ فقتلته المختار بن أبي عبيد . أخرجهما الملا .

قال أبو عمر : وكان سعد مشهراً بإجابة الدعوة ؛ تخاف دعوته وترجي ،
لاشتهر إجابتها عندم .

{ ذكر اختصاصه بدعاه النبي ﷺ بتسلية بتسديد السهم }

عن سعد أن النبي ﷺ قال : اللهم سدد سهمه ، وأجب دعوته . أخرجه
أبو عمر وأبو الفرج في الصفورة .

﴿ ذَكْرُ اخْتِصَاصِهِ بِجَمْعِ النَّبِيِّ لَهُ أَبُوِيهِ يَوْمَ أَحَدٍ ﴾

عن علی علیه السلام قال : ما جمع رسول الله ﷺ أبویه لأحد غير سعد بن مالک ، فإنه جعل يقول له يوم أحد : ارم ، فداك أبي وأمى . آخر جه مسلم والترمذی . وقال حسن صحيح .

وآخر جه من طريق آخر ولفظه : ما سمعت رسول الله ﷺ يفدي أحداً بأبويه ... الحديث ، وقال حسن صحيح .

وعنه قال : ما سمعت رسول الله ﷺ فدى رجلاً غير سعد ؛ فإنه قال يوم حنين ويوم أحد : ارم ، فداك أبي وأمى . آخر جه الملام .

وعنه قال : ما جمع رسول الله ﷺ بن أبویه لأحد إلا لسعد بن مالک قال : ارم ، فداك أبي وأمى ، وأنت الفلام الحسن . آخر جه أبو بكر يوسف ابن يعقوب بن البهلوى .

وعن سعد أن النبي ﷺ جمع له أبویه يوم أحد ؛ قال : كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين ، فقال له النبي ﷺ : ارم ، فداك أبي وأمى قال : فنزع له بسهم ليس فيه نصل ، فأصابت جبينه ، فسقط وانكشفت عورته ، فضحك رسول الله ﷺ حتى رأيت نواجذه . آخر جاه .

وآخر الترمذی منه : جمع أبویه يوم أحد .

وفي بعض طرقه : نشل لـ رسول الله ﷺ كنانته يوم أحد ، وقال : ارم ، فداك أبي وأمى . آخر جاه .

قال أبو عمر : لم يقل رسول الله ﷺ : فداك أبي وأمى – فيما بلغنا – إلا لسعد والزبير ، فإنه قال لكل واحد منهما ذلك ؛ وقد تقدم أين قال ذلك للزبير في خصائصه .

ذكر اختصاصه بموافقته تمنى رسول الله ﷺ رجالاً صالحاً
يحرسه عند قدمه المدينة وقد أرق ليلة

عن عائشة قالت : أرق رسول الله ﷺ ذات ليلة ، فقال : ليت رجالاً صالحاً من أصحابي يحرسني الليلة ؛ فقالت : فسمعنا صوت السلاح ، فقال رسول الله ﷺ : من هذا ؟ قال : سعد بن أبي وقاص يا رسول الله ، جئت أحرسك . قالت عائشة : فنام رسول الله ﷺ حتى سمعنا غطيطه .

وعنها قالت : سهر رسول الله ﷺ مقدمه المدينة ليلة ، فقال : ليت رجالاً صالحاً من أصحابي يحرسني الليلة ؛ قالت : فيينا نحن كذلك إذ سمعنا خشخشه السلاح ، فقال : من هذا ؟ قال : سعد بن أبي وقاص ؛ قال : ما جاء بك ؟ قال : وقع في نفسي خوف على رسول الله ﷺ ، فجئت أحرسه ؛ فدعاه رسول الله ﷺ . أخرجه مسلم والترمذى .

{ ذكر اختصاصه بروية جبريل وميكائيل
عن يمين النبي ﷺ ويساره يوم أحد }

عن سعد قال : رأيت عن يمين النبي ﷺ وعن شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيضاء يقاتلان عنه كأشد القتال ، ما رأيتهما قبل ولا بعد . يعني جبريل وميكائيل . أخرجاه وأبو حاتم .

(ذكر اختصاصه بقوله ﷺ هذا حالى فليرنى المرء حاله)

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : أقبل سعد فقال النبي ﷺ : هذا حالى ، فليرنى أمرؤ حاله . أخرجه الترمذى ، وقال : غريب . قال : وكان سعد من بنى زهرة ، وأم النبي ﷺ من بنى زهرة ؛ فلذاك قال : حالى .

(ذكر اختصاص عمر إباه من بين أهل الشورى
بالأمر بالاستعانة إن لم يصبه الأمر)

عن عمر بن ميمون ... الحديث ، تقدم في فصل خلافة عثمان ، وفيه :

فإن أصاب الأمر سعداً فهو ذاك ، وإن لا فليست عن به أيكم ما أمر ، فإني لم
أعزله من عجز ولا خيانة . أخرجه البخاري وأبو حاتم .

هـ (ذكر اختصاصه بآيات نزلت فيه) *

عن سعد أنه قال : نزلت في آيات من القرآن ، قال : حلفت أَمْ سعد
لا تكالمه أبداً حتى يُكفر بيديه ، ولا تأكل ولا تشرب ؛ قال : قالت :
زعمت أن الله أوصاك بوالديك ، فأنا أملك ، وأنا أمرك بهذا ؛ قال :
فسكت ثلاثة حتى غشى عليها من الجهد ، فقام ابن لها يقال له عمارة ، فسقاها
فيجعلت تدعوه على سعد ، فأنزل الله تعالى : « وإن جاهدك على أن تشرك
في . . . ، إلى ، وصاحبها في الدنيا معروفاً » .

قال : وأصحاب رسول الله ﷺ غنيمة عظيمة فإذا فيها سيف ، فأخذته
فأتيت به رسول الله ﷺ ، قلت : نفلت هذا السيف ، فأنا من قد علمت
حاله ؛ فقال : رده من حيث أخذته ، فانطلقت حتى أردت أن ألقيه في
القبض لامتنى نفسي ، فرجعت إليه قلت : أعطنيه ؛ قال : فشد بي صوته :
رده من حيث أخذته ؛ فأنزل الله عز وجل : « يسألونك عن الأنفال » .
قال : مرضت ، فأرسلت إلى النبي ﷺ ، فأتاني ، قلت : دعنى أقسم
مالي حيث شئت . قال : فأبى ؛ قلت : فالنصف ؛ فأبى ؛ قلت : فالثلث ؛
فسكت ، فكان يعد الثالث جائزآ .

قال : وأتيت على نفر من الأنصار والماجرين ، فقالوا : تعال نطعمك ونسقك
خمراً ، وذلك قبل أن تحرم الخمر ، قال : فأتيتهم في حش - والخش البستان -
إذا رأس جزور مشوى عندهم ورق من خمر ؛ قال : فأكلت وشربت معهم ،
قال : فذكرت الأنصار والماجرين عندهم ، قلت : المهاجرون خير من
الأنصار . فأخذ رجل أحد لحي الرأس فضربني به ، فجرح أنفي ، فأتيت
رسول الله ﷺ فأخبرته ، فأنزل الله عز وجل في - يعني نفسه - شأن

الآخر : إنما الخمر والميسر والأنصاب والأذلام رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوا ، . أخرجه مسلم .

(شرح) - الجهد : بفتح الجم المشقة ، يقال : جهد دابته وأجهدها
إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها ، والجهد بضمها وفتحها الطاقة ومنه :
، والذين لا يجدون إلا جهدهم ، قرئ بهما ، وقال الفراء هو بالضم الطاقة
وبالفتح من قولك أجهد جهده في هذا الأمر ، أى ابلغ غاياتك ، ولا يقال
أجهد جهده بالضم - والقبض : بالتحريك هو ما قبض من أموال الناس ،
وبالإسكان : خلاف البسط .

وعن سعد قال : نزلت ، ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى ،
في ستة أنا وابن مسعود منهم ، وكان المشركون قالوا : لا يدن هؤلاء .

وعنه قال : كنا مع النبي ﷺ ستة نفر ، فقال المشركون : اطرد هؤلاء
لا يحترن علينا ؛ قال : وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال
ورجلان لست أسمهما ؛ فوقع في نفس رسول الله ﷺ ما شاء أن يقع ،
خدث نفسه ، فأنزل الله : «ولا تطرد الذين يدعون ربهم» . أخرجهما مسلم
، (الفصل السابع في شهادة النبي ﷺ له بالجنة) .

تقديم في باب العشرة حديث عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد في
العشرة وهو منهم .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي ﷺ قال : أول من
يدخل من هذا الباب رجل من أهل الجنة ؛ فدخل سعد بن أبي وقاص .
آخر جهأحمد .

وآخر الفضائل معناه عن أنس ، ولفظه : يتنا نحن جلوس عند
رسول الله ﷺ فقال : يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة ؛ فطلع سعد
ابن أبي وقاص ؛ حتى إذا كان الغد قال رسول الله ﷺ مثل ذلك ، فطلع
سعـد .

وآخر جه ابن المثنى في معجمه عن ابن عمر ولفظه : قال : كنا جلوسأ
عند النبي ﷺ فقال : يدخل عليكم من ذا الباب رجل من أهل الجنة ؛ فليس
منا أحد إلا وهو يتمنى أن يكون من أهل بيته ؛ فإذا سعد قد طلع .

﴿الفصل الثامن في ذكر نبذ من فضائله﴾

قال أبو عمر وغيره : شهد سعد بدرأ والخدبية والمشاهد كلها ، وهو أحد
العشرة المشهود لهم بالجنة ، وأحد السبعة أهل الشورى الذين أخبر عمر أن
رسول الله ﷺ توفي وهو عنهم راض ، وأحد من كان على حر آ حين
تحركت بهم الصخرة فقال ﷺ اثبت حرآ فما عليك إلا نبي وصديق وشهيد ،
فكان شهادة من النبي ﷺ بالشهادة .

وقد تقدم الحديث مستوفى في باب مادون العشرة . وكان سابع سبعة
في الإسلام على ما تقدم في فصل إسلامه ، وأحد الفرسان الشجعان ، وأحد
من كان يحرس النبي ﷺ في مغازييه ، وهو الذي كوف الكوفة ، ونفي
الأعاجم ، وتولى قتال فارس ، وكان على يديه فتح القادسية وغيرها ؛
وولاه عمر الكوفة فشكاه أهله ورموه بالبهتان ، فدعى على الذي واجهه
بالكذب دعوة ظهرت فيها إجابته ؛ وعزله عمر لما شakah أهل الكوفة ،
وولي عمار بن ياسر الصلاة وبعد الله بن مسعود بيت المال وعمان بن حنيف
مساحة الأرضين ؛ ثم عزل عماراً وأعاد سعداً على الكوفة ثانية ، ثم عزله
وولي جبير بن مطعم ، ثم عزله قبل أن يخرج إليها ، وولي المغيرة بن شعبة ؛
وقيل إن عمر لما ول عسا بعد أن عزله أبي عليه ، وقال : لا أعود لقوم
يزعمون أنني لا أحسن أصل فتركه ؛ ورماه ابنه عمر وابن أخيه هاشم
أن يدعوا إلى نفسه بعد قتل عثمان فأبى ، فصار هاشم إلى على ، وكان سعد
من لزم بيته في الفتنة ، وأمر أهله أن لا يخبروه من أخبار الناس بشيء حتى
يتحتمل الأمة على إمام .

وقد تقدم ثناء الله عليه بأنه من ، الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى
يريدون وجهه ، في ذكر اختصاصه بنزول آيات فيه .

٥) ذكر دعاء النبي عليه السلام له بالشفاء من مرضه فشفوه (٥)

عن سعد أن النبي ﷺ عاده عام حجة الوداع بعده من مرض أشفي فيه
فقال سعد : يارسول الله ، قد خفت أن أموت بالأرض التي هاجرت منها ،
فقال رسول الله ﷺ : اللهم اشف سعداً - ثلاث مرات - وفيه ذكر
الوصية وقوله : والثالث كثير ; وفيه : إن صدقتك من مالك صدقة ، وإن
نفقتك على عيالك صدقة ، وإن ما تأكل أمرأتك من مالك صدقة . آخر جاه
 ذكر إثبات الشهادة له)

تقدم حديث هذا الذكر في مثله من باب العشرة ، وسيأتي في مناقب سعيد ووجه شهادته في ما تقدم نظيره من مناقب عبد الرحمن بن عوف .
هـ (ذكر أنه ناصر الدين) هـ

◦ ذكر اتساعه للسنة ◦

تقديم في خصائصه في الأولى منها قوله في صلاته : ولا آلو ما اقتديت من صلاة رسول الله ﷺ . أخرجه البخاري .

وعن عامر بن سعد أن سعداً ركب إلى قصره بالعقيق ، فوجد عبداً يقطع شجراً - أو ينحنيه - فسلبه ، فلما رجع سعد جاء أهله فكلموه أن يرد على غلامهم - أو عليهم - فقال : معاذ الله أن أرد شيئاً نقلنيه رسول الله عليه السلام ؛ وأبي أن يرد عليهم . أخرجه مسلم .
هـ (ذكر شجاعته)

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
سعد بن أبي وقاص يعد بalf فارس . أخرجه الملاع في سيرته .

وقد تقدم في خصائص طلحة من حديث مسلم أنه لم يبق مع رسول الله ﷺ في بعض تلك الأيام التي قاتل فيها غير طلحة وسعد .

(ذكر صبره مع رسول الله ﷺ وسلم مع ضيق العيش)
عن سعد قال : إني لأول العرب رمى سهما في سبيل الله ، ولقد كان نغزو مع رسول الله ﷺ مالنا طعام إلا ورق الحبل وهذا السر ، حتى أن كان أحدهما ليضع كاً تضع الشاة ماله خلط . آخر جاه (ذكر شدته في دين الله)

عن سعد قال : أعطى رسول الله ﷺ رهطا وأنا جالس ، فترك رسول الله ﷺ منهم رجلا هو أعزبهم إلى ، فقلت : مالك عن فلان ؟ والله إني لأراه مؤمنا ، فقال رسول الله ﷺ : أو مسلما . ذكر ذلك سعد ثلاثا ، وأجاب به مثل ذلك ، ثم قال : إني لأعطي الرجل العطاء وغيره إلى أحب منه خشية أن يكبه الله عز وجل على وجهه في النار .
قال الزهرى : فرأى أن الإسلام الكلمة والإيمان العمل الصالح آخر جاه (ذكره زهذه)

تقدمنا في النثر في أول الفصل طرف منه
وعن عامر بن سعد قال : بينما سعد في إبله فجاءه ابنه عمر ، فلما رأه سعد قال : أعود بالله من شر الراكب ، فقال له نزلت في إبلك وتركت الناس يتنازعون الملك بينهم ، فضرب سعد صدره وقال : اسكت ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله يحب العبد التي أخفى . آخر جاه مسلم (ذكر تواضعه وعدله وشفقته على رعيته وحياته)

عن أبي المنهال أن عربن الخطاب سأله عمرو بن معدى كرب عن سعد فقال : متواضع في جبائه ، عربي في نترته ، أسد في تاموره ، يعدل في القضية ، ويقسم بالسوية ، ويبعد في السرية ، ويعطف عليهما عطف البرة ، وينقل إلينا خفياً نقل الذرة . آخر جاه الفضائي

وفي رواية بعد قوله « ويقسم بالسوية » وهو لنا كالأب البر والأم المحننة ، وإذا صاح الصانح أسد في تاموره ، هو مع ذلك عاتق في حجلتها من الحياء ، لم أر مثله . قال عمر : لم أر كال يوم ثناه أحسن منه (ذكر صدقه)

عن ابن عمر أن سعداً حدثه عن رسول الله ﷺ أنه مسح على الخفين وأن ابن عمر سأله عن ذلك غير فقال : نعم إذا حديث سعد عن النبي ﷺ فلا تسأل عنه غيره . آخر جه البخاري

هـ (ذكر حرصه على البر والصدقة)

عن سعد قال : عادى رسول الله ﷺ عام حجة الوداع من وجوه اشتدي فقلت : يا رسول الله أني قد بلغت من الوجع ما ترى . ولا يرثني إلا ابنته ، فأفأتصدق بكل مالي ؟ قال : لا . قلت : فالشطر يا رسول الله ؟ قال : لا . قلت : فالثالث ؟ قال : الثالث ، والثالث كثير ، أو كبير ، إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتکفرون الناس . آخر جاه هـ (الفصل التاسع في ذكر وفاته وما يتعلق بها)

قال أبو عمر وغيره : مات سعد بن أبي وقاص في قصره بالعيق على عشرة أميال من المدينة ، وحمل على أعناق الرجال إلى المدينة ، ودفن بالبقيع ، وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ والي المدينة ، ثم صلى عليه أزواج النبي ﷺ في حجرهن . ذكره أبو عمر وصاحب الصفوة وقال الفضائي : أدخل المسجد ووضع عند بيت النبي ﷺ بفناء الحجر فصل الإمام عليه وصلى أزواج النبي ﷺ بصلوة الإمام .

وعن موسى بن عقبة عن عبد الواحد بن حمزة قال : لما توفي سعد أرسل أزواج النبي ﷺ أن مروا بجنازته في المسجد ، ففعلوا ، فوقف به على حجرهن فصلين عليه ، فبلغهن أن الناس عابوا ذلك وقلوا ما كانت الجنائز يدخل بها المسجد ، فقالت عائشة : ما أسرع الناس إلى أن يعيثوا مالا علم

لهم به ، عابوا علينا أن يمر بمنازة في المسجد ما صل رسول الله ﷺ على
مسهل بن يضاء إلأفي جوف المسجد . أخرجه مسلم
قال في الصفوة : وكان سعد أوصى أن يكفن في جبة صوف له كان لقى
المشركين فيها يوم بدر ، فقال : أخبارها لهذا ، فكفن فيها . وذكره
الفضائل والقلعى .

قال ابن قتيبة : كان آخر العشرة موتا . وقال الفضائل : كان آخر
المهاجرين وفاة .

قال الواقدي . : وكان ذلك سنة خمس وخمسين ، وقيل أربع وخمسين
وقيل ثمان وخمسين . حكاه أبو عمر . وله بعض وستون سنة ، وقيل بعض
وبسبعين ، وقيل بعض وثمانون ، وقيل بعض وتسعون . ذكره ابن قتيبة
وأبو عر وغيرهما .

هـ (الفصل العاشر في ذكر ولده) *
وكان له من الولد أربعة وثلاثون ولدا . سبعة عشر ذكراؤو سبعة عشر أنثى .

هـ (ذكر الذكور)

، اسحاق الأكبر ، وبه كان يكفى ، أمها ابنة شهاب ، و « عمر » ، قتله
المختار و « محمد » ، قتله الحجاج ، أمها بنت قيس بن معدى كرب ، و « عامر »
وكان يروى عنه الحديث ، و « اسحاق الأصغر » ، و « اسماعيل » ، أمهم أم
عامر بنت عمرو ، و « ابراهيم » ، و « موسى » ، أمها زيد ، و « عبد الله » ،
أمها خولة بنت عمرو ، و « عبد الله الأصغر » ، و « بحير » ، واسمه عبدالرحمن ،
أمها أم هلال بنت ربيع بن مرى ، و « عمير الأكبر » ، أمها أم حكيم بنت
قارظ ، و « عمير الأصغر » ، و « عمرو » ، و « عمران » ، أمهم سلى بنت حفص
و « صالح » ، أمها ظبية بنت عامر ، و « عثمان » ، أمها أم حجير
(ذكر الاناث)

هـ (أم الحكم الكبرى) ، شقيقة اسحاق الأكبر ، و « حفصة » ، و « أم القسم »

وَكَلْثُومٌ، شَقَاقٌ عَمْرٌ وَسَمْدٌ، وَأُمُّ عُمَرَانٍ، شَقِيقَةً إِسْحَاقَ الْأَصْغَرَ،
وَأُمُّ الْحَكْمِ الصَّغْرَى، وَأُمُّ عُمَرَوْ، وَهَنْدٌ، وَأُمُّ الزَّيْرَدِ وَأُمُّ مُوسَى،
أَمْهَنْ زَبْدٌ، وَجَنْتَهُ، أَخْتَ بَحْرَيْرٍ، وَجَنْتَهُ، أَخْتَ عَمِيرَ الْأَكْبَرَ،
وَأُمُّ عَمْرٍ، وَأُمُّ أَبُونَا، وَأُمُّ إِسْحَاقَ، أَمْهَنْ سَلَىٰ، وَرَمْلَةُ،
أَخْتَ عَيْنَانَ، وَعُمْرَةُ، وَهِيَ الْعَمِيمَةُ أُمُّهَا مِنْ سَبِّيَ الْعَرَبِ وَعَائِشَةُ.

ذَكَرَ ذَلِكَ كَاهُ ابْنُ قَتِيَّةٍ وَصَاحِبُ الصَّفْوَةِ.

(الباب التاسع في مناقب أبي الأعور سعيد بن زيد وفيه عشرة فصول)
(الفصل الأول في نسبه)

وقد تقدم ذكره في ذكر الشجرة من باب العشرة ، يجتمع مع رسول الله ﷺ في كعب بن لؤي ، وينسب إلى عدي بن كعب في قال القرشي العدوى
وعمر بن الخطاب ابن عم أبيه . كان أبوه زيد يطلب دين الحيفية دين
ابراهيم قبل أن يبعث النبي ﷺ ، وكان لا يذبح للانصاب ولا يأكل الميتة
ولا الدم ، وخرج يطلب الدين هو وورقة بن نوفل فتنصر ورقة وأبيه هو
التنصر ، فيقول له الراهب : انك تطلب دينا ما هو على الأرض اليوم ،
قال : وما هو ؟ قال : دين ابراهيم ، كان يعبد الله لا يشرك به شيئاً ، ويصلى
إلى الكعبة . وكان زيد على ذلك حتى مات .

وعن سعيد بن زيد قال : خرج ورقة بن نوفل وزيد بن عمر ويطلبان
الدين حتى مروا بالشام ، فأما ورقة فتنصر وأما زيد فقيل له : إن الذي
تطلب أمامك . قال : فانطلق حتى أتي الموصل ؛ فإذا هو برأسه ، فقال : من
أين أقبل صاحب الراحلة ؟ قال : من بيت ابراهيم . قال : ما يطلب ؟ قال :
الدين . فعرض عليه النصرانية ، فقال : لا حاجة لي فيها ، وأبي أن يقبل .
قال : إن الذي تطلب سبب ظهر بأرضك ، فأقبل وهو يقول :

لَيْكَ حَقًا حَقًا تَعْبُدَ وَرَقًا
مَهْمَا تَجْهِشَنِي فَإِنِّي جَاهِمٌ عَذْتَ بِمَا عَادَ بِهِ ابْرَاهِيمٌ

قال : ومر بالنبي ﷺ ومعه أبو سفيان بن الحarth يا كلان من سفرة
لها ، فدعواه إلى الغداء ، فقال : يا ابن أخي إني لا آكل ما ذبح على النصب
قال : فارثي النبي ﷺ من يومه ذلك يا كل ما ذبح على النصب حتى بعث
ﷺ ، قال : فأتاه سعيد بن زيد فقال : إن زيداً كان كاقد رأيت وبلغك ،
استغفر له . قال : نعم ؛ فاستغفر له ، وقال : إنه يبعث يوم القيمة أمة
وحده . أخرجه أبو عمر

(شرح) - تبحمى : أى تحملنى تقول جشت الأم بالكسر جشما
وبتحشمته إذا تكلفت على مشقة ، وأجشمته إذا كلفته إيه
وعن أسماء قالت : رأيت زيد بن عمرو بن نفيل مستند ظهره إلى الكعبة
يقول : يامعشر قريش والله ما منكم على دين ابراهيم غيري . وكان يحيى
المؤودة ، يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته : لا تقتلها وأنا أكفيك
مؤنتها ، فيأخذها فإذا ترعرعت قال لأيتها : إن شئت دفعها إليك وإن شئت
كفيتك مؤنتها . أخرجه البخارى .

وعن ابن زيد عن أبيه قال في قوله تعالى : «والذين اجتنبوا الطاغوت
أن يعبدوها» ، نزلت في ثلاثة نفر كانوا في الجاهلية يوحدون الله عز وجل :
زيد بن عمرو بن نفيل وأبوزذر وسلمان ، أولئك الذين هداهم الله بغير كتاب
ولا نبي . أخرجه الواحدى وابو الفرج في اسباب النزول .
أمه فاطمة بنت بعجة بن مليح الخزاعية . ذكره ابو عمر

«الفصل الثاني في اسمه»

ولم يزل اسمه في الجاهلية ثم في الاسلام سعيداً ، وكان كذلك لفظا
ومعنى ، ويكنى ابا الأعور

«الفصل الثالث في صفتة»

كان آدم طوالاً اشعر . قاله الواقدى

(الفصل الرابع في إسلامه)

اسلم هو وزوجته أم جمیل بنت الخطاب أخت عمر قدما ، وكان إسلامه قبل إسلام عمر ، وبسبب زوجته كان إسلام عمر وقد تقدم ذكر ذلك في فصل إسلام عمر

عن قيس قال : سمعت سعيد بن زيد في مسجد الكوفة يقول :
واله لقد رأيتني وان عمر لم يوثق على الاسلام أنا وأخته قبل أن يسلم عمر .
آخر جه رزين .

وأسلمت اخته عاتكة بنت زيد وكانت حسناء جميلة بارعة الجمال
فيها يقال ، تزوجها عبد الله بن أبي بكر فشغلته عن الغزو ، فأمره أبوه
بطلاقها وقال : قد شغلتك عن المغازي ، فطلقاها ، فر به يوما وهو يقول :
ولم اد مثل طلق اليوم مثلها ولا مثلا من غير جرم يطلق
لها خلق جزل ورأى ومنصب وخلق سوى في الحياة ومصدق
فرق له أبوه فأذن له في مراجعتها ، فراجعها وقتل عنها فقالت ترثيه :

رزئت بخير الناس بعد نديهم وبعد أبي بكر وما كان قصرا
فآليت لا تنفك عني حزينة عليك ولا ينفك جنبي أغبرا

في أبيات . ثم خلف عليها عمر بن الخطاب ، فلم تزل عنده حتى قتل عنها
فرثته بأبيات ؛ ثم خلف عليها الوزير بن العوام ، وكانت تخرج إلى المسجد
ليلًا وكان يكره خرجها ويتحرج من منعها ، فخرجت ليلة إلى المسجد
وخرج الوزير فسبقها إلى مظلم من طريقها فوضع يده على بعض جسدها
فرجعت تسبيح ثم لم تخرج بعد ذلك ؛ فقال لها الوزير : مالك لا تخرجين إلى
المسجد ؟ قالت : يا أبو عبد الله فسد الناس ؛ فقال : أنا فعلت ذلك ؛ فقالت :
أليس يقدر غيرك يفعل مثله ؟ فلم تخرج حتى قتل عنها الوزير ، فرثته بأبيات
فقالت :

غدر ابن جرموز بفارس بهمة
 يا عمرو لو نبهته لوجودته
 كم غمرة قد خاضها لم يثنها
 واهه ربك إن قتلت لسلاما
 ويقال إن عبد الله بن الزبير صالحها على ميراثها من الزبير على عماين
 ألفاً فقبلتها ، ثم خطبها علي بن أبي طالب ، فقالت : إني أضن بك يا ابن عم
 رسول الله عليه السلام عن القتل ، ويقال : خطبها عمرو بن العاص ومحذبن أبي بكر
 فامتنع عليهم .

(الفصل الخامس في مجرته)

قال أبو عمر : وهاجر هو وزوجته أم جحيل فاطمة بنت الخطاب ،
 (الفصل السادس في خصائصه) .

لم ينقل له من الخصائص غير ما ثبت لأبيه ، فإنه لم ينقل في فضل أحد
 من آباء العشرة ما نقل في فضل زيد بن عمرو ، كما تقدم .

(الفصل السابع في شهادة النبي عليه السلام له بالجنة)

تقدمت أحاديث هذا الفصل في نظيره من باب العشرة .

(الفصل الثامن في ذكر نبذ من فضائله)

قال أبو عمرو وغيره : شهد سعيد المشاهد كلها مع رسول الله عليه السلام
 إلا بدرآ .

قال الواقدي : بعثه رسول الله عليه السلام وطلحة إلى الشام يتجسسان الأخبار ،
 ثم رجعا فقدموا إلى المدينة يوم وقعة بدر . وقد تقدم الحديث في فصل فضائل
 طلحة ، فلذلك كانوا معذودين من البدررين .

قال البعنوى في معجمه : فضرب له النبي عليه السلام بسمه ، قال : وأجرى ؟
 قال : وأجرك . وأخرجه ابن الصحاك أيضاً .

وكانت له بنت عند الحسن بن علي . ذكره الطاف .

(ذكر شهادة النبي ﷺ له بالشهادة)

عن عبد الله بن سالم عن سعيد بن زيد قال : كنامع رسول الله ﷺ بحرا فتقال : اثبت حرا فاما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد ، قيل : ومن هم ؟ قال : رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمرو وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد بن مالك وعبد الرحمن بن عوف ، قال : قيل فمن العاشر ؟ فقال أنا . أخر جه الترمذى وقال : حسن صحيح . وقد تقدم الحديث مختصرًا في باب العشرة . وسيأتي في ذكر وفاته أنه مات بالمدينة على فراشه . فوجه شهادته ما تقدم في نظيره من مناقب عبد الرحمن بن عوف ، فإن سعداً وسعيداً وعبد الرحمن ، اتوا على فرشهم بمقبرة المدينة فكتمهم واحد .

(ذكر أنه ذو دعوة بجاية)

عن سعيد بن زيد أن أروى خاصمته في بعض داره فقال : دعوها وإياها ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أخذ شبراً من الأرض بغير حق طوقة في سبع أرضين يوم القيمة ، اللهم إن كانت كاذبة فأعم بصرها واجعل قبرها في دارها . قال محمد بن زيد : فرأيتها عمياً تتتمس الجدر ، وتقول : أصابتنى دعوة سعيد بن زيد ؛ فبينما هي تمشي في الدار إذ مرت على بئر في الدار فوقع تفتت قبرها . أخر جه مسلم ، وأخر جه أبو عمر وقال : اللهم إن كانت كاذبة فلا تتمها حتى تعمى بصرها وتجعل قبرها في بئر .

(ذكر زهذه)

روى أن عمر أرسل إلى أبي عبيدة يقول : أخبرني عن حال الناس ، وأخبرني عن خالد بن الوليد أى رجل هو ، وأخبرني عن يزيد بن أبي سفيان وعمرو بن العاص كيف هما وحالهما ونصيحتهما لل المسلمين ؛ فقال : خالد خير رجل وأنصحه للMuslimين وأشدّه على عدوهم ، وعمرو ويزيد نصيحتهما وجدهما كما تحب ، قال : عن أخيك سعيد بن زيد ومعاذ بن جبل ؟ قال :

كما عهدت ، إلا أن السواد زادهما في الدنيا زهداً وفي الآخرة رغبة .
أخرجه أبو حذيفة وأبي بن بشر في فتوح الشام .

وأخرج أيضاً أن أبا عبيدة ولـي سعيداً دمشق ، ثم خرج حتى أتى
الأردن فنزلها فعسكر ، وبعث عليهم خالد بن الوليد ويزيد بن أبي سفيان ،
فلما بلغ ذلك سعيد بن زيد كتب إلى أبي عبيدة : « سلام عليك ، فإنني أَمْحَدُ
إِلَيْكَ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، أَمَّا بَعْدُ . فَإِنِّي مَا كُنْتُ لِأُوْثِرُكَ وَأَصْحَابَكَ
بِالْجَهَادِ عَلَى نَفْسِي وَعَلَى مَا يَدْنِي مِنْ مَرْضَاهُ رَبِّي ، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا
فَابْعُثْ إِلَيْكَ مِنْ هُوَ أَرْغَبُ إِلَيْهِ مِنِّي ، فَإِنِّي قَادِمٌ عَلَيْكَ وَشِيكًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْكِتَابَ أَبَا عَبِيدَةَ قَالَ : لِي تَرَكْنَاهَا . ثُمَّ دَعَا
يزيد بن أبي سفيان فقال : أكفى دمشق .

(شرح) - وشيكًا . سريعاً ، تقول منه وشك بالضم يوشك وشك أى
يسرع .

هـ (ذكر احترام الولاية ووصية أم المؤمنين حين وفاتها أن يصلى عليها)
عن ابن سعيد بن زيد قال : كتب معاوية بن أبي سفيان إلى مروان
ابن الحكم بالمدينة بباقع الناس لابنه يزيد ، فقال رجل من الشام :
ما يحسبك ؟ قال : حتى يجيء سعيد بن زيد فيباقع ، فإنه سيد أهل البلد ؛ فإذا
باقع باقع الناس . قال : أفلأ أذهب آتيك به ؟ فجاء الشامي وأنا مع أبي
في الدار ، فقال : انطلق بباقع ؛ فقال : انطلق ، فسأجئه فأباقع ؛ فقال :
تنطلق أو لا ضرب عنقك ؟ قال : أتضرب عنقي ؟ والله إنك لتدعوني إلى
أقوام أنا قاتلتهم على الإسلام . قال : فرجع إلى مروان وأخبره ، فقال له
مروان : اسكت . قال : فماتت أم المؤمنين ، أظنهما زينب ، فأوصت أن
يصلى عليها سعيد بن زيد ، فقال الشامي لمروان : ما يحسبك أن تصلى على
أم المؤمنين ؟ قال : أنتظرا الرجل الذي أردت أن تضرب عنقه ، فإنهما
أوصت أن يصلى عليها ، فقال الشامي : أستغفر الله . أخرجه البغوي في

معجمه والقضائي؛ وخرج ابن الصبحاك منه قصة البيعة، وقال: سأل أهل المدينة... الخ. ولم يذكر قصة الصلاة على الجنائز.

(الفصل التاسع في وفاته وما يتعلّق بها)

توفى بأرضه بالعقيق وحمل إلى المدينة ودفن بها سنة خمسين أو إحدى وخمسين في أيام معاوية وهو ابن بضع وسبعين سنة، ونزل في قبره سعد وابن عمر. ذكره في الصفوّة وأبو عمر والقضائي.

(الفصل العاشر في ذكر ولده)

وكان له واحد وثلاثون ولداً ثلاثة عشر ذكراً وثمانى عشرة أنثى

(ذكر الذكور)

عبد الله الأكبر، وعبد الله الأصغر، وعبد الرحمن الأكبر، وعبد الرحمن الأصغر، وإبراهيم الأكبر، وإبراهيم الأصغر، وعمر الأكبر، وعمر الأصغر، والأسود، وطلحة، و محمد، وخالد، وزيد، .

(ذكر الإناث)

أم الحسن الكبرى، وأم الحسن الصغرى، وأم حبيب الكبرى، وأم حبيب الصغرى، وأم زيد الكبرى، وأم زيد الصغرى، وأم عائشة، وأم عائشة، وأم حفصة، وأم زينب، وأم سلامة، وأم موسى، وأم سعيد، وأم النعسان، وأم خالد، وأم صالح، وأم عبد الحولاء، ودرجة، .

(الباب العاشر في مناقب أبي عبيدة بن الجراح)

وفيه عشرة فصول:

(الفصل الأول في نسبه)

وقد تقدم ذكره في ذكر الشجرة من باب العشرة، يجتمع هو ورسول الله

صلى الله عليه وسلم في فهر بن مالك ، وينسب إلى فهر في قال القرشى الفهري ،
أمه من بني الحمرث بن فهر ، أسلمت . قاله ابن قتيبة .

(الفصل الثاني في اسمه)

ولم يزل اسمه في الجاهلية والإسلام عاراً ، وكنيته أبو عبيدة وبها اشتهر ،
لقبه رسول الله بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ بأمين هذه الأمة ; وسيأتي في خصائصه .

(الفصل الثالث في صفتة)

وكان رضى عنه رجلا طويلا نحيفا ، معروق الوجه ، أثرب الشتتين ،
خفيف اللحية ، وكان يخضب بالحناء والكتم . ذكره ابن الصحاك ، وسبب
ثرمه أنه كان قد انزع سهمين من جبهة رسول الله بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ يوم أحد بثنيته
فسقطنا ، وسيأتي ذكر ذلك . ويروى أن المنزع حلقت الدرع ، ويجوز أن يكون
المهمان ثبتنا حلقت الدرع فانزع الجميع ، فسقطنا لذاك . فارثي أهتم كان
أحسن من أبي عبيدة . ذكره ابن قتيبة وأبو عمر وغيرهما .

(شرح) . الأثرب : الساقط الثانية ، وكذلك الأهتم ، وقد سبق ذكرهما
في نظيره من مناقب عبد الرحمن بن عوف . والمعروق الوجه : تقدم شرحه
في صفة أبي بكر .

(الفصل الرابع في إسلامه)

أسلم قديماً مع عثمان بن مظعون ، وهو من أسلم على يدى أبي بكر -
على ما تقدم بيانه .

(الفصل الخامس في هجرته)

قال الواقدى : هاجر أبو عبيدة إلى أرض الحبشة المجرة الثانية ، ولم
يحل ذلك ابن عقبة ولا غيره ، ثم هاجر إلى المدينة .

(الفصل السادس في خصائصه - ذكر اختصاصه بأنه أمين هذه الأمة)
عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ قال : إن لسل
أمة أمينا ، وإن أمينا أيتها الأمة - أبو عبيدة بن الجراح . آخر جه البخارى

ومسلم ، وأخرجه الترمذى وأبو حاتم ولفظهما : لـك أمة أمين ، وأمين هذه الأمة ... ، الحديث . وأخرجه ابن نجید وزاد : وطعن في خاصرته ، وقال هذه خاصرة مؤمنة .

وعن حذيفة أن النبي ﷺ قال لأهل نجران : لأنتم حق أمن .
فأشرف أصحابه ، فبعث أبا عبيدة . أخرجه البخارى .

وعنه قال : جاء السيد والعاقب إلى النبي ﷺ فقالا : يا رسول الله ابعث معنا أمينك ؟ فقال : سأبعث معكم أميناً ; حق أمين . فتشرف لها الناس ؛
بعث أبا عبيدة . أخرجه .

وعن أبي مسعود قال : لما جاء العاقب والسيد صاحبا نجران أرادا أن يلاعنوا رسول الله ﷺ ، فقال أحدهما لصاحبه : لا تلاعنه ، فوالله لئن كان نبياً فللاعناء لا نفلح نحن ولا عقبتنا أبداً ؛ قال فأتياه فقالا . لا نلاعنك ، ولكن نعطيك ما سألت ، فابعث معنا رجلاً أميناً . فقال ﷺ : لأنتم حق أمن .
رجل أمنياً حق أمين . قال : فاستشرف لها أصحاب رسول الله ﷺ ، فقال :
قم يا أبا عبيدة بن الجراح . قال : فلما قفا قال : هذا أمين هذه الأمة .
أخرجه أحمد ، وأخرجه الترمذى وقال : « بعث أبا عبيدة ، مكان ، قم يا أبا عبيدة ، ولم يذكر ما بعده . وأخرج ابن اسحق عنه عن محمد بن جعفر قال : فقال رسول الله ﷺ : انتوني العشية أبعث معكم القوى الأمين قال : فكان عمر بن الخطاب يقول : ما أحببت الإمارة قط حتى لايها يومئذ رجاء أن أكون صاحبها ، فرحت إلى الظهر مهجرأ ، فلما صلى بنا رسول الله ﷺ نظر عن يمينه ويساره ، فجعلت أنطاول له ليرأني ، فلم يزل يتلمس بيصره حتى رأى أبا عبيدة بن الجراح فدعاه ، فقال : أخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه . قال عمر : فذهب بها أبو عبيدة .
وعن أنس بن مالك أن أهل اليمن قدمو على رسول الله ﷺ فقالوا

ابعث معنا برجل يعلمنا ؛ فأخذ رسول الله ﷺ بيد أبي عبيدة وقال : هذا أمين هذه الأمة . أخرجه أبو عمر ؛ وأخرجه صاحب الصفوة وقال : إن أهل اليمن لما قدموا على رسول الله ﷺ سأله أن يبعث معهم رجلاً يعلمهم السنة والإسلام . . . وذكر بقية الحديث .

هـ (ذكر اختصاصه بالإمرة في بعض الأحيان)

عن جابر بن عبد الله قال : بعث رسول الله ﷺ سريه وأمر عليها أبو عبيدة بن الجراح تلقي غيراً لقرיש ، وزودنا جراباً من تم لم يجد لنا غيره ، وكان أبو عبيدة يعطيانا تمرة تمرة ، فقيل له : فكيف كنتم تصنعون بها ؟ قال نصها كما ينص الصبي ، ثم شرب علينا الماء فتكلفينا يومنا إلى الليل ؛ فكنا نضرب بعصينا الحبطة ثم نبله بالماء فنأكله ، قال : وانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا على ساحل البحر كمية الكثيب الضخم ، فأتيناه فإذا هي دابة تدعى العنبر ، قال أبو عبيدة : ميته ، ثم قال : لا بل نحن رسول رسول الله ﷺ وفي سبيل الله ، وقد اضطربتم ، فكلوا ؛ قال : فأفتنا عليه شهرآً ونحن ثلاثة ، حتى سمنا ، ولو رأينا نفترف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقطع منه الفدر كالثور - أو كقدر الشور - ولقد أخذ منها أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلاً فأقعدهم في وقب عينه ، وأخذ ضلعاً من أضلاعه فأقامها ، ثم رحل أعظم بغير معنا فرمي تحتها ، وتزودنا من لحمه وشائق ، فلما قدمتنا المدينة أتينا رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له ، فقال : هو رزق الله أخرجه لكم ، فهل معكم من لحمه شيء فقطعتمونا ؟ قال : فأرسلنا إلى رسول الله ﷺ منه فأكله . أخرجه مسلم .

وفي رواية : فأخذ أبو عبيدة ضلعاً من أضلاعه فنصبه ونظر إلى أطول بغير في الجيش وأطول رجل فحمله عليه ، فجاز تحته ، وأخرجه بهذه الزيادة الخلعى .

(شرح) - العير : بالكسر الإبل تحمل الميرة ، ويجوز أن تجمع على

على عيرات . والكثيب : الرمل المجتمع ، وقد تقدم في فصل هجرة أبي بكر ، ووقب العين : نقرتها ، ووقيت عيناه : غارتا . وشاقق : جمع وشيق ووشيقة . وهو اللحم يغلى إغلاه ثم يجدد ويحمل في الأسفار ، وهو أبو قديد يكون . قال أبو عبيدة : وزعم بعضهم أنه بمنزلة الفدر لاتمسه النار ، يقول : وشققت اللحم أشقة وشقاً وأشقته مثله - الفدر : جمع فدرة ، وهي القطعة .

(ذكر اختصاص عمر إياه بالخلافة إن مات وهو حي)
عن عمر أنه لما بلغ سراغ وحدث أن بالشام وباء شديداً فقال : إن أدركتني أجلي وأبو عبيدة حي استخلفته ؛ فإن سألني ربي عزوجل لم استخلفته على أمّة محمد ؟ قلت : إنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن لكلنبي أميناً ، وأميني أبو عبيدة بن الجراح . وإن أدركتني أجلي وقد توفى أبو عبيدة استخلفت معاذ بن جبل ؛ فإن سألني ربي لم استخلفته ؟ قلت : إنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنه يحشر يوم القيمة بين يدي العلماء نبذا .

(شرح) - سراغ : بفتح الراء وسكونها قريبة بوادي تبوك من طريق الشام ، وقيل على ثلاثة عشرة مرحلة من المدينة - نبذة : بفتح التون وضمها ناحية ؛ وقد تقدم في فصل خلافة أبي بكر أن عمر بادر إلى مبايعة أبي عبيدة لما مات النبي ﷺ وقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنت أمين هذه الأمة ؛ فامتنع محتذراً بأولوية أبي بكر ؛ ولما سئلت عائشة : من كان رسول الله ﷺ مستخلفاً لو استخلف ؟ قالت : أبا بكر ؛ قيل : ثم من ؟ قالت : عمر ، قيل : ثم من ؟ قالت : أبا عبيدة . وقد تقدم ذلك في فصل خلافة أبي بكر .

(ذكر اختصاص أبي بكر إياه بالكون معه)
وروى أبو حذيفة اسحاق بن بشر في كتابه « فتوح الشام » أن طوائف من أحياء العرب كانت تأتي من عامّة الآفاق إلى أبي بكر إمداداً للمسامين ،

فيستعمل عليهم الرجل منهم ، ويخبرهم أن يصروا إلى أى أمر انهم أحبوه ، فإذا قالوا : اختر لنا يا خليفة رسول الله ، قال : عليكم باللين اللين الذى إذا ظلم لم يظلم ، وإذا أسىء إليه غفر ، وإذا قطع وصل ، رحيم بالمؤمنين ، شديد على الكافرين ؛ عليكم بأبى عبيدة بن الجراح .

(شرح) — هين لين : مخفف ومشدد ، وقوم هينون لينون ، بهما . وقد تقدم في فصل خلافة أبى بكر أنه قال يوم السقيفة : وقد رضيتم لكم أحد الرجلين عمر بن الخطاب وأبى عبيدة بن الجراح ، أما أبى عبيدة فسمعت رسول الله ﷺ يقول : لكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة أبى عبيدة ؛ وأما عمر فسمعته يقول : اللهم أيد الدين بعمر أو بأبى جهل .. الحديث . وقد تقدم في فصل إسلام عمر .

(الفصل السابع في شهادة النبي ﷺ له بالجنة)

وأحاديث هذا الفصل تقدمت في نظيره من باب العشرة من حديث عبد الرحمن وسعيد بن زيد :

(الفصل الثامن في ذكر نبذ من فضائله)

شهد أبى عبيدة مع النبي ﷺ بدرآ وهو ابن إحدى وأربعين سنة وما بعدها من المشاهد كها ، وشهد بيعة الرضوان ، وثبت معه يوم أحد ، وقتل أباه يوم بدر كافراً فأنزل الله جل وعلا ، لا تجد قوماً يؤمرون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم ... الآية ، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، كان رضى الله عنه يسير في العسكر ويقول : ألا رب مبيض لثيابه ومدنس لدينه ، ألا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين ، بادروا السيات القديمات بالحسنات الحادثات ، فلو أن أحدكم عمل من السيات ما بينه وبين السماء ثم عمل حسنة لعلت فوق سياته حتى تقهراها وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : نعم الرجل أبى بكر ، نعم

الرجل عمر ، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح . أخر جه الترمذى وقال
Hadith حسن .

(ذكر أحبيبة النبي ﷺ له)

عن عائشة - وقد سئلت : أى أصحاب رسول الله ﷺ كان أحب
إليه ؟ - قالت : أبو بكر ، قيل : ثم من ؟ قالت : أبو عبيدة بن الجراح .
وقد تقدم ذلك في باب ما دون العشرة .

(ذكر ثناء أبي بكر وعمر وغيرهما عليه)

تقدم ثناء أبي بكر في فصل الخصائص وطرف من ثناء عمر .
وعن عمر أنه قال لاصحابه يوماً : تمنوا ؛ فقال رجل : أتمنى لو أن هذه
الدار ملولة ذهباً أتفقه في سبيل الله عز وجل ؛ فقال : تمنوا ، فقال رجل :
أتمنى لو أنها ملولة لولواً وزبرجاً وجوهراً أتفقه في سبيل الله عز وجل
وأتصدق به ، ثم قال : تمنوا ؛ قالوا : ما ندرى ما نقول يا أمير المؤمنين ؟
قال عمر : لكنى أتمنى لو أن هذه الدار ملولة رجالاً مثل أبي عبيدة بن
الجراح . أخر جه صاحب الصفوة ، وأخر جه الفضائل وزاد : فقال رجل
ما آلوت الإسلام ، قال : ذلك الذي أردت .

(شرح) . آلوت : قصرت عنه .

وعن عمرو بن العاص قال : ثلاثة من قريش أصبح الناس وجوهاً
وأحسنها أخلاقاً وأشدها حياء ؛ إن حدثوك لم يكذبوك ، وإن حدثتهم لم
يكذبوك : أبو بكر الصديق ، وعثمان بن عفان ، وأبو عبيدة بن الجراح .
آخر جه الفضائل .

(ذكر كراهية عمر خلاف أبي عبيدة)

عن ابن عباس رضى الله عنهمما أن عمر لما خرج إلى الشام وأخبر أن
الواباء قد وقع به فجمع اصحاب رسول الله ﷺ واستشارهم فاختلفوا ، فرأى

عمر رأى من رأى الرجوع ، فرجع ، فقال له أبو عبيدة : أفراراً من قدر الله ؟ فقال عمر : لو غيرك قالها يا أبو عبيدة ؟ و كان عمر يكره خلافه . نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله ؛ أرأيت لو كان لك إبل فنزلت وادياً له عدو تان إحداهم خصبة والأخرى جدبة ، أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله ، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله ؟ آخر جاه .
(شرح) — العدوة : بضم العين وكسرها شاطئ الوادي أي جانبه .

﴿ ذكر زهذه ﴾

عن عروة بن الزبير قال : لما قدم عمر بن الخطاب من الشام تلقاه أمراء الأجناد وعظاماء أهل الأرض ، فقال عمر : أين أخي ؟ قالوا : من ؟ قال : أبو عبيدة ؛ قالوا : يأتيك الآن ؛ فلما أتاه نزل فاعتنقه ، ثم دخل عليه بيته فلم ير في بيته إلا سيفه وترسه ورحله ، فقلل له عمر : ألا اخزنت ما اخزت صاحبك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، هذا يبلغني المقيل . آخر جه في الصفوة والفضائل وزاد بعد قوله ، يأتيك الآن ، به جباء على ناقة مخطومة بحبيل .

وفي رواية أن عمر قال له : اذهب بنا إلى منزلك ؛ قال : وما تصنع ؟ ما تزيد إلا أن تعصر عينيك على ؟ قال : فدخل منزله فلم ير شيئاً ؛ قال : أين متاعك ؟ ما أرى إلا لبداً وصحفة وشنا ، وأنت أمير عندك طعام ؛ فقام أبو عبيدة إلى جونته فأخذ منها كسيرات ؛ فبكى عمر ، فقال له أبو عبيدة : قد قلت لك ستعصر عينيك على يا أمير المؤمنين ، يكفيك ما يبلغك المقيل ؛ فقال عمر : غرتنا الدنيا ؛ كلنا غيرك يا أبو عبيدة . وأخرج جميع ذلك بتغيير بعض ألفاظه صاحب ، فتوح الشام ، وأخرج أيضاً أبو حذيفة في فتوح الشام أن أبو بكر لما توفي وخالده على الشام واليأ واستخلف عمر كتب إلى أبي عبيدة بالولاية على الجماعة ، وعزل خالدآ ،
٢٧ - الباقي

فكتم أبو عبيدة الكتاب من خالد وغيره حتى انقضت الحرب وكتب خالد الأمان لأهل دمشق وأبو عبيدة الأمير وهم لا يدرؤن ، ثم لما علم خالد بذلك بعد ما مضى نحو من عشرين ليلة دخل على أبي عبيدة فقال : يغفر الله لك ؟ جامك كتاب أمير المؤمنين بالولاية فلم تعلمني وأنت تصلي خلقى والسلطان سلطانك ؟ فقال له أبو عبيدة : ويغفر الله لك ، ما كنت لأعملك حتى تعلمه من غيري ، وما كنت لأكسر عليك حربك حتى ينقضى ذلك كله وقد كنت أعملك إن شاء الله تعالى ، وما سلطان الدنيا أريد ، وما للدنيا أعمل ، وإن ما نرى سيصير إلى زوال وانقطاع ، وإنما نحن إخوان وقوم بأمر الله عز وجل ، وما يضر الرجل أن يلي عليه أخوه في دينه ولا دنياه ، بل يعلم الوالى أنه يكاد أن يكون أدناهما إلى الفتنة وأوقعهما في الخطية لما يعرض من الأحلكة إلا من عصم الله عز وجل وقليل ما هم . فدفع أبو عبيدة عند ذلك الكتاب إلى خالد .

﴿ ذكر خوفه من الله عز وجل ﴾

روى أحمد في مسنده أن أبي عبيدة دخل عليه إنسان وهو يبكي فقال : ما يبكيك يا أبي عبيدة ؟ فقال : يبكيك أن رسول الله ﷺ ذكر يوماً ما يفتح الله على المسلمين ، حتى ذكر الشام فقال : إن ينساً من أجلك يا أبي عبيدة خسبك من الخدم ثلاثة : خادم يخدمك ، وخادم يسافر معك ، وخادم يخدم أهلك ويرد عليهم ; وحسبك من الدواب ثلاثة : دابة لر حلك ، ودابة لثقلك ، ودابة لغلامك ، ثم أنا أنظر إلى بيتي قد امتلاه رقيناً ، وأنظر إلى مربطي قد امتلاه خيلاً ودواب ; وكيف ألتى رسول ﷺ بعد هذا وقد أوصانا رسول الله ﷺ أن أحجكم إلى وأقربكم مني من لقيني على الحال التي فارقني عليها ؟

(ذكر تواضعه وإنصافه لرعايته ومساواته لهم)

روى أبو حذيفة في «فتح الشام»، أن أبا بكر قد بعث عمرو بن العاص في نفر وقال له: يا عمرو؛ هؤلاء أشراف قومك يخرون مجاهدين في سبيل الله، بالعنين أنفسهم لله، فاخترج فعسّك حتى أندب الناس معيك، فقال عمرو: يا خليفة رسول الله ألاست أنا الوالي على الناس؟ قال: بلى، أنت الوالي على من أبعشه معك من هنـا؛ فقال: بل على من أقدم عليه من المسلمين؛ قال: فقال: لا، ولكن أحد الأمراء، فإن جمعتكم حرب فأبو عبيدة أميركم؛ فسكت عمرو، ثم لما حضر شخصه جاء إلى عمر فقال: يا أبا حفص، قد علمت نصرتـي في الحرب ومنافقـي في العدو؛ وقد رأيت منزلـتي من رسول الله ﷺ، وقد أرى أبا بكر ليس يعصـيك، فأشرـ عليه رحـلـك الله أن يوليـني أمرـ هذه الجنـود بالشـام، فإـنـ أرجـوـ أنـ يفتحـ اللهـ علىـ يـديـ الـبـلـادـ، وأـنـ يـرـيـكـ اللهـ وـالـمـسـلـمـيـنـ ماـ تـسـرـونـ بـهـ؛ فـقـالـ عمرـ: ماـ كـنـتـ لـاكـذـبـكـ؛ ماـ كـنـتـ لـاكـمـهـ فـذـلـكـ؛ وـماـ يـوـافـقـنـ أـنـ يـبـعـثـكـ عـلـيـ أـبـيـ عـبـيـدـةـ وـأـبـوـ عـبـيـدـةـ أـفـضـلـ عـنـدـنـاـ مـنـلـهـ؛ قـالـ: فـإـنـهـ لـاـ يـنـقـصـ أـبـاـ عـبـيـدـةـ شـيـئـاـ مـنـ فـضـلـهـ إـنـ وـلـافـ عـلـيـهـ؛ قـالـ: فـلـمـ قـدـمـ عـمـرـ عـلـيـ أـبـيـ عـبـيـدـةـ قـالـ لـأـبـوـ عـبـيـدـةـ: مـرـحـبـاـ بـكـ يـاـ أـبـاـ عـبـدـ اللهـ؛ رـبـ يـوـمـ قـدـ شـهـدـتـهـ مـبـارـكـاـ لـلـمـسـلـمـيـنـ فـيـهـ بـرـأـيـكـ وـخـضـرـكـ، وـإـنـاـ أـنـاـ رـجـلـ مـنـكـ، لـسـتـ - وـإـنـ كـنـتـ الـوـالـيـ عـلـيـكـ - بـقـاطـعـ أـمـرـاـ دـوـنـكـ، فـاحـضـرـنـيـ بـرـأـيـكـ فـيـ كـلـ يـوـمـ بـعـاـتـرـىـ، فـإـنـهـ لـيـ لـيـ عـنـكـ غـنـىـ؛ قـالـ: فـقـالـ عـمـرـ: أـفـعـلـ، وـفـقـكـ اللهـ لـمـاـ يـصـلـ لـلـمـسـلـمـيـنـ وـتـكـبـتـ بـهـ الـعـدـوـ .

وروى أيضاً أبو حذيفة في «فتح الشام»، أن الروم بعثوا إلى أبي عبيدة: إنـاـ نـرـيـدـ أـنـ بـعـثـ إـلـيـكـ رـجـلـاـ مـنـاـ يـعـرضـ عـلـيـكـ الصـلحـ وـيـدـعـكـ إـلـىـ النـصـفـ، فـإـنـ قـبـلـتـ مـنـهـ فـلـعـلـ ذـلـكـ أـنـ يـكـوـنـ خـيـرـ لـكـ وـلـنـاـ،

ولَمْ أَيْتْ فَانِزَاهَ إِلَّا شَرَّالَكَ . فَقَالَ لَهُمْ : ابْعُثُوا مِنْ شَتْمٍ . فَبَعُثُوا رَجُلاً طَوِيلًا أَحْمَرَ أَزْرَقَ ، فَجَاءَهُ ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَعْرِفْ أَبَا عَبِيدَةَ مِنَ الْقَوْمِ ، وَلَمْ يَدْرِ أَهُوْ فِيهِمْ أَمْ لَا ؟ وَلَمْ يَرْهِهِ مَكَانًا أَمِيرًا مِنَ الْأَمْرَاءِ ؛ فَقَالَ : يَا مُعْشَرَ الْعَرَبِ ، أَيْنَ أَمِيرُكُمْ ؟ فَقَالُوا لَهُ : هَذَا ؛ فَنَظَرَ فَإِذَا هُوَ بَأْبَى عَبِيدَةَ جَالِسًا ، عَلَيْهِ الدَّرْعُ ، وَهُوَ مُسْكُنُ الْفَرْسِ ، وَبِيَدِهِ أَسْهِمٌ يَقْلِبُهَا وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى الْأَرْضِ ؛ فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ أَمِيرُ هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : مَا يَحْلِسُكَ عَلَى الْأَرْضِ ؟ أَرَأَيْتَ إِنْ كُنْتَ جَالِسًا عَلَى وَسَادَةٍ أَوْ كَانَ تَحْتَكَ بَسَاطًا أَكَانَ ذَلِكَ وَاضْعَكَ عِنْدَ اللَّهِ ، أَوْ هُلْ يَبْعُدُكَ مِنِ الْإِحْسَانِ ؟ قَالَ لَهُ أَبُو عَبِيدَةَ : إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي مِنَ الْحَقِّ ، لَأَصْدِقْنَكَ : مَا أَصْبَحْتَ أَمْلَكَ إِلَّا مَسِيقًا وَفَرْسِي وَسَلَاحِي ، وَلَقَدْ احْتَجَتْ أَمْسَى إِلَى نَفْقَةٍ فَاقْتَرَضْتَ مِنْ أَخْنَى هَذَا شَيْئًا .. يَعْنِي مَعَاذَ بْنَ جَبَلَ - وَكَانَ عَنْهُ شَيْءٌ فَاقْتَرَضْتَ ، وَلَوْ كَانَ عَنْدِي بَسَاطًا أَوْ وَسَادَةً مَا كُنْتَ لِأَجْلِسَ عَلَيْهِ وَأَجْلِسَ أَخْنَى الْمُسْلِمِ - الَّذِي لَا أَدْرِي لِعِلْمِهِ خَيْرٌ مِنِ مَنْزَلَةِ عَنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ - عَلَى الْأَرْضِ ، وَنَحْنُ عِبَادُ اللَّهِ ، نَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَنَجْلِسُ عَلَيْهَا وَنَأْكُلُ عَلَيْهَا وَنَضْطَبِعُ عَلَيْهَا ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِنَاقْصَنَا عِنْدَ اللَّهِ شَيْئًا ، بَلْ قَعْدَمُ بِهِ أَجْوَرُنَا وَتَرْفَعُ بِهِ درَجَاتُنَا ، فَهُلْ حَاجَتِكَ إِلَى جِئْتِهِ .

وَأَخْرَجَ أَيْضًا أَبُو حَذِيفَةَ أَنَّ أَبَا عَبِيدَةَ لَمْ يَوْجِهْ عَمَرَ إِلَى الشَّامِ تَلَقَاهُ فِي جَنُودَهِ وَهُوَ عَلَى قَلْوَصٍ ، مَكْتَنِفًا بِعِبَادَةٍ خَطَّامَهَا مِنْ شِعْرٍ ، لَا بَسْ سَلَاحَهُ مَتَنْكِبٌ قَوْسِهِ .

وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَمَرَ كَتَبَ إِلَى أَبِي عَبِيدَةَ فِي الطَّاعُونِ الَّذِي وَقَعَ بِالشَّامِ أَنَّهُ : قَدْ عَرَضْتَ حَاجَةَ عَنْدَنَا وَلَا غَنِيَ فِيهَا عَنْكَ ، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَإِنِّي أَعْزِمُ عَلَيْكَ إِنْ أَتَاكَ كِتَابِي لِيَلَا أَنْ لَا تَصْبِحَ حَتَّى تَرْكِبَ ، وَلَمْ أَتَاكَ نَهَارًا أَنْ لَا تَمْسِي حَتَّى تَرْكِبَ إِلَى . فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ قَالَ :

قد عرفت حاجة أمير المؤمنين ، إنه يريد أن يستيقن من ليس بباق ؟ ثم كتب : إنني قد عرفت حاجتك التي عرضت لك ، خلاني من عزتك يا أمير المؤمنين ، فإني في جند من أجناد المسلمين لا أرحب بنفسي عنهم . فلما قرأ عمر الكتاب بكى ، فقيل له : مات أبو عبيدة ؟ قال : لا . وكان قد كتب إليه عمر أن الأردن أرض غمقة ، وأن الجاية أرض نزهة ، فاظهر بال المسلمين إلى الجاية . فلما قرأ أبو عبيدة الكتاب قال : هذا نسمع فيه أمير المؤمنين ونطيه . أخرجه أبو حذيفة والفضائل .

(شرح) - الطاعون : الموت من الوباء وهو المرض العام لفساد الهواء فتفسد لذلك الأمزجة والأبدان ، يقال : طعن الرجل فهو مطعون وطعنة . والأردن بضم المهمزة وتشديد النون : نهر وكورة بأعلى الشام . والجاية : قرية بدمشق ، وغمقة - بالعين المعجمة - أى قربة من الماء والنزوذ والحضر ، والغمق : فساد الريح ، وغمقوها من كثرة الانداء ، فيحصل منها الوباء ، والغمق أيضاً : ركوب الندى الأرض ، وأرض غمقة ذات ندى ؛ وقال الأصمي الغمق : الندى : نزهة : أى بعيدة من الماء فهي أقل وباء ، قال ابن السكري : وما يضمه الناس في غير موضعه ، قوله خرجنا نتزه إذا خرجوا إلى البساتين ؛ قال : وأما التزه : التباعد عن الماء والأرياف ، ومنه قوله : فلان يتزه عن الأقدار أى يتبعده عنها .

وعن عروة بن الزبير أن طاعون عمواس كان معافي منه أبو عبيدة ابن الجراح وأهله ، فقال : اللهم نصيبه في آل أبي عبيدة ؛ فخرجت بثرة في خنصر أبي عبيدة ، فيجعل ينظر إليها ، فقيل له : إنها ليست بشيء ، فقال :

إِنْ أَرْجُو أَنْ يَبْارِكَ اللَّهُ فِيهَا؛ إِنَّهُ إِذَا بَارَكَ فِي الْقَلِيلِ كَانَ كَثِيرًا. أَخْرُجْهُ
الْفَضَائِلَ وَأَبْوَ حَدِيفَةَ .

(شرح) — طاعون عمواس : قال الجوهرى هو أول طاعون كان في الإسلام بالشام ، والبيرة : خراج صغير ، وجمعها بشور ؛ وفي هذا إشعار بأن الطاعون مفسر بغير ما فسر به آنفاً ، وأن أوله خراج في البدين ، ولا يبعد أن يقال كل هرض عام من خراج أو غيره يسمى طاعوناً ؛ وكان ذلك الطاعون على ذلك التحوى ، والله أعلم .

* (ذكر اهتمامه حين استنهضه عمر عام الفحص) *

روى أن الناس قحطوا في خلافة عمر ، فكتب إلى أبي عبيدة ابن الجراح وهو يومئذ بالشام : الغوث الغوث ، أدرك المسلمين . فكتب إليه أبو عبيدة : يا أمير المؤمنين ، كتبت إلى : «الغوث الغوث» ؛ وقد أنتك العير أولها عندك وآخرها بالشام .

* (الفصل التاسع في ذكر وفاته وما يتعلّق بها) *

مات رضى الله في طاعون عمواس بالأردن من الشام - وفيها قبره -
سنة ثمان عشرة ، في خلافة عمر ، وهو ابن ثمان وخمسين سنة ؛ وصل عليه
معاذ بن جبل ، ونزل في قبره معاذ وعمرو بن العاص والضحاك بن قيس .
ذكره أبو عمر وصاحب الصفوة .

وذكر المدائني عن العجلاني عن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان قال :
مات في طاعون عمواس خمسة وعشرون ألفاً ؛ وقيل : لما وقع الطاعون
قال عمرو بن العاص : إنه رجز فتفرقوا عنه ، فبلغ شرحبيل بن حسنة

فقال : ضحكت رسول الله ﷺ وعمرو أضل من بغير أهله ؛ إن دعوة نبيكم
ورحمة من ربكم وموت الصالحين قبلكم ، فاجتمعوا له ولا تفرقوا عنه .
بلغ ذلك عمرو ، فقال : صدق .

وروى أن عمرو بن العاص قال : تفرقوا عن هذا الرجز في الشعاب
والآودية ورموس الجبال ؛ قال معاذ بن جبل : بل هو شهادة ورحمة
ودعوة نبيكم ؛ اللهم اعط معاذًا وأهله نصيبه من رحمتك ؛ فطعن فات .
وقال أبو قلابة : قد عرفت الشهادة والرحمة ، وبها عرفت ما دعوة
نبيكم ؛ فسألت عنها فقيل : دعا النبي ﷺ أن يجعل فناء أمته بالطعن
والطاعون حين دعا أن لا يجعل بأسمهم يذمهم ، فنعتها فدعا بهذا . قال أهل
العلم : إنما يكون شهادة لمن صبر عليه محتسباً عالماً بأن ما أصابه لم يكن ليخطئه
وما أخطأه لم يكن ليصيبه ، فاما من فرّ منه فأصابه فليس بشيمid . أخرج
من قول المدائى إلى هنا القلعي .

◦ ذكر وصييته رضى الله عنه ◦

عن سعيد بن المسيب قال : لما طعن أبو عبيدة بالأردن دعا من حضره
من المسلمين وقال : إني موصيكم بوصيي إن قبلتموها لن تزالوا بخير ؛
أقاموا الصلاة ، وصوموا شهر رمضان ، وتصدقوا ، وحجوا ، واعتمروا
وتواصوا ، وانصحو لأمرائكم ، ولا تغشوهم ، ولا تلهمكم الدنيا ، فإن امرأ
لو عمر ألف حول ما كان له بد من أن يصير إلى مصرعى هذا الذى ترون .
إن الله تعالى كتب الموت على بني آدم فهم ميتون ؛ فأكىسيهم أطوعهم لربه
وأعملهم ليوم معاذه ؛ والسلام عليكم ورحمة الله ؛ يا معاذ بن جبل ،
صل بالناس ؛

ومات رحمة الله فقام معاذ في الناس ، فقال : يا أهلا الناس : توبوا إلى الله من ذنوبكم ، فأيما عبد يلقى الله تعالى تائباً من ذنبه إلا كان على الله حفأا أن يغفر له ؛ من كان عليه دين فليقضنه ، فإن العبد مرتهن بدينه ؛ ومن أصبح منكم مهاجرآ أخيه فليقله فليصالحه ، ولا ينبغي لمسلم أن يهجر أخيه أكثر من ثلاثة أيام ؛ أيها المسلمون قد فجعتم برجل ما أزعم أنك رأيت عبداً أبوا صدرآ ولا أبعد من الغائلة ولا أشد حباً للعامة ولا أنصح منه ، فترحموا عليه واحضروا الصلة عليه .

« الفصل العاشر في ذكر ولده »

وكان له من الولد ، يزيد ، و ، عمير ، أمهما هند بنت جابر . ودرجها ولم يبق لها عقب ، والله أعلم .

فهرست الجزء الثاني

من الرياض النصرة في مناقب العشرة

صحيفة

- ٣ الفصل التاسع في ذكر نبذ من فضائل عمر بن الخطاب
٨٥ د العاشر في خلاقته وما يتعلّق بها .
٩٠ د الحادى عشر في ذكر مقتله
١٠٦ د الثاني عشر في ذكر ولده
١٠٩ الباب الثالث في مناقب عثمان بن عفان
١٠٩ الفصل الأول في نسبه
١١٠ د الثاني في اسمه وكنيته
١١٠ د الثالث في صفتة
١١١ د الرابع في إسلامه
١١٣ د الخامس في هجرته
١١٤ د السادس في خصائصه
١٢٧ د السابع في أفضليته بعد عمر
١٢٧ د الثامن في شهادة النبي له بالجنة
١٣٩ د التاسع في فضائله
١٥٢ د العاشر في خلاقته وما يتعلّق بها
١٥٧ د الحادى عشر في مقتله
٢٠١ د الثاني عشر في ذكر ولده
٢٠١ الباب الرابع في مناقب علي بن أبي طالب وفيه اثنا عشر فصلا
٢٠٢ الفصل الأول في ذكر نسبه
٢٠٢ د الثاني في اسمه وكنيته
٣٠٥ د الثالث في صفتة
٣٠٦ د الرابع في إسلامه

صحيفه

- ٢١١ الفصل الخامس في هجرته
٢١١ » السادس في خصائصه
٢٧٥ » السابع في أفضليته
٢٧٧ » الثامن في شهادة النبي له بالجنة
٢٨٠ » التاسع في ذكر نبذ من فضائله
٣٢٢ » الفصل العاشر في خلافته
٣٢٧ » الحادى عشر في مقتله
٣٢٣ » الثاني عشر في ذكر ولده
٣٣٤ الباب الخامس في مناقب طلحة بن عبيد الله
٣٣٤ الفصل الأول في ذكر نسبة
٣٣٤ » الثاني في اسمه وكنيته
٣٣٥ » الثالث في صفتة
٣٣٦ » الرابع في إسلامه
٢٣٧ » الخامس في هجرته
٣٣٧ » السادس في خصائصه
٣٤٠ » السابع في شهادة النبي له بالجنة
٣٤٠ » الثامن في ذكر نبذ من فضائله
٣٤٧ » التاسع في مقتله وما يتعلّق به
٣٥٠ » العاشر في ذكر ولده
٣٥١ الباب السادس في مناقب الزبير
٣٥١ الفصل الأول في نسبة
٣٥٢ » الثاني في اسمه
٣٥٢ » الثالث في صفتة
٣٥٢ » الرابع في إسلامه وسنه يوم أسلم
٣٥٢ » الخامس في هجرته

صحيفه

- ٣٥٣ الفصل السادس في خصائصه
٣٥٩ د السابع في شهادة النبي له بالجنة
٣٥٩ د الثامن في ذكر نبذ من فضائله
٣٦٥ د التاسع في مقتله وما يتعلّق به
٣٦٨ د العاشر في ذكر ولده
٣٧٦ الباب السابع في مناقب عبد الرحمن بن عوف
٣٧٦ الفصل الأول في نسبة
٣٧٦ د الثاني في اسمه
٣٧٦ د الثالث في صفتة
٢٧٧ د الرابع في إسلامه
٣٧٧ د الفصل الخامس في هجرته
٣٧٧ د السادس في خصائصه
٣٧٩ د السابع في شهادة النبي له بالجنة
٣٨٠ د الثامن في ذكر نبذ من فضائله
٣٨٨ د التاسع في ذكر وفاته وما يتعلّق بها
٣٨٩ د العاشر في ولده
٣٩٠ الباب الثامن في مناقب سعد بن مالك
٣٩٠ الفصل الأول في نسبة
٣٩٠ د الثاني في اسمه
٣٩٠ د الثالث في صفتة
٣٩٠ د الرابع في إسلامه
٣٩٢ د الخامس في هجرته
٣٩٢ د السادس في خصائصه
٣٩٨ د السابع في شهادة النبي له بالجنة
٣٩٩ د الثامن في ذكر نبذ من فضائله

صحيفه

- ٤٠٢ الفصل التاسع في ذكر وفاته
٤٠٣ د العاشر في ذكر ولده
٤٠٤ الباب التاسع في مناقب سعيد بن زيد
٤٠٤ الفصل الأول في نسبة
٤٠٥ د الثاني في اسمه
٤٠٥ د الثالث في صفتة
٤٠٦ د الرابع في إسلامه
٤٠٧ د الخامس في هجرته
٤٠٧ د السادس في خصائصه
٤٠٧ د السابع في شهادة النبي له بالجنة
٤٠٧ د الثامن في ذكر نبذ من فضائله
٤١٠ د التاسع في وفاته وما يتعلّق بها
٤١٠ د العاشر في ذكر ولده
٤١٠ الباب العاشر في مناقب أبي عبيدة بن الجراح
٤١٠ الفصل الأول في نسبة
٤١١ د الثاني في اسمه
٤١١ د الثالث في صفتة
٤١١ د الرابع في إسلامه
٤١١ د الخامس في هجرته
٤١١ د السادس في خصائصه
٤١٥ د السابع في شهادة النبي له بالجنة
٤١٥ د الثامن في ذكر نبذ من فضائله
٤٢٢ د التاسع في وفاته وما يتعلّق بها
٤٢٤ د العاشر في ولده

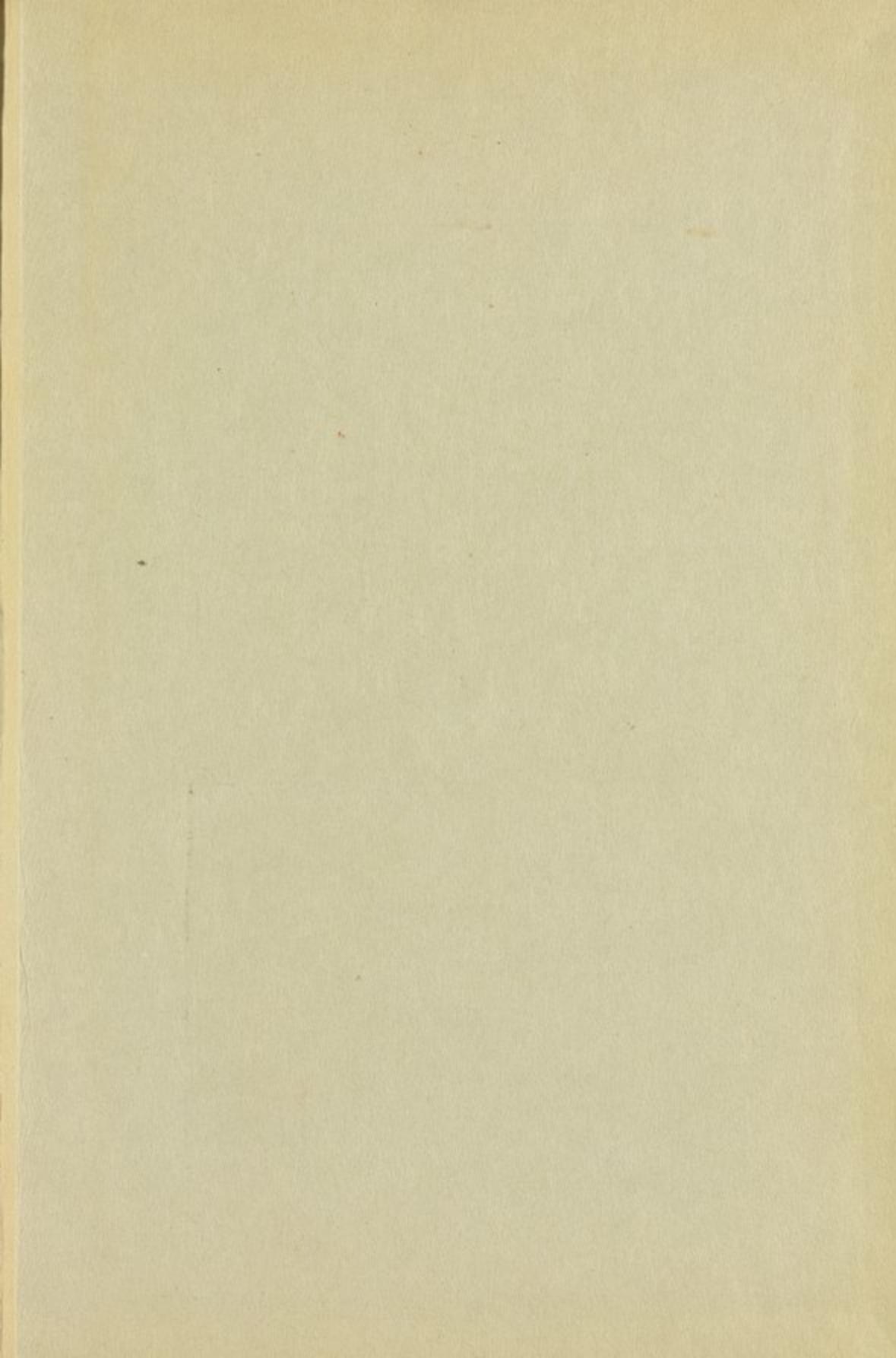


يُطَابُ مِنْ :

المكتبة الإسلامية التجارية - إيطاليا
مكتبة الخانجي بشارع عبد العزيز - مصر
مطبعة دار التأليف ٨ شارع يعقوب بالمالية
ومن المكتبات الكبرى

مطبعة دار التأليف
شارع يعقوب بالمالية
٨

٢١٨٢٥ ت



COLUMBIA UNIVERSITY



0026816547

893.795
T112

BOUND

JUL 30 1956

